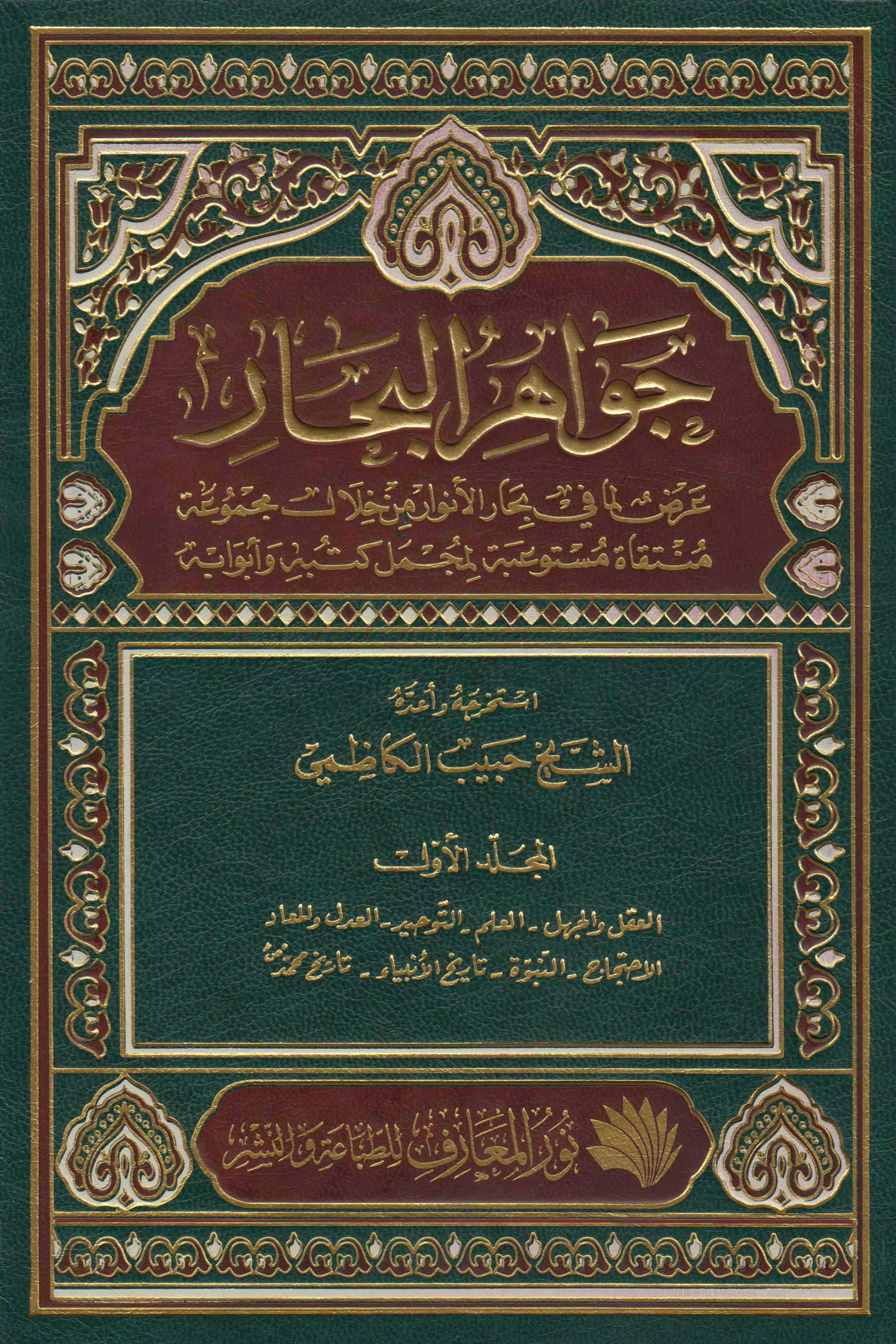
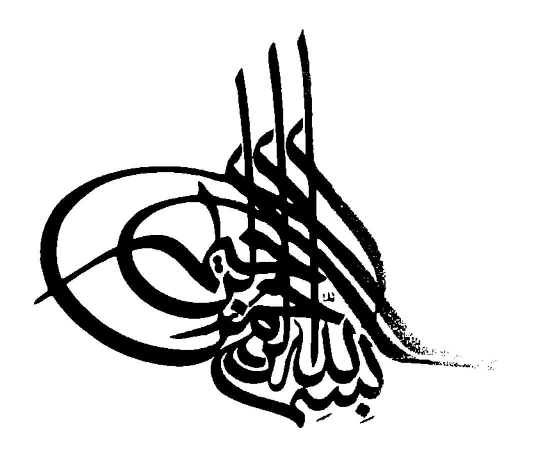


جواهر البحار
عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه
استخرجه وأعدّه
الشيخ حبيب الكاظمي
المجلد الأول
العقل والجهل - العلم - التوحيد - العدل والمعاد
الاحتجاج - النبوة - تاريخ الأنبياء - تاريخ محمد (ص)
نور المعارف للطباعة والنشر


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


جواهر البحار
من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي
١



جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلّامة المجلسي

عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

استخرجه وأعدّه
الشيخ حبيب الكاظمي

المجلّد الأوّل



نور المعارف
للطباعة والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي

عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

طبع في لبنان

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

المجلد الأول

١

العقل والجهل - العلم

التوحيد - العدل والمعاد

الإجتماع - النبوة

تاريخ الأنبياء - تاريخ محمد صلى الله عليه وآله وسلم



هاتف
٠٧٨١٧٦٢٧٠٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على اعدائهم ومنكري فضائلهم الى قيام يوم الدين

إن كتاب (بحار الأنوار) من الكتب التي اكتسبت الخلود في تاريخ مصنفات الامامية .. ومن الواضح ان بقاء اي اثر من الآثار في حياة الأمة ، له اسبابه وعوامله .. سواء من جهة الاثر نفسه ، أو من جهة من ينتسب اليه الاثر .. وهذا الاثر الذي بين ايدينا ، يستقي روافد الخلود من تلك الجهتين :

فمن ناحية كان المؤلف من الذين تصدروا سلسلة العلماء ، الذين قاموا بدور متميّز كحصن من حصون الاسلام : سواء بسلوكه العملي ، ايام تصديه لمنصب مشيخة الاسلام في اصفهان ، او بسلوكه العبادي ، او في ترويجه لمعارف اهل البيت (ع) بما اوتي من قدرة .. ومن ناحية اخرى فإن هذا الكتاب الذي يعد أوسع مجموعة حديثية عند الامامية ، حوى اصنافا من درر الاخبار ، مبوبة تبويبا فريدا ، بلغت اكثر من ٢٥٠٠ بابا .. وذلك في عصر لم يكن الوصول فيه الى المصادر امرا ميسورا ، كما هو ميسوراً في زماننا هذا .. ولا ينبغي ان نغفل عما اورده المجلسي - رحمه الله تعالى - في طيات كتابه ، من تحقيقات قيّمة ، وبيانات شافية ، تنمّ على ذوق سليم في فهم الروايات .. ولو قُدّرَ لاحد ان يجمع ذلك في كتاب ، لصار تاليفا مستقلا برأسه ، فريدا من نوعه ، وذلك في حقل فهم الاخبار ، وما يتعلق بها من تحقيق وتحليل.

ولاجل إلقاء المزيد من الضوء على اهمية الكتاب ومؤلفه ، فقد آثرنا بيان مقتطفات متنوعة من حياته المباركة المبثوثة في بطون الكتب ، والتي خفيت عن الكثيرين ، ليخرج القارئ بعد ذلك من مجموعها ، بنظرة موضوعية جامعة حول هذا الاثر الخالد وكاتبه :

أولا : لقد كان المجلسي – ره – (المولود في سنة ١٠٣٧ هـ ، والمتوفى في سنة ١١١١ هـ) موضع إطراء العديد من العلماء قديما وحديثا، يتجلى فيما ذكر له العلماء من الاجازات كما هو مذكور في الجزء ١٠٧ من البحار، ونقتطف منها ما ذكره الشيخ محمد الحر العاملي – قدس سره – في اجازته له حيث قال :

وقد صرف الى علم الحديث والفقه – بل الى جميع العلوم – انظاره الدقيقة ، ووجّه الى جميع انواع الكمالات افكاره العميقة ، وبذل في ذلك جُهْده وجدّه ، واستفرغ فيه وكْده (اي همّه) وكدّه : المولى الجليل ، الفاضل الكامل ، العالم العامل ، الالمعي اللوذعي ، الحبر الماهر ، والبحر الزاخر، والبدر الزاهر ، ذي الكمال الباهر ، الجامع لجميع المفاخر، الفائق على الأوائل والأواخر ، مولانا محمد باقر ولد المرحوم المبرور المقدس المغفورله مولانا محمد تقي المجلسي ، رحم الله سلفه ، وادام خلفه ، ولازال عضدا للدين ، وملاذا للايمان والمؤمنين.

ثانيا : إن المؤلف رغم انشغالاته الكثيرة ، لم يترك العمل العلمي في حالاته المختلفة ، فهو حتى خلال سفره الى الحج ، او زيارة الرضا (ع) وكذلك العتبات المقدسة في العراق ، كان مشغولا بعمله العلمي ، وكذلك الامر بعد توليه بعض المهام والمسؤوليات الرسمية ، بالتماس من الشاه سليمان الصفوي سنة ١٠٩٨ هجرية ، وقد ذكر صهره وتلميذه الخاتون ابادي ، هذا الأمر قائلا : (ان الشاه تكلم بالفاظ الرجاء والالتماس مرارا) *وقائع السنين والاعوام* : ص ٥٤٠ .

ثالثا : رغم الاحترام الذي تميز به المجلسي – ره – عند الرؤساء في زمانه ، إلا انه سجل موقفا واضحا تجاه التعامل مع الملوك والحكام ، وذلك في كتابه (عين الحياة) اذ عقد فصلا لبيان مفاسد القرب من الملوك ، وذكر فيه ثمانية مفاسد ومنها : التعاون مع الظالمين ، والمحبة القلبية لهم ، والرضا والسرور باعمالهم القبيحة ، وارتكاب الذنب والظلم في مجالسهم ، والاهم من كل ذلك تمني بقاء الظالمين.

رابعا : لقد انتشرت مؤلفات المجلسي – قدس سره – بعد وفاته بقليل بشكل يثير الانتباه ، وهذا اثر من آثار مباركة الحق المتعال في ما يصدر عن عبده المؤمن.. وقد ورد في بعض الاحاديث القدسية : انه ليس لبركته تعالى نهاية عندما يرضى عن عبده.. ومصداقا لذلك ، فقد ذكر صهره وتلميذه المير محمد صالح الخاتون ابادي ، معلقا على بعض كتبه :
(هي في غاية النفع والثمرة ، للدنيا والآخرة ، ومن اسباب هداية اغلب عوام أهل العالم.. وقلّ من دارٍ في أحد بلاد اهل الحق ، لم يصل اليها شيء من تلك المؤلفات).. *البحار ج ١٠٢ – ص ٢٨* .
ولم يقتصر تاثير الكتاب على اتباع مذهب اهل البيت (ع) ، بل تعدّى الأثر ليشمل غيرهم ، فقد قال عنه التنكابني في قصص العلماء : (من المعروف انه لما كتب المجلسي كتاب (حق اليقين) وانتشر ذلك الكتاب حتى وصل بلاد الشام ، اعتنق سبعون الفا مذهب التشيع).
فيُعلم من مجموع ما ذكر : شدة تأثير كتبه في النفوس اولا ، وسرعة انتشار الثقافة الاسلامية في تلك العصور ثانيا..

خامسا : لقد كان المجلسي غيورا في مقام الدفاع عن كيان الاسلام وبلاد المسلمين ، وله مواقف مختلفة في هذا المجال .. فقد قيل أنه اقام جمع من الهنود ، معبدا للاصنام في احدى محلات اصفهان ، وعندما اصبح المجلسي شيخا للاسلام في الرابع من جمادي الاولى ١٠٩٨ هـ، بادر الى اصدار امر بتحطيم الاصنام في جمادة الاخرة من العام نفسه .. وللحيلولة دون ذلك ، لجأ الهنود الى التشبث بالشاه سليمان الصفوي الموسوي ، لكن ذلك لم يكن مجديا وحطمت الاصنام .. *الوقائع : ص ٥٤٠ ، والبحار ج ١٠٢ ص ٢٠* .

سادسا : إن العلماء عندما يؤرخون حياة المجلسي – ره – يؤكدون على حقيقة جامعيته ، وتوفيقه في مجالات مختلفة ، وهذا الامر لا نعهده في كثير ممن

سبقوه او لحقوه . . فهذا المحقق الاردبيلي – في جامع الرواة – يصف المجلسي (وهو ممن عاصره) قائلا :
لم يوفق احد في الإسلام ، مثل ما وفق هذا الشيخ المعظّم ، والبحر الخضمّ ، والطود الأشمّ ، من ترويج المذهب ، وإعلاء كلمة الحقّ ، وكسر صولة المبدعين وقمع زخارف الملحدين ، وإحياء دارس سنن الدّين المبين ، ونشر آثار أئمة المسلمين ، بطرق عديدة ، وانحاء مختلفة ، اجلّها وابقاها ، التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة التي شاعت في الأنام ، وينتفع بها في أناء الليالي والأيّام : العالم والجاهل ، والخواصّ والعوامّ ، والمشتغل المبتدي والمجتهد المنتهي ، والعجمي والعربي ، وأصناف الفرق المختلفة ، وأصحاب الآراء المتفرّقة . . *البحار* ج١٠٢ – ص١٠

سابعا : لقد وقعت بعض النوادر من الوقائع بعد العلامة المجلسي – ره – تعكس حقيقة الرّفع الالهي لذكر العلماء الذين وُصفوا في الاحاديث ، بانهم باقون ما بقي الدهر . . فيذكر حفيد الوحيد البهبهاني في مرآة الاحوال ، نادرة من هذه النوادر قائلا :
وقعت سفينة في الطوفان ، فبلّغوا اهلها أنفسهم ، بعد جدّ وجهد ، وتعب عظيم ، إلى جزيرة من جزائر الكفّار ، ولم يكن فيها اثر من آثار الاسلام ، فصاروا ضيافا في بيت رجل من اهلها ، وعلموا في أثناء الكلام أنّه مسلم ، فقالوا : إنّ جميع أهل هذه القرية كفّار ، وانت لم تخرج إلى بلاد المسلمين ، فما الذي ارغبك في الإسلام ، وادخلك فيه ؟ . . فذهب إلى بيت ، واخرج كتاب حقّ اليقين ، وقال : أنا واهل بيتي صرنا مسلمين ، ببركة هذا الكتاب وإرشاده . . *البحار* ج١٠٢ – ص١١

ثامنا : إنّ الطلب الحثيث من رب العالمين ، في بقاء الذكر ببقاء صدقة جارية له بعد موته ، من الامور التي لا ينكر أثرها ، وخاصة في السنوات الاولى للوليد ،

ولا سيما اذا كان بانقطاع والتجاء الى الله تعالى . .فيذكر حفيد البهبهاني مصداقاً لذلك قائلا :

وحدّثني بعض الثقات ، عن والده الجليل ، المولى محمّد تقي - رحمة الله عليه - انّه قال : إنّ في بعض الليالي ، بعد الفراغ من التهجّد ، عرضت لي حالة عرفت منها ، انّى لا أسأل من الله تعالى شيئاً حينئذ إلاّ استجاب لي ، وكنت اتفكّر فيما أسأله عنه تعالى من الأمور الأخروية ، والدنيوية ، وإذا بصوت بكاء محمد باقر في المهد ، فقلت : إلهي بحقّ محمد وآل محمد (ع) اجعل هذا الطفل ، مروّج دينك ، وناشر احكام سيّد رسلك (ص) ، ووفّقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها. .*البحار* ج١٠٢ - ص١١

تاسعا : إن الذين ترجموا للعلامة المجلسي ، جعلوا نشاطه المستوعب ، وكانه من خوارق العادات ، نظرا الى صعوبة الجمع بين حقوق الخالق والمخلوق . . وهذه هي العقبة الكبرى التي وقع فيها الكثيرون ، فاهملوا احد الطرفين على حساب الاخر ، ومن الواضح ان سيرة الانبياء والصالحين لم تكن على ذلك . . ومصداقاً لذلك ، فقد ذكر عنه صاحب مرآة الاحوال قائلا :

وخوارق العادات التي ظهرت منه ، لا شك انها من آثار هذا الدعاء ، فإنه كان شيخ الإسلام من قِبل السلاطين في بلد مثل اصفهان ، وكان يباشر بنفسه جميع المرافعات وطيّ الدعاوي ، ولا تفوته الصلاة على الاموات ، والجماعات والضيافات والعبادات . . وبلغ من كثرة ضيافته ، انّ رجلا كان يكتب اسامي من اضافه ، فإذا فرغ من صلاة العشاء ، يعرض عليه اسمه ، وانه ضيف عنده ، فيذهب إليه . . *البحار* ج١٠٢ - ص١٢

عاشرا : إن الانشغال العلمي والعملي للعلامة المجلسي - ره - لم يشغله عن تربية النفوس المستعدة ، وهم الذين حملوا لواء العلم في حياته ، وبعد وفاته . . فقد قيل عنه : انه كان له شوق شديد في التدريس ، وخرج من مجلسه جماعة

كثيرة من الفضلاء ، وصرّح تلميذه الأجلّ الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء ، انهم بلغوا إلى الف نفس . .*البحار* ج١٠٢ – ص١٣

الحادي عشر : إن من الواضح ان مؤلفات العلامة المجلسي – ره – احدثت تحولا واضحا في ترويج تراث اهل البيت (ع) . . وهذا الامر كان ملحوظا حتى من قبل الذين وقفوا امام منهجه المستمد من الكتاب والسنة . . فقد نُقل ان عبد العزيز الدهلوي ، صاحب التحفة الاثنى عشرية في ردّ الإمامية ، صرّح بانه لو سمي دين الشيعة بدين المجلسي ، لكان في محله ، لأن رونقه منه ، ولم يكن له عِظمٌ قبله . . *البحار* ج١٠٢ – ص١٤

الثاني عشر : عقد بعض العلماء (وهو الميرزا عبد الله الاصفهاني) في رياض العلماء ، مقارنة بين العلامة المجلسي والعلامة الحلي قُدّس سرهما ، في عالم الأثر الخارجي – وإن كان القبول مما لا يعلمه إلا الله تعالى– فقال :
إنّه غير خفي ان ترويج المذهب بمؤلفات المولى المعظم المزبور ، اكثر واتقن واتمّ من ترويجه بمؤلفات آية الله العلامة رحمه الله تعالى ، من وجوه :

الأول : انه لم يبق من كتب العلامة دائرا بين الناس ، إلا بعض كتبه الفقهية ، والأصولية ، والرجالية ، ولم يشتهر الباقي ، ولم ينتفع به عامتهم ، بل لا يوجد من جملة من كتبه عين ولا اثر ، بخلاف مؤلفاته ، فإن اغلبها موجودة شايعة دائرة .

الثاني : انه لا ينتفع من كتب العلامة ، إلا العلماء والمشتغلون ، الذين صعدوا مدارج من العلوم ، واخذوا حظا وافرا من الفهوم . . وامّا مؤلفاته فيشترك في الانتفاع بها العالم والطالب ، والجاهل والأمي ، والنساء والصبيان ، بل لا يوجد عاقل يتمكّن من الانتفاع بالكتب ، قراءة أو سماعاً ، إلاّ وله سهم فيها ، وحاز منافع منها .

الثالث : انه لا ينتفع من تصانيف العلامة ، إلا عربي اللسان ، بخلاف

مؤلفاته ، فإنّ فيها ما ينتفع به العرب ، ويستفيد منه العجم ، بل آل امر عظم مؤلفاته إلى ان تصدى جمع من الأعلام ، فترجموا عربيها بالفارسية ، وعجميها بالعربية كما ستعرف .. *البحار* ج١٠٢ - ص١٩

الثالث عشر : إن العلامةالمجلسي ممن يستحق ان يكون مغبوطا على ما رزقه الله تعالى من الفضل ، حتى بعد وفاته . . فهذا العلامة بحر العلوم الذي له من الفضل ما لا يُنكر ، يتمنى - على ما نُقل عنه - ان يكون له شيء من الاجر الذي حازه العلامة المجلسي .. فقد ذكر صاحب رياض العلماء هذا الامر قائلا : ولقد حدثني بعض الأساتيذ العظام ، عمّن حدثه ، عن بحر العلوم العلامة الطباطبائي ، أنه كان يتمنّى ان يكون جميع تصانيفه ، في ديوان العلامة المجلس - ره - ويكون احد من كتبه الفارسية (التي هي ترجمة متون الأخبار ، الشايعة كالقرآن المجيد في جميع الأقطار) في ديوان عمله .. وكيف لا يتمنّى ذلك ، وما من يوم بل ولا ساعة من آناء الليل وأطراف النهار ، خصوصا في الأيام المتبركات ، والاماكن المشرفات ، إلا وآلاف الوف من العباد ، وفئام من الصلحاء والزهاد ، متمسكون بحبل ما ألفه ، متوسّلون بوسيلة ما صنّفه ، ما بين داع وناج ، وزائر ومعقّب ، وصارخ وباك .. متزوّدون من زاده ، متحلّون بحليته ، مقتبسون من مقابسه .. وفي صحيح الآثار ، الذي استقرّت عليه آراء الأخيار : مشاركته مع كل واحد من هؤلاء الأصناف ، فيما يتلقّونه من الفيوضات ، ويأخذون مما آتاهم رب البريات .. فهنيئا لروح تتردد دائما بين صفوف الزائرين والصارخين ، وتتقلب في مصاف الداعين والمبتهلين! . *البحار* ج١٠٢ - ص٢٠

الرابع عشر : إن تأليف هذا السفر القيم ، لم يكن بالامر السهل ، وخاصة في تلك العصور التي كانت بعض الكتب فيها تُعدّ من النوادر ، وفي مكتبات بلاد بعيدة ، وقد تجشم العلامة المجلسي في ذلك كثيرا من الاتعاب .. فهذا السيد

عبـد الله الجزائري ، ينقل في اجازته الكبيرة ، نموذجا مما عاناه المترجَم له ، في جمع تراث اهل البيت (ع) قائلا :

سـمعت والـدي عن جـدي رحـمـة الله عليـهـمـا ، انه لما تاهب المولى المجلسي لتاليف بحار الأنوار ، وكان يفحص عن الكتب القديمة ، ويسعى في تحصيلها ، بلغه أن كتاب مدينة العلم للصدوق ، يوجد في بعض بلاد اليمن ، فانهِى ذلك إلى سلطان العصر ، فوجّه السلطان اميراً من أركـان الدولة ، سـفيـرا إلى ملك اليمن بهـدايا وتحف كثيرة ، لخصوص تحصيـل ذلك الكتاب . .*البـحـار* ج٢ ١٠ – ص ٣٤

فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيـا ، ورزقنا الله تعـالى توفيق الإستنان بسنة الماضين في إحيـاء تراث اهل البيت (ع) ليكتب لنا مـا كُتب للعلامة المجلسي – ره – من الصدقة الجارية ، التي تنفع في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم .

حبيب الكاظمي

٣ ربيع الثاني ١٤٢٣

(عملنا في هذا الكتاب)

١- حذف الأسانيد ، وحفظ تبويب كتاب بحار الأنوار ، لتسهيل مراجعة الكتاب الأصلي عند الحاجة لذلك.

٢ - تم إنتقاء هذه الأحاديث من الكتاب الأصلي ، مع الحرص على إبقاء ما أمكن من احاديثه على أساس المضامين ، مع قطع النظر عن الجانب السندي ، لئلا يكون كتابنا مجرد اختيارٍ لعيّنة من كل باب ، كما يتفق في المجموعات الحديثية غير المنهجة على أساس شذرات متفرقة غير مستوعبةٍ لمجمل ما في كل باب ، فكان عملنا اختيارا وجمعاً بعناية ، لما أمكن من تراث اهل البيت (ع) في مختلف حقول المعرفة ، لا التلخيص المجرد المخلّ باهداف الكتاب . . وباعتقادنا ان قراءة هذه المجموعة - على اختصارها - تعطي صورة واضحة لما في الكتاب الأصلي ، من محاسن كلام اهل البيت (ع) الذي لا نجد نظيرها في التراث البشري ، في مجال تنظيم علاقة الإنسان : بربه ، وبنفسه ، وبغيره .

٣- أشرنا في كل صفحة الى الآتي :

- (ج) في اعلى الصفحة : ليشير الى الجزء الأصلي من كتاب البحار حسب النسخة المطبوعة في بيروت والمؤلفة من ١١٠ جزءاً .
- (ص) في نهاية الحديث : ليشير إلى رقم الصفحة المذكورة في آخر الحديث ، المأخوذ من الكتاب الأصلي .
- اشرنا بعلامة [ ] إلى مصدر الحديث ، سواءً كان مستخرجاً في الكتاب ، أو الهامش ، أو بما عثرنا عليه باستعمال اجهزة البحث الحديثة .
- اشرنا بخط [ــ] تحت تلك المصادر التي لم يرد ذكرها في الكتاب

الأصلي ، وحاولنا – قدر الإمكان – ان تكون من المصادر التي هي قبل زمان المؤلف او في زمانه.

٤- انتقينا من بيان العلامة المجلسي او غيره ، مما ورد في كتاب البحار ، ما يناسب شرحاً للأحاديث ، او تحقيقاً مستقلاً حولها – وهو ليس بالقليل – مما يساعد أيضاً في فهم و إبراز المنهج الحديثي والتحقيقي لمؤلفه ، الذي توزع في طيات الكتاب الأصلي.

٥ – وضعنا مجموعة من النقاط (...) في نهاية بعض الأحاديث ، للإشارة إلى وجود تتمة لها في الكتاب الأصلي ، وكذلك الأمر فيما لو وردت تلك النقاط أثناء الحديث .

٦ – شرحنا في بعض الموارد الكلمات المبهمة في الحديث ، وجعلناها بين قوسين ، لئلا يُعدُ جزءاً من الحديث .

٧ – عدلنا في حالات نادرة ، عن بعض الكلمات المذكورة في الكتاب الأصلي، لوجود ما هو اقرب للصحة في المصدر الذي نُقل عنه الحديث.

٨ – إن الأحاديث التي لم يرد ذكر مصدر لها في (المتن ، أو الهامش) أو بحسب ما بحثنا عنه ، اوردناها كما هي ، نظرا إلى مضامينها التي تناسب اهداف كتابنا.

واخيراً بإمكانكم مراجعة جواهر البحار على هذا الموقع :

alseraj.com

كما يمكن المراسلة للنقد ، أو التصحيح ، أو الإضافة على هذا العنوان :

alseraj@alseraj.com

تسلسل	عناوين الكتب في المجلد الأول	الصفحة

المنتقى من الجزء الأول : كتاب العقل والجهل

بـاب فضل العقل وذم الجهل

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : كان أمير المؤمنين (ع) يقول : اصل الإنسان لبّه ، وعقله دينه ، ومروته حيث يجعل نفسه ، والايام دول ، والناس إلى آدم شرع سواء . ص٨٢

★ [مكارم الأخلاق] : قال الصادق (ع) لداود الكرخي حين أراد التزويج : انظر أين تضع نفسك .ص٨٣

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل : وما هن يا بن رسول الله ؟!.. قال : الدين ، والعقل ، والحياء ، وحسن الخلق ، وحسن الأدب .. وخمس من لم يكن فيه لم يتهنّأ العيش : الصحة ، والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأنيس الموافق . ص٨٣

★ [أمالي الصدوق] : قلت للصادق (ع) : فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا ، فقال : كيف عقله ؟.. فقلت : لا أدري ، فقال :
إنّ الثواب على قدر العقل ، إنّ رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله عزّ وجلّ في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء ، وإنّ ملَكاً من الملائكة مرّ به ، فقال :
يا رب !.. ارني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله عزّ وجلّ ذلك ، فاستقلّه الملك ، فاوحى الله عزّ وجلّ إليه ان اصحبه .
فاتاه الملك في صورة أنسي ، فقال له : مَن انت ؟.. قال : أنا رجلٌ عابدٌ بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان ، فجئت لأعبد معك ، فكان معه يومه ذلك ، فلما اصبح قال له الملك : إنّ مكانك لنزهة ، قال :
ليت لربنا بهيمة ، فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع ، فإنّ هذا الحشيش يضيع ، فقال له الملك : وما لربك حمار ؟.. فقال : لو كان له

حمار ماكان يضيع مثل هذا الحشيش !.. فاوحى الله عزّ وجلّ إلى الملك : إنما أثيبه على قدر عقله.ص٨٤

★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : ما كلّم رسول الله (ص) العباد بكنه عقله قطّ .ص٨٥

★ [الكافي] : قال رسول الله (ص) : إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا ان نكلّم الناس على قدر عقولهم . ص٨٥

★ [أمالي الطوسي] : قال الرضا (ع) : ما استودع الله عبدا عقلا إلا استنقذه به يوما . ص٨٨

★ [العلل] : قال الصادق (ع) : ما خلق الله عزّ وجلّ شيئا أبغض إليه من الأحمق ، لأنه سلبه أحب الأشياء إليه وهو عقله . ص٨٩

★ [العلل] : قال الصادق (ع) : دعامة الإنسان العقلَ ، ومن العقل : الفطنة ، والفهم ، والحفظ ، والعلم .. فإذا كان تأييد عقله من النور ، كان عالما حافظا زكيا فطنا فهما ، وبالعقل يكمل ، وهو دليله ومبصّره ومفتاح أمره . ص٩٠

★ [قرب الإسناد] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغني الظلوم ، والفقير المختال .

بيان : تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضيّ زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم ، وتخصيص الظلوم بالغني لكون الظلم منه افحش لعدم الحاجة ، وتخصيص المختال – اي المتكبّر – بالفقير لأنه منه أشنع ، إذ الغني إذا تكبّر فله عذرٌ في ذلك لما يلزم الغنى من الفخر والعجب والطغيان . ص٩٠

★ [المحاسن] : قال رسول الله (ص) : ما قسّم الله للعباد شيئا أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل ، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل .

ولا بعث الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل ، ويكون عقله أفضل

من عقول جميع أمته ، وما يضمر النبي في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين ، وما ادّى العاقل فرائض الله حتى عقل منه ، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ، إنّ العقلاء هم أولوا الألباب الذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾. ص٩٢

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : ما يعبأ من اهل هذا الدين بمن لا عقل له ، قلت : جُعلت فداك !.. إنا نأتي قوما لا بأس بهم عندنا ممن يصف هذا الأمر ليست لهم تلك العقول ، فقال (ع) :

ليس هؤلاء ممن خاطب الله في قوله : يا أولي الألباب !.. إنّ الله خلق العقل ، فقال له : اقبل فاقبل ، ثم قال له : ادبر فادبر !.. فقال :

وعزتي وجلالي ماخلقت شيئا أحسن منك ، وأحبّ إليّ منك ، بك آخذ وبك أُعطي . ص٩٢

★ [المحاسن] : قال رسول الله (ص) : إذا بلغكم عن رجل حُسن حاله ، فانظروا في حُسن عقله ، فإنما يجازى بعقله . ص٩٣

★ [الاختصاص] : قال الصادق (ع) : إذا أراد الله ان يزيل من عبد نعمة ، كان أوّل ما يغيّر منه عقله . ص٩٤

★ [النهج] : قال امير المؤمنين (ع) : ليس الرؤية مع الأبصار ، وقد تكذب العيون اهلها ، ولا يغشّ العقل مَن انتصحه . ص٩٥

★ [النهج] : قال علي (ع) : الحلم غطاءٌ ساترٌ ، والعقل حسامٌ باترٌ ، فاستر خلل خُلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك . ص٩٥

★ [كنز الكراجكي] : قال النبي (ص) : لكل شيءٍ آلةٌ وعدةٌ ، وآلةُ المؤمن وعدّته العقل .. ولكل شيءٍ مطيّةٌ ، ومطيةُ المرء العقل .. ولكل شيءٍ غايةٌ ، وغايةُ العبادة العقل .. ولكل قومٍ راعٍ ، وراعي العابدين العقل .. ولكل تاجرٍ بضاعةٌ ، وبضاعة المجتهدين العقل .. ولكل خرابٍ عمارةٌ ، وعمارةُ الآخرة العقل .. ولكل سفرٍ فسطاطٌ يلجاون إليه ، وفسطاطُ المسلمين العقل . ص٩٥

★ [كنز الكراجكي] : قال امير المؤمنين (ع) : الجمال في اللسان ، والكمال

في العقل ، ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة ، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه . ص٩٦

★ قـال أميـر المؤمنـين (ع) : العقـول أئمـة الأفـكـار ، والأفكار أئمة القلوب ، والقلوب أئمة الحواس ، والحواس أئمة الأعضاء . ص٩٦

بـاب حقيقة العقل وكيفيته وبدو خلقه

★ [العلل] : قلت للصادق (ع) : الرجل آتيه أُكلّمه ببعض كلامي فيعرف كله ، ومنهم مَن آتيه فأُكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ، ثم يردّه عليّ كما كلّمته ، ومنهم مَن آتيه فأُكلّمه فيقول : أعد عليّ ، فقال (ع) : يا إسحاق !.. أَوَ ما تدري لِمَ هذا ؟.. قلت : لا ، قال : الذي تكلّمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك مَن عُجنت نطفته بعقله ، وأما الذي تكلّمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك ، فذاك الذي رُكّب عقله في بطن أمه ، وأما الذي تكلّمه بالكلام فيقول : أعد عليّ ، فذاك الذي رُكّب عقله فيه بعدما كبر ، فهو يقول : اعد عليّ . ص٩٧

بسط كلام لتوضيح مرام : اعلم أنّ فهم أخبار ابواب العقل يتوقف على بيان ماهية العقل ، واختلاف الآراء والمصطلحات فيه ، فنقول : إنّ العقل هو تعقّل الأشياء وفهمها في أصل اللغة ، واصطلح إطلاقه على أمور :

الأول : هو قوة إدراك الخير والشر والتمييز بينهما ، والتمكّن من معرفة أسباب الأمور وذوات الأسباب ، وما يؤدي إليها وما يمنع منها ، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب .

الثاني : ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير والنفع ، واجتناب الشرور والمضارّ ، وبها تقوي النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية ، والوساوس الشيطانية ، وهل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفة أخرى وحالة مغايرة للأولى ؟.. يحتملهما ، وما يُشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الأمور مع عدم

إتيانهـم بهـا ، وبشريّة بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدل على أن هذه الحالة غير العلم بالخير والشر .

الثالث : القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم ، فإن وافقت قانون الشرع واستُعملت فيما استحسنه الشارع ، تسمّى بعقل المعاش ، وهو ممدوحٌ في الأخبار ومغايرته لما قد مرّ بنوع من الاعتبار ، وإذا استُعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة ، تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ، ومنهم مَن أثبت لذلك قوة أخرى وهو غير معلوم .

فإذا عرفت ما مهدّنا فاعلم انّ الأخبار الواردة في هذه الأبواب اكثرها ظاهرة في المعنيين الأولين الذين مآلهما إلى واحد ، وفي الثاني منهما اكثر واظهر ، وفي بعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأخرى ، وفي بعض الأخبار يُطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة ، المستلزم لحصول السعادات . ص١٠١

باب احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم

★ [**معاني الأخبار**] : قال الباقر (ع) : يا بني !.. اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى اقصى درجات الإيمان .

إني نظرت في كتاب لعلي (ع) فوجدت في الكتاب انّ قيمة كل امرئٍ وقدره معرفتُه ، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا .ص١٠٦

★ [**المحاسن**] : قال الباقر (ع) : إنما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .ص١٠٦

باب علامات العقل وجنوده

★ [**الخصال**] : قال رسول الله (ص) : لم يُعبد الله عزّ وجلّ بشيء افضل من العقل ، ولا يكون المؤمن عاقلا حتى تجتمع فيه عشر خصال : الخير منه مأمول والشرّ منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه ، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ، ولا يتبرّم بطلاب الحوائج قبَله ، الذلّ أحب إليه من العزّ ، والفقر احبّ إليه من الغنى ، نصيبه من الدنيا القوت ، والعاشرة لا يرى أحدا إلا قال : هو خيرٌ مني واتقى .

إنما الناس رجلان : فرجلٌ هو خيرٌ منه وأتقى ، وآخر هو شرٌ منه وأدنى ، فإذا رأى مَن هو خيرٌ منه واتقى تواضع له ليلحق به ، وإذا لقي الذي هو شرٌ منه وأدنى قال : عسى خير هذا باطنٌ وشره ظاهرٌ ، وعسى ان يختم له بخير ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه . ص١٠٨

★ [**معاني الأخبار**] : قيل للصادق (ع) : ما العقل ؟.. قال : ما عُبد به الرحمن ، واكتسب به الجنان ، قيل : فالذي كان في معاوية ؟.. قال (ع) : تلك النكراء وتلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل ، وليست بعقل .ص١١٦

★ [**معاني الأخبار**] : سئل الحسن بن علي (ع) فقيل له : ما العقل ؟.. قال : التجرّع للغصّة حتى تنال الفرصة . ص١١٦

★ [**معاني الأخبار**] : قال أمير المؤمنين (ع) للحسن (ع) : يا بني ما العقل ؟!.. قال : حفظ قلبك ما استودعه ، قال : فما الجهل ؟.. قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب ، ونعمَ العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحا . ص١١٧

★ [**التحف**] : قال رسول الله (ص) : واما أعداؤك من الجن : فإبليس وجنوده ، فإذا أتاك فقال : مات ابنك ، فقل :

إنما خُلق الأحياء ليموتوا ، وتدخل بضعة مني الجنة إنه ليسري.. فإذا أتاك وقال : قد ذهب مالك ، فقل :

الحمد لله الذي أعطى وأخذ ، وأذهب عني الزكاة فلا زكاة عليّ .. وإذا أتاك

وقال لك : الناس يظلمونك وانت لا تظلم ، فقل :
إنما السبيل يوم القيامة على الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل ..
وإذا اتاك وقال لك : ما أكثر إحسانك !.. يريد أن يدخلك العجب ، فقل :
إساءتي أكثر من إحساني .. وإذا اتاك فقال لك : ما أكثر صلاتك !.. فقل :
غفلتي أكثر من صلاتي .. وإذا قال لك : كم تعطي الناس ، فقل :
ما آخذ أكثر مما اعطي .. وإذا قال لك : ما اكثر مَن يظلمك !.. فقل :
مَن ظلمته أكثر .. وإذا اتاك فقال لك : كم تعمل ، فقل : طالما عصيت .
إنّ الله تبارك وتعالى لما خلق السفلى فخرت وزخرت ، وقالت : ايّ شيءٍ يغلبني ؟..
فخلق الأرض فسطّحها على ظهرها فذلّت ، ثم إنّ الأرض فخرت وقالت : ايّ شيءٍ يغلبني ؟..
فخلق الله الجبال فاثبتها على ظهرها أوتاداً من ان تميد بها عليها ، فذلّت الأرض واستقرّت ، ثم إنّ الجبال فخرت على الأرض ، فشمخت (اي علت) واستطالت ، وقالت : ايّ شيءٍ يغلبني؟..
فخلق الحديد فقطعها فذلّت ، ثم إنّ الحديد فخر على الجبال ، وقال : ايّ شيءٍ يغلبني ؟..
فخلق النار فاذابت الحديد فذلّ الحديد ، ثم إنّ النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت : ايّ شيءٍ يغلبني ؟..
فخلق الماء فاطفاها فذلّت ، ثم الماء فخر وزخر وقال : ايّ شيءٍ يغلبني ؟..
فخلق الريح فحرّكت امواجه واثارت ما في قعره ، وحبسته عن مجاريه فذلّ الماء ، ثم إنّ الريح فخرت وعصفت وقالت : ايّ شيءٍ يغلبني ؟..
فخلق الإنسان فبنى واحتال ما يستتر به من الريح وغيرها فذلّت الريح ، ثم إنّ الإنسان طغى ، وقال : من اشدّ مني قوةً ؟..
فخلق الموت فقهره فذلّ الإنسان ، ثم إنّ الموت فخر في نفسه ، فقال الله عزّ وجلّ : لا تفخر فإني ذابحك بين الفريقين ، اهل الجنة وأهل النار ثم لا أُحييك

أبدا فخاف ، ثم قال : والحلم يغلب الغضب ، والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة . ص١٢٣

★ [التحف] : قال النبي (ص) : صفة العاقل : أن يحلم عمَّن جهل عليه ، ويتجاوز عمَّن ظلمه ، ويتواضع لمن هو دونه ، ويسابق مَن فوقه في طلب البرّ ، وإذا أراد أن يتكلّم تدبّر فإن كان خيرا تكلّم فغنم ، وإن كان شراً سكت فسلم ، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله ، وامسك يده ولسانه ، وإذا رأى فضيلة انتهز بها ، لا يفارقه الحياء ، ولا يبدو منه الحرص ، فتلك عشر خصال يُعرف بها العاقل.

وصفة الجاهل : أن يظلم مَن خالطه ، ويتعدّى على مَن هو دونه ، ويتطاول على مَن هو فوقه ، كلامه بغير تدبرٍ ، إن تكلم أثم وإن سكت سها ، وإن عرضت له فتنةٌ سارع إليها فاردته ، وإن رأى فضيلةً أعرض وأبطأ عنها ، لا يخاف ذنوبه القديمة ، ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب ، يتوانى عن البر ويبطىء عنه ، غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيّعه ، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حُرم العقل .ص١٢٩

★ [المحاسن] : قال علي (ع) : العاقل لا يُحدّث مَن يخاف تكذيبه ، ولا يسأل مَن يخاف منعه ، ولا يقدم على ما يخاف العذر منه ، ولا يرجو مَن لا يوثق برجائه .ص١٣٠

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : يُستدلّ بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته ، وبرسوله على فهمه وفطنته . ص١٣٠

★ [روضة الواعظين ، الغوالي] : قال النبي (ص) : رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس ، وقال (ص) : اعقل الناس محسنٌ خائفٌ ، وأجهلهم مسيئٌ آمنٌ . ص١٣١

★ [روضة الواعظين] : قال أمير المؤمنين (ع): ليس للعاقل ان يكون شاخصا إلا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو حظوة (اي مكانة) في معاد ، أو لذ في غير محرّم .ص١٣١

★ [روضـة الواعظين] : روي أنّ رسول الله مرّ بمجنون ، فقال : ما له ؟.. فقيل : إنه مجنون ، فقال : بل هو مصابٌ ، إنما المجنون مَن آثر الدنيا على الآخرة . ص١٣١

★ [روضـة الواعظين] : قال النبي (ص) : ينبغي للعاقل إذا كان عاقلا ، أن يكون له أربع ساعات من النهار : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة ياتي اهل العلم الذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه ، وساعة يُخلي بين نفسه ولذتها من امر الدنيا فيما يحلّ ويحمد . ص١٣١

★ [التحف] : وصية الكاظم (ع) لهشام بن الحكم وصفته للعقل :

يا هشام !.. إنّ لقمان قال لابنه : تواضع للحق تكن اعقل الناس ، يا بني !.. إنّ الدنيا بحرٌ عميقٌ قد غرق فيه عالمٌ كثيرٌ ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وجسرها الإيمان ، وشراعها التوكل ، وقيّمها العقل ، ودليلها العلم ، وسكّانها الصبر ....

يا هشام !.. لو كان في يدك جوزةٌ وقال الناس : لؤلؤةٌ ، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزةٌ ، ولو كان في يدك لؤلؤةٌ وقال الناس : أنّها جوزةٌ ، ما ضرّك وانت تعلم أنّها لؤلؤةٌ !....

يا هشام !.. مَن سلّط ثلاثاً على ثلاث ، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله : مَن أظلم نور فكره بطول امله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه .

يا هشام !.. كيف يزكو عند الله عملك ؟.. وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربّك ، وأطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام !.. الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل ، فمَن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند ربّه ، وكان أنسه في الوحشة ، وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه في غير عشيرة ....

يا هشام !.. إن كان يغنيك ما يكفيك فادنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيءٌ من الدنيا يغنيك.

يا هشام !.. إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا ، فكيف الذنوب ؟.. وترك الدنيا من الفضل ، وترك الذنوب من الفرض....

يا هشام !.. لاتمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم.

يا هشام !.. كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا....

يا هشام !.. رحم الله مَن استحيا من الله حق الحياء : فحفظ الراس وما حوى ، والبطن وما وعى ، وذكر الموت والبلى ، وعلم انّ الجنّة محفوفة بالمكاره ، والنار محفوفة بالشهوات....

يا هشام !.. اصلح ايامك الذي هو امامك ، فانظر أي يوم هو ؟.. واعد له الجواب فإنك موقوفٌ ومسؤولٌ ، وخذ موعظتك من الدهر وأهله ، فإنّ الدهر طويلةٌ قصيرةٌ ، فاعمل كانك ترى ثواب عملك لتكون اطمع في ذلك ، واعقل عن الله ، وانظر في تصرف الدهر واحواله ، فإنّ ما هو آتٍ من الدنيا كما ولّى منها فاعتبر بها .

وقال علي بن الحسين (ع) : إنّ جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها وجبلها ، عند ولي من أولياء الله وأهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال ، ثم قال : أو لا حرٌّ يدع هذه اللماظة (اي البقية القليلة) لأهلها ؟.. يعني الدنيا ، فليس لأنفسكم ثمنٌ إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها ، فإنه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس.

يا هشام !.. إنّ كل الناس يبصر النجوم ، ولكن لا يهتدي بها إلا مَن يعرف مجاريها ومنازلها ، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ، ولكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها.

يا هشام !.. إنّ المسيح (ع) قال للحواريين :

يا عبيد السوء !.. يهولّكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤنة مراقيها ، وتنسون طيب ثمرها ومرافقتها ، كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول

عليكم أمده ، وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها .
يا عبيد السوء !.. نقّوا القمح وطيّبوه ، وادقّوا طحنه تجدوا طعمه ، ويهنّئكم اكله ، كذلك فاخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته ، وينفعكم غبّه .
بحق اقول لكم : لو وجدتم سراجا يتوقّد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه ، كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها .
يا عبيد الدنيا !.. بحق اقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون ، فلا تنظروا بالتوبة غدا ، فإنّ دون غد يوماً وليلةً ، وقضاء الله فيهما يغدو ويروح .
بحق أقول لكم : إنّ مَن ليس عليه دَين من الناس اروح وأقلّ هماً ممن عليه الدين وإن احسن القضاء ، وكذلك مَن لم يعمل الخطيئة اروح وأقلّ هماً ممن عمل الخطيئة وإن اخلص التوبة واناب ، وإنّ صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس يحقّرها لكم ويصغّرها في اعينكم ، فتجتمع وتكثر فتحيط بكم .
بحق اقول لكم : إنّ الناس في الحكمة رجلان : فرجلٌ أتقنها بقوله وصدّقها بفعله ، ورجلٌ اتقنها بقوله وضيّعها بسوء فعله ، فشتان بينهما ، فطوبى للعلماء بالفعل ، وويلٌ للعلماء بالقول .
يا عبيد السوء !.. اتخذوا مساجد ربكم سجوناً لأجسادكم وجباهكم ، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ، ولا تجعلوا قلوبكم ماوى للشهوات ، إنّ اجزعكم عند البلاء لأشدكم حباً للدنيا ، وإنّ اصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا .
يا عبيد السوء !.. لا تكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة ، ولا بالثعالب الخادعة ، ولا بالذئاب الغادرة ، ولا بالأُسد العاتية ، كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس فريقا تخطفون ، وفريقا تخدعون ، وفريقا تقدرون بهم .

بحق أقول لكم : لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسداً كذلك لا تغني اجسادكم التي قد اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم ، وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة ، ولا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيّب ويمسك النخالة ، كذلك انتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغلّ في صدروكم .

يا عبيد الدنيا !.. إنما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه .

يا بني إسرائيل !.. زاحموا العلماء في مجالسهم ولوجثْواً على الركب ، فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر.

يا هشام !.. مكتوبٌ في الإنجيل : طوبى للمتراحمين !.. أولئك هم المرحومون يوم القيامة ، طوبى للمصلحين بين الناس !.. أولئك هم المقرّبون يوم القيامة ، طوبى للمطهّرة قلوبهم !.. أولئك هم المتّقون يوم القيامة ، طوبى للمتواضعين في الدنيا !.. أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة....

يا هشام !.. تعلّم من العلم ما جهلت ، وعلّم الجاهل مما علمت ، وعظّم العالم لعلمه ودع منازعته ، وصغّر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قرّبه وعلّمه.

يا هشام !.. إنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤاخذ بها ، وقال أمير المؤمنين (ع) : إنّ لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته ، واسكتتهم عن النطق وإنهم لفصحاء عقلاء ، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية ، لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له من انفسهم بالقليل ، يرون في أنفسهم انهم أشرار ، وإنهم لأكياس وأبرار....

يا هشام !.. المتكلمون ثلاثة : فرابحٌ ، وسالمٌ ، وشاجبٌ : فأما الرابح فالذاكر لله ، وأما السالم فالساكت ، وأما الشاجب (اي الهالك) فالذي يخوض في الباطل ، إنّ الله حرّم الجنة على كلّ فاحشٍ بذيّ قليل الحياء ، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه ، وكان ابو ذر – رضي الله عنه – يقول : يا مبتغي العلم !.. إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك....

يا هشام !.. قال الله جلّ وعزّ : وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني ، لا يؤثر عبدٌ هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه ، وهمّه في آخرته ، وكففت عليه ضيعته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر....

يا هشام !.. إنّ مَثَل الدنيا مَثَل الحية : مسها لين ، وفي جوفها السمّ القاتل ، يحذرها الرجال ذووا العقول ، ويهوي إليها الصبيان بأيديهم.

يا هشام !.. اصبر على طاعة الله ، واصبر عن معاصي الله ، فإنما الدنيا ساعةٌ فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزناً ، وما لم يأت منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها ، فكأنك قد اغتبطت (أي إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطاً في الآخرة).

يا هشام !.. مَثَل الدنيا مَثَل ماء البحر ، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله....

يا هشام !.. ليس منا مَن لم يحاسب نفسه في كلّ يوم ، فإن عمل حسناً استزاد منه ، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

يا هشام !.. تمثلت الدنيا للمسيح (ع) في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها : كم تزوجت ؟.. فقالت : كثيراً ، قال : فكلٌّ طلقّك ؟.. قالت : لا ، بل كلاًّ قتلت !.. قال المسيح : فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين ؟....

يا هشام !.. إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار ، لأنّ الله جعل التواضع آلة العقل ، وجعل التكبّر من آلة الجهل ، الم تعلم انّ مَن شمخ إلى السقف براسه شجّه ؟.. ومَن خفض راسه استظلّ تحته وأكنّه (اي حفظه) ؟.. فكذلك مَن لم يتواضع لله خفضه الله ، ومَن تواضع لله رفعه.

يا هشام !.. ما اقبح الفقر بعد الغنى ، وأقبح الخطيئة بعد النسك ، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته....

يا هشام !..قال رسول الله (ص) : إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه

فإنه يلقّى الحكمة ، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل ، والمنافق كثير الكلام قليل العمل.

يا هشام !.. أوحى الله إلى داود : قل لعبادي : لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكري ، وعن طريق محبتي ومناجاتي ، أولئك قطّاع الطريق من عبادي ، إن أدنى ما أنا صانعٌ بهم أن أنزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم....

يا هشام !.. أوحى الله إلى داود : حذّر وانذر أصحابك عن حبّ الشهوات ، فإنّ المعلّقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبةٌ عني .

يا هشام !.. إياك والكبر على أوليائي ، والإستطالة بعلمك فيمقتك الله ، فلا تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك ، وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له ، إنما ينتظر الرحيل....

يا هشام !.. إياك ومخالطة الناس والأنس بهم ، إلا ان تجد منهم عاقلاً ماموناً فانس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية .

وينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله ، إذ تفرّد له بالنعم أن يشارك في عمله احداً غيره ، وإذا حزبك أمران لا تدري أيهما خيرٌ واصوب ، فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه ، فإنّ كثير الثواب في مخالفة هواك ، وإياك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة .

قال هشام : فقلت له : فإن وجدت رجلاً طالباً غير انّ عقله لا يتسع لضبط ما القي إليه ؟.. قال : فتلطّف له في النصيحة ، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة .

واحذر ردّ المتكبرين ، فإنّ العلم يدل على ان يحمل على من لا يفيق ، قلت : فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها ؟.. قال فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم فتنة القول وعظيم فتنة الرد .

واعلم أنّ الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ، ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ، ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده ،

ولم يفرّح المحزونين بقدر حزنهم ، ولكن فرّحهم بقدر رافته ورحمته ، فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودّد إلى مَن يؤذيه باوليائه ؟..
فكيف بمَن يُؤذى فيه ؟.. وما ظنك بالتوّاب الرحيم الذي يتوب على مَن يعاديه ؟.. فكيف بمَن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه .
يا هشام !.. مَن احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما أُوتي عبدٌ علماً فازداد للدنيا حباً إلا ازداد من الله بعداً ، وازداد الله عليه غضباً .
يا هشام !.. إنّ العاقل اللبيب مَن ترك ما لا طاقة له به ، واكثر الصواب في خلاف الهوى .. ومَن طال امله ساء عمله....
قال هشام : فاي الأعداء أوجبهم مجاهدة ؟.. قال (ع) :
أقربهم إليك ، واعداهم لك ، وأضرهم بك ، واعظمهم لك عداوة ، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوه منك ، ومن يحرّض اعداءك عليك ، وهو إبليس الموكّل بوسواس القلوب ، فله فلتشدّ عداوتك ، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنه اضعف منك ركناً في قوته ، واقلّ منك ضرراً في كثرة شره إذا انت اعتصمت بالله ، ومَن اعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم....
يا هشام !.. احذر هذه الدنيا واحذر اهلها فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف : رجلٌ متردّ معانقٌ لهواه .. ومتعلّمٌ متقرّئٌ ، كلما ازداد علماً ازداد كبراً ، يستعلن بقراءته وعلمه على مَن هو دونه .. وعابدٌ جاهلٌ يستصغر مَن هو دونه في عبادته ، يحب ان يُعظّم ويُوقّر .. وذو بصيرةٍ عالمٌ عارفٌ بطريق الحقّ يحب القيام به فهو عاجزٌ او مغلوبٌ ، ولا يقدر على القيام بما يعرف ، فهو محزونٌ مغمومٌ بذلك ، فهو أمثل اهل زمانه وأوجههم عقلا....الخبر .ص١٥٧

★ [النهج] : قال علي (ع) : لا يُرى الجاهل إلا مفرطاً او مفرّطاً . ص١٥٩

★ [النهج] : قال علي (ع) : مَن أُعجب برايه ضلّ ، ومَن استغنى بعقله زلّ ، ومَن تكبّر على الناس ذلّ . ص١٦٠

★ [النهج] : قال علي (ع) : عجباً للعاقل كيف ينظر إلى شهوةٍ ، يعقبه النظر إليها حسرة . ص١٦١

★ [النهج] : قال علي (ع) : همة العقل ترك الذنوب ، وإصلاح العيوب . ص١٦١

بـاب فرض العلم ، ووجوب طلبه ، والحث عليه

★ [أمالي الصدوق] : قال رسول الله (ص) : مَن سلك طريقاً يطلب فيه علماً ، سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وانّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به ، وأنه ليستغفر لطالب العلم مَن في السماء ومَن في الأرض حتى الحوت في البحر .

وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ، وانّ العلماء ورثة الأنبياء ، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكن ورّثوا العلم ، فمَن أخذ منه أخذ بحظّ وافر . ص١٦٤

★ [أمالي الطوسي] : قال علي (ع) : قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه ، قلت : المرء مخبوءٌ تحت لسانه فإذا تكلّم ظهر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولتعرفنّهم في لحن القول ﴾ .

قلت : فمن جهل شيئا عاداه ، فأنزل الله : ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ .

وقلت : قدر أو قيمة كلّ امرئ ما يحسن ، فأنزل الله في قصة طالوت : ﴿ إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم والجسم ﴾ .

وقلت : القتل يقلّ القتل ، فأنزل الله : ﴿ ولكم في القصاص حيوة يا أولي الألباب ﴾ . ص١٦٦

★ [أمالي الطوسي] : قال الخليل بن احمد : احثُّ كلمة على طلب علم ، قول علي بن أبي طالب (ع) : قدر كل امرئ ما يحسن . ص١٦٦

★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : أربع يلزمن كل ذي حجى وعقل

من امتي ، قيل : يا رسول الله !.. ما هن ؟.. قال : استماع العلم ، وحفظه ، ونشره عند أهله ، والعمل به . ص١٦٨

★ [الخصال] : قال الصادق (ع) : منهومان لا يشبعان : منهوم علم ، ومنهوم مال .ص١٦٨

★ [الخصال] : قال السجاد (ع) : إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطبٍ ولا يابسٍ من الأرض ، إلا سبّحت له إلى الأرضين السابعة . ص١٦٨

★ [أمالي الطوسي] : قال رسول الله (ص) : خلّتان لا تجتمعان في المنافق : فقهٌ في الإسلام ، وحسن سمت في الوجه . ص١٦٩

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : كان فيما وعظ لقمان ابنه انه قال له : يا بني !.. اجعل في ايامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم ، فإنك لن تجد له تضييعاً مثل تركه . ص١٦٩

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غادياً في حالين : إما عالماً او متعلماً .. فإن لم يفعل فرّط ، فإن فرّط ضيّع ، فإن ضيّع اثم ، وإن اثم سكن النار والذي بعث محمدا بالحق . ص١٧٠

★ [أمالي الطوسي] : قال امير المؤمنين (ع) : سمعت رسول الله (ص) يقول : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ، فاطلبوا العلم من مظانّه ، واقتبسوه من أهله فإنّ تعليمه لله حسنةٌ ، وطلبه عبادةٌ ، والمذاكرة به تسبيحٌ ، والعمل به جهادٌ ، وتعليمه مَن لا يعلمه صدقةٌ ، وبذله لأهله قربةٌ إلى الله تعالى لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبل الجنة ، والمونس في الوحشة ، والصاحب في الغربة والوحدة ، والمحدّث في الخلوة ، والدليل على السرّاء والضرّاء ، والسلاح على الأعداء ، والزين عند الأخلاّء .

يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادةً تُقتبس آثارهم ، ويُهتدى بفعالهم ، ويُنتهى إلى رايهم ، وترغب الملائكة في خلّتهم ، وباجنحتها

تمسحهم ، وفي صلاتها تبارك عليهم ، يستغفر لهم كل رطبٍ ويابسٍ حتى حيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وانعامه .. إنّ العلم حياة القلوب من الجهل ، وضياء الأبصار من الظلمة ، وقوة الأبدان من الضعف ، يبلغ بالعبد منازل الأخيار ، ومجالس الأبرار ، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة ، الذكر فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، به يُطاع الرب ويُعبد ، وبه توصل الأرحام ، وبه يُعرف الحلال والحرام ، العلم امام العمل ، والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ، ويحرمه الأشقياء ، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه !.. ص١٧١

بيان : هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم ، ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته ، وسائر أصول الدين ، ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي ولو بالأخذ عن عالم عيناً ، والأشهر بين الأصحاب انّ تحصيل ازيد من ذلك : إما من الواجبات الكفائية أو من المستحبات . ص١٧٣

★ [**بصائر الدرجات**] : قال علي (ع) : طالب العلم يشيّعه سبعون الف ملك من مفرق السماء ، يقولون : صلّ على محمد وآل محمد . ص١٧٣

★ [**ثواب الأعمال**] : قال الباقر (ع) : ما من عبدٍ يغدو في طلب العلم أو يروح ، إلا خاض الرحمة ، وهتفت به الملائكة : مرحباً بزائر الله ، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك .

بيان : من زار العالم لله ، ولطلب العلم لوجه الله تعالى ، فكأنه زار الله .ص١٧٤

★ [**الغوالي**] : قال النبي (ص) : فقيهٌ واحدٌ أشدّ على إبليس من ألف عابد . ص١٧٧

★ [**الغوالي**] : قال النبي (ص) : مَن يُرد الله به خيراً يفقّهه في الدين . ص١٧٧

★ [**الغوالي**] : قال النبي (ص) : مَن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلّمه غيره ، كتب الله له بكلّ خطوةٍ عبادة ألف سنة صيامها وقيامها ، وحفّته الملائكة بأجنحتها ، وصلّى عليه طيور السماء ، وحيتان

البحر ، ودواب البر ، وأنزله الله منزلة سبعين صدّيقا ، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة . ص١٧٧

★ [**مجالس المفيد**] : سئل الصادق (ع) عن قوله تعالى : ﴿ فلله الحجة البالغة ﴾ ، فقال : إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : أكنت عالما ؟.. فإن قال : نعم ، قال له : أفلا عملت بما علمت ؟.. وإن قال : كنت جاهلا ، قال له : أفلا تعلّمت حتى تعمل ؟.. فيخصمه وذلك الحجة البالغة .ص ١٧٨

★ [**تفسير الإمام العسكري**] : قال أمير المؤمنين (ع) : يا جابر !.. قوام هذه الدنيا بأربعة : عالمٌ يستعمل علمه ، وجاهلٌ لا يستنكف أن يتعلّم ، وغنيٌّ جوادٌ بمعروفه ، وفقيرٌ لا يبيع آخرته بدنيا غيره ، ثم قال أمير المؤمنين (ع) : فإذا كتم العالم العلم أهله ، وزها الجاهل في تعلّم ما لابدّ منه ، وبخل الغني بمعروفه ، وباع الفقير دينه بدنيا غيره ، حلّ البلاء وعظم العقاب . ص١٧٨

★ [**روضة الواعظين**] : قال أمير المؤمنين (ع) : الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ، إنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم ، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفورا . ص١٧٩

★ [**روضة الواعظين**] : قال النبي (ص) : من تعلّم بابا من العلم – عمل به أو لم يعمل – كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعاً . ص١٨٠

★ [**أمالي الطوسي**] : قال رسول الله (ص) : إنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ وجلّ من فوق العرش : مرحبا بك يا عبدي !.. أتدري أي منزلة تطلب ؟.. وأي درجة تروم ؟.. تضاهي ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قرينا ، لأُبلّغنّك مرادك ولأُوصلنّك بحاجتك ..

فقيل لعلي بن الحسين (ع) : ما معنى مضاهاة ملائكة الله عزّ وجلّ المقرّبين ليكون لهم قريناً ؟.. فقال (ع) : اما سمعت قول الله عزّ وجلّ :

﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط **لا اله الا هو** العزيز الحكيم ﴾ فبدأ بنفسه ، وثنّى بملائكته ، وثلّث بأُولي العلم الذين هم قرناء ملائكته ....الخبر .ص١٨٠

★ [أمالي الطوسي] : قال رسول الله (ص) : مَن خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حق أو ضلالةً إلى هدىً ، كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاما . ص١٨٢

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : كمال المؤمن في ثلاث خصال : تفقّه في دينه ، والصبر على النائبة ، والتقدير في المعيشة . ص١٨٢

★ [أمالي الطوسي] : قال الباقر (ع) : قال أبو ذر - رض - في خطبته :
يا مبتغي العلم !.. لا تشغلك الدنيا ولا أهلٌ ولا مالٌ عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت عنها ، يا جاهل !.. تعلّم العلم ، فإنّ قلبا ليس فيه شيءٌ من العلم ، كالبيت الخراب الذي لا عامر له .ص١٨٢

★ [النهج] : قال علي (ع) : إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة . ص١٨٢

★ [النهج] : قال علي (ع) : إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ، ثم تلا (ع) :
﴿ إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ﴾ . ص١٨٣

★ [النهج] : سئل علي (ع) عن الخير ما هو ؟.. فقال : ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ، ولكنّ الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك . ص١٨٣

★ [النهج] : قال علي (ع) : كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم ، فإنه يتّسع.ص١٨٣

★ [النهج] : قال علي (ع) : مَن عُرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار . ص١٨٣

★ [النهج] : قال علي (ع) : المودة أشبك الأنساب ، والعلم أشرف الأحساب . ص١٨٣

★ قال أمير المؤمنين (ع) : الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل ، فيقول او يعمل بها خيرٌ من عبادة سنة . ص١٨٣

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : مَن طلب علماً فادركه كتب الله له كفلين من الأجر ، ومَن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفلاً من الأجر . ص١٨٤

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : مَن احبّ ان ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلّمين ، فو الذي نفسي بيده ، ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكلّ قدم عبادة سنة ، وبنى الله بكل قدم مدينة في الجنة ، ويمشي على الأرض وهي تستغفر له ، ويمسي ويصبح مغفورا له ، وشهدت الملائكة انهم عتقاء الله من النار . ص١٨٤

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : مَن طلب العلم فهو كالصائم نهاره ، القائم ليله ، وإنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل خيرٌ له من ان يكون له ابو قبيس ذهباً ، فانفقه في سبيل الله . ص١٨٤

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : مَن جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام ، كان بينه وبين الأنبياء درجةٌ واحدةٌ في الجنة . ص١٨٤

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : لئن يهدي الله بك رجلا واحدا ، خيرٌ من أن يكون لك حمر النعم . ص١٨٤

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : إنّ مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمَثَل غيثٍ اصاب ارضا ، وكان منها طائفةٌ طيبةٌ فقبلت الماء ، فانبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها اجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس وشربوا منها ، وسقوا وزرعوا ، واصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً ، فذلك مثل من فقه في دين الله ، وتفقّه ما بعثني الله به ، فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلت به . ص١٨٤

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : من غدا في طلب العلم اظلّت عليه الملائكة ، وبورك له في معيشته ، ولم ينقص من رزقه . ص١٨٤

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : أيما ناشٍ نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر ، أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدّيقا . ص١٨٥

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلّم خيرا أو ليعلّمه كان له اجر معتمر تام العمرة ، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلّم خيرا أو ليعلّمه ، فله أجر حاجٍّ تامّ الحجّة . ص١٨٥

★ [منية المريد] : اتيت النبي (ص) وهو في المسجد متكّىء على برد له احمر فقلت له : يا رسول الله !.. إني جئت اطلب العلم ، فقال :
مرحبا بطالب العلم ، إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها ، ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبّتهم لما يطلب . ص١٨٥

★ [منية المريد] : قال امير المؤمنين (ع) : كفى بالعلم شرفا أن يدّعيه مَن لا يحسنه ، ويفرح إذا نُسب إليه ، وكفى بالجهل ذمّاً يبرأ منه من هو فيه . ص١٨٥

★ [منية المريد] : قال امير المؤمنين (ع) : العلم أفضل من المال بسبعة :
الأول : انه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة .
الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها .
الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه .
الرابع : العلم يدخل في الكفن ويبقى المال .
الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة .
السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في امر دينهم ، ولا يحتاجون إلى صاحب المال .
السابع : العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه . ص١٨٥

★ [منية المريد] : قال زين العابدين (ع) : لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج ، وخوض اللّجج ، إنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال :
أنّ أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم ، التارك للإقتداء بهم ،

وأنّ أحبّ عبادي عندي التقي الطالب للثواب الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحكماء ، القابل عن الحكماء . ص١٨٦

باب أصناف الناس في العلم ، وفضل حب العلماء

★ [الخصال] : قال الصادق (ع) : الناس يغدون على ثلاثة : عالم ومتعلّم وغثاء : فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلّمون ، وسائر الناس غثاء . ص١٨٧

★ [الخصال] : قال كميل بن زياد : خرج إليّ علي بن ابي طالب (ع) فاخذ بيدي وأخرجني إلى الجبّان (اي مقبرة) ، وجلس وجلست ، ثم رفع رأسه إليّ فقال :

يا كميل !.. احفظ عني ما اقول لك : الناس ثلاثة : عالمٌ ربّاني ، ومتعلمٌ على سبيل نجاة ، وهمجٌ رعاع اتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل !.. العلم خيرٌ من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق .

يا كميل !.. محبة العالم دين يدان به ، يكسبه الطاعة في حياته ، وجميل الأحدوثة بعد وفاته فمنفعة المال تزول بزواله .

ياكميل !.. مات خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ، هاه إنّ ههنا – واشار بيده إلى صدره – لعلماً لو اصبت له حملة ، بلى أصبت له لقناً غير مامون ، يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ، ويستظهر بحجج الله على خلقه ، وبنعمه على عباده ليتخذه الضعفاء وليجةً من دون ولي الحق ، أو منقاداً لحملة العلم ، لا بصيرة له في أحنائه ، يقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة .

ألا لا ذا ولا ذاك ، فمنهوم باللذات ، سلس القياد للشهوات ، أو مغرىً بالجمع والإدخار ليسا من رعاة الدين ، اقرب شبها بهما الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللهم !.. بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهر ، او خافٍ مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته ، وكم ذا واين أولئك الأقلّون عددا الأعظمون خطرا ؟.. بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الأمور ، فباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلّقةٌ بالمحلّ الأعلى .

يا كميل !.. أولئك خلفاء الله ، والدعاة إلى دينه ، هاى هاى شوقا إلى رؤيتهم استغفر الله لي ولكم . ص١٨٨

★ [الغوالي] : روي عن بعض الصادقين (ع) : انّ الناس أربعة :

رجلٌ يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك مرشدٌ عالمٌ فاتّبعوه .. ورجلٌ يعلم ولا يعلم أنه يعلم ، فذاك غافلٌ فايقظوه ، ورجلٌ لا يعلم ويعلم انه لا يعلم ، فذاك جاهلٌ فعلّموه.. ورجلٌ لا يعلم ويعلم انه يعلم ، فذاك ضالٌّ فارشدوه .ص١٩٥

★ [أمالي الطوسي] : قال الهادي (ع) : الغوغاء قتلة الأنبياء ، والعامّة اسمٌ مشتقٌ من العمى ، ما رضي الله لهم ان شبّههم بالأنعام حتى قال : ﴿ بل أضلّ سبيلا ﴾ . ص١٩٦

★ [النهج] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا أرذل الله عبداً حظّر عليه العلم.

بيان : اي لم يوفقه لتحصيله . ص١٩٦

باب سؤال العالم ، وتذاكره ، واتيان بابه

★ [الخصال] : قال امير المؤمنين (ع) : كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول :

ينبغي ان يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه :

أولها : بيت الله عزّ وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه .

والثاني : أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل ، وحقهم واجب ، ونفعهم عظيم ، وضررهم شديد .
والثالث : أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا .
والرابع : ابواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد ، ورجاء الآخرة .
والخامس : أبواب السفهاء الذين يُحتاج إليهم في الحوادث ، ويُفزع إليهم في الحوائج .
والسادس : ابواب من يُتقرّب إليه من الأشراف ، لالتماس الهيئة والمروة والحاجة.
والسابع : ابواب من يُرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة ، وتقوية الحزم واخذ الأهبة لما يحتاج إليه .
والثامن : ابواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم .
والتاسع : أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم ، ويدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم .
والعاشر : أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويؤنس بمحادثتهم . ص١٩٧

بـاب مذاكرة العلم ، ومجالسة العلماء ، والحضور في مجالس العلم ، وذم مخالطة الجهال

★ [أمالي الصدوق] : قال رسول الله (ص) : المؤمن إذا مات وترك ورقةً واحدةً عليها علمٌ ، تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه وبين النار ، واعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرفٍ مكتوبٍ عليها مدينةً اوسع من الدنيا سبع مرات . .
وما من مؤمنٍ يقعد ساعةً عند العالم إلا ناداه ربه عزّ وجلّ :جلست إلى حبيبي ، وعزتي وجلالي لأسكننّك الجنة معه ولا أبالي !. ص١٩٨
★ [العيون] : قال الرضا (ع) : مَن تذكّر مصابنا فبكى وابكى ، لم تبك عينه

يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب .ص٢٠٠

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : يا خيثمة !.. اقرئ موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله العظيم عزّ وجلّ ، وأن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياهم حياة أمرنا ، ثم رفع يده (ع) فقال : رحم الله امرأ أحيا أمرنا .ص٢٠٠

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : يا داود !.. أبلغ مواليّ عني السلام وأني أقول : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا ، فإنّ ثالثهما ملكٌ يستغفر لهما ، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة ، فإذ اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر ، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياؤنا ، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا . ص٢٠٠

★ [أمالي الطوسي] : قال النبي (ص) : الأنبياءُ قادةٌ ، والفقهاءُ سادةٌ ، ومجالستهم زيادةٌ ، وأنتم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتةً فمن يزرع خيراً يحصد غبطةً ، ومن يزرع شراً يحصد ندامةً .ص٢٠١

★ [العلل] : قال لقمان لابنه : يا بني !.. اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم !.. فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً ، وإن كنت جاهلاً علّموك ، ولعل الله أن يظلّهم برحمة فتعمّك معهم ، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم !.. فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلاً يزيدوك جهلاً ، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبةٍ فتعمّك معهم . ص٢٠١

إيضاح : حلق الذكر : المجالس التي يُذكر الله فيها على قانون الشرع ، ويُذكر فيها علوم أهل البيت (ع) وفضائلهم ، ومجالس الوعظ التي يُذكر فيها وعده ووعيده ، لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يُعصى الله فيها ، فإنها مجالس الغفلة لا حلق الذكر . ص٢٠٢

★ [الغـــوالي] : قـال الصادق (ع) : إنّ الله عـزّ وجلّ يقـول لملائكتـه – عند انصراف اهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم – : اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكل واحدٍ ثواب عمله ، ويتركون بعض مَن حضر معهم فلا يكتبونه فيقـول الله عزّ وجلّ : ما لكم لم تكتـبوا فلانا اليس كان معهم ، وقد شـهدهم ؟..

فيقـولون : يا ربّ !.. إنه لم يشرك مسهم بحرف ، ولا تكلّم معهم بكلمة ، فيقول الجليل جلّ جلاله : اليس كان جليسهم ؟.. فيقولون : بلى يا ربّ !.. فيقول : اكتبوه معهم !.. إنهم قومٌ لا يشقى بهم جليسهم ، فيكتبونه معهم ، فيقول تعالى : اكتبوا له ثوابا مثل ثواب أحدهم . ص٢٠٢

★ [الغوالي] : قال النبي (ص) : تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا !.. فإنّ الحديث جلاءٌ ، إنّ القلوب لترين (اي لتخبث) كما يرين السيف وجلاؤها الحديث . ص٢٠٣

★ [الغوالي] : قـال الحواريون لعيسى (ع) : يا روح الله !.. مَن نجالس ؟.. قال : مَن يذكّركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغّبكم في الآخرة عمله.ص٢٠٣

★ [الغـــوالي] : روي عن بعض الصادقين (ع) : الجلساء ثلاثة : جليسٌ تستفيد منه فالزمه ، وجليسٌ تفيده فاكرمه ، وجليسٌ لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه!.. ص٢٠٣

★ [مجالس المفيد] : قال رسول الله (ص) : أربعةٌ مفسدةٌ للقلوب : الخلوة بالنساء ، والاستماع منهنّ ، والأخذ برأيهنّ ، ومجالسة الموتى ، فقيل له : يا رسول الله !.. وما مجالسة الموتى ؟.. قال : مجالسة كل ضالّ عن الإيمان ، وحائر في الأحكام.ص٢٠٣

★ [كشف الغمة] : قال رسول الله (ص) : مجالسة العلماء عبادةٌ ، والنظر إلى علي (ع) عبادةٌ ، والنظر إلى البيت عبادةٌ ، والنظر إلى المصحف عبادةٌ ، والنظر إلى الوالدين عبادةٌ . ص٢٠٤

★ [الاختصاص] : قال امير المؤمنين (ع) في بعض خطبه : أيها الناس !.. اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه ، الناس ابناء ما يحسنون ، وقدر كل امرئ ما يحسن ، فتكلّموا في العلم تبيّن أقداركم . ص٢٠٤

★ [الاختصاص] : قال الكاظم (ع) : محادثة العالم على المزبلة ، خيرٌ من محادثة الجاهل على الزرابي (اي الوسائد) . ص٢٠٥

★ [الاختصاص] : قال الكاظم (ع) : لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالمٌ يدعوكم من الخمس إلى الخمس : من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرغبة إلى الزهد . ص٢٠٥

★ [منية المريد] : قال رسول الله (ص) : إذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا ، قالوا : يا رسول الله !.. وما رياض الجنة ؟.. قال :حلق الذكر ، فإنّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم . ص٢٠٥

★ [منية المريد] : خرج النبي (ص) فإذا في المسجد مجلسان : مجلس يتفقهون ، ومجلس يدعون الله ويسألونه ، فقال : كلا المجلسين إلى خير ، أما هؤلاء فيدعون الله ، وأما هؤلاء فيتعلّمون ويفقّهون الجاهل ، هؤلاء افضل ، بالتعليم أُرسلت ، ثم قعد معهم . ص٢٠٦

باب العمل بغير العلم

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلا بعدا . ص٢٠٦

★ [الغوالي] : قال الصادق (ع) : قطع ظهري اثنان : عالمٌ متهتكٌ ، وجاهلٌ متنسّكٌ ، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه ، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله .ص٢٠٨

★ [الاختصاص] : قال أمير المؤمنين (ع) : المتعبّد على غير فقه كحمار

الطاحونة يدور ولا يبرح ، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل ، لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه ، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفا ، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة . ص٢٠٨

★ [**كنز الكراجكي**] : قال الصادق (ع) : احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله ، وانصحوا لأنفسكم ، وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله ، فإنّ لدين الله أركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ، ولا يضرّ من عرفها ، فدان بها حسن اقتصاده ، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عزّ وجلّ . ص٢٠٩

باب العلوم التي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم ، وفيه تفسير الحكمة

★ [**أمالي الصدوق**] : قال الكاظم (ع) : دخل رسول الله (ص) المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل ، فقال : ما هذا ؟.. فقيل : علاّمة ، قال :
ما العلاّمة ؟.. قالوا :
اعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها ، وايام الجاهلية ، وبالأشعار والعربية ، فقال النبي (ص) :
ذلك علمٌ لا يضرّ مَن جهله ، ولا ينفع مَن علمه . ص٢١١

★ [**الغوالي**] : قال الكاظم (ع) : إنما العلم ثلاثة : آيةٌ محكمةٌ ، أو فريضةٌ عادلةٌ ، أو سنةٌ قائمةٌ ، وما خلاهن هو فضل . ص٢١١

★ [**معاني الأخبار ، الخصال**] : قال الصادق (ع) : وجدت علم الناس كلهم في أربع :
أولها : ان تعرف ربك ، والثانية : ان تعرف ما صنع بك ، والثالثة : ان تعرف ما أراد منك ، والرابعة : ان تعرف ما يخرجك من دينك . ص٢١٢

★ [**العلل**] : قيل للصادق (ع) : إنّ لي ابنا قد أُحب ان يسالك عن حلال

وحرام لا يسألك عمّا لايعنيه ، فقال : وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام ؟.. ص ٢١٣

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام . ص٢١٣

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : تفقّهوا في دين الله ولا تكونوا أعرابا ، فإنه مَن لـم يتفقـّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، ولـم يـزك لـه عملا . ص ٢١٤

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : ثلاث هن من علامات المؤمن : علمه بالله ، ومن يحب ، ومن يبغض . ص٢١٥

★ [تفسير العياشي] : قال داود : كنا عنده فارتعدت السماء فقال هو : سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، فقال أبو بصير : جعلت فداك !.. إنّ للرعد كلاما ؟.. فقال :

يا أبا محمد !.. سل عمّا يعنيك ، ودع ما لا يعنيك.ص٢١٨

★ [دعوات الراوندي] : قال الحسن (ع) : عجبٌ لمن يتفكّر في مأكوله ، كيف لا يتفكّر في معقوله ؟!.. فيجنّب بطنه ما يؤذيه ، ويودع صدره ما يرديه !. ص٢١٨

★ [النهج ٤/ ٩٦] : قال أمير المؤمنين (ع) – وقد سئل عن القدر – : طريقٌ مظلمٌ فلا تسلكوه ، وبحرٌ عميقٌ فلا تلجوه ، وسرّ الله فلا تتكلّفوه . ص٢١٨

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقا ، يوجب الله له بهن الجنة : النور في القلب ، والفقه في الإسلام ، والورع في الدين ، والمودة في الناس ، وحسن السمت في الوجه . ص٢١٩

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول لله (ص) : العلم أكثر من أن يحصى ، فخذ من كل شيء أحسنه.ص٢١٩

★ [كنز الكراجكي] : قال النبي (ص) : العلم علمان : علم الأديان ، وعلم الأبدان . ص٢٢٠

★ [كنز الكراجكي] : قال النبي (ص) : من يـرد الله به خيرا يفقّهه في الدين . ص٢٢٠

★ [منية المريد] : قال الصادق (ع) : ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه . ص٢٢٠

★ [منية المريد] : قال الصادق (ع) : إذا مات المؤمن الفقيه ، ثلم في الإسلام ثلمةٌ لا يسدها شيء . ص٢٢٠

★ [منية المريد] : في التوراة : عظّم الحكمة !.. فإني لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلا وأردت أن أغفر له ، فتعلّمْها ثم اعملْ بها ، ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة . ص٢٢٠

★ [الكافي ١ /٣٣] : قال الصادق (ع) : لاخير فيمن لا يتفقّه من اصحابنا ، يا بشير !.. إنّ الرجل منكم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم ، فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم . ص٢٢٠

★ [الكافي ١ /٣١] : قيل للصادق (ع) : جُعلت فداك !.. رجلٌ عرف هذا الأمر ، لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه ، فقال : كيف يتفقّه هذا في دينه ؟.. ص٢٢١

باب آداب طلب العلم وأحكامه

★ [الخصال] : قال الصادق (ع) : أربعة لا يشبعن من أربعة : الأرض من المطر ، والعين من النظر ، والأنثى من الذكر ، والعالم من العلم . ص٢٢١

★ [العيون] : قال رسول الله (ص) : لا سهر إلا في ثلاث : متهجّد بالقرآن ، أو في طلب العلم ، أو عروس تهدى إلى زوجها . ص٢٢٢

★ [النهج ٣ / ٤٠] : قال علي (ع) في وصيته للحسن (ع) : إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته ، فبادرتُك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ، ويشتغل لبّك .... إلى قوله (ع) :

واعلم يا بنيّ !.. أنّ أحبّ ما أنت آخذٌ به من وصيتي تقوى الله ، والاقتصار

على ما افترضه الله عليك ، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك ، والصالحون من أهل بيتك ، فإنهم لم يَدَعوا ان نظروا لأنفسهم كما انت ناظرٌ ، وفكّروا كما انت مفكّرٌ ، ثم ردّهم آخر ذلك إلى الاخذ بما عرفوا ، والإمساك عمّا لم يكلّفوا .

فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهّم وتعلّم ، لا بتورّط الشبهات وعلوّ الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بإلهك ، والرغبة إليه في توفيقك ، وترك كل شائبة اولجتك في شبهة ، او اسلمتك إلى ضلالة ، فإذا أيقنت ان صفا قلبك فخشع ، وتمّ رأيك واجتمع ، وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسّرت لك ، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك ، وفراغ نظرك وفكرك ، فاعلم انك إنما تخبط العشواء أو تتورط الظلماء ، وليس طالب الدين من خبط ولا خلط ، والإمساك عن ذلك امثل .

إلى قوله (ع) : فإن اشكل عليك شيءٌ من ذلك ، فاحمله على جهالتك به فإنك اول ما خُلقت خُلقت جاهلا ثم عُلّمت ، وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحيّر فيه رأيك ، ويضلّ فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك ، فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسوّاك ، وليكن له تعبّدك ، وإليه رغبتك ، ومنه شفقتك . .

إلى قوله (ع) : فإذا انت هُديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك . ص٢٢٤

★ [منية المريد ص١٤٩] : قال عنوان البصري : كنت اختلف إلى مالك بن أنس سنين ، فلما قدم جعفر الصادق (ع) المدينة اختلفت إليه ، واحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك ، فقال لي يوما : إني رجلٌ مطلوبٌ ومع ذلك لي أورادٌ في كلّ ساعةٍ من آناء الليل والنهار ، فلا تشغلني عن وردي ، وخذ عن مالك واختلفْ إليه كما كنت تختلف إليه !.. فاغتممت من ذلك ، وخرجت من عنده وقلت في نفسي : لو تفرّس فيّ خيراً ما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه .

فدخلت مسجد الرسول (ص) وسلّمت عليه ، ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصلّيت فيها ركعتين ، وقلت : اسالك يا الله يا الله ، ان تعطف عليّ قلب جعفر ، وترزقني من علمه ما اهتدي به إلى صراطك المستقيم .. ورجعت إلى داري مغتمّاً ولم اختلف إلى مالك بن انس ، لما أُشرب قلبي من حبّ جعفر ، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري ، فلمّا ضاق صدري تنعّلت وتردّيت وقصدت جعفرا ، وكان بعد ما صلّيت العصر .

فلما حضرت باب داره استاذنت عليه ، فخرج خادمٌ له فقال : ما حاجتك ؟..

فقلت : السلام على الشريف ، فقال : هو قائمٌ في مصلاّه ، فجلست بحذاء بابه ما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادمٌ فقال : ادخل على بركة الله !..

فدخلت وسلّمت عليه ، فردّ السلام وقال : اجلس غفر الله لك ، فجلست فاطرق ملياً ثم رفع راسه وقال : أبو مَن ؟.. قلت : أبو عبد الله ، قال : ثبّت الله كنيتك ووفّقك ، يا ابا عبد الله ما مسالتك ؟!.. فقلت في نفسي : لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثم رفع راسه ثم قال : ما مسالتك ؟.. فقلت : سالت الله ان يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك ، وارجو انّ الله تعالى اجابني في الشريف ما سالته ، فقال :

يا ابا عبد الله !.. ليس العلم بالتعلّم ، إنما هو نورٌ يقع في قلب مَن يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه ، فإن اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك .

قلت : يا شريف !.. فقال : قل : يا أبا عبد الله ، قلت : يا أبا عبد الله !.. ما حقيقة العبودية ؟.. قال :

ثلاثة أشياء : ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً ، لانّ العبيد لا يكون لهم ملكٌ ، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به .. ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيرا .. وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه .

فإذا لم يرَ العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى مُلكاً ، هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره ، هان عليه

مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه ، لا يتفرّغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس . . فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنيا ، وإبليس والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً ، ولا يطلب ما عند الناس عزّاً وعلوّاً ، ولا يدع أيامه باطلاً . . فهذا أول درجة التقى ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ .

قلت : يا أبا عبد الله ! . . أوصني ، قال : أوصيك بتسعة أشياء ، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفّقك لاستعماله ، ثلاثةٌ منها في رياضة النفس ، وثلاثةٌ منها في الحلم ، وثلاثةٌ منها في العلم ، فاحفظها وإياك والتهاون بها ، ففرّغت قلبي له ، فقال :

أما اللواتي في الرياضة : فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه ! . . فإنه يورث الحماقة والبله ، ولا تأكل إلا عند الجوع ، وإذا أكلت فكل حلالا وسمّ الله ، واذكر حديث الرسول (ص) : ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرّاً من بطنه ، فإن كان ولا بدّ فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنَفَسه .

وأما اللواتي في الحلم : فمَن قال لك : إن قلت واحدةً سمعت عشراً فقل : إن قلت عشراً لم تسمع واحدة ، ومَن شتمك فقل له : إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذبا فيما تقول ، فالله أسأل أن يغفر لك ، ومَن وعدك بالخنى (أي الفحش) فعده بالنصيحة والرعاء .

وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعنّتا وتجربةً ، وإياك أن تعمل برأيك شيئا ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا ! . . واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسرا ، قم عني يا أبا عبد الله ! . . فقد نصحت لك ، ولا تفسد عليّ وردي ، فإني امرؤٌ ضنينٌ بنفسي ، والسلام على مَن اتبع الهدى . ص٢٢٦

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : إنّ موسى (ع) لقي الخضر (ع) فقال : أوصني ، فقال : يا طالب العلم ! . . إنّ القائل أقلُّ ملالةً من المستمع ، فلا تملّ

جلساءك إذا حدثتهم ، واعلم أنّ قلبك وعاءٌ فانظر ماذا تحشو به وعاءك ؟..
واعرف الدنيا وانبذها وراءك ، فإنها ليست لك بدار ، ولا لك فيها محل قرار ، وإنها جُعلت بُلغةً للعباد ليتزوّدوا منها للمعاد .
يا موسى !.. وطّن نفسك على الصبر تلقى الحلم ، واشعر قلبك بالتقوى تنل العلم ، ورضّ نفسك على الصبر تخلص من الإثم .
يا موسى !.. تفرّغ للعلم إن كنت تريده ، فإنما العلم لمن تفرّغ له ، ولا تكوننَ مكثاراً بالمنطق مهذاراً ، إنّ كثرة المنطق تشين العلماء ، وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بذي اقتصاد ، فإنّ ذلك من التوفيق والسداد .
وأعرض عن الجهّال واحلم عن السفهاء ، فإنّ ذلك فضل الحلماء وزين العلماء .
وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما ، وجانبه حزما ، فإنّ ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر .
يا بن عمران !.. لا تفتحنّ بابا لا تدري ما غلقه ، ولا تغلقنّ بابا لا تدري ما فتحه .
يا بن عمران !.. من لا ينتهي من الدنيا نُهمته ، ولا تنقضي فيها رغبته ، كيف يكون عابدا ؟.. ومن يحقر حاله ويتّهم الله بما قضى له ، كيف يكون زاهدا ؟..
يا موسى !.. تعلّم ما تعلّم لتعمل به ، ولا تعلّم لتحدّث به فيكون عليك بوره (أي هلاكه) ، ويكون على غيرك نوره.ص٢٢٧

المنتقى من الجزء الثاني : كتاب العلم

باب ثواب الهداية والتعليم ، وفضلهما ، وفضل العلماء ، وذم إضلال الناس

★ [**تفسير الإمام العسكري ، الاحتجاج**] : قال رسول الله (ص) : أشدّ من يتم اليتيم الذي انقطع عن ابيه ، يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما يُبتلى به من شرائع دينه . . الا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيمٌ في حجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا ،كان معنا في الرفيق الأعلى . ص٢

★ [**تفسير الإمام العسكري ، الاحتجاج**] : قال علي (ع) : من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا ، فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به ، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاجٌ من نور يضيء لأهل جميع العرصات ، وعليه حلّةٌ لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ، ثم ينادي مناد :

يا عباد الله ! . . هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ، الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ، ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان ، فيخرج كل من كان علّمه في الدنيا خيرا ، او فتح عن قلبه من الجهل قفلاً ، أو أوضح له عن شبهة . ص٢

★ [**تفسير الإمام العسكري**] : قال العسكري (ع) : حضرت امرأةٌ عند الصدّيقة فاطمة الزهراء (ع) فقالت : إنّ لي والدة ضعيفة ، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيءٌ ، وقد بعثتني إليك أسألك ، فأجابتها فاطمة (ع) عن ذلك ، فثنّت فأجابت ، ثم ثلّثت إلى أن عشّرت ، فأجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت : لا أشقّ عليك يا بنة رسول الله .

قالت فاطمة (ع) : هاتي وسلي عمّا بدا لك !.. ارأيت من أكترى (اي استاجر) يوما يصعد إلى سطح بحملٍ ثقيلٍ وكراه مائة ألف دينار يثقل عليه ؟.. فقالت : لا ، فقالت : اكتريتُ انا لكل مسألة باكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا ، فاحرى ان لا يثقل عليّ ..
سمعت أبي (ص) يقول : إنّ علماء شيعتنا يحشرون ، فيُخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله ، حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلّة من نور ، ثم ينادي منادي ربنا عزّ وجلّ :
ايها الكافلون لأيتام محمد (ص) !.. الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم ، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم ، فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا .
يخلعون على كل واحد من اولئك الأيتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم ، حتى انّ فيهم – يعني في الأيتام – لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم ..
ثم إنّ الله تعالى يقول : اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتمّوا لهم خلعهم ، وتضعّفوها لهم ، فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ، ويضاعف لهم ، وكذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم ..
وقالت فاطمة (ع) : يا امة الله !.. إنّ سلكةً من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة ، وما فضل فإنه مشوب بالتنغيص والكدر . ص٣
★ [**تفسير الإمام العسكري**] : قال السجاد (ع) : أوحى الله تعالى إلى موسى : حبّبني إلى خلقي ، وحبّب خلقي إليّ ، قال :
يا رب !.. كيف أفعل ؟.. قال : ذكّرهم آلائي ونعمائي ليحبّوني ، فلئن تردّ آبقاً عن بابي ، او ضالاً عن فنائي أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها .. قال موسى : ومَن هذا العبد الآبق منك ؟.. قال : العاصي المتمرد ، قال : فمَن الضالّ عن فنائك ؟.. قال :
الجاهل بإمام زمانه تعرّفه ، والغائب عنه بعد ما عرفه ، الجاهل بشريعة دينه

تعرّفه شريعته وما يعبد به ربه ، ويتوصل به إلى مرضاته .. قال السجاد (ع) : فأبشروا علماء شيعتنا بالثواب الأعظم والجزاء الأوفر . ص٤

★ [**تفسير الإمام العسكري ، الاحتجاج**] : قال الباقر (ع) : العالم كمن معه شمعةٌ تضيء للناس ، فكلّ من أبصر شمعته دعا له بخير ، كذلك العالم مع شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة ، فكلّ مَن اضاءت له فخرج بها من حيرة ، أو نجا بها من جهل ، فهو من عتقائه من النار ، والله يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار ، على غير الوجه الذي أمر الله عزّ وجلّ به ، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها ، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة . ص٤

بيان : أقول : لعله (ع) فضّل تعليم العلم أولاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه ، لدفع ما يتوهّمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحرّمة العطايا الجزيلة ، على العلماء الباذلين للعلوم الحقة من يستحقّه ، ثم استدرك (ع) بأن تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام ، فلا فضل لها حتى يفضل عليها شيء ، ثم ذكر (ع) فضله في عملٍ له فضلٌ جزيلٌ ، ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره . ص٥

★ [**تفسير الإمام العسكري ، الاحتجاج**] : قال الصادق (ع) : علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي إبليس وعفاريته ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته النواصب ، الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة ، لأنه يدفع عن أديان محبّينا ، وذلك يدفع عن ابدانهم . ص٥

★ [**الاحتجاج ، تفسير الإمام العسكري**] : قال الكاظم (ع) : فقيهٌ واحدٌ ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه ، أشدّ على إبليس من ألف عابد ، لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط ، وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته ، فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد ، وألف ألف عابدة . ص٥

★ [**الاحتجاج ، تفسير الإمام العسكري**] : قال الرضا (ع) : يقال للعابد يوم القيامة : نِعْمَ الرجل كنت!.. همتك ذات نفسك ، وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة .. ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ، ووفّر عليهم نعم جنان الله ، وحصّل لهم رضوان الله تعالى .
ويقال للفقيه : يا أيها الكافل لأيتام آل محمد !.. الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم ، قف حتى تشفع لمن أخذ عنك ، أو تعلّم منك ، فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما وفئاما حتى قال عشرا ، وهم الذين أخذوا عنه علومه ، وأخذوا عمّن أخذ عنه ، وعمّن أخذ عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة ، فانظروا كم فرق بين المنزلتين ؟!.. ص٦

★ [**الاحتجاج ، تفسير الإمام العسكري**] : قال الجواد (ع) : مَن تكفّل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم ، المتحيّرين في جهلهم ، الأُسراء في أيدي شياطينهم ، وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم ، وأخرجهم من حيرتهم ، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم ، وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل أئمتهم ، ليفضلون عند الله تعالى على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء .. و فضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء . ص٦

★ [**الاحتجاج ، تفسير الإمام العسكري**] : قال الهادي (ع) : لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا (ع) من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه ، والذابّين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ، ومن فخاخ النواصب ، لما بقي احدٌ إلا ارتدّ عن دين الله ، ولكنهم الذين يُمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة ، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها ، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ . ص٦

★ [**تفسير الإمام العسكري ، الاحتجاج**] : قال العسكري (ع): إنّ من محبّي محمد وآل محمد – صلوات الله عليهم – مساكين ، مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء ، وهم الذين سكنت جوارحهم ، وضعفت قواهم عن

مقابلة اعداء الله الذين يعيّرونهم بدينهم ، ويسفّهون احلامهم ، الا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه حتى أزال مسكنتهم ، ثم سلّطهم على الأعداء الظاهرين النواصب ، وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته ، حتى يهزموهم عن دين الله ، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله (ص) ، حوّل الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فاعجزهم عن إضلالهم ، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقّ على لسان رسول الله (ص) . ص٧

★ [**تفسير الإمام العسكري ، الاحتجاج**] : اختصم إلى فاطمة (ع) امراتان ، فتنازعتا في شيء من أمر الدين ، إحديهما معاندة والأخرى مؤمنة ، ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا . .

فقالت فاطمة (ع) : إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها اشدّ من فرحك ، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها اشدّ من حزنها ، وإنّ الله تعالى قال لملائكته : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها ، واجعلوا هذه سنّةً في كل من يفتح على اسير مسكين ، فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان معداً له من الجنان . ص٨

★ [**تفسير الإمام العسكري**] : قال الحسين (ع) لرجل : أيهما احبّ إليك : رجلٌ يروم قتل مسكين قد ضَعُف، اتنقذه من يده ؟ . . او ناصبٌ يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى ؟ . . قال : بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ، إنّ الله تعالى يقول : ﴿ من احياها فكانما أحيا الناس جميعا ﴾ اي ومن احياها وأرشدها من كفر إلى إيمان ، فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد . ص٩

★ [**تفسير الإمام العسكري**] : قال السجاد (ع) لرجل : أيهما احب إليك : صديقٌ كلما رآك أعطاك بدرة دنانير ، او صديقٌ كلما رآك نصرك لمصيدة من مصائد الشيطان ، وعرّفك ما تبطل به كيدهم ، وتخرق شبكتهم ، وتقطع حبائلهم ؟ . . قال : بل صديقٌ كلما رآني علّمني كيف أخزي الشيطان عن

نفسي فادفع عني بلاءه .. قال : فايهما احب إليك : استنقاذك أسيراً مسكينا من أيدي الكافرين ، أو استنقاذك أسيرا مسكينا من أيدي الناصبين ؟.. قال : يا بن رسول الله !.. سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب ، قال : اللهم وفقه !.. قال : بل استنقاذي المسكين الأسير من يدي الناصب ، فإنه توفير الجنة عليه وإنقاذه من النار ، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ، ودفع الظلم عنه فيها ، والله يعوّض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم ، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه ، قال (ع) : وُفّقت ، لله أبوك !.. اخذتهَ من جوف صدري ، لم تخرم مما قاله رسول الله (ص) حرفا واحدا . ص٩

★ [تفسير الإمام العسكري] : سئل الباقر (ع) : إنقاذ الأسير المؤمن من محبينا من يد الناصب ، يريد ان يضلّه بفضل لسانه وبيانه افضل ، ام إنقاذ الأسير من ايدي أهل الروم ؟.. قال الباقر (ع) : اخبرني أنت عمّن راى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما ، بأيهما اشتغل فاته الآخر ، أيهما أفضل ان يخلّصه ؟.. قال : الرجل من خيار المؤمنين ، قال (ع) : فبُعد ما سالت في الفضل أكثر من بُعد ما بين هذين ، إنّ ذاك يوفّر عليه دينه وجنان ربه ، وينقذه من نيرانه ، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير . ص١٠

★ [تفسير الإمام العسكري ، الاحتجاج] : قال الرضا (ع) : افضل ما يقدّمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلّه ومسكنته ، أن يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله ، يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محلّه من جنان الله ، فيحملونه على اجنحتهم ويقولون : طوباك طوباك ، يا دافع الكلاب عن الأبرار !.. ويا أيها المتعصّب للأئمة الأخيار!.. . ص١١

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة ، جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد ، ووُضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء ، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء . ص١٤

★ [أمالي الصدوق] : قال علي (ع) : لما كلّم الله موسى بن عمران (ع) قال

موسى : إلهي !.. ما جزاء من دعا نفسا كافرة إلى الإسلام ؟.. قال : يا موسى !.. آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد . ص١٥

★ [**الخصال**] : قال الصادق (ع) : كان فيما أوصى به رسول الله (ص) علياً : يا عليّ !.. ثلاث من حقائق الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلّم . ص١٥

★ [**العلل**] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ وجلّ العالم والعابد ، فإذا وقفا بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد : انطلق إلى الجنة ، وقيل للعالم : قف !.. تشفّع للناس بحسن تأديبك لهم . ص١٦

★ [**العلل**] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله عزّ وجلّ يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم : لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم ، إلا وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة ، اذهبوا فقد غفرت لكم ما كان منكم . ص١٦

★ [**بصائر الدرجات**] : قال الصادق (ع) : معلّم الخير تستغفر له دواب الأرض وحيتان البحر ، وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه . ص١٧

★ [**بصائر الدرجات**] : قال رسول الله (ص) : يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي ، فيقول :
يا رب !.. أنّى لي هذا ولم أعملها ؟.. فيقول : هذا علمك الذي علّمته الناس ، يُعمل به من بعدك . ص١٨

★ [**المحاسن**] : قال الباقر (ع) : لا تخاصموا الناس ، فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا .ص١٩

★ [**المحاسن**] : قلت للصادق (ع) : اسألك أصلحك الله ؟.. قال : نعم ، قلت : كنت على حال وأنا اليوم على حالٍ أخرى .. كنت أدخل الأرض ، فأدعو الرجل والإثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء ، وأنا اليوم لا أدعو أحدا ، فقال : وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربهم ؟..
فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ، ثم قال : لاعليك إن آنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشيء نبذا ، فقلت : أخبرني عن قول الله :

﴿ومن احياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ ، قال : من حرق أو غرق أو غدر ، ثم سكت فقال : تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له . ص٢٠

★ [السرائر] : قال الكاظم (ع) : أبلغ خيرا وقل خيرا ، ولا تكوننّ إمَّعة ، قال : وما الإمَّعة ؟.. قال : لا تقولنّ : أنا مع الناس ، وأنا كواحد من الناس ، إنّ رسول الله (ص) قال : أيها الناس !.. إنما هما نجدان : نجد خير ونجد شر ، فما بال نجد الشر أحبّ إليكم من نجد الخير ؟.. ص٢١

★ [السرائر] : لقيني الصادق (ع) في بعض طرق المدينة ، فقال لي : يا حارث !.. فقلت : نعم ، فقال : أما لتحملَنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ثم مضى .. ثم أتيته فاستأذنت عليه فقلت : جعلت فداك !.. لمَ قلت : لتحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ؟.. فقد دخلني من ذلك أمر عظيم فقال : نعم ، ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه ، مما يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس ، أن تأتوه فتؤنّبوه وتعظوه وتقولوا له قولا بليغا فقلت له : إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا ، فقال : فإذاً فاهجروه عند ذلك ، واجتنبوا مجالسته . ص٢٢

★ [الغوالي] : قال النبي (ص) : إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له . ص٢٢

★ [مجالس المفيد] : قال امير المؤمنين (ع) : ما أخذ الله ميثاقا من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقا من أهل العلم ببيان العلم للجهّال ، لأن العلم قبل الجهل .ص٢٣

★ [تفسير الإمام العسكري] : قال السجاد (ع) في قوله تعالى ﴿ ولكم في القصاص حيوة يا أولي الألباب لعلكم تتقون ﴾ : عباد الله !.. هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه ، أوَلا أنبؤكم بأعظم من هذا القتل ، وما يوجب الله على قاتله ما هو أعظم من هذا القصاص ؟.. قالوا : بلى يا بن رسول الله !.. قال : اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيا بعده أبدا ، قالوا : ما هو ؟.. قال :

أن يضله عن نبوة محمد (ص) وعن ولاية علي بن أبي طالب (ع) ويسلك به غير سبيل الله ، ويغويه باتباع طريق أعداء علي (ع) والقول بإمامتهم ، ودفع علي (ع) عن حقه وجحد فضله ، فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم ، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم . ص٢٣

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : ساعةٌ من عالم يتكئ على فراشه ينظر في عمله ، خيرٌ من عبادة العابد سبعين عاما . ص٢٣

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : فضل العالم على العابد سبعين درجة ، بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما ، وذلك أنّ الشيطان يدع البدعة للناس ، فيبصرها العالم فينهى عنها ، والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها . ص٢٤

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : الا أُحدّثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور ، فقيل : من هم يا رسول الله ؟! .. قال : هم الذين يحبّبون عباد الله إلى الله ، ويحبّبون عباد الله إليّ ، قال : يامرونهم بما يحب الله ، وينهونهم عمّا يكره الله ، فإذا أطاعوهم احبهم الله . ص٢٤

★ [الغوالي] : قال النبي (ص) : إن الله لا ينتزع العلم انتزاعا ، ولكن ينتزعه بموت العلماء حتى إذا لم يبق منهم احدٌ ، اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فافتوا الناس بغير علم فضلّوا واضلّوا . ص٢٤

★ [نوادر الراوندي] : قال النبي (ص) : من يشفع شفاعة حسنة ، أو أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، او دلّ على خير ، أو اشار به فهو شريكٌ .. ومَن امر بسوء أو دلّ عليه ، أو أشار به فهو شريكٌ . ص٢٤

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لم يمت مَن ترك افعالا تقتدى بها من الخير ، ومَن نشر حكمةً ذُكر بها . ص٢٤

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : رحم الله خلفائي ، فقيل : يا رسول الله ، ومَن خلفاؤك ؟.. قال : الذين يحيون سنّتي ويعلّمونها عباد الله . ص٢٥

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : إنّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء ، يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا طُمست أوشك أن تضلّ الهداة .ص٢٥

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : يقول الله عزّ وجلّ للعلماء يوم القيامة : إني لم اجعل علمي وحكمي فيكم ، إلا وأنا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ، ولا أبالي .ص٢٥

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : ما تصدّق الناس بصدقة مثل علم يُنشر . ص٢٥

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : ما أهدى المرء المسلم على أخيه هدية ، أفضل من حكمة يزيده الله بها هدىً ، ويردّه عن ردى . ص٢٥

باب استعمال العلم ، والإخلاص في طلبه

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) : يا حفص !.. ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررتُ إليها أكلت منها .

يا حفص !.. إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون وإلى ما هم صائرون ، فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم ، فلا يغرّنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ، ثم تلا قوله تعالى :

﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ وجعل يبكي ويقول : ذهبت والله الأماني عند هذه الآية .. ثم قال : فاز والله الأبرار ، تدري مَن هم ؟.. هم الذين لا يؤذون الذرّ ، كفى بخشية الله علما ، وكفى بالاغترار بالله جهلا .

يا حفص !.. إنه يُغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يُغفر للعالم ذنبٌ واحدٌ ، ومَن تعلّم وعمل وعلّم لله ، دُعي في ملكوت السموات عظيما ، فقيل : تعلّم لله ، وعمل لله ، وعلّم لله ، قلت : جُعلت فداك !.. فما حدّ الزهد في الدنيا ؟.. فقال : فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّ وجلّ : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله ، واخوفهم له

أعلمهم به ، وأعلمهم به ازهدهم فيها ، فقال له رجل : يا بن رسول الله !.. أوصني ، فقال : اتق الله حيث كنت ، فإنك لا تستوحش . ص٢٧

★ [تفسير القمي] : قال السجاد (ع) : مكتوبٌ في الإنجيل : لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولمّا عملتم بما علمتم ، فإنّ العلم إذا لم يُعمل به لم يزدد من الله إلا بُعدا . ص٢٨

★ [قرب الإسناد] : قال الصادق (ع) : أبلغ موالينا عنا السلام وأخبرهم أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل ، وانهم لن ينالوا ولايتنا إلا بعمل أو ورع ، وانّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة مَن وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره . ص٢٨

★ [العيون] : قال علي (ع) : الدنيا كلها جهلٌ إلا مواضع العلم .. والعلم كله حجةٌ إلا ما عمل به .. والعمل كله رياءٌ إلا ما كان مخلصاً .. والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يُختم له . ص٢٩

★ [معاني الأخبار] : قال الرضا (ع) : رحم الله عبدا أحيا أمرنا ، فقلت له : وكيف يُحيي امركم ؟.. قال : يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس ، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا ، قلت : يا بن رسول الله !.. فقد روي لنا عن أبي عبد الله (ع) أنه قال :
مَن تعلّم علما ليماري به السفهاء ، أو يباهي به العلماء ، أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار .
فقال (ع) : صدق جدي (ع) أفتدري من السفهاء ؟.. فقلت : لا يا بن رسول الله ، قال : هم قصّاص مخالفينا ، وتدري مَن العلماء ؟.. فقلت : لا يا بن رسول الله ، فقال : هم علماء آل محمد (ع) الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم ، ثم قال : وتدري ما معنى قوله : أو ليقبل بوجوه الناس إليه ؟.. قلت : لا ، قال : يعني والله بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقها ، ومن فعل ذلك فهو في النار . ص٣٠

★ [مصباح الشريعة] : قال النبي (ص) : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .. أي علم التقوى واليقين . ص٣٢

★ [**مصباح الشريعة**] : قال علي (ع) : اطلبوا العلم ولو بالصين ، وهو علم معرفة النفس ، وفيه معرفة الرب عزّ وجلّ . ص٣٢

بيان : علم التقوى : هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف التي يُتّقى بها من عذاب الله ، وعلم اليقين : علم ما يتعلّق من المعارف بأصول الدين ، ويحتمل أن يكون علم التقوى أعمّ منهما ، ويكون اليقين معطوفا على العلم وتفسيراً له اي العلم المأمور به هو اليقين .

قوله (ع) : وفيه معرفة الرب : أي معرفة الشؤون التي جعلها الله تعالى للنفس ، ومعرفة معايبها وما يوجب رفعتها وكمالاتها ، يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى بحسب قابلية الشخص ، ويوجب العلم بعظمته وكمال قدرته ، فإنها اعظم خلق الله إذا عُرفت كما هي ، أو المراد أنّ معرفة صفات النفس معيارٌ لمعرفته تعالى ، إذ لولا اتصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه ، وكذا سائر الصفات . .

أو المراد أنه كل ما عرف صفةً في نفسه نفاه عنه تعالى ، لأن صفات الممكنات مشوبةٌ بالعجز والنقص ، وانّ الأشياء إنما تُعرف بأضدادها ، فإذا راى الجهل في نفسه وعلم أنه نقصٌ ، نزّه ربه عنه . . وإذا نظر في علمه وراى انه مشوبٌ بانواع الجهل ومسبوقٌ به ومأخوذٌ من غيره ، فنفى هذه الأشياء عن علمه تعالى ونزّهه عن الاتصاف بمثل علمه . ص٣٣

★ [**السرائر**] : قال الصادق (ع) : من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه ، وانطق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه الله من الدنيا سالما إلى دار السلام . ص٣٣

★ [**روضة الواعظين**] : قال النبي (ص) : من طلب العلم لله لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه ذلا ، وفي الناس تواضعا ، ولله خوفا ، وفي الدين اجتهادا ، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه .

ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان ، لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه عظمةً ، وعلى الناس استطالةً ، وبالله اغترارا ، ومن

الدين جفاءً ، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم ، فليكفّ وليمسك عن الحجّة على نفسه ، والندامة والخزي يوم القيامة . ص٣٥

★ [**كتاب سليم بن قيس الهلالي**] : قال النبي (ص) : منهومان لا يشبعان : منهومٌ في الدنيا لا يشبع منها ، ومنهومٌ في العلم لا يشبع منه .. فمن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ الله له سلم ومَن تناولها من غير حلّها هلك ، إلا أن يتوب ويراجع .. ومَن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ، ومَن أراد به الدنيا هلك وهو حظه .

العلماء عالمان : عالمٌ عمل بعلمه فهو ناجٍ ، وعالمٌ تاركٌ لعلمه فقد هلك ، وإنّ أهل النار ليتأذّون من نتن ريح العالم التارك لعلمه ، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجلٌ دعا عبدا إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنة ، وأدخل الداعي إلى النار بتركه علمه ، واتباعه هواه ، وعصيانه لله .. إنما هما اثنان : اتباع الهوى ، وطول الأمل .. فأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة . ص٣٦

★ [**نوادر الراوندي**] : قال النبي (ص) : من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه .. وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبّا ، إلا ازداد من الله تعالى بعدا ، وازداد الله تعالى عليه غضبا .ص٣٦

★ [**النهج**] : قال علي (ع) في بعض الخطب : واقتدوا بهدى نبيكم فإنه أفضل الهدى ، واستنّوا بسنّته فإنها أهدى السنن ، وتعلّموا القرآن فإنه أحسن الحديث ، وتفقّهوا فيه فإنه ربيع القلوب ، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور ، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص ، فإنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لايستفيق من جهله ، بل الحجة عليه أعظم ، والحسرة له ألزم ، وهو عند الله ألوم . ص ٣٧

★ [**كنز الكراجكي**] : قال النبي (ص) : العلم علمان : علمٌ في القلب فذلك العلم النافع .. وعلمٌ في اللسان فذلك حجةٌ على العباد . ص٣٧

★ [**كنز الكراجكي**] : قال علي (ع) : لو أنّ حملة العلم حملوه بحقه ،

لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه ، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا ، فمقتهم الله وهانوا على الناس.ص٣٧

★ [العدة] : قال علي (ع) لكميل بن زياد : ولا عليك إذا عرّفك الله دينه ، أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك . ص٣٧

★ [عدة] : قال النبي (ص) : العلم الذي لا يُعمل به كالكنز الذي لا يُنفق منه ، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ، ولم يصل إلى نفعه . ص٣٧

★ [منية المريد] : قال المسيح (ع) : مَن علم وعمل ، فذاك يُدعى عظيما في ملكوت السماء.ص٣٨

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : لا تعلّموا العلم لتماروا به السفهاء ، وتجادلوا به العلماء ، ولتصرفوا وجوه الناس إليكم ، وابتغوا بقولكم ما عند الله ، فإنه يدوم ويبقى وينفد ما سواه ..

كونوا ينابيع الحكمة ، مصابيح الهدى ، أحلاس (اي ما يبسط في البيت على الأرض) البيوت ، سرج الليل ، جدد القلوب ، خلقان الثياب ، تُعرفون في أهل السماء ، وتخفون في اهل الأرض . ص٣٨

★ [منية المريد] : قال عيسى (ع) : ويلٌ لعلماء السوء تصلى عليهم النار !.. ثم قال : اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة : اما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا فاجرٌ قد سبقك إليه .. وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد اعوانا يعينونك عليها . ص٣٩

★ [منية المريد] : قال الصادق (ع) : إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه ، زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا . ص٣٩

★ [منية المريد] : قال الصادق (ع) : كان لموسى بن عمران (ع) جليسٌ من أصحابه قد وعى علما كثيرا ، فاستأذن موسى في زيارة أقارب له ، فقال له موسى : إنّ لصلة القرابة لحقّاً ، ولكن إياك أن تركن إلى الدنيا !.. فإنّ الله قد حمّلك علما فلا تضيّعه وتركن إلى غيره ، فقال الرجل : لا يكون إلا خيرا ، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته ، فسأل موسى (ع) عنه فلم يخبره أحدٌ

بحاله.. فسأل جبرائيل (ع) عنه فقال له : أخبرني عن جليسي فلان ، أَلَكَ به علمٌ ؟.. قال : نعم ، هو ذا على الباب قد مُسخ قردا في عنقه سلسلة ، ففزع موسى (ع) إلى ربه وقام إلى مصلاّه يدعو الله ، ويقول : يا رب !.. صاحبي وجليسي فأوحى الله إليه يا موسى !.. لو دعوتني حتى ينقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه ، إني كنت حمّلته علما فضيّعه وركن إلى غيره . ص٤٠

بـاب حق العالم

★ [**أمـالي الصـدوق**] : قـال الصـادق (ع) : إني لأرحم ثلاثةً وحقٌ لهم أن يُرحموا : عزيزٌ أصابته مذلةٌ بعد العزّ ، وغنيٌ أصابته حاجةٌ بعد الغنى ، وعالمٌ يستخفّ به أهله والجهلة . ص٤١

★ [**الخصال**] : قال الصادق (ع) : ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجل : مسجدٌ خرابٌ لا يصلي فيه أهله .. وعالمٌ بين جهّال .. ومصحفٌ معلّقٌ قد وقع عليه غبارٌ لا يُقرأ فيه . ص٤١

★ [**أمالي الطوسي**] : قال الرضا (ع) : ثلاثةٌ موكّل بها ثلاثةٌ : تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة ، واستيلاء الحرمان على المتقدّم في صنعته ، ومعاداة العوام على أهل المعرفة . ص٤٢

★ [**روضة الواعظين ، الخصال ، أمالي الصدوق**] : في خبر الحقوق عن علي بن الحسين (ع) : وحقّ سائسك بالعلم : التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هوالذي يجيب ، ولا تحدّث في مجلسه أحدا ، ولا تغتاب عنده أحدا ، وأن تدفع عنه إذا ذُكر عندك بسوء ، وأن تستر عيوبه ، وتظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدوا ، ولا تعادي له وليا ، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته ، وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس . ص٤٢

★ [**الخصال ، معاني الأخبار**] : قال النبي (ص) : غريبتان فاحتملوهما : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها . ص٤٢

★ [المحاسن] : قال علي (ع) : إنّ من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ، ولا تجرّ بثوبه ، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم جميعا ، وخصّه بالتحية دونهم ، واجلس بين يديه ، ولا تجلس خلفه ، ولا تغمز بعينيك ، ولا تشر بيدك ، ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ، ولا تضجر بطول صحبته ، فإنما مثل العالم مثل النخلة ، ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيءٌ ، والعالم أعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمةٌ ، لا يسدها شيءٌ إلى يوم القيامة . ص٤٣

★ [المحاسن] : قال علي (ع) : إذا جلست إلى العالم ، فكن على ان تسمع أحرص منك على ان تقول ، وتعلّم حسن الاستماع كما تعلّم حسن القول ، ولا تقطع حديثه .ص٤٣

★ [الغوالي] : قال الصادق (ع) : من اكرم فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض ، ومن اهان فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان . ص٤٤

★ [الغوالي] : قال النبي (ص) : من علّم شخصا مسالةً فقد ملك رقبته ، فقيل له : يا رسول الله !.. ايبيعه ؟.. فقال : لا ، ولكن يامره وينهاه . ص٤٤

★ [النهج] : قال علي (ع) : لا تجعلنّ ذرب (اي حدّة) لسانك على من أنطقك ، وبلاغة قولك على من سدّدك . ص٤٤

★ [العدة] : قال النبي (ص) : ليس من اخلاق المؤمن الملق ، إلا في طلب العلم . ص٤٥

بـاب صفات العلماء وأصنافهم

★ [أمالي الصدوق] : قال علي (ع) : طلبة هذا العلم على ثلاثة اصناف ، ألا فاعرفوهم بصفاتهم واعيانهم : صنفٌ منهم يتعلّمون للمراء والجهل ، وصنفٌ منهم يتعلّمون للاستطالة والختل ، وصنفٌ منهم يتعلّمون للفقه والعقل .

فاما صاحب المراء والجهل تراه مؤذيا ممارياً للرجال في اندية المقال ، قد تسربل

بالتخشع ، وتخلّى من الورع ، فدقّ الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشـومه (كناية عن الإذلال) .
واما صاحب الاستطالة والختل فإنه يستطيل على اشباهه من أشكاله ، ويتواضع للأغنياء من دونهم ، فهو لحلوائهم هاضمٌ ، ولدينه حاطمٌ ، فأعمى الله من هذا بصره ، وقطع من آثار العلماء اثره .
وأما صاحب الفقه والعقل تراه ذا كآبة وحزن ، قد قام الليل في حندسه (ظلمته) وقد انحنى في برنسه ، يعمل ويخشى خائفا وجلا من كل احد إلا من كل ثقة من إخوانه ، فشدّ الله من هذا أركانه ، وأعطاه يوم القيامة امانه . ص٤٧

★ [**أمالي الطوسي**] : قال علي (ع) : الملوك حكامٌ على الناس ، والعلم حاكمٌ عليهم ، وحسبك من العلم أن تخشى الله ، وحسبك من الجهل ان تعجب بعلمك . ص٤٨

★ [**معاني الأخبار**] : قال علي (ع) : الا اخبركم بالفقيه حقا ؟.. قالوا : بلى يا أمير المؤمنين !.. قال : من لم يُقنّط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخّص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره .
الا لا خير في علم ليس فيه تفهّم .. الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر .. الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه . ص٤٩

★ [**الخصال**] : قال الصادق (ع) : لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اي ثوبيه ابتذل (أي لا يبالي اي ثوب لبس) ؟.. وبما سدّ فورة الجوع ؟.. ص٤٩

★ [**الخصال**] : قال الصادق (ع) : الناس على أربعة أصناف : جاهل متردٍّ معانق لهواه .. وعابد متقوٍّ ، كلما ازداد عبادة ازداد كبرا .. وعالم يريد ان يوطأ عقباه ، ويحب محمدة الناس .. وعارف على طريق الحق يحب القيام به ، فهو عاجز أو مغلوب ، فهذا امثل اهل زمانك وأرجحهم عقلاً . ص٥٠

★ [الخصال] : قال الصادق (ع) : سبعةٌ يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يُعرف بذلك ولا يُذكر به .. والحكيم الذي يدبّر ماله كل كاذبٍ منكر لما يؤتى إليه .. والرجل الذي يامن ذا المكر والخيانة .. والسيد الفظّ الذي لا رحمة له .. والأم التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي عليه .. والسريع إلى لائمة إخوانه .. والذي يجادل أخاه مخاصما له . ص٥٠

★ [الخصال] : قال علي (ع) : عشرة يعنّتون انفسهم وغيرهم : ذو العلم القليل يتكلّف أن يعلّم الناس كثيرا .. والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة .. والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له .. والكادّ غير المتّئد : الذي ليس له مع تؤدته علمٌ .. وعالمٌ غير مريد للصلاح .. ومريدٌ للصلاح وليس بعالم .. والعالم يحب الدنيا .. والرحيم بالناس يبخل بما عنده .. وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم ، فإذا علّمه لم يقبل منه . ص٥١

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : إنّ ابا جعفر (ع) سُئل عن مسالة فأجاب فيها ، فقال الرجل : إنّ الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال له ابي : ويحك !.. إنّ الفقيه الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، المتمسك بسنّة النبي (ص) . ص٥١

★ [مصباح الشريعة] : قال الصادق (ع) : الخشية ميراث العلم ، والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان ، ومن حُرم الخشية لا يكون عالما ، وإن شقّ الشعر في متشابهات العلم ، قال الله عزّ وجلّ :

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ ، وآفة العلماء ثمانية أشياء :

الطمع ، والبخل ، والرياء ، والعصبية ، وحب المدح ، والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته ، والتكلّف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ ، وقلّة الحياء من الله ، والافتخار ، وترك العمل بما علموا . ص٥٢

★ [مصباح الشريعة] : قال عيسى بن مريم (ع) : أشقى الناس من هو معروفٌ عند الناس بعلمه مجهولٌ بعمله . ص٥٢

★ [النهج] : قال علي (ع) : من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ

بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ، ومعلّم نفسه ومؤدبها احقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم . ص٥٦

★[النهج] : قال علي (ع) : الفقيه كل الفقيه من لم يقنّط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله . ص٥٦

★[النهج] : قال علي (ع) : إنّ اوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان . ص٥٦

★[النهج] : قال علي (ع) : إنّ من احب عباد الله إليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن ، وتجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى في قلبه ، واعدّ القرى (اي الضيافة) ليومه النازل به ، فقرّب على نفسه البعيد ، وهوّن الشديد .

نظر فابصر ، وذكر فاستكثر ، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده ، فشرب نهلا ، وسلك سبيلا جددا (اي الأرض المستوية) .. قد خلع سرابيل الشهوات ، وتخلّى من الهموم إلاهمّا واحدا انفرد به ، فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى ، وصار من مفاتيح ابواب الهدى ، ومغاليق ابواب الردى ، قد ابصر طريقه ، وسلك سبيله ، وعرف مناره ، وقطع غماره ، واستمسك من العرى باوثقها ، ومن الحبال بامتنها ، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس .

قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الأمور من إصدار كل وارد عليه ، وتصيير كل فرع إلى اصله ، مصباح ظلمات ، كشّاف عشوات ، مفتاح مبهمات ، دفّاع معضلات ، دليل فلوات .

يقول فيُفهم ، ويسكت فيسلم ، قد اخلص لله فاستخلصه ، فهو من معادن دينه ، واوتاد ارضه ، قد الزم نفسه العدل ، فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه ، يصف الحق ويعمل به ، لا يدع للخير غاية إلا امّها ، ولا مظنّة إلا قصدها .. قد امكن الكتاب من زمامه ، فهو قائده وإمامه ، يحلّ حيث حلّ ثقله ، وينزل حيث كان منزله .

وآخر قد تسمّى عالما وليس به ، فاقتبس جهائل من جهّال ، واضاليل من ضُلاّل ونصب للناس أشراكا من حبال غرور وقول زور ، قد حمل الكتاب على آرائه ، وعطف الحق على أهوائه ، يؤمن من العظائم ، ويهوّن كبير الجرائم ، يقول : اقف عند الشبهات وفيها وقع ، ويقول : أعتزل البدع وبينها اضطجع ، فالصورة صورة إنسان ، والقلب قلب حيوان ، لا يعرف باب الهدى فيتّبعه ، ولا باب العمى فيصدّ عنه ، فذلك ميّت الأحياء ، فأين تذهبون ؟.. وانى تؤفكون ؟.. والأعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة .. إلى آخر الخطبة . ص٥٧

★ [النهج] : قال علي (ع) : العالم من عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره .. وإنّ ابغض الرجال إلى الله العبد وكّله الله إلى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا ، إن دُعي إلى حرث الدنيا عمل ، وإلى حرث الآخرة كسل ، كانّ ما عمل له واجبٌ عليه ، وكانّ ما ونى (اي فتر) فيه ساقطٌ عنه . ص٥٨

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : زلّة العالم كانكسار السفينة ، تَغرق وتُغرق . ص٥٨

★ قال الكراجكي رحمه الله : من عجيب ما رايت واتفق لي ، أني توجهت يوما لبعض اشغالي ، وذلك بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين واربعمائة ، فصحبني في طريقي رجلٌ كنت اعرفه بطلب العلم وكتب الحديث ، فمررنا في بعض الأسواق بغلام حدث ، فنظر إليه صاحبي نظرا استربت منه ، ثم انقطع عني ومال إليه وحادثه . فالتفت انتظارا له فرايته يضاحكه ، فلما لحق بي عذلته على ذلك ، وقلت له : لا يليق هذا بك ، فما كان باسرع من ان وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقةً مرمية ، فرفعتها لئلا يكون فيها اسم الله تعالى ، فوجدتها قديمة ، فيها خطٌ رقيقٌ قد اندرس بعضه ، وكانها مقطوعةٌ من كتاب فتاملتها ، فإذا فيها حديثٌ ذهب اوله وهذه نسخته :

قال : إني انا اخوك في الإسلام ، ووزيرك في الإيمان ، وقد رأيتك على

امر لم يسعني ان اسكت فيه عنك ، ولست اقبل فيه العذر منك ، قال : وما هو ؟.. حتى ارجع عنه واتوب إلى الله تعالى منه .
قال : رايتك تضاحك حدثا غرّا جاهلا بامور الله ، وما يجب من حدود الله ، وأنت رجلٌ قد رفع الله قدرك بما تطلب من العلم ، وإنما انت بمنزلة رجل من الصدّيقين لأنك تقول : حدّثنا فلان عن فلان عن رسول الله (ص) عن جبرائيل عن الله ، فيسمعه الناس منك ، ويكتبونه عنك ، ويتخذونه دينا يعوّلون عليه ، وحكما ينتهون إليه ، وإنما انهاك أن تعود لمثل الذي كنت عليه ، فإني أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين ، ويعذّب فسّاق حملة القرآن قبل الكافرين ..
فما رأيت حالا اعجب من حالنا ، ولا عظة أبلغ مما اتفق لنا ، ولما وقف صاحبي اضطرب لها اضطرابا بان فيها اثر لطف الله تعالى لنا ، وحدّثني بعد ذلك انه انزجر عن تفريطات كانت تقع منه في الدين والدنيا ، والحمد لله . ص٥٩

بـاب آداب التعليم

★ [الدرة الباهرة] : قال الصادق (ع) : من اخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل ان يفهم ، والحكم بما لا يعلم . ص٦٢

★ [منية المريد] : قال عيسى بن مريم (ع) : يا معشر الحواريين !.. لي إليكم حاجة فاقضوها لي ، قالوا : قُضيتْ حاجتك يا روح الله ، فقام فغسل أقدامهم ، فقالوا : كنا نحن أحق بهذا يا روح الله ، فقال : إن احق الناس بالخدمة العالم ، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ، ثم قال عيسى (ع) : بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر ، كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل . ص٦٢

★ [منية المريد] : يدعو عند خروجه مريدا للدرس بالدعاء المروي عن النبي (ص) : اللهم !.. إني اعوذ بك ان أَضلّ او أُضَلّ ، وأزلّ او أُزلّ ، وأظلم أو

أُظلم ، وأجهل او يُجهل عليّ .. عزّ جارك ، وتقدست اسماؤك ، وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك .

ثم يقول : بسم الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. اللهم ثبّت جناني ، وادر الحق على لساني .ص٦٣

★ [منية المريد] : روي ان النبي (ص) كان إذا فرغ من حديثه ، واراد ان يقوم من مجلسه يقول : اللهم اغفر لنا ما اخطأنا وما تعمّدنا ، وما أسررنا وما أعلنّا ، وما انت أعلم به منّا .. انت المقدم وانت المؤخّر لا إله إلا انت .

ويقول إذا قام من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمدك ، اشهد ان لاإله إلا انت استغفرك واتوب إليك .. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .ص٦٣

بـاب النهي عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله

★ [مجالس المفيد] : قال الصادق (ع) : نَفَس المهموم لظلمنا تسبيحٌ ، وهمّه لنا عبادةٌ ، وكتمان سرّنا جهادٌ في سبيل الله ، ثم قال الصادق (ع) : يجب ان يُكتب هذا الحديث بماء الذهب . ص٦٤

★ [الاحتجاج] : قال الباقر (ع) : محنة الناس علينا عظيمةٌ ، إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا . ص٦٥

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : يا مدرك !.. رحم الله عبدا اجترّ مودة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون ، وترك ما ينكرون . ص٦٥

★ [الكشي] : كنا عند ابي الحسن الرضا (ع) وعنده يونس بن عبد الرحمن ، إذ استأذن عليه قومٌ من اهل البصرة ، فاومأ ابو الحسن (ع) إلى يونس : ادخل البيت ، فإذا بيت مسبل عليه سترٌ ، وإياك ان تتحرك حتى يؤذن لك !..

فدخل البصريون فاكثروا من الوقيعة والقول في يونس ، وابو الحسن (ع) مطرقٌ حتى لما اكثروا ، فقاموا وودّعوا وخرجوا ، فاذن يونس بالخروج فخرج باكيا ، فقال : جعلني الله فداك !.. إني احامي عن هذه المقالة ، وهذه حالي عند

اصحـابي ، فـقـال له أبو الحسن (ع) : يا يونس !.. فـمـا عليك مما يقـولون إذا كان إمامك عنك راضيا .. يا يونس !.. حدّث الناس بما يعرفون ، واتركهم مما لا يعرفون كأنك تريد ان تكذب على الله في عرشه .

يا يونس !.. وما عليك ان لو كان في يدك اليمنى درةٌ ثم قال الناس : بعرة ، أو بعرةٌ وقال الناس : درة ، هل ينفعك شيئا ؟.. فقلت : لا ، فقال : هكذا انت يا يونس إذا كنت على الصواب ، وكان إمامك عنك راضيا ، لم يضرّك ما قال الناس . ص٦٦

★ [الخصـال] : قال علي (ع) : قوام الدين بأربعة : بعالــم ناطق مستعمل لــه .. وبغني لايبخل بفضله على اهل دين الله .. وبفقير لا يبيع آخرته بدنيـاه .. وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم .

فإذا كتم العالم علمه ، وبخل الغني بماله ، وباع الفقير آخرته بدنياه ، واستكبر الجاهل عن طلب العلم ، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى ..

فلا تغرنّكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة ، قيل : يا امير المؤمنين !.. كـيف العيـش في ذلك الزمـان ؟.. فـقـال : خـالطوهم بالبـرانيـة – يعني في الظـاهر – وخـالفـوهم في البـاطن ، للمـرء مـا اكـتـسب وهو مع مَن احب ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عزّ وجلّ . ص٦٧

★ [الخصـال] : قال الصادق (ع) : اربعة يذهبن ضياعا : مودةٌ تمنحها مَن لا وفاء له .. ومعروفٌ عند مَن لا يشكر له .. وعلمٌ عند مَن لا استماع له .. وسرٌ تودعه عند مَن لاحصافة له (اي من لم يستحكم عقله) . ص٦٧

★ [بصـائر الدرجـات] : قال الصادق (ع) : إنّ أمرنا صعـبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلا ملكٌ مقرّبٌ .. أو نبيٌ مرسلٌ .. او عبدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان . ص٧١

★ [بصائر الدرجات] : دخلت على ابي عبد الله (ع) ، ايام صلب المعلّى بن خنيس : فقال لي :

يا حفص !.. إني أمرت المعلّى بن خنيس بامر فخالفني فابتلى بالحديد ، إني

نظرت إليـه يوما وهو كـئيب حـزين ، فـقلت له : مـا لك يا مـعلّى ؟!.. كـأنك ذكرت اهلك ومالك وولدك وعيالك .. قال : أجل ، قلت : ادن مني !.. فدنا مني ، فـمسحت وجهه ، فقلت : اين تراك ؟.. قال : اراني في بيتي ، هذه زوجتي وهذا ولدي ، فتركته حتى تملأ منهم ، واستترت منهم حتى نال منها ما ينال الرجل من اهله ، ثم قلت له : ادن مني فـدنا مني ، فـمسحت وجهه فقلت : أين تراك ؟.. فقال : أراني معك في المدينة هذا بيتك ، قلت له :
يا معلّى !.. إنّ لنا حديثا من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه ،
يا معلّى !.. لا تكونوا اسرى في ايدي الناس بحديثنا ، إن شاؤوا منّوا عليكم وإن شاؤوا قتلوكم .. يامعلّى !.. إنه من كتم الصعب من حديثنا ، جعله الله نورا بين عينيه ، ورزقه الله العزة في الناس ، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضّه السلاح أو يموت كبلا .. يا معلّى بن خنيس !.. وأنت مقتولٌ فاستعدّ . ص٧٢

★ [المحاسن] : قال النبي (ص) : إذا ظهرت البدعة في أمتي فليُظهر العالم علمه ، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله. ص٧٢

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : إن العالم الكاتم علمه يُبعث انتن اهل القيامة ريحا ، تلعنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار . ص٧٢

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل ليتكلم بالكلمة ، فيكتب الله بها إيمانا في قلب آخر ، فيغفر لهما جميعا . ص٧٣

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : يا معلى!..إن التقية ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له .. يا معلى!.. إن الله يحب ان يعبد في السر ، كما يحب أن يعبد في العلانية .. يا معلى!.. إن المذيع لأمرنا كالجاحد به. ص٧٤

★ [المحاسن] : قلت لأبي عبد الله (ع) : ما لنا لن تخبرنا بما يكون ، كما كان علي (ع) يخبر اصحابه ؟.. فقال : بلى والله ، ولكن هات حديثا واحدا حدّثتكه فكتمته !.. فقال ابو بصير : فو الله ما وجدت حديثا واحدا كتمته . ص٧٥

★ [الكشي] : قال لي أبو عبد الله (ع) : يا داود !.. إذا حدّثت عنا بالحديث فاشتهرت به فأنكره . ص٧٥

بـاب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز ، وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول ، ووجوب التمسك بعروة اتباعهم (ع) ، وجواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الصالحين

★ [معاني الأخبار] : قال الصادق (ع) : إياك والرئاسة ، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال !.. فقلت :

جعلت فداك !.. اما الرئاسة فقد عرفتها ، وأما ان أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا مافي يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال ، فقال :

ليس حيث تذهب ، إياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال . ص٨٣

بيان : ظن السائل أن مراده (ع) بوطئ أعقاب الرجال ، مطلق أخذ العلم عن الناس ، فقال (ع) : المراد أن تنصب رجلا غير الحجة ، فتصدقه في كل ما يقول برأيه من غير ان يُسند ذلك إلى المعصوم (ع) ، فأما من يروي عن المعصوم ، أو يفسّر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير تلقين ، فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم ، ويجب على من لا يعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام الله تعالى . ص٨٣

★ [الاحتجاج] : قال السجاد (ع) : إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديُه ، وتماوت في منطقه ، وتخاضع في حركاته ، فرويدا لا يغرّنكم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها ، لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه ، فنصب الدين فخاً لها ، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره ، فإن تمكن من حرام اقتحمه .

وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام ، فرويدا لا يغرّنكم ، فإنّ شهوات الخلق مختلفة ، فما أكثر من ينبو (أي يرجع) عن المال الحرام وإن

كثر ، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة ، فيأتي منها محرّما .. فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويدا لا يغرّكم حتى تنظروا ما عقده عقله ، فما أكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين ، فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله .

فإذا وجدتم عقله متينا ، فرويدا لا يغرّكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله ، أو يكون مع عقله على هواه ؟.. وكيف محبته للرئاسات الباطلة وزهده فيها ؟.. فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة .. يترك الدنيا للدنيا ، ويرى ان لذة الرئاسة الباطلة افضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحلّلة ، فيترك ذلك أجمع طلبا للرئاسة حتى إذا قيل له : اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد .

فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة ، ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه ، فهو يحل ما حرّم الله ويحرّم ما احلّ الله ، لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد يتّقي من اجلها ، فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعدّ لهم عذابا مهينا ..

ولكن الرجل كل الرجل نِعْمَ الرجل ، هو الذي جعل هواه تبعا لأمر الله ، وقواه مبذولة في رضى الله ، يرى الذلّ مع الحق اقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل ، ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد ، وإنّ كثير ما يلحقه من سرّائها إن اتبع هواه ، يرديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول ، فذلكم الرجل نِعْمَ الرجل ، فبه فتمسّكوا ، وبسنّته فاقتدوا ، وإلى ربكم به فتوسّلوا ، فإنه لا تُردّ له دعوة ، ولا تخيب له طلبة . ص٨٥

★ [تفسير الإمام العسكري ، الاحتجاج] : قال العسكري (ع) : فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء ، فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم ، فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه ، حافظا لدينه ، مخالفا لهواه ، مطيعا لامر مولاه ، فللعوام ان يقلدوه ، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء

الشيعة لا جميعهم .. فاما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة ، فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة ، وإنما كثر التخليط فيما يتحمّل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرّفونه باسره لجهلهم ، ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم ، وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ، ليجرّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم .
ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا ، فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا ، وينتقصون بنا عند نصّابنا ، ثم يضيفون إليه أضعافه واضعاف اضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براءٌ منها ، فيقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا ، فضلّوا وأضلّوا ، وهم اضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد – عليه اللعنة – على الحسين بن علي **(ع)** واصحابه ، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال .
وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبّهون بانهم لنا موالون ولأعدائنا معادون ، يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا ، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب ، لا جرم أنّ من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام ، انه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليّه ، لم يتركه في يد هذا المتلبّس الكافر ، ولكنه يقيّض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفّقه الله للقبول منه ، فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ، ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة .
ثم قال : قال رسول الله (ص) : شرار علماء امتنا المضلّون عنا ، القاطعون للطرق إلينا ، المسمّون اضدادنا بأسمائنا ، الملقّبون أندادنا بألقابنا ، يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون ، ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون ، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون .. ثم قال : قيل لأمير المؤمنين (ع) : مَن خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى ؟.. قال : العلماء إذا صلحوا ، قيل : ومَن شرّ خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمّين بأسمائكم ، وبعد المتلقبين بالقابكم ، والآخذين لأمكنتكم ، والمتأمرين في ممالككم ؟.. قال : العلماء إذا فسدوا ،

هم المظهرون للأباطيل ، الكاتمون للحقائق ، وفيهم قال الله عزّ وجلّ :
﴿ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا ﴾ . ص٨٩

★ [الاحتجاج] : بخط صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه : وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله . ص٩٠

★ [بصائر الدرجات] : قال الصادق (ع) : أبى الله ان يجري الأشياء إلا بالأسباب ، فجعل لكل سبب شرحا ، وجعل لكل شرح علماً ، وجعل لكل علم باباً ناطقا ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله ، ذلك رسول الله (ص) ونحن . ص٩٠

★ [بصائر الدرجات] : قال الباقر (ع) لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة : شرّقا وغرّبا ، لن تجدا صحيحا إلا شيئا يخرج من عندنا اهل البيت . ص٩٢

★ [بصائر الدرجات] : قال الصادق (ع) : إنّ العلماء ورثة الأنبياء ، وذلك انّ الأنبياء لم يورّثوا درهما ولا دينارا ، وإنما ورّثوا أحاديث من احاديثهم ، فمن اخذ شيئا منها فقد اخذ حظا وافرا ، فانظروا علمكم هذا عمّن تاخذونه ، فإنّ فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتهال المبطلين ، وتأويل الجاهلين. ص٩٢

★ [كتاب زيد الزرّاد] : قال الباقر (ع) : إن لنا اوعية نملؤها علما وحكما ، وليست لها باهل فما نملؤها إلا لتُنقل إلى شيعتنا ، فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ، ثم صفوها من الكدورة ، تأخذونها بيضاء نقية صافية ، وإياكم والأوعية !.. فإنها وعاء سوء فتنكبوها . ص٩٣

★ [التحف] : قال الجواد (ع) : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس. ص٩٤

★ [المحاسن] : عن الباقر (ع) في قول الله : ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ ، قلت : ما طعامه ؟.. قال : علمه الذي يأخذه ممن يأخذه . ص٩٦

★ [**كتاب صفات الشيعة**] : قال الصادق (ع) : كذب من زعم انه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا .ص٩٨

★ [**المحاسن**] : سالت ابا عبد الله (ع) عن قول الله : ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ﴾ ، فقال : اما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ، ولكن أحلّوا لهم حراما ، وحرّموا عليهم حلالا ، فعبدوهم من حيث لا يشعرون . ص٩٨

★ [**دعوات الراوندي**] : في حديث النبي (ص) حين أتاه عمر فقال : إنا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا ، فترى أن نكتب بعضها ؟ . . فقال رسول الله (ص) : أفتهوكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى ؟! . . لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي .

قال أبو عبيد : امتحيّرون أنتم في الإسلام ، ولا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى ؟ . . كأنه كره ذلك منه .ص٩٩

★ [**تفسير العياشي**] : سئل الباقر (ع) عن هذه الآية : ﴿ ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها ﴾ ، فقال : آل محمد (ص) أبواب الله وسبيله ، والدعاة إلى الجنة والقادة إليها ، والأدلاء عليها إلى يوم القيامة .ص١٠٤

★ [**أمالي الصدوق**] : قال الصادق (ع) : من دخل في هذا الدين بالرجال ، أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه ، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة ، زالت الجبال قبل أن يزول .ص١٠٥

باب ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم

★ [**الخصال**] : قال علي (ع) : الفتن ثلاث : حب النساء وهو سيف الشيطان . . وشرب الخمر وهو فخ الشيطان . . وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان ، فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه ، ومن أحب الأشربة حُرمت عليه الجنة ، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا . ص١٠٧

★ [**الخصال**] : قال عيسى بن مريم (ع) : الدينار داء الدين ، والعالم طبيب الدين ، فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه ، واعلموا أنه غير ناصح لغيره .ص١٠٧

★ [**العلل**] : قال الصادق (ع) : إذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتّهموه على دينكم ، فإنّ كل محبّ يحوط ما أحبّ . ص١٠٧

★ [**معاني الأخبار**] : عن الباقر (ع) في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ ، قال : هل رايت شاعرا يتبعه احدٌ ؟.. إنما هم قومٌ تفقّهوا لغير الدين فضلّوا واضلّوا .

بيان : التعبير عنهم بالشعراء ، لأنهم كالشعراء مبنى احكامهم وآرائهم على الخيالات الباطلة . ص١٠٨

★ [**ثواب الأعمال**] : قال النبي (ص) : سيأتي على امتي زمانٌ لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الإسلام إلا اسمه ، يسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود . ص١٠٩

★ [**الاختصاص**] : قال النبي (ص) : من تعلّم علما ليماري به السفهاء ، أو ليباهي به العلماء ، أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول : انا رئيسكم ، فليتبوّأ مقعده من النار ، إنّ الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها ، فمن دعى إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة . ص ١١٠

باب النهي عن القول بغير علم ، والافتاء بالرأي ، وبيان شرائطه

★ [**قرب الإسناد**] : قال علي (ع) لرجل وهو يوصيه : خذ مني خمسا :
لا يرجونّ احدكم إلا بربه .. ولا يخاف إلا ذنبه .. ولا يستحيي أن يتعلم ما لم يعلم .. ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم ان يقول : لا أعلم .. واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الراس من الجسد . ص١١٤

★ [**العيون**] : قال الرضا (ع) في خبر طويل : يا بن أبي محمود !.. إذا أخذ

الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا ، فإنه من لزمنا لزمناه ، ومن فارقنا فارقناه ، إنّ أدنى ما يُخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة : هذه نواة ، ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه .

يا بن أبي محمود !.. احفظ ما حدّثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة . ص١١٥

★ [**معاني الأخبار**] : قال الصادق (ع) : إن من أجاب في كل ما يُسأل عنه لمجنون . ص١١٧

★ [**مصباح الشريعة**] : قال الصادق (ع) : لا تحلّ الفتيا لمن لا يستفتي من الله عزّ وجلّ بصفاء سرّه وإخلاص عمله وعلانيته ، وبرهان من ربه في كل حال ، لأنّ مَن أفتى فقد حكم ، والحكم لا يصحّ إلا بإذن من الله وبرهانه ، ومَن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهلٌ مأخوذٌ بجهله مأثومٌ بحكمه ، قال النبي (ص) :

أجرؤكم بالفتيا أجرؤكم على الله عزّ وجلّ ، أوَ لا يعلم المفتي انه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده ، وهو الحاجز بين الجنة والنار ؟.. ص١٢٠

★ [**مجالس المفيد**] : قال النبي (ص) : إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه بين الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، وإذا لم يبق عالمٌ اتخذ الناس رؤساء جهّالاً فسالوهم فقالوا بغير علم ، فضلّوا وأضلّوا . ص١٢١

★ [**الكشي**] : قال الصادق (ع) : بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس ، قلت : نعم ، وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن اخرج .

إني أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء ، فإذا عرفته بالخلاف لكم اخبرته بما يقولون ، ويجيء الرجل اعرفه بحبكم او بمودتكم ، فاخبره بما جاء عنكم ، ويجيء الرجل لا اعرفه ولا ادري من هو فاقول :

جاء عن فلان كذا ، وجاء عن فلان كذا ، فأُدخل قولكم فيما بين ذلك ، فقال لي : اصنع كذا ، فإني اصنع كذا . ص١٢٢

بـاب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء

★ [أمـالي الصـدوق] : قـال البـاقر (ع) : يا زياد ! .. إياك والخصومات فإنها تورث الشك ، وتحبط العمل ، وتردي صاحبها ، وعسى أن يتكلم الرجل بالشيء لا يُغفر له .ص١٢٧

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : إياكم والخصومة في الدين ! .. فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عزّ وجلّ ، وتورث النفاق ، وتكسب الضغائن ، وتستجيز الكذب .ص١٢٨

★ [الخصـال] : قـال النبي (ص) : أنا زعيمٌ ببيت في ربض (أي اسفل) الجنة ، وبيت في وسط الجنة ، وبيت في أعلى الجنة : لمن ترك المراء وإن كان محقا ، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلا ، ولمن حسن خُلقه . ص١٢٨

★ [الخصال] : قال النبي (ص) : اربع يمتن القلوب : الذنب على الذنب ، وكثرة مناقشة النساء – يعني محادثتهن – ومماراة الأحمق ، تقول ويقول ولا يرجع إلى خير ، ومجالسة الموتى ، قيل له : يا رسول الله ! .. وما الموتى ؟.. قـال : كل غني مترف . ص١٢٩

★ [العلل] : قال النبي (ص) : إياكم وجدال كل مفتون ! .. فإنّ كل مفتون ملقّن حجته إلى انقضاء مدته ، فإذا انقضت مدته أحرقته فتنته بالنار .

بيان : أي يلقنه الشيطان حجته . ص١٣١

★ [معاني الأخبار] : قال الصادق (ع) : إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس ، وأن يسلّم على من يلقى ، وأن يترك المراء وإن كان محقا ، ولا يحب ان يُحمد على التقوى . ص١٣٢

★ [المحاسن] : قال الباقر (ع) : إن الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر ، كان أسرع إليه من الطير إلى وكره . ص١٣٣

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : لا تخاصموا الناس ! .. فإنّ الناس لو استطاعوا ان يحبونا لأحبونا ، إنّ الله اخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين ، فلا يزيد فيهم احدٌ أبدا ، ولا ينقص منهم أحدٌ أبدا . ص١٣٤

★ [**مجالس المفيد**] : قال الباقر (ع) : من أعاننا بلسانه على عدونا ، أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عزّ وجلّ . ص١٣٥

★ [**الكشي**] : قلت للصادق (ع) : بلغني أنك كرهت مناظرة الناس ، فقال : اما كلام مثلك فلا يُكره : مَن إذا طار يحسن ان يقع ، وإن وقع يحسن أن يطير .. فمن كان هكذا لا نكرهه . ص١٣٦

★ [**الكشي**] : قال لي الصادق (ع) : ما فعل ابن الطيار ؟.. قلت : مات ، قال : رحمه الله ولقّاه نضرةً وسرورا ، فقد كان شديد الخصومة عنا اهل البيت . ص١٣٦

★ [**الكشي**] : كان ابو عبد الله (ع) يقول لعبد الرحمن بن الحجاج : يا عبد الرحمن !.. كلّم أهل المدينة ، فإني أحب أن يُرى في رجال الشيعة مثلك . ص١٣٦

★ [**كشف المحجة**] : أردت الدخول على أبي عبد الله (ع) فقال لي مؤمن الطاق : استأذن لي على أبي عبد الله (ع) فقلت له : نعم ، فدخلت عليه فاعلمته مكانه ، فقال : لا تأذن له عليّ ، فقلت له : جعلت فداك !.. انقطاعه إليكم ، وولاؤه لكم ، وجداله فيكم ، ولا يقدر أحدٌ من خلق الله أن يخصمه ، فقال : بل يخصمه صبيٌّ من صبيان الكتّاب ، فقلت : جعلت فداك !.. هو أجدل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم ، فكيف يخصمه غلامٌ من الغلمان وصبيٌّ من الصبيان ؟!..
فقال : يقول له الصبي : اخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم الناس ؟.. فلا يقدر أن يكذب عليّ فيقول : لا ، فيقول له : فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك ، فأنت عاصٍ له فيخصمه ، يا بن سنان !.. لا تأذن له عليّ ، فإنّ الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين . ص١٣٧

★ [**كتاب عاصم بن حميد**] : قال الباقر (ع) : إياكم واصحاب الخصومات والكذّابين !.. فإنهم تركوا ما أُمروا بعلمه ، وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلّفوا علم السماء ، يا أبا عبيدة !.. خالق الناس بأخلاقهم ..

يـــا أبا عبـيدة !.. إنا لا نعـدّ الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول ، ثم قـــرأ (ع) : ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ﴾ . ص١٣٩

بـاب ذم إنكار الحق والإعراض عنه والطعن على أهله

★ [**معاني الأخبار**] : قال النبي (ص) : لن يدخل الجنة عبدٌ في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار عبدٌ في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، قلت : جعلت فداك !.. إنّ الرجل ليلبـــس الثوب أو يركب الدابة ، فيـــكاد يُعرف منه الكبر ، قال : ليـــس بذلك .. إنما الكبر إنكـــار الحق ، والإيمان الإقـــرار بالحق . ص١٤١

باب فضل كتابة الحديث وروايته

★ [**العيون**] : قال النبي (ص) : اللهم ارحـم خلـفائي – ثلاث مرات – قـيل له : يا رسول الله !.. ومن خلفاؤك ؟.. قال :
الذين يأتـــون من بعــدي ويروون احـاديثي وسنّتي ، فيـسلّمونها الناس من بعدي . ص١٤٤

★ [**الخـصـال**] : قال الباقر (ع) : تزاوروا في بيوتكم فإنّ ذلك حياة لأمرنا ، رحم الله عبدا احيا امرنا . ص١٤٤

★ [**المحـاسن**] : قال علي (ع) : ذكرنا أهل البيت شفاءٌ من الوعك والأسقام ووسواس الريب ، وحبّنا رضى الرب تبارك وتعالى . ص١٤٥

★ [**بصائر الدرجات**] : كتبت في ظهر قرطاس : انّ الدنيا ممثّلة للإمام كفلقة الجوزة ، فدفعته إلى ابي الحسن (ع) وقلت :
جعلت فداك !.. إنّ اصحابنا رووا حديثا ما انكرته غير اني احببت ان اسمعه منك ، فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت انه قد شقّ عليه ، ثم قال : هو حقٌّ ، فحوّله في اديم (اي جلد) . ص١٤٥

بيان : والمعنى انّ جميع الدنيا حاضرةٌ عند علم الإمام ، يعلم ما يقع فيها ،

كنصف جوزة يكون في يد احدكم ينظر إليه ، وإنما قال (ع) : فحوّله في أديم - وفي بعض النسخ إلى اديم - ليكون ادوم وأكثر بقاء من القرطاس ، لاهتمامه بضبط هذا الحديث ، ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به ، وكون ما يكتب فيه الحديث شيئا لا يسرع إليه الاضمحلال ، لا سيما الأخبار المتعلقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام . ص١٤٦

★ [فرحة الغري] : كنت عند الصادق (ع) - وقد ذكر أمير المؤمنين (ع) - فقال : يا بن مارد !.. مَن زار جدي عارفا بحقه ، كتب الله له بكل خطوة حجّةً مقبولةً ، وعمرةً مبرورةً ، يا بن مارد !.. والله ما يطعم الله النار قدما تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين (ع) ماشيا كان أو راكبا ، يا بن مارد !.. اكتب هذا الحديث بماء الذهب . ص١٤٧

بيان : يمكن الاستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب ، بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها ، لكنّ الظاهر انّ الغرض بيان رفعة شأن الخبر ، والمعنى الحقيقي غير منظور في امثال تلك الإطلاقات . ص١٤٧

★ [مجالس المفيد] : قلت لأبي جعفر (ع) : إذا حدثتني بحديث فأسنده لي ، فقال : حدّثني أبي ، عن جده ، عن رسول الله (ص) ، عن جبرائيل (ع) ، عن الله عزّ وجلّ ، وكل ما أحدّثك بهذا الإسناد ، وقال : يا جابر !.. لحديثٌ واحدٌ تأخذه عن صادق ، خيرٌ لك من الدنيا وما فيها . ص١٤٨

★ [مجالس المفيد] : قال الصادق (ع) : خطب رسول الله (ص) يوم منى فقال : نضّر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ، وبلّغها مَن لم يسمعها ، فكم من حامل فقه غير فقيه ، وكم من حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه ، ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنّ قلب عبدٍ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطةٌ من ورائهم ، المؤمنون إخوةٌ تتكافئ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم ، يسعى بذمّتهم أدناهم . ص١٤٨

★ [النجاشي] : عرضت على أبي محمد صاحب العسكر (ع) كتاب يوم

وليلة ليونس ، فقال لي : تصنيف مَن هذا ؟.. فقلت : تصنيف يونس مولى آل يقطين ، فقال : اعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة . ص١٥٠

★ [كشف المحجة] : قال الصادق (ع) : اكتب وبثّ علمك في إخوانك ، فإن متّ فورّث كتبك بنيك ، فإنه يأتي على الناس زمان هرج ، ما يأنسون فيه إلا بكتبهم . ص١٥٠

★ [خط الشهيد] : قال الصادق (ع) : أعربوا كلامنا فإنا قومٌ فصحاء .

بيان : أي أظهروه وبيّنوه ، أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب ، أو أعربوا لفظه عند الكتابة . ص١٥١

★ [دعوات الراوندي] : قال الباقر (ع) : إنّ حديثنا يحيي القلوب ، وقال : منفعته في الدين اشدّ على الشيطان من عبادة سبعين الف عابد . ص١٥١

★ [منية المريد] : روي أنّ رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي (ص) ، فيسمع منه (ص) الحديث فيعجبه ولا يحفظه ، فشكى ذلك إلى النبي (ص) فقال له رسول الله (ص) : استعن بيمينك ، وأومأ بيده ، اي خطّ . ص١٥٢

★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : القلب يتّكل على الكتابة . ص١٥٢

★ [المحاسن] : قال النبي (ص) : مَن ادّى إلى امتي حديثاً يُقام به سنّة ، أو يثلم (اي يصدع) به بدعة ، فله الجنة . ص١٥٢

★ [شرح اللمعة] : دخلت على الصادق (ع) فقال : دخل عليّ أناسٌ من اهل البصرة فسالوني عن أحاديث وكتبوها ، فما يمنعكم من الكتاب ؟.. أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا . ص١٥٣

بـاب من حفظ أربعين حديثا

★ [الخصال] : قال الصادق (ع) : مَن حفظ عني أربعين حديثا من أحاديثنا في الحلال والحرام ، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما ولم يعذّبه . ص١٥٤

★ [الخصال] : قال الحسين (ع) : إنّ رسول الله (ص) أوصى إلى امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكان فيما أوصى به أن قال له :

يا علي ! .. مَن حفظ من امتي اربعين حديثا ، يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة ، حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء الصالحين وحسن أولئك رفيقا .. فقال علي (ع) :

يا رسول الله ! .. اخبرني ما هذه الأحاديث ؟.. فقال : ان تؤمن بالله وحده لا شريك له ، وتعبده ولا تعبد غيره ...... فهذه اربعون حديثا من استقام عليها ، وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله ، وكان من أفضل الناس واحبهم إلى الله عزّ وجلّ بعد النبيين والصدّيقين ، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .ص١٥٦

بيان : ظاهر هذا الخبر انه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثا كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل ، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكما ، إذ كل منها يصلح لأن يكون حديثا برأسه ، ويحتمل ان يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث أي أربعين حديثا يتعلق بهذه الأمور ، وشرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها ، وتصحيح عدد الأربعين إنما يتيسر بجعل بعض الفقرات المكرّرة ظاهرا تفسيرا وتأكيدا لبعض . ص١٥٦

بيان : هذا المضمون مشهورٌ مستفيضٌ بين الخاصة والعامة ، بل قيل : إنه متواترٌ ، واختلف فيما أُريد بالحفظ فيها ، فقد قيل : إنّ المراد الحفظ عن ظهر القلب ، فإنه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف ، فإنّ مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر ، حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب .

وقد قيل : إنّ تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة وقيل : المراد الحراسة عن الاندراس ، بما يعمّ الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل من الناس ولو من كتاب وأمثال ذلك ، وقيل :

المراد تحمّله على أحد الوجوه المقرّرة التي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية .. والحقّ أنّ للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها :

فأحدها : حفظ لفظها سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر ، وتصحيح لفظها واستجازتها وإجازتها وروايتها .

وثانيها : حفظ معانيها والتفكّر في دقائقها ، واستنباط الحكم والمعارف منها .

وثالثها : حفظها بالعمل بها ، والاعتناء بشأنها ، والاتّعاظ بمودعها ويؤمي إليه خبر السكوني .

وظاهر اكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلّق بامور الدين من اصول العقائد والعبادات القلبية والبدنية ، لا ما يعمّها وسائر المسائل من المعاملات والأحكام ، بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعةً لأمهات العقائد والعبادات والخصال الكريمة والأفعال الحسنة .

فيكون المراد ببعثه فقيها عالما ، أن يوفّقه الله لأن يصير بالتدبّر في هذه الأحاديث ، والعمل بها لله من الفقهاء العالمين العاملين ، وعلى سائر الاحتمالات يكون المراد بعثه في القيامة في زمرتهم ، لتشبّهه بهم وإن لم يكن منهم .

ويطلق الفقيه ، غالبا في الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس وآفاتها ، التارك للدنيا ، الزاهد فيها ، الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله ، واستدلّ بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجيّة خبر الواحد ، وتوجيهه ظاهر . ص١٥٨

بـاب آداب الرواية

★ [النهج] : قال علي (ع) – فيما كتب إلى الحارث الهمداني – : ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت فكفى بذلك كذبا ، ولاتردّ على الناس كلّما حدّثوك به ، فكفى بذلك جهلا . ص١٦٠

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : همّة السفهاء الرواية ، وهمّة العلماء الدراية . ص١٦٠

★ [الكافي] : قال علي (ع) : إذا حدّثتم بحديث فاسندوه إلى الذي حدّثكم ، فإن كان حقاً فلكم ، وإن كان كذبا فعليه . ص١٦١

★ [كتاب الإجازات] : قلت لأبي عبد الله (ع) : أسمع الحديث فلا ادري منك سماعه أو من أبيك ؟.. قال : ما سمعته مني فاروه عن رسول الله (ص) . ص١٦١

★ [كتاب مدينة العلم] : قلت لأبي عبد الله (ع) : أسمع الحديث منك فلعلّي لا أرويه كما سمعته ، فقال : إن اصبت فيه فلا بأس ، إنما هو بمنزلة : تعال ، وهلمّ ، واقعد ، واجلس . ص١٦١

★ [الغوالي] : قال النبي (ص) : رحم الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها ، فربّ حامل فقه ليس بفقيه .. وفي رواية : فربّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه .ص١٦١

★ [الكشي] : كنت اتردّد بين علي بن الحسين وبين محمد بن الحنفية ، كنت آتي هذا مرة وهذا مرة ، ولقيت علي بن الحسين (ع) فقال لي :

يا هذا !.. إياك ان تأتي أهل العراق فتخبرهم انّا استودعناك علماً ، فإنّا والله ما فعلنا ذلك !.. وإياك ان تتراس بنا فيضعك الله !.. وإياك أن تستاكل بنا فيزيدك الله فقرا !.. واعلم أنك إن تكن ذنَبا في الخير خيرٌ لك من أن تكون رأسا في الشرّ .

واعلم أنه من يحدّث عنا بحديث سألناه يوما ، فإن حدّث صدقاً كتبه الله صدّيقا ، وإن حدّث كذباً كتبه الله كذّابا ، وإياك أن تشدّ راحلةً ترحلها تأتي ههنا تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة (ع) تنبت الحكمة في صدره كما ينُبت الطلّ الزرع ، فلما مضى علي بن الحسين (ع) حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين ، فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلّم محمد بن علي بن الحسين – صلوات الله عليهم – باقر العلم . ص١٦٢

★ [الكافي] : قلت لأبي عبد الله (ع) : إني أسمع الكلام منك فأُريد أن

ارويه كما سمعته منك فلا يجيئ ذلك ، قال : فتتعمّد ذلك ؟.. قلت : لا ، قال : تريد المعاني ؟.. قلت : نعم ، قال : فلا باس .

بيان : نعم ، لا مرية في انّ روايته بلفظه أولى على كلّ حال ، لا سيّما في هذه الأزمان لبعدالعهد ، وفوت القرائن ، وتغيّر المصطلحات . ص١٦٤

★ [**تفسير العياشي**] : قال علي (ع) : الوقوف عند الشبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة ، وتركك حديثا لم تروه خيرٌ من روايتك حديثا لم تحصه ، إنّ على كل حقّ حقيقة ، وعلى كل صواب نورا ، فما وافق كتاب الله فخذوا به ، وما خالف كتاب الله فدعوه . ص١٦٥

بـاب أنّ لكل شيء حدا وأنه ليس شيء إلا ورد فيه كتاب أو سنّة وعلم ذلك كله عند الإمام

★ [**المحاسن**] : قيل للباقر (ع) : يا محمد بن علي !.. أنت الذي تزعم أنه ليس شيءٌ إلا وله حدٌّ ؟.. فقال ابو جعفر (ع) : نعم أنا أقول : إنه ليس شيءٌ مما خلق الله صغيراً وكبيرا إلا وقد جعل الله له حدّا ، إذا جوز به ذلك الحدّ فقد تعدّى حدّ الله فيه ، فقال : فما حدّ مائدتك هذه ؟..

قال : تذكر اسم الله حين تُوضع ، وتحمد الله حين تُرفع ، وتقمّ ما تحتها .. قال : فما حدّ كوزك هذا ؟.. قال : لا تشرب من موضع أذنه ، ولا من موضع كسره فإنه مقعد الشيطان ، وإذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله ، وإذا رفعته عن فيك فاحمد الله ، وتنفّس فيه ثلاثة انفاس ، فإنّ النفس الواحد يكره . ص١٧١

بـاب أنهم (ع) عندهم مواد العلم وأصوله ، ولا يقولون شيئا برأي ولا قياس ، بل ورثوا جميع العلوم عن النبي (ص) وأنهم أمناء الله على أسراره

★ [**بصائر الدرجات**] : قال الباقر (ع) : يا جابر !.. لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا ، لكنّا من الهالكين ، ولكنا نفتيهم بآثار من رسول الله (ص) وأصول

علم عندنا ، نتوارثها كابراً عن كابر ، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم . ص١٧٢

★ [بصائر الدرجات] : قال الصادق (ع) : والله لولا انّ الله فرض ولايتنا ومودتنا وقرابتنا ، ما ادخلناكم بيوتنا ، ولا اوقفناكم على ابوابنا ، والله ما نقول باهوائنا ، ولا نقول برأينا ، ولا نقول إلا ما قال ربنا . ص١٧٣

★ [الاختصاص ، بصائر الدرجات] : قال الباقر (ع) : إنّا على بيّنة من ربنا ، بيّنها لنبيّه (ص) فبيّنها نبيه لنا ، فلولا ذلك كنا كهؤلاء الناس . ص١٧٣

★ [بصائر الدرجات] : قال الباقر (ع) : إنّ رسول الله (ص) دعا عليا (ع) في المرض الذي توفي فيه فقال : يا علي !.. ادن مني حتى أسرّ إليك ما أسرّ الله إليّ ، وائتمنك على ما ائتمنني الله عليه ، ففعل ذلك رسول الله (ص) بعلي (ع) ، وفعله علي (ع) بالحسن (ع) ، وفعله الحسن (ع) بالحسين (ع) وفعله الحسين (ع) بأبي (ع) ، وفعله أبي (ع) بي – صلوات الله عليهم أجمعين – . ص١٧٤

★ [بصائر الدرجات] : قلت لأبي عبد الله (ع) : باي شيء يفتي الإمام ؟.. قال : بالكتاب ، قلت : فما لم يكن في الكتاب ؟.. قال : بالسنّة ، قلت : فما لم يكن في الكتاب والسنّة ؟.. قال : ليس شيءٌ إلا في الكتاب والسنّة ، قال : فكرّرت مرة أو اثنتين قال : يسدّد ويوفّق ، فاما ما تظنّ فلا .

بيان : قوله (ع) : بتوفيق وتسديد أي بإلهام من الله وإلقاء من روح القدس كما ياتي في كتاب الإمامة ، وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأي . ص١٧٥

★ [بصائر الدرجات] : قال الباقر (ع) : إنّ عليا (ع) إذا ورد عليه أمرٌ لم يجئ به كتاب ولا سنّة رجم به – يعني ساهم – فاصاب ، ثم قال :
يا عبد الرحيم !.. وتلك المعضلات .

بيان : قوله (ع) : ساهم أي استعلم ذلك بالقرعة ، وهذا يحتمل وجهين :
الأول : أن يكون المراد الأحكام الجزئية المشتبهة التي قرر الشارع

استعلامها بالقرعة ، فلا يكون هذا من الاشتباه في أصل الحكم بل في مورده ، ولا ينافي الأخبار السابقة ، لأنّ القرعة أيضا من احكام القرآن والسنّة .

والثاني : ان يكون المراد الأحكام الكليةالتي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنّة ، فيستنبطون منهما بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم (ع) لأنّ قرعة الإمام لا تخطئ أبدا ، والأول أوفق بالأصول وسائر الأخبار وإن كان الأخير أظهر . ص١٧٧

بـاب أن كل علم حق هو في أيدي الناس ، فمن أهل البيت (ع) وصل إليهم

★ [**مجالس المفيد**] : قال الصادق (ع) : عجبا للناس يقولون : أخذوا علمهم كله عن رسول الله (ص) فعملوا به واهتدوا ، ويرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ، ونحن أهله وذريّته ، في منازلنا أُنزل الوحي ، ومن عندنا خرج إلى الناس العلم افتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا ؟!.. إنّ هذا محال . ص١٧٩

بـاب أن حديثهم (ع) صعب مستصعب ، وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة ، وفضل التدبر في أخبارهم (ع) والتسليم لهم والنهي عن ردّ أخبارهم

★ [**معاني الأخبار ، الخصال ، أمالي الصدوق**] : قال الصادق (ع) : إنّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ ، لا يحتمله إلا ملكٌ مقرّبٌ ، أو نبيٌّ مرسلٌ ، أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان ، او مدينةٌ حصينةٌ ، قال عمرو : فقلت لشعيب : يا أبا الحسن !.. وأي شيء المدينة الحصينة ؟.. فقال : سألت الصادق (ع) عنها ، فقال لي : القلب المجتمع .

بيان : المراد بالقلب المجتمع القلب الذي لا يتفرق بمتابعة الشكوك والأهواء ،

ولا يدخل فيه الأوهام الباطلة والشبهات المضلّة ، والمقابلة بينه وبين الثالث إما بمحض التعبير اي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا ، او يكون المراد بالأول الفرد الكامل من المؤمنين ، وبالثاني مَن دونهم في الكمال . ص١٨٣

★ [بصائر الدرجات] : قال الباقر (ع) : اما والله إنّ احبّ اصحابي إليّ اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا ، وإنّ اسواهم عندي حالا ، وامقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويُروى عنا فلم يعقله ، ولم يقبله قلبه اشمازّ منه وجحده ، وكفر بمن دان به ، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا . ص١٨٦

★ [بصائر الدرجات] : قال الباقر (ع) : ذُكر التقية يوما عند علي بن الحسين (ع) فقال : والله لو علم ابو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخا رسول الله (ص) بينهما ، فما ظنّكم بسائر الخلق ؟! .. ص١٩٠

بـاب ما ترويه العامة من أخبار الرسول (ص) ، وأن الصحيح من ذلك عندهم (ع) ، والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين ، وفيه ذكر الكذابين

★ [الكشي] : قال الصادق (ع) : إنا أهلُ بيتٍ صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس .. كان رسول الله (ص) أصدق البرية لهجةً ، وكان مسيلمة يكذب عليه .. وكان امير المؤمنين (ع) أصدق مَن برأ الله من بعد رسول الله (ص) وكان الذي يكذب عليه ، ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله .. وكان ابو عبد الله الحسين بن علي (ع) قد ابتلى بالمختار ..

ثم ذكر أبو عبد الله (ع) الحارث الشامي وبنان فقال : كانا يكذبان على علي بن الحسين (ع) .. ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسريّ وابا الخطّاب ومعمّرا وبشار الأشعري وحمزة البربري وصائد النهدي ، فقال : لعنهم الله إنّا لا

نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الراي ، كفانا الله مؤونة كل كذّاب ، وأذاقهم حرّ الحديد . ص٢١٨

باب علل اختلاف الأخبار ، وكيفية الجمع بينها ، والعمل بها ، ووجوه الاستنباط ، وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به

★ [**الخصال**] : قال علي (ع) : وليس كل أصحاب رسول الله (ص) يسأله عن الشيء فيفهم ، كان منهم من يساله ولا يستفهمه ، حتى أن كانوا ليحبّون أن يجيئ الأعرابي والطاري فيسال رسول الله (ص) حتى يسمعوا .

وكنت ادخل على رسول الله (ص) كلّ يوم دخلةً وكلّ ليلة دخلةً فيخلّيني فيها ، أدور معه حيثما دار ، وقد علم أصحاب رسول الله (ص) أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري ، وربما كان ذلك في بيتي ، ياتيني رسول الله (ص) أكثر ذلك في بيتي ، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري ، وإذا اتاني للخلوة معي في بيتي ، لم تقم عنه فاطمة ولا احدٌ من بنيّ .

وكنت إذا سالته أجابني ، وإذا سكتّ عنه وفنيت مسائلي ابتداني ، فما نزلت على رسول الله (ص) آيةٌ من القرآن إلا اقرانيها ، وأملاها عليّ فكتبتها بخطي ، وعلّمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، ودعا الله لي ان يعطيني فهمها وحفظها ، فما نسيت آيةً من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعاه .

وما ترك شيئا علّمه الله من حلال ولا حرام ، امر ولا نهي ، كان او يكون ، ولا كتاب منزل على احد قبله في امر بطاعة او نهي عن معصية ، إلا علّمنيه وحفّظنيه فلم انس حرفا واحدا ، ثم وضع (ص) يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكما ونورا ، فقلت :

يا نبي الله ! . . بابي انت وامي ، إني منذ دعوت الله عزّ وجلّ لي بما دعوت لم انس شيئا ، ولم يفتني شيءٌ لم اكتبه ، افتتخوف عليّ

النسيان فيما بعد ؟.. فقال : لا لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل.ص٢٣٠

★ [العلل] : سالت الباقر (ع) عن مسألة فأجابني ، ثم جاء رجلٌ فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ، ثم جاء رجلٌ آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، فلما خرج الرجلان قلت : يا بن رسول الله !.. رجلان من أهل العراق من شيعتك قَدِما يسألان ، فأجبت كلّ واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر ، فقال :

يا زرارة !.. إنّ هذا خيرٌ لنا وأبقى لنا ولكم ، ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ، ولكان أقلّ لبقائنا وبقائكم ، فقلت لأبي عبد الله (ع) : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين ، فسكت فأعدت عليه ثلاث مرات ، فأجابني بمثل جواب أبيه . ص٢٣٧

★ [الغوالي] : سألت الباقر (ع) فقلت : جعلت فداك !.. يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ ؟.. فقال (ع) :

يا زرارة !.. خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذّ النادر ، فقلت :

يا سيدي !.. إنهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم ، فقال (ع) :

خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك ، فقلت : إنهما معا عدلان مرضيّان موثّقان ، فقال :

انظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم ، قلت : ربما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع ؟.. فقال : إذاً فخذ بما فيه الحائطة لدينك ، واترك ما خالف الاحتياط ، فقلت : إنهما معا موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع ؟.. فقال (ع) : إذاً فتخيّر أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر .. وفي رواية انه (ع) قال : إذاً فأرجه (اي أجّله) حتى تلقى إمامك فتسأله . ص٢٤٦

★ [الكشي] : سمعت أبا عبد الله (ع) يوما – ودخل عليه الفيض بن المختار ،

فذكر له آية من كتاب الله عزّ وجلّ يؤولها أبو عبد الله (ع) – فقال له الفيض : جعلني الله فداك !.. ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم ؟.. قال : واي الاختلاف يا فيض ؟!.. فقال له الفيض :
إني لأجلس في حلقهم بالكوفة ، فأكاد أن أشكّ في اختلافهم في حديثهم حتى ارجع إلى المفضّل بن عمر ، فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي وتطمئن إليه قلبي .
فقال ابو عبد الله (ع) : أجل هو كما ذكرت يا فيض ، إنّ الناس أُولعوا بالكذب علينا ، إنّ الله افترض عليهم لايريد منهم غيره ، وإني احدّث احدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوّله على غير تاويله ، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله ، وإنما يطلبون الدنيا وكلٌّ يحب أن يُدعى رأسا ، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله ، وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرّفه ، فإذا اردت حديثنا فعليك بهذا الجالس – وأوما بيده إلى رجل من اصحابه – فسألت اصحابنا عنه ، فقالوا : زرارة بن اعين . ص٢٤٦

★ [الكشي] : قال الرضا (ع) : إنّا عن الله وعن رسوله نحدّث ، ولا نقول : قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا ، إنّ كلام آخرنا مثل كلام اولنا ، وكلام أولنا مصداقٌ لكلام آخرنا ، وإذا اتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا : انت اعلم وما جئت به ، فإنّ مع كلّ قولٍ منّا حقيقةً وعليه نورٌ ، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان . ص٢٥٠

★ [الكشي] : قال الصادق (ع) : كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على ابي (ع) ويأخذ كتب اصحابه ، وكان اصحابه المستترون باصحاب ابي يأخذون الكتب من اصحاب ابي فيدفعونها إلى المغيرة ، فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى ابي (ع) ، ثم يدفعها إلى اصحابه فيأمرهم ان يبثّوها في الشيعة ، فكلّ ما كان في كتب اصحاب ابي (ع) من الغلوّ فذاك مما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم . ص٢٥٠

بــاب من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به

★ [**ثواب الأعمال**] : قال الصادق (ع) : مَن بلغه شيءٌ من الثواب على شيء من الخير فعمله ، كان له اجر ذلك ، وإن كان رسول الله (ص) لم يقله . ص٢٥٦

بيان : ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيرا ما يستدلّون بالأخبار الضعيفة والمجهولة عن السنن والآداب وإثبات الكراهة والاستحباب ، وأُورد عليه بوجوه :

الأول : أنّ الاستحباب ايضا حكمٌ شرعيٌّ كالوجوب ، فلا وجه للفرق بينهما والاكتفاء فيه بالضعاف .. والجواب : أنّ الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في الحقيقة بذلك المستند الضعيف ، بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح .

والثاني : تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه .. والجواب : أنّ الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتّب الثواب على فعله ، والخبر يدلّ على ترتّب الثواب التزاما ، وهذا يكفي في شمول تلك الأخبار له ، وفيه نظر .

والثالث : أنّ الثواب كما يكون للمستحب ، كذلك يكون للواجب فلِمَ خصّصوا الحكم بالمستحبّ ؟..

والجواب : أنّ غرضهم أنّ بتلك الروايات لا تثبت إلا ترتّب الثواب على فعل ورد فيه خبرٌ يدلّ على ترتّب الثواب عليه ، لا انه يعاقب على تركه ، وإن صُرّح في الخبر بذلك ، لقصوره من إثبات ذلك الحكم ، وتلك الروايات لا تدلّ عليه ، فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلا الحكم الاستحبابي .

والرابع : أنّ بين تلك الروايات وبين ما يدلّ على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا ﴾ عموما من وجه ، فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأول ، بل العكس أولى

لقطعيـة سنده وتأيّده بالأصل ، إذ الأصل عـدم التكليف وبراءة الذمّة منه .

ويمكن ان يجاب بانّ الآية تدلّ على عـدم العـمل بقـول الفـاسق بدون التثبت ، والعمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عـملا بلا تثبّت فلم تخصّص الآية بالأخبار ، بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة .

ثم اعلم انّ بعض الاصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين ورواياتهم ويذكرونها في كتبهم ، وهو لا يخلو من إشكال ، لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم والعمل باخبارهم ، لا سيما إذا كان ما ورد في اخبارهم هيئةً مخترعةً وعبادةً مبتدعةً ، لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة ، والله تعالى يعلم . ص٢٥٧

بـاب التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين

★ [أمالي الصدوق] : قال النبي (ص) : الامور ثلاثة : أمرٌ تبيّن لك رشده فاتبعه ، وامرٌ تبيّن لك غيّه فاجتنبه ، وأمرٌ اختلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ . ص٢٥٨

★ [أمالي الطوسي] : قال علي (ع) لكميل بن زياد فيما قال : يا كميل !.. أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت . ص٢٥٨

★ [أمالي الطوسي] : قال النبي (ص) : إنّ لكل ملك حمىً ، وإنّ حمى الله حلاله وحرامه ، والمشتبهات بين ذلك ، كما لو انّ راعيا رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه ، فدعوا المشتبهات . ص٢٥٩

★ [منية المريد] : قال الصادق (ع) : فاسال العلماء ما جهلت !.. وإياك أن تسالهم تعنّتاً وتجربةً !.. وإياك ان تعمل برأيك شيئا !.. وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا !.. واهرب من

الفتيا هربك من الأسد !.. ولا تجعل رقبتك للناس جسرا .ص٢٦٠

★ [النهج] : قال علي (ع) : إنّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها ، وحدّ لكم حدودا فلا تعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعْها نسيانا فلا تتكلّفوها . ص٢٦٠

★ [كنز الكراجكي] : قال النبي (ص) : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإنك لن تجد فقد شيء تركته لله عزّ وجلّ . ص٢٦٠

بـاب البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة ، وفيه ذكر قلّة أهل الحق وكثرة أهل الباطل

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : أُمر إبليس بالسجود لآدم فقال : يا رب !.. وعزتك إن اعفيتني من السجود لآدم ، لأعبدنّك عبادةً ما عبدك أحدٌ قط مثلها ، قال الله جلّ جلاله : إني أحب ان أُطاع من حيث أريد . ص٢٦٢

★ [المحاسن] : قال السجاد (ع) : مرّ موسى بن عمران – على نبينا وآله وعليه السلام – برجل وهو رافعٌ يده إلى السماء يدعو الله ، فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعة أيام ، ثم رجع إليه وهورافعٌ يده إلى السماء .

فقال : يا ربّ !.. هذا عبدك رافعٌ يديه إليك ، يسألك حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعة أيام ، لاتستجيب له ، فأوحى الله إليه يا موسى !.. لو دعاني حتى تسقط يداه أو تنقطع يداه أو ينقطع لسانه ، ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته . ص٢٦٣

★ [المحاسن] : قال علي (ع) : لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجلٌ يزداد كل يوم إحسانا ، ورجلٌ يتدارك منيته بالتوبة ، وأنّى له بالتوبة ، والله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بمعرفة الحق . ص٢٦٣

★ [الكافي] : قال علي (ع) : الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ ، فماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف . ص٢٦٥

بـاب ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه

★ [الكـافي] : قال الباقر (ع) :إنّ سمرة بن جندب كان له عذق (اي نخلة بحملها) في حائط لرجل من الأنصار ، وكان منزل الأنصاري بباب البستان ، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن ، فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة ، فلما تأبّى جاء الأنصاري إلى رسول الله (ص) فشكا إليه وخبّره الخبر ، فأرسل إليه رسول الله (ص) وخبّره بقول الأنصاري وما شكا .

وقال : إذا أردت الدخول فاستأذنْ فأبى ، فلما أبى ساومه حتى بلغ من الثمن ما شاء الله ، فأبى أن يبيع ، فقال : لك بها عذقٌ مذلّل في الجنة ، فأبى أن يقبل ، فقال رسول الله (ص) للأنصاري : اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنه لا ضرر ولا ضرار . ص٢٧٦

★ [التـوحـيـد] : قـال رسـول الله (ص) : رُفع عن أمتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما أُكرهوا عليه ، وما لا يطيقون ، وما لا يعلمون ، وما اضطرّوا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة . ص٢٨٠

بـاب البدع والرأي والمقاييس

★ [الاحتجاج] : قال علي (ع) : إنّ أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان :
رجلٌ وكله الله إلى نفسه ، فهو جائرٌ عن قصد السبيل ، مشعوفٌ بكلام بدعة ودعاء ضلالة ، فهو فتنةٌ لمن افتتن به ، ضالٌّ عن هدى من كان قبله ، مضلٌّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته ، حمّال خطايا غيره ، رهنٌ بخطيئته .

ورجلٌ قمش جهلا فوضعه في جهّال الأمة ، غاراً في أغباش الفتنة ، عمٍ بما في عقد الهدنة ، قد سمّاه أشباه الرجال عالما وليس به ، بكّر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خيرٌ مما كثر ، حتى إذا ارتوى من آجن وأكثر من غير طائل ، جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ، إن خالف مَن سبقه لم يأمن

من نقض حكمه من يأتي من بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزل به إحدى المبهمات هيّأ لها حشوا رثّاً من رأيه ثم قطع به .
فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ، إن أصاب خاف ان يكون قد اخطأ ، وإن اخطأ رجا ان يكون قد اصاب ، جاهلٌ خبّاط جهلات ، غاشٌ ركّاب عشوات ، لم يعضّ على العلم بضرس قاطع ، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم ، لا مليءٌ والله بإصدار ما ورد عليه ، لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ، ولا يرى أنّ من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره ، وإن قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه ، وإن اظلم عليه أمرٌ اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه ، يصرخ من جور قضائه الدماء ، وتعجّ منه المواريث ، إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهّالا ويموتون ضلاّلا الخبرص٢٨٥

★ [الاحتجاج] : قال الصادق (ع) : يا نعمان !.. إياك والقياس ، فإنّ أبي حدّثني عن آبائه أنّ رسول الله (ص) قال : مَن قاس شيئا من الدين برأيه ، قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس في النار ، فإنه أول من قاس حيث قال :
﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ ، فدعوا الرأي والقياس !.. فإنّ دين الله لم يوضع على القياس . ص٢٨٦

★ [النهج] : من خطبة لعلي (ع) : إنما بدْءُ وقوع الفتن أهواءٌ تُتّبع ، وأحكامٌ تُبتدع ، يُخالَف فيها كتاب الله ، ويتولى عليها رجالٌ رجالا على غير دين الله ، فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحق لم يخفَ على المرتادين ، ولو أنّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ، ولكن يؤخذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغثٌ فيمزجان ، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه ، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى . ص٢٩٠

★ [العلل] : قال الصادق (ع) : كان رجلٌ في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها ، فأتاه الشيطان فقال له : يا هذا !.. إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها ، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها ، أفلا أدلّك على شيء تكثر به دنياك ويكثر

به تبعك ؟.. قال : بلى .. قال : تبتدع دينا وتدعو إليه الناس ، ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا ،ثم إنه فكر فقال :
ما صنعتُ ؟.. ابتدعتُ دينا ودعوت الناس ، ما أرى لي توبةً إلا ان آتي مَن دعوته إليه فاردّه عنه ، فجعل ياتي اصحابه الذين أجابوه فيقول لهم :
إنّ الذي دعوتكم إليه باطلٌ وإنما ابتدعته ، فجعلوا يقولون له : كذبت وهو الحقّ ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه .
فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتّد لها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال :
لا احلّها حتى يتوب الله عزّ وجلّ عليّ ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبي من الأنبياء : قل لفلان :
وعزتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ، ما استجبت لك حتى تردّ مَن مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه . ص٢٩٧

★ [**التوحيد ، العيون ، أمالي الصدوق**] : قال النبي (ص) : قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي ، وما عرفني مَن شبّهني بخلقي ، وما على ديني مَن استعمل القياس في ديني .ص٢٩٧

★ [**أمالي الطوسي**] : قال رسول الله (ص) في خطبته : إنّ احسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشرّ الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكان إذا خطب قال في خطبته :
أما بعد ، فإذا ذكر الساعة اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه ، ثم يقول : صبحتكم الساعة او مستكم ، ثم يقول : بُعثت أنا والساعة كهذه من هذه - ويشير باصبعيه - . ص٣٠١

★ [**إكمال الدين**] : قال السجاد (ع) : إنّ دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة ، والآراء الباطلة ، والمقاييس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم ، فمَن سلّم لنا سلم ، ومَن اهتدى بنا هُدي ، ومَن دان بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجا ، كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم ، وهو لا يعلم .ص٣٠٣

★ [**ثواب الأعـمـال**] : قال الباقر (ع) : أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأيا ، فيحبّ عليه ويبغض عليه . ص٣٠٤

★ قال الرضا (ع) : مَن دعا الناس إلى نفسه وفيهم مَن هو أعلم منه ، فهو مبتدعٌ ضالٌ . ص٣٠٨

★ [**السرائر**] : قلت لأبي عبد الله (ع) : إنّ عندنا بالجزيرة رجلا ، ربما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق او شبه ذلك أفنسأله ؟ . . فقال : قال رسول الله (ص) : مَن مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل الله من كتاب . ص٣٠٨

★ [**المحاسن**] : قال رسول الله (ص) : إن لله عند كل بدعة تكون بعدي - يُكاد بها الإيمان - ولياً من اهل بيتي موكلاً به يذبُّ عنه ، ينطق بإلهام من الله تعالى ويعلن الحقّ وينوره ، ويردُّ كيدا الكائدين ، ويُعبرّ عن الضعفاء ، فاعتبروا يا أُولي الأبصار ، وتوكّلوا على الله . ص٣١٥

المنتـقى من الجـزء الثـالـث : كـتـاب التـوحـيـد

بـاب ثواب الموحدين والعارفين ، وبيان وجوب المعرفة وعلته ، وبيان ما هو حق معرفته

★ [التوحيد ، أمالي الصدوق] : قال النبي (ص) : والذي بعثني بالحق بشيرا ، لا يعذّب الله بالنار موحّدا أبدا ، وإنّ أهل التوحيد ليشفعون فيشفّعون ، ثم قال (ص) : إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار فيقولون :
يا ربنا !.. كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحّدك في دار الدنيا ؟.. وكيف تحرق النار السنتنا ، وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا ؟.. وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت ؟.. أم كيف تحرق وجوهنا ، وقد عفّرناها لك في التراب ؟.. أم كيف تحرق أيدينا ، وقد رفعناها بالدعاء إليك ؟..
فيقول الله جلّ جلاله : عبادي !.. ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم ، فيقولون : يا ربنا !.. عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟.. فيقول تبارك وتعالى : بل عفوي ، فيقولون :رحمتك أوسع أم ذنوبنا ؟.. فيقول عزّ وجلّ : بل رحمتي ، فيقولون : إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟.. فيقول تعالى : بل إقراركم بتوحيدي أعظم ، فيقولون : ربنا !.. فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء .
فيقول الله جلّ جلاله : ملائكتي !.. وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من المقرّين بتوحيدي ، وأن لا إله غيري ، وحقٌّ عليّ أن لا أصلي أهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة . ص٢

★ [ثواب الأعمال ، معاني الأخبار ، العيون ، التوحيد] : لما وافى الرضا (ع) نيسابور ، وأراد أن يخرج منها إلى المأمون ، اجتمع عليه أصحاب الحديث

فقالوا له : يا بن رسول الله !.. ترحل عنا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك - وكان قد قعد في العماريّة - فاطلع راسه وقال :
سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي بن ابي طالب يقول : سمعت ابي امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : سمعت جبرائيل يقول : سمعت الله جلّ جلاله يقول : لا إله إلا الله حصني ، فمَن دخل حصني امن عذابي .
فلما مرّت الراحلة نادانا : بشروطها وانا من شروطها .
بيان : قال الصدوق رحمه الله : من شروطها الإقرار للرضا (ع) بأنه إمامٌ من قبَل الله عزّ وجلّ على العباد ، مفترض الطاعة عليهم . ص٧
★ [التوحيد] : قال النبي (ص) : بينما رجلٌ مستلقٍ على ظهره ينظر إلى السماء وإلى النجوم ويقول : والله إنّ لك لرباً هو خالقك ، اللهم اغفر لي .. فنظر الله عزّ وجلّ إليه فغفر له . ص٩
★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إنّ رجلاً اتى ابا جعفر (ع) فسأله عن الحديث الذي روي عن رسول الله (ص) أنه قال : مَن قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقال أبو جعفر (ع) :
الخبر حقٌّ ، فولّى الرجل مدبرا فلما خرج امر بردّه ، ثم قال :
يا هذا !.. إنّ للا إله إلا الله شروطا ، ألا وإني من شروطها . ص١٣
★ [أمالي الطوسي] : قال الباقر (ع) : جاء اعرابي إلى النبي (ص) فقال :
يا رسول الله !.. هل للجنة من ثمن ؟.. قال : نعم ، قال : ما ثمنها ؟.. قال : لا إله إلا الله ، يقولها العبد مخلصا بها ، قال : وما إخلاصها ؟.. قال : العمل بما بُعثت به في حقه وحبّ أهل بيتي ، قال :
فداك أبي وأمي !.. وإنّ حبّ أهل البيت لمن حقها ؟.. قال : إنّ حبّهم لأعظم حقها . ص١٣

★ [مصباح الشريعة] : قال الصادق (ع) : العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله ، لو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقا إليه ، والعارف أمين ودائع الله ، وكنز أسراره ، ومعدن نوره ، ودليل رحمته على خلقه ، ومطيّة علومه ، وميزان فضله وعدله ، قد غني عن الخلق والمراد والدنيا ، فلا مونس له سوى الله ، ولا نطق ولا إشارة ولا نفس إلا بالله ولله ومن الله ومع الله ، فهو في رياض قدسه متردّد ، ومن لطائف فضله إليه متزوّد ، والمعرفة أصلٌ فرعه الإيمان . ص١٤

بـاب إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته

★ [الاحتجاج] : دخل ابو شاكر الديصاني – وهو زنديق – على الصادق (ع) فقال له : يا جعفر بن محمد !.. دلّني على معبودي ، فقال الصادق (ع) : اجلس – فإذا غلامٌ صغيرٌ في كفّه بيضة يلعب بها – فقال الصادق (ع) : ناولني يا غلام البيضة !.. فناوله إياها .

فقال الصادق (ع) : يا ديصاني !.. هذا حصنٌ مكنونٌ له جلدٌ غليظٌ ، وتحت الجلد الغليظ جلدٌ رقيقٌ ، وتحت الجلد الرقيق ذهبةٌ مائعةٌ وفضةٌ ذائبةٌ ، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة ، فهي على حالها لم يخرج منها خارجٌ مصلحٌ فيخبر عن إصلاحها ، ولم يدخل فيها داخلٌ مفسدٌ فيخبر عن إفسادها ، لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى ، تنفلق عن مثل الوان الطواويس ، اترى لها مدبرا ؟..

فأطرق مليّا ثم قال : اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد انّ محمداً عبده ورسوله ، وانك إمامٌ وحجّةٌ من الله على خلقه ، وانا تائبٌ مما كنت فيه . ص٣٢

★ [التوحيد] : سئل الصادق (ع) فقيل له : بمَ عرفت ربك ؟.. قال : بفسخ العزم ونقض الهمّ .. عزمتُ ففسخ عزمي ، وهممتُ فنقض همّي . ص٤٩

المنتـقى من الجـزء الرابع : كـتـاب التـوحـيـد

بـاب تأويل قوله تعالى : خلقت بيدي ، وجنب الله ، ووجه الله ، ويوم يكشف عن ساق ، وأمثالها

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) : لو انّ الله خلق الخلق كلهم بيده ، لم يحتجّ في آدم أنه خلقه بيده ، فيقول :
﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ ، أفترى الله يبعث الأشياء بيده ؟..
بيان : لعلّ المراد أنه لو كان الله تعالى جسما يزاول الأشياء ويعالجها بيده ، لم يكن ذلك مختصاً بآدم (ع) ، بل هو تعالى منزّه عن ذلك ، وهو كناية عن كمال العناية بشانه كما سياتي . ص١

بـاب تأويل قوله تعالى : ونفخت فيه من روحي ، وروح منه ، وقوله (ص) خلق الله آدم على صورته

★ [التوحيد ، العيون] : قيل للرضا (ع) : يا بن رسول الله !.. إنّ الناس يروون انّ رسول الله (ص) قال : إنّ الله خلق آدم على صورته !.. فقال : قاتلهم الله ، لقد حذفوا أول الحديث ، إنّ رسول الله (ص) مرّ برجلين يتسابّان ، فسمع احدهما يقول لصاحبه : قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال (ع) :
يا عبد الله !.. لا تقل هذا لأخيك ، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته . ص١١

بـاب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها

★ [أمالي الصدوق] : حضرت الباقر (ع) ودخل عليه رجلٌ من الخوارج ، فقال : يا أبا جعفر !.. أي شيء تعبد ؟.. قال : الله ، قال : رأيته ؟..

قال : لم تره العيون بمشاهدة العيان ، ورأته القلوب بحقائق الإيمان ، لا يُعرف بالقياس ، ولا يُدرك بالحواس ، ولا يُشبّه بالناس ، موصوفٌ بالآيات ، معروفٌ بالعلامات ، لا يجور في حكمه ذلك الله لا إله إلا هو ، فخرج الرجل وهو يقول : الله اعلم حيث يجعل رسالته . ص٢٦

★ [التوحيد] : قال النبي (ص) : لما أُسري بي إلى السماء ، بلغ بي جبرائيل (ع) مكانا لم يطأه جبرائيل قطّ ، فكشف لي ، فأراني الله عزّ وجلّ من نور عظمته ما أحبّ. ص٣٩

★ [التوحيد] : قيل للجواد (ع) : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ ، فقال : يا أبا هاشم !.. أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك .. فأوهام القلوب لا تدركه ، فكيف أبصار العيون ؟.. ص٣٩

باب نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات ، وأنه ليس محلا للحوادث والتغييرات ، وتأويل الآيات فيها ، والفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال

★ [التوحيد ، معاني الأخبار] : قال الصادق (ع) في قول تعالى ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾ : إنّ الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ، ولكنه خلق أولياء لنفسه ، يأسفون ويرضون ، وهم مخلوقون مدبّرون ، فجعل رضاهم لنفسه رضى ، وسخطهم لنفسه سخطا ، وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه ، ولذلك صاروا كذلك .... الخبر . ص٦٥

★ [التوحيد ، معاني الأخبار] : سئل الصادق (ع) عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط ؟.. فقال (ع):

نعم ، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ، وذلك لأنّ الرضا والغضب دخّال يدخل عليه ، فينقله من حال إلى حال ، معتمل مركّب للأشياء فيه مدخل ، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه ، واحد أحديّ الذات وأحديّ المعنى ، فرضاه

ثوابه ، وسخطه عقابه ، من غير شيء يتداخله فيهيّجه وينقله من حال إلى حال فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين ، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز ، لا حاجة به إلى شيء مما خلق ، وخلقه جميعا محتاجون إليه ، إنما خلق الأشياء لا من حاجة ولا سبب ، اختراعا وابتداعا . ص٦٦

بـاب العلم وكيفيته والآيات الواردة فيه

★ [**معاني الأخبار**] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يعلم السرّ وأخفى ﴾ قال : السرّ ما كتمته في نفسك ، وأخفى ما خطر ببالك ثم انسيته . ص٧٩

★ [**معاني الأخبار**] : سئل الصادق (ع) عن قوله عزّ وجلّ : ﴿ يعلم خائنة الأعين ﴾ فقال : الم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنه لا ينظر إليه ، فذلك خائنة الأعين . ص٨٠

★ [**التوحيد ، العيون**] : سأل المامون الرضا (ع) – في خبر طويل – عن قوله تعالى : ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ فقال (ع) : إنه عزّ وجلّ خلق خلقه ، ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته ، لا على سبيل الامتحان والتجربة ، لأنه لم يزل عليما بكل شيء.ص٨٠

بـاب البداء والنسخ

★ [**الاحتجاج**] : قال علي (ع) : لولا آية في كتاب الله ، لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية : ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب ﴾ . ص٩٧

★ [**المحاسن**] : قال الصادق (ع) : ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلاثا : الإقرار لله بالعبودية ، وخلع الأنداد ، وأنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء . ص١٠٨

بيان : قال الصدوق رحمه الله في التوحيد : ليس البداء كما تظنه جهّال الناس

بأنه بداء ندامة - تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا - ولكن يجب علينا أن نقرّ لله عزّ وجلّ بانّ له البداء .. معناه : انّ له ان يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ، ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره ، أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله ، او ينهى عن شيء ثم يامر بمثل ما نهى عنه ، وذلك مثل نسخ الشرائع ، وتحويل القبلة ، وعدّة المتوفّى عنها زوجها .

ولا يامر الله عباده بأمر في وقت ما ، إلا وهو يعلم أن الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان يامرهم بذلك ، ويعلم انّ في وقت آخر الصلاح في أن ينهاهم عن مثل ما امرهم به ، فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم ، فمَن اقرّ لله عزّ وجلّ : بانّ له ان يفعل ما يشاء ، ويؤخّر ما يشاء ، ويخلق مكانه ما يشاء ، ويؤخّر ما يشاء كيف يشاء ، فقد اقرّ بالبداء ، وما عُظّم الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من الإقرار بانّ له الخلق والأمر ، والتقديم والتاخير ، وإثبات ما لم يكن ، ومحو ما قد كان ..

والبداء هو ردٌّ على اليهود لأنهم قالوا : إنّ الله قد فرغ من الأمر ، فقلنا : إنّ الله كل يوم في شأن ، يحيي ويميت ، ويرزق ويفعل ما يشاء ، والبداء ليس من ندامة إنما هو ظهور أمر ، تقول العرب : بدا لي شخصٌ في طريقي أي ظهر ، وقال الله عزّ وجلّ :

﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ أي ظهر لهم ، ومتى ظهر لله - تعالى ذكره - من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ، ومتى ظهر له قطيعة رحم نقص من عمره ، ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ، ومتى ظهر له منه التعففّ عن الزنا زاد في رزقه وعمره ، ومن ذلك قول الصادق (ع) :

ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني يقول : ما ظهر لله أمرٌ كما ظهر له في إسماعيل ابني ، إذ اخترمه (اي أماته) قبلي ، ليُعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي . ص١٠٩

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : بينا داود - على نبينا وآله

وعليــه السلام – جالسٌ وعنده شاب رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت ، إذ أتاه ملك الموت فسلّم عليه ، وأحدّ ملك الموت النظر إلى الشاب ، فقال داود – على نبينا وآله وعليه السلام – : نظرت إلى هذا ؟.. فقال : نعم ، إني أُمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع .

فرحمه داود فقال : يا شاب !.. هل لك امرأة ؟.. قال : لا وما تزوجت قط ، قال داود : فأت فلانا – رجلا كان عظيم القـدر في بنـي إسرائيل – فقل له : إنّ داود يأمرك أن تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة ، وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها ، فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضـــع .

فمضى الشاب برسالة داود – على نبينا وآله وعليه السلام – فزوّجه الرجل ابنته وادخلوها عليه واقام عندها سبعة أيام ، ثم وافى داود يوم الثامن ، فقـال له داود : يا شاب !.. كيف رايت ما كنت فيه ؟.. قال : ما كنت في نعمة ولا سرور قطّ اعظم مما كنت فيـه ، قال داود : اجلس فجلس ، وداود ينتظر أن يُقبض روحه ، فلما طال قال : انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك ، فإذا كان يوم الثامن فوافني ههنا .

فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ، ثم انصرف أسبوعا آخر ثم أتاه وجلس ، فجاء ملك الموت داود ، فقال داود صلوات الله عليه : ألست حدّثتني بانك أُمرت بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيام ؟.. قال : بلى ، فقال : قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية ، قال : يا داود !.. إنّ الله تعالى رحمه برحمتك له ، فأخّر في أجله ثلاثين سنة . ص١١٢

المنتقى من الجزء الخامس : كتاب العدل والمعاد

بـاب نفي الظلم والجور عنه تعالى ، وإبطال الجبر والتفويض ، وإثبات الأمر بين الأمرين ، وإثبات الاختيار والاستطاعة

★ [التوحيد ص٨٣ ، العيون ص٧٩ ، أمالي الصدوق ص٢٤٦] : قال الرضا (ع) : خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق (ع) ، فاستقبله موسى بن جعفر (ع) فقال له : يا غلام ممّن المعصية ؟.. فقال (ع) :
لا تخلو من ثلاثة : إمّا ان تكون من الله عزّ وجلّ وليست منه ، فلا ينبغي للكريم ان يعذّب عبده بما لم يكتسبه ، وإمّا ان تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد ، فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف ، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنبه ، وإن عفى عنه فبكرمه وجوده . ص٤

★ [العيون ص٧٨] : قلت للرضا (ع) : يا بن رسول الله !.. روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد (ع) انه قال : لا جبر ولا تفويض ، بل أمرٌ بين امرين فما معناه ؟.. فقال :
مَن زعم أنّ الله يفعل افعالنا ثم يعذّبنا عليها فقد قال بالجبر ، ومَن زعم أنّ الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق والرزق إلى حججه (ع) فقد قال بالتفويض ، فالقائل بالجبر كافرٌ ، والقائل بالتفويض مشركٌ ، فقلت له : يا بن رسول الله !.. فما أمرٌ بين امرين ؟..
فقال (ع) : وجود السبيل إلى إتيان ما أُمروا به وترك ما نُهوا عنه ، فقلت له : فهل لله عزّ وجلّ مشيّةٌ وإرادةٌ في ذلك ؟.. فقال :
أما الطاعات فإرادة الله ومشيّته فيها الأمر بها ، والرضا لها ، والمعاونة عليها ، وإرادته ومشيّته في المعاصي النهي عنها ، والسخط لها ، والخذلان عليها ، قلت :
فلله عزّ وجلّ فيها القضاء ؟.. قال : نعم ، ما من فعل يفعله العباد من خير

وشرّ إلا ولله فيه قضاءٌ ، قلت : فما معنى هذا القضاء ؟.. قال : الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة.ص١٢

★ [**فقه الرضا**] : قال الرضا (ع) : لا يكون المؤمن مؤمناً حقا ، حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه . ص٥٤

★ [**تفسير العياشي**] : قال أبو الحسن (ع) : قال الله تبارك وتعالى :
ابن آدم !.. بمشيّتي كنت أنت الذي تشاء وتقول ، وبقوّتي أديت إليّ فرائضي ، وبنعمتي قويت على معصيتي ، ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك ، وذاك أني أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك مني ، وذاك أنّي لا أُسأل عما أفعل وهم يسالون . ص٥٦

★ [**مطالب السؤول**] : قال علي (ع) : أعجب ما في الإنسان قلبه ، فيه موادٌ من الحكمة وأضدادٌ لها من خلافها : فإن سنح له الرجاء ولهه الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه الياس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن أسعد بالرضا نسي التحفّظ ، وإن ناله الخوف شغله الحزن ، وإن أصابته مصيبةٌ قصمه الجزع ، وإن وجد مالا أطغاه الغنى ، وإن عضّته فاقةٌ شغله البلاء ، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف ، وإن أفرط به الشبع كظّته البطنة .

فكلّ تقصير به مضرٌ ، وكل إفراط له مفسدٌ ، فقام إليه رجلٌ ممن شهد وقعة الجمل فقال : يا أمير المؤمنين !.. أخبرنا عن القدر فقال : بحرٌ عميقٌ فلا تلجه .ص٥٧

★ [**اعلام الدين رقم٨٦**] : قال الصادق (ع) لهشام بن الحكم : ألا أُعطيك جملةً في العدل والتوحيد ؟.. قال : بلى جعلت فداك !.. قال : من العدل أن لا تتهمّه ، ومن التوحيد أن لا تتوهّمه . ص ٥٨

باب القضاء والقدر والمشية والإرادة وسائر أسباب الفعل

★ [**التوحيد ص٣٤٩**] : قال علي (ع) : أوحى الله تعالى إلى داود :

يا داود !.. تريد وأُريد ، ولا يكون إلا ما أُريد ، فإن أسلمت لما أُريد اعطيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما اريد أتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أُريد . ص١٠٤

★ [التوحيد ص٣٥٠] : قال الصادق (ع) : كان لعلي (ع) غلامٌ اسمه قنبر - وكان يحب عليا (ع) حبا شديدا - فإذا خرج علي (ع) خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر !.. ما لك ؟.. قال : جئت لأمشي خلفك ، فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك ، قال :

ويحك !.. أمن اهل السماء تحرسني ام من أهل الأرض ؟!.. قال : لا ، بل من أهل الأرض ، قال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئا إلا بإذن الله عزّ وجلّ من السماء ، فارجع فرجع . ص١٠٤

★ [الكافي ٢ /٥٨] : نظرت يوما في الحرب إلى رجل عليه ثوبان ، فحرّكت فرسي فإذا هو امير المؤمنين (ع) فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟!.. فقال :

نعم يا سعيد بن قيس ، فإنه ليس من عبد إلا وله من الله عزّ وجلّ حافظٌ وواقيةٌ ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من راس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خليّا بينه وبين كل شيء . ص١٠٥

★ [التوحيد ص٣٤٨] : دخل على الصادق (ع) أو الباقر (ع) رجلٌ من أتباع بني أميّة فخفنا عليه ، فقلنا له : لو تواريت وقلنا ليس هو ههنا !.. قال : بلى ائذنوا له ، فإنّ رسول الله (ص) قال :

إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائل ، ويد كلّ باسط ، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلاّ ما شاء الله ، وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلاّ بما شاء الله ، فدخل عليه فسأله عن اشياء آمن بها وذهب . ص ١٠٦

★ [التوحيد ص٣٥٠] : قال الصادق (ع) : شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض .. شاء أن لا يكون في ملكه شيءٌ إلاّ بعلمه وأراد مثل ذلك ، ولم يحبّ أن يُقال له : ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر . ص ١٠٦

★ [التوحيد ص٣٧٧] : إنّ أمير المؤمنين (ع) عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر ، فقيل له : يا أمير المؤمنين !.. تفرّ من قضاء الله ؟.. قال : أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجلّ .

بيان : اي انّ الفرار أيضا من تقديره تعالى ، فلا ينافي كونَ الأشياء بقضاء الله الفرارُ من البلايا والسعي في تحصيل ما يجب السعي فيه ، فإنّ كل ذلك داخلٌ في علمه وقضائه ، ولا ينافي شيءٌ من ذلك اختيار العبد كما مرّ ، ويحتمل ان يكون المراد بقدر الله هنا حكمه وأمره ، اي إنّما افرّ من القضاء بامره تعالى . ص ١١٤

★ [تفسير القمي ص٧١٤] : قال أبو الحسن (ع) : إنّ الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته ، فإذا شاء الله شيئا شاؤوه ، وهو قوله : ﴿ وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾.ص١١٤

بيان : وحاصله انّ الله تعالى بعد أن أكمل أولياءه وحججه (ع) لا يشاؤون شيئا إلا بعد ان يلهمهم الله تعالى ويلقي المشية في قلوبهم ، فهو المتصرّف في قلوبهم وأبدانهم والمسدّد لهم في جميع أحوالهم ، فالآية خاصة غير عامة . ص١١٥

بـاب الآجال

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال ، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار . ص١٤٠

★ [تفسير العياشي] : قال النبي (ص) : إنّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة ، وإنّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة ، فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى .. وكان جعفر (ع) يتلو هذه الآية : ﴿ يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ . ص١٤١

★ [النهج] : من كلام علي (ع) – لما خوّف من الغيلة – وإنّ عليّ من الله

جُنّة حصينة ، فإذا جاء يومي انفرجت عنّي واسلمتني ، فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم .ص ١٤١

★ [**النهج**] : قال علي (ع) : كفى بالأجل حارساً . ص١٤٢

بـاب الأرزاق والأسعار

★ [**قرب الإسناد ص٥٥**] : قال النبي (ص) : إنّ الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كل نفس بما قدّر لها ، ولكن لله فضولاً فاسألوا الله من فضله . ص١٤٥

★ [**النهج**] : قال علي (ع) : الرزق رزقان : رزقٌ تطلبه ، ورزقٌ يطلبك ، فإن لم تأته اتاك ، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك ، كفاك كل يوم ما فيه ، فإن تكن السنة من عمرك فإنّ الله - تعالى جدّه - سيؤتيك في كل غد جديد ما قسّم لك ، وإن لم تكن السنة من عمرك ، فما تصنع بالهمّ لما ليس لك ، ولن يسبقك إلى رزقك طالبٌ ، ولن يغلبك عليه غالبٌ ، ولن يبطئ عنك ما قد قُدّر لك.ص١٤٧

★ [**تفسير العياشي**] : قيل للباقر (ع) : جُعلت فداك !.. إنهم يقولون : إنّ النوم بعد الفجر مكروهٌ ، لأن الأرزاق تقسّم في ذلك الوقت ، فقال : الأرزاقُ موظوفة مقسومةٌ ، ولله فضلٌ يقسّمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وذلك قوله : ﴿ واسألوا الله من فضله ﴾ ثم قال : وذكرُ الله بعد طلوع الفجر ، ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض . ص١٤٧

بـاب السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما ومقدرهما

★ [**العيون**] : قال الرضا (ع): قيل لرسول الله (ص) : يا رسول الله !.. هلك فلان ، يعمل من الذنوب كيت وكيت ، فقال رسول الله (ص) : بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى ، وسيمحو الله عنه السيئات ويبدّلها له حسنات .

إنه كـان مـرة يمرّ في طريق ، عـرض له مـؤمنٌ قـد انكشف عـورته وهو لا يـشعـر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ، ثم إنّ ذلك المؤمن عرفه في مهواه فـقـال له : أجـزل الله لك الثـواب ، واكـرم لك المآب ، ولا نـاقـشك الحسـاب ، فـاسـتـجـاب الله لـه فـيـه ، فـهـذا العـبـد لا يُختـم له إلا بخـيـر بدعـاء ذلك المؤمـن .

فـاتصل قول رسول الله (ص) بهذا الرجل ، فتاب واناب واقبل إلى طاعة الله عزّ وجلّ ، فلم يـأت عليه سـبـعـة أيام حتى أُغير على سرح (اي فناء) المدينة ، فوجّه رسول الله (ص) في اثرهم جماعةً ، ذلك الرجل احدهم ، فاستشهد فيهم .ص١٥٦

★ [التوحيد ص٣٦٦] : سئل الكاظم (ع) عن معنى قول رسول الله (ص) : " الشقيّ مَن شقي في بطن امه ، والسعيد مَن سعد في بطن امه " ، فقال : الشقي مَن علم الله وهو في بطن أمّه انه سيعمل أعمال الأشقياء ، والسعيد مَن علم الله وهو في بطن امه أنّه سيعمل اعمال السعداء ، قلت له : فما معنى قوله (ص) : " اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له " ؟..

فقال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون ﴾ ، فيسّر كلاً لما خُلق له ، فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى .ص١٥٧

بـاب الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان

★ [قـرب الإسناد ص٢١] : قال الصادق (ع) : إن الله تبـارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا وكّل به ملكا ، فاخذ بعضده فادخله في هذا الأمر . ص١٩٨

★ [قرب الإسناد ص٣٧] : قال الصادق (ع) : كونوا دعاة الناس باعمالكم ، ولا تكونوا دعاةً بالسنتكم ، فإنّ الأمر ليس حيث يذهب إليه الناس .. إنّه من أُخذ ميثاقه أنّه منّا فليس بخارج منّا ولو ضربنا خيشومه بالسيف ، ومَن لم يكن منّا ثمّ حبونا له الدنيا لم يحبّنا . ص ١٩٨

بيان : قوله (ع) : ليس حيث يذهب إليه الناس ، اي أنّهم يقدرون على هداية الناس بالاحتجاج عليهم ، ولعلّ المقصود في تلك الأخبار زجر الشيعة عن المعارضات والمجادلات مع المخالفين بحيث يتضرّرون بها ، فإنّهم كانوا يبالغون في ذلك ظنّا منهم أنّهم يقدرون بذلك على هداية الخلق ، وليس الغرض منع الناس عن هداية الخلق في مقام يظنّون النفع ولم يكن مظنّة ضرر ، فإنّ ذلك من أعظم الواجبات. ص١٩٩

★ [**التوحيد ص٢٤٥ ، معاني الأخبار ص١١**] : قال الصادق (ع) : إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة ، كان فعله وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ ، وسمّي العبد به موفّقاً ، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله ، فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها ، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ، ومتى خُلّي بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتّى يرتكبها ، فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه . ص ٢٠٠

★ [**التوحيد ص٢٤٧**] : سئل الباقر (ع) عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله ، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عزّ وجلّ.ص٢٠٣

★ [**المحاسن**] : قال الصادق (ع) : يا ثابت ما لكم وللناس ؟!.. كفّوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى امركم ، فو الله لو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ، ما استطاعوا أن يهدوه ، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبدا يريد الله هداه ، ما استطاعوا أن يضلّوه .

كفّوا عن الناس !.. ولا يقل أحدكم : أخي وابن عمي وجاري ، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيرا طيّب روحه ، فلا يسمع معروفا إلا عرفه ، ولا منكرا إلا أنكره ، ثم يقذف الله في قلبه كلمةً يجمع بها أمره . ص٢٠٣

★ [**المحاسن**] : قال لي أبو عبد الله (ع) : يا سليمان !.. إنّ لك قلبا ومسامع ، وإنّ الله إذا أراد أن يهدي عبدا فتح مسامع قلبه ، وإذا أراد به غير

ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبدا ، وهو قول الله عزّ وجلّ :
﴿ أم على قلوب اقفالها ﴾ . ص٢٠٤

★ [**المحاسن ص٢٠١**] : قال الصادق (ع) : إذا أراد الله بعبد خيرا نكت في قلبه نكتةً بيضاء ، فجال القلب يطلب الحق ، ثم هو إلى امركم أسرع من الطير إلى وكره . ص٢٠٤

★ [**المحاسن ص٢٣٧**] : قال الصادق (ع) في قول الله تبارك وتعالى ﴿ واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ :
يحول بينه وبين ان يعلم انّ الباطل حق . ص٢٠٥

بيان : يمكن أن تكون الحيلولة بالهدايات والألطاف الخاصة زائدا على الأمر والنهي ، ويحتمل ان يكون مخصوصا بالمقربين الذين يملك الله قلوبهم ويستولي عليها بلطفه ، ويتصرّف فيها بأمره ، فلا يشاؤون شيئا إلا أن يشاء الله ، ولا يريدون إلا ما أراد الله .

فهو تعالى في كل آن يفيض على أرواحهم ، ويتصرّف في ابدانهم ، فهم ينظرون بنور الله ، ويبطشون بقوة الله ، كما قال تعالى فيهم : فبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي ينطق ، وبي يمشي ، وبي يبطش ، وقال جلّ وعزّ : كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه . ص٢٠٧

★ [**تفسير العياشي**] : قال الصادق (ع) : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوا للناس ، فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخاصموا الناس بدينكم فإنّ الخصومة ممرضةٌ للقلب .. إنّ الله قال لنبيه : يا محمد !.. إنك لا تهدي مَن احببت ولكنّ الله يهدي مَن يشاء ، وقال : افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟.. ذروا الناس ، فإنّ الناس اخذوا من الناس ، وإنكم اخذتم من رسول الله وعلي ولا سواء .... الخبر . ص٢٠٧

★ [**كنز الكراجكي**] : قال الصادق (ع) : ما كل مَن نوى شيئا قدر عليه ، ولا كل مَن قدر على شيء وُفّق له ، ولا كل مَن وفّق لشيء أصاب له ، فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة ، فهنالك تمت السعادة . ص٢١٠

باب التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار

★ [**تفسير الصافي ٣ / ٣٣٩**] : قال الصادق (ع) : إنّ أمير المؤمنين (ع) مرض فعاده إخوانه ، فقال : كيف نجدك يا أمير المؤمنين ؟!.. قال : بشرّ ، قالوا : ما هذا كلام مثلك !.. فقال : إنّ الله يقول : ﴿ ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة ﴾ ، فالخير : الصحة والغنى ، والشرّ : المرض والفقر . ص٢١٣

★ [**التوحيد ص٣٦٥**] : قال الصادق (ع) : ما من قبض ولا بسط ، إلا ولله فيه مشيّة وقضاء وابتلاء. ص٢١٦

بيان : لعلّ القبض والبسط في الأرزاق بالتوسيع والتقتير ، وفي النفوس بالسرور والحزن ، وفي الأبدان بالصحة والألم ، وفي الأعمال بتوفيق الإقبال إليه وعدمه وفي الأخلاق بالتحلية وعدمها ، وفي الدعاء بالإجابة له وعدمها ، وفي الأحكام بالرخصة في بعضها والنهي عن بعضها . ص٢١٧

★ [**المحاسن ص٢٨٤**] : قال الباقر (ع) : إنّ فيما ناجى الله به موسى (ع) أن قال : يا رب !.. هذا السامري صنعَ العجل ، الخوار مَنْ صنعه؟.. فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : انّ تلك فتنتي فلا تفصحنّ عنها (أي لا تظهرنها لأحد). ص٢١٧

★ [**الكافي ٢ / ٤٥٢**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيرا فأذنب ذنبا ، أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وإذا اراد بعبد شرا فأذنب ذنبا ، أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها ، وهو قول الله عزّ وجلّ :

﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ بالنعم عند المعاصي . ص٢١٧

★ [**الكافي ١ / ٣٦٩**] : قال الصادق (ع) : إنّ أمير المؤمنين – صلوات الله عليه – لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها : ألا إنّ بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه (ص) ، والذي بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبلةً ، ولتغربلنّ غربلةً حتى يعود أسفلكم أعلاكم ، وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا ، وليقصرنّ سبّاقون كانوا سبقوا ، والله ما

كتمت وسمةً (أي علامة تدل على الحق) ، ولا كذبت كذبةً ، ولقد نُبّئت بهذا المقام وهذا اليوم.ص٢١٨

★ [الكافي ١ / ٣٧٠] : كنت انا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوسا ، وأبو عبد الله (ع) يسمع كلامنا ، فقال لنا :

في أي شيء أنتم ؟!.. هيهات !.. هيهات !.. لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تغربلوا !.. لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تمحّصوا !.. لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تميّزوا !.. لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلا بعد أياس !.. لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ، ويسعد من يسعد !..ص٢٢٠

★ [النهج] : قال علي (ع) : أيها الناس !.. ليركم الله من النعمة وجلين ، كما يراكم من النقمة فرقين ، إنه مَن وسّع عليه في ذات يده ، فلم ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا ، ومَن ضيّق عليه في ذات يده ، فلم ير ذلك اختيارا فقد ضيّع مأمولا.ص٢٢٠

باب أن المعرفة منه تعالى

★ [الخصال ١ /١٥٧] : قال الصادق (ع) : ستة اشياء ليس للعباد فيها صنعٌ : المعرفة ، والجهل ، والرضا ، والغضب ، والنوم ، واليقظة . ص٢٢١

★ [المحاسن ص١٤٩] : قال الباقر (ع) : إني لأعلم ان هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه ولكنّ الله صنعه . ص٢٢٢

★ [المحاسن ص١٩٩] : سئل الصادق (ع) عن قول الله : ﴿ حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم ﴾ هل للعباد بما حبّب صنعٌ ؟.. قال : لا ، ولا كرامة . ص٢٢٢

★ [المحاسن ص٢٠٠] : قال الصادق (ع) : إنّ الله خلق خلقه فخلق قوماً لحبنا ، لو أنّ احدهم خرج من هذا الراي لردّه الله إليه وإن رغم انفه ، وخلق خلقا لبغضنا لا يحبوننا ابدا.ص٢٢٣

بيان : ثـم اعلم أن أخبار هذا الباب ، وكثيرا من أخبار الأبواب السابقة ، تدل على انّ معرفة الله تعالى ، بل معرفة الرسول والأئمة صلوات الله عليهم وسائر العقائد الدينية موهبية وليست بكسبية ، ويمكن حملها على كمال معرفته ، او المراد انه تعالى احتجّ عليهم بما أعطاهم من العقول ولا يقدر أحدٌ من الخلق حتى الرسل على هداية أحد وتعريفه ، او المراد أنَ المفيض للمعارف هو الربّ تعالى ، وإنما أُمر العباد بالسعي في أن يستعدّوا لذلك بالفكر والنظر ، كما يشير إليه خبر عبد الرحيم .
أو يقال : هي مختصة بمعرفة غير ما يتوقف عليه العلم بصدق الرسل ، فإنّ ما سوى ذلك إنما نعرفه بما عرّفنا الله على لسان أنبيائه وحججه صلوات الله عليهم ، أو يقال : المراد بها معرفة الأحكام الفرعية ، لعدم استقلال العقل فيها ، أو المعنى أنها إنما تحصل بتوفيقه تعالى للاكتساب هذا ما يمكن أن يقال في تأويلها مع بعد أكثرها ، والظاهر منها أنّ العباد إنما يكلّفون بالانقياد للحق وترك الاستكبار عن قبوله .
فاما المعارف فإنها باسرها مما يلقيه الله تعالى في قلوب عباده بعد اختيارهم للحق ، ثم يكمل ذلك يوما فيوما بقدر اعمالهم وطاعاتهم حتى يوصلهم إلى درجة اليقين ، وحسبك في ذلك ما وصل إليك من سيرة النبيين ، وائمة الدين في تكميل أُممهم واصحابهم ، فإنهم لم يحيلوهم على الاكتساب والنظر وتتبع كتب الفلاسفة ، والاقتباس من علوم الزنادقة ، بل إنما دعوهم اولا إلى الإذعان بالتوحيد وسائر العقائد ، ثم دعوهم إلى تكميل النفس بالطاعات والرياضات ، حتى فازوا بأعلى درجات السعادات . ص٢٢٤

بـاب الطينة والميثاق

★ [العلل ص٤٢] : دخلت على ابي عبد الله (ع) ومعي رجلٌ من أصحابنا ، فقلت له : جعلت فداك يا بن رسول الله ! .. إني لأغتمّ وأحزن من غير أن

اعرف لذلك سببا ، فقال ابو عبد الله (ع) : إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منا ، إذا دخل علينا حزنٌ أو سرورٌ كان ذلك داخلا عليكم ، لأنا وإياكم من نور الله عزّ وجلّ ، فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة .... الخبر . ص٢٤٢

★ [**العلل ص٥٠**] : سئل الباقر (ع) عن قول الله عزّ وجلّ :

﴿ وإذ اخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربّكم قالوا بلى ﴾ ، قال : ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه يوماً ، ولولا ذلك لم يدرِ احدٌ مَن خالقه ولا مَن رازقه .ص ٢٤٣

★ [**العلل ص١٦٧**] : بينا نحن في الطواف إذ مر رجلٌ من آل عمر ، فاخذ بيده رجلٌ فاستلم الحجر فانتهره وأغلظ له ، وقال له : بطل حجك ، إنّ الذي تستلمه حجرٌ لا يضر ولا ينفع .

فقلت لأبي عبد الله (ع) : جعلت فداك !.. اما سمعت قول العُمَري لهذا الذي استلم الحجر ، فاصابه ما اصابه ؟!.. فقال :

وما الذي قال ؟.. قلت له : قال : يا عبد الله !.. بطل حجك إنما هو حجرٌ لا يضرّ ولا ينفع ، فقال ابو عبد لله (ع) : كذب ثم كذب ، إنّ للحجر لسانا ذلقا (اي طلقاً) يوم القيامة ، يشهد لمن وافاه بالموافاة .... الخبر .ص٢٤٥

بـاب علة عذاب الاستيصال ، وحال ولد الزنا ، وعلة اختلاف أحوال الخلق

★ [**العلل ص١٥**] : عن النبي (ص) عن جبرائيل (ع) قال : قال الله تبارك وتعالى : من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كترددي في قبض نفس المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ولا بدّ منه .

وما يتقرّب إليّ عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يبتهل إليّ حتى احبه ، ومَن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئلا ، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته .

وإنّ من عـبـادي المؤمنين لمن يريد البـاب من العبـادة ، فـاكـفّه عنه لئلا يـدخله عجبٌ فيفسده .
وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ، ولو أغنيته لأفسده ذلك .
وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ، ولو افقرته لأفسده ذلك .
وإنّ من عـبـادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ، ولو صححت جسمه لأفسده ذلك .
وإنّ من عـبـادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ، ولو أسقمته لأفسده ذلك . . إني أدبّر عبادي بعلمي بقلوبهم ، فإني عليمٌ خبيرٌ . ص٢٨٤

بـاب الأطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا

★ [**الكـافي ١ / ٦٨**] : قلت للصادق (ع) : ما تقول في الأطفال الذين ماتوا قبل أن يبلغوا ؟ . . فقال : سئل عنهم رسول الله (ص) فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين ، ثمّ أقبل عليّ فقال : يا زرارة ! . . هل تدري ما عنى بذلك رسول الله (ص) ؟ . . قلت : لا ، فقال : إنّما عنى : كفّوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً ، وردّوا علمهم إلى الله . ص٢٩٢

★ [**شرح اللمعة باختلاف**] : قال رسول الله (ص) : مَن يولدْ يولد على الفطرة ، وأبواه يهوّدانه وينصرّانه ، كما تنتجون البهيمة ، هل تجدون فيها جدعاء (أي مقطوع الأذن وناقص الأعضاء) حتى تكونوا أنتم تجدعونها ؟ . . قالوا : يا رسول الله أفرايت مَن يموت وهو صغير ؟ . . قال : الله أعلم بما كانوا عاملين . ص٢٩٦

بيان : ثم اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا في انّ أطفال المؤمنين يدخلون الجنة ، وذهب المتكلّمون منا إلى انّ أطفال الكفّار لا يدخلون النار ، فهم إما يدخلون الجنة ، أو يسكنون الأعراف .
وذهب اكثر المحدّثين منا إلى ما دلّت عليه الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤججة لهم ، قال المحقق الطوسي رحمه الله في

التجريد : تعذيب غير المكلّف قبيحٌ ، وكلام نوح (ع) مجاز ، والخدمة ليست عقوبة له ، والتبعية في بعض الأحكام جائزة . ص٢٩٧

بـاب من رفع عنه القلم ، ونفي الحرج في الدين ، وشرائط صحة التكليف ، وما يعذر فيه الجاهل وأنه يلزم على الله التعريف

★ [**التوحيد ص٣٦٤ ، الخصال ص٤٤**] : قال النبي (ص) : رُفع عن أمتي تسعة : الخطأ ، والنسيان ، وما أُكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطروا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة . ص٣٠٣

بيان : المراد بالرفع في اكثرها رفع المؤاخذة والعقاب ، وفي بعضها يحتمل رفع التاثير ، وفي بعضها النهي ايضا ، فامّا اختصاص رفع الخطأ والنسيان بهذه الأمة ، فلعله لكون سائر الأمم مؤاخذين بهما إذا كان مباديهما باختيارهم ، على أنه يحتمل أن يكون المراد اختصاص المجموع ، فلا ينافي اشتراك البعض .

وأما ما أُكرهوا عليه ، فلعلّه كان يلزمهم تحمّل المشاقّ العظيمة فيما أُكرهوا عليه ، وقد وسّع الله على هذه الأمة بتوسيع دائرة التقية ..وأما ما لا يعلمون فرفع كثير منها ظاهر : كالصلاة في الثوب والمكان المغصوبين والثوب النجس ، والسجود على الموضع النجس ، وجهل الحكم في كثير من المسائل ، والجهل بالأحكام التي لم تصل إلينا ، ولعلّ سائر الأمم كانوا يؤاخذون بالقضاء والإعادة .. واللفظ – وإن كان عامّا – لكنه مختصٌّ بالإجماع بالموارد الخاصة ، وامّا ما لا يطيقون فقد مرّ بيانه .

وأما الطيرة – بكسر الطاء وفتح الياء وسكونها ، وهو ما يتشاءم به من الفال الرديّ – فيمكن أن يكون المراد برفعها النهي عنها ، بأن لا تكون منهيّاً عنها في الأمم السالفة ، ويحتمل أن يكون المراد تاثيرها ، أو حرمة تأثّر النفس بها والاعتناء بشانها ، والأخير اظهر وسياتي بيانها .. وكذا

الحسد يحتمل الوجهين الأولين ، وثالثا وهو عدم حرمة ما لا يظهر من الحسد ، وهو اظهر كما ورد في الأخبار : إلا انّ المؤمن لا يُظهر الحسد
وأما التفكر في الوسوسة في الخلق ، ويحتمل أن يكون المعنى التفكّر فيما يوسوس الشيطان في القلب في الخالق ومبدئه وكيفية خلقه ، فإنها معفوٌ عنها ما لم يعتقد خلاف الحقّ ، وما لم ينطق بالكفر الذي يخطر بباله ، أو المراد التفكّر في خلق الأعمال ومسألة القضاء والقدر ، أو المراد التفكّر فيما يوسوس الشيطان في النفس من أحوال المخلوقين وسوء الظنّ بهم في اعمالهم واحوالهم ، ويؤيّد الأخير كثيراً من الأخبار ، وقد فصّلنا القول في شرح روضة الكافي . ص٣٠٤

باب علة خلق العباد وتكليفهم

★ [العلل ص١٤] : قال الصادق (ع) : خرج الحسين بن علي (ع) على أصحابه فقال :
أيّها الناس !.. إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه ، فقال له رجلٌ : يابن رسول الله !.. بأبي أنت وامّي فما معرفة الله ؟.. قال : معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته . ص٣١٢

بيان : قال الصدوق رحمه الله : يعني بذلك أن يعلم أهل كلّ زمان ، انّ الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان من إمام معصوم ، فمَن عبد ربّاً لم يقم لهم الحجّة ، فإنّما عبد غير الله عزّ وجلّ . ص٣١٢

بيان : يحتمل أن يكون المراد انّ معرفة الله تعالى إنّما ينفع مع سائر العقائد التي منها معرفة الإمام ، او انّ معرفة الله إنّما يحصل من معرفة الإمام ، إذ هو السبيل إلى معرفته تعالى .ص ٣١٢

★ [العلل ص١٦] : ورد في صحف موسى بن عمران (ع) : يا عبادي !.. إني لم أخلق الخلق لأستكثر بهم من قلّة ، ولا لآنس بهم من وحشة ، ولا لأستعين

بهم على شيء عجزت عنه ، ولا لجرّ منفعة ، ولا لدفع مضرّة ، ولو انّ جميع خلقي من أهل السماوات والأرض ، اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلا ولا نهارا ، ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، سبحاني وتعاليت عن ذلك . ص٣١٣

★ [**أمالي الصدوق ص١٧٧**] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به ، ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحزن في الدنيا ليكفّرها ، فإن فعل ذلك به وإلا أسقم بدنه ليكفّرها به ، فإن فعل ذلك به وإلا شدّد عليه عند موته ليكفّرها به ، فإن فعل ذلك به وإلا عذّبه في قبره ، ليلقى الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس شيءٌ يشهد عليه بشيء من ذنوبه . ص٣١٥

★ [**الخصال ١ / ٥٥**] : قال النبي (ص) : لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيءٌ : المرض ، والفقر ، والموت ، وكلّهم فيه ، وإنه معهم لوثّاب . ص٣١٦

★ [**الاحتجاج ص١٨٤**] : سئل الصادق (ع) : لأيّ علّة خلق الخلق ، وهو غير محتاج إليهم ولا مضطرّ إلى خلقهم ، ولا يليق به العبث بنا ؟.. قال : خلقهم لإظهار حكمته ، وإنفاذ علمه ، وإمضاء تدبيره .

قال : وكيف لا يقتصر على هذه الدار ، فيجعلها دار ثوابه ومحبس عقابه ؟..

قال : إنّ هذه دار بلاء ، ومتجر الثواب ، ومكتسب الرحمة ، مُلئت آفاتٌ وطبّقت شهوات ، ليختبر فيها عباده بالطاعة ، فلا يكون دارُ عملٍ دارَ جزاء . ص ٣١٧

★ [**أمالي الطوسي ص٣٠**] : قال علي (ع) : المرض لا أجر فيه ، ولكنّه لا يدع على العبد ذنباً إلاّ حطّه ، وإنّما الأجر في القول باللّسان ، والعمل بالجوارح ، وإنّ الله بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النيّة والسريرة الصالحة الجنّة . ص ٣١٧

★ [**ثواب الأعمال ص١٨٧**] : قال علي (ع) في المرض يصيب الصبي :كفارةٌ لوالديه . ص٣١٧

بـاب أن الملائكة يكتبون أعمال العباد

★ [**الكافي ١ / ٧٨**] : قيل للصادق (ع) : اخبرني بأفضل المواقيت في صلاة الفجر ، فقال : مع طلوع الفجر ، إنّ الله تعالى يقول : ﴿ وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ ، يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ، فإذا صلّى العبد الصبح مع طلوع الفجر أُثبتت له مرتين : اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار . ص٣٢١

★ [**النهج**] : قال علي (ع) : اعلموا عباد الله انّ عليكم رصدا من انفسكم ، وعيونا من جوارحكم ، وحفّاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد أنفاسكم ، لا تستركم منهم ظلمة ليل داج (اي حالك) ، ولا يكنّكم منهم باب ذو رتاج (أي اغلاق) . ص٣٢٢

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الباقر او الصادق (ع) : لا يكتب الملك إلا ما يسمع ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ واذكر ربك في نفسك تضرّعاً وخيفةً ﴾، قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد غير الله تعالى . ص٣٢٢

★ [**كتاب قضاء الحقوق ، ثواب الأعمال ، الكشي**] : لما كثر مالي اجلست على بابي بوابا يردّ عني فقراء الشيعة ، فخرجت إلى مكة في تلك السنة فسلّمت على أبي عبد الله (ع) ، فردّ عليّ بوجه قاطب مزوّر (اي عابس) ، فقلت له : جعلت فداك !.. ما الذي غيّر حالي عندك ؟.. قال : تغيّرك على المؤمنين ، فقلت : جعلت فداك !.. والله إني لأعلم انهم على دين الله ، ولكن خشيت الشهرة على نفسي ، فقال :

يا إسحاق !.. أما علمت أنّ المؤمنَين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله بين إبهاميهما مائة رحمة : تسعة وتسعين لأشدّهما حبا ، فإذا اعتنقا غمرتهما الرحمة ، فإذا لبثا لا يريدان بذلك إلا وجه الله تعالى ، قيل لهما : غُفر لكما ، فإذا جلسا يتساءلان قالت الحفظة بعضها لبعض : اعتزلوا بنا عنهما ، فإنّ لهما سرا قد ستره الله عليهما ، قلت : جعلت فداك !.. فلا تسمع الحفظة قولهما ولا تكتبه وقد قال تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ .

فنكس راسه طويلا ثم رفعه وقد فاضت دموعه على لحيته ، وقال : إن كانت الحفظة لا تسمعه ولا تكتبه فقد سمعه عالم السرّ واخفى ، يا إسحاق !.. خف الله كأنك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنه يراك ، فإن شككت أنه يراك فقد كفرت ، وإن أيقنت انه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته اهون الناظرين إليك .ص٣٢٤

★ [سعد السعود] : دخل عثمان على رسول الله (ص) فقال : أخبرني عن العبد كم معه من ملك ؟.. قال : ملكٌ على يمينك على حسناتك ، وواحدٌ على الشمال ، فإذا عملت حسنةً كتب عشرا ، وإذا عملت سيئةً قال الذي على الشمال للذي على اليمين : أكتب ؟.. قال : لعله يستغفر ويتوب ، فإذا قال ثلاثا قال : نعم اكتب ، أراحنا الله منه فبئس القرين ، ما أقلّ مراقبته لله عزّ وجلّ !.. وما أقلّ استحياؤه منه !..

يقول الله : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتيد ﴾ ، ومَلَكان بين يديك ومن خلفك يقول الله سبحانه :﴿ له معقّبات من بين يديه ومن خلفه ﴾، وملكٌ قابضٌ على ناصيتك ، فإذا تواضعت لله رفعك ، وإذا تجبّرت على الله وضعك وفضحك ، وملكان على شفتيك ، ليس يحفظان إلا الصلاة على محمد (ص) ، وملكٌ قائمٌ على فيك ، لا يدع أن تدخل الحية في فيك ، وملكان على عينيك .

فهذه عشرة أملاك على كل آدمي ، وملائكة الليل سوى ملائكة النهار ، فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي ، وإبليس بالنهار وولده بالليل ، قال الله تعالى :
﴿ وإنّ عليكم لحافظين ﴾ ، وقال عزّ وجلّ :
﴿ إذ يتلّقى المتلقيان ﴾ . ص٣٢٤

★ [الكافي ٢ / ٤٢٩] : عن عبد الله بن موسى بن جعفر ، عن أبيه قال : سألته عن الملكين : هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة ؟.. فقال : ريح الكنيف وريح الطيّب سواء ؟.. قلت : لا .

قال : إنّ العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفَسه طيب الريح ، فقال صاحب اليمين

لصاحب الشمال : قم !.. فإنه قد همّ بالحسنة ، فإذا فعلها كان لسانه قلمه ، وريقه مداده ، فاثبتها له ، وإذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح ، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين : قف!.. فإنه قد همّ بالسيئة ، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه ، وريقه مداده ، فاثبتها عليه.ص٣٢٦

★ [التهذيب] : قال الصادق (ع) : إنّ امير المؤمنين (ع) كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب (اي الكنيف) ، ثم التفت يمينا وشمالا إلى مَلَكيه فيقول : أميطا عني ، فلكما الله عليّ ان لا احدث حدثا حتى أخرج إليكما . ص٣٢٧

★ [العقائد ص٨٦] : مرّ امير المؤمنين (ع) برجل وهو يتكلم بفضول الكلام ، فقال :

يا هذا !..إنك تملي على كاتبيك كتابا إلى ربك ، فتكلّم بما يعنيك ، ودع ما لا يعنيك . ص٣٢٧

★ [العقائد ص٨٦] : قال علي (ع) : لا يزال الرجل المسلم يُكتب محسنا ما دام ساكتا ، فإذا تكلّم كتب إما محسنا أو مسيئا . ص٣٢٧

★ [محاسبة النفس] : قال النبي (ص) : طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كل ذنب : استغفر الله . ص٣٢٩

★ [محاسبة النفس] : في تفسير قوله تعالى : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ روي في الخبر : انّ الأعمال تُعرض على النبي (ص) في كل اثنين وخميس فيعلمها ، وكذلك تعرض على الأئمة (ع) فيعرفونها وهم المعنيون بقوله : والمؤمنون . ص٣٢٩

★ [محاسبة النفس] : كان رسول الله يصوم الاثنين والخميس ، فقيل له : لمَ ذلك ؟.. فقال (ص) : إنّ الأعمال تُرفع في كل اثنين وخميس ، فاحبّ أن ترفع عملي وأنا صائم . ص٣٢٩

★ [محاسبة النفس] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم الخميس عند العصر ، أهبط الله عزّ وجلّ ملائكةً من السماء إلى الأرض ، معها صحائفٌ من

فضة ، بأيديهم أقلامٌ من ذهب ، تكتب الصلاة على محمد وآله إلى غروب الشمس . ص٣٢٩

★ [محاسبة النفس] : قال الصادق (ع) : آخر خميس من الشهر تُرفع فيه الأعمال . ص ٩٢٣

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير

★ [المحاسن ص٢٤٦] : قال النبي (ص) : مَن وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزٌ له ، ومن أوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار . ص٣٣٤

بيان : الحقّ أنه لا يمكن إنكار سقوط ثواب الإيمان بالكفر اللاّحق الذي يموت عليه ، وكذا سقوط عقاب الكفر بالإيمان اللاّحق الذي يموت عليه ، وقد دلّت الأخبار الكثيرة على انّ كثيراً من المعاصي ، يوجب سقوط ثواب كثير من الطاعات ، وانّ كثيراً من الطاعات كفّارةٌ لكثير من السيئات .. والأخبار في ذلك متواترة ، وقد دلّت الآيات على انّ الحسنات يذهبن السيئات ، ولم يقم دليلٌ تامٌّ على بطلان ذلك.... لكنّ الظاهر من كلام المعتزلة واكثر الإمامية أنّهم لا يعتقدون إسقاط الطاعة شيئاً من العقاب ، او المعصية شيئاً من الثواب سوى : الإسلام والارتداد والتوبة ، وامّا الدلائل التي ذكروها لذلك فلا يخفى وهنها ، وليس هذا الكتاب موضع ذكرها . ص٣٣٤

المنتقى من الجزء السادس :كتاب العدل والمعاد

بـاب عفو الله وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد

★ [**أمالي الطوسي ص٣٣**] : قال النبي (ص) : إنّ العبد إذا أذنب ذنبا ، ثم علم انّ الله عزّ وجلّ يطّلع عليه غفر له . ص٣

★ [**أمالي الطوسي ص٦٥**] : قرات في زبور داود أسطرا : منها ما حفظت ومنها ما نسيت ، فما حفظت قوله :

يا داود !.. اسمع مني ما اقول - والحقّ اقول - مَن اتاني وهو يحبّني ادخلته الجنة .

يا داود !.. اسمع مني ما اقول - والحقّ اقول - مَن اتاني وهو مستحٍ من المعاصي التي عصاني بها ، غفرتها له وانسيتها حافظيه .

يا داود !.. اسمع مني ما اقول - والحقّ اقول - مَن أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة .

قال داود : يا ربّ !.. وما هذه الحسنة ؟.. قال : مَن فرّج عن عبد مسلم ، فقال داود : إلهي !.. لذلك لا ينبغي لمن عرفك ان ينقطع رجاؤه منك . ص٥

★ [**أمالي الطوسي ص١١٢**] : قال الباقر (ع) : إذا دخل اهلُ الجنةِ لجنةَ بأعمالهم ، فأين عتقاء الله من النار ؟.. ص٥

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قلت : جعلت فداك !.. ادع الله لي ، فإنّ لي ذنوباً كثيرة ، فقال :

مه يا أبا عبيدة !.. لا يكون الشيطان عونا على نفسك ، إنّ عفو الله لا يشبهه شيء . ص٥

★ [**كتاب الحسين بن سعيد ص٩٤**] : قال علي (ع) : لأحدّثنكم بحديث يحقّ على كل مؤمن ان يعيه ، فحدّثنا به غداة ونسيناه عشيةً ، فرجعنا إليه فقلنا له : الحديث الذي حدّثتنا به غداة نسيناه ، وقلتَ :

هـو حـقّ كـلّ مـؤمن ان يعيـه ، فـاعـده علينـا ، فقـال :
إنه ما من مسلم يُذنب ذنباً فيعفو الله عنه في الدنيا ، إلا كان اجلّ واكرم من ان يعود عليه بعقوبة في الآخرة ، وقد اجّله في الدنيا ، وتلا هذه الآية :
﴿ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ . ص٥
★ [**ثواب الأعمال ص١٧٣**] : قال النبي (ص) : قال الله جلّ جلاله : مَن أذنب ذنباً فعلم انّ لي ان أعذّبه ، وانّ لي ان اعفو عنه ، عفوت عنه . ص٦
★ [**نوادر الراوندي**] : قال النبي (ص) : قال الله تعالى : إني لأستحيي من عبدي وامتي ، يشيبان في الإسلام ثم اعذبهما . ص٧
★ [**نوادر الراوندي**] : روي أنّ في العرش تمثالا لكلّ عبدٍ ، فإذا اشتغل العبد بالعبادة ، رات الملائكة تمثاله ، وإذا اشتغل العبد بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه بأجنحتهم ، لئلا تراه الملائكة ، فذلك معنى قوله (ص) :
يا من أظهر الجميل وستر القبيح . ص٧
★ [**العدة**] : قال النبي (ص) : ينادي منادٍ يوم القيامة تحت العرش : يا امة محمد ! .. ما كان لي قِبَلكم فقد وهبته لكم ، وقد بقيت التبعات بينكم ، فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي . ص٧

بـاب التوبة وأنواعها وشرائطها

★ قال النبي (ص) : لما هبط إبليس قال : وعزّتك وجلالك وعظمتك ، لا أُفارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده ، فقال الله سبحانه : وعزّتي وجلالي وعظمتي ، لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها .. الخبر . ص١٦
★ [**الكافي ٢ / ٤٤**] : قال الصادق (ع) او الباقر (ع) : إنّ آدم (ع) قال : يا ربّ ! .. سلّطتَ عليّ الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا ، فقال : يا آدم ! .. جعلت لك انّ مَن همّ من ذرّيتك بسيئة لم تُكتب عليه ، فإن عملها كُتبت عليه سيئة ، ومَن همّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كُتبت له حسنة ، وإن هو عملها كُتبت له عشرا .. قال : يا ربّ ! .. زدني ، قال :

جعلت لك انّ مَن عمل منهم سيئةً ثم استغفر غفرت له .. قال : يا ربّ ! .. زدني ، قال : جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه ، قال : يا ربّ !.. حسبي . ص١٩

★ [**الخصال ١ / ٩٤**] : قال الصادق (ع) : مَن أُعطي اربعا لم يُحرم اربعا : مَن أُعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة .. ومَن أُعطي الاستغفار لم يُحرم التوبة .. ومَن أُعطي الشكر لم يُحرم الزيادة .. ومَن أُعطي الصبر لم يُحرم الأجر . ص٢١

★ [**الخصال ١ / ١٠٥**] : قال النبي (ص) : اربع مَن كنّ فيه كان في نور الله الأعظم : مَن كانت عصمة امره شهادة ان لا إله إلا الله واني رسول الله .. ومَن إذا اصابته مصيبةٌ قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون .. ومَن إذا اصاب خيرا قال : الحمد لله ربّ العالمين .. ومَن إذا اصاب خطيئةً قال : أستغفر الله واتوب إليه . ص٢١

★ [**أمالي الطوسي ص٥٤**] : قال امير المؤمنين (ع) : العجب ممن يقنط ومعه المحاة !..فقيل له : وما المحاة ؟.. قال : الاستغفار . ص٢٢

★ [**أمالي الطوسي ص٢٣٧**] : قال علي (ع) : تعطّروا بالاستغفار ، لا تفضحكم روائح الذنوب . ص٢٢

★ [**أمالي الصدوق ص٢٦**] : دخل معاذ بن جبل على رسول الله (ص) باكياً ، فسلّم فردّ عليه السلام ثم قال : ما يبكيك يا معاذ ؟!.. فقال :

يا رسول الله !.. إنّ بالباب شاباً طريّ الجسد ، نقيّ اللون ، حسن الصورة ، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها ، يريد الدخول عليك ، فقال النبي (ص) : ادخل الشاب يا معاذ فادخله عليه ، فسلّم فردّ عليه السلام ، ثم قال : ما يبكيك يا شاب ؟!.. قال : كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ، إن اخذني الله عزّ وجلّ ببعضها ادخلني نار جهنم ؟.. ولا اراني إلا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا .

فقال رسول الله (ص) : هل اشركت بالله شيئا ؟.. قال : اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا ، قال : اقتلت النفس التي حرّم الله ؟.. قال : لا .

فقال النبي (ص) : يغفر الله لك ذنوبك ، وإن كانت مثل الجبال الرواسي ، فقال الشاب : فإنها أعظم من الجبال الرواسي .
فقال النبي (ص) : يغفر الله لك ذنوبك ، وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق ، قال : فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق !..
فقال النبي (ص) : يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ، ومثل العرش والكرسيّ ، قال : فإنّها أعظم من ذلك ، فنظر النبي (ص) إليه كهيئة الغضبان ثمّ قال : ويحك يا شابّ !.. ذنوبك أعظم أم ربّك ؟..
فخرّ الشاب لوجهه وهو يقول : سبحان ربيّ !.. ما شيءٌ أعظم من ربّي ، ربّي أعظم يا نبي الله من كل عظيم !.. فقال النبي (ص) : فهل يغفر الذنب العظيم إلاّ الربّ العظيم ؟.. قال الشاب : لا والله يا رسول الله ، ثمّ سكت الشاب فقال له النبي (ص) : ويحك يا شاب !.. الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك ؟..
قال : بلى أخبرك : إنّي كنت أنبش القبور سبع سنين ، أُخرج الأموات ، وأنزع الأكفان ، فماتت جاريةٌ من بعض بنات الأنصار ، فلمّا حُملت إلى قبرها ودُفنت وانصرف عنها أهلها ، وجنّ عليهم الليل ، أتيت قبرها فنبشتها ، ثمّ استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها ، وتركتها متجرّدةً على شفير قبرها .
ومضيت منصرفاً فأتاني الشيطان فأقبل يزيّنها لي ، ويقول : أما ترى بطنها وبياضها ؟.. أما ترى وركيها ؟.. فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ، ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها ، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول : يا شاب !.. ويلٌ لك من ديّان يوم الدين ، يوم يقفني وإيّاك كما تركتني عريانةً في عساكر الموتى ، ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني ، وتركتني أقوم جُنُبةً إلى حسابي ، فويلٌ لشبابك من النار !.. فما أظنّ أني أشمّ ريح الجنّة أبداً ، فما ترى لي يا رسول الله ؟..

فقال النبي (ص) : تنحَّ عني يا فاسق !.. إنّي أخاف ان احترق بنارك ، فما أقربك من النار !.. ثمّ لم يزل (ع) يقول ويشير إليه حتى أُمعن من بين يديه ، فذهب فأتى المدينة فتزوّد منها ثمّ اتى بعض جبالها فتعبّد فيها ، ولبس مسحاً وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه ، ونادى :

يا ربّ !.. هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول ، يا رب أنت الذي تعرفني ، وزلّ مني ما تعلم ، سيدي !.. يا ربّ !.. اصبحتُ من النادمين ، واتيت نبيّك تائباً فطردني وزادني خوفاً ، فاسالك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك ان لا تخيّب رجائي ، سيّدي !.. ولا تبطل دعائي ، ولا تقنّطني من رحمتك .

فلم يزل يقول ذلك اربعين يوماً وليلة ، تبكي له السباع والوحوش ، فلمّا تمّت له أربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى السماء ، وقال : اللهم ما فعلتَ في حاجتي ؟.. إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي ، فأوحِ إلى نبيّك ، وإن لم تستجب لي دعائي ، ولم تغفر لي خطيئتي ، وأردت عقوبتي ، فعجّل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني ، وخلّصني من فضيحة يوم القيامة .

فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه (ص) : ﴿ والذّين إذا فعلوا فاحشة ﴾ يعني الزنا ﴿ أو ظلموا انفسهم ﴾ يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ، ونبش القبور ، وأخذ الأكفان ، ﴿ ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ يقول : خافوا الله فعجّلوا التوبة ، ﴿ ومن يغفر الذنوب إلاّ الله ﴾ ، يقول عزّ وجلّ : أتاك عبدي يا محمّد تائباً فطردته ، فاين يذهب ؟.. وإلى مَن يقصد ؟.. ومَن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري ؟.. ثمّ قال عزّ وجلّ : ﴿ ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ يقول : لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ﴾ .

فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) خرج وهو يتلوها ويتبسّم ، فقال لأصحابه : مَن يدلّني على ذلك الشابّ التائب ؟.. فقال معاذ : يا رسول الله ، بلغنا انّه في موضع كذا وكذا ، فمضى رسول الله (ص) باصحابه حتى

انتهوا إلى ذلك الجبل ، فصعدوا إليه يطلبون الشاب ، فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين ، مغلولةٌ يداه إلى عنقه ، قد اسوّد وجهه ، وتساقطت أشفار عينيه من البكاء ، وهو يقول :

سيّدي !.. قد أحسنت خلقي وأحسنت صورتي ، فليت شعري ماذا تريد بي ؟.. أفي النار تحرقني ؟.. أو في جوارك تسكنني ؟.. اللّهم إنّك قد أكثرت الإحسان إليّ وانعمت عليّ ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري ؟.. إلى الجنّة تزفّني ؟.. أم إلى النار تسوقني ؟.. اللّهم إنّ خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ، ومن كرسيّك الواسع وعرشك العظيم ، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة ؟..

فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ، ويحثو التراب على راسه وقد أحاطت به السباع !.. وصفّت فوقه الطير !.. وهم يبكون لبكائه !.. فدنا رسول الله (ص) فاطلق يديه من عنقه ، ونفض التراب عن راسه ، وقال :

يا بهلول !.. أبشر فإنّك عتيق الله من النار ، ثم قال (ع) لأصحابه : هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ، ثم تلا عليه ما انزل الله عزّ وجلّ فيه وبشّره بالجنّة . ص٢٦

★ [أمالي الطوسي ص٢٨٠] : قال الباقر (ع) : كان غلام من اليهود ياتي النبي (ص) كثيراً حتّى استخفّه وربّما ارسله في حاجته ، وربّما كتب له الكتاب إلى قومه ، فافتقده اياماً ، فسأل عنه فقال له قائلٌ : تركته في آخر يوم من أيام الدنيا ، فأتاه النبي (ص) في اناس من أصحابه - وكان له (ع) بركةٌ لا يكلّم أحداً إلا اجابه - فقال : يا فلان !.. ففتح عينه وقال :

لبّيك يا أبا القاسم !.. قال : قل : أشهد ان لا إله إلا اله ، واني رسول الله ، فنظر الغلام إلى ابيه فلم يقل له شيئاً ، ثمّ ناداه رسول الله (ص) ثانيةً ، وقال له مثل قوله الأول ، فالتفت الغلام إلى ابيه فلم يقل له شيئاً ، ثمّ ناداه رسول الله (ص) الثالثة فالتفت الغلام إلى ابيه ، فقال : إن شئت فقل وإن شئت فلا ، فقال الغلام : أشهد ان لا إله إلا الله ، وانك رسول الله ، ومات مكانه .

فقال رسول الله (ص) لابيه : اخرج عنّا !.. ثم قال (ع) لاصحابه : اغسلوه وكفّنوه ، وآتوني به اصلّي عليه ، ثم خرج وهو يقول : الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمةً من النار . ص٢٧

★ [التحف ص١٩٧] : قلت لأمير المؤمنين (ع) : يا أمير المؤمنين !.. العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه ، فما حدّ الاستغفار ؟.. قال : يا بن زياد !.. التوبة ، قلت : بس ؟.. قال : لا ، قلت : فكيف ؟.. قال : إنّ العبد إذا اصاب ذنباً يقول : استغفر الله بالتحريك ، قلت : وما التحريك ؟.. قال : الشفتان واللسان ، يريد ان يتبع ذلك بالحقيقة ، قلت : وما الحقيقة ؟.. قال : تصديقٌ في القلب ، وإضمار ان لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه .. قال كميل : فإذا فعل ذلك فإنّه من المستغفرين ؟.. قال : لا ، قال كميل : فكيف ذاك ؟.. قال : لأنّك لم تبلغ إلى الأصل بعد ، قال كميل : فاصل الاستغفار ما هو ؟.. قال : الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه ، وهي أوّل درجة العابدين ، وترك الذنب ، والاستغفار اسمٌ واقعٌ لمعانٍ ستّ :

أوّلها : الندم على ما مضى .. **والثاني** : العزم على ترك العود أبداً .. **والثالث** : ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم .. **والرابع** : ان تؤدي حقّ الله في كلّ فرض .. **والخامس** : ان تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد إلى غظمه ، ثمّ تنشئ فيما بينهما لحماً جديداً .. **والسادس** : ان تذيق البدن الم الطاعات كما أذقته لذّات المعاصي . ص٢٧

★ [العدة] : قال الرضا (ع) : والله ما أُعطي مؤمنٌ قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله عزّ وجلّ ، ورجائه له ، وحسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، والله تعالى لا يعذّب عبداً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه ، وتقصيره في رجائه لله عزّ وجلّ ، وسوء خلقه ، واغتيابه المؤمنين . ص٢٨

★ [ثواب الأعمال ص١٧٣] : قال علي (ع) : مَن تاب تاب الله عليه ، وأُمرتْ جوارحه ان تستر عليه ، وبقاع الأرض ان تكتم عليه ، وأُنسيت الحفظة ما كانت تكتب عليه . ص٢٨

★ [**ثواب الأعمال ص١٧٣**] : قال النبي (ص) : إنّ لله عزّ وجلّ فضولاً من رزقه ، ينحله مَن يشاء من خلقه ، والله باسطٌ يديه عند كلّ فجر لمذنب الليل ، هل يتوب فيغفر له ؟.. ويبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار ، هل يتوب فيغفر له ؟..ص٢٩

★ [**المحاسن ص٧**] : صعد أمير المؤمنين (ع) المنبر بالكوفة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس !.. إنّ الذنوب ثلاثةٌ ثم أمسك ، فقال له حبّة العرنيّ :
يا أمير المؤمنين !.. فسّرها لي ، فقال : ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ، ولكنه عرض لي بهرٌ (اي انقطاع نفس) حال بيني وبين الكلام .
نعم الذنوب ثلاثةٌ : فذنبٌ مغفورٌ ، وذنبٌ غير مغفور ، وذنبٌ نرجو لصاحبه ونخاف عليه ، قيل : يا أمير المؤمنين !..فبيّنها لنا ، قال : نعم .
أما الذنب المغفور : فعبدٌ عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا ، فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين .
وأما الذنب الذي لا يُغفر : فظلم العباد بعضهم لبعض ، إنّ الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه اقسم قسماً على نفسه فقال : وعزّتي وجلالي ، لا يجوزني ظلم ظالمٍ ولو كفّ بكفّ ، ولو مسحة بكفّ ، ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجمّاء ، فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض ، حتى لا يبقى لأحد عند احد مظلمةٌ ، ثم يبعثهم الله إلى الحساب .
وأما الذنب الثالث : فذنبٌ ستره الله على عبده ورزقه التوبة ، فأصبح خاشعاً من ذنبه ، راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه ، نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب . ص٣٠

★ [**مصباح الشريعة**] : قال الصادق (ع) : التوبة حبل الله ومدد عنايته ، ولابدّ للعبد من مداومة التوبة على كلّ حال ، وكلّ فرقة من العباد لهم توبة : فتوبة الأنبياء من اضطراب السرّ ، وتوبة الأصفياء من التنفس ، وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات ، وتوبة الخاصّ من الاشتغال بغير الله ، وتوبة العامّ من الذنوب ،

ولكلّ واحدٍ منهم معرفةٌ وعلمٌ في اصل توبته ومنتهى أمره ، وذلك يطول شرحه ههنا .

فأما توبة العام : فأن يغسل باطنه بماء الحسرة ، والاعتراف بالجناية دائما ، واعتقاد الندم على ما مضى ، والخوف على ما بقي من عمره ، ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك إلى الكسل ، ويديم البكاء والأسف على ما فاته من طاعة الله ، ويحبس نفسه عن الشهوات ، ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ، ويعصمه عن العود إلى ما سلف ، ويروّض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ، ويقضي عن الفوائت من الفرائض ، ويردّ المظالم ، ويعتزل قرناء السوء ، ويسهر ليله ، و يظمأ نهاره ، ويتفكر دائما في عاقبته .... الخبر . ص٣١

بيان : من التنفّس أي بغير ذكر الله ، وفي بعض النسخ على بناء التفعيل من تنفيس الهمّ ، أي تفريجه أي من الفرح والنشاط ، والظاهر انه مصحّف وتلوين الخطرات : إخطار الأمور المتفرقة بالبال ، وعدم اطمئنان القلب بذكر الله . ص٣١

★ [**تفسير العياشي**] : **قال الباقر (ع) : إذا بلغت النفْس هذه – وأهوى بيده إلى حنجرته – لم يكن للعالم توبةٌ ، وكانت للجاهل توبةٌ . ص٣٢**

★ [**تفسير العياشي**] : **قال النبي (ص)** : كان إبليس اول مَن ناح ، وأول من تغنّى ، وأول من حدا .. لما اكل آدم من الشجرة تغنّى ، فلما أُهبط حدا به .. فلما استقرّ على الأرض ناح فأذكره ما في الجنة ، **فقال آدم** : ربّ ! .. هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة ، لم اقوَ عليه وأنا في الجنة ، وإن لم تعنّي عليه لم اقوَ عليه .

فقال الله : السيئة بالسيئة ، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ، قال : ربّ ! .. زدني ، قال : لا يولد لك ولدٌ إلا جعلت معه ملكاً أو ملكين يحفظانه ، قال : ربّ ! .. زدني ، قال : التوبة معروضةٌ في الجسد ما دام فيها الروح ، قال : ربّ زدني ، قال : اغفر الذنوب ولا أُبالي ، قال : حسبي . ص٣٣

★ [**تفسير العياشي**] : كنت عند الصادق (ع) فقال له رجلٌ : بأبي وامي!.. إني ادخل كنيفاً لي ولي جيران ، وعندهم جوارٍ يتغنّين ويضربن بالعود ، فربما أطلت الجلوس استماعا مني لهن ، فقال : لا تفعل ، فقال الرجل : والله ما هو شيءٌ آتيه برجلي إنما هو سماعٌ أسمعه باذني ، فقال له : أنت اما سمعت الله : ﴿ إنّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ﴾ ؟..
قال : بلى والله ، فكأني لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجمي ولا من عربي ، لا جرم اني لا أعود إن شاء الله ، وإني أستغفر الله ، فقال له : قم فاغتسل وصلِّ ما بدا لك ، فإنك كنت مقيما على أمر عظيم ، ما كان أسوأ حالك لو متّ على ذلك !.. احمد الله وسله التوبة من كلّ ما يكره ، إنه لا يكره إلا القبيح ، والقبيح دعه لأهله ، فإنّ لكلّ اهلا . ص٣٤

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادق (ع) : ما من مؤمن يُذنب ذنباً إلا أُجّل سبع ساعات ، فإن استغفر الله غفر له ، وإنه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة ، فيستغفر الله فيغفر له ، وإنّ الكافر لينسى ذنبه لئلا يستغفر الله . ص٣٤

★ [**جامع الأخبار**] : قال النبي (ص) : التائب إذا لم يَسْتَبِن أثر التوبة فليس بتائب : يُرضي الخصماء ، ويُعيد الصلوات ، ويتواضع بين الخلق ، ويتّقي نفسه عن الشهوات ، ويهزل رقبته بصيام النهار ، ويصفر لونه بقيام الليل ، ويخمص بطنه بقلّة الأكل ، ويقوّس ظهره من مخافة النار ، ويُذيب عظامه شوقا إلى الجنة ، ويرقّ قلبه من هول ملك الموت ، ويجفف جلده على بدنه بتفكّر الأجل ، فهذا أثر التوبة ، وإذا رأيتم العبد على هذه الصورة ، فهو تائبٌ ناصحٌ لنفسه . ص٣٥

★ [**النهج**] : قال علي (ع) : ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق باب الإجابة ، ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة . ص٣٦

★ [**النهج**] : سئل علي (ع) عن الخير ما هو ؟.. فقال : ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ، ولكنّ الخير أن يكثر علمك ، ويعظم حلمك ، وأن تباهي الناس

بعبادة ربك ، فإن احسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله .. ولا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجلٌ أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة ، ورجلٌ يسارع في الخيرات ، ولا يقلّ عمل مع التقوى ، وكيف يقلّ ما يتقبّل ؟.. ص٣٨

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الباقر (ع) : الا إنّ الله افرح بتوبة عبده حين يتوب من رجلٍ ضلّت راحلته في ارض قفر وعليها طعامه وشرابه ، فبينما هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجّه حتى وضع راسه لينام ، فأتاه آت فقال له :
هل لك في راحلتك ؟.. قال : نعم ، قال :
هو ذه فاقبضها ، فقال الباقر (ع) : والله افرح بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته . ص٣٩

★ [**الكافي ١ / ٤٣٢**] : إنّ الله عزّ وجلّ أعطى التائبين ثلاثَ خصالٍ ، لو اعطى خصلةً منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها : قوله عزّ وجلّ :
﴿ إنّ الله يحبّ التوابين ويحبّ المتطهرين ﴾، فمَن أحبّه الله لم يعذّبه .
وقوله : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كلّ شيءٍ رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومَن صلُح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومَن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ﴾ .
وقوله عزّ وجلّ : ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحقّ ولا يزنون ومَن يفعل ذلك يلقَ اثاماً يُضاعف له العذاب يوم القيامة ويُخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعملا صالحاً فاولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ﴾ .ص٤٠

★ [**الكافي ٢ / ٤٣٤**] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ :
﴿ وإذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾ ، قال :

هو العبد يهمّ بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك قوله :
﴿ تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾ . ص٤٠

★ [**الكافي ٢ / ٤٣٥**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله يحبّ المفتّن التواب ، ومن لا يكون ذلك منه كان أفضل . ص٤١

★ [**الكافي ٢ / ٤٣٥**] : قال الباقر (ع) : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم على الذنب وهو مستغفرٌ منه كالمستهزئ . ص٤١

★ [**الكافي ٢ / ٤٢٣**] : كنت عند الباقر (ع) فدخل عليه حمران بن أعين ، وسأله عن أشياء ، فلما همّ حمران بالقيام قال للباقر (ع) :
أخبرك أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك : أنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترقّ قلوبنا ، وتسلو أنفسنا عن الدنيا ، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجّار أحببنا الدنيا ! . .
فقال الباقر (ع) :
إنما هي القلوب مرة تصعب ، ومرة تسهل ، ثم قال الباقر (ع) : أما إنّ أصحاب محمد (ص) قالوا :
يا رسول الله ! . . نخاف علينا النفاق ، فقال : ولِمَ تخافون ذلك ؟ . . قالوا :
إذا كنا عندك فذكّرتنا ورغّبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا ، حتى كأننا نعاين الآخرة والجنّة والنار ونحن عندك ، فإذا خرجنا من عندك ، ودخلنا هذه البيوت ، وشممنا الأولاد ، ورأينا العيال والأهل ، يكاد أن نحوّل عن الحالة التي كنا عليها عندك ، حتى كأنّا لم نكن على شيء ، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقا ؟ . . فقال لهم رسول الله (ص) :
كلا إنّ هذه خطوات الشيطان ، فيرغّبكم في الدنيا ، والله لو تدوموا على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ، ومشيتم على الماء ، ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله ، لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم . ص٤٢

بـاب عقاب الكفّار والفجّار في الدنيا

★ [تفسير العياشي] : كنت عند الكاظم (ع) قاعداً ، فأُتي بامرأة وقد صار وجهها قفاها ، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ، ثم عصر وجهها عن اليمين ، ثم قال : ﴿ إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم ﴾ ، فرجع وجهها . . فقال : احذري ان تفعلي كما فعلت ، قالوا : يا بن رسول الله وما فعلت ؟! . . فقال : ذلك مستورٌ إلا ان تتكلّم به ، فسألوها فقالت : كانت لي ضرّة فقمت أصلي فظننت انّ زوجي معها ، فالتفتت إليها فرأيتها قاعدةً وليس هو معها ، فرجع وجهها على ما كان . ص٥٦

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) : إنّ أبي كان يقول : إنّ الله قضى قضاءً حتماً : لا ينعم على عبده بنعمة فيسلبها إياه ، قبل أن يحدث العبد ما يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة ، وذلك قول الله :
﴿ إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم ﴾ . ص٥٦

★ [النهج] : قال علي (ع) : وايم الله ، ما كان قومٌ قط في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها ، لأنّ الله تعالى ليس بظلاّم للعبيد ، ولو أنّ الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم ، فزعوا إلى ربهم بصدق من نيّاتهم وولهٍ من قلوبهم ، لردّ عليهم كل شارد ، واصلح لهم كلّ فاسد . ص٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال السجاد (ع) : ما من مؤمن تصيبه رفاهيةٌ في دولة الباطل إلا ابتلي قبل موته ببدنه أو ماله ، حتى يتوفر حظّه في دولة الحقّ . ص٥٧

باب علل الشرائع والأحكام

★ ورد في علل الشرائع للفضل بن شاذان : فإن قال : فلِمَ أُمروا بالصلاة ؟ . . قيل : لأنّ في الصلاة الإقرار بالربوبية ، وهو صلاحٌ عامّ لأنّ فيه خلع الأنداد ، والقيام بين يدي الجبّار بالذلّ والاستكانة والخضوع ، والاعتراف وطلب الإقالة من سالف الذنوب ، ووضع الجبهة على الأرض كلّ يومٍ وليلةٍ ، ليكون العبد ذاكراً لله تعالى غير ناسٍ له ، ويكون خاشعاً ، وجلاً ، متذلّلاً ، طالباً ، راغباً في

الزيادة للدين والدنيا ، مع ما فيه من الانزجار عن الفساد ، وصار ذلك عليه في كلّ يومٍ وليلةٍ لئلا ينسى العبد مدبّره وخالقه ، فيبطر ويطغى ، وليكون في ذكر خالقه والقيام بين يدي ربه زاجراً له عن المعاصي ، وحاجزاً ومانعاً عن أنواع الفساد .

فإن قال : فلِمَ أُمروا بالوضوء وبدئ به ؟.. قيل : لأن يكون العبد طاهراً إذا قام بين يديّ الجبّار عند مناجاته إياه ، مطيعاً له فيما امره ، نقيا من الأدناس والنجاسة ، مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس ، وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبّار .

فإن قال : لِمَ وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين ؟.. قيل : لأنّ العبد إذا قام بين يدي الجبّار ، فإنما ينكشف من جوارحه ، ويظهر ما وجب فيه الوضوء ، وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع ، وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتّل وينسك ، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده ، وبرجليه يقوم ويقعد .

فإن قال : فلِمَ جعلت الجماعة ؟.. قيل : لأن لا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهرا مكشوفا مشهودا ، لأنّ في إظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله عزّ وجلّ ، وليكون المنافق المستخفّ مؤدّيا لما أقرّ به يظهر الإسلام والمراقبة ، ولتكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة ، مع ما فيه من المساعدة على البرّ والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عزّ وجلّ .

فإن قال : فلِمَ جعل الجهر في بعض الصلاة ، ولم يجعل في بعض ؟.. قيل : لأنّ الصلوات التي يجهر فيها إنما هي صلوات تُصلّى في أوقات مظلمة ، فوجب ان يجهر فيها ، لأن يمرّ المارّ فيعلم ان ههنا جماعة ، فإن أراد ان يصلّي صلّى ، ولأنه إن لم يرَ جماعةً تصلّي ، سمع وعلم ذلك من جهة السماع ، والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما فإنهما بالنهار ، وفي اوقات مضيئة فهي تُدرك من جهة الرؤية ، فلا يحتاج فيها إلى السماع . ص٧١

★ [**العيون ص٢٤٠**] : قال الرضا (ع) : وحُرّم التعرّب بعد الهجرة للرجوع عن الدين ، وتـــرك المؤازرة للأنبيـاء والحجج عليـهم السـلام ، ومـا في ذلك من الفـسـاد ، وإبطال حقّ كلّ ذي حقّ لا لعلة سكنى البـدو ، وكـذلك لو عـرف الرجل الدين كاملةً لم يجز له مساكنة اهل الجهل والخوف عليه ، لأنه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع اهل الجهل ، والتمادي في ذلك . ص٩٩

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الباقر او الصادق(ع) : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : إنّ من عبادي مَن يسألني الشيء من طاعتي لأحبّه ، فأصرف ذلك عنه لكي لا يعجبه عمله . ص١١٤

★ [**أمالي الطوسي ص١٦**] : قـال النبي (ص) : لـولا انّ الـذنب خيرٌ للمؤمن من العجب ، ما خلّى الله عزّ وجلّ بين عبده المؤمن وبين ذنب ابـدا . ص١١٤

★ [**الـنـهـج**] : قال علي (ع) في القاصعة : وكلّما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل ، الا ترون انّ الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله عليـــه إلى الآخـرين من هــذا العـالـم باحـجـار لا تـضـرّ ولا تنفع ، ولا تبصر ولا تسمع ، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ، ثم وضعه باوعر بقـاع الأرض حجـرا ، واقلّ نتائق (أي البقـاع المرتفعة) الدنيا مدراً – إلى قوله – :

ولكنّ الله يختبر عباده بانواع الشدائد ، ويتعبّدهم بالوان المجاهد ، ويبتليهم بضروب المكاره ، إخراجا للتكبّر من قلوبهم ، وإسكانا للتذلّل في نفوسهم ، وليجعل ذلك ابوابا فُتحاً إلى فضله ، واسبابا ذللاً لعفوه ، فالله الله في عاجل البغي ، وآجل وخامة الظلم ، وسوء عاقبة الكبر .... الخبر . ص١١٥

بـاب علامات الكِبَر وأن ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا

★ [**الخـصـال ١ / ٤٤**] : كنت مع الصادق (ع) فلما مررنا بأحد قال : ترى الثقب الذي فيه ؟.. قلت : نعم ، قال : أمّا أنا فلست أراه ، وعلامة الكبر ثلاث : كلال البصر ، وانحناء الظهر ، ورقّة القدم . ص١١٩

★ [**دعوات الراوندي**] : قال النبي (ص) : المسلم إذا ضعف من الكِبَر ، يأمر الله الملك أن يكتب له في حاله تلك ، ما كان يعمل وهو شابٌ نشيطٌ مجتمعٌ .ص١٢٠

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال النبي (ص) : الموت ، الموت ، جاء الموت بما فيه ، جاء بالروح والراحة والكرّة المباركة إلى جنة عالية ، لأهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم ، وفيها رغبتهم ، وجاء الموت بما فيه ، جاء بالشقوة والندامة والكرّة الخاسرة إلى نار حامية ، لأهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم . ص١٢٦

★ [**أمالي الصدوق ص١١٨**] : قال علي (ع) : لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم (ع) أهبط الله مَلَك الموت ، فقال : السلام عليك يا إبراهيم !.. قال : وعليك السلام يا ملك الموت !.. أداعٍ أم ناعٍ ؟.. قال :
بل داعٍ يا إبراهيم !.. فاجب .. قال إبراهيم :
فهل رأيت خليلا يُميت خليله ؟.. فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جلّ جلاله ، فقال :
إلهي !.. قد سمعتَ ما قال خليلك إبراهيم ، فقال الله جلّ جلاله : يا ملك الموت !.. اذهب إليه وقل له : هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه ؟.. إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه . ص١٢٧

★ [**الخصال ١ / ١٠**] : قال الباقر (ع) : اتى النبي (ص) رجلٌ فقال : ما لي لا أحبَ الموت ؟.. فقال له :ألك مالٌ ؟.. قال : نعم ، قال : فقدّمته ؟.. قال : لا ، قال : فمن ثَمّ لا تحب الموت . ص١٢٧

★ [**الخصال ١ / ١٠**] : قال الصادق (ع) : لم يخلق الله عزّ وجلّ يقيناً لا شكّ فيه ، أشبه بشكٍ لا يقين فيه من الموت . ص١٢٧

★ [**الخصال ١ / ١٤**] : سئل علي (ع) : بماذا أحببت لقاء الله ؟.. قال : لما

رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه ، علمت انّ الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه . ص١٢٧

★ [**الخصال ١ / ٣٧**] : قال النبي (ص) : شيئان يكرههما ابن آدم : يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ، ويكره قلّة المال وقلّة المال أقلّ للحساب . ص١٢٨

★ [**العيون ص١٧٩**] : قال العسكري (ع) : جاء رجلٌ إلى الصادق (ع) فقال : قد سئمت الدنيا فأتمنّى على الله الموت ، فقال : تمنّ الحياة لتطيع لا لتعصي ، فلئن تعيش فتطيع خيرٌ لك من أن تموت فلا تعصي ولا تطيع . ص١٢٨

★ [**أمالي الطوسي ص٢٤٥**] : دخل رسول الله (ص) على رجل يعوده وهو شاك ، فتمنى الموت ، فقال رسول الله (ص) : لا تتمنّ الموت !.. فإنك إن تكُ محسناً تزدد إحسانا إلى إحسانك ، وإن كنت مسيئاً فتؤخّر لتستعتب ، فلا تمنّوا الموت . ص١٢٨

★ [**معاني الأخبار ص٧٠**] : قيل للصادق (ع) : أصلحك الله !.. مَن أحبَ لقاء الله أحبّ الله لقاءه ، ومَن ابغض لقاء الله أبغض الله لقاءه ؟.. قال : نعم ، قيل : فوالله إنّا لنكره الموت ، فقال :

ليس ذاك حيث تذهب ، إنما ذلك عند المعاينة ، إذا رأى ما يحبّ فليس شيءٌ أحبّ إليه من أن يتقدّم ، والله يحّب لقاءه وهو يحبّ لقاء الله حينئذ ، وإذا رأى ما يكره فليس شيءٌ ابغض إليه من لقاء الله عزّ وجلّ ، والله عزّ وجلّ يبغض لقاءه . ص١٢٩

★ [**معاني الأخبار ص١٠**] : قال الصادق (ع) : كان للحسن بن علي بن أبي طالب (ع) صديقٌ وكان ماجنا ، فتباطأ عليه أياماً فجاء يوما ، فقال له الحسن (ع) : كيف اصبحت ؟.. فقال : يا بن رسول الله !.. أصبحت بخلاف ما احبّ ويحبّ الله ويحبّ الشيطان ، فضحك الحسن (ع) ثم قال : وكيف ذاك ؟..

قال : لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن اطيعه ولا أعصيه ولست كذلك .. والشيطان يحبّ أن اعصي الله ولا اطيعه ولست كذلك .. وانا احبّ أن لا اموت ولست كذلك ، فقام إليه رجلٌ فقال : يا بن رسول الله !.. ما بالنا نكره الموت ولا نحبه ؟.. قال الحسن (ع) : إنكم اخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم ، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب . ص١٢٩

★ [**معاني الأخبار ص٥٨**] : قال الباقر (ع) : لا يبلغ احدكم حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : يكون الموت أحبّ إليه من الحياة ، والفقر احبّ إليه من الغنى ، والمرض احبّ إليه من الصحة ، قلنا : ومَن يكون كذلك ؟.. قال :كلّكم ، ثم قال : أيّما احبّ إلى أحدكم : يموت في حبنا اويعيش في بغضنا ؟.. فقلت : نموت والله في حبّكم احبّ إلينا ، قال : وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة ؟.. قلت : إي والله . ص١٣٠

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال سلمان الفارسي (رض) : لولا السجود لله ، ومجالسة قوم يتلفّظون طيب الكلام كما يتلفّظ طيب التمر ، لتمنيّت الموت . ص١٣٠

★ [**أمالي الصدوق ص١٩٩**] : إنّ شاباً من الأنصار كان ياتي عبد الله بن العباس ، وكان عبد الله يكرمه ويدينه (اي يحسن إليه) فقيل له : إنك تكرم هذا الشاب وتدينه وهو شاب سوء ياتي القبور فينبشها بالليالي !.. فقال عبد الله بن العباس: إذا كان ذلك فأعلموني ، فخرج الشاب في بعض الليالي يتخلّل القبور ، فأُعلم عبد الله بن العباس بذلك ، فخرج لينظر ما يكون من امره ، ووقف ناحية ينظر إليه من حيث لا يراه الشاب ، فدخل قبراً قد حُفر ، ثم اضطجع في اللّحد ، ونادى باعلى صوته :
يا ويحي !.. إذا دخلت لحدي وحدي ، ونطقت الأرض من تحتي فقالت : لا مرحبا ولا اهلا ، قد كنتُ ابغضك وانت على ظهري ، فكيف وقد صرت في بطني ؟!.. بل ويحي إذا نظرت إلى الأنبياء وقوفاً والملائكة صفوفاً ، فمن عدلك غدا مَن يخلّصني ؟.. ومن المظلومين مَن يستنقذني ؟.. ومن عذاب

النار مَن يجيرني ؟.. عصيت مَن ليس بأهلٍ أن يُعصى ، عاهدت ربي مرةً بعد أخرى ، فلم يجد عندي صدقاً ولا وفاء.
وجعل يردّد هذا الكلام ويبكي ، فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له : نِعمَ النبّاش ، نِعمَ النبّاش ، ما انبشك للذنوب والخطايا !.. ثم تفرقا . ص١٣١

★ [**قرب الإسناد ص١٣**] : قال النبي (ص) : استحيوا من الله حقّ الحياء ، قالوا : وما نفعل يا رسول الله ؟!.. قال : فإن كنتم فاعلين ، فلا يبيتنّ احدكم إلا واجلُه بين عينيه ، وليحفظ الراس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وليذكر القبر والبلى ، ومَن اراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا . ص١٣١

★ [**مصباح الشريعة**] : قال الصادق (ع) : ذكر الموت يُميت الشهوات في النفس ، ويقلع منابت الغفلة ، ويقوّي القلب بمواعد الله ، ويرقّ الطبع ، ويكسر اعلام الهوى ، ويطفئ نار الحرص ، ويحقّر الدنيا ، وهو معنى ما قال النبي (ص) :
فكر ساعة خير من عبادة سنة ، وذلك عندما يحلّ اطناب خيام الدنيا ويشدّها في الآخرة ، ولا يشكّ بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ، ومَن لا يعتبر بالموت وقلّة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيّره في القيامة فلا خير فيه.ص١٣٣

★ [**روضة الواعظين**] : تبع امير المؤمنين (ع) جنازةً ، فسمع رجلاً يضحك ، فقال : كأنّ الموت فيها على غيرنا كُتب ، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب ، وكأنّ الذي نرى من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون ، نبوّؤهم اجداثهم ونأكل تراثهم ، قد نسينا كلّ واعظ وواعظة ، ورمينا بكل جائحة ، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت !.. ومَن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير . ص١٣٦

★ [**روضة الواعظين**] : قال الصادق (ع) : مكتوبٌ في التوراة : نُحْنا لكم فلم تبكوا ، وشوّقناكم فلم تشتاقوا ، اعلم القتّالين أنّ لله سيفاً لا ينام وهو جهنم ،

ابناء الأربعين اوفوا للحساب ، ابناء الخمسين زرعٌ قد دنا حصاده ، ابناء الستين ماذا قدّمتم وماذا اخّرتم ؟.. ابناء السبعين عدّوا انفسكم في الموتى ، ابناء الثمانين تُكتب لكم الحسنات ، ولا تُكتب عليكم السيئات ، أبناء التسعين انتم أُسراء الله في ارضه ثم قال : ما يقول كريم اسر رجلاً ؟..
ماذا يصنع به ؟.. قلت : يطعمه ويسقيه ويفعل به ، فقال : ما ترى الله صانعاً باسيره ؟.. ص١٣٦

تحقيق مقام لرفع شكوك وأوهام : ربما يُتوهّم التنافي بين الآيات والاخبار الدالّة على حبّ لقاء الله ، وبين ما يدلّ على ذمّ طلب الموت ، وما ورد في الأدعية من استدعاء طول العمر وبقاء الحياة ، وما روي من كراهة الموت عن كثير من الأنبياء والأولياء ، ويمكن الجواب عنه بوجوه :

الأول : ما ذكره الشهيد رحمه الله في الذكرى من انّ حبّ لقاء الله غير مقيّد بوقت ، فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحبّ ، واستشهد لذلك بما مرّ من خبر عبد الصمد بن بشير .

الثاني : انّ الموت ليس نفس لقاء الله ، فكراهته من حيث الالم الحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء الله ، وهذا لا ينفع في كثير من الاخبار .

الثالث : انّ ما ورد في ذمّ كراهة الموت ، فهي محمولةٌ على ما إذا كرهه لحبّ الدنيا وشهواتها والتعلّق بملاذها ، وما ورد بخلاف ذلك على ما إذا كرهه لطاعة الله تعالى ، وتحصيل مرضاته ، وتوفير ما يوجب سعادة النشاة الاخرى ، ويؤيّده خبر سلمان .

الرابع : انّ كراهة الموت إنما تُذمّ إذا كانت مانعةً من تحصيل السعادات الأخروية ، بان يترك الجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر وهجران الظالمين لحبّ الحياة والبقاء ، والحاصل انّ حبّ الحياة الفانية الدنيوية ، إنما يُذمّ إذا آثرها على ما يوجب الحياة الباقية الأخروية ، ويدلّ عليه خبر شعيب العقرقوفي ، وفضيل بن يسار ، وهذا الوجه قريبٌ من الوجه الثالث .

الخامس : انّ العبد يلزم ان يكون في مقام الرضا بقضاء الله ، فإذا اختار الله له الحياة فيلزمه الرضا بها والشكر عليها ، فلو كره الحياة والحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله له وعلم صلاحه فيه ، وهذا ممّا لا يجوز ، وإذا اختار الله تعالى له الموت يجب ان يرضى بذلك ، ويعلم انّ صلاحه فيما اختاره الله له ، فلو كره ذلك كان مذموما .

واما الدعاء لطلب الحياة والبقاء لأمره تعالى بذلك فلا ينافي الرضا بالقضاء ، وكذا في الصحة والمرض والغنى والفقر وسائر الأحوال المتضادّة ، يلزم الرضا بكلٍّ منها في وقته ، وأُمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عندنا ، فما ورد في حبّ الموت إنما هو إذا أحبّ الله تعالى ذلك لنا ، واما الاقتراح عليه في ذلك وطلب الموت فهو كفرٌ لنعمة الحياة ، غير ممدوحٍ عقلاً وشرعاً ، كطلب المرض والفقر وأشباه ذلك ، وهذا وجهٌ قريبٌ ، وتؤيده كثير من الآيات والأخبار والله تعالى يعلم . ص١٣٩

باب ملك الموت وأحواله وأعوانه وكيفية نزعه للروح

★ [**تفسير القمي ص٣٧٠**] : قال رسول الله (ص) : لما أُسري بي إلى السماء رايت مَلَكاً من الملائكة بيده لوح من نور ، لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلاً عليه ، ثبّه كهيئة الحزين ، فقلت : مَن هذا يا جبرائيل ؟!.. فقال : هذا ملك الموت ، مشغولٌ في قبض الأرواح فقلت : ادنني منه يا جبرائيل لأكلّمه ، فادناني منه ، فقلت له : يا ملك الموت !.. أكلُّ مَن مات او هو ميتٌ فيما بعد انت تقبض روحه ؟..

قال : نعم ، قلت : وتحضرهم بنفسك ؟.. قال : نعم ، ما الدنيا كلها عندي فيما سخّرها الله لي ومكّنني منها إلا كدرهم في كفّ الرجل يقلّبه كيف يشاء ، وما من دار في الدنيا إلا وادخلها في كل يوم خمس مرات ، واقول إذا

بكى اهل البيت على ميّتهم : لا تبكوا عليه ، فإنّ لي إليكم عودةً وعودةً حتى لا يبقى منكم أحدٌ .

قال رسول الله (ص) : كفى بالموت طامّةً يا جبرائيل ! .. فقال جبرائيل : ما بعد الموت أطمّ واعظم من الموت . ص١٤١

★ [العيـون ص٢٠٠] : قال النبي (ص) : إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لملك الموت : يا ملك الموت ! .. وعزّتي وجلالي وارتفاعي في علوّي ، لأُذيقنّك طعم الموت كما اذقت عبادي . ص١٤٢

★ [النـهـج] : من خطبة لعلي (ع) ذكر فيها ملك الموت : هل تحسّ به إذا دخل منزلا ؟ .. ام هل تراه إذا توفّى احدا ؟ .. بل كيف يتوفّى الجنين في بطن امه ؟ .. أيلج عليه من بعض جوارحها ؟ .. ام الروح اجابته بإذن ربها ؟ .. أم هو ساكنٌ معه في أحشائها ؟ .. كيف يصف إلهه مَن يعجز عن صفة مخلوق مثله ؟ .. ص١٤٣

★ [الكافي ١ / ٧١] : سئل الباقر (ع) عن لحظة ملك الموت ، قال : أما رأيت الناس يكونون جلوساً ؟ .. فتعتريهم السكتة ، فما يتكلّم احدٌ منهم ، فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم . ص١٤٤

بـاب سكرات الموت وشدائده وما يلحق المؤمن والكافر عنده

★ [أمالي الطوسي ص١٢٢] : كنت عند الصادق (ع) فذُكر عنده المؤمن وما يجب من حقه ، فالتفت إليّ الصادق (ع) فقال لي :

يا أبا الفضل ! .. ألا أُحدّثك بحال المؤمن عند الله ؟ .. فقلت : بلى حدّثني جعلت فداك ! .. فقال : إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا : يا ربّ ! .. عبدُك ونِعْمَ العبد ، كان سريعاً إلى طاعتك ، بطيئاً عن معصيتك ، وقد قبضته إليك ، فما تامرنا من بعده ؟ .. فيقول الجليل الجبّار : اهبطا إلى الدنيا ، وكونا عند قبر عبدي ، ومجّداني وسبحاني وهلّلاني وكبّراني ، واكتبا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره . ص١٥٢

★ [**العيـون ص١٥١**] : قيل للصادق (ع) : صف لنا الموت ، قال (ع) : للمؤمن كاطيب ريحٍ يشمّه ، فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كلّه عنه ، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب او أشدّ ، قيل : فإنّ قوماً يقولون : إنه أشدّ من نشر بالمناشير وقرضٌ بالمقاريض ورضخٌ بالأحجار ، وتدوير قطب الأرحية على الأحداق !..قال : كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين ، ألا ترون منهم مَن يُعاين تلك الشدائد ؟..
فذلكم الذي هو أشدّ من هذا لا من عذاب الآخرة ، فإنه أشدّ من عذاب الدنيا قيل : فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع ، فينطفئ وهو يحدّث ويضحك ويتكلّم ؟.. وفي المؤمنين ايضا مَن يكون كذلك ، وفي المؤمنين والكافرين مَن يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد ، فقال :
ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه ، وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً ، نظيفاً ، مستحقّاً لثواب الأبد ، لا مانع له دونه ، وما كان من سهولة هناك على الكافر ، فليوفّى اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يُوجب عليه العذاب ، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته ، ذلكم بانّ الله عدلٌ لا يجور . ص١٥٣

★ [**معاني الأخبار ص٨٣**] : سئل الحسن (ع) : ما الموت الذي جهلوه ؟..
قال : أعظم سرورٍ يرد على المؤمنين إذا نُقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد ، واعظم ثبورٍ يرد على الكافرين إذا نُقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد . ص١٥٤

★ [**معاني الأخبار ص٨٣**] : قال السجاد (ع) : لما اشتدّ الأمر بالحسين بن علي بن ابي طالب (ع) ، نظر إليه مَن كان معه فإذا هو بخلافهم ، لانهم كلما اشتدّ الأمر تغيّرت الوانهم ، وارتعدت فرائصهم ، ووجلت قلوبهم ، وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض مَن معه من خصائصه تشرق الوانهم ، وتهدأ جوارحهم ، وتسكن نفوسهم ، فقال بعضهم لبعض :

انظـروا لا يبـالي بالمـوت ! . . فقـال لهـم الحسين (ع) :
صبراً بني الكرام ! . . فما الموت إلا قنطرةٌ يعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسطة والنعيم الدائمة ، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر ؟ . . وما هو لأعدائكم إلا كمَن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب ، إنّ أبي حدّثني عن رسول الله (ص) : أنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم ، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ، ما كَذبت وكُذبت . ص١٥٤

★ [معاني الأخبار ص٨٤] : قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليه : ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت ؟ . . قال : لأنهم جهلوه فكرهوه ، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزّ وجلّ لأحبّوه ، ولعلموا أنّ الآخرة خيرٌ لهم من الدنيا ، ثم قال (ع) :
يا أبا عبد الله ! . . ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه ؟ . . قال : لجهلهم بنفع الدواء .
قال : والذي بعث محمداً بالحقّ نبياً ، إنّ مَن استعدّ للموت حقّ الاستعداد ، فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج ، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النعيم ، لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة . ص١٥٦

★ [معاني الأخبار ص٧٤] : دخل علي بن محمد (ع) على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت ، فقال له : يا عبد الله ! . . تخاف من الموت لأنك لا تعرفه ، أرأيتك إذا اتّسخت وتقذّرت وتأذّيت من كثرت القذر والوسخ عليك وأصابك قروحٌ وجربٌ ، وعلمت أنّ الغسل في حمام يزيل ذلك كله ، أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك ؟ . . أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك ؟ . . قال : بلى يا بن رسول الله ! . .
قال : فذلك الموت هو ذلك الحمام ، وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك ، فإذا أنت وردت عليه وجاورته فقد نجوت من كلّ غمّ وهمّ وأذى ، ووصلت إلى كلّ

سرور وفرح ، فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله . ص١٥٦

★ [**العيون ص١٤٢ ، الخصال ١ / ٣٥**] : قال الرضا (ع) : إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيُعاين الآخرة وأهلها ، ويوم يُبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى (ع) في هذه المواطن الثلاثة وآمن روعته ، فقال : ﴿ وسلامٌ عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حيّاً ﴾ ، وقد سلّم عيسى بن مريم (ع) على نفسه في هذه الثلاثة المواطن ، فقال : ﴿ والسلام عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم أُبعث حيّا ﴾ . ص١٥٨

★ [**أمالي الصدوق ص١٣٣ ، العيون ص١٦٨**] : قال الرضا (ع) : لما حضرت الحسن بن علي (ع) الوفاة بكى ، فقيل : يا بن رسول الله !.. اتبكي ومكانك من رسول الله (ص) مكانك الذي أنت به ، وقدقال فيك رسول الله (ص) ما قال ، وقد حججت عشرين حجّةً ماشياً ، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل ؟.. فقال (ع) : إنما أبكي لخصلتين : لهول المطّلع ، وفراق الأحبة . ص١٦٠

★ [**المحاسن ص١٧٢**] : قال الصادق (ع) : والله لا يصف عبدٌ هذا الأمر فتطعمه النار ، قلت : إنّ فيهم مَن يفعل ويفعل ! ..فقال : إنه إذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى أحدهم في جسده ، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه ، وإلا ضيّق الله عليه في رزقه ، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه ، وإلا شدّد الله عليه عند موته ، حتى ياتي الله ولا ذنب له ، ثم يدخله الجنة . ص١٦١

★ [**جامع الأخبار**] : قال النبي (ص) : إذا رضي الله عن عبد قال : يا ملك الموت !.. اذهب إلى فلان فائتني بروحه ، حسبي من عمله ، قد بلوته فوجدته حيث أحبّ ، فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ، معهم قضبان الرياحين وأصول الزعفران ، كلّ واحد منهم يبشّره ببشارة سوى بشارة صاحبه ، ويقوم الملائكة صفين لخروج روحه معهم الريحان .

فإذا نظر إليهم إبليس وضع يده على راسه ثم صرخ ، فيقول له جنوده : ما لك يا سيدنا ؟.. فيقول : اما ترون ما أُعطي هذا العبد من الكرامة ؟.. أين كنتم عن هذا ؟.. قالوا : جهدنا به فلم يطعنا . ص١٦١

★ [كنز] : كان علي (ع) ساجداً يبكي ، حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء ، فقلنا : يا امير المؤمنين !.. لقد امرضنا بكاؤك وامضّنا وشجانا ، وما رايناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط ، فقال : كنت ساجداً ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبني عيني ، فرايت رؤيا هالتني واقلقتني ، رايت رسول الله (ص) قائما وهو يقول : يا أبا الحسن !.. طالت غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك ، وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك .

فقلت : يا رسول الله !.. وما الذي انجز لك فيّ ؟.. قال : انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في علّيين ، قلت : بابي انت وأمي يا رسول الله فشيعتُنا ؟!.. قال : شيعتنا معنا ، وقصورهم بحذاء قصورنا ، ومنازلهم مقابل منازلنا ، قلت : يا رسول الله !.. فما لشيعتنا في الدنيا ؟.. قال : الأمن والعافية ، قلت : فما لهم عند الموت ؟.. قال : يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته .

قلت : فما لذلك حدٌّ يُعرف ؟.. قال : بلى ، إنّ اشدّ شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب احدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب ، وإنّ سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه ، كاقرّ ما كانت عينه بموته . ص١٦٢

★ [تفسير الفرات ص٢١٠] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك !.. يُستكره المؤمن على خروج نفسه ؟.. فقال : لا والله ، قلت : وكيف ذاك ؟.. قال : إنّ المؤمن إذا حضرته الوفاة ، حضر رسول الله (ص) واهل بيته : امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمة عليهم الصلاة والسلام - ولكن اكنّوا عن اسم فاطمة - ويحضره جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل (ع) ، فيقول امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :

يا رسول الله !.. إنه كان ممن يحبنا ويتولانا فاحبّه ، فيقول رسول الله (ص) : يا جبرائيل !.. إنه ممن كان يحبّ عليا وذريته فاحبه ، وقال جبرائيل لميكائيل وإسرافيل (ع) مثل ذلك ، ثم يقولون جميعا لملك الموت : إنه ممن كان يحب محمدا وآله ، ويتولى عليّا وذريته فارفق به .

فيقول ملك الموت : والذي اختاركم وكرّمكم واصطفى محمدا (ص) بالنبوة ، وخصّه بالرسالة لأنا ارفق به من والد رفيق ، واشفق عليه من أخ شفيق ، ثم قام إليه ملك الموت فيقول : يا عبد الله !.. اخذت فكاك رقبتك ؟.. اخذت رهان أمانك ؟.. فيقول : نعم فيقول الملك : فبماذا ؟.. فيقول : بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن ابي طالب وذريته .

فيقول : اما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه ، واما ما كنت ترجو فقد اتاك الله به ، افتح عينيك فانظر إلى ما عندك ، قال :

فيفتح عينيه فينظر إليهم واحدا واحدا ، ويُفتح له بابٌ إلى الجنة فينظر إليها ، فيقول له : هذا ما اعدّ الله لك وهؤلاء رفقاؤك ، افتحبّ اللحاق بهم او الرجوع إلى الدنيا ؟.. فقال الصادق (ع) : اما رايت شخوصَه ورفعَ حاجبيه إلى فوق من قوله : لا حاجة لي إلى الدنيا ولا الرجوع إليها ؟.. ويناديه منادٍ من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته :

يا ايتها النفس المطمئنة إلى محمد ووصية والأئمة من بعده !.. ارجعي إلى ربك راضيةً بالولاية ، مرضيةً بالثواب ، فادخلي في عبادي مع محمد واهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة . ص١٦٣

★ [النهج] : قال علي (ع) : لا ينزجر من الله بزاجر ، ولا يتّعظ منه بواعظ ، وهو يرى المأخوذين على الغرّة (اي الغفلة) حيث لا إقالة ولا رجعة ، كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون ، وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون ، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون .

فغير موصوفٍ ما نزل بهم ، اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ، ففترت لها أطرافهم ، وتغيّرت لها الوانهم ، ثم ازداد الموت فيهم ولوجا ، فحيل

بين أحدهم وبين منطقه ، وإنه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحةٍ من عقله وبقاءٍ من لبّه ، ويفكر فيمَ أفنى عمره ؟.. وفيمَ أذهب دهره ؟..
ويتذكر أموالاً جمعها اغمض في مطالبها ، واخذها من مصرّحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها ، تبقى لمن وراءه ينعمون بها ، فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره ، والمرء قد غلقت رهونه بها ، يعضّ يده ندامة على ما أُصحر له عند الموت من امره ، ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ، ويتمنى انّ الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه .
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه ، فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه ، يردّد طرفه بالنظر في وجوههم ، يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجْع كلامهم ، ثم ازداد الموت التياطاً (اي التصاقاً) فقبض بصره كما قبض سمعه ، وخرجت الروح من جسده ، فصار جيفةً بين أهله ، قد أوحشوا من جانبه ، وتباعدوا من قربه ، لا يُسعد باكيا ، ولا يُجيب داعيا ، ثم حملوه إلى مخطٍ من الأرض ، واسلموه فيه إلى عمله ، وانقطعوا عن زورته .... الخبر. ص١٦٥

★ [الفقيه ص٣٣] : سئل رسول الله (ص) : كيف يتوفى ملك الموت المؤمن ؟.. فقال : إنّ ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى ، فيقوم هو واصحابه لا يدنو منه حتى يبدأ بالتسليم ويبشّره بالجنة . ص١٦٧

★ [الكافي ١ / ٧٢] : قال الصادق (ع) : إنّ عيسى بن مريم (ع) جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (ع) وكان سال ربه ان يحييه له ، فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر ، فقال له : ما تريد مني ؟.. فقال له : اريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا ، فقال له : يا عيسى !.. ما سكنت عني حرارة الموت ، وانت تريد ان تعيدني إلى الدنيا وتعود عليّ حرارة الموت ، فتركه فعاد إلى قبره . ص١٧١

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة (ع) عند ذلك وعند الدفن ، وعرض الأعمال عليهم (ع)

★ [**تفسير الإمام العسكري**] : قال العسكري (ع) : وذلك انّ مَلَكَ الموت يَردُ على المؤمن وهو في شدة علّة ، وعظيم ضيق صدره بما يخلف من أمواله ، ولما هو عليه من اضطراب احواله في معامليه وعياله ، وقد بقيت في نفسه مرارتها وحسراتها ، واقتطع دون امانيّه فلم ينلها ، فيقول له ملك الموت : مالك تجرع غصصك ؟..

قال : لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون آمالي ، فيقول له ملك الموت : وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا ؟.. فيقول : لا ، فيقول ملك الموت : فانظر فوقك ، فينظر فيرى درجات الجنة وقصورها التي تقصر دونها الأماني ، فيقول ملك الموت : تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ، ومن كان من اهلك ههنا وذريّتك صالحاً فهم هناك معك ، أفترضى به بدلا مما هناك ؟.. فيقول : بلى والله .

ثم يقول : انظر !.. فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهما في أعلى علّيين ، فيقول : أوَ تراهم ؟.. هؤلاء ساداتك وائمتك ، هم هناك جلاّسك وآناسك ، افما ترضى بهم بدلا ممن تفارق ههنا ؟..فيقول : بلى وربي ، فذلك ما قال الله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ﴾ ، فما امامكم من الأهوال كُفيتموها ، ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال ، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم ، وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاّسكم . ص١٧٧

★ [**تفسير العياشي**] : قلت للباقر (ع) : ما يُصنع باحدنا عند الموت ؟.. قال : اما والله يا أبا حمزة !.. ما بين احدكم وبين ان يرى مكانه من الله ومكانه منا ، إلا ان يبلغ نفسه ههنا – ثم اهوى بيده إلى نحره – الا أُبشّرك يا ابا حمزة ؟.. فقلت : بلى جعلت فداك !.. فقال : إذا كان ذلك اتاه رسول الله

(ص) وعلي (ع) معه ، يقعد عند رأسه ، فقال له – إذا كان ذلك – رسول الله (ص) : أما تعرفني ؟.. انا رسول الله هلمّ إلينا ، فما امامك خيرٌ لك مما خلّفت ، امّا ما كنت تخاف فقد امنته ، وامّا ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ، ايتها الروح !.. اخرجي إلى روح الله ورضوانه ، ويقول له علي (ع) مثل قول رسول الله (ص) ، ثم قال : يا أبا حمزة !.. الا أُخبرك بذلك من كتاب الله ؟.. قول الله : ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ . ص١٧٨

★ [مجالس المفيد] : قال الأصبغ بن نباته : دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين علي (ع) في نفر من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتئد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضا ، فاقبل عليه امير المؤمنين (ع) – وكانت له منه منزلة – فقال : كيف تجدك يا حارث ؟.. فقال : نال الدهر يا أمير المؤمنين مني !.. وزادني أوباً غليلاً ، اختصام اصحابك ببابك .

قال : وفيم خصومتهم ؟.. قال : فيك وفي الثلاثة من قبلك ، فمن مفرطٍ منهم غالٍ ، ومقتصدٍ تالٍ ، ومترددٍ مرتابٍ ، لا يدري أيقدم ام يحجم ؟.. فقال : حسبك يا اخا همدان !.. الا إن خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي ، فقال له الحارث : لو كشفت – فداك ابي وأمي – الرين عن قلوبنا ، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا ؛ قال : قدك (اي حسْبك) فإنك امرؤٌ ملبوسٌ عليك ، إنّ دين الله لا يُعرف بالرجال بل بآية الحقّ فاعرف الحقّ تعرف اهله .

يا حارث !.. إنّ الحقّ أحسن الحديث والصادع به مجاهدٌ ، وبالحق أُخبرك فارعني سمعك ، ثم خبّر به من كانت له حصانة من اصحابك :

الا إني عبد الله ، واخو رسوله ، وصدّيقه الاول ، قد صدّقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إني صدّيقه الاول في امتكم حقا .

فنحن الأولون ، ونحن الآخرون ، ونحن خاصته يا حارث وخالصته ، وانا صفوه ووصيه ووليه ، وصاحب نجواه وسره .

أُتيت فهم الكتاب ، وفصل الخطاب ، وعلم القرون والاسباب ، واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب ، يفضي كل باب إلى الف عهد ،

وأُيدت واتخذت وأُمددت بليلة القدر نفلا ، وإن ذلك ليجري لي ولمن تحفّظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وأُبشّرك يا حارث لتعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمة ، قال الحارث : وما المقاسمة ؟..

قال : مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة ، اقول : هذا وليي فاتركيه ، وهذا عدوي فخذيه ، ثم اخذ امير المؤمنين (ع) بيد الحارث فقال :

يا حارث !.. اخذت بيدك كما اخذ رسول الله (ص) بيدي ، فقال لي – وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي – :

إنه إذا كان يوم القيامة اخذت بحبل الله وبحجزته – يعني عصمته – من ذي العرش تعالى ، واخذت انت يا علي بحجزتي ، واخذ ذريتك بحجزتك ، واخذ شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ؟.. وما يصنع نبيه بوصيه ؟..

خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة ، أنت مع من احببت ولك ما اكتسبت – يقولها ثلاثا – فقام الحارث يجر رداءه ويقول : ما ابالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني .

قال جميل بن صالح : وانشدني ابو هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر :

قول علي لحارث عجب ... كم ثمَّ أُعجوبة له حملا

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه واعرفه ... بنعته واسمه وما عملا

وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا

أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا

أقول للنار حين توقف للعرض ... دعيه لا تقتلي الر[illegible]لا

دعيه لا تقربيه إنّ له ... حبلا بحبل الوصي [illegible]تصلا

ص١٨٠

★ [أمالي الطوسي ص٣٠] : دخلت على علي (ع) ، فقال : ما جاء بك ؟..

فقلت : حبي لك يا امير المؤمنين ! .. فقال : يا حارث اتحبني ؟.. قلت : نعم ، والله يا امير المؤمنين ! .. قال : اما لو بلغت نفسك الحلقوم ، رايتني حيث تحبّ ، ولو رايتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل ، لرايتني حيث تحبّ ، ولو رايتني وانا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله (ص) لرايتني حيث تحب .ص١٨١

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) : إنّ الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته ، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عمّا هو عليه ، فيابى الله له ذلك ، وكذلك قال الله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ﴾ .ص١٨٩

★ [كشف الغمة ص١٢٤] : دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا في علّته التي مات فيها ، فوجدته يُساق به ، ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانيّة ، وكان السيد جميل الوجه ، رحب الجبهة ، عريض ما بين السالفين ، فبدت في وجهه نكتةٌ سوداء مثل النقطة من المداد ، ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبّقت وجهه بسوادها .

فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة ، وظهر من الناصبة سرورٌ وشماتةٌ ، فلم يلبث بذلك إلا قليلا ، حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعةٌ بيضاء ، فلم تزل تزيد ايضا وتنمي حتى اسفر وجهه واشرق ، وافترّ السيد ضاحكا مستبشرا فقال :

كذب الزاعمون ان عليّا ... لن يُنجي محبّه من هنات
قد وربّي دخلت جنّة عدن ... وعفا لي الإله عن سيئاتي
فابشروا اليوم اولياء عليّ ... وتوالوا الوصي حتى الممات
ثم من بعده تولّوا بنيه ... واحدا بعد واحد بالصفات

ثم اتبع قوله هذا : اشهد ان لا إله إلا الله حقاً حقاً ، واشهد انّ محمداً رسول الله حقاً حقاً ، واشهد انّ عليا امير المؤمنين حقاً حقاً ، اشهد انّ لا إله إلا الله ، ثم اغمض عينه لنفسه فكانما كانت روحه زبالةً (اي فتيلة) طفئت ، او

حصاةً سقطت .. قال علي بن الحسين : قال لي ابي الحسين بن عون – وكان اذينة حاضراً – فقال : الله اكبر ، ما من شهد كمن لم يشهد ، اخبرني – وإلا صمّتا – الفضيل بن يسار ، عن ابي جعفر وجعفر (ع) انهما قالا :
حرامٌ على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسة : محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقرّ عينها ، أو تسخن عينها .. فانتشر هذا الحديث في النـاس ، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق . ص١٩٣

★ [دعوات الراوندي] : قال الجواد (ع) : مرض رجلٌ من اصحاب الرضا (ع) فعاده فقال : كيف تجدك ؟.. قال : لقيت الموت بعدك – يريد ما لقيه من شدة مرضه – فقال : كيف لقيته ؟.. قال : شديدا أليما ، قال :
ما لقيته إنما لقيت ما يبدؤك به ويعرّفك بعض حاله ، إنما الناس رجلان : مستريحٌ بالموت ، ومُستراحٌ منه ، فجدّد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ، ففعل الرجل ذلك ثم قال : يا بن رسول الله !.. هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلّمون عليك ، وهم قيامٌ بين يديك فاذن لهم في الجلوس .
فقال الرضا (ع) : اجلسوا ملائكة ربي !.. ثم قال للمريض : سلهم أُمروا بالقيام بحضرتي ؟.. فقال المريض : سالتهم فذكروا أنه لو حضرك كلّ من خَلَقه الله من ملائكته ، لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم ، هكذا أمرهم الله عزّ وجلّ .. ثم غمّض الرجل عينيه وقال : السلام عليك يا بن رسول الله !.. هذا شخصك ماثلٌ لي مع أشخاص محمد ومن بعده الأئمة (ع) وقضى الرجل . ص١٩٥

★ [الكافي ١ / ٣٤] : قال الصادق (ع) : ما من احد يحضره الموت إلا وكّل به إبليس من شياطينه من يامره بالكفر ، ويشكّكه في دينه حتى تخرج نفسه ، فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه ، فإذا حضرتم موتاكم فلقّنوهم شهادة ان لا إله إلا الله ، وانّ محمدا رسول الله (ص) حتى يموت . ص١٩٥

★ [الكافي ١ / ٣٥] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك يا بن رسول الله !.. هل يُكره المؤمن على قبض روحه ؟.. قال : لا والله ، إنه إذا اتاه ملك الموت

لقبض روحه جزع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت : يا ولي الله !.. لا تجزع ،

الله تعالى لكلّ منهم مثالا بصورته ، وهذه الأمثلة يكلّمون الموتى ويبشّرونهم من

قبلهم (ع) كما ورد في بعض الأخبار بلفظ التمثيل .

الرابع : انه يمكن ان يرتسم صورهم في الحسّ المشترك ، بحيث يشاهدهم المحتضر ويتكلّم معهم كما في المبرسم .

الخامس : ما ذكره السيد المرتضى – رضي الله عنه – وهو انّ المعنى انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم ، لأن المحبّ لهم يرى في تلك الحال ما يدله على أنه من أهل الجنة ، و كذا المبغض لهم يرى ما يدلّه على انه من أهل النار ، فيكون حضورهم وتكلّمهم استعارةً تمثيلية ، ولا يخفى انّ الوجهين الأخيرين بعيدان عن سياق الأخبار ، بل مثل هذه التأويلات ردٌّ للأخبار ، وطعنٌ في الآثار .

واما الجواب عن الوجه الثاني فبأنه إنما يتم الشبهة إذا ثبت وقوع هذا الاتفاق ، ومحض الإمكان لا يكفي في ذلك ، مع انه إذا قلنا بأنّ حضورهم في الأجساد المثالية يمكن ان يكون لهم أجساد مثالية كثيرة ، لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر .

وفي الوجوه الثلاثة الأخيرة على تقدير صحتها اندفاع هذا الإيراد ظاهر ، والأحوط والأولى في امثال تلك المتشابهات الإيمان بها ، وعدم التعرّض لخصوصياتها وتفاصيلها وإحالة علمها إلى العالم (ع) كما مرّ في الأخبار التي اوردناها في باب التسليم ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . ص٢٠٢

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسائر ما يتعلق بذلك

★ [**تفسير القمي**] : قال السجاد (ع) : إنّ القبر روضةٌ من رياض الجنة ، أو حفرةٌ من حفر النيران .ص٢١٤

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال النبي (ص) لبعض أصحابه : كيف أنت إذا

اتاك فتّانا القبر ؟.. فقال : يا رسول الله !.. ما فتّانا القبر ؟.. قال : ملكان فظّان غليظان ، اصواتهما كالرعد القاصف ، وابصارهما كالبرق الخاطف ، يطآن في اشعارهما ، ويحفران بانيابهما فيسالانك ، قال : وانا على مثل هذه الحال ؟.. قال : وانت على مثل حالك هذه ، قال : إذن اكفيهما . ص٢١٦

★ [**الكافي**] : قال الصادق (ع) : إنّ رقية بنت رسول الله (ص) لما ماتت ، قام رسول الله (ص) على قبرها ، فرفع يده تلقاء السماء ودمعت عيناه .. فقالوا له : يا رسول الله !.. إنّا قد رايناك رفعت راسك إلى السماء ودمعت عيناك ، فقال : إني سالت ربي ان يهب لي رقية من ضمة القبر . ص٢١٧

★ [**العلل ص١١١ ، أمالي الصدوق**] : قال الصادق (ع) : أُتي رسول الله (ص) فقيل له : إنّ سعد بن معاذ قد مات ، فقام رسول الله (ص) وقام اصحابه معه ، فامر بغسل سعد وهو قائمٌ على عضادة الباب ، فلما ان حُنّط وكُفّن وحُمل على سريره ، تبعه رسول الله (ص) بلا حذاء ولا رداء ، ثم كان ياخذ يمنة السرير مرةً ويسرة السرير مرةً حتى انتهى به إلى القبر .

فنزل رسول الله (ص) حتى لحّده وسوّى اللبن عليه ، وجعل يقول : ناولوني حجرا ، ناولوني ترابا رطبا ، يسدّ به ما بين اللبن ، فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره ، قال رسول الله (ص) : إني لأعلم انه سيبلى ويصل البلى إليه ، ولكنّ الله يحبّ عبدا إذا عمل عملا احكمه ، فلما ان سوّى التربة عليه قالت ام سعد : يا سعد !.. هنيئا لك الجنة.

فقال رسول الله (ص) : يا ام سعد مه !.. لا تجزمي على ربك ، فإنّ سعدا قد اصابته ضمة ، فرجع رسول الله (ص) ورجع الناس فقالوا له : يا رسول الله !.. لقد رايناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد ، إنك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء ، فقال (ص) : إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتاسيّت بها قالوا : وكنت تاخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة ، قال : كانت يدي في يد جبرائيل آخذ حيث يأخذ ، قالوا : أمرت بغسله ، وصلّيت على جنازته ولحّدته في قبره ، ثم قلت : إنّ سعدا قد اصابته ضمة !.. فقال (ص) : نعم ،

إنه كان في خلقه مع اهله سوء . ص٢٢٠

★ [**أمالي الصدوق ص٣٠٦**] : قال النبي (ص) : مرّ عيسى بن مريم (ع) بقبر يُعذب صاحبه ، ثم مرّ به من قابل فإذا هو ليس يُعذب ، قال : يا ربّ !.. مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يُعذب ، ثم مررت به العام فإذا هو ليس يُعذب ؟.. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا روح الله !.. إنه أدرك له ولدٌ صالحٌ ، فاصلح طريقاً ، وآوى يتيماً ، فغفرت له بما عمل ابنه . ص٢٢٠

★ [**ثواب الأعمال ص١٩٠ ، أمالي الصدوق ص٣٢٢**] : قال النبي (ص) : ضغطة القبر للمؤمن كفارةٌ لما كان منه من تضييع النعم. ص٢٢١

★ [**أمالي الصدوق ص١٦٩**] : قال الصادق (ع) : من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين ، اعاذه الله من ضغطة القبر . ص٢٢١

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادق (ع) : خاطب رسول الله (ص) قبر سعد فمسحه بيده ، واختلج بين كتفيه ، فقيل له : يا رسول الله !.. رايناك خاطبت واختلج بين كتفيك ، وقلت :

سعد يُفعل به هذا !.. فقال : إنه ليس من مؤمن إلا وله ضمة . ص٢٢١

★ [**أمالي الصدوق ص٣٠١**] : كان السجاد (ع) يعظ الناس ويزّهدهم في الدنيا ، ويرّغبهم في اعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول (ص) وحفظ عنه وكتب ، كان يقول : أيها الناس !.. اتقوا الله ، واعلموا انكم إليه ترجعون ، فتجد كلّ نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا ، وما عملت من سوء تودّ لو انّ بينها وبينه امداً بعيداً ، ويحذّركم الله نفسه ، ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه !..

ابن آدم!.. إنّ أجَلك اسرع شيء إليك ، قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ، ويوشك ان يدركك ، وكان قد اوفيت اجلك ، وقبض الملك روحك ، وصرت إلى منزل وحيدا فردّ إليك فيه روحك ، واقتحم عليك فيه مَلَكاك : منكرٌ ونكيرٌ لمساءلتك وشديد امتحانك ، الا وإنّ اول ما يسالانك عن ربك الذي

كنت تعبده ، وعن نبيك الذي أرسل إليك ، وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه ، وعن إمامك الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمرك فيما افنيته ؟.. ومالك من اين اكتسبته وفيما اتلفته ؟..
فخذ حذرك وانظر لنفسك ، واعدّ للجواب قبل الامتحان والمسألة والاختبار ، فإن تكُ مؤمناً تقياً ، عارفاً بدينك ، متّبعاً للصادقين ، موالياً لأولياء الله ، لقّاك الله حجّتك ، وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب ، فبُشّرت بالجنة والرضوان من الله ، والخيرات الحسان ، واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان ، وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ، ودحضت حجتك ، وعميت عن الجواب وبُشّرت بالنار ، واستقبلتك ملائكة العذاب بنُزُل من حميم وتصلية جحيم . ص٢٢٤

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) : إنّ اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة (ع).ص٢٢٩

★ [بصائر الدرجات ص٧٩] : قال ابو إبراهيم (ع) : خرجت مع ابي إلى بعض أمواله ، فلما برزنا إلى الصحراء استقبله شيخٌ أبيض الراس واللحية ، فسلّم عليه فنزل إليه ابي اسمعه يقول له : جعلت فداك !.. ثم جلسنا فتساءلا طويلا ، ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي ، وقام ينظر في قفاه حتى تواري عنه ، فقلت لأبي : من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد ؟.. قال : هذا ابي . ص٢٣١

★ [بصائر الدرجات ص٨١] : قال الصادق (ع) : لما ماتت فاطمة بنت أسد امّ امير المؤمنين ، جاء علي إلى النبي (ص) ، فقال له رسول الله (ص) : يا ابا الحسن ما لك ؟!.. قال : امي ماتت فقال النبي (ص) : وأمي والله ، ثم بكى ، وقال : وا أماه ، ثم قال لعلي (ع) : هذا قميصي فكفنها فيه ، وهذا ردائي فكفنها فيه ، فإذا فرغتم فآذنوني .
فلما أُخرجت صلّى عليها النبي (ص) صلاةً لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها ، ثم نزل على قبرها فاضجع فيه ، ثم قال لها : يا فاطمة !..

قالت : لبيك يا رسول الله !.. فقال : فهل وجدت ما وعد ربك حقا ؟..
قالت : نعم ، فجزاك الله خيرَ جزاء ، وطالت مناجاته في القبر .
فلما خرج قيل : يا رسول الله !.. لقد صنعت بها شيئا في تكفينك إياها ثيابك ، ودخولك في قبرها ، وطول مناجاتك ، وطول صلاتك ، ما رايناك صنعته باحد قبلها ، قال :
أما تكفيني إياها ، فإني لما قلت لها : يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم ، فصاحت وقالت : واسواتاه !.. فلبّستها ثيابي وسالت الله في صلاتي عليها ان لا يبلي أكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني إلى ذلك ..
وأما دخولي في قبرها فإني قلت لها يوما : إنّ الميت إذا أُدخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان : منكر ونكير فيسالانه ، فقالت : واغوثاه بالله !.. فما زلت أسال ربي في قبرها حتى فتح لها باب من قبرها إلى الجنة ، فصار روضةً من رياض الجنة . ص٢٣٢
★ [مشارق الأنوار] : اضطجع علي (ع) في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر : يا مولاي !.. الا افرش لك ثوبي تحتك ؟.. فقال : لا إن هي إلا تربة مؤمن ، أو مزاحمته في مجلسه ، فقال الأصبغ ابن نباتة : أما تربة مؤمن فقد علمنا انها كانت او ستكون ، فما معنى مزاحمته في مجلسه ؟.. فقال :
يا بن نباتة !.. إن في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة ، في قوالب من نور على منابر من نور . ص٢٣٧
★ [الشفاء والجلاء] : قال السجاد (ع) : إنّ المؤمن ليقال لروحه وهو يُغسّل : ايسرّك ان تُردّ إلى الجسد الذي كنت فيه ؟..فيقول : ما اصنع بالبلاء والخسران والغمّ . ص٢٤٣
★ [المحاسن ص١٦٤] : قال الصادق (ع) : يا أبا محمد !.. إنّ الميت منكم على هذا الأمر شهيدٌ ، قلت : وإن مات على فراشه ؟.. قال : وإن مات على فراشه حيّ عند ربه يُرزق .ص٢٤٥
★ [شرح العقائد] : قال النبي (ص) : مَن صلّى عليّ مرةً صليت عليه

عشراً . . ومن صلّى علي عشراً صلّيت عليه مائة . . فليكثر امرؤٌ منكم الصلاة عليّ أو فليقلّ . ص٢٥٤

★ [شرح العقائد] : روي عن النبي (ص) انه وقف على قليب بدر ، فقال للمشركين الذين قُتلوا يومئذ وقد أُلقوا في القليب : لقد كنتم جيران سوء لرسول الله (ص) ، اخرجتموه من منزله وطردتموه ، ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه ، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا .

فقال له عمر : يا رسول الله ! . . ما خطابك لهام (راس) قد صديت ؟ . . فقال له : مه يا بن الخطاب ! . . فو الله ما انت بأسمع منهم ، وما بينهم وبين أن تاخذهم الملائكة بمقامع الحديد ، إلا أن اعرض بوجهي هكذا عنهم . ص٢٥٥

★ [الكافي ١ / ٦٥] : قال الصادق (ع) : يُسال الرجل في قبره فإذا اثبت فُسح له في قبره سبعة اذرع ، وفُتح له بابٌ إلى الجنة ، وقيل له : نم نومة العروس قرير العين . ص٢٦٢

★ [الكافي ١ / ٦٦] : خرجت مع علي (ع) إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ، ثم جلست حتى مللت ، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولا ، ثم جلست حتى مللت ، ثم قمت وجمعت ردائي ، فقلت : يا امير المؤمنين ! . . إني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال :

يا حبّة ! . . إن هو إلا محادثة مؤمن او مؤانسته ، قلت : يا أمير المؤمنين ! . . وإنهم لكذلك ؟ . . قال : نعم ، ولو كُشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون ، فقلت : اجسامٌ ام ارواحٌ ؟ . . فقال : أرواحٌ ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه : الحقي بوادي السلام ، وإنها لبقعةٌ من جنة عدن . ص٢٦٨

★ [الكافي ١ / ٦٧] : قال الصادق (ع) : إنّ الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنة تعارف وتساءل ، فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول :

دعوها فإنها قد افلتت من هول عظيم ، ثم يسالونها : ما فعل فلان ؟ . . وما

فعل فلان ؟.. فإن قالت لهم : تركته حيا ارتجَوه ، وإن قالت لهم : قد هلك قالوا : قد هوى هوى.ص٢٦٩

باب ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر

★ [**الخصال ١ /١٥٧**] : قال الصادق (ع) : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته : ولدٌ صالحٌ يستغفر له ، ومصحفٌ يُقرأ فيه ، وقليبٌ يحفره ، وغرسٌ يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، وسنّةٌ حسنةٌ يُؤخذ بها بعده . ص٢٩٤

المنتقى من الجزء السابع : كتاب العدل والمعاد

باب إثبات الحشر وكيفيته وكفر من أنكره

★ [**قصص الأنبياء**] : قال الباقر (ع) : كان فيما وعظ به لقمان (ع) ابنه ان قال : يا بني !.. إن تكُ في شكٍّ من الموت ، فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك ، وإن كنت في شكٍّ من البعث ، فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك ، فإنك إذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك ، وإنما النوم بمنزلة الموت ، وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت . ص٤٢

★ [**المحاسن ص٢٤٢**] : قال السجاد (ع) : عجبت للمتكبّر الفخور كان امس نطفةً وهو غدا جيفة !.. والعجب كلّ العجب لمن شكّ في الله وهو يرى الخلق !.. والعجب كلّ العجب لمن انكر الموت وهو يرى مَن يموت كلّ يوم وليلة !.. والعجب كلّ العجب لمن انكر النشأة الأخرى وهو يرى الأولى !.. والعجب كلّ العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء . ص٤٢

★ [**الكافي ١ / ٤١**] : قال الصادق (ع) : تنوّقوا في الأكفان ، فإنكم تبعثون بها . ص٤٣

باب صفة المحشر

★ [**تفسير القمي ص٥٥٢**] : جاء في تفسير علي بن إبراهيم : ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾ قال :

إذا جمع الله الخلق يوم القيامة ، بقوا قياماً على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فُينادوا : يا رب !.. حاسِبْنا ولو إلى النار الخبر.ص١٠٣

★ [**الإرشاد**] : لما عاد رسول الله (ص) من تبوك إلى المدينة ، قدم إليه عمرو بن معدي كرب ، فقال له النبي (ص) : أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر !.. قال : يا محمد ، وما الفزع الأكبر ؟.. فإني لا أفزع ، فقال :

يا عمرو !.. إنه ليس كما تظن وتحسب ، إن الناس يُصاح بهم صيحة واحدة ، فلا يبقى ميتٌ إلا نُشر ولا حيٌ إلا مات إلا ما شاء الله ، ثم يُصاح بهم صيحة أخرى ، فينشر من مات ويصفّون جميعاً ، وتنشقّ السماء ، وتُهدّ الأرض ، وتخر الجبال هدّاً ، وترمي النار بمثل الجبال شرراً فلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه ، وذكر دينَه ، وشُغل بنفسه إلا ما شاء الله ، فأين انت يا عمرو من هذا ؟!.. قال الا إني اسمع أمرا عظيماً ، فآمن بالله ورسوله ، وآمن معه من قومه ناسٌ ورجعوا إلى قومهم . ص١١٠

بـاب مواقف القيامة وزمان مكث الناس فيها ، وأنه يؤتى بجهنم فيها

★ [الدر المنثور] : قيل : يا رسول الله !.. ما اطول هذا اليوم ؟.. فقال : والذي نفس محمد بيده !.. انه ليُخفّف على المؤمن ، حتى يكون اخفّ عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا . ص١٢٣

★ [ثواب الأعمال ص٢٠٩] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمّة من نسائها ، فيُقال لها : ادخلي الجنة ، فتقول : لا ادخل حتى اعلم ما صُنع بولدي من بعدي ، فيُقال لها : انظري في قلب القيامة ، فتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه قائماً ليس عليه رأسٌ ، فتصرخ صرخةً ، فاصرخ لصراخها ، و تصرخ الملائكة لصراخنا .

فيغضب الله عزّ وجلّ لنا عند ذلك ، فيامر ناراً يُقال لها هبهب قد أُوقد عليها الف عام حتى اسودّت ، لا يدخلها روحٌ ابداً ولا يخرج منها غمّ ابداً ، فيُقال : التقطي قتلة الحسين (ع) فتلتقطهم ، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بالسنة ذلقة طلقة : يا ربنا !.. لمَ اوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان ؟.. فياتيهم الجواب عن الله عزّ وجلّ : إنّ من علم ليس كمَن لم يعلم. ص١٢٧

بـاب أحوال المتقين والمجرمين في القيامة

★ [الكشي] : قال الباقر والصادق (ع) : إنّ أمير المؤمنين (ع) قال للبراء بن عازب : كيف وجدت هذا الدّين ؟.. قال : كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتّبعك تخفّ علينا العبادة ، فلما اتّبعناك ووقع حقائق الإيمان في قلوبنا ، وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا ، قال أمير المؤمنين (ع) : فمن ثمّ يُحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير ، وتُحشرون فرادى فرادى ، يؤخذ بكم إلى الجنة .. ثم قال الصادق (ع) : ما بدا لكم ، ما من أحد يوم القيامة إلا وهو يعوي عواء البهائم : أن اشهدوا لنا واستغفروا لنا ، فنعرض عنهم ، فما هم بعدها بمفلحين . ص١٩٢

بيان : قوله : ما بدا لكم كذا في النسخ التي عندنا ، والظاهر انه مصحّف ، ويمكن حمله على أنّ المعنى : اصنعوا ما بدا لكم من الطاعات فإنها تُقبل منكم ونشفع فيكم ، ويُحتمل أن يكون استفهاماً إنكارياً ، أي أيّ شيء سنح لكم حتى جعلكم متحيرين في أمركم ؟.. أما تعلمون انه لا ينجو في القيامة غيركم . ص١٩٢

★ [الكافي ٢ / ٨٠] : قال الباقر (ع) : كلّ عين باكيةٌ يوم القيامة غير ثلاث : عينٌ سهرت في سبيل الله ، وعينٌ فاضت من خشية الله ، وعينٌ غضّت عن محارم الله . ص١٩٥

★ [الكافي ٢ / ١٢٥] : قال الصادق (ع) : إنّ المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يُعرفوا به ، فيُقال : هؤلاء المتحابّون في الله . ص١٩٥

★ [تفسير القمي ص٥٧٩] : جاء في تفسير علي بن إبراهيم في قوله : ﴿ ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾ ، فإنه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المعزا ، عن أبي عبد الله (ع) قال : من ادّعى أنه إمامٌ وليس بإمام ، قلت : وإن كان علوياً فاطمياً ؟.. قال : وإن كان علوياً فاطمياً . ص١٧٦

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادق (ع) : يُجاء بعبدٍ يوم القيامة قد صلّى فيقول : يا رب !.. صلّيت ابتغاء وجهك ، فيُقال له : إنك صلّيت ليقال : ما احسن صلاة فلان !.. اذهبوا به إلى النار .
ويُجاء بعبدٍ قد قاتل فيقول : يا رب !.. قد قاتلت ابتغاء وجهك ، فيُقال له : بل قاتلت ليقال : ما أشجع فلانا !.. اذهبوا به إلى النار .
ويُجاء بعبدٍ قد تعلّم القرآن فيقول : يا رب !.. تعلّمت القرآن ابتغاء وجهك ، فيُقال له : بل تعلّمت ليقال : ما احسن صوت فلان !.. اذهبوا به إلى النار .
ويُجاء بعبدٍ قد انفق ماله فيقول : يا رب !.. انفقت مالي ابتغاء وجهك ، فيُقال له : بل أنفقته ليُقال : ما اسخى فلانا !.. اذهبوا به إلى النار . ص١٨١

★ [**التمحيص**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا ، كما يعتذر الأخ إلى اخيه ، فيقول : لا وعزّتي ما افقرتك لهوان بك عليّ .. فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوّضتك من الدنيا ، فيكشف الغطاء فينظر إلى ما عوّضه الله من الدنيا ، فيقول : ما يضرني ما منعتني مع ما عوّضتني . ص١٨٢

★ [**الكافي**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله ما اعتذر إلى ملَك مقرّب ولا إلى نبيّ مُرسل ، إلا إلى فقراء شيعتنا ، قيل له : وكيف يعتذر إليهم ؟.. قال : ينادي منادٍ : أين فقراء المؤمنين ؟.. فيقوم عنق من الناس ، فيتجلّى لهم الربّ فيقول : وعزّتي وجلالي وعلوي وآلائي وارتفاع مكاني ، ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا هواناً بكم عليّ ، ولكن ذخرته لكم لهذا اليوم - اما ترى قوله : ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا اعتذارا - قوموا اليوم فتصفّحوا وجوه خلائقي ، فمَن وجدتم له عليكم منّة بشربةٍ من ماء ، فكافوه عني بالجنة . ص١٨٢

★ [**المحاسن ص١٨٢**] : قال الصادق (ع) : يا حسين !.. شيعتنا ما اقربهم من الله واحسن صنع الله إليهم يوم القيامة !.. والله لولا ان يدخلهم وهنٌ ويستعظم الناس ذلك لسلّمتْ عليهم الملائكة قُبُلاً . ص١٨٦

★ [الكافي ٢ / ١٩٠] : قال الصادق (ع) في حديث طويل : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثالٌ يقدمه امامه ، كلّما راى المؤمن هولاً من اهوال يوم القيامة قال له المثال :
لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ ، حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، فيحاسبه حساباً يسيراً ، ويامر به إلى الجنة والمثال امامه ..
فيقول له المؤمن : يرحمك الله نِعْمَ الخارج ، خرجت معي من قبري ، وما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله حتى رايت ذلك ، فيقول : مَن انت ؟..
فيقول : أنا السرور الذي كنتَ ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا ، خلقني الله عزّ وجلّ منه لأُبشّرك . ص١٩٧

★ [الكافي ٢ / ٢٠٤] : قال الصادق (ع) : مَن كسا اخاه كسوة شتاء او صيف ، كان حقّاً على الله ان يكسوه من ثياب الجنة ، وان يهوّن عليه سكرات الموت ، وان يوسّع عليه في قبره ، وان يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى ، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه : ﴿ وتلقّيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾ . ص١٩٨

★ [الكافي ٢ / ٢٦١] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول : وعزّتي وجلالي !.. ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ، ولتَرون ما اصنع بكم اليوم ، فمن زوّد منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فادخلوه الجنة .
فيقول رجلٌ منهم : يا ربّ !.. إنّ اهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ، و لبسوا الثياب اللينة ، وأكلوا الطعام ، وسكنوا الدور ، وركبوا المشهور من الدواب ، فاعطني مثل ما أعطيتهم ، فيقول تبارك وتعالى : لك ولكلّ عبدٍ منكم مثل ما اعطيتُ اهل الدنيا ، منذ كانت الدنيا إلى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفاً . ص٢٠٠

★ [الكافي ٢ / ٣٦٧] : قال الصادق (ع) : ايما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه ، وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره ، اقامه الله يوم القيامة

مسودّاً وجهه ، مزرّقةً عيناه ، مغلولةً يداه إلى عنقه ، فيُقال : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ، ثم يُؤمر به إلى النار. ص٢٠١

★ [الكافي ٢ / ٣٧٠] : قال الباقر (ع) : يُحشر العبد يوم القيامة وما ندا دماً ، فيُدفع إليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيُقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول : يا ربّ !.. إنك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دماً ، فيقول : بلى ، سمعتَ من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه ، فنُقلت حتى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها ، وهذا سهمك من دمه . ص٢٠٢

★ [تفسير الإمام العسكري] : قال الرضا (ع) : افضل ما يقدّمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلّه ومسكنته ، أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصبٍ عدو لله ولرسوله ، يقوم من قبره والملائكة صفوفٌ من شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله ، فيحملونه على اجنحتهم ، يقولون : مرحباً طوباك طوباك ، يا دافع الكلاب عن الأبرار !.. ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار !..ص٢٠٨

★ [أمالي الطوسي] : قال النبي (ص) : لا يُؤمّر رجلٌ على عشرة فما فوقهم إلا جيء به يوم القيامة مغلولةً يده إلى عنقه ، فإن كان محسناً فُك عنه ، وإن كان مسيئاً زيد غلاً إلى غلّه . ص٢١١

★ [المحاسن ص١٠٨] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا كان يوم القيامة أهبط الله ريحاً منتنة ، يتأذى بها اهل الجمع ، حتى إذا همّت ان تمسك بأنفاس الناس ناداهم منادٍ : هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم ؟..

فيقولون : لا ، فقد آذتنا وبلغت منّا كلّ مبلغ ، فيُقال : هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا ، فالعنوهم لعنهم الله ، فلا يبقى في الموقف احدٌ إلا قال : اللهم العن الزناة . ص٢١٧

★ [ثواب الأعمال ص٢٦٦] : قال الصادق (ع) : يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتى يلطّخه بدم والناس في الحساب ، فيقول : يا عبد الله ما لي ولك ؟!.. فيقول : اعنت عليّ يوم كذا بكلمة فقُتلت . ص٢١٧

★ [الخصال ١ / ٨٣] : قال رسول الله (ص) : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعترة .. يقول المصحف : يا ربّ ! .. حرّفوني ومزّقوني ، ويقول المسجد : يا ربّ ! .. عطّلوني وضيّعوني ، وتقول العترة : يا ربّ ! .. قتلونا وطردونا وشرّدونا ، فاجثوا للركبتين للخصومة ، فيقول الله جلّ جلاله : انا اولى بذلك .

بيان : انا أولى بذلك : اي بالخصام والإنتقام ، لأنهم فعلوا ذلك بكتابي وبيتي وعترتي .ص٢٢٣

★ [الكافي ٢ / ٣١١] : قال رسول الله (ص) : ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ، ولهم عذابٌ اليم : شيخٌ زانٍ ، وملكٌ جبّارٌ ، ومقلٌّ مختال .ص٢٢٣

★ [المحاسن ص٢٢٨] : قال الصادق (ع) : تفقّهوا في دين الله ولا تكونوا اعراباً ، فإنّ مَن لم يتفقّه في دين الله ، لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزكّ له عملاً . ص٢٢٣

★ [أمالي الطوسي] : قال النبي (ص) : يُؤتى بعبد يوم القيامة ، فيوقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيامر به إلى النار ، فيقول : اي ربّ ! .. امرت بي إلى النار وقد قرات القرآن ؟! .. فيقول الله : اي عبدي ! .. إني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي ، فيقول : اي ربّ ! .. انعمت عليّ بكذا فشكرتك بكذا ، وانعمت عليّ بكذا وشكرتك بكذا ، فلا يزال يحصي النعم ويعدّد الشكر .
فيقول الله تعالى : صدق عبدي ! .. إلا انك لم تشكر مَن اجريت لك نعمتي على يديه ، وإني قد آليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبدٍ لنعمةٍ انعمتها عليه ، حتى يشكر سائقها من خلقي إليه . ص ٢٢٤

★ [أمالي الصدوق ص١٠١] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد ، ووُضعت الموازين فتُوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء ، فترجّح مداد العلماء على دماء الشهداء . ص٢٢٦

★ [العلل ص١٦٠] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله عزّ وجلّ يجمع العلماء

يوم القيامة فيقول لهم : لم اضع نوري وحكمتي في صدوركم ، إلا وانا اريد بكم خير الدنيا والآخرة ، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم . ص٢٢٧
★ قال الشيخ البهائي قدس الله روحه : تجسّم الأعمال في النشأة الأخروية قد ورد في أحاديث متكثّرة من طرق المخالف والمؤالف ، وقد روى اصحابنا – رضي الله عنهم – عن قيس بن عاصم قال : وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي (ص) فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت : يا نبي الله !.. عظنا موعظةً ننتفع بها ، فإنّا قومٌ نعبر في البرّية ، فقال رسول الله (ص) :
يا قيس !.. إنّ مع العزّ ذلاً ، وإنّ مع الحياة موتاً ، وإنّ مع الدنيا آخرة ، وإنّ لكلّ شيء حسيباً ، وإنّ لكلّ أجلٍ كتاباً ، وإنه لابدّ لك يا قيس من قرين يُدفن معك وهو حيّ ، وتُدفن معه وانت ميّت ، فإن كان كريماً أكرمك ، وإن كان لئيماً أسلمك ، ثم لا يُحشر إلا معك ، ولا تُحشر إلا معه ، ولا تُسال إلا عنه ، فلا تجعله إلا صالحاً ، فإنه إن صلُح آنست به ، وإن فسد لا تستوحش إلا منه ، وهو فعلك الخبر.ص٢٢٩

بـاب محاسبة العباد وحكمه تعالى في مظالمهم وما يسألهم عنه وفيه حشر الوحوش

★ [تفسير العياشي] : سال ابو حنيفة الصادق (ع) عن هذه الآية :
﴿ ثم لتسالنّ يومئذ عن النعيم ﴾ فقال له : ما النعيم عندك يا نعمان ؟!.. قال : القوت من الطعام والماء البارد ، فقال : لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسالك عن كلّ أكلةٍ اكلتها او شربةٍ شربتها ، ليطولَن وقوفك بين يديه ، قال : فما النعيم جعلت فداك ؟!..
قال : نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد ، وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين ، وبنا ألّف الله بين قلوبهم ، فجعلهم إخواناً بعد ان كانوا أعداءً وبنا هداهم الله للإسلام ، وهو النعمة التي لا تنقطع ، والله سائلهم عن حقّ النعيم الذي أنعم به عليهم وهو النبي (ص) و عترته (ع) . ص٢٥٨

★ [أمالي الطوسي ص٢٥] : قال رسول الله (ص) : لا يزول قدم عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن اربع : عن جسده فيما ابلاه ؟.. وعن عمره فيما افناه ؟.. وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه ؟.. وعن حبّنا اهل البيت . ص٢٦١

★ [أمالي الطوسي ص١٣٢] : قال الصادق (ع) : ما من عبدٍ إلا ولله عليه حجّةٌ : إما في ذنبٍ اقترفه ، وإما في نعمةٍ قصّر عن شكرها . ص٢٦٢

★ [العدة] : قال النبي (ص) : إنه يُفتح للعبد يوم القيامة على كلّ يومٍ من ايام عمره ، اربعة وعشرون خزانة – عدد ساعات الليل والنهار – فخزانة يجدها مملوءةً نوراً وسروراً ، فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ، ما لو وُزّع على اهل النار لأدهشهم عن الإحساس بالم النار ، وهي الساعة التي أطاع فيها ربه .
ثم يُفتح له خزانةٌ اخرى فيراها مظلمةً منتنةً مفزعةً ، فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ، ما لو قُسّم على اهل الجنة لنغّص عليهم نعيمها ، وهي الساعة التي عصى فيها ربه .
ثم يُفتح له خزانةٌ أخرى فيراها فارغةً ، ليس فيها ما يسرّه ولا ما يسوؤه ، وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيءٍ من مباحات الدنيا ، فيناله من الغبن والأسف على فواتها حيث كان متمكّناً من ان يملأها حسنات ما لا يوصف ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ ذلك يوم التغابن ﴾ . ص٢٦٢

★ [معاني الأخبار ص٧٦] : قال رسول الله (ص) : كلّ محاسب معذّب ، قال له قائل : يا رسول الله !.. فأين قول الله عزّ وجلّ :
﴿ فسوف يحاسب حسابا يسيرا ﴾ ؟.. قال : ذاك العرض يعني التصفح . ص٢٦٣

★ [أمالي الطوسي ص٦١] : قال رسول الله (ص) : إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ، فدخل أهل الجنة الجنة واهل النار النار ، نادى منادٍ من تحت العرش : تتاركوا المظالم بينكم ، فعليّ ثوابكم !. ص٢٦٤

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله

بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثم قرأ الصادق (ع) :

﴿ إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم ﴾ . ص٢٦٤

★ قال الصادق (ع) لرجل شكاه بعض إخوانه : ما لأخيك فلان يشكوك ؟.. فقال : ايشكوني ان استقصيتُ حقي ؟!.. فجلس مغضباً ثم قال : كأنك إذا استقصيتَ لم تسئ ؟!.. ارايت ما حكى الله تبارك وتعالى : ﴿ ويخافون سوء الحساب ﴾ اخافوا الله ان يجور عليهم ؟.. لا والله ما خافوا إلا الاستقصاء ، فسمّاه الله سوء الحساب ، فمَن استقصى فقد أساء . ص٢٦٦

★ [الكافي ١ / ١١] : قال الباقر (ع) : إنما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا . ص٢٦٧

★ [التهذيب] : قال الباقر (ع) : أول ما يحاسب به العبد الصلاة ، فإن قُبلت قُبل ما سواها .ص٢٦٧

★ [روضة الكافي ص١٠٤] : قال السجاد (ع) - في مسجد رسول الله (ص) - : حدّثني أبي انه سمع أباه علي بن أبي طالب (ع) يحدّث الناس ، قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلاً (أي جمع اغرل وهو الأغلف) مهلاً (اي مسرعين) جُرداً (اي جمع اجرد وهو الذي لا شعر عليه) مُرداً في صعيد واحد ، يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر ، فيركب بعضهم بعضاً ويزدحمون دونها فيُمنعون من المضي فتشتدّ أنفاسهم ، ويكثر عرقهم وتضيق بهم امورهم ، ويشتدّ ضجيجهم ، وترتفع أصواتهم ، وهو أول هولٍ من أهوال يوم القيامة .

فيشرف الجبّار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة ، فيأمر ملَكاً من الملائكة فينادي فيهم :

يا معشر الخلائق !.. انصتوا واستمعوا منادي الجبّار ، فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم ، فتنكسر أصواتهم عند ذلك ، وتخشع ابصارهم ، وتضطرب فرائصهم ، وتفزع قلوبهم ، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت مهطعين إلى

الداعي ، فعند ذلك يقول الكافر : هذا يوم عَسِر فيشرف الله عزّ وجلّ ذكره الحكم العدل عليهم فيقول :

أنا الله لا إله إلا انا الحكم العدل الذي لا يجور ، اليوم احكم بينكم بعدلي وقسطي ، لا يُظلم اليوم عندي أحدٌ ، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقّه ، ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات ، واثيب على الهبات ، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالمٌ ولأحد عنده مظلمة ، إلا مظلمة يهبها لصاحبها واثيبه عليها ، وآخذ له بها عند الحساب ، فتلازموا ايها الخلائق و اطلبوا مظالمكم عند مَن ظلمكم بها في الدنيا ، وانا شاهد لكم عليهم ، وكفى بي شهيدا !..

فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى أحدٌ له عند احد مظلمة أو حقٌ إلا لزمه بها ، فيمكثون ما شاء الله فيشتدّ حالهم ، فيكثر عرقهم ويشتدّ غمّهم ، وترتفع اصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها .. ويطّلع الله عزّ وجلّ على جهدهم فينادي منادٍ من عند الله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم :

يا معاشر الخلائق !.. انصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لكم : أنا الوهاب ، إن احببتم ان تواهبوا فتواهبوا ، وإن لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم ، فيفرحون بذلك لشدة جهدهم ، وضيق مسلكهم وتزاحمهم ، فيهب بعضهم مظالمهم رجاءَ ان يتخلصوا مما هم فيه ، ويبقى بعضهم فيقولون : يا ربّ !.. مظالمنا اعظم من ان نهبها ..

فينادي منادٍ من تلقاء العرش : أين رضوان خازن الجنان ، جنان الفردوس ؟..

فيامره الله عزّ وجلّ ان يطلع من الفردوس قصراً من فضة بما فيه من الآنية والخدم فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف و الخدم ، فينادي منادٍ من عند الله تبارك وتعالى :

يا معشر الخلائق !.. ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا القصر !.. فيرفعون رؤوسهم فكلّهم يتمناه ، فينادي منادٍ من عند الله تبارك وتعالى :

يا معشر الخلائق !.. هـذا لكلّ مَن عفـا عن مؤمن ، فيعفـون كلهم إلا القليـل . ص٢٦٩

★ [الفقيه] : قال الصادق (ع) : أيّ بعيرٍ حُجّ عليه ثلاث سنين يُجعل من نعم الجنة ، وروي سبع سنين . ص٢٧٦

بـاب السؤال عن الرسل والأمم

★ [الكافي ١ / ١٩٠] : قال الصادق (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ : نزلت في أمة محمد (ص) خاصة : في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ، ومحمد (ص) شاهد علينا .ص٢٨٣

بـاب ما يحتجّ الله به على العباد يوم القيامة

★ [روضة الكافي ص٨٤] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل منكم ليكون في المحلّة ، فيحتجّ الله يوم القيامة على جيرانه فيُقال لهم : الم يكن فلان بينكم ؟.. الم تسمعوا كلامه ؟.. الم تسمعوا بكاءه في الليل ؟.. فيكون حجّة الله عليهم . ص ٢٨٥

★ [روضة الكافي ص٢٢٨] : قال الصادق (ع) : يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها فتقول : يا ربّ !.. حسّنت خلقي حتى لقيت ما لقيت ، فيُجاء بمريم (ع) فيُقال : أنت أحسن او هذه ؟.. قد حسّنّاها فلم تفتتن .. ويُجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول :
يا رب !.. حسّنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت ، فيُجاء بيوسف (ع) فيُقال : انت احسن او هذا ؟.. قد حسّنّاه فلم يفتتن ..
ويُجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول : يا ربّ !.. شدّدت عليّ البلاء حتى افتتنت ، فيُجاء بأيوب (ع) فيُقال : أبليتك اشدّ أو بلية هذا ؟.. فقد ابتُلي فلم يفتتن . ص٢٨٦

باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة

★ قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿ فأولئك يبدلّ الله سيئاتهم حسنات ﴾ : قال قتاده : التبديل في الدنيا طاعة الله بعد عصيانه ، وذكر الله بعد نسيانه ، والخير يعمله بعد الشرّ .
وقيل : يبدلّهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام ، وقيل : إنّ معناه ان يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة ، واحتجّوا بما رواه مسلم في الصحيح مرفوعاً إلى أبي ذرّ قال :
قال رسول الله (ص) : يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيُقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ، ونحّوا عنه كبارها ، فيُقال : عملت يوم كذا وكذا وهو مقرٌّ لا ينكر وهو مشفقٌ من الكبار ، فيُقال : اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة ، فيقول : إنّ لي ذنوباً ما أراها ههنا ، قال : ولقد رأيت رسول الله (ص) ضحك حتى بدت نواجذه . ص٢٨٦

★ [**أمالي الصدوق ص١٢٣**] : قال الصادق (ص) : إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته ، حتى يطمع إبليس في رحمته . ص٢٨٧

★ [**العيون ص٢٠١**] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ، ثم يغفر الله له ، لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبياً مرسلاً ، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحدٌ ، ثم يقول لسيئاته : كوني حسنات . ص ٢٨٧

★ [**ثواب الأعمال ص١٦٧**] : قال الصادق (ع) : إنّ آخر عبد يُؤمر به إلى النار يلتفت فيقول الله عزّ وجلّ : اعجلوه ، فإذا أُتي به قال له :
يا عبدي !.. لمَ التفتّ ؟.. فيقول :
يا ربّ !.. ما كان ظني بك هذا ، فيقول الله جلّ جلاله : عبدي ، وما كان ظنك بي ؟!..
فيقول : يا ربّ !.. كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنّتك ، فيقول الله : ملائكتي !.. وعزّتي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني ، ما ظنّ بي

هذا ساعة من حياته خيراً قطّ ، ولو ظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار أجيزوا له كذبه وادخلوه الجنّة .

ثم قال الصادق (ع) : ما ظنّ عبدٌ بالله خيراً إلا كان الله عند ظنّه به ، ولا ظنّ به سوءاً إلا كان الله عند ظنّه به ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين ﴾ . ص ٢٨٨

★ [**الكافي**] : قال رسول الله (ص) : يُؤتى يوم القيامة برجل فيُقال : احتجّ ، فيقول : يا ربّ !.. خلقتني وهديتني ، فاوسعت عليّ ، فلم أزل أوسّع على خلقك وأيسر عليهم ، لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسّره ، فيقول الربّ جلّ ثناؤه وتعالى ذكره : صَدَق عبدي ، ادخلوه الجنة . ص٢٨٩

★ [**تفسير القمي ص٥٨٦**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى ليمنّ على عبده يوم القيامة ، فيأمره ان يدنو منه فيدنو ، ثم يعرّفه ما انعم به عليه ، يقول له :

ألم تدعُني يوم كذا وكذا بكذا وكذا ، فاجبت دعوتك ؟..

ألم تسالني يوم كذا وكذا ، فاعطيتك مسالتك ؟..

ألم تستغث بي يوم كذا وكذا ، فاغثتك ؟..

الم تسالني في ضرّ كذا وكذا ، فكشفت ضرّك ورحمت صوتك ؟..

الم تسالني مالاً فملّكتك ؟..

الم تستخدمني فاخدمتك ؟..

ألم تسالني ان أزوّجك فلانة - وهي منيعة عند اهلها - فزوّجناكها ؟..

فيقول العبد : بلى ، يا ربّ !.. اعطيتني كلّ ما سالتك ، وقد كنت اسالك الجنة ، فيقول الله :

الا فإني منجزٌ لك ما سالتينه ، هذه الجنّة لك مباحةٌ ، أرضَيْتك ؟.. فيقول المؤمن : نعم يا ربّ !.. ارضيتني وقد رضيت ، فيقول الله له :

عبدي !.. إني كنت ارضى اعمالك ، وأنا أرضى لك احسن الجزاء ، فإنّ أفضل جزائي عندي أن أسكنتك الجنة . ص ٢٨٩

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : يُؤتى بعبدٍ يوم القيامة ليست له حسنة ، فيُقال له : اذكر وتذكّر هل لك حسنةٌ ؟.. فيذكر فيقول : يا ربّ !.. ما لي من حسنة إلا انّ عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي ، فطلب مني ماءً يتوضأ به فيصلّي به فاعطيته ، فيقول الله تبارك وتعالى :
ادخلوا عبدي الجنة . ص٢٩٠

بـاب الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة وأهوالها

★ [العيون ص٣٦٥] : قـال الجـواد(ع) :مَن زار قبـر ابي بطـوس غفـر الله لـه ما تقـدّم من ذنبـه ومـا تـاخـّر ، فـإذا كـان يـوم القيـامة نصب لـه منـبرٌ بحـذاء منبـر رسول الله (ص) حتى يفرّغ الله تعـالى من حساب عبـاده . ص ٢٩٢

★ [أمالي الصدوق ص٧٣] : قال الكاظم (ع) : إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله جلّ جلاله أربعة من الأولين ، وأربعة من الآخرين .
فاما الأولون : فنوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى .
وأما الأربعة الآخرون : فمحمد ، وعلي ، والحسن ، والحسين ، ثم يمدّ المطمر (أي خيط للبناء يقدّر به) ، فيقعد معنا زوار قبور الأئمة ، الا إنّ اعلاها درجة واقربهم حبوة ، زوّار قبر ولدي عليّ . ص ٢٩٢

★ [الخصال ١ / ١٠٦] : قال الصادق (ع) : اربعةٌ ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة : مَن اقـال نـادمـاً ، أو اغـاث لهفـان ، او اعتق نسمةً ، او زوّج عـزباً . ص٢٩٩

★ [الكافي ٢ / ٦٥٨] : قال رسول الله (ص) : مَن وقّر ذا شيبة في الإسلام ، آمنه الله من فزع يوم القيامة . ص٣٠٢

★ قال الصادق (ع) : مَن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين ، ومَن مات بين الحرمين لم يُنشر له ديوان . ص ٣٠٢

★ [الكافي ١ / ٦٢] : قـال الرضا (ع) : مَن أتى قبـر أخيـه ثـم وضع

يده على القبر وقرأ : ﴿ إنّا انزلناه في ليلة القدر ﴾ سبع مرات ، أمن يوم الفزع الأكبر . ص ٣٠٢

★ [**الفقيه ص٤٦٨**] : قال الصادق (ع) : مَن عرضت له فاحشةٌ أو شهوةٌ فاجتنبها من مخافة الله عزّ وجلّ ، حرّم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر . ص٣٠٣

★ [**ثواب الأعمال ص١٤١**] : قال السجاد (ع) : مَن حمل اخاه على رحله ، بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة . ص٣٠٣

★ [**تفسير القمي**] : قال الباقر (ع) : مَن كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه ، حشا الله قلبه امناً وإيمانا يوم القيامة . ص ٣٠٣

★ [**الكافي ٢ / ٩٩**] : قال رسول الله (ص) : ما من عمل يُوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق . ص ٣٠٣

★ [**أمالي الصدوق ص٣٠٤**] : قال رسول الله (ص) : اطولكم قنوتاً في دار الدنيا ، اطولكم راحةً يوم القيامة في الموقف . ص ٣٠٣

★ [**ثواب الأعمال ص٢٨**] : قال النبي (ص) : ألا بشّر المشّائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة . ص ٣٠٣

★ [**ثواب الأعمال ص٣١**] : قال الصادق (ع) : اطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذّنون . ص ٣٠٣

★ [**ثواب الأعمال ص١٣٩**] : قال الباقر (ع) : يُبعث قومٌ تحت ظل العرش وجوههم من نور ، ورياشهم من نور ، جلوسٌ على كراسي من نور ، فتشرف لهم الخلائق فيقولون : هؤلاء انبياء ؟.. فينادي منادٍ من تحت العرش : أن ليس هؤلاء بأنبياء ، فيقولون :

هؤلاء شهداء ؟.. فينادي منادٍ من تحت العرش : أن ليس هؤلاء شهداء ، ولكن هؤلاء قومٌ كانوا ييسرون على المؤمنين ، ويُنظرون المعسر حتى ييسر . ص ٣٠٤

★ [**ثواب الأعمال ص١٤٩**] : قال النبي (ص) : انا عند الميزان يوم القيامة ،

فمَن ثقُلت سيئاته على حسناته ، جئت بالصلاة عليّ حتى اثقل بها حسناته . ص٣٠٤

★ [**المحاسن ص٥٤**] : قال علي (ع) : من وقّر مسجداً لقي الله يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً ، واعطاه كتابه بيمينه . ص ٣٠٤

★ [**الكافي**] : قال رسول الله (ص) : مَن قبّل ولده كتب الله له حسنةً ، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة ، ومَن علّمه القرآن دُعي بالأبوين ، فكسيا حلّتين يُضيء من نورهما وجوه أهل الجنة .ص ٣٠٤

★ [**أمالي الطوسي**] : قال النبي (ص) : يعيّر الله عزّ وجلّ عبداً من عباده يوم القيامة فيقول : عبدي !..ما منعك إذا مرضت ان تعودني ؟.. فيقول : سبحانك سبحانك!.. انت ربّ العباد لا تالم ولا تمرض ، فيقول : مرض أخوك المؤمن فلم تعده ، وعزّتي وجلالي !.. لو عدته لوجدتني عنده ، ثم لتكفّلتُ بحوائجك ، فقضيتها لك ، وذلك من كرامة عبدي المؤمن وانا الرحمن الرحيم .ص٣٠٤

★ [**الكافي ٢/٦٠٣**] : قال الصادق (ع) : مَن قرا القرآن وهو شابٌ مؤمنٌ ، اختلط القرآن بلحمه ودمه ، وجعله الله عزّ وجلّ مع السفرة الكرام البررة ، وكان القرآن حجيجاً عنه يوم القيمة ، فيقول : يا ربّ !.. إنّ كلّ عاملٍ قد اصاب اجر عمله غير عاملي ، فبلّغ به أكرم عطائك ، فيكسوه الله العزيز الجبّار حلّتين من حلل الجنة ، ويوضع على راسه تاج الكرامة ، ثم يقال له : هل أرضيناك فيه؟..

فيقول القرآن : يا ربّ !.. قد كنت أرغب له فيما هو افضل من هذا ، فيُعطى الأمن بيمينه ، والخلد بيساره ، ثم يدخل الجنة ، فيُقال له : اقرا واصعد درجة ، ثم يُقال له : هل بلّغناك وارضيناك ؟.. فيقول : نعم .

ومَن قرا كثيراً او تعاهده بمشقّة من شدّة حفظه ، اعطاه الله عزّ وجلّ اجر هذا مرتين .ص٣٠٥

★ [**تفسير الإمام العسكري**] : قال رسول الله (ص) : إنّ قراءة القرآن ياتي يوم

القيامة بالرجل الشاحب ، يقول لربه عزّ وجلّ : يا ربّ !.. هذا اظمأت نهاره ، وأسهرت ليله ، وقوّيت في رحمتك طمعه ، وفسّحت في مغفرتك امله ، فكن عند ظني فيك وظنّه ، فيقول الله تعالى : أعطوه الملْك بيمينه ، والخلد بشماله ، واقرنوه بأزواجه من الحور العين ، واكسوا والديه حلّةً لا تقوم لها الدنيا بما فيها ، فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما ، وينظران إلى انفسهما فيعجبان منها ، فيقولان :

يا ربنا !.. أنّى لنا هذه ولم تبلغها اعمالنا ؟.. فيقول الله عزّ وجلّ :

ومع هذا تاج الكرامة لم يرَ مثله الراؤون ، ولم يسمع بمثله السامعون ، ولم يتفكّر في مثله المتفكّرون ، فيُقال : هذا بتعليمكما ولدكما القرآن ، وبتصييركما إياه بدين الإسلام ، وبرياضتكما إياه على محمد رسول الله وعلي ولي الله ، وتفقيهكما إياه بفقههما ، لانهما اللذين لا يقبل الله لأحد عملاً إلا بولايتهما ، ومعاداة اعدائهما ، وإن كان ما بين الثرى إلى العرش ذهباً يتصدق به في سبيل الله ، فتلك البشارات التي تبشّرون بها .ص٣٠٦

بـاب تطاير الكتب ، وإنطاق الجوارح ، وسائر الشهداء في القيامة

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة دُفع إلى الإنسان كتابه ، ثم قيل له : اقرأ ، قلتُ : فيعرف ما فيه ؟.. فقال : إنّ الله يذكّره ، فما من لحظة ، ولا كلمة ولا نقْل قدم ، ولا شيء فعَلَه إلا ذكّره ، كأنه فَعَله تلك الساعة ، فلذلك قالوا : ﴿ يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصيها ﴾ . ص٣١٥

★ [الكافي ٢ / ٤٣٠] : قال الصادق (ع) : إذا تاب العبد توبةً نصوحاً ، احبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة ، فقلت : كيف يستر عليه ؟.. قال : يُنسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ، ويُوحي إلى جوارحه : اكتمي عليه ذنوبه ، ويُوحي إلى بقاع الأرض : اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب ، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيءٌ يشهد عليه بشيء من الذنوب . ص٣١٨

★ [العلل] : قال الصادق (ع) : يصلّي الرجل نوافله في موضع او يفرّقها ؟.. قال : لا بل ههنا وههنا ، فإنها تشهد له يوم القيامة . ص٣١٨

★ [محاسبة النفس] : قال الصادق (ع) : ما من يومٍ يأتي على ابن آدم إلا قال ذلك اليوم : يا بن آدم !.. أنا يومٌ جديدٌ وأنا عليك شهيدٌ ، فافعل بي خيراً واعمل فيّ خيراً ، اشهد لك يوم القيامة ، فإنك لن تراني بعدها أبداً ، وفي نسخة أخرى : فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً . ص٣٢٥

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته (ص) في القيامة

★ [مصباح الأنوار] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة ، جمع الله الأولين و الآخرين في صعيدٍ واحدٍ ، ونصب الصراط على شفير جهنم ، فلم يجُز عليه إلا من كان معه براءةٌ من علي بن أبي طالب (ع) . ص٣٣٢

المنتقى من الجزء الثامن : كتاب العدل والمعاد

باب أنه يُدعى فيه كل أناس بإمامهم

★ [المحاسن ص١٤٣] : قال الصادق (ع) : إنه ليس من قوم ائتموا بإمامهم في الدنيا ، إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه ، إلا انتم ومَن على مثل حالكم. ص ١١

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) : لا يترك الأرض بغير إمام ، يحلّ حلال الله ويحرّم حرامه ، وهو قول الله : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ ، ثم قال : قال رسول الله (ص) : مَن مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ، فمدّوا اعناقهم وفتحوا اعينهم ، فقال الصادق (ع) : ليست الجاهلية الجهلاء .
فلما خرجنا من عنده ، فقال لنا سليمان :
هو والله الجاهلية الجهلاء ، ولكن لما رآكم مددتم اعناقكم وفتحتم اعينكم قال لكم كذلك .ص ١٣

باب صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه

★ [مجالس المفيد ص٢٠٠ ، أمالي الطوسي ص٧٢] : كنت جالسا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) على باب القصر ، حتى الجاته الشمس إلى حائط القصر ، فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه وقال :
يا أمير المؤمنين ا.. حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به ، قال : اولم يكن في حديث كثير ؟.. قال : بلى ، لكن حدّثني حديثا جامعا ينفعني الله به ، قال : حدّثني خليلي رسول الله (ص) : اني ارِد أنا و شيعتي الحوض رواءً مرويين مبيّضة وجوههم ، ويرد عدونا ظماءً مظمئين ، مسودة وجوههم ، خذها إليك قصيرة من طويلة ، انت مع مَن احببت ، و لك ما اكتسبت ، ارسلني يا اخا همدان !.. ثم دخل القصر . ص ٢١

بـاب الشفاعة

★ [**الخصال ١ / ٧٥**] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة يشفعون إلى الله عزّ وجلّ ، فيُشفّعون : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء . ص ٣٤

★ [**أمالي الصدوق ص١٦٦**] : قال علي (ع) : قالت فاطمة (ع) لرسول الله (ص) : يا أبتاه !.. اين القاك يوم الموقف الأعظم ، ويوم الأهوال ، ويوم الفزع الأكبر ؟.. قال :
يا فاطمة !.. عند باب الجنة ومعي لواء الحمد ، وانا الشفيع لأمتي إلى ربي ، قالت : يا ابتاه فإن لم القك هناك ؟!.. قال :
القيني على الحوض وانا أسقي أمتي ، قالت : يا أبتاه إن لم القك هناك ؟!.. قال : القيني على الصراط وانا قائمٌ اقول : رب سلّم امتي !.. قالت : فإن لم القك هناك ؟.. قال :
القيني وانا عند الميزان اقول : ربّ سلّم امتي !.. قالت : فإن لم القك هناك ؟.. قال : القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن أمتي ، فاستبشرت فاطمة بذلك ، صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها . ص ٣٥

★ [**أمالي الصدوق ص١٧٧**] : قال رسول الله (ص) : إذا قمت المقام المحمود ، تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمتي فيُشفّعني الله فيهم ، والله لا تشفّعت فيمن آذى ذريتي . ص٣٧

★ [**أمالي الطوسي ص٢٤١**] : دخلنا على ابي نواس الحسن بن هاني ، نعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي :
يا ابا عليّ !.. انت في آخر يوم من ايام الدنيا ، واول يوم من الآخرة ، وبينك وبين الله هنات ، فتب إلى الله عزّ وجل : قال ابو نواس : سنّدوني .
فلما استوى جالساً قال : إياي تخوّفني بالله ؟.. وقد حدّثني حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) :
لكلّ نبي شفاعةٌ ، وانا خبّأت شفاعتي لأهل الكبائر من امتي يوم القيامة ، أفترى لا اكون منهم ؟.. ص ٤٠

★ [**العيون ص٢١٩**] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة وُلّينا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ ، حكمنا فيها فأجابنا ، ومَن كانت مظلمته بينه وفيما بين الناس ، استوهبناها فوُهبت لنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنا أحقّ مَن عفا و صفح . ص ٤٠

★ [**ثواب الأعمال ص١٦٧**] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا ، وقد أُمر به إلى النار والملَك ينطلق به ، فيقول له : يا فلان !.. اغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا ، وأسعفك في الحاجة تطلبها مني ، فهل عندك اليوم مكافأة ؟..
فيقول المؤمن للملَك الموكّل به : خلّ سبيله ، فيسمع الله قول المؤمن ، فيامر الملك ان يجيز قول المؤمن فيخلّي سبيله . ص ٤١

★ [**المحاسن ص١٨٤**] : قيل للصادق (ع) : إنّ لنا جاراً من الخوارج يقول : إنّ محمداً يوم القيامة همّه نفسه ، فكيف يشفع ؟.. فقال الصادق (ع) : ما احد من الأولين والآخرين إلا وهو يحتاج إلى شفاعة محمد (ص) يوم القيامة . ص ٤٢

★ [**المحاسن ص١٨٤**] : قال الصادق (ع) : إنّ الجار يشفع لجاره ، والحميم لحميمه ، ولو أن الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شُفّعوا . ص ٤٢

★ [**المحاسن ص١٨٥**] : قال الباقر (ع) : يا جابر !.. لا تستعن بعدوّنا في حاجة ، ولا تستعطه ، ولا تساله شربة ماء ، إنه ليمرّ به المؤمن في النار فيقول : يا مؤمن !.. الستُ فعلتُ بك كذا وكذا ؟.. فيستحيي منه فيستنقذه من النار ، فإنّما سمّي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيؤمن أمانه . ص٤٢

★ [**تفسير الإمام العسكري**] : قال علي (ع) : الله رحيمٌ بعباده ، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم ، فـ[illegible]تراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنّن الأمهات من الحيوانات على أولادها ، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة ، فيرحم

بها امّة محمد ، ثم يشفّعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من اهل الملّة ، حتى ان الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة فيقول : اشفع لي ، فيقول : واي حقّ لك عليّ ؟..
فيقول : سقيتك يوما ماءً فيذكر ذلك فيشفع له فيُشفّع فيه ، ويجيئه آخر فيقول : إنّ لي عليك حقاً فاشفع لي ، فيقول : وما حقك عليّ ؟.. فيقول : استظللت بظلّ جداري ساعةً في يوم حار فيشفع له فيُشفّع فيه ، ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه ، فإنّ المؤمن أكرم على الله مما تظنّون .ص٤٤

★ [تفسير العياشي] : سئل الصادق (ع) عن المؤمن : هل له شفاعةٌ ؟.. قال : نعم ، فقال له رجلٌ من القوم : هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد (ص) يومئذ ؟.. قال : نعم إنّ للمؤمنين خطايا وذنوباً ، وما من احد إلا يحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ ، وساله رجل عن قول رسول الله (ص) :
انا سيّد ولد آدم ولا فخر .. قال : نعم ، ياخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخرّ ساجداً ، فيقول الله : ارفع راسك اشفع تُشفّع ، اطلب تُعطَ ، فيرفع راسه ثم يخرّ ساجداً ، فيقول الله : ارفع راسك اشفع تُشفّع ، واطلب تُعطَ ، ثم يرفع راسه فيشفع ويطلب فيُعطى . ص٤٨

★ [بشارة المصطفى ص١٧١] : قال رسول الله (ص) : اربعةٌ انا لهم شفيعٌ يوم القيامة : المكرم لذريّتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي في امورهم ما اضطرّوا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه عندما اضطرّوا . ص٥٠

★ [العلل ص٧١] : قال الباقر (ع) : لفاطمة وقفةٌ على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر ، فيُؤمر بمحبّ قد كثُرت ذنوبه إلى النار ، فتقرأ بين عينيه محباً فتقول : إلهي وسيدي !.. سمّيتني فاطمة ، وفطمتَ بي مَن تولاّني وتولّى ذريتي من النار ، ووعدُك الحقّ وانت لا تخلف الميعاد ، فيقول الله عزّ وجلّ :
صدقتِ يا فاطمة ، إني سميتك فاطمة ، وفطمت بكِ مَن احبك وتولاّك

واحبّ ذريتك وتولاّهم من النار ، ووعدي الحقّ وانا لا اخلف الميعاد ، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار، لتشفعي فيه فأُشفّعك ، ليتبيّن لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي ، مَن قرات بين عينيه مؤمناً فجذبت بيده وادخلته الجنة . ص ٥١

★ [**تفسير الفرات ص١١٣**] : ذكر الباقر(ع) – في حديث طويل – ورود فاطمة (ع) على المحشر ، إلى ان قال (ع) : فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت ، فيقول الله :

يا بنت حبيبي !.. ما التفاتك وقد امرت بك إلى جنتي ؟.. فتقول :

يا ربّ !.. احببت ان يُعرف قدري في مثل هذا اليوم ، فيقول الله :

يا بنت حبيبي !.. ارجعي فانظري من كان في قلبه حبٌّ لكِ او لاحد من ذريّتك ، خذي بيده فأدخليه الجنة ، قال الباقر (ع) :

والله يا جابر !.. إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيّها ، كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من الحبّ الرديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة ، يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا ، فإذا التفتوا يقول الله : يا احبائي !.. ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ؟.. فيقولون : يارب !.. احببنا ان يُعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا احبائي !.. ارجعوا وانظروا مَن أحبكم لحبّ فاطمة ، انظروا مَن اطعمكم لحبّ فاطمة ، انظروا مَن كساكم لحبّ فاطمة ، انظروا مَن سقاكم شربةً في حبّ فاطمة ، انظروا مَن ردّ عنكم غيبةً في حبّ فاطمة ، فخذوا بيده وادخلوه الجنة .

قال الباقر (ع) : والله لا يبقى في الناس إلا شاكّ أو كافر او منافق ، فإذا صاروا بين الطبقات ، نادوا كما قال الله تعالى :

﴿ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ ، فيقولون :

﴿ فلو انّ لنا كرّةً فنكون من المؤمنين ﴾ .

قال الباقر (ع) : هيهات هيهات!.. مُنعوا ما طلبوا ﴿ ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون ﴾ . ص٥٢

★ [**الاختصاص**] : قال رسول الله (ص) : ما من أهل بيت يدخل واحد منهم الجنة إلا دخلوا أجمعين الجنة ، قيل : وكيف ذلك ؟.. قال : يشفع فيهم فيُشفّع حتى يبقى الخادم ، فيقول : يارب !.. خويدمتي قد كانت تقيني الحرّ والقرّ ، فيُشفّع فيها .ص٥٦

★ [**روضة الكافي ص١٠١**] : قيل للباقر (ع) : إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها ، فقال : سبحان الله و أعظم ذلك ؟.. الا أُخبركم بمن هو شرٌّ منه ؟.. قلت : بلى ، قال : الناصب لنا شرٌّ منه ، أما إنه ليس من عبد يُذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا ، إلا مسحت الملائكة ظهره ، وغُفر له ذنوبه كلها إلا أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان ، وإنّ الشفاعة لمقبولةٌ ، وما تُقبل في ناصب .

وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنةٌ ، فيقول : يا ربّ !.. جاري كان يكفّ عني الأذى فيشفع فيه ، فيقول الله تبارك وتعالى : أنا ربك وأنا أحقّ مَن كافا عنك ، فيُدخله الجنة وماله من حسنة ، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعةً ليشفع لثلاثين إنساناً ، فعند ذلك يقول أهل النار :

﴿ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ .ص٥٦

★ [**تفسير الفرات ص٢١٥**] : قيل للجواد (ع) : أيّة آية في كتاب الله أرجى ؟.. قال : ما يقول فيها قومك ؟.. قال : يقولون :

﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ ، قال : لكنّا أهل البيت لا نقول ذلك ، قال : فأي شيء تقولون فيها ؟.. قال : نقول :

﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ الشفاعة ، والله الشفاعة ، والله الشفاعة .ص٥٧

★ [**أمالي الصدوق ص٢٩١**] : قال النبي (ص) : كأني أنظر إلى ابنتي فاطمة وقد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملَك ، وعن يسارها سبعون ألف ملَك ، وخلفها سبعون ألف ملَك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة ، فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر

رمضـان ، وحجّت بيت الله الحرام ، وزكّت مـالها ، واطاعت زوجـها ، ووالت عليّا بعدي ، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة . ص٥٨

بـاب الجنة ونعيمها ، رزقنا الله وسائر المؤمنين ، حورها وقصورها وحبورها وسرورها

★ [**أمالي الصدوق ص١٩٨**] : قال النبي (ص) : إن في الجنة غرفا يُرى ظاهرها من بـاطنهـا ، وباطنهـا من ظاهرها ، يسكنهـا من امـتي : مَن أطاب الكلام ، واطعم الطعام ، وافشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام . ص١١٩

★ [**تفسير العياشي**] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك !.. إنّ رجلاً من اصحابنا ورعاً سلماً كثير الصلاة ، قد ابتُلي بحبّ اللهو وهو يسمع الغناء ، فقـال : ايمنعه ذلك من الصلاة لوقتها ، او من صوم ، أو من عيادة مريض ، أو حضور جنازة ، او زيارة اخ ؟.. قلت : لا ، ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير و البرّ ، فقال : هذا من خطوات الشيطان مغفورٌ له ذلك إن شاء الله .

ثم قـال : إنّ طائفـةً من الملائكة عـابوا ولد آدم في اللذّات والشـهـوات – أعني الحلال ليس الحرام – فانف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم ، فالقى الله في همة اولئك الملائكة اللذّات والشهوات كي لا يعيبوا المؤمنين ، قال : فلما أحسّوا ذلك من همّهم ، عجّوا إلى الله من ذلك فقالوا : ربنا !.. عفوك عفوك !.. ردّنا إلى ما خُلقنا له و أجبرتنا عليه ، فإنّا نخاف ان نصير في أمر مريج (اي مضطرب) ، فنـزع الله ذلك من همـمهم ، فإذا كـان يوم القيامة وصار اهل الجنة في الجنة ، استاذن اولئك الملائكة على أهل الجنة فيُؤذن لهم ، فيدخلـون عليهم فيسـلّمون عليهم ويقولون لهم :

﴿ سـلام عليـكم بما صبـرتم ﴾ في الدنيـا عن اللـذّات والشـهـوات الحـلال . ص١٤٢

★ [**اتفسير العياشي**] : بينما رسول الله (ص) جالسٌ ذات يوم ، إذ دخلت أم أيمن في ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله (ص) : يا امّ ايمن !.. اي شيء

في ملحفتك ؟!.. فقالت : يا رسول الله !.. فلانة بنت فلانة أملكوها ، فنثروا عليها فاخذت من نثارها شيئاً ، ثم إنّ أم أيمن بكت ، فقال لها رسول الله (ص) : ما يبكيك ؟.. فقالت : فاطمة زوّجتها فلم تنثر عليها شيئاً ، فقال لها رسول الله (ص) :
لا تبكين فوالذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً ، لقد شهد إملاك فاطمة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف من ملائكة ، ولقد أمر الله طوبى ، فنثرت عليهم من حللها وسندسها وإستبرقها ودرّها وزمردها وياقوتها وعطرها ، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ، فهي في دار علي بن ابي طالب (ع) . ص ١٤٢

★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : قال الله تبارك وتعالى :
يا عبادي الصدّيقين !.. تنعّموا بعبادتي في الدنيا ، فإنكم تتنعمون بها في الآخرة . ص١٥٥

★ [الكافي ١ / ٩٥] : قال الصادق (ع) : ثلاث أُعطين سمع الخلائق : الجنة ، والنار ، والحور العين ، فإذا صلّى العبد وقال : اللهم أعتقني من النار ، وأدخلني الجنة ، وزوّجني من الحور العين ، قالت النار : يا ربّ !.. إنّ عبدك قد سألك أن تعتقه مني فاعتقه ، وقالت الجنة : يا ربّ !.. إنّ عبدك قد سألك إياي فاسكنه ، وقالت الحور العين : يا ربّ !.. إنّ عبدك قد خطبنا إليك فزوّجه منا .
فإن هو انصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئاً من هذا ، قلن الحور العين : إنّ هذا العبد فينا لزاهدٌ ، وقالت الجنة : إنّ هذا العبد فيّ لزاهدٌ ، وقالت النار : إنّ هذا العبد فيّ لجاهلٌ .ص١٥٦

★ [الكافي ١ / ١٧٠] : قال الصادق (ع) : إنّ للجنّة باباً يقال له المعروف ، لا يدخله إلا أهل المعروف ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة . ص ١٥٦

★ [روضة الكافي ص٢٣٠] : سئل الصادق (ع) عن قول الرجل للرجل :

جزاك الله خيراً ما يعني به ؟.. قال الصادق (ع) : إنّ خيراً نهرٌ في الجنة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات ، كلما قلعت واحدةٌ نبتت اخرى ، سمي بذلك النهر وذلك قوله : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ ، وإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه.ص١٦٢

★ [**تفسير الإمام العسكري**] : قال النبي (ص) عند حنين الجذع بمفارقته (ص) و صعوده المنبر : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً !.. إنّ حنين خزّان الجنان وحورها وقصورها إلى مَن يوالي محمداً وعلياً وآلهما الطيبين ، ويبرأ من أعدائهما لأشدّ من حنين هذا الجذع إلى رسول الله (ص) ، وإنّ الذي يسكّن حنينهم وانينهم ، ما يرد عليهم من صلاة أحدكم – معاشر شيعتنا – على محمد وآله الطيبين ، او صلاة نافلة ، أو صوم ، أو صدقة ، وإنّ من عظيم ما يسكنّ انينهم إلى شيعة محمد وعلي ، ما يتصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين ، ومعونتهم لهم على دهرهم.... الخبر ص١٦٤

★ [**تفسير الفرات ص١٧١**] : قال علي (ع) : دخل رسول الله (ص) ذات يوم على فاطمة (ع) وهي حزينةٌ ، فقال لها – وساق الحديث في أحوال القيامة إلى ان قال – : فتقولين : يارب !.. ارني الحسن والحسين ، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً ، وهو يقول : يا ربّ !.. خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني ، فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون ، فتزفر جهنم عند ذلك زفرةً ، ثم يخرج فوجٌ من النار ، ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم.... الخبر .ص١٧٢

★ [**تفسير النعماني ص١٠٥**] : قال النبي (ص) : لما أُسري بي إلى السماء دخلتُ الجنة فرايت فيها قيعان ، ورأيت فيها ملائكةً يبنون لبنةً من ذهب ولبنةً من فضة وربما امسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم قد امسكتم ؟.. فقالوا : حتى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟.. قالوا :

قول المؤمن : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر .. فإذا قال بنينا ، وإذا امسك امسكنا . ص ١٧٧

★ [روضة الكافي ص٦٧] : قال الصادق (ع) : إن امير المؤمنين (ع) خطب الناس ، فقال فيها : الا وإنّ التقوى مطايا ذلل حُمل عليها اهلها ، وأُعطوا ازمّتها فاوردتهم الجنة ، وفتحت لهم ابوابها ، ووجدوا ريحها وطيبها ، وقيل لهم : ادخلوها بسلام آمنين.ص١٨٣

★ [أمالي الصدوق ص٣٦٢] : قال رسول الله (ص) : من قال : " سبحان الله " غرس الله له بها شجرةً في الجنة ، ومَن قال : " الحمد لله " غرس الله له بها شجرةً في الجنة ، ومن قال : " لا إله إلا الله " غرس الله له بها شجرةً في الجنة ، ومن قال : " الله اكبر " غرس الله له بها شجرةً في الجنة .

فقال رجلٌ من قريش : يا رسول الله !.. إنّ شجرنا في الجنة لكثيرٌ !.. قال : نعم ، ولكن إياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك انّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ﴾ . ص ١٨٧

★ [العدة] : قال رسول الله (ص) : لو انّ ثوباً من ثياب اهل الجنة ، أُلقي على اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر إليه ، وقد ورد عنهم (ع) : كلّ شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه ، وكلّ شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه ، وفي الوحي القديم : اعددت لعبادي ما لا عين رات ، ولا اذن سمعت ، ولا خطرَ بقلب بشر . ص١٩١

★ كان رسول الله (ص) يُذكّر الناس ، فذكر الجنة وما فيها من الأزواج والنعيم وفي القوم أعرابي فجثا لركبتيه وقال : يا رسول الله !.. هل في الجنة من سماع ؟.. قال : نعم يا اعرابي ، إنّ في الجنة لنهراً حافتاه ابكارٌ من كل بيضاء يتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط ، فذلك افضل نعيم الجنة .. قال الراوي : سالت ابا الدرداء : بمَ يتغنّين ؟.. قال : بالتسبيح.ص١٩٦

★ [فضائل الشيعة] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك !.. قول الله

عزّ وجلّ : ﴿ وإذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ﴾ ؟.. فقال لي : إذا أدخل الله اهل الجنة الجنة ، أرسل رسولاً إلى وليّ من اوليائه ، فيجد الحجبة على بابه ، فيقولون له : قف حتى نستأذن لك ، فما يصل إليه رسول الله إلا بإذن ، وهو قوله : ﴿ وإذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ﴾ . ص ١٩٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : لو أنّ حوراء من حور الجنة أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابةً من ذوائبها ، لأمتْن أهل الدنيا – أو لأماتت اهل الدنيا – وإنّ المصلّي ليصلّي فإذا لم يسأل ربه ان يزوّجه من الحور العين ، قلن : ما أزهد هذا فينا !.. ص ١٩٩

★ قال رسول الله (ص) : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجاهدون في سبيل الله تعالى قوّاد أهل الجنة ، والرسل سادات أهل الجنة . ص١٩٩

★ [النهج] : قال علي (ع) : ما خير بخير بعده النار ، ولا شرّ بشرّ بعده الجنة ، وكلّ نعيمٍ دون الجنة محقورٌ ، وكلّ بلاءٍ دون النار عافية . ص٢٠٠

★ [العقائد] : قال الصادق (ع) : إنّ الناس يعبدون الله على ثلاثة اصناف : صنفٌ منهم يعبدونه رجاء ثوابه فتلك عبادة الخدّام .. وصنفٌ منهم يعبدونه خوفاً من ناره فتلك عبادة العبيد .. وصنفٌ منهم يعبدونه حباً له ، فتلك عبادة الكرام. ص٢٠٠

بيان : فإن قيل : إذا ارتفعت هممهم في الدنيا – مع تشبّثهم بعلائقها – عن أن ينظروا – مع محبة الله سبحانه وقربه – إلى جنة ونار ، ففي الآخرة مع قطع علائقهم ودواعيهم وقوة اسباب المحبة والقرب ، احرى أن لا ينظروا إليهما ولا يتلذذوا بشهوات الجنة وملاذها .

قلت : للتلذّذ بالمستلذّات الجسمانية ايضا مراتبٌ ودرجاتٌ ، بحسب اختلاف احوال أهل الجنة : فمنهم من يتلذّذ بها كالبهائم ، يرتعون في رياضها ، ويتمتعون بنعيمها كما كانوا في الدنيا من غير استلذاذ بقرب ووصال ، او إدراك لمحبة وكمال .

ومنهم مَن يتمتع بنعيمها من حيث انها دار كرامة الله التي اختارها

لأوليائه وأكرمهم بها ، وانها محل رضوان الله تعالى وقربه ، فمن كلّ ريحان يستنشقون نسيم لطفه ، ومن كلّ فاكهة يذوقون طعم رحمته ، ولا يستلذّون بالحور إلاّ لأنه أكرمهم بها الربّ الغفور ، ولا يسكنون في القصور إلا لأنه رضيها لهم المالك الشكور .

فالجنة جنتان : روحانية وجسمانية ، والجنة الجسمانية قالبٌ للجنة الروحانية ، فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات والطاعات بجسد بلا روح ، ولا يعطيها حقّها من المحبة والإخلاص ، وسائر مكمّلات الاعمال ففي الآخرة ايضا لا ينتفع إلا بالجنة الجسمانية ، ومَن فهم في الدنيا روح العبادة ، وانس بها ، واستلذّ منها ، واعطاها حقها ، فهو في الجنة الجسمانية لا يستلذّ إلا بالنعم الروحانية .

ولنضرب لك في ذلك مثلا لمزيد الإيضاح ، فنقول : ربما يجلس بعض سلاطين الزمان على سريره ، ويطلب عامّة رعاياه ووزرائه وأمرائه ومقرّبي حضرته ، ويعطيهم شيئا من الحلاوات ، فكلّ صنف من اصناف الخلق ينتفع بما ياخذه من ذلك نوعاً من الانتفاع ، ويلتذّ نوعاً من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمة السلطان ورتبة إنعامه :

فمنهم جاهلٌ لا ينتفع بذلك ، إلا انه حلوٌ ترغب الذائقة فيه ، فلا فرق في ذلك عنده بين ان ياخذه من بائعه في السوق او من يد السلطان ، ومنهم من يعرف شيئا من عظمة السلطان ، ويريد بذلك الفخر على بعض امثاله او من هو تحت يده انّ السلطان أكرمني بذلك ، وهكذا حتى ينتهي الأمر إلى مَن هو من مقرّبي حضرة السلطان ، ومن طالبي لطفه وإكرامه ، فهو لا يلتذّ بذلك إلا لأنه خرج من يد السلطان ، وأنه علامة لطفه وإكرامه ، فهو يضنّ بذلك ويخفيه ، ويفتخر بذلك و يبديه مع انّ في بيته اضعاف ذلك مبذولة لخدمه وعبيده ، فهو لا يجد من الحلاوة إلا طعم القرب والإكرام ، ولو جعل السلطان علامة إكرامه في بذل أمرّ الأشياء وابشعها ، لكان عنده أحلى من جميع الحلاوات .

ولذا ترى في عشق المجاز إذا ضرب المعشوق محبه ضرباً وجيعاً على جهة الإكرام ، فهو اشهى عنده من كل ما يستلذّ منه سائر الأنام ، فإذا كان مثل ذلك في المجاز ففي الحقيقة اولى واحرى .

فإذا فهمت ذلك عرفت انّ أولياء الله تعالى في الدنيا أيضا في الجنة والنعيم ، إذ هم في عبادة ربهم متلذذون بقربه ووصاله ، وفي التنـ ـم بنعيم الدنيا ، إنما يتلذذون لكونه مما خلق لهم ربهم ومحبوبهم وحباهم بذلك ورزقهم واعطاهم ، وفي البلايا والمصائب ايضا يلتذون بمثل ذلك لأنهم يعلمون انّ محبهم ومحبوبهم اختار ذلك لهم ، وعلم فيه صلاحهم ، فبذلك امتحنهم فهم بذلك راضون شاكرون .

فتنعمهم بالبلايا كتمتعهم بالنعم والهدايا ، إذ جهة الاستلذاذ فيهما واحدة عندهم ، فهم في الدنيا والآخرة بقربه ولطفه وحبه يتنعمون ، وفيهما لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فإذا فازوا بهذه الدرجة القصوى ، ووصلوا إلى تلك المرتبة الفضلى ، لا يعبدونه تعالى خوفاً من ناره وانها محرقة ، بل لأنها دار الخذلان والحرمان ومحل اهل الكفر والعصيان ، ومَن سخط عليه الرحمن ، ولا طمعاً في جنته من حيث كونها محل المشتهيات النفسانية والملاذ الجسمانية ، بل من حيث انها محل رضوان الله واهل كرامته وقربه ولطفه .

فلو كانت النار محل اهل كرامة الله لاختاروها ، كما اختاروا في الدنيا محنها ومشاقها ، لعلمهم بأنّ رضى الله فيها ، ولو كانت الجنة محل مَن غضب الله عليه لتركوها وفرّوا منها ، كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا انّ محبوبهم لا يرتضيها .

وإذا دريت ذلك حقّ درايته ، سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العبادة للجنة والنار ، والمبالغة في طلب الجنة والاستعاذة من النار ، وما ورد في بعض الروايات والدعوات من التصريح بكون العبادة لابتغاء الدار الآخرة ، فإنّ مَن طلب الآخرة

لقـربه ووصـاله لـم يطـلب إلا وجـهـه ، ومَن طلبـهـا لاستـلذاذه وتمتـعـه الجسماني لم يعبد إلا نفسه .
وتحقيق هذا المقام يحتاج إلى نوع آخر من الكلام و ذكر مقدمات غير مانوسة لأكثر الأنام ، وفيما ذكرنا كفاية لمن شمّ روحاً من رياض محبة ذي الجلال والإكرام ، وعسى ان نتمم هذا المرام في بابي الحب والإخلاص بعض الإتمام ، والله المرجو لكلّ خير وفضل وإنعام . ص ٢٠٥

★ [**الاختصاص**] : قال رسول الله (ص) : إذا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن قال :
يا ملـك الموت ! .. انطلق انت واعوانك إلى عبـدي ، فطالما نصب نفسه من أجلي فأتني بروحه لأريحه عندي .
فياتيه ملك الموت بوجهٍ حسن ، وثيابٍ طاهرة ، وريحٍ طيبة ، فيقوم بالباب فلا يستأذن بوابا ، ولا يهتكُ حجابا ، ولا يكسر بابا معه خمسمائة ملَك أعوان ، معهم طنان الريحان ، والحرير الأبيض ، والمسك الأذفر ، فيقولون : السلام عليك يا ولي الله ! .. ابشر فإنّ الرب يقرئك السلام ، أما إنه عنك راضٍ غير غضبان ، وابشر بروح وريحان وجنة نعيم :
أما الروح فراحةٌ من الدنيا وبلائها ، وأما الريحان من كلّ طيب في الجنة ، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه ، فلا يزالُ في راحة حتى يخرج نفسه ، ثم ياتيه رضوان خازن الجنة ، فيسقيه شربةً من الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيامة حتى يدخل الجنة ريّاناً .
فيقول : يا ملك الموت ! .. ردّ روحي حتى يثني على جسدي ، وجسدي على روحي ، فيقول ملك الموت : ليثن كلّ واحدٍ منكما على صاحبه ، فيقول الروح : جزاك الله من جسدٍ خير الجزاء ، لقد كُنت في طاعة الله مسرعاً ، وعن معاصيه مبطئا جزاك الله عني من جسد خير الجزاء ، فعليك السلام إلى يوم القيامة ، ويقول الجسد للروح مثل ذلك الخبر.ص٢٠٨

★ [**العـدة**] : قال رسول الله (ص) : يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً

واحداً ، فيرى أحدهما صاحبه فوقه ، فيقول : يا ربّ !.. بما أعطيته ، وكان عملنا واحدا ؟.. فيقول الله تبارك وتعالى : سألني ولم تسألني ، ثم قال : سلوا الله وأجزلوا ، فإنه لا يتعاظمه شيءٌ . ص٢٢١

باب النار أعاذنا الله وسائر المؤمنين من لهبها وحميمها وغسقها وغسلينها وعقاربها وحياتها وشدائدها ودركاتها بمحمد سيد المرسلين وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين

★ [**تفسير العياشي**] : قال الباقر (ع) : إنّ الكفّار والمشركين يعيّرون أهل التوحيد في النار ، ويقولون : ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئا ، وما نحن وأنتم إلا سواء !.. فيأنف لهم الربّ تعالى فيقول للملائكة : اشفعوا !.. فيشفعون لمن شاء الله ، ثم يقول للنبيين : اشفعوا !.. فيشفعون لمن شاء الله ، ثم يقول للمؤمنين : اشفعوا !.. فيشفعون لمن شاء الله ، و يقول الله :
أنا أرحم الراحمين ، اخرجوا برحمتي ، فيخرجون كما يخرج الفَراش ، ثم قال الباقر (ع) : ثم مُدّت العُمَد وأُوصدت عليهم وكان والله الخلود . ص٢٧٩

★ [**أمالي الصدوق ص٣٥٧**] : قال الباقر (ع) : إنّ رسول الله (ص) حيث أُسري به ، لم يمرّ بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به ، حتى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئا ، فوجده قاطباً عابساً ، فقال :
يا جبرائيل !.. ما مررت بخلق من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا ، فمَن هذا ؟..
قال : هذا مالكٌ خازن النار ، هكذا خلقه ربه ، قال : فإني أحب أن تطلب إليه أن يريني النار ، فقال له جبرائيل (ع) : إنّ هذا محمد رسول الله (ص) وقد سألني ان أطلب إليك أن تريه النار ، فأخرج له عنقا منها فرآها ، فلما أبصرها لم يكن ضاحكا ، حتى قبضه الله عزّ وجلّ .ص٢٨٤

★ [**الخصال ١ / ٥٥**] : قال النبي (ص) : تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة :

اميـراً ، وقـارئاً ، وذا ثـروة من المال ، فتقـول للأمـير :
يا مَن وهب الله له سلطاناً فلم يعـدل !.. فـتـزدرده كـمـا يزدرد الطيـر حبّ السمسم ، وتقول للقارئ :
يا مَن تزيّن للناس وبارز الله بالمعـاصي !.. فتزدرده ، وتقول للغني :
يا مَن وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً ، وساله الحقير اليسير قرضاً فابى إلا بخلاً !.. فتزدرده . ص٢٨٥

★ [الدروع الواقـيـة] : لما نزلت هذه الآية على النبي (ص) :﴿ وإن جـهـنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾ ، بكى النبي (ص) بكاءً شديداً وبكى صحابته لبكائه ، ولم يدروا ما نزل به جبرائيل (ع) ولم يستطع احدٌ من صحابته ان يكلّمه ، وكان النبي (ص) إذا راى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض اصحابه إلى باب بيتها ، فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحنه وتقول : ﴿ وما عند الله خير و ابقى ﴾ .
فسلّم عليها واخبرها بخبر النبي (ص) وبكائه ، فنهضت والتفت بشملة لها خَلقة قد خيطت اثنا عشر مكانا بسعف النخل ، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال : واحزناه !.. إنّ قيصر وكسرى لفي السندس والحرير ، وابنة محمد (ص) عليها شملة صوف خَلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا .
فلما دخلت فاطمة على النبي (ص) قالت : يا رسول الله !.. إنّ سلمان تعجّب من لباسي ، فوالذي بعثك بالحقّ ما لي ولعليّ منذ خمس سنين إلا مسك كبش تعلّف عليها بالنهار بعيرنا ، فإذا كان الليل افترشناه ، وإنّ مرفقتنا لمن أُدم حشوها ليف ، فقال النبي (ص) : يا سلمان !.. إن ابنتي لفي الخيل السوابق .... الخبر . ص٣٠٣

★ [النهج] : قال علي (ع) : واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبرٌ على النار ، فارحموا نفوسكم ، فإنكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا ، فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه ، والعثرة تدميه ، والرمضاء تحرقه ، فكيف إذا

كان بين طابقين من نار ، ضجيع حجر وقرين شيطان ؟.. اعلمتم انّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه ؟.. وإذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعا من زجرته.... الخبر . ص٣٠٦

★ [الكافي] : قال الباقر (ع) : إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع به ، فهرب منه إلى دار الشرك ، فنزل برجل من اهل الشرك ، فاظلّه وأرفقه واضافه ، فلما حضره الموت أوحى الله عزّ وجلّ إليه :

وعزّتي وجلالي !.. لو كان لك في جنتي مسكنٌ لأسكنتك فيها ، ولكنها محرّمةٌ على من مات بي مشركا ، ولكن يا نار !.. هيديه ولا تؤذيه ، ويؤتى برزقه طرفي النهار ، قلت من الجنة ؟.. قال : من حيث شاء الله . ص ٣١٥

بيان : هدت الشيء إذا حركته وازعجته ، ومنه الحديث يا نار لا تهيديه ، أي لا تزعجيه .

اقول لا يبعد ان يكون في هذا الخبر ايضا " لا تهيديه " .ص٣١٥

★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان ، فقيل : يا رسول الله !.. وما بال ابن جذعان اهون اهل النار عذابا ؟.. قال : إنه كان يُطعم الطعام . ص٣١٦

★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : رايت في النار صاحب العباء التي قد غلّها ، ورايت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ، ورايت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلةً ومدبرةً .. كانت أوثقتها ، لم تكن تطعمها ولم ترسلها تاكل من حشاش الأرض ، ودخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي ارواه من الماء . ص٣١٧

★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : يُؤتى بالزاني يوم القيامة حتى يكون فوق أهل النار فتقطر قطرة من فرجه ، فيتاذى بها اهل جهنم من نتنها ، فيقول اهل جهنم للخزّان : ما هذه الرائحة المنتنة التي قد آذتنا ؟.. فيقال لهم : هذه رائحة زان ، ويُؤتى بامراة زانية ، فتقطر قطرة من فرجها ، فيتاذى بها أهل النار من نتنها . ص٣١٧

★ [النهج] : قال علي (ع) : واحذروا ناراً قعرها بعيدٌ ، وحرّها شديدٌ ، وعذابها جديدٌ .. دارٌ ليس فيها رحمةٌ ، ولا تُسمع فيها دعوةٌ ، ولا تُفرّج فيها كربةٌ .ص٣٢٤

بـاب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

★ [تفسير الإمام العسكري] : قال رسول الله (ص) : اتقوا الله معاشر الشيعة !.. فإنّ الجنة لن تفوتكم ، وإن أبطأتْ بها عنكم قبائحُ أعمالكم ، فتنافسوا في درجاتها. ص ٣٥٢

★ [صفات الشيعة] : قال الصادق (ع) : مَن قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ، وإخلاصه ان يحجزه لا إله إلا الله عمّا حرّم الله . ص ٣٥٩

المنتقى من الجزء التاسع : كتاب الإحتجاج والمناظرة

بـاب احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم

★ في تفسير الكلبي : انه لما نزلت هذه الآية : ﴿ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ومن تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرّف الآيات لعلهم يفقهون ﴾ ، قام النبي (ص) فتوضا وضوءه ، ثم قام وصلّى فاحسن صلاته ، ثم سال الله سبحانه أن لا يبعث على امته عذاباً من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ، ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض ، فنزل جبرائيل (ع) فقال :

يا محمد !.. إنّ الله تعالى سمع مقالتك ، وانه قد أجارهم من خصلتين ، ولم يجرهم من خصلتين : أجارهم من ان يبعث عليهم عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم ، ولم يجرهم من الخصلتين الأخريين ، فقال (ص) :

يا جبرائيل !.. فما بقاء أمتي مع قتل بعضهم بعضا ؟.. فقام وعاد إلى الدعاء ، فنزل :

﴿ الم أحسب الناس ﴾ ، فقال : لا بدّ من فتنة تبتلي بها الأمة بعد نبيها ، ليتبين الصادق من الكاذب ، لأنّ الوحي انقطع ، وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة . ص٨٨

★ [مجمع البيان ٤ / ٥٤٠] : روي انّ النبي (ص) كان إذا صلّى في المسجد الحرام ، قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ، ورجلان عن يساره يصفقان بايديهما ، فيخلطان عليه صلاته ، فقتلهم الله جميعا ببدر ، ولهم يقول ولبقية بني عبد الدار :

﴿ فذوقوا العذاب ﴾ يعني السيف يوم بدر ، وقيل عذاب الآخرة. ص٩٧

★ [مجمع البيان ٥ / ٢٣] : أتيت رسول الله (ص) وفي عنقي صليبٌ من ذهب ، فقال :

يا عدي !.. اطرح هذا الوثن من عنقك ، فطرحته وانتهيت إليه وهو يقرأ هذه الآية : ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ﴾ حتى فرغ منها ، فقلت له : إنّا لسنا نعبدهم ، فقال :
أليس يحرّمون ما احلّ الله فتحرّمونه ، ويحلّون ما حرّم الله فتستحلّونه ؟..
فقلت : بلى ، قال : فتلك عبادتهم !.. ص٩٨
★ [مجمع البيان ٨ / ٤٦٥] : قال المفسرون : إنّ اشراف قريش – وهم خمسة وعشرون – منهم : الوليد بن المغيرة وهو أكبرهم وابو جهل وأُبي وامية – ابنا خلف – وعتبة وشيبة – ابنا ربيعة – والنضر بن الحارث اتوا ابا طالب وقالوا :
انت شيخنا وكبيرنا وقد اتيناك تقضي بيننا وبين ابن أخيك !.. فإنه سفّه أحلامنا ، وشتم آلهتنا .. فدعا ابو طالب رسول الله (ص) وقال :
يا بن أخي !.. هؤلاء قومك يسالونك فقال : ماذا يسالونني ؟.. قالوا :
دعنا وآلهتنا ندعك وإلهك ، فقال (ص) : اتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم ؟.. فقال له ابو جهل :
لله أبوك ، نعطيك ذلك وعشر امثالها !.. فقال : قولوا : لا إله إلا الله .. فقاموا وقالوا : ﴿ اجعل الآلهة إلها واحدا ﴾ ؟.. فنزلت هذه الآيات .
وروي انّ النبي (ص) استعبر ثم قال : يا عمّ !.. والله لو وُضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ، ما تركت هذا القول حتى أُنفذه او أُقتل دونه .. قال له أبو طالب : امض لأمرك فو الله لا اخذلك ابدا !.. ص١٤٣
★ [تفسير البيضاوي ٢ / ٥٦٢] : روي انه مرّ بالنبي (ص) وهو يقـرأ حم السجدة ، فأتى قومه وقال : سمعت من محمد (ص) آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس والجنّ ، إنّ له لحلاوةً وإنّ عليه لطلاوةً ، وإنّ أعلاه لمثمرٌ ، وإنّ اسفله لمغدقٌ ، وإنه ليعلو ولا يُعلى ، فقالت قريش : صبأ الوليد .. فقال ابن أخيه ابو جهل : انا أكفيكموه .
فقعد إليه حزينا وكلّمه بما احماه ، فقام فناداهم فقال : تزعمون انّ محمدا (ص) مجنون ، فهل رايتموه يخنق ؟.. وتقولون :

إنه كاهنٌ فهل رأيتموه يتكهّن ؟.. وتزعموه أنه شاعرٌ هل رأيتموه يتعاطى شعراً ؟.. فقالوا :

لا ، فقال : ما هو إلا ساحرٌ !.. أما رأيتموه يفرّق بين المرء وأهله وولده ومواليه ؟.. ففرحوا به وتفرّقوا مستعجبين منه .. ص١٦٨

المنتقى من الجزء العاشر : كتاب الاحتجاج والمناظرة

باب ما علّمه أمير المؤمنين (ع) من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه

★ [**الخصال ص١٥٥**] : صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر : أربعاء بين خميسين وصوم شعبان ، يُذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب .. والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير .. غسل الثياب يُذهب بالهمّ والحزن وهو طهورٌ للصلاة .. لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ، ومن شاب شيبته في الإسلام كان له نورا يوم القيامة .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلا على طهور ، فإن لم يجد الماء فليتيمّم بالصعيد ، فإن روح المؤمن تُرفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها ، فإن كان أجَلُها قد حضر ، جعلها في كنوز رحمته ، وإن لم يكن أجَلُها قد حضر ، بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردّونها في جسدها ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : لا ينام الرجل على وجهه ، ومَن رايتموه نائما على وجهه فانبهوه ولا تدعوه .. ولا يقومنّ أحدكم في الصلاة متكاسلاً ولا ناعساً ، ولا يفكرن في نفسه فإنه بين يدي ربه عزّ وجلّ ، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : كلوا ما يسقط من الخوان (أي ما يؤكل عليه) فإنه شفاءٌ من كل داء بإذن الله عزّ وجلّ لمن اراد ان يستشفي به ، إذا اكل احدكم طعاماً فمصّ أصابعه التي اكل بها ، قال الله عزّ وجلّ :
بارك الله فيك ، البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله (ص) وهو لباسنا ، ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلا من علة .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إنّ الله عزّ وجلّ جميلٌ يحب الجمال ، ويحب أن يرى

اثر نعمته على عبده .. صِلُوا ارحامكم ولو بالسلام ، يقول الله تبارك وتعالى :
﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا ، فإنّ معكم حَفَظة يحفظون علينا وعليكم ، اذكروا الله في كل مكان ، فإنه معكم ....
★ [الخصال ص١٥٥] : إياكم والغلو فينا ، قولوا إنّا عبيدٌ مربوبون ، وقولوا في فضلنا ما شئتم .. مَن أحبنا فليعمل بعملنا وليستعنْ بالورع ، فإنه أفضل ما يُستعان به في أمر الدنيا والآخرة .. لا تجالسوا لنا عائبا ، ولا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلّوا انفسكم عند سلطانكم ....
★ [الخصال ص١٥٥] : لا تحقّروا ضعفاء إخوانكم ، فإنه مَن احتقر مؤمنا لم يجمع الله عزّ وجلّ بينهما في الجنّة إلا ان يتوب ، لا يكلّف المؤمن اخاه الطلب إليه إذا علم حاجته ....
★ [الخصال ص١٥٥] :خالفوا اصحاب المسكر وكلوا التمر ، فإن فيه شفاءٌ من الأدواء .. اتبعوا قول رسول الله (ص) فإنه قال : مَن فتح على نفسه باب مسألةٍ ، فتح الله عليه باب فقر .. اكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق .. وقدّموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا .. إياكم والجدال !.. فإنه يورث الشك .
★ [الخصال ص١٥٥] : من كانت له إلى ربه عزّ وجلّ حاجة ، فليطلبها في ثلاث ساعات : ساعة في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح ، وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمة ، ويصوّت الطير ، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر ، فإنّ ملكين يناديان : هل من تائب يُتاب عليه ؟.. هل من سائل يُعطى ؟.. هل من مستغفر فيُغفر له ؟.. هل من طالب حاجة فتُقضى له ؟.. فاجيبوا داعي الله ، واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض ، وهي الساعة التي يقسّم الله فيها الرزق بين عباده.
★ [الخصال ص١٥٥] : انتظروا الفرج ، ولا تيأسوا من روح الله ، فإنّ أحب

الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج ، ومادام عليه العبد المؤمن .. توكلّوا على الله عزّ وجلّ عند ركعتي الفجر إذا صليتموها ففيها تُعطوا الرغائب .. لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ، ولا يصلّين احدكم وبين يديه سيفٌ فإنّ القبلة أمْنٌ .. اتمّوا برسول الله (ص) حجّكم إذا خرجتم إلى بيت الله ، فإنّ تركه جفاءٌ وبذلك أُمرتم ، وبالقبور التي الزمكم الله عزّ وجلّ حقها وزيارتها ، واطلبوا الرزق عندها .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : ولا تستصغروا قليل الآثام ، فإنّ الصغير يُحصى ويرجع إلى الكبير .. واطيلوا السجود فما من عمل اشدّ على إبليس من ان يرى ابن آدم ساجداً ، لانه أُمر بالسجود فعصى ، وهذا أُمر بالسجود فأطاع فنجا .. أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور ، و قيامكم بين يدي الله عزّ وجلّ تهون عليكم المصائب .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إذا اشتكى احدكم عينيه ، فليقرأ آية الكرسي وليُضمر في نفسه أنها تبرأ ، فإنها تُعافى إن شاء الله .. توقّوا الذنوب ، فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب ، حتى الخدش والكبوة والمصيبة ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ .. أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ على الطعام ، ولا تطغوا فيه ، فإنها نعمةٌ من نعم الله ورزقٌ من رزقه ، يجب عليكم فيه شكره وحمده .. أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها ، فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : من رضي عن الله عزّ وجلّ باليسير من الرزق ، رضي الله عنه بالقليل من العمل ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه ، فإنه يقي مصارع السوء .. ومَن اراد منكم ان يعلم كيف منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب ، كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم ، وما لم تحفظوا فقولوا : وما حفظتْه علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا .. فإنه مَن أقرّ

بذنبه في ذلك الموضع وعدّه وذكره واستغفر الله منه ، كان حقا على الله عزّ وجلّ أن يغفره له ....

★ [الخصال ص١٥٥] : زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم ، وليطلب الرجل حاجته عند قبر ابيه وأمه بعد ما يدعو لهما .. المسلم مرآة أخيه ، فإذا رايتم من اخيكم هفوةً فلا تكونوا عليه ، وكونوا له كنفسه ، وأرشدوه ، وانصحوه ، وترفّقوا به ، وإياكم والخلاف فتُمزّقوا ، وعليكم بالقصد تزلفوا وتوجروا ....

★ [الخصال ص١٥٥] : تصدقوا بالليل ، فإنّ الصدقة بالليل تُطفئ غضب الرب جلّ جلاله .. احسبوا كلامكم من اعمالكم .. يقلّ كلامكم إلا في خير .. انفقوا مما رزقكم الله عزّ وجلّ ، فإنّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله ، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة .. من كان على يقين فشكّ فليمض على يقينه ، فإنّ الشكّ لا ينقض اليقين .

★ [الخصال ص١٥٥] : لا تشهدوا قول الزور ، ولا تجلسوا على مائدة يُشرب عليها الخمر ، فإنّ العبد لا يدري متى يُؤخذ .. إذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد .. ولا يضعن احدكم إحدى رجليه على الأخرى ويربع ، فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها ....

★ [الخصال ص١٥٥] : إياكم والكسل ! .. فإنه مَن كسل لم يؤد حقّ الله عزّ وجلّ .. تنظّفوا بالماء من المنتن الريح الذي يُتاذى به .. تعهّدوا انفسكم ، فإنّ الله عزّ وجلّ يبغض من عباده القاذورة الذي يتانف به من جلس إليه .. لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته .. بادروا بعمل الخير قبل ان تُشغلوا عنه بغيره .

★ [الخصال ص١٥٥] : المؤمن نفسه منه في تعب ، والناس منه في راحة .. ليكن جلّ كلامكم ذكر الله عزّ وجلّ .. احذروا الذنوب فإنّ العبد ليذنب فيُحبس عنه الرزق .. داووا مرضاكم بالصدقة .. حصّنوا اموالكم بالزكاة .. الصلاة قربان كل تقيّ .. الحجّ جهاد كل ضعيف .

★ [الخصال ص١٥٥] : جهاد المراة حسن التبعّل .. الفقر هو الموت الأكبر .. قلّة العيال احد اليسارين .. التقدير نصف العيش .. الهمّ نصف الهرم .. ما عال امرؤ اقتصد ، وما عطب امرؤ استشار ....

★ [الخصال ص١٥٥] : تعرّضوا للتجارة فإنّ فيها غنىً لكم عمّا في ايدي الناس ، فإنّ الله يحب المحترف الأمين .. ليس عملٌ أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من الصلاة ، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيءٌ من أمور الدنيا ، فإنّ الله عزّ وجلّ ذمّ اقواما فقال : ﴿ الذين هم عن صلوتهم ساهون ﴾ ، يعني انهم غافلون استهانوا بأوقاتها ....

★ [الخصال ص١٥٥] : المؤمن لا يغشّ أخاه ، ولا يخونه ، ولا يخذله ، ولا يتّهمه ، ولا يقول له : انا منك بريءٌ .. اطلب لأخيك عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً .. مُزاولة قلع الجبال أيسر من مُزاولة مُلْك مؤجّل .. واستعينوا بالله واصبروا ، إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين .. لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولّن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ....

★ [الخصال ص١٥٥] : من قرأ ﴿ قل هو الله احد ﴾ قبل ان تطلع الشمس إحدى عشر مرة ، ومثلها ﴿ إنا انزلناه ﴾ ، ومثلها آية الكرسي ، مُنع ماله مما يخاف .. من قرأ ﴿ قل هو الله احد ﴾ قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنبٌ وإن جهد إبليس ....

★ [الخصال ص١٥٥] : ابدأوا بالملح في أول طعامكم ، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرّب ، من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء ، وما لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ ....

★ [الخصال ص١٥٥] : توبوا إلى الله عزّ وجلّ وادخلوا في محبته ، فإنّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، والمؤمن توّاب ....

★ [الخصال ص١٥٥] : باب التوبة مفتوحٌ لمن ارادها ، فتوبوا إلى الله توبةً نصوحا عسى ربكم ان يكفّر عنكم سيئاتكم ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم ..

فـمازالت نعـمـةٌ ولا نضـارة عيـش إلا بذنوب اجـتـرحـوا ، إنّ الله لـيـس بظـــلاّم للعبـيـد ، ولو أنهـم استـقـبلوا ذلك بالدعـاء والإنابة لما تنـزل ، ولو أنهـم إذا نزلت بهـم النقـم وزالـت عنهـم النـعم ، فزعـوا إلى الله عزّ وجلّ بصـدق مـن نيّاتهـم ، ولـم يهنوا ولـم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ، ولردّ عليهم كل صالح . . . .

★ [الخصال ص١٥٥] : خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهـم مما ينكرون ، ولا تحملوهـم على أنفسكم وعلينا . . إنّ أمرنا صعبٌ مـستصعبٌ ، لا يحـتـمله إلا ملَكٌ مـقـرّبٌ أو نبيٌّ مرسلٌ أو عـبـدٌ قـد امتـحن الله قلبـه للإيمان . . إذا وسـوس الشـيطان إلى أحـدكم فليـتعـوذ بالله وليـقـل : آمنت بالله وبرسوله مـخلصـاً له الدين . . إذا كسا الله عزّ وجلّ مؤمناً ثوباً جديداً ، فليتوضّأ وليصلّ ركعتين : يقرأ فيـهـمـا أم الكتاب وآية الكرسي و﴿ قل هـو الله أحـد ﴾ و ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القـدر ﴾، ثـم ليحـمـد الله الذي سـتر عورته ، وزيّنه في الناس ، وليُكثر من قـول : لا حـول ولا قـوة إلا بالله العلي العـظيـم ، فإنـه لا يُعصى الله فـيـه ، وله بكل سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترّحم عليه . . . .

★ [الخصـال ص١٥٥] : إن الأمـور إلى الله عزّ وجلّ لـيـست إلى العبـاد ، ولو كانـت إلى العبـاد ما كـانوا ليختاروا علينا أحداً ، ولكنّ الله يختصّ بـرحـمتـه من يشـاء ، فـاحـمـــدوا الله على مـا اخـتـصّكم به من بـــادئ النعم ، أعـني طيب الـــولادة .

★ [الخـصـــال ص١٥٥] : كل عينٍ يوم القـيـامة باكـيـةٌ ، وكل عينٍ يوم القـيـامة ساهرةٌ إلا عين مَن اختـصّه الله بكرامتـه ، وبكى على ما يُنتهك من الحسين وآل محمد (ع) . . شيعتنا بمنزلة النحل ، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها . . لا تعـجّلوا الرجل عند طعـامـه حـتى يفـرغ ، ولا عند غـائطه حـتى يأتـي على حاجته . . إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل :

" لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير ، سبحان رب النبيين وإله المرسلين ، رب السماوات السبع وما فيـهن ، ورب الأرضين السبع وما فيهن ، ورب العـرش العظـيـم ، والحـمد لله رب العالمين " . . فإذا جلس مـن

نومه فليقل قبل أن يقوم : " حسبي الله ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت ، حسبي الله ونِعْمَ الوكيل" . . . .

★ [الخصال ص١٥٥] : ذكرُنا أهل البيت شفاءٌ من العلل والأسقام ووسواس الريب ، وجهتنا رضا الربّ عزّ وجلّ . . والآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس ، والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله . . مَن شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصرنا ، أكبّه الله على منخريه في النار . .

نحن باب الغوث إذا بغوا وضاقت المذاهب ، نحن باب حطة – وهو باب السلام – مَن دخله نجا ومن تخلّف عنه هوى ، بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت ، وبنا يدفع الله الزمان الكَلِب (أي شديد الضيق) ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرّنكم بالله الغرور . .

ما انزلت السماء قطرةً من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى رأسها زينتها ، لا يهيجها سبعٌ ولا تخافه .

★ [الخصال ص١٥٥] : ولو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدو كم وصبركم على ما تسمعون من الأذى ، لقرّت أعينكم ، ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي اموراً ، يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من الأثرة ، والاستخفاف بحقّ الله تعالى ذكره ، والخوف على نفسه ، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية . . . .

★ [الخصال ص١٥٥] : علّموا صبيانكم الصلاة ، وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين . . . .

★ [الخصال ص١٥٥] : إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون ، فردّوه إلينا وقفوا عنده وسلّموا حتى يتبين لكم الحق ، ولا تكونوا مذائيع عجلى ، إلينا يرجع الغالي ، وبنا يلحق المقصّر الذي يقصر بحقنا ، مَن تمسك بنا لحق ، ومَن سلك

غير طريقنا غرق ، لمحبينا أفواجٌ من رحمة الله ، ولمبغضينا أفواجٌ من غضب الله ، وطريقنا القصد ، وفي أمرنا الرشد ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : الصلاة في الحرمين تعدل الف صلاة ، ونفقة درهم في الحجّ تعدل الف درهم .. ليخشع الرجل في صلاته ، فإنه مَن خشع قلبه لله عزّ وجلّ خشعت جوارحه ، فلا يعبث بشيء ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودّع ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : وإذا قرأتم : ﴿ إن الله وملائكته يصلّون على النبي ﴾ فصلّوا عليه في الصلاة كنتم او في غيرها .. ليس في البدن شيء أقلّ شكرا من العين ، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزّ وجلّ ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : ما عُبد الله بشيء افضل من المشي إلى بيته ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إذا تعرّى الرجل نظر إليه الشيطان ، فطمع فيه فاستتروا ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيام من الناس ، وشكا إلى الله كان حقاً على الله أن يعافيه منه .. ابعد ما كان العبد من الله إذا كان همّه بطنه وفرجه .. لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته .. أُعطي السمع أربعة : النبي (ص) ، والجنة ، والنار ، وحور العين ، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النبي (ص) ، ويسأل الله الجنة ، ويستجير بالله من النار ، ويساله ان يزوّجه من الحور العين ، فإنه مَن صلّى على النبي (ص) رفعت دعوته ، ومَن سأل الجنة قالت الجنة : يا رب !.. أعط عبدك ما سأل ، ومن استجار من النار قالت النار : يا رب !.. أجرْ عبدك مما استجارك ، ومن سأل الحور العين ، قلن الحور : يا رب !.. اعط عبدك ما سأل ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إذا قام الرجل إلى الصلاة ، أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي تغشاه ..شر الأمور محدثاتها ، وخير الأمور ما كان لله عزّ وجلّ رضى .. من عَبَد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : اتخذوا الماء طيبا .. من رضي من الله عزّ وجلّ بما قسم

له استراح بدنه .. خسر من ذهبت حياته وعمره فيما يباعده من الله عزّ وجلّ .. لو يعلم المصلّي ما يغشاه من جلال الله ما سرّه ان يرفع راسه من سجوده .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إياكم وتسويف العمل ، بادروا به إذا امكنكم .. وما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم ، وما كان عليكم فلن تقدروا ان تدفعوه بحيلة .. مُروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، واصبروا على ما اصابكم ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : صافح عدوك وإن كره ، فإنه مما أمر الله عزّ وجلّ به عباده ، يقول : ﴿ ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقّها إلا الذين صبروا وما يلقّها إلا ذو حظ عظيم ﴾ ، ما تكافي عدوك بشيء أشدّ عليه من أن تطيع الله فيه ، وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عزّ وجلّ .. الدنيا دُولٌ فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تاتيك دولتك .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : المؤمن يقظانٌ مترقبٌ خائفٌ ينتظر إحدى الحُسنيين ، ويخاف البلاء حذرا من ذنوبه ، راجٍ رحمة الله عزّ وجلّ ، لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه ، يخاف مما قدّم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله ، ولا يامن مما خوّفه الله عزّ وجلّ .. انتم عمّار الأرض الذين استخلفكم الله عزّ وجلّ فيها لينظر كيف تعملون ، فراقبوه فيما يرى منكم .. عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها ، لا يستبدل بكم غيركم....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : من صدى بالإثم أُعشى عن ذكر الله عزّ وجلّ .. مَن ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته ، قيّض الله له شيطانا فهو له قرينٌ .. ما بال من خالفكم أشد بصيرةً في ضلالتهم وابذل لما في ايديهم منكم ؟.. ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضّيم ، وشححتم على الحطام ، وفرّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوّتكم على مَن بغى عليكم ، لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به ، ولا لأنفسكم تنظرون ، وانتم في كل يوم تُضامون ، ولا

تنتبهون من رقدتكم ، ولا ينقضي فتوركم ، اما ترون إلى بلادكم ودينكم كلّ يوم يَبلى ، وانتم في غفلة الدنيا ؟.. يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله أولياء ثم لا تنصرون ﴾ .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : سمّوا اولادكم ، فإن لم تدروا أذكر هم أم أنثى ، فسمّوهم بالاسماء التي تكون للذكر والأنثى ، فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه : الا سميتني وقد سمى رسول الله (ص) محسنا قبل ان يولد ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوّار الله عزّ وجلّ ، وحقٌّ على الله تعالى ان يُكرم زائره وان يعطيه ما سال .. الحاجّ والمعتمر وفد الله ، وحقٌّ على الله تعالى ان يُكرم وفده ويحبوه بالمغفرة ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إذا قدم اخوك من مكة فقبّل بين عينيه وفاه الذي قبّل به الحجر الأسود الذي قبّله رسول الله (ص) ، والعين التي نظر بها إلى بيت الله عزّ وجلّ ، وقبّل موضع سجوده ووجهه ، وإذا هنّأتموه فقولوا :
قَبِل الله نسكك ، ورحم سعيك ، واخلف عليك نفقتك ، ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض ، فاختارنا واختار لنا شيعةً ينصروننا ، ويفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ، ويبذلون أموالهم وانفسهم فينا ، اولئك منا وإلينا ، ما من الشيعة عبدٌ يقارف أمرا نهينا عنه فيموت حتى يُبتلى ببلية تُمحّص بها ذنوبه إما في ماله ، وإما في ولده ، وإما في نفسه حتى يلقى الله عزّ وجلّ وما له ذنبٌ ، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيُشدّد به عليه عند موته ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : السكر اربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم ، وسكر الملك....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : احبّ للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة .. اقلّوا من أكل الحيتان فإنها تذيب البدن ، وتُكثر البلغم ، وتغلظ

النفس .. حَسْو (اي شرب الشيء بعد شيء) اللبن شفاءٌ من كل داء إلا الموت .. كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغٌ للمعدة ، وفي كل حبة من الرمان إذا استقرّت في المعدة حياةٌ للقلب ، وإنارةٌ للنفس ، وتمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة .. نِعْمَ الإدام الخل يكسر المرّة ويحيي القلب .. كلوا الهندباء ، فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطر الجنة....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إذا أراد احدكم أن ياتي زوجته فلا يعجّلها ، فإنّ للنساء حوائج .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إذا رأى احدكم امراةً تعجبه فليات أهله ، فإنّ عند أهله مثل ما رأى ، ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلا ، وليصرف بصره عنها ، فإن لم تكن له زوجةٌ فليصلّ ركعتين ويحمد الله كثيرا ، ويصلّي على النبي وآله ، ثم ليسال الله من فضله فإنه يبيح له برافته ما يغنيه .. إذا اتى احدكم زوجته فليقلّ الكلام ، فإنّ الكلام عند ذلك يورث الخرس .. لا ينظرنّ أحدكم إلى باطن فرج امراته ، لعله يرى ما يكره ويورث العمى .

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إذا اراد احدكم مجامعة زوجته فليقل : اللهم!.. إني استحللت فرجها بامرك وقبلتها بامانتك ، فإن قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ، ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا ....

★ [**الخصال ص١٥٥**] : إذا اراد احدكم الخلاء فليقل : بسم الله ، اللهم !.. أمطْ عني الأذى ، واعذني من الشيطان الرجيم .. وليقل إذا جلس :

اللهم !.. كما اطعمتنيه طيّبا وسوغتنيه فاكفنيه .. فإذا نظر بعد فراغه إلى حدثه فليقل :

اللهم !.. ارزقني الحلال ، وجنّبني الحرام .. فإن رسول الله (ص) قال :

ما من عبد إلا وقد وكّل الله به مَلَكا يلوي عنقه إذا احدث حتى ينظر إليه ، فعند ذلك ينبغي له أن يسأل الله الحلال ، فإن الملك يقول :

يا بن آدم !.. هذا ما حرصت عليه ، انظر من أين اخذته وإلى ماذا صار . ص١١٦

بـــاب ما تفضّل صلوات الله عليه به على الناس بقوله : سلوني قبل أن تفقدوني ، وفيه بعض جوامع العلوم ونوادرها

★ [التوحيد ٣١٩ ، أمالي الصدوق ٢٠٥] : لما جلس علي (ع) في الخلافة وبايعه الناس ، خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسول الله (ص) ، لابساً بردة رسول الله ، متنعّلاً نعل رسول الله ، متقلّداً سيف رسول الله ، فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ، ثم شبك بين اصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال :

يا معاشر الناس ! .. سلوني قبل ان تفقدوني ، هذا سَفَط العلم ، هذا لعاب رسول الله (ص) ، هذا ما زقّني رسول الله (ص) زقّاً زقّاً ، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين ، أما والله لو ثُنّيت لي وسادة فجلست عليها ، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول : صدق عليٌّ ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وافتيت اهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول : صدق عليٌّ ما كذب ، لقد افتاكم بما انزل الله فيّ ، وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول :

صدق عليٌ ما كذب ، لقد افتاكم بما انزل الله فيّ ، وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا ، فهل فيكم احدٌ يعلم ما نزل فيه ؟.. ولولا آية في كتاب الله عزّ وجلّ ، لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية : ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ﴾ .

ثم قال : سلوني قبل ان تفقدوني ، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سالتموني عن اية آية في ليل أُنزلت اوفي نهار أُنزلت ، مكيّها ومدنيها ، سفريها وحضريها ، ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم ، فقام إليه رجلٌ يُقال له ذعلب - وكان ذرب اللسان ، بليغا في الخطب ، شجاع القلب - فقال : لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاةً صعبة ، لأخجلنّه اليوم لكم في مسالتي إياه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! .. هل رايت ربك ؟.. فقال : ويلك يا ذعلب ! ..لم اكن بالذي اعبد رباً لم اره ، قال : فكيف رايته ؟.. صفه لنا .. قال (ع) :

ويلك !.. لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، ويلك يا ذعلب !.. إنّ ربي لا يُوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ، ولا بقيام قيام انتصاب ، ولا بجيئة ولا بذهاب ، لطيفُ اللطافة لا يُوصف باللطف ، عظيمُ العظمة لا يوصف بالعظم ، كبيرُ الكبرياء لا يُوصف بالكبر ، جليلُ الجلالة لا يُوصف بالغلظ ، رؤوفُ الرحمة لا يُوصف بالرقّة ، مؤمنٌ لا بعبادة ، مُدركٌ لا بمجسّة ، قائلٌ لا بلفظ ، هو في الأشياء على غير ممازجة ، خارجٌ منها على غير مباينة ، فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه ، امام كلّ شيء ولا يقال له امام ، داخلٌ في الأشياء لا كشيءٍ في شيء داخل ، وخارجٌ منها لا كشيء من شيء خارج ، فخرّ ذعلب مغشياً عليه فقال : تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب ، والله لا عدتُ إلى مثلها ....

ثم قال : سلوني قبل ان تفقدوني ، فقام إليه رجلٌ من اقصى المسجد متوكّياً على عكازة ، فلم يزل يتخطّى الناس حتى دنا منه فقال : يا امير المؤمنين !.. دلّني على عمل إذا انا عملته نجّاني الله من النار . فقال له : اسمع يا هذا !.. ثم افهم ثم استيقن ، قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عزّ وجلّ ، و بفقير صابر ، فإذا كتم العالم علمه ، وبخل الغني ، ولم يصبر الفقير ، فعندها الويل والثبور ، وعندها يعرف العارفون بالله ، إنّ الدار قد رجعت إلى بدئها ، اي إلى الكفر بعد الإيمان .

أيها السائل !.. فلا تغترّن بكثرة المساجد ، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى ، أيها الناس !.. إنما الناس ثلاثة : زاهدٌ ، وراغبٌ ، وصابرٌ ، فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ، ولا يحزن على شيء منها فاته ، وأما الصابر فيتمناها بقلبه ، فإن ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه ، لماّ يعلم من سوء عاقبتها ، وأما الراغب فلا يبالي من حلٍّ اصابها ام من حرام ..

قال : يا أمير المؤمنين !.. فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟.. قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولاّه ، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حبيبا قريبا ، قال : صدقت والله يا امير المؤمنين !.. ثم غاب الرجل فلم نره ،

فطلبه الناس فلم يجدوه ، فتبّسم علي (ع) على المنبر ثم قال : ما لكم ؟..هذا أخي الخضر (ع) الخبر.ص١٢٠

باب مناظرات علي بن الحسين (ع) واحتجاجاته

★ [الاحتجاج ص١٧١] : روي أن زين العابدين (ع) مرّ على الحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال :

امسك!.. اسألك عن الحال التي انت عليها مقيم ، اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت إذا نزل بك غدا ؟.. قال : لا ، قال :

افتحدّث نفسك بالتحوّل والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها ؟.. فاطرق ملياً ثم قال :

إني أقول ذلك بلا حقيقة ، قال :

افترجو نبيا بعد محمد يكون لك معه سابقة ؟.. قال : لا ، قال :

افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد إليها فتعمل فيها ؟.. قال : لا ، قال :

افرايت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا ؟..

إنك على حال لا ترضاها ، ولا تحدّث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة ، ولا ترجو نبيا بعد محمد ، ولا دارا غير الدار التي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها ، وانت تعظ الناس !.. وفي رواية أخرى :

فلِمَ تُشغل الناس عن الفعل وانت تعظ الناس ؟..

فلما ولى (ع) قال الحسن : منَ هذا ؟.. قالوا : علي بن الحسين (ع) ، قال : اهلُ بيت علم ، فما رُئي الحسن بعد ذلك يعظ الناس . ص١٤٦

★ [الفصول المختارة ص٦] : سال رجل السجاد (ع) فقال له : اخبرني يا بن رسول الله !.. بماذا فضلتم الناس جميعا وسُدتموهم ؟.. فقال له :

انا اخبرك بذلك ، اعلم انّ الناس كلهم لا يخلون من ان يكونوا احد ثلاثة : إما رجل اسلم على يد جدنا رسول الله ، فهو مولانا ونحن ساداته وإلينا يرجع بالولاء .. أو رجل قاتلنا فقتلناه فمضى إلى النار .. أو رجل اخذنا منه الجزية

عن يد وهو صاغر ، ولا رابع للقوم ، فاي فضلٍ لم نحزْه ، وشرفٍ لم نحصّله بذلك ؟.. ص١٤٦

بـاب نادر في احتجاج أهل زمانه على المخالفين

★ [كنز الكراجكي ص١٦٧] : قال الشعبي : كنت بواسط وكان يوم اضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجّاج فخطب خطبةً بليغةً ، فلما انصرف جاءني رسوله فاتيته فوجدته جالسا مستوفزا (اي غير مطمئن في قعوده) قال :
يا شعبي !.. هذا يوم اضحى وقد اردت ان أُضحّي فيه برجل من أهل العراق ، واحببت ان تستمع قوله ، فتعلم اني قد اصبت الراي فيما افعل به ، فقلت :
ايها الأمير !.. أوَ ترى ان تستنّ بسنّة رسول الله (ص) ، وتضحّي بما امر أن يُضحى به ، وتفعل مثلَ فعله ، وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره ؟.. فقال : يا شعبي !.. إنك إذا سمعتَ ما يقول صوّبت رايي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وإدخال الشبهة في الإسلام .. قلت : أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك ؟.. قال : لا بدّ منه .
ثم امر بنطع فبسط ، وبالسيّاف فأُحضر ، وقال : احضروا الشيخ ، فأتوا به فإذا هو يحيى بن يعمر ، فاغتممت غمّا شديدا ، وقلت في نفسي : وأي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله ، فقال له الحجاج : انت تزعم انك زعيم العراق ؟.. قال يحيى : انا فقيهٌ من فقهاء العراق ، قال : فمن أيٍّ فقهك ؟.. زعمت أنّ الحسن والحسين من ذرية رسول الله !.. قال : ما انا زاعمٌ ذلك ، بل قائله بحقّ ، قال : وبأي حقّ قلته ؟..
قال : بكتاب الله عزّ وجلّ ، فنظر إليّ الحجّاج وقال : اسمع ما يقول ، فإن هذا مما لم اكن سمعته عنه ، اتعرف انت في كتاب الله عزّ وجلّ انّ الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله (ص) ؟.. فجعلت افكر في ذلك ، فلم اجد في القرآن شيئا يدل على ذلك ، وفكّر الحجّاج مليا ثم قال ليحيى :
لعلك تريد قول الله تعالى : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل

تعالوا ندع ابناءنا وابناء كم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ ، وإن رسول الله (ص) خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ؟..

قال الشعبي : فكأنما اهدي إلى قلبي سرورا وقلت في نفسي : قد خلص يحيى وكان الحجّاج حافظا للقرآن ، فقال له يحيى : والله إنها لحجةٌ في ذلك بليغة ، ولكن ليس منها احتجّ لما قلت ، فاصفرّ وجه الحجّاج واطرق مليا ، ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له : إن انت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة الف درهم ، وإن لم تأت بها فانا في حلّ من دمك ، قال : نعم .

قال الشعبي : فغمّني قوله ، وقلت : اما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتجّ به يحيى ويرضيه ، بأنه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلّص منه حتى ردّ عليه وافحمه ؟.. فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن ان يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته ، لئلا يقال انه قد علم ما قد جهله هو ، فقال يحيى للحجاج : قول الله تعالى : ﴿ ومن ذريته داود وسليمان ﴾ مَن عنى بذلك ؟..

قال الحجّاج : إبراهيم (ع) ، قال : فداود وسليمان من ذريته ؟.. قال : نعم ، قال يحيى : ومن نصّ الله عليه بعد هذا انه من ذريته ؟.. فقرأ الحجاج : ﴿ وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ﴾ ، قال يحيى : ومن ؟.. قال : ﴿ وزكريا ويحيى وعيسى ﴾ ، قال يحيى :

ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم (ع) ولا أب له ؟.. قال :

من أمه مريم (ع) ، قال يحيى : فمَن أقرب : مريم من إبراهيم (ع) ، أم فاطمة من محمد (ص) ؟.. وعيسى من إبراهيم ، والحسن والحسين (ع) من رسول الله (ص) ؟.. قال الشعبي : فكأنما القمه حجرا ، فقال :

أطلقوه قبّحه الله ، وادفعوا إليه عشرة الف درهم لا بارك الله له فيها . . ثم اقبل عليّ فقال : قد كان رأيك صوابا ولكنا أبيناه ، ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فاكل واكلنا معه ، وما تكلّم بكلمة حتى انصرفنا ، ولم يزل مما احتجّ به يحيى بن يعمر واجماً . ص١٤٩

بـاب مناظرات محمد بن علي الباقر (ع) واحتجاجاته

★ [المناقب ٢ / ٢٨٨] : رايت الباقر (ع) وهو متكئ على غلامين اسودين ، فسلّمت عليه فردّ عليّ على بُهر (اي إنقطاع النفس من التعب) ، وقد تصبّب عرقا فقلت : اصلحك الله لو جاءك الموت وانت على هذه الحال في طلب الدنيا ؟.. فخلّى الغلامين من يده وتساند وقال : لو جاءني انا في طاعة من طاعات الله ، اكفّ بها نفسي عنك وعن الناس ، وإنما كنت اخاف الله لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله ، فقلت : رحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني . ص١٥٧

★ [المناقب ٢ / ٢٨٩] : كان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول : لو عرفت انّ بين قطريها احدا تبلغني إليه الإبل ، يخصمني بانّ عليا (ع) قتل اهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها إليه ، قيل له : إيت ولده محمد الباقر (ع) ، فأتاه فسأله فقال (ع) بعد كلام :

الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته ، واختصّنا بولايته ، يا معشر اولاد المهاجرين والأنصار !.. مَن كان عنده منقبة في امير المؤمنين (ع) فليقم وليحدّث ، فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلما انتهوا إلى قوله : (لأعطين الراية) الخبر ، سأله الباقر (ع) عن صحته ، فقال : هو حقّ لاشك فيه ، ولكنّ عليا احدث الكفر بعد .. فقال الباقر (ع) :

اخبرني عن الله احبّ علي بن ابي طالب (ع) يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ، ام لم يعلم ؟.. إن قلت : لا كفرت ، فقال : قد علم ، قال : فأحبّه على ان يعمل بطاعته ، ام على ان يعمل بمعصيته ؟.. قال : على ان يعمل بطاعته ، فقال الباقر (ع) : قم مخصوما !.. فقام وهو يقول :

﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾ الله يعلم حيث يجعل رسالته . ص١٥٨

★ [الكشي ١٤٣] : خرجت حاجّا فصحبني عمر بن ذر القاضي ، وابن قيس الماصر ، والصلت بن بهرام ، وكانوا إذا نزلوا منزلا قالوا : انظر الآن فقد

حرّرنا اربعة آلاف مسالة نسال ابا جعفر (ع) منها عن ثلاثين كل يوم ، وقد قلدّناك ذلك ، قال ثوير : فغمّني ذلك حتى إذا دخلنا المدينة فافترقنا ، فنزلت أنا على ابي جعفر فقلت له : جعلت فداك !.. إن ابن ذر وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت اسمعهم يقولون : قد حرّرنا اربعة آلاف مسالة نسأل أبا جعفر (ع) عنه فغمّني ذلك ، فقال ابو جعفر (ع) :

ما يغمّك من ذلك ؟.. فإذا جاءوا فاذن لهم .

فلما كان من غد دخل مولى لأبي جعفر (ع) فقال : جعلت فداك !.. إنّ بالباب ابن ذر ومعه قوم ، فقال لي ابو جعفر (ع) : يا ثوير !.. قم فاذن لهم ، فقمت فادخلتهم ، فلما دخلوا سلّموا وقعدوا ولم يتكلّموا ، فلما طال ذلك اقبل أبو جعفر (ع) يستفتيهم الأحاديث واقبلوا لا يتكلّمون ، فلما راى ذلك أبو جعفر (ع) قال لجارية له يقال لها سرحة : هاتي الخوان .

فلما جاءت به فوضعته ، قال ابو جعفر (ع) : الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي إليه ، حتى انّ لهذا الخوان حدا ينتهي إليه ، فقال ابن ذر :

وما حدّه ؟.. قال : إذا وُضع ذُكر اسم الله ، وإذا رُفع حُمد الله ، ثم اكلوا ثم قال أبو جعفر (ع) : اسقيني فجاءته بكوز من أدم فلما صار في يده قال :

الحمد الله الذي جعل لكلّ شيئ حدّا ينتهي إليه ، حتى انّ لهذا الكوز حدّا ينتهي إليه ، فقال ابن ذر : وما حدّه ؟.. قال : يُذكر اسم الله عليه إذا شرب ، ويُحمد الله عليه إذا فرغ ، ولا يشرب من عند عروته ، ولا من كسرٍ إن كان فيه .

فلما فرغوا اقبل عليهم يستفتيهم الاحاديث فلا يتكلّمون ، فلما راى ذلك أبو جعفر (ع) قال : يا بن ذر !.. الا تحدّثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا ؟..

قال : بلى ، يا بن رسول الله !.. قال : إني تاركٌ فيكم الثقلين ، احدهما اكبر من آخر : كتاب الله ، واهل بيتي ، إن تمسكتم بهما لن تضلّوا ، فقال ابو جعفر (ع) :

يا بن ذر !.. إذا لقيت رسول الله (ص) فقال : ما خلّفتني في الثقلين ؟.. فماذا تقول ؟.. فبكى ابن ذر حتى رايت دموعه تسيل على لحيته ، ثم قال : اما الأكبر فمزّقناه ، وأما الأصغر فقتلناه .
فقال ابو جعفر (ع) : إذاً تصدّقه يا بن ذر !.. لا والله لا تزول قدمٌ يوم القيامة حتى يُسأل عن ثلاث : عن عمره فيما أفناه ، وعن ماله اين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا اهل البيت ، فقاموا وخرجوا ، فقال ابو جعفر (ع) لمولى : اتبِعهم فانظر ما يقولون ، فتبعهم ثم رجع ، فقال : جعلت فداك !.. قد سمعتهم يقولون لابن ذر : ما على هذا خرجنا معك ، فقال :
ويلكم !.. اسكتوا ما اقول ؟.. إنّ رجلاً يزعم انّ الله يسألني عن ولايته ، وكيف اسأل رجلاً يعلم حدّ الخوان وحد الكوز ؟.. ص١٦١

بـاب احتجاجات الصادق (ع) على الزنادقة والمخالفين

★ [الاحتجاج] : من سؤال الزنديق الذي سأل الصادق (ع) عن مسائل كثيرة ان قال : الست تقول : يقول الله : ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ وقد نرى المضطرّ يدعوه فلا يُستجاب له ، والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره ؟.. قال الصادق (ع) : ويحك !.. ما يدعوه احد إلا استجاب له ، اما الظالم فدعاؤه مردودٌ إلى أن يتوب إليه ، واما المحقّ فإنه إذا دعاه استجاب له ، وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه ، وادّخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته إليه ، وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيرة له إن اعطاه امسك عنه .
والمؤمن العارف بالله ربما عزّ عليه ان يدعوه فيما لا يدري أصوابٌ ذلك ام خطأ وقد يسأل العبد ربه إهلاك من لم ينقطع مدّته ، ويسأل المطر وقتاً ولعله اوان لا يصلح فيه المطر ، لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه ، واشباه ذلك كثيرة ، فافهم هذا .ص١٧٤
★ [الإرشـاد ص٣٠٠] : قال الصادق (ع) : سل إن شئت ، فقال ابن ابي العوجاء : إلى كم تدوسون هذا البيدر ، وتلوذون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا

البيت المرفوع بالطوب والمدر ، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر ؟.. مَن فكّر في هذا وقدّر، علم انه فعلٌ غير حكيم ولا ذي نظر ، فقل فإنك رأس هذا الأمر وسنامه ، وأبوك أُسّه ونظامه ، فقال له الصادق (ع) :

إنّ مَن أضلّه الله واعمى قلبه استوخم الحقّ ولم يستعذبْه ، وصار الشيطان وليّه وربّه ، ويورده موارد الهلكة ولا يصدره ، وهذا بيتٌ استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه ، فحثّهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله قبلةً للمصلّين له ، فهو شعبةٌ من رضوانه ، وطريقٌ يؤدي إلى غفرانه ، منصوبٌ على استواء الكمال ، ومجمع العظمة والجلال ، خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بألفي عام ، فأحقّ من أُطيع فيما امر وانتهى عمّا زجر الله المنشئ للأرواح والصور .

فقال له ابن أبي العوجاء : ذكرت ابا عبد الله فاحلت على غائب ، فقال الصادق (ع) :

كيف يكون يا ويلك غائبا ؟!.. مَن هو مع خلقه شاهد ، وإليهم اقرب من حبل الوريد ، يسمع كلامهم ، ويعلم أسرارهم ، لا يخلو منه مكان ، ولا يشغل به مكان ، ولا يكون من مكان اقرب من مكان ، يشهد له بذلك آثاره ، ويدلّ عليه افعاله ، والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد (ص) ، جاءنا بهذه العبادة فإن شككت في شيء من أمره ، فسل عنه أوضَحه لك ، فأبلس ابن أبي العوجاء ولم يدرِ ما يقول ، وانصرف من بين يديه .

فقال لأصحابه : سالتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة ، فقالوا له : اسكت فو الله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك ، وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه ، فقال : أبي تقولون هذا ؟.. إنه ابن مَن حلق رؤوس مَن ترون ، وأوما بيده إلى اهل الموسم.ص٢١٠

★ [كنز الكراجكي ص١٩٦] : ذكروا أنّ ابا حنيفة أكل طعاما مع الإمام الصادق (ع) ، فلما رفع الصادق (ع) يده من أكله قال : الحمد لله رب العالمين ، اللهم !.. هذا منك ومن رسولك (ص) ، فقال أبو حنيفة :

يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا ؟!.. فقال (ع) له : ويلك إنّ الله تبارك يقول في كتابه :

﴿ وما نقموا إلا أن اغناهم الله ورسوله من فضله ﴾ ، ويقول عزّ وجلّ في موضع آخر : ﴿ ولو انهم رضوا ما آتهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله ﴾ .

فقال ابو حنيفة : والله لكاني ما قراتهما قط من كتاب الله ، ولا سمعتهما إلا في هذا الوقت ، فقال الصادق (ع) : بلى قد قراتهما وسمعتهما ، ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك : ﴿ ام على قلوب اقفالها ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ .ص٢١٦

★ [خط الشهيد] : قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت جئت إلى حجّام بمنى ليحلق راسي ، فقال : ادن ميامنك ، واستقبل القبلة ، وسمّ الله ، فتعلّمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي ، فقلت له : مملوكٌ انت ام حرّ ؟.. فقال : مملوك ، قلت : لمن ؟. قال : لجعفر بن محمد العلوي (ع) ، قلت : اشاهدٌ هو ام غائب ؟.. قال : شاهد .

فصرت إلى بابه واستاذنت عليه فحجبني ، وجاء قومٌ من اهل الكوفة فاستاذنوا فاذن لهم ، فدخلت معهم ، فلما صرت عنده قلت له :

يا بن رسول الله !.. لو ارسلت إلى اهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا اصحاب محمد (ص) فإني تركت بها اكثر من عشرة آلاف يشتمونهم ، فقال :

لا يقبلون مني ، فقلت : ومَن لا يقبل منك وانت ابن رسول الله (ص) ؟.. فقال : أنت ممن لم تقبل مني ، دخلت داري بغير إذني ، وجلست بغير امري ، وتكلّمت بغير رايي ، وقد بلغني انك تقول بالقياس ، قلت :

نعم ، به اقول ، قال :

ويحك يا نعمان !.. اول من قاس الله تعالى إبليس حين امره بالسجود لآدم (ع) وقال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، أيما اكبر يا نعمان القتل او الزنا ؟.. قلت : القتل ، قال :

فلِمَ جعل الله في القتل شاهدين ، وفي الزنا أربعة ؟.. اينقاس لك هذا ؟..
قلت : لا .. قال :
فأيما أكبر البول أو المني ؟.. قلت : البول ، قال :
فلم امر الله في البول بالوضوء ، وفي المني بالغسل ؟.. أينقاس لك هذا ؟..
قلت : لا .. قال :
فأيما أكبر الصلاة أو الصيام ؟.. قلت : الصلاة ، قال :
فلِمَ وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟.. أينقاس لك هذا ؟.. قلت : لا .. قال :
فأيما اضعف المرأة ام الرجل ؟.. قلت : المرأة ، قال :
فلِمَ جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين ، وللمرأة سهما ؟.. أينقاس لك هذا ؟.. قلت : لا .. قال :
فلِمَ حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع ، وإذا قطع رجل يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم ؟.. اينقاس لك هذا ؟.. قلت : لا .. قال :
وقد بلغني انك تفسّر آية في كتاب الله وهي :
﴿ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ انه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف ، قلت : نعم ، قال له :
دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا ، واسقاك ماء باردا ، ثم امتنّ عليك به ، ما كنت تنسبه إليه ؟.. قلت : إلى البخل ، قال :
افيبخل الله تعالى ؟!.. قلت : فما هو ؟.. قال : حبنا اهل البيت.ص٢٢١
★ [خط الشهيد] : دخل طاووس على الصادق (ع) فقال له :
يا طاووس !.. ناشدتك الله هل علمت احدا اقبل للعذر من الله تعالى ؟..
قال : اللهم لا ، قال :
هل علمت احداً اصدق ممن قال : لا اقدر وهو لا يقدر ؟.. قال : اللهم لا ، قال : فلِمَ لا يقبل مَن لا اقبل للعذر منه ، ممن لا اصدق في القول منه ؟..
فنفض ثوبه ، فقال : ما بيني وبين الحق عداوة . ص٢٢١

بـاب ما بيّن (ع) من المسائل في أصول الدين وفروعه برواية الأعمش

★ [الخصال ٢ / ١٥٠] : قال الصادق (ع) : وحبُّ أولياء الله واجبٌ ، والولايةُ لهم واجبةٌ ، والبراءةُ من اعدائهم واجبةٌ ، ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم ، وهتكوا حجابه ، واخذوا من فاطمة (ع) فدك ، ومنعوها ميراثها ، وغصبوها وزوجها حقوقهما ، وهمّوا بإحراق بيتها ، واسّسوا الظلم ، وغيّروا سنة رسول الله (ص) .

والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبةٌ ، والبراءة من الأنصاب والأزلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم واجبةٌ ، والبراءة من اشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل امير المؤمنين (ع) واجبةٌ ، والبراءةُ من جميع قتلة اهل البيت (ع) واجبةٌ .

والولاية للمؤمنين الذين لم يغيّروا ولم يبدلّوا بعد نبيهم واجبةٌ ، مثل: سلمان الفارسي ، وابي ذر الغفاري ، والمقداد ابن الأسود الكندي ، وعمّار بن ياسر ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وحذيفة ابن اليمان ، وابي الهيثم بن التيهان ، وسهل بن حنيف ، وابي أيوب الأنصاري ، وعبد الله بن الصامت ، وعُبادة بن الصامت ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وابي سعيد الخدري ، ومَن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم ، والولايةُ لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبةٌ .

وبرّ الوالدين واجبٌ ، فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية ، فإنه لا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق ، والأنبياء واوصياؤهم لا ذنوبَ لهم ، لأنهم معصومون مطهّرون ، وتحليلُ المتعتين واجبٌ كما انزلهما الله تعالى عزّ وجلّ في كتابه وسنّهما رسول الله : متعة الحجّ ، ومتعة النساء ، والفرائض على ما انزل الله تبارك وتعالى . . .

والكبائر محرمةٌ ، وهي : الشرك بالله عزّ وجلّ ، وقتل النفس التي حرّم الله تعالى وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، واكل مال اليتيم ظلماً ، واكل الربا بعد البيّنة ، وقذف المحصنات . .

وبعد ذلك : الزنا ، واللواط ، والسرقة ، وأكل الميتة والدم ، ولحم الخنزير ، وما أُهلّ لغير الله به من غير ضرورة ، وأكل السحت ، والبخس في المكيال والميزان ، والميسر ، وشهادة الزور ، والياس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، وترك معاونة المظلومين ، والركون إلى الظالمين ، واليمين الغموس ، وحبس الحقوق من غير عسر ، واستعمال الكبر والتجبّر ، والكذب ، والإسراف ، والتبذير ، والخيانة ، والاستخفاف بالحجّ ، والمحاربة لأولياء الله عزّ وجلّ .

والملاهي التي تصدّ عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة ، كالغناء وضرب الأوتار ، والإصرار على صغائر الذنوب ، ثم قال (ع) : إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين . ص٢٢٩

بيان : قال الصدوق : الكبائر هي سبع ، وبعدها فكلّ ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو اصغر منه ، وصغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ، وهذا معنى ما ذكره الصادق (ع) في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا قوة إلا بالله . ص٢٢٩

باب احتجاجات أصحاب الصادق (ع) على المخالفين

★ [**الفصول المختارة ص٤٢**] : مرّ الفضّال بن الحسن بن فضّال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه ، فقال لصاحب كان معه : والله لا ابرح او أُخجّل ابا حنيفة ، قال صاحبه : إنّ ابا حنيفة ممن قد علت حاله ، وظهرت حجّته ، قال : مه ! .. هل رايت حجة كافرٍ علت على مؤمن ؟.. ثم دنا منه فسلّم عليه فردّ وردّ القوم السلام باجمعهم ، فقال :

يا ابا حنيفة !.. رحمك الله إنّ لي اخاً يقول : إنّ خير الناس بعد رسول الله (ص) علي بن ابي طالب (ع) ، وانا اقول : إنّ ابا بكر خير الناس وبعده عمر ، فما تقول انت رحمك الله ؟..

فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال : كفى بمكانهما من رسول الله (ص) كرما

وفخرا ، اما علمت أنهما ضجيعاه في قبره ، فاي حجّة اوضح لك من هذه ؟..
فقال له فضّال : إني قد قلت ذلك لأخي ، فقال : والله لئن كان الموضع لرسول الله (ص) دونهما ، فقد ظُلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ .
وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله (ص) فقد أسآا وما احسا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما ، فاطرق ابو حنيفة ساعةً ثم قال له : لم يكن له ولا لهما خاصة ، ولكنهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما .
فقال له فضّال قد قلت له ذلك فقال : انت تعلم انّ النبي (ص) مات عن تسع حشايا ، ونظرنا فإذا لكل واحدة منهنّ تسع الثمن ، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر ، فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك ؟.. وبعد فما بال حفصة وعائشة ترثان رسول الله (ص) وفاطمة ابنته تُمنع الميراث ؟.. فقال ابو حنيفة : يا قوم !.. نحّوه عني فإنه والله رافضيٌ خبيثٌ . ص٢٣٢

باب احتجاجات موسى بن جعفر (ع) على أرباب الملل والخلفاء ، وبعض ما روى عنه من جوامع العلوم

★ [تفسير العياشي] : لما بنى المهدي في المسجد الحرام ، بقيت دارٌ في تربيع المسجد ، فطلبها من اربابها فامتنعوا ، فسأل عن ذلك الفقهاء فكلّ قال له : أنه لا ينبغي ان تُدخل شيئا في المسجد الحرام غصبا ، فقال له علي بن يقطين : يا امير المؤمنين !.. لو كتبت إلى موسى بن جعفر (ع) لأخبرك بوجه الأمر في ذلك ، فكتب إلى والي المدينة : ان سل موسى بن جعفر (ع) عن دار اردنا أن نُدخلها في المسجد الحرام ، فامتنع علينا صاحبها ، فكيف المخرج من ذلك ؟..
فقال ذلك لأبي الحسن (ع) ، فقال أبو الحسن (ع) : ولا بدّ من الجواب في هذا ؟.. فقال له : الأمر لا بدّ منه ، فقال له اكتب :
بسم الله الرحمن الرحيم ، إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس اولى ببنيانها ، وإن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها .

فلما اتى الكتاب المهدي اخذ الكتاب فقبّله ، ثم امر بهدم الدار ، فأتى أهل الدار ابا الحسن (ع) فسالوه ان يكتب لهم إلى المهدي كتابا في ثمن دارهم ، فكتب إليه ان ارضخ (اعطهم قليلا) لهم شيئا ، فأرضاهم . ص٢٤٦

★ [التحف ص٤٠٨] : كتبتُ إلى الكاظم في دعاء : الحمد لله منتهى علمه .. فكتب : لا تقولنّ منتهى علمه ، فإنه ليس لعلمه منتهى ولكن قل : الحمد لله منتهى رضاه . ص٢٤٦

★ [التحف ص٤٠٩] : قال الكاظم (ع) : إذا كان الجور أغلب من الحقّ ، لم يحلّ لأحد أن يظنّ بأحد خيرا حتى يُعرف ذلك منه . ص٢٤٦

★ [التحف ص٤٠٩] : قال الكاظم (ع) : ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير. ص٢٤٦

★ [التحف ص٤١٠] : قال الكاظم (ع) : تفقّهوا في دين الله ، فإنّ الفقه مفتاح البصيرة ، وتمام العبادة ، والسبب إلى المنازل الرفيعة ، والرتب الجليلة في الدين والدنيا ، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، ومَن لم يتفقّه في دينه لم يرضَ الله له عملا . ص٢٤٧

★ [التحف ص٤١٠] : قال الكاظم (ع) لعلي بن يقطين : كفّارةُ عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان . ص٢٤٧

باب مناظرات الرضا (ع) واحتجاجاته على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتة في مجلس المأمون وغيره

★ [المناقب ٢ / ٤٠٤] : أُنتدب للرضا (ع) قومٌ يناظرون في الإمامة عند المأمون فاذن لهم ، فاختاروا يحيى بن الضحّاك السمرقندي ، فقال : سل يا يحيى ! .. فقال يحيى : بل سل انت يا بن رسول الله ! .. لتشرّفني بذلك ، فقال (ع) : يا يحيى ! .. ما تقول في رجل ادّعى الصدق لنفسه وكذّب الصادقين ؟ .. أيكون صادقا محقا في دينه أم كاذبا ؟ .. فلم يحر جواباً ساعة ، فقال المأمون : اجبه يا يحيى ! .. فقال : قطعني يا امير المؤمنين .

فالتفت إلى الرضا (ع) فقال : ما هذه المسالة التي اقرّ يحيى بالانقطاع فيها ؟..
فقال (ع) : إن زعم يحيى انه صدّق الصادقين فلا إمامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول :
" ولّيتكم ولست بخيركم " والأمير خير من الرعية ، وإن زعم يحيى انه صدّق الصادقين فلا إمامة لمن اقرّ على نفسه على منبر الرسول الله (ص) :
" إنّ لي شيطانا يعتريني " والإمام لا يكون فيه شيطانٌ ، وإن زعم يحيى انه صدّق الصادقين ، فلا إمامة لمن اقرّ عليه صاحبه ، فقال :
" كانت إمامة ابي بكر فلتةً وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه " فصاح المامون عليهم فتفرّقوا ، ثم التفت إلى بني هاشم فقال لهم :
الم اقل لكم ان لا تفاتحوه ولا تجمّعوا عليه ، فإنّ هؤلاء علمهم من علم رسول الله (ص) . ص٣٤٨

★ [المناقب ٢ / ٤٠٥] : قال الرضا (ع) لابن قرّة النصراني : ما تقول في المسيح ؟.. قال : يا سيدي !.. إنه من الله ، فقال : وما تريد بقولك : " مِن " و " مِن " على اربعة اوجه لا خامس لها ؟.. أتريد بقولك : " من " كالبعض من الكل فيكون مبعضا ؟.. او كالخلّ من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة ؟.. أو كالولد من الوالد ، فيكون على سبيل المناكحة ؟.. او كالصنعة من الصانع ، فيكون على سبيل المخلوق من الخالق ؟.. او عندك وجه آخر فتعرّفناه ؟.. فانقطع .ص٣٤٩

★ [الفصول المختارة ١ / ١٦] : قال المامون يوماً للرضا (ع) : أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين (ع) يدلّ عليها القرآن ، فقال له الرضا (ع) :
فضيلة في المباهلة ، قال الله جلّ جلاله :
﴿ فمن حاجّك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ .
فدعا رسول الله (ص) الحسن والحسين (ع) فكانا ابنيه ، ودعا فاطمة (ع)

فكانت في هذا الموضع نساؤه ، ودعا امير المؤمنين (ع) فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ ، فقد ثبت انه ليس احدٌ من خلق الله تعالى اجلّ من رسول الله (ص) وافضل ، فوجب ان لا يكون احدٌ افضل من نفس رسول الله (ص) بحكم الله تعالى . . فقال له المأمون :

اليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع ، وإنما دعا رسول الله ابنيه خاصة ، وذكر النساء بلفظ الجمع ، وإنما دعا رسول الله (ص) ابنته وحدها ؟ . .

فلم لا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره ، فلا يكون لأمير المؤمنين (ع) ما ذكرتَ من الفضل ؟ . . فقال له الرضا (ع) :

ليس يصح ما ذكرت يا امير المؤمنين ، وذلك انّ الداعي إنما يكون داعياً لغيره كما انّ الآمر آمرٌ لغيره ، ولا يصحّ ان يكون داعياً لنفسه في الحقيقة ، كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة ، وإذا لم يدع رسول الله (ص) رجلا في المباهلة إلا أمير المؤمنين (ع)، فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه ، وجعل حكمه ذلك في تنزيله ، فقال المأمون :

إذا ورد الجواب سقط السؤال . ص٣٥١

★ [**الدرة الباهرة**] : **قال للرضا (ع) الصوفية : إنّ المأمون قد ردّ إليك هذا الأمر وانت احقّ الناس به ، إلا انه تحتاج ان تلبس الصوف وما يحسن لبسه ،** فقال (ع) :

ويحكم !.. إنما يُراد من الإمام قسطه وعدله : إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، وإذا وعد أنجز ، قال الله تعالى :

﴿ قل مَن حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ ، إنّ يوسف (ع) لبس الديباج المنسوج بالذهب ، وجلس على متكآت آل فرعون . ص٣٥١

بـــاب ما كتب الرضا (ع) للمأمون من محض الإسلام

★ [**خط الشهيد**] : حدّثني الرضا (ع) عن ابيه ، عن آبائه (ع) باسمائهم في كل سند إلى رسول الله (ص) : الإيمان إقرارٌ باللسان ، ومعرفةٌ بالقلب ، وعمل بالأركان . . قال علي بن مهرويه : قال ابو حاتم محمد بن إدريس الرازي : قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لافاق ، قال الشيخ ابو إسحاق : سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي يقول : كنت مع أبي بالشام فرايت رجلا مصروعا ، فذكرت هذا الإسناد فقلت : أجرّب هذا فقرات عليه هذا الإسناد ، فقام الرجل ينفض ثيابه ومرّ . ص٣٦٧

★ [**خط الشهيد**] : قال رسول الله (ص) : مَثَل المؤمن عند الله كمَثَل ملَك مقرّب ، وإنّ المؤمن اغلى عند الله من ملَك مقرّب ، وليس احدٌ أحبَّ إلى الله من تائب مؤمن اومؤمنة تائبة . ص٣٦٧

★ [**خط الشهيد**] : قال رسول الله (ص) : مَن مرّ على المقابر وقرا ﴿ قل هو الله احد ﴾ إحدى عشرة مرة ، ثم وهب اجره للأموات ، أُعطي اجره بعدد الأموات . ص٣٦٨

★ [**خط الشهيد**] : قال الرضا (ع) : كان النبي (ص) : إذا اصابه صداعٌ أو غير ذلك ، بسط يديه وقرا الفاتحة والمعوّذتين ومسح بهما وجهه ، فيذهب عنه ما كان يجد .ص٣٦٨

★ [**خط الشهيد**] : قال رسول الله (ص) : مَن ترك معصيةً مخافةً من الله ، ارضاه الله يوم القيامة .ص٣٦٨

★ [**خط الشهيد**] : قال رسول الله (ص) : الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة . ص٣٦٨

★ [**خط الشهيد**] : قال علي (ع) : لو راى العبد اجلَه وسرعته إليه ، لأبغض الأملَ وطلبَ الدنيا .ص٣٦٨

★ [**خط الشهيد**] : قال رسول الله (ص) : ثلاث اخافهنّ على أمتي من بعدي : الضلالة بعد المعرفة ، ومضلاّت الفتن ، وشهوة البطن والفرج . ص٣٦٨

★ [خط الشهيد] : قال رسول الله (ص) : اربعةٌ انا شفيعٌ لهم يوم القيامة ولو اتوا بذنوب اهل الأرض : الضارب بسيفه أمام ذريّتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في حوائجهم عندما اضطروا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه . ص٣٦٨

★ [خط الشهيد] : قال رسول الله (ص) : يا علي ! .. إذا كان يوم القيامة تعلّقتُ بحجزة الله ، وانت متعلّقٌ بحجزتي ، وولدك متعلّقون بحجزتك ، وشيعة ولدك متعلّقون بحجزتهم ، فترى اين يُؤمر بنا . ص٣٦٩

★ [خط الشهيد] : قال رسول الله (ص) : مَن قال حين يدخل السوق : " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير " أُعطي من الاجر بعدد ما خلق الله يوم القيامة . ص٣٦٩

★ [خط الشهيد] : قال رسول الله (ص) : ما يُقلّب جناح طائر في الهواء ، إلا له عندنا فيه علمٌ.ص٣٦٩

بـاب مناظرات أصحاب الرضا (ع) وأهل زمانه

★ [الفصول المختارة ١ / ٣١] : قال ابو الحسن علي بن ميثم – رحمه الله – لرجل نصراني : لِمَ علّقت الصليب في عنقك ؟.. قال : لأنه شبه الشيء الذي صُلب عليه عيسى (ع) ، قال ابو الحسن : افكان (ع) يحب ان يُمثّل به ؟.. قال : لا ، قال : فاخبرني عن عيسى اكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه ؟.. قال : نعم ، قال : افكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته ؟.. قال : نعم .. قال :

فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه ، وما كان يركبه في حياته بمحبة منه ، وعمدت إلى ما حمل عليه عيسى (ع) بالكُره ، وركبه بالبغض له ، فعلّقته في عنقك ، فقد كان ينبغي على هذا القياس ان تعلّق الحمار في عنقك وتطرح الصليب ، وإلا فقد تجاهلت . ص٣٧٢

★ [الفصول المختارة ١ / ٧٧] : سئل أبو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري - رحمه الله - فقيل له : ما الدليل على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ؟.. فقال : الدليل على ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ ، ومن سنّة نبيه (ص) ، ومن إجماع المسلمين .

فاما كتاب الله تبارك وتعالى فقوله عزّ وجلّ : ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ، فدعانا سبحانه إلى طاعة أولي الأمر كما دعانا إلى طاعة نفسه وطاعة رسوله ، فاحتجنا إلى معرفة أولي الأمر ، كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ، ومعرفة الرسول (ص) ، فنظرنا في اقاويل الأمة ، فوجدناهم قد اختلفوا في اولي الأمر ، واجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في علي بن أبي طالب (ع) ، فقال بعضهم : أولي الأمر هم امراء السرايا ، وقال بعضهم : هم العلماء وقال بعضهم : هم القوّام على الناس ، والآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، وقال بعضهم : هم امير المؤمنين علي بن ابي طالب والأئمة من ذريته (ع) .

فسألنا الفرقة الأولى فقلنا لهم : اليس علي بن ابي طالب (ع) من امراء السرايا ؟.. فقالوا : بلى ، فقلنا للثانية : الم يكن (ع) من العلماء ؟.. قالوا : بلى ، فقلنا للثالثة : اليس علي (ع) قد كان من القوام على الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟.. فقالوا : بلى ، فصار امير المؤمنين (ع) معيّناً بالآية باتفاق الأمة واجتماعها ، وتيقّنا ذلك بإقرار المخالف لنا في الإمامة والموافق عليها .

فوجب ان يكون إماما بهذه الآية لوجود الاتفاق على انه معنيٌّ بها ، ولم يجب العدول إلى غيره والاعتراف بإمامته لوجود الاختلاف في ذلك ، وعدم الاتفاق وما يقوم مقامه من البرهان .

واما السنّة فإنّا وجدنا النبي (ص) استقضى عليا (ع) على اليمن ، وامّره على الجيوش ، وولاّه الأموال ، وامره بادائها إلى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلماً ، واختاره لأداء رسالات الله سبحانه ، والإبلاغ عنه في سورة براءة ،

واستخلفه عند غيبته على مَن خلّف ، ولم نجد النبي (ص) سنّ هذه السنن في احد غيره ، ولا اجتمعت هذه السنن في احد بعد النبي (ص) كما اجتمعت في علي (ع) ، وسنّة رسول الله (ص) بعد موته واجبة كوجوبها في حياته ، وإنما تحتاج الأمة إلى الإمام بهذه الخصال التي ذكرناها ، فإذا وجدناها في رجل قد سنّها الرسول (ص) فيه ، كان اولى بالإمامة ممن لم يسنّ النبي فيه شيئا من ذلك .

وما الإجماع فإنّ إمامته ثبتت من جهته من وجوه : منها انهم قد اجمعوا جميعا أنّ عليا (ع) قد كان إماما ولو يوما واحدا ، ولم يختلف في ذلك أصناف أهل الإمامة ، ثم اختلفوا فقالت طائفة : كان إمام في وقت كذا وكذا ، وقالت طائفة : بل كان إماما بعد النبي (ص) في جميع اوقاته ، ولم تجمع الامة على غيره انه كان إماما في الحقيقة طرفة عين ، والإجماع أحقّ أن يُتّبع من الاختلاف .

ومنها انهم اجمعوا جميعاً على انّ عليا (ع) كان يصلح للإمامة ، وانّ الإمامة تصلح لبني هاشم ، واختلفوا في غيره ، وقالت طائفة : لم يكن تصلح لغير علي بن ابي طالب (ع) ، ولا تصلح لغير بني هاشم ، والإجماع حقٌّ لا شبهةَ فيه ، والاختلاف لا حجة فيه .

ومنها أنهم اجمعوا على انّ عليا (ع) كان بعد النبي (ص) ظاهر العدالة واجبة له الولاية ، ثم اختلفوا فقال قوم : كان مع ذلك معصوماً من الكبائر والضلال ، وقال آخرون : لم يكُ معصوماً ولكن كان عدلا برّاً تقيا على الظاهر ، لا يشوب ظاهره الشوائب ، فحصل الإجماع على عدالته (ع) ، واختلفوا في نفي العصمة عنه (ع) .

ثم اجمعوا جميعا على ان ابا بكر لم يكن معصوماً ، واختلفوا في عدالته فقالت طائفة : كان عدلا ، وقال آخرون : لم يكن عدلا ، لانه اخذ ما ليس له ، فمن اجمعوا على عدالته ، واختلفوا في عصمته اولى بالإمامة واحقّ ممن اختلفوا في عدالته ، وأجمعوا على نفي العصمة عنه . ص٣٧٧

المنتقى من الجزء الحادي عشر : كتاب النبوة

باب معنى النبوّة وعلّة بعثة الأنبياء

★ [كامل الزيارة ص١٧٩] : قال السجاد (ع) : من أحبّ ان يصافحه مائة الف نبيّ ، وأربعة وعشرون الف نبيّ ، فليزر قبر ابي عبدالله الحسين بن عليّ (ع) في النصف من شعبان ، فإنّ ارواح النبيين (ع) يستاذنون اللّه في زيارته فيؤذن لهم ، منهم خمسة أولو العزم من الرسل ، قلنا : من هم؟ ..
قال : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمّدصلّى الله عليهم ، قلنا له : ما معنى اولو العزم ؟.. قال : بُعثوا إلى شرق الأرض وغربها ، جنّها وإنسها. ص٣٣

باب نقش خواتيمهم وأشغالهم وأمزجهتم وأحوالهم

★ [مجالس المفيد ص٢٤] : قال الصادق (ع) : إن كان النبيّ من الأنبياء ليُبتلى بالجوع حتّى يموت جوعا ..
وإن كان النبي من الأنبياء ليُبتلى بالعطش حتّى يموت عطشاً ..
وإن كان النبيّ من الأنبياء ليُبتلي بالعراء حتّى يموت عرياناً ..
وإن كان النبيّ من الأنبياء ليُبتلى بالسّقم والأمراض حتّى تتلفه ، وإن كان النبيّ ليأتي قومه فيقوم فيهم يامرهم بطاعة الله ، ويدعوهم إلى توحيد الله وما معه مبيت ليلة ، فما يتركونه يفرغ من كلامه ولايستمعون إليه حتّى يقتلوه ، وإنّما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده. ص ٦٦

★ [فروع الكافي ١ / ٣٢٠] : قال الصادق (ع) : ما من نبيّ ولا وصيّ نبيّ يبقى في الأرض اكثر من ثلاثة ايام ، حتى يُرفع روحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنما يُؤتى مواضع آثارهم ، ويبلّغونهم من بعيد السلام ، ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب . ص٦٧

باب عصمة الأنبياء وتأويل ما يوهم خطأهم وسهوهم

بيان : أقول : لمّا اوردنا بعض الأخبار الدالّة على عصمة الأنبياء المتضمّنة لتأويل مايوهم صدور الذّنب والخطأ عنهم ، فلنتكلّم عليها جملة ، إذ تفصيل القول في ذلك يوجب الإطناب ، ويكثر حجم الكتاب :

اعلم انّ الاختلاف الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين ، يرجع إلى اقسام اربعة : **أحدها** ما يقع في باب العقائد . .

وثانيها ما يقع في التّبليغ . .

وثالثها ما يقع في الأحكام والفتيا . .

ورابعها في أفعالهم وسيرهم (ع) . .

وامّا الكفر والضّلال في الاعتقاد فقد أجمعت الأمّة على عصمتهم عنهما قبل النّبوّة وبعدها ، غير انّ الأزارقة من الخوارج جوّزوا عليهم الذّنب ، وكلّ ذنب عندهم كفرٌ ، فلزمهم تجويز الكفر عليهم ، بل يُحكى عنهم انّهم قالوا : يجوز ان يبعث الله نبيّاً علم أنّه يكفر بعد نبوّته ! . .

وأمّا **النّوع الثّاني** : وهو ما يتعلّق بالتّبليغ ، فقد اتّفقت الأمّة – بل جميع أرباب الملل والشّرائع – على وجوب عصمتهم عن الكذب والتّحريف فيما يتعلّق بالتّبليغ عمداً وسهوا ، إلاّ القاضي ابو بكر فإنّه جوّز ما كان من ذلك على سبيل النّسيان وفلتات اللّسان .

وامّا **النوع الثّالث** : وهو ما يتعلّق بالفتيا فاجمعوا على انّه لا يجوز خطاهم فيه عمداً وسهواً إلاّ شرذمة قليلة من العامّة .

وامّا **النوع الرابع** : وهو الّذي يقع في افعالهم ، فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال :

الأول : مذهب اصحابنا الإماميّة ، وهو انّه لا يصدر عنهم الذّنب لا صغيرةً ولا كبيرةً ، ولا عمداً ولا نسياناً ، ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه ، ولم يخالف فيه إلاّ الصّدوق وشيخه

محمّد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله ، إنّما جوّزا الإسهاء لا السّهو الذي يكون من الشّيطان ، وكذا القول في الأئمة الطّاهرين (ع).

الثاني : انّه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصّغائر إلاّ الصغائر الخسيسة المنفّرة ، كسرقة حبّة او لقمة ، وكلّ ما ينسب فاعله إلى الدّناءة والضّعة ، وهذا قول اكثر المعتزلة.

الثالث : انّه لا يجوز ان ياتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد ، لكن يجوز على جهة التاويل او السّهو ، وهو قول ابي عليّ الجبائيّ.

الرّابع : انّه لا يقع منهم الذّنب إلاّ على جهة السّهو والخطا ، لكنّهم ماخوذون بما يقع منهم سهواً ، وإن كان موضوعاً عن اممهم لقوّة معرفتهم ، وعلوّ رتبتهم ، وكثرة دلائلهم ، وإنهم يقدرون من التّحفّظ على ما لا يقدر عليه غيرهم ، وهو قول النّظام وجعفر بن مبشّر ومن تبعهما.

الخامس: انّه يجوز عليهم الكبائر والصّغائر عمداً وسهواً وخطأً ، وهو قول الحشويّة وكثير من اصحاب الحديث من العامّة.

ثمّ اختلفوا في وقت العصمة على ثلاثة اقول :

الأول : انّه من وقت ولادتهم إلى ان يلقوا الله سبحانه ، وهو مذهب اصحابنا الإماميّة.

الثّاني : انّه من حين بلوغهم ، ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوّة ، وهو مذهب كثير من المعتزلة.

الثّالث : انّه وقت النّبوة ، وامّا قبله فيجوز صدور المعصية عنهم ، وهو قول اكثر الأشاعرة ومنهم الفخر الرازيّ ، وبه قال ابو هذيل وابو عليّ الجبائيّ من المعتزلة.

إذا عرفت هذا فاعلم انّ العمدة فيما اختاره اصحابنا من تنزيه الأنبياء والأئمّة (ع) من كلّ ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوّة وبعدها : قول

ائمّتنا سلام الله عليهم بذلك ، المعلوم لنا قطعا بإجماع اصحابنا رضوان الله عليهم ، مع تأيّده بالنّصوص المتظافرة ، حتّى صار ذلك من قبيل الضّروريّات في مذهب الإماميّة.

وقد استدلّ عليه اصحابنا بالدّلائل العقليّة ، وقد اوردنا بعضها في شرح كتاب الحجّة ، ومن اراد تفصيل القول في ذلك فليُراجع إلى كتاب الشّافي وتنزيه الأنبياء وغيرهما من كتب اصحابنا .

والجواب مجملاً عمّا استدلّ به المخطئون من إطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن آدم (ع) ، هو انّه لمّا قام الدّليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك المستحبّ والأولى ، أو فعل المكروه مجازاً ، والنكتة فيه كون ترك الأولى ، ومخالفة الأمر الندبيّ ، وارتكاب النّهي التنزيهيّ منهم ممّا يعظم موقعه لعلوّ درجتهم وارتفاع شأنهم .

ولنذكر بعض ما احتجّ به المنزّهون من الفريقين على سبيل الإجمال ، ولهم في ذلك مسالك :

الأول : ما اورده السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء ....

الثاني : انّه لو صدر عن النبيّ ذنبٌ لزم اجتماع الضّدّين ، وهما وجوب متابعته ومخالفته ، امّا الأوّل فللإجماع ، ولقوله تعالى:
﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتبْعوني يحببكم الله﴾ وإذا ثبت في حقّ نبيّنا (ص) ثبت في حقّ باقي الأنبياء عليهم السلام ، لعدم القائل بالفرق ، وامّا الثاني فلأنّ متابعة المذنب حرامٌ.

الثالث : انّه لو صدر عنه ذنبٌ ، لوجب منعه وزجره والإنكار عليه ، لعموم ادلّة الأمر بالمعروف والنهيّ عن المنكر ، ولكنّه حرامٌ لاستلزام إيذائه المحرّم بالإجماع ، ولقوله تعالى: ﴿إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدّنيا والآخرة﴾ .

الرابع : انّه لو اقدم على الفسق لزم ان يكون مردود الشهادة لقوله تعالى :
﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا﴾ ، وللإجماع على عدم قبول

شهادة الفاسق ، فيلزم ان يكون ادون حالاً من آحاد الأمّة ، مع انّ شهادته تُقبل في الدّين القويم ، وهو شاهدٌ على الكلّ يوم القيامة، قال الله تعالى : ﴿ لتكونوا شهداءً على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾.

الخامس: انّه يلزم ان يكونوا اقل درجة من عصاة الأمّة ، فإنّ درجاتهم في غاية الرّفعة والجلالة ، ونعمُ الله سبحانه بالاصطفاء على النّاس وجعلهم امناءً على وحيه وخلفاء في عباده وبلاده وغير ذلك عليهم اتمّ وأبلغ ، فارتكابهم المعاصي والإعراض عن أوامر ربّهم ونواهيه للذّة فانية ، افحش واشنع من عصيان هؤلاء ، ولا يلتزمه عاقل.

السادس: انّه يلزم استحقاقه العذاب واللّعن ، واستيجابه التوبيخ واللّوم ، لعموم قوله تعالى : ﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعّد حدوده يدخلْه ناراً خالداً فيها وله عذابٌ مهين ﴾ وقوله تعالى :
﴿ الا لعنة الله على الظّالمين ﴾ وهو باطل بالضرورة والإجماع .

السابع : انّهم كانوا يأمرون النّاس بطاعة الله ، فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى: ﴿ اتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ﴾ واللازّم باطل بالإجماع ، ولكونه من اعظم المنفرات ، فإنّ كلّ واعظ لم يعمل بما يعظ النّاس به لا يرغب النّاس في الاستماع منه ، وحضور مجلسه ولا يعبأون بقوله.

الثامن : انّه تعالى حكى عن إبليس قوله : ﴿ فبعزّتك لاغوينّهم اجمعين إلاّ عبادك منهم المخلصين ﴾ فلو عصى نبيّ لكان ممّن اغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين، مع انّ الأنبياء من المخلصين للإجماع ، ولأنّه تعالى قال: ﴿ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب اولي الأيدي والأبصار، إنّا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدّار ، وإنّهم

عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴾ وإذا ثبت وجوب العصمة في البعض ثبت في الكلّ لعدم القائل بالفرق .

التّاسع : أنّه يلزم ان يكون من حزب الشيطان ، وقال الله تعالى : ﴿ الا إنّ حزب الشيّطان هم الخاسرون ﴾ ولا يقول به إلاّ الخاسرون .

العاشر : انّ الرسول افضل من الملك لقوله تعالى : ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ وافضليّة البعض يدل على افضليّة الكلّ للإجماع المركب ، ولو صدرت المعصية عنه لامتنع كونه افضل لقوله تعالى : ﴿ ام نجعل المتقين كالفجار ﴾ .

الحادي عشر : النبيّ لو كان غاصباً لكان من الظّالمين، وقد قال الله تعالى : ﴿ لا ينال عهدي الظّالمين ﴾ .

قال الرّازيّ في تفسيره : المراد بهذا العهد إمّا : عهد النبوّة ، او عهد الإمامة .. فإن كان المراد عهد النبوّة ثبت المطلوب ، وإن كان المراد عهد الإمامة فكذلك ، لان كلّ نبيّ لا بدّ ان يكون إماماً يُؤتم به ويُقتدى به ، فالآية على جميع التقديرات تدلّ على أنّ النبيّ لا يكون مذنباً .

الثاني عشر : أنّه تعالى قال : ﴿ ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين ﴾ والانبياء من ذلك الفريق بالاتّفاق .. وقد ذكروا وجوهاً اخر .

وفيما ذكرناه كفايّة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيّد .. وأما الجواب عن حجج المخطّئة ، فسنذكر في كلّ باب ما يناسبه إن شاء الله تعالى .ص ٩٦

باب سجود الملائكة ومعناه ومدّة مكثه (ع) في الجنّة

★ [**الاحتجاج ص١٨٤**] : سئل الصادق(ع) : أيصلح السجود لغير الله ؟.. قال : لا ، قال : فكيف امر الله الملائكة بالسّجود ؟.. فقال : إنَّ من سجد بأمر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله إذ كان عن امر الله .. ثمّ قال (ع) :

فامّا إبليس فعبدٌ خلقه ليعبده ويوحّده ، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم ، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوةً غلبت عليه فلعنه عند ذلك ، واخرجه عن صفوف الملائكة ، وأنزله إلى الأرض مدحوراً ، فصار عدوّ آدم وولده بذلك السبب ، وما له من السّلطنة على ولده إلاّ الوسوسة والدّعاء إلى غير السبيل ، وقد اقرّ مع معصيته لربّه بربوبيّته . ص١٣٩

★ [**تفسير القمي ص٣٥**] : قال الصادق (ع): لمّا اعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القوّة ، قال آدم :

يا ربّ !.. سلّطت إبليس على ولدي ، واجريته فيهم مجرى الدّم في العروق ، وأعطيته ما اعطيته ، فما لي ولولدي ؟.. فقال : لك ولولدك السيّئة بواحدة والحسنة بعشرة امثالها ، قال:

ياربّ !.. زدني ، قال: التوبة مبسوطة إلى ان تبلغ النّفس الحلقوم ، قال:

ياربّ !.. زدني ، قال: اغفر ولا ابالي، قال: حسبي.

قلت: جُعلت فداك !.. بماذا استوجبَ إبليس من الله ان اعطاه ما اعطاه؟..

فقال: بشيء كان منه شكره الله عليه ، قلت: وما كان منه جعلت فداك؟..

قال: ركعتين ركعهما في السّماء في اربعة آلاف سنة .ص١٤٢

★ [**فضائل الشيعة**] : كنا جلوسا مع رسول الله (ص) إذ اقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله (ص) أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس:

﴿ استكبرت أم كنت من العالين ﴾ فمن هم يا رسول الله الّذين هم اعلى من الملائكة ؟.. فقال رسول الله (ص): انا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل ان خلق الله عز وجلّ آدم بالفي عام ، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يامرنا بالسجّود ، فسجدت الملائكة كلّهم اجمعون إلاّ إبليس فإنّه ابى ان يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ استكبرت أم كنت من العالين ﴾ أي من هؤلا الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش.ص١٤٢

★ [قصص الأنبياء] : قال الصّادق (ع) : أُمر إبليس بالسجود لآدم ، فقال : يارب ّ ! . . وعزّتك إن اعفيتني من السجود لآدم ، لأعبدنّك عبادة ماعبدك احد قطّ مثلها . . قال الله جلّ جلاله : إنّي احبّ أن اطاع من حيث اريد .
وقال : إنّ إبليس رنّ اربعة رنّات اوّلهن يوم لُعن ، ويوم أُهبط إلى الأرض ، وحيث بعث محمّدا (ص) على فترة من الرسل ، وحين أُنزلت امّ الكتاب . . ونخر نخرتين : حين أكل آدم من الشجرة ، وحين أُهبط من الجنّة . . وقال تعالى : ﴿ فبدت لهما سوآتهما ﴾ كانت سوآتهما لا تُرى ، فصارت تُرى بارزة . . . . الخبر .ص١٤٥

★ [إكمال الدين ص٩] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى علّم آدم (ع) اسماء حجج الله كلّها ، ثمّ عرضهم وهم ارواحٌ على الملائكة فقال : ﴿ أنبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾ انّكم احقّ بالخلافة في الأرض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم ﴿ قالوا سبحانك لاعلم لنا إلاّ ما علمّتنا إنّك انت العليم الحكيم ﴾ قال اللّه تبارك وتعالى :
﴿ يا آدم انبئهم باسمائهم فلمّا انباهم باسمائهم ﴾ وقفوا على عظيم منزلتهم عندالله تعالى ذكره ، فعلموا انّهم احقّ بان يكونوا خلفاء اللّه في ارضه وحججه على بريتّه ، ثمّ غيّبهم عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبّتهم ، وقال لهم : ﴿ الم اقل لكم إنّي اعلم غيب السموات والأرض واعلم ماتبدون وما كنتم تكتمون ﴾ .ص١٤٥

★ [المحاسن ص٢١١] : قال الصادق(ع) : إنّ إبليس قاس نفسه بآدم فقال : ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ فلو قاس الجوهر الّذي خلق الله منه آدم بالنار ،كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار . ص١٤٧

باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه

★ [معاني الأخبار ص٤٢] : سالت الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات ﴾ ماهذه الكلمات ؟ . . قال :

هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه وهو أنّه قال: " يارب أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ " .. ﴿ فتاب الله عليه إنه هو التوّاب الرّحيم ﴾ فقلت له: يا بن رسول الله !.. فما يعني عزّ وجل بقوله: ﴿ أتمّهن ﴾ ؟.. قال: يعني أتمّهنّ إلى القائم (ع) إثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين (ع). ص١٧٧

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع): إنّ آدم لمّا بنى الكعبة وطاف بها فقال: اللهم !.. إن لكل عامل أجرا ، اللهم !.. وإنّي قد عملت .. فقيل له:
سلْ يا آدم !.. فقال: اللهم اغفر لي ذنبي.. فقيل له: قد غُفر لك يا آدم ، فقال: ولذرّيّتي من بعدي.. فقيل له: يا آدم !.. من باء منهم بذنبه ههنا - كما بُؤت - غفرت له. ص١٧٩

باب كيفية نزول آدم (ع) من الجنة

★ [العلل] : قال الصادق (ع) : البكّاؤون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمّد، وعليّ بن الحسين (ع).. فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية. ص٢٠٤

★ [العلل ص١٤٩] : قال الصادق (ع) : سُمّي الصّفا صفا ، لأنّ المصطفى آدم هبط عليه ، فقُطع للجبل اسمٌ من اسم آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام ، يقول الله عز وّجلّ: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً﴾ وهبطت حوّاء على المروة ، وإنّما سمّيت المروة مروة لأنّ المرأة هبطت عليها ، فقُطع للجبل اسم من اسم المرأة. ص٢٠٥

★ [تفسير العياشي] : قال النبي (ص) : كان إبليس أول مَن ناح ، وأول مَن تغنّى ، وأول من حدا ، لما أكل آدم من الشجرة تغنّى ، فلما أُهبط حدا به ، فلما استقرّ على الأرض ناح فاذكره ما في الجنّة ، فقال آدم :
ربّ !.. هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم أقوَ عليه وأنا في الجنّة ، وإن لم تعني عليه لم أقوَ عليه .. فقال الله :

السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها إلى سبعمائة ، قال :
ربّ !.. زدني ، قال : لا يُولد لك ولد إلا جعلت معه ملَكاً او ملكين يحفظانه ، قال :
ربّ !.. زدني ، قال : التوبة مفروضةٌ في الجسد مادام فيها الروح ، قال :
ربّ !.. زدني .. قال : اغفر الذنوب ولا أُبالي ، قال : حسبي .
فقال إبليس : ربّ !.. هذا الذي كرّمت عليّ وفضلّته ، وإن لم تفضلّ عليّ لم اقو عليه ، قال : لا يولد له ولدٌ إلا لك ولدان ، قال : ربّ !.. زدني ، قال : تجري منه مجرى الدم في العروق ، قال : ربّ !.. زدني ، قال : تتخذ أنت وذريتك في صدورهم مساكن ، قال : ربّ !.. زدني ، قال : تعدهم وتمنّيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا . ص٢١٢
★ [الكافي] : قال الرضا (ع) : في خمسة وعشرين من ذي القعدة نُشرت الرحمة ، ودحيت فيه الأرض ، ونصبت فيه الكعبة ، وهبط فيه آدم. ص٢١٧

باب ما أُوحي إلى آدم (ع)

★ [**أمالي الصدوق ص٣٦٢**] : قال الباقر (ع) : أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم (ع) : يا آدم !.. إني أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات : واحدةٌ منهنّ لي ، وواحدةٌ لك ، وواحدةٌ فيما بيني وبينك ، وواحدةٌ فيما بينك وبين الناس :
فاما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً .
واما التي لك فأُجازيك بعملك احوج ما تكون إليه .
واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة .
واما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك . ص٢٥٧

باب مكارم أخلاق نوح (ع) وما جرى بينه وبين إبليس

★ [قصص الأنبياء] : قال إبليس لنوح (ع) : لك عندي يدٌ ساعلمك خصالاً ، قال نوح : وما يدي عندك ؟.. قال : دعوتك على قومك حتى

اهلكهم الله جميعاً ، فإياك والكبر !.. وإياك والحرص !.. وإياك والحسد !..
فإنّ الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لآدم ، فأكفرني وجعلني شيطاناً رجيماً ..
وإياك والحرص !.. فإنّ آدم أُبيح له الجنّة ونُهي عن شجرة واحدة ، فحمله الحرص على ان أكل منها ..
وإياك والحسد !.. فإنّ ابن آدم حسد اخاه فقتله .. فقال نوح :
فاخبرني متى تكون اقدر على ابن آدم ؟.. قال : عند الغضب . ص٢٩٣

باب بعثته (ع) على قومه وقصة الطوفان

★ [**الخصال ١ / ٦٥**] : قال الباقر (ع) : لما دعا نوح (ع) ربه عزّ وجلّ على قومه ، اتاه إبليس لعنه الله فقال : يا نوح !.. إنّ لك عندي يداً اريد ان اكافيك عليها .
فقال له نوح (ع) : إنه ليبغض إليّ ان يكون لك عندي يدٌ فما هي ؟.. قال : بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبقَ احد اغويه ، فأنا مستريحٌ حتى ينسق قرنٌ آخر واغويهم .
فقال له نوح (ع) : ما الذي تريد ان تكافيني به ؟..
قال : اذكرني في ثلاث مواطن ، فإني اقرب ما اكون إلى العبد إذا كان في إحداهن :
اذكرني إذا غضبتَ ، واذكرني إذا حكمتَ بين اثنين ، واذكرني إذا كنت مع امراة خالياً ليس معكما احد . ص٣١٨

★ [**المحاسن ص٥٤٨**] : قال الصادق (ع) : لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح (ع) ، فجزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك ، فاوحى الله إليه ان كل العنب الأسود ليذهب غمّك . ص٣٣١

المنتقى من الجزء الثاني عشر : كتاب تاريخ الأنبياء

باب علل تسمية إبراهيم وسنته وفضائله ومكارم أخلاقه وسننه ونقش خاتمه (ع)

★ [**العلل ص٢٣ ، العيون ص٢٣١**] : قال الصادق (ع) : إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لأنه لم يردّ احداً ، ولم يسال احداً قطّ غير الله عزّ وجلّ . ص٤

★ [**العلل ص٢٣**] : قال الهادي (ع) : إنما اتخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلا ، لكثرة صلواته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليه وآله . ص٤

★ [**العلل ص٢٣**] : قال الباقر (ع) : لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً ، أتاه ببشارة الخلّة ملَك الموت في صورة شاب ابيض ، عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهناً ، فدخل إبراهيم (ع) الدار فاستقبله خارجاً من الدار ، وكان إبراهيم (ع) رجلا غيوراً وكان إذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه .

فخرج ذات يوم في حاجة واغلق بابه ، ثم رجع ففتح بابه فإذا هو برجلٍ قائمٍ كاحسن ما يكون من الرجال فاخذته الغيرة وقال له : يا عبد الله !.. ما ادخلك داري ؟.. فقال : ربها ادخلنيها ، فقال إبراهيم : ربها احقّ بها مني ، فمَن انت ؟.. قال : انا ملَك الموت ، ففزع إبراهيم (ع) وقال : جئتني لتسلبني روحي ؟.. فقال : لا ، ولكن اتخذ الله عزّ وجلّ عبداً خليلاً فجئتُ ببشارته ، فقال إبراهيم : فمَن هذا العبد لعلّي اخدمه حتى اموت ؟.. قال : أنت هو ، فدخل على سارة فقال : إنّ الله اتخذني خليلاً .ص٥

بيان : لا تنافي بين تلك الأخبار ، إذ يحتمل ان يكون لكلّ من تلك الخلال مدخل في الخلّة ، إذ لا تكون الخلّة إلا مع اجتماع الخصال التي يرتضيها الرب تعالى . ص٦

★ [**أصول الكافي ١ / ١٧٥**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم (ع) عبداً قبل ان يتخذه نبياً ، وإنّ الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه

رسولاً ، وإنّ الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً ، وإنّ الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً ، فلما جمع له الأشياء قال :
﴿ إني جاعلك للناس إماما ﴾ ، قال : فمن عظمها في عين إبراهيم قال :
﴿ ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ ، قال : لا يكون السفيه إمام التقي . ص١٢

باب قصص ولادته (ع) إلى كسر الأصنام ، وما جرى بينه وبين فرعونه ، وبيان حال أبيه

★ [مجمع البيان ٨/٤٤٩] : قال الصادق (ع) في قوله تعالى ﴿إذ جاء ربه بقلب سليم ﴾ : من كلّ ما سوى الله ، لم يتعلّق بشيء غيره . ص٢٦

باب إراءته (ع) ملكوت السماوات والأرض وسؤاله إحياء الموتى والكلمات التي سأل ربه وما أوحى إليه وصدر عنه من الحكم

★ [تفسير الإمام العسكري ص٢١٢ ، الاحتجاج ص١٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ إبراهيم الخليل لما رُفع في الملكوت وذلك قول ربي ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ ، قوّى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض ومَن عليها ظاهرين ومستترين ، فرأى رجلاً وامرأةً على فاحشة ، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ، ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ، ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ، ثم رأى آخرين فهمّ بالدعاء عليهما بالهلاك فأوحى الله إليه :
يا إبراهيم !.. اكفف دعوتك عن عبادي وإمائي ، فإني أنا الغفور الرحيم الجبّار الحليم ، لا تضرّني ذنوب عبادي ، كما لا تنفعني طاعتهم ، ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك ، فاكفف دعوتك عن عبادي فإنما أنت عبدٌ نذيرٌ ، لا شريك في المملكة ، ولا مهيمن عليّ ولا على عبادي ، وعبادي معي بين خلال ثلاث :

إما تابوا إليّ فتبتُ عليهم ، وغفرتُ ذنوبهم ، وسترتُ عيوبهم ، وإما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريّات مؤمنون ، فارفق بالآباء الكافرين ، واتانى بالأمهات الكافرات ، وارفع عنهم عذابي ، ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم ، فإذا تزايلوا (اي تفرقوا) حقّ بهم عذابي ، وحاق بهم بلائي ، وإن لم يكن هذا ولا هذا ، فإنّ الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريدهم به ، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي .
يا إبراهيم !.. فخلّ بيني وبين عبادي فإني ارحم بهم منك ، وخلّ بيني وبين عبادي ،فإني انا الجبّار الحليم العلاّم الحكيم ، ادبّرهم بعلمي ، وأُنفذ فيهم قضائي وقدري .ص٦٠

بيان : إراءته ملكوت السماوات والأرض ، يحتمل ان يكون ببصر العين ، بأن يكون الله تعالى قوّى بصره ، ورفع له كلّ منخفضٍ ، وكشط له عن اطباق السماء والارض حتى راى ما فيهما ببصره ، وان يكون المراد رؤية القلب ، بان انار قلبه حتى احاط بها علماً ، والأول اظهر نقلاً والثاني عقلا .
والظاهر على التقديرين انه احاط علماً بكل ما فيهما من الحوادث والكائنات ، واما حمله على أنه راى الكواكب وما خلقه الله في الأرض على وجه الاعتبار والاستبصار ، واستدلّ بها على إثبات الصانع فلا يخفى بعده عما يظهر من الأخبار . ص٦٢

باب جمل أحواله ووفاته (ع)

★ [العلل ص٢٤ ، أمالي الصدوق ص١١٨] : قال امير المؤمنين (ع) : لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم (ع) اهبط إليه ملك الموت فقال : السلام عليك يا إبراهيم !.. قال : وعليك السلام يا ملك الموت !.. اداعٍ أم ناعٍ ؟.. قال : بل داعٍ يا إبراهيم فاجب ، قال إبراهيم :
فهل رأيت خليلاً يُميت خليله ؟.. فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله

جلّ جلاله ، فقال : إلهي ا.. قد سمعت َبما قال خليلُك إبراهيم ، فقال الله جلّ جلاله : يا ملك الموت ا.. اذهب إليه وقل له : هل رايت حبيباً يكره لقاء حبيبه ؟.. إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه . ص٧٨

★ [العلل ص٢٤] : قال الصادق (ع) : إنّ سارة قالت لإبراهيم (ع) :
يا إبراهيم ا.. قد كبرتَ فلو دعوت الله ان يرزقك ولداً تقرّ اعيننا به ، فإنّ الله قد اتخذك خليلاً وهو مجيبٌ لدعوتك إن شاء ، قال (ع) :
فسأل إبراهيم ربه ان يرزقه غلاماً عليماً ، فاوحى الله عزّ وجلّ إليه : اني واهبٌ لك غلاماً عليماً ثم ابلوك بالطاعة لي ، فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله عزّ وجلّ ، وإن سارة قد قالت لإبراهيم : إنك قد كبرت وقرُب اجلك ، فلو دعوت الله عزّ وجلّ ان ينسئ في اجلك ، وان يمدّ لك في العمر فتعيش معنا وتقرّ اعيننا .
فسأل إبراهيم ربه ذلك ، فاوحى الله عزّ وجلّ إليه : سل من زيادة العمر ما احببتَ تُعطه ، فاخبر إبراهيم سارة بذلك فقالت له : سل الله ان لا يُميتك حتى تكون انت الذي تساله الموت ، فسأل إبراهيم ربه ذلك ، فاوحى الله عزّ وجلّ إليه : ذلك لك ، فاخبر إبراهيم سارة بما اوحى الله عزّ وجلّ إليه في ذلك ، فقالت سارة لإبراهيم : اشكر لله واعمل طعاما وادع عليه الفقراء واهل الحاجة ، ففعل ذلك إبراهيم ودعا إليه الناس .
فكان فيمن اتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فاجلسه على مائدته ، فمدّ الأعمى يده فتناول لقمةً واقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يميناً وشمالاً من ضعفه ، ثم اهوى بيده إلى جبهته ، فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه ، ثم تناول المكفوف لقمةً فضرب بها عينه ، وإبراهيم (ع) ينظر إلى المكفوف وإلى ما يصنع ، فتعجب إبراهيم من ذلك وسال قائده عن ذلك ، فقال له القائد : هذا الذي ترى من الضعف .
فقال إبراهيم في نفسه : أليس إذا كبرتُ اصير مثل هذا ؟.. ثم إنّ إبراهيم (ع) سال الله عزّ وجلّ حيث رأى من الشيخ ما راى فقال :

اللهم !.. توفّني في الأجل الذي كتبتَ لي ، فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رأيت . ص٨٠

★ [**قصص الأنبياء**] : قال الصادق (ع) : إنّ إبراهيم ناجى ربه فقال : يا ربّ !.. كيف ذا العيال ؟.. من قبل ان يجعل له من ولده خلفاً يقوم من بعده في عياله ، فاوحى الله تعالى إليه : يا إبراهيم !.. او تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً مني ؟.. قال إبراهيم : اللهم لا ، الآن طابت نفسي . ٨٢

بـاب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليهم وبناء البيت

★ [**مجمع البيان ١ / ٢٠٣**] : قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله سبحانه ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم ﴾ : في المقام دلالةٌ ظاهرةٌ على نبوة إبراهيم (ع) فإنّ الله سبحانه جعل الحجْر تحت قدمه كالطين حتى دخلت قدمه فيه ، فكان ذلك معجزةً له . ص٨٤

★ [**مجمع البيان ١ / ٢٠٣**] : قال الباقر (ع) : نزلت ثلاثة أحجار من الجنة : مقام إبراهيم ، وحجَر بني إسرائيل ، والحجَر الأسود استودعه الله إبراهيم حجراً أبيض ، وكان اشدّ بياضاً من القراطيس فاسوّد من خطايا بني آدم . ص٨٤

★ [**مجمع البيان ١ / ٢٠٣**] : قال ابن عباس : لما اتى إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما ، واتت على ذلك مدة ، ونزلها الجرهميّون ، وتزوج إسماعيل امرأة منهم وماتت هاجر ، استأذن إبراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له ، وشرطت عليه ان لا ينزل.. فقدم إبراهيم (ع) وقد ماتت هاجر ، فذهب إلى بيت إسماعيل فقال لامرأته : اين صاحبك ؟.. فقالت : ليس هو ههنا ذهب يتصيّد ، وكان إسماعيل يخرج من الحرم فيتصيّد ثم يرجع ، فقال لها إبراهيم : هل عندك ضيافة ، قالت : ليس عندي شيءٌ وما عندي احدٌ ، فقال لها إبراهيم : إذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له : فليغيّر عتبة بابه .
وذهب إبراهيم (ع) وجاء إسماعيل (ع) ووجد ريح ابيه فقال لامرأته : هل

جاءك احدٌ ؟.. قالت : جاءني شيخٌ صفته كذا وكذا كالمستخفّة بشانه ، قال : فما قال لك ؟.. قالت : قال لي : اقرئي زوجك السلام وقولي له : فليغيّر عتبة بابه ، فطلّقها وتزوّج اخرى .

فلبث إبراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة أن يزور إسماعيل ، فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل ، فجاء إبراهيم حتى انتهى إلى باب إسماعيل ، فقال لامراته : اين صاحبك ؟.. قالت : يتصيّد وهو يجيء الآن إن شاء الله ، فانزل يرحمك الله ، قال لها : هل عندك ضيافة ؟..

قالت : نعم ، فجاءت باللبن واللحم فدعا لها بالبركة ، فلو جاءت يومئذ بخبز بُـرّاً وشعيراً وتمراً لكان اكثر ارض الله بُراً وشعيراً وتمراً ، فقالت له : انزل حتى اغسل راسك ، فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقّه الأيمن ، فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه ، فغسلت شقّ راسه الأيمن ، ثم حوّلت المقام إلى شقّ راسه الأيسر فبقي اثر قدمه عليه ، فغسلت شقّ راسه الأيسر ، فقال لها : إذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له : قد استقامت عتبة بابك .

فلما جاء إسماعيل ، وجد ريح ابيه فقال لامراته : هل جاءك احدٌ ؟.. قالت : نعم ، شيخٌ احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً ، وقال لي كذا وكذا ، وغسلت راسه ، وهذا موضع قدميه على المقام ، قال لها إسماعيل : ذاك إبراهيم (ع) . ص٨٥

★ [مجمع البيان ١ / ٢٠٣] : قال النبي (ص) : الركن والمقام ياقوتان من ياقوت الجنّة ، طمس الله نورهما ، ولولا انّ نورهما طُمس لاضاء ما بين المشرق والمغرب . ص٨٥

★ [مجمع البيان ١ / ٢٠٦] : قال الصادق (ع) في قوله تعالى ﴿ وارزق اهله من الثمرات ﴾ : إنما هو ثمرات القلوب . ص٨٦

★ [مجمع البيان ٦ / ٣١٨] : قال الباقر (ع) : إنما أُمر الناس ان يطوفوا بهذه الأحجار ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ، ويعرضوا علينا نصرهم . ص٩٠

★ [تفسير القمي ص٥١] : قال الصادق (ع) : إنّ إبراهيم (ع) كان نازلاً في

بادية الشام ، فلما وُلِد له من هاجر إسماعيل (ع) اغتمّت سارة من ذلك غمّاً شديداً ، لأنه لم يكن له منها ولدٌ ، وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر فتغمّه ، فشكا إبراهيم ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، فأوحى الله إليه :

إنما مثَل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعت بها ، وإن أقمتها كسرتها ، ثم أمره أن يخرج إسماعيل (ع) وأمه عنها ، فقال : يا ربّ !.. إلى أي مكان ؟.. قال : إلى حرمي وأمني ، وأول بقعةٍ خلقتها من الأرض وهي مكة .. فأنزل الله عليه جبرائيل بالبراق ، فحمل هاجر وإسماعيلَ وإبراهيم (ع) وكان إبراهيم لا يمرّ بموضعٍ حسن فيه شجرٌ ونخلٌ وزرعٌ إلا وقال :

يا جبرائيل !.. إلى ههنا إلى ههنا !.. فيقول جبرائيل : لا، امضِ امضِ !.. حتى وافى به مكة ، فوضعه في موضع البيت ، وقد كان إبراهيم (ع) عاهد سارة أن لا ينزل حتى يرجع إليها ، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجرٌ ، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلّوا تحته .

فلما سرّحهم إبراهيم ووضعهم وأراد الانصراف عنهم إلى سارة قالت له هاجر : يا إبراهيم !.. لِمَ تدعنا في موضع ليس فيه أنيسٌ ولا ماءٌ ولا زرعٌ ؟.. فقال إبراهيم : الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ، ثم انصرف عنهم ، فلما بلغ كدى - وهو جبل بذي طوى - التفت إليهم إبراهيم فقال : ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون ﴾ .

ثم مضى وبقيت هاجر ، فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء ، فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت : هل في الوادي من أنيس ؟.. فغاب إسماعيل عنها ، فصعدت على الصفا ، ولمع لها السراب في الوادي وظنّت أنه ماء ، فنزلت في بطن الوادي ، وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل ، ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا ، فهبطت إلى الوادي تطلب الماء ، فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفا ، فنظرت حتى

فعلت ذلك سبع مرات ، فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة ، نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه ، فعَدت حتى جمعت حوله رملاً فإنه كان سائلا فزمّته بما جعلته حوله ، فلذلك سميت زمزم ، وكان جرهم نازلةً بذي المجاز وعرفات .

فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء ، فنظرت جرهم إلى تعكّف الطير على ذلك المكان ، واتبعوها حتى نظروا إلى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلاّ بشجرة وقد ظهر الماء لهما ، فقالوا لهاجر : مَن انت ؟.. وما شانك وشان هذا الصبي ؟.. قالت : أنا ام ولد إبراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه ، أمره الله ان ينزلنا ههنا ، فقالوا لها : فتاذنين لنا ان نكون بالقرب منكم ؟.. قالت لهم : حتى يأتي إبراهيم (ع) .

فلما زارهم إبراهيم يوم الثالث قالت هاجر : يا خليل الله !.. إنّ ههنا قوماً من جرهم يسالونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا ، افتاذن لهم في ذلك ؟.. فقال إبراهيم : نعم ، فاذنت هاجر لجرهم ، فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم ، فانستْ هاجر و إسماعيل بهم .

فلما زارهم إبراهيم في المرة الثالثة ، نظر إلى كثرة الناس حولهم فسُرّ بذلك سروراً شديداً ، فلما ترعرع إسماعيل (ع) وكانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين وكانت هاجر واسماعيل يعيشان بها ، فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال امر الله إبراهيم (ع) ان يبني البيت فقال : يا ربّ !.. في اية بقعة ؟.. قال : في البقعة التي أُنزلت على آدم القبة فاضاء لها الحرم ، فلم تزل القبة التي انزلها الله على آدم قائمةً حتى كان ايام الطوفان ايام نوح (ع) ، فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا إلا موضع البيت ، فسُمّيت البيت العتيق لأنه أُعتق من الغرق .

فلما امر الله عزّ وجلّ إبراهيم ان يبني البيت ، لم يدر في اي مكان يبنيه ، فبعث الله جبرائيل (ع) فخطّ له موضع البيت ، فانزل الله عليه القواعد من الجنة ، وكان الحجر الذي انزله الله على آدم اشدّ بياضاً من الثلج ، فلما مسّته

أيدي الكفار اسودّ ، فبنى إبراهيم البيت ، ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة أذرع ، ثم دلّه على موضع الحجر ، فاستخرجه إبراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن ، وجعل له بابين :
باباً إلى المشرق ، وباباً إلى المغرب ، والباب الذي إلى المغرب يُسمّى المستجار ، ثم القى عليه الشجر والأذخر ، وعلّقت هاجر على بابه كساءً كان معها ، وكانوا يكونون تحته ، فلما بناه وفرغ منه حجّ إبراهيم وإسماعيل ونزل عليهما جبرائيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال : يا إبراهيم !.. قم فارتو من الماء لأنه لم يكن بمنى وعرفات ماء ، فسُمّيت التروية لذلك .... الخبر .ص١٠٠

★ [العلل ص١٤٥] : قال الصادق (ع) : لما امر الله عزّ وجلّ إبراهيم وإسماعيل (ع) ببنيان البيت و تم بناؤه ، أمره ان يصعد ركناً ثم ينادي في الناس :
الا هلمّ الحجّ !.. فلو نادى هلمّوا إلى الحجّ لم يحجّ إلا من كان يومئذ إنسيا مخلوقاً ، ولكن نادى هلمّ الحجّ ، فلبّى الناس في اصلاب الرجال :
لبيك داعي الله !.. لبيك داعي الله !.. فمن لبّى عشراً حجّ عشراً ، ومَن لبّى خمساً حجّ خمساً ، ومن لبّى اكثر فبعدد ذلك ، ومن لبّى واحداً حجّ واحداً ، ومَن لم يلبِّ لم يحجّ . ص١٠٥

★ [العلل ص١٤٤] : قال الباقر (ع) : إنّ الله جلّ جلاله لما امر إبراهيم ينادي في الناس بالحجّ ، قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس ، فنادى في الناس بالحجّ ، فاسمع من في اصلاب الرجال وأرحام النساء إلى ان تقوم الساعة . ص١٠٦

★ [العلل ص١٤٩] : قال الصادق (ع) : صار السعي بين الصفا والمروة ، لأنّ إبراهيم (ع) عرض له إبليس ، فأمره جبرائيل (ع) فشدّ عليه ، فهرب منه فجرت به السنّة ، يعني به الهرولة . ص١٠٨

★ [العلل ص١٤٩] : سئل الصادق (ع) : لِمَ جُعل السعي بين الصفا والمروة ؟.. قال : لأنّ الشيطان تراءى لإبراهيم (ع) في الوادي فسعى ، وهو منازل الشيطان .ص١٠٨

★ [**العلل ص١٥٠ ، العيون ص٢٤٢**] : كتب الرضا (ع) لابن سنان : إنما سميت مِنى مِنى ، لأنّ جبرائيل (ع) قال هناك : يا إبراهيم !.. تمنَّ على ربك ما شئت ، فتمنّى إبراهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يامره بذبحه فداءً له ، فأُعطي مناه.ص١٠٨

★ [**العلل ص١٥٠**] : سئل الصادق (ع) عن عرفات لِمَ سميت عرفات ؟.. فقال : إنّ جبرائيل (ع) خرج بإبراهيم (ع) يوم عرفة ، فلما زالت الشمس قال له جبرائيل : يا إبراهيم !.. اعترف بذنبك واعرف مناسكك ، فسميت عرفات لقول جبرائيل (ع) له : اعترف ، فاعترف . ص١٠٩

★ [**العلل ص١٥٠**] : سئل الكاظم (ع) عن رمي الجمار لِمَ جُعل ؟.. قال : لأنّ إبليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم (ع) في موضع الجمار ، فرجمه إبراهيم فجرت السنّة بذلك.ص١١٠

★ [**فروع الكافي ١ / ٢٢٣**] : سئل الصادق (ع) عن الحجر : امن البيت هو أو فيه شيءٌ من البيت ، فقال : لا ، ولا قلامة ظفر ، ولكنّ إسماعيل (ع) دفن امه فيه فكره ان تُوطأ فحجّر عليه حجراً وفيه قبور انبياء . ص١١٧

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : ﴿ فلما بلغ معه السعي ﴾ اي شبّ حتى بلغ سعيه سعي إبراهيم ، والمعنى : بلغ إلى ان يتصرّف ويمشي معه ويعينه على اموره ، قالوا : وكان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة .

وقيل : يعني بالسعي العمل لله والعبادة ، ﴿ إني أرى في المنام ﴾ اي ابصرت في المنام رؤيا ، تأويلها الأمر بذبحك ، فانظر ماذا تراه من الرأي ، والأولى أن يكون الله تعالى قد اوحى إليه في اليقظة ، بأن يمضي ما يأمره به في حال نومه من حيث انّ منامات الأنبياء لا تكون إلا صحيحة ، ﴿ فلما اسلما ﴾ اي استسلما لأمر الله ورضيا به ، ﴿ وتله للجبين ﴾ اي اضجعه على جبينه .

وقيل : وضع جبينه على الأرض لئلا يرى وجهه فتلحقه رقّة الآباء ، وروي أنه قال : اذبحني وأنا ساجدٌ لا تنظر إلى وجهي فعسى أن ترحمني ﴿ قد صدقت الرؤيا ﴾ أي فعلت ما أُمرت به في الرؤيا ، ﴿ إن هذا لهو البلاء المبين ﴾ اي الامتحان الظاهر والاختبار الشديد ، او النعمة الظاهرة ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ الذبح هو المذبوح ، فقيل : كان كبشاً من الغنم ، قال ابن عباس : هو الكبش الذي تُقبّل من هابيل حين قرّبه .

وقيل : فُدي بوعل أُهبط عليه من ثبير ، وسمي عظيماً لأنه كان مقبولاً او لأنّ قدر غيره من الكباش يصغر بالإضافة إليه ، وقيل : لأنه رعى في الجنة أربعين خريفا ، وقيل : لأنه كان من عند الله كونه ولم يكن عن نسل ، وقيل : لأنه فداء عبد عظيم . ص١٢٢

بيان : قال الصدوق رحمه الله : قد اختلفت الروايات في الذبيح ، فمنها ما ورد بأنه إسماعيل ، ومنها ما ورد بأنه إسحاق ، ولا سبيل إلى ردّ الأخبار متى صحّ طرقها ، وكان الذبيح إسماعيل ، لكن إسحاق لما ولد بعد ذلك تمنّى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه ، فكان يصبر لأمر الله ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه ، فينال بذلك درجته في الثواب ، فعلم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه ، فسمّه بين ملائكته ذبيحاً لتمنيّه لذلك . ص١٢٣

وقول النبي (ص) : (أنا ابن الذبيحين) يؤيد ذلك ، لأنّ العمّ قد سماه الله عزّ وجلّ أباً في قوله : ﴿ ام كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق ﴾ ، وكان إسماعيل عمّ يعقوب فسمّاه الله في هذا الموضع أباً ، وقد قال النبي (ص) : (العم والد) ، فعلى هذا الأصل ايضاً يطّرد قول النبي (ص) : (أنا ابن الذبيحين) احدهما ذبيحٌ بالحقيقة ، والآخر ذبيحٌ بالمجاز ، واستحقاق الثواب على النيّة والتمني ، فالنبي (ص) هو ابن الذبيحين من وجهين على ما ذكرناه . ص١٢٤

★ [الخصال ١ / ٣٠] : قال الرضا (ع) : لما امر الله عزّ وجلّ إبراهيم أن يذبح

مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي انزله عليه ، تمنّى إبراهيم ان يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده ، وانه لم يُؤمر بذبح الكبش مكانه ، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح اعزّ ولده عليه بيده ، فيستحقّ بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا إبراهيم !.. مَن احبّ خلقي إليك ؟.. فقال : يا ربّ !.. ما خلقت خلقاً هو احبّ إليّ من حبيبك محمد ، فأوحى الله إليه : افهو احبّ إليك ام نفسك ؟..

قال : بل هو احبّ إليّ من نفسي ، قال : فولده احبّ إليك ام ولدك ؟.. قال : بل ولده ، قال : فذبْحُ ولده ظلماً على ايدي اعدائه أوجع لقلبك ، أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي ؟.. قال : يا ربّ !.. بل ذبحه على ايدي أعدائه أوجع لقلبي ، قال : يا إبراهيم !.. فإنّ طائفة تزعم انها من أمّة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يُذبح الكبش ، ويستوجبون بذلك سخطي .

فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه واقبل يبكي ، فاوحى الله عزّ وجلّ :

يا إبراهيم !.. قد فديتُ جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك ، بجزعك على الحسين وقتله ، وأوجبتُ لك ارفع درجات أهل الثواب على المصائب ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ . ص١٢٥

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) : فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه وقال كما حكى الله : ﴿ يا بني إني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ﴾ ، فقال الغلام كما ذكر الله : امض لما امرك الله به ، ﴿ يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ ، وسلّما لامر الله واقبل شيخ فقال : يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام ؟!..

قال : اريد ان أذبحه ، فقال : سبحان الله !.. تذبح غلاماً لم يعصِ الله طرفة عين ، فقال إبراهيم : إنّ الله امرني بذلك ، فقال : ربك ينهاك عن ذلك ، وإنما امرك بهذا الشيطان ، فقال له إبراهيم : ويلك !.. إنّ الذي بلّغني هذا المبلغ ، هو الذي أمرني به والكلام الذي وقع في اذني ، فقال : لا والله ما امرك بهذا إلا الشيطان ، فقال إبراهيم : لا والله لا اكلّمك ، ثم عزم على الذبح فقال :

يا إبراهيم !.. إنك إمام يُقتدى بك ، وإنك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم ، فلم يكلّمه واقبل على الغلام واستشاره في الذبح .
فلما أسلما جميعا لأمر الله قال الغلام : يا أبتاه !.. خمّر (أي أستر) وجهي ، وشدّ وثاقي ، فقال إبراهيم : يا بني الوثاق مع الذبح ؟!.. لا والله لا اجمعهما عليك اليوم ، فرمى له بقرطان الحمار ، ثم اضجعه عليه ، وأخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع راسه إلى السماء ، ثم انتحى عليه المدية وقلب جبرائيل المدية على قفاها ، واجترّ الكبش من قِبَل ثبير ، واثار الغلام من تحته ، ووضع الكبش مكان الغلام ، ونودي من ميسرة مسجد الخيف :
﴿ ان يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ، إنّ هذا لهو البلاء المبين ﴾ ، ولحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت ، فقال لها : ما شيخ رايته ؟.. قالت : ذاك بعلي ، قال : فوصيف رايته معه ؟.. قالت : ذاك ابني ، قال : فإني رايته وقد أضجعه واخذ المدية ليذبحه ، فقالت : كذبت إنّ إبراهيم ارحم الناس ، كيف يذبح ابنه ؟!.. قال : فوربّ السماء والأرض وربّ هذا البيت لقد رايته اضجعه وأخذ المدية ، فقالت : ولِمَ ؟.. قال : زعم انّ ربه امره بذلك ، قالت : فحقّ له ان يطيع ربه.... الخبر. ص١٢٧

باب قصص لوط (ع) وقومه

★ [**تفسير القمي ص٣١٣**] : قال الصادق (ع) في قوله ﴿ وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة ﴾ : ما من عبدٍ يخرج من الدنيا يستحلّ عمل قوم لوط إلا رمى الله كبده من تلك الحجارة ، يكون منيته فيها ، ولكن الخلق لا يرونه . ص١٦٠

★ قال رسول الله (ص) : مَن الحّ في وطي الرجال ، لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه . ص١٦٦

★ [**تفسير العياشي**] : سئل علي (ع) : أيؤتى النساء في أدبارهن ؟.. فقال

: سفلْت سفل الله بك ، ما سمعت الله يقول : ﴿ اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴾ . ص١٦٧

بـاب قصص ذي القرنين

★ [إكمـال الدين ص٢٢٠] : قال رسول الله (ص) : إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً ، جعله الله حجةً على عباده ، فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ ، وامرهم بتقواه فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زماناً حتى قيل : مات او هلك ، باي واد سلك ؟.. ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر .

الا وفيكم مَن هو على سنّته ، وإنّ الله عزّ وجلّ مكّن له في الأرض ، وآتاه من كل شيء سبباً ، وبلغ المشرق والمغرب ، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي ، ويبلّغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى سهلٌ ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه ، ويُظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها ، وينصره بالرعب ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً . ص١٩٥

بـاب قصص يعقوب ويوسف على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام

★ [تفسير القمي ص٣١٧] : قال علي بن إبراهيم : فقال لاوي : القوه في هذا الجبّ يلتقطه بعض السيّارة إن كنتم فاعلين ، فادنوه من راس الجبّ فقالوا له : انزع قميصك ، فبكى فقال : يا إخوتي تجّردوني ؟!.. فسلّ واحد منهم عليه السكين فقال : لئن لم تنزعه لاقتلنّك ، فنزعه فدلّوه في اليم وتنحّوا عنه ، فقال يوسف في الجبّ :

" يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري "
فنزلت سيّارةٌ من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقي لهم الماء من الجبّ ، فلما أدلى الدلو على يوسف تشبّث بالدلو فجرّوه ، فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجهاً فعدوا إلى صاحبهم فقالوا : ﴿ يا بشرى هذا غلام ﴾ فنخرجه

ونبيعه ونجعله بضاعةً لنا ، فبلغ إخوته فجاءوا فقالوا : هذا عبدٌ لنا أبق ، ثم قالوا ليوسف : لئن لم تقرّ بالعبودية لنقتلنّك ، فقالت السيّارة ليوسف : ما تقول ؟..

قال : أنا عبدهم ، فقالت السيارة : فتبيعوه منا ؟.. قالوا : نعم ، فباعوه منهم على أن يحملوه إلى مصر ، ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ ، قال : الذي بيع بها يوسف ثمانية عشر درهما ، وكان عندهم كما قال الله : ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ . ص٢٢٢

★ [**تفسير القمي ص٣١٧**] : قال الرضا (ع) في قول الله ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ﴾ : كانت عشرين درهما .ص٢٢٢

بيان : والبخس : النقص ، وهي قيمة كلب الصيد إذا قُتل ، كان قيمته عشرين درهما . ص٢٢٢

★ [**تفسير القمي ص٣٢١**] : قال الصادق (ع) : إنّ يوسف أتاه جبرائيل (ع) فقال له :

يا يوسف !.. إنّ رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك : مَن جعلك أحسن خلقه ؟.. فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال : أنت يا ربّ !..

ثم قال له : ويقول لك : مَن حبّبك إلى أبيك دون إخوتك ؟.. فصاح ووضع خده على الأرض وقال : أنت يا ربّ !..

قال : ويقول لك : مَن أخرجك من الجبّ بعد أن طُرحت فيها وأيقنت بالهلكة ؟.. فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال : أنت يا ربّ !..

قال : **فإنّ ربك قد جعل لك عقوبةً في استغاثتك بغيره** ، فالبث في السجن بضع سنين ، فلما انقضت المدة وأذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال :

" اللهم !.. إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك ، فإني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين : إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب " ، ففرّج الله عنه .

قلت : جعلت فداك !.. أندعو نحن بهذا الدعاء ؟.. فقال : ادع بمثله :

اللهم !.. إن كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك ، فإني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، والأئمة (ع) . ص٢٣١

بيان : قال الطبرسي – قدس الله روحه – بعد نقل امثال هذه الرواية : والقول في ذلك ان الاستعانة بالعباد في دفع المضارّ ، والتخلص من المكاره جائزٌ غير منكر ولا قبيح ، بل ربما يجب ، وكان نبينا يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين والأنصار وغيرهم ، ولو كان قبيحاً لم يفعله ، فلو صحّت هذه الروايات فإنما عوتب (ع) على ترك عادته الجميلة في الصبر ، والتوكّل على الله سبحانه في كل اموره دون غيره وقتاً ما وابتلاءً وتشديداً ، وإنما كان يكون قبيحاً لو ترك التوكّل على الله سبحانه واقتصر على غيره ، وفي هذا ترغيب في الاعتصام بالله والاستعانة به دون غيره في الشدائد ، وإن جاز ايضا أن يستعان بغيره . ص٢٣١

بيان : قوله :﴿ لا تدخلوا من باب واحد ﴾ المشهور بين المفسرين انه إنما قال ذلك لما خاف عليهم من العين ، وقيل : لما اشتهروا بمصر بالحسن والجمال وإكرام الملك لهم ، خاف عليهم حسد الناس ، وقيل : لم يأمن عليهم من ان يخافهم الملك فيحبسهم .

وقيل : انه (ع) كان عالماً بأنّ ملك مصر ولده يوسف ، إلا انّ الله تعالى لم يأذن له في إظهار ذلك ، فلما بعث ابناءه إليه قال : ﴿ لا تدخلوا من باب واحد ﴾ ، وكان غرضه أن يصل بنيامين إلى يوسف في وقت الخلوة ثم إن العبد لما كان مأموراً بملاحظة الأسباب وعدم الاعتماد عليها والتوكّل على الله ، قال اولاً ما يلزمه من الحزم والتدبير .

ثم تبرّأ عن الاعتماد على الأسباب بقوله : ﴿ وما اغنى عنكم من الله من شيء ﴾ ، ثم إنه تعالى صدّقه على ما ذكره من عدم الاعتماد على الأسباب بقوله تعالى : ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم ابوهم ﴾ اي من ابواب متفرقة في البلد ، ﴿ ما كان يغني عنهم ﴾ رأي يعقوب واتباعهم

لـه ﴿ من الله من شيء ﴾ مما قضاه عليهم كما قال يعقوب ، فأخذ بنيامين بوجدان الصواع في رحله ، وتضاعفت المصيبة على يعقوب . ص٢٣٨

★ [**تفسير القمي ص٣٣٠**] : قال الرضا (ع) : قال السجّان ليوسف : إني لأحبُّك ، فقال يوسف :

ما أصابني إلا من الحبّ .. إن كان خالتي أحبتني سرقتني ، وإن كان أبي أحبّني فحسدوني إخوتي .. وإن كانت امرأة العزيز أحبتني فحبستني .

وشكا يوسف في السجن إلى الله ، فقال : يا ربّ ! .. بماذا استحققتُ السجن ؟.. فأوحى الله إليه : أنت اخترته حين قلت :

﴿ رب السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه ﴾ ، هلا قلت : العافية أحبّ إليّ مما يدعونني إليه ؟!.. ص٢٤٧

★ [**تفسير القمي ص٣٣٣**] : فنزل عليه جبرائيل فقال له :

يا يوسف !.. أخرجْ يدك ، فأخرجها فخرج من بين أصابعه نورٌ ، فقال يوسف : ما هذا يا جبرائيل ؟!.. فقال : هذه النبوة أخرجها الله من صلبك ، لأنك لم تقم إلى أبيك ، فحطّ الله نوره ، ومحا النبوة من صلبه ، وجعلها في ولد لاوي أخي يوسف ، وذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال :

﴿ لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب ﴾ ، فشكر الله له ذلك ، ولما أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه ، قال : ﴿ لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ﴾ ، فشكر الله له ذلك ، فكان أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ع) ، وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهيث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .

فقال يعقوب لابنه : يا بني !.. أخبرني ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندي ؟.. فقال : يا أبت أعفني من ذلك ، قال : أخبرني ببعضه ، فقال : يا أبت إنهم لما أدنوني من الجبّ قالوا : انزع قميصك ، فقلت لهم : يا إخوتي ،

اتقوا الله ولا تجّردوني ، فسلّوا عليّ السكين وقالوا : لئن لم تنزع لنذبحنّك ، فنزعت القميص ، والقوني في الجبّ عريانا ، فشهق يعقوب شهقةً وأُغمي عليه ، فلما افاق قال : يا بني !.. حدثني ، فقال : يا أبت !.. اسالك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعفيتني فاعفاه .

ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة ، افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت الناس ، فقالوا لها : ما يضرّك لو قعدت للعزيز – وكان يوسف سميّ العزيز – فقالت : أستحيي منه ، فلم يزالوا بها حتى قعدت له ، فاقبل يوسف في موكبه فقامت إليه وقالت : سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيداً ، وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً ، فقال لها يوسف : أنتِ هاتيك ؟.. فقالت : نعم – وكانت اسمها زليخا – فامر بها وحُوّلت إلى منزله وكانت هرمة ، فقال لها يوسف : ألست فعلتِ بي كذا وكذا ؟.. فقالت : يا نبي الله !.. لا تلمني فإني بليت بثلاثة لم يبل بها أحدٌ ، قال : وما هي ؟..

قالت : بُليت بحبك ولم يخلق الله في الدنيا لك نظيرا ، وبُليت بانه لم يكن بمصر امرأةً أجمل مني ولا اكثر مالاً مني نزع عني ، وبُليت بزوج عنّين ، فقال لها يوسف : فما حاجتك ؟.. قالت : تسأل الله أن يردّ عليّ شبابي ، فسأل الله فردّ عليها شبابها فتزوجها وهي بكر . ص٢٥٣

★ [**تفسير القمي ص٣٣٣**] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ قد شغفها حبًا ﴾ : قد حجبها حبه عن الناس ، فلا تعقل غيره . ص٢٥٣

بيان : المشهور بين المفسرين واللغويين انّ المراد شقّ شغاف قلبها ، وهو حجابه حتى وصل إلى فؤادها . ص٢٥٣

★ [**أمالي الصدوق ص٢٤٢**] : قيل للصادق (ع) : ما كان دعاء يوسف (ع) في الجبّ ؟.. فإنا قد اختلفنا فيه ، فقال : إنّ يوسف (ع) لما صار في الجب وآيس من الحياة قال :

" اللهم !.. إن كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك ، فلن ترفع لي إليك صوتاً ، ولن تستجيب لي دعوةً ، فإني أسألك بحقّ الشيخ يعقوب فارحم

ضعفه ، واجمع بيني وبينه ، فقد علمت رقته عليّ وشوقي إليه "... ثم بكى الصادق (ع) ثم قال وأنا أقول :

" اللهم !.. إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك ، فلن ترفع لي إليك صوتا ، فإني أسألك بك فليس كمثلك شيء ، وأتوجه إليك بمحمد نبيك نبي الرحمة ، يا الله !.. يا الله !.. يا الله !.. يا الله !.. يا الله !.. ".

ثم قال الصادق (ع) : قولوا هذا وأكثروا منه ، فإني كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام . ص٢٥٦

★ [**الخصال ١ / ١٣١**] : قال الصادق (ع) : البكّاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد (ص) وعلي بن الحسين (ع) ..

فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية ..

وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له : ﴿ تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ﴾ ..

وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذّى به أهل السجن ، فقالوا له : إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار ، وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل ، فصالحهم على واحدة منهما ..

وأما فاطمة فبكت على رسول الله (ص) حتى تأذّى به أهل المدينة ، فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر - مقابر الشهداء - فتبكي حتى تنقضي حاجتها ثم تنصرف ..

وأما علي بن الحسين (ع) فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ، ما وُضِع بين يديه طعامٌ إلا بكى حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله !.. إني أخاف عليك أن تكون من الجاهلين ، قال : ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ إني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة . ص٢٦٤

★ [**المحاسن ص٣٩٩**] : قال الصادق (ع) : إنّ يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى : يا رب !.. أما ترحمني ؟.. أذهبتَ عينيّ ، وأذهبتَ ابنيّ ، فأوحى الله

تبارك وتعالى إليه : لو امتهما لأحييتهما حتى اجمع بينك وبينهما ، ولكن اما تذكر الشاة ذبحتها وشويتها ، واكلت وفلان إلى جنبك صائمٌ لم تنله منها شيئا ؟..

قال ابن اسباط : قال يعقوب : حدّثني الميثمي ، عن ابي عبد الله (ع) : انّ يعقوب بعد ذلك كان ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ : الا من اراد الغداء فليأت آل يعقوب ، وإذا امسى نادى : الا مَن اراد العشاء فليأت آل يعقوب .ص٢٦٥

★ [فروع الكافي ٢ / ٦] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ إلى رسول الله (ص) فقال : يا نبي الله !.. إنّ لي ابنة عم قد رضيتُ جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقر ، فقال : لا تتزوجها !.. إنّ يوسف بن يعقوب لقي آخاه فقال :

يا اخي !..كيف استطعت ان تتزوج النساء بعدي ؟.. فقال : إنّ ابي امرني وقال : إن استطعت ان تكون لك ذرية تُثقل الأرض بالتسبيح فافعل . ص٢٦٦

★ [أصول الكافي ٢ / ٤٧٧] : قال رسول الله (ص) : خير وقتٍ دعوتم الله فيه الأسحار ، وتلا هذه الآية في قول يعقوب (ع) :

﴿ سوف استغفر لكم ربي ﴾ ، فقال : اخرّهم إلى السحر.ص٢٦٦

★ [أمالي الطوسي ص٢٩٢] : لما قدم يعقوب (ع) خرج يوسف (ع) فاستقبله في موكبه ، فمرّ بامراة العزيز وهي تعبد في غرفة لها ، فلما راته عرفته فنادته بصوت حزين : ايها الذاهب طالما احزنتني !.. ما أحسن التقوى ، كيف حرّر العبيد ؟! واقبح الخطيئة ، كيف عبّدت الأحرار ؟! .. ٢٧٠

★ [العلل ص٣٠] : قال الصادق (ع) : استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها : يا زليخا !.. إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه ، قالت : إني لا اخاف مَن يخاف الله ، فلما دخلت قال لها : يا زليخا !.. ما لي اراك قد تغيّر لونك ؟.. قالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً ، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً ، قال لها : يا زليخا !.. ما الذي دعاك إلى ما كان منك ؟..

قالت : حُسن وجهك يا يوسف !.. فقال : كيف لو رايت نبياً يقال له محمد

يكون في آخر الزمان ، احسن مني وجها ، واحسن مني خلقاً ، واسمح مني كفّاً ؟.. قالت : صدقت ، قال : وكيف علمت أني صدقت ؟.. قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي ، فاوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف : أنها قد صدقتْ ، وإني قد احببتها لحبّها محمداً (ص) ، فامره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها . ص٢٨٢

★ [**تفسير العياشي**] : قال الباقر (ع) : اي شيء يقول الناس في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ لولا ان راى برهان ربه ﴾ ؟.. قلت : يقولون : رأى يعقوب عاضاً على إصبعه ، فقال : لا ، ليس كما يقولون ، فقلت : فاي شيء راى ؟.. قال : لما همّت به وهمّ بها قامت إلى صنم معها في البيت فالقت عليه ثوباً ، فقال لها يوسف : ما صنعت ؟.. قالت : طرحت عليه ثوباً أستحي أن يرانا ، فقال يوسف : فانت تستحين من صنمك ، وهو لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي انا من ربي ؟..ص٣٠١

★ [**تفسير العياشي**] : قال الصادق (ع) : جاء جبرائيل إلى يوسف في السجن ، قال : قل في دبر كلّ صلاة فريضة : " اللهم !.. اجعل لي فرجاً ومخرجاً ، وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب " . ص٣٠١

★ [**تفسير العياشي**] : لما قال للفتى : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ أتاه جبرائيل فضربه برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة ، فقال له : يا يوسف !.. انظر ماذا ترى ؟.. قال : أرى حجراً صغيراً ، ففلق الحجر فقال : ماذا ترى ؟.. قال : أرى دودةً صغيرةً ، قال : فمَن رازقها ؟..

قال : الله ، قال : فإنّ ربك يقول : لم انسَ هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة ، اظننت اني انساك حتى تقول للفتى : اذكرني عند ربك ؟.. لتلبثنّ في السجن بمقالتك هذه بضع سنين ، فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان ، فتاذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوماً ويسكت يوماً ، وكان في اليوم الذي يسكت اسوا حالاً . ص٣٠٣

مسألة : فإن قال : فلِمَ أسرف يعقوب (ع) في الحزن والتهالك وترك التماسك

حتى ابيّضت عيناه من البكاء ؟.. ومن شان الانبياء التجلّد والتصبر وتحمل الأثقال ، ولولا هذه الحال ما عظمت منازلهم وارتفعت درجاتهم.

الجواب : قيل له : إنّ يعقوب (ع) بُلي وامتُحن في ابنه بما لم يُمتحن به احدٌ قبله ، لانّ الله تعالى رزقه من يوسف احسن الناس واجملهم واكملهم علماً وفضلاً وادباً وعفافاً ، ثم أُصيب به اعجب مصيبة واطرفها ، لأنه لم يمرض بين يديه مرضاً يؤول إلى الموت فيسلّيه عنه تمريضه له ثم ييئس منه بالموت ، بل فقده فقداً لا يقطع معه على الهلاك فييأس ، ولا يجد أمارةً على حياته وسلامته فيرجو ويطمع ، فكان متردّد الفكر بين ياس وطمع ، وهذا اغلظ ما يكون على الإنسان وانكى لقلبه .

وقد يرد على الإنسان من الحزن ما لا يملك ردّه ولا يقوى على دفعه ، ولهذا لم يكن احدٌ منهياً عن مجرد الحزن والبكاء ، وإنما نُهي عن اللطم والنوح وان يُطلق لسانه بما سخط ربه ، وقد بكى نبينا (ص)على ابنه إبراهيم عند وفاته وقال : " العين تدمع ، والقلب يخشع ، ولا نقول ما يسخط الرب " وهو عليه الصلاة والسلام القدوة في جميع الآداب والفضائل ، على انّ يعقوب (ع) إنما ابدى من حزنه يسيرا من كثير ، وكان ما يخفيه ويتصبر عليه ويغالبه اكثر واوسع مما اظهره ، وبعد فإنّ التجلّد على المصائب وكظم الحزن من المندوب إليه ، وليس بواجب لازم وقد يعدل الأنبياء (ع) عن كثير من المندوبات . ص٣٢٥

بيان : قد حقّقنا في بعض كتبنا انّ محبة المقرّبين لأولادهم واقربائهم واحبائهم ليست من جهة الدواعي النفسانية والشهوات البشرية ، بل تجرّدوا عن جميع ذلك ، واخلصوا حبّهم وودهم وإرادتهم لله ، فهم ما يحبون سوى الله تعالى ، وحبّهم لغيره تعالى إنما يرجع إلى حبّهم له ، ولذا لم يحبّ يعقوب (ع) من سائر اولاده مثل ما أحبّ يوسف (ع) ، وهم لجهلهم بسبب حبّه له نسبوه إلى الضلال وقالوا : نحن عصبةٌ ونحن احقّ بان

نكون محبوبين له ، لانا اقوياء على تمشية ما يريده من امور الدنيا .
ففرطُ حبّه ليوسف إنما كان لحبّ الله تعالى له واصطفائه إياه ، ومحبوبُ المحبوب محبوبٌ ، فإفراطه في حبّ يوسف لا ينافي خلوص حبّه لربه ، ولا يُخلُّ بعلو قدره ومنزلته عند سيده ، وسياتي الكلام في ذلك على وجه ابسط في محلّه ، وفيما اوردته كفاية لأولي الألباب . ص٣٢٥

المقام الثاني في الكلام على هذه الآية ان نقول : سلّمنا انّ الهمّ قد حصل ، إلا انا نقول : إن قوله : ﴿ وهمّ بها ﴾ لا يمكن حمله على ظاهره ، لأنّ تعليق الهمّ بذات المرأة محال ، لأنّ الهمّ من جنس القصد ، والقصد لا يتعلق بالذوات الباقية ، فثبت انه لا بدّ من إضمار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهمّ ، وذلك الفعل غير مذكور ، فهم زعموا انّ ذلك المضمر هو إيقاع الفاحشة ، ونحن نضمر شيئاً آخر يغاير ما ذكروه ، وبيانه من وجوه :

الاول : المراد انه (ع) همّ بدفعها عن نفسه ومنعها من ذلك القبيح ، لانّ الهمّ هو القصد ، فوجب ان يحمل في حقّ كلّ واحدٍ على القصد الذي يليق به ، فاللائق بالمرأة القصد إلى تحصيل اللذّة والتنعم والتمتع ، واللائق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد إلى زجر العاصي عن معصيته وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يقال : هممت بفلان اي بضربه ودفعه .....

الوجه **الثاني** في الجواب : ان نفسّر الهمّ بالشهوة ، وهذا مستعملٌ في اللغة الشائعة ، يقول القائل فيما لا يشتهيه : ما يهمّني هذا ، وفيما يشتهيه : هذا أهمّ الأشياء إليّ ، فسمى الله تعالى شهوة يوسف همّاً ، فمعنى الآية : ولقد اشتهته واشتهاها ولولا ان راى برهان ربه لدخل ذلك العمل في الوجود .

الثالث : ان نفسّر الهمّ بحديث النفس ، وذلك لأنّ المراة الفائقة في

الحسن والجمال إذا تزينت وتهيأت للرجل الشاب القوي فلا بدّ وان يقع هناك بين الشهوة والحكمة ، وبين النفس والعقل مجاذباتٌ ومنازعاتٌ ، فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة ، وتارة تقوى داعية العقل والحكمة .

فالهمّ عبارةٌ عن جواذب الطبيعة ، ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ، ومثاله انّ الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائف إذا رأى الجلاّب المبرّد بالثلج ، فإنّ طبيعته تحمله على شربه ، إلا ان دينه وهداه يمنعه منه ، فهذا لا يدلّ على حصول الذنب ، بل كلما كانت هذه الحالة اشدّ ،كانت القوة في القيام بلوازم العبودية اكمل ، فقد ظهر بحمد الله صحة القول الذي ذهبنا إليه . ص٣٣٢

بـاب قصص أيوب (ع)

★ [فروع الكافي ١ / ٣١] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ يبتلي المؤمن بكلّ بليةٍ ، ويميته بكلّ ميتة ، ولا يبتليه بذهاب عقله .. اما ترى أيوب كيف سلّط إبليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كلّ شيء منه ولم يُسلّط على عقله ؟.. ترك له ليوحّد الله به . ص٣٤١

★ [الخصال ٢ / ٣٤] : قال الباقر (ع) : إنّ ايوب ابتُلي سبع سنين من غير ذنب ، وإنّ الأنبياء لا يذنبون ، لأنهم معصومون مطهّرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، وقال (ع) :

إنّ أيوب من جميع ما ابتُلي به لم تنتن له رائحةٌ ، ولا قبُحت له صورة ، ولا خرجت منه مدّة من دم ولا قيح ، ولا استقذره احدٌ رآه ، ولا استوحش منه احدٌ شاهده ، ولا تدوّد شيءٌ من جسده .

وهكذا يصنع الله عزّ وجلّ بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه، وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره ، لجهلهم بما له عند ربّه تعالى

ذكره من التايید والفرج ، وقد قال النبي (ص) : أعظم الناس بلاءً الانبياء ، ثم الأمثل فالأمثل. . . . الخبر ص٣٤٨

المنتقى من الجزء الثالث عشر : كتاب تاريخ الأنبياء

أبواب قصص موسى وهارون (ع)

باب نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسننهما وبعض أحوالهما

★ [**أمــالي الطوسي ص١٠٣**] : أوحى الله إلى مـوسى بن عـمـران (ع) : اتـدري يا موسى!.. لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي ؟.. فقال : لا يـا رب فاوحى الله إليه : إني اطّلعت إلى الأرض فلم اجد عليها اشد تواضعا لي منك ، فخر موسى ساجدا وعفّر خديه في التراب تذللا منه لربه عز وجل ، فاوحى الله إليه :

ارفع رأسك يا موسى!.. وامرّ يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك ، فإنه أمان من كل سقم وداء وآفة وعاهة . ص٧

باب أحوال موسى (ع) من حين ولادته إلى نبوته

★ [**قـصص الأنبـيـاء**] : قال الصادق (ع) : ألقى الله تعالى من موسى على فرعون وامراته المحبة .. وكان فرعون طــويل اللحية ، فقبض موسى عليها ، فجهــدوا ان يخلصوها من يد موسـى فلـم يقدروا على ذلك حتى خلاّها ، فأراد فرعون قتله ، فقالت له امرأته :

إن هنا أمرا تستبين به هذا الغلام ، ادع بجمرة ودينار فضعهـما بين يديه ففعل فاهوى موسى إلى الجمرة ، ووضع يده عليها فاحـرقتها ، فلما وجد حر النار وضع يده على لسانه ، فاصابته لغثة .ص٤٦

★ [**إكمال الدين ص٢٠٢**] : قال الصادق (ع) : إن فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يد موسى ، امر بإحضار الكهنة فدلوه على نسبه وأنه من بني إسرائيل ، فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بني إسرائيل ، حتى قتل

في طلبه نيفا وعشرين الف مولود ، وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه .ص٤٧

★ [العدة ص١١٣] : روي انه لما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون قال لهما : لا يروّعكما لباسه فإن ناصيته بيدي ، ولا يعجبكما ما مُتّع به من زهرة الحياة الدنيا وزينة المسرفين ، فلو شئت زيّنتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ، ولكني ارغب بكما عن ذلك فأزوي (أي انحي) الدنيا عنكما وكذلك افعل بأوليائي ، إني لأذودهم (أي ادفعهم) عن نعيمها ، كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة ، وإني لأجنّبهم سلوكها ، كما يجنب الراعي الشفيق إبله من موارد الغرة ، وما ذاك لهوانهم علي ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا ..

إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم ، فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ، ونجاتهم التي بها يفوزون ، ودرجاتهم التي يأملون ، ومجدهم الذي به يفخرون ، وسيماهم التي بها يُعرفون ، فإذا لقيتهم يا موسى!.. فاخفض لهم جناحك ، والنْ لهم جانبك ، وذلّل لهم قلبك ولسانك ، واعلم أنه من اخاف لي أوليائي فقد بارزني بالمحاربة ، ثم أنا الثائر لهم يوم القيامة .ص٤٩

★ [عرائس المجالس ص١٠٥] : فاتخذت ام موسى التابوت ، وجعلت فيه قطنا محلوجا ، ووضعت فيه موسى و قيّرت رأسه وخصاصه ، ثم القته في النيل ، فلما فعلت ذلك وتوارى عنها ابنها اتاها الشيطان- لعنه الله – ووسوس إليها ، فقالت في نفسها : ماذا صنعتُ بابني ؟.. لو ذُبح عندي فواريته وكفّنته ، كان احب إلي من ان القيه بيدي إلى دواب البحر ، فعصمها الله تعالى .

وانطلق الماء بموسى يرفعه الموج مرة ويخفضه اخرى حتى أدخله بين أشجارٍ عند دار فرعون إلى فرضة ، وهي مستقى جواري آل فرعون ، وكان يشرب منها نهر كبير في دار فرعون وبستانه ، فخرجت جواري آسية يغتسلن ويسقين ، فوجدن التابوت فأخذنه وظنن ان فيه مالا ، فحملنه كهيئته حتى ادخلْنه على آسية ،

فلما فتحته ورات الغلام فالقى الله تعالى عليه محبة منها ، فرحمته آسية واحبته حبا شديدا ، فلما سمع الذباحون امره ، اقبلوا على آسية بشفارهم ليذبحوا الصبي ، فقالت آسية للذباحين :
انصرفوا فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل ، فآتي فرعون فاستوهبه إياه فإن وهبه لي كنتم قد احسنتم ، وإن امر بذبحه لم الكم ، فاتت به وقالت : ﴿ قرة عين لي ولك لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ﴾ فقال فرعون : قرة عين لك ، فاما انا فلا حاجة لي فيه . .
فقال رسول الله (ص) : والذي يُحلف به ، لو اقر فرعون ان يكون قرة عين كما اقرت به لهداه الله تعالى ، كما هدى به امراته ، ولكن الله تعالى حرّمه ذلك .ص٥٣

باب معنى قوله تعالى : ﴿ فاخلع نعليك ﴾

★ [الاحتجاج ص٢٥٩] : سال سعد بن عبدالله القائم (ع) عن قول الله تعالى لنبيه موسى : ﴿ فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ﴾، فإن فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من إهاب الميتة ، فقال (ع) :
من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته ، إنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين : إما ان كانت صلاة موسى فيها جائزة او غير جائزة ، فإن كانت جائزة فيها فجاز لموسى ان يكون يلبسها في تلك البقعة ، وإن كانت مقدسة مطهرة ، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم تجُز وهذا كفر . . قلت : فاخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما ، قال : إن موسى (ع) كان بالواد المقدس ، فقال : يا رب ! . . إني اخلصت لك المحبة مني ، وغسّلت قلبي عمن سواك – وكان شديد الحب لاهله – فقال الله تبارك وتعالى :
﴿ اخلع نعليك ﴾ اي انزع حب اهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة ، وقلبك من الميل إلى من سواي مشغولا .ص٦٥

باب بعثة موسى وهارون (ع) على فرعون

★ [**مجمع البيان ٧/٨**] : قال أمير المؤمنين (ع) : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فإن موسى بن عمران خرج يقتبس لأهله نارا ، فكلّمه الله تعالى فرجع نبيّا ، وخرجت ملكة سبأ كافرة فأسلمت مع سليمان ، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين . ص٩٢

★ [**تفسير القمي ص٢٢٠**] : فإنه لما سجد السحرة وآمن به الناس ، قال هامان لفرعون : إن الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه ، فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل ، فجاء إليه موسى فقال له : خلّ عن بني إسرائيل ، فلم يفعل ، فأنزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا فيها الخيام . . فقال فرعون لموسى : ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان ، حتى أخلّي عن بني إسرائيل وأصحابك ، فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان ، وهمّ فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل فقال له هامان : إن خلّيت عن بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك ، فقبل منه ولم يخلّ عن بني إسرائيل .

فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد ، فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم ، فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال : يا موسى ! . . ادع ربك أن يكف الجراد عنا حتى أخلي عن بني إسرائيل وأصحابك ، فدعا موسى ربّه فكفّ عنهم الجراد ، فلم يدعه هامان أن يخلي عن بني إسرائيل .

فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل ، فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة . . فقال فرعون لموسى : إن رفعت عنا القمل كففت عن بني إسرائيل ، فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل - وقال : أول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان - فلم يخل عن بني إسرائيل .

فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع ، فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ، ويقال : إنها كانت تخرج من أدبارهم وآذانهم وآنافهم ، فجزعوا من ذلك جزعا

شديدا ، فجاؤوا إلى موسى فقالوا : ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فإنا نؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل ، فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك .
فلما ابوا ان يخلوا عن بني إسرائيل حول الله ماء النيل دما ، فكان القبطي يراه دما ، والإسرائيلي يراه ماء ، فإذا شربه الإسرائيلي كان ماء ، وإذا شربه القبطي كان دما ، فكان القبطي يقول للإسرائيلي : خذ الماء في فمك وصبّه في فمي ، فكان إذا صبّه في فم القبطي تحول دما ، فجزعوا من ذلك جزعا شديدا ، فقالوا لموسى : لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بني إسرائيل ، فلما رفع الله عنهم الدم ، غدروا ولم يخلّوا عن بني إسرائيل .
فأرسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك ، فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله ، فقالوا :
يا موسى ! .. ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل ، فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني إسرائيل .
فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى (ع) .. وخرج موسى من مصر واجتمع عليه من كان هرب من فرعون ، وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان : قد نهيتك ان تخلي عن بني إسرائيل فقد اجتمعوا إليه ، فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين ، وخرج في طلب موسى . ص١١٢

★ [تفسير القمي ص٢٩١] : قال الصادق (ع) : ما اتى جبرئيل رسول الله إلا كئيبا حزيناً ، ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون ، فلما امر الله بنزول هذه الآية : ﴿ آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ﴾ ، نزل عليه وهو ضاحك مستبشر ، فقال له رسول الله : ما أتيتني يا جبرئيل إلا وتبيّنت الحزن في وجهك حتى الساعة ، قال : نعم يا محمد لما غرق الله فرعون قال :
﴿ آمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وانا من المسلمين ﴾ ، فأخذت حماة فوضعتها في فيه ، ثم قلت له : ﴿ آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ﴾ ، و عملت ذلك من غير امر الله ، خفت ان يلحقه الرحمة من الله

ويعذبني على ما فعلت ، فلما كان الآن وامرني الله ان اؤدي إليك ما قلتهُ انا لفرعون ، امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى .ص١١٨

★ [**الخصال ٢ / ١٤٢**] : قال الباقر (ع) : أملى الله عز وجل لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ، ثم اخذه الله نكال الآخرة و الاولى ، وكان بين ان قال الله عز وجل لموسى وهارون : ﴿ قد اجيبت دعوتكما ﴾، وبين ان عرّفه الله الاجابة أربعين سنة .. ثم قال : قال جبرئيل : نازلت (اي سالته مرة بعد مرة) ربي في فرعون منازلة شديدا فقلت : يا رب!.. تدعه وقد قال : انـــا ربكم الأعلى ؟ ..فقال : إنما يقول هذا عبد مثلك . ص١٢٨

★ [**قرب الإسناد ص٢٨٠**] : قال النبي (ص) : إن الله تبارك وتعالى اوحى إلى موسى ان يحمل عظام يوسف (ع) ، فسأل عن قبره ، فجاءه شيخ فقال : إن كان احد يعلم ففلانة ، فأرسل إليها فجاءت فقال : اتعلمين موضع قبر يوسف ؟.. فقالت : نعم ، قال : فدليني عليه ولك الجنة .

قالت : لا والله لا ادلك عليه إلا ان تحكّمني قال : ولك الجنة ، قالت : لا والله ، لا ادلك عليه حتى تحكّمني !.. قال : فاوحى الله تبارك وتعالى إليه : ما يعظم عليك ان تحكّمها ؟.. قال : فلك حكمك ، قالت : احكم عليك ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها.ص١٣٠

★ [**العلل ص٣١ ، العيون ص٢٣٢**] : قلت للرضا (ع) : لأي علة اغرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده ؟.. قال :

لأنه آمن عند رؤية البأس ، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول .... وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه ، فلما غرق القاه الله تعالى على نجوة من الأرض ببدنه ، ليكون لمن بعده علامة ، فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض ، وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع ، فكان ذلك آية وعلامة .

ولعلة اخرى اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله ، فاوحى الله عز وجل إليه :

يا موسى ! .. لم تغثْ فرعون لأنك لم تخلقْه ، ولو استغاث بي لأغثته ! .. ص١٣١

★ [**العلل ص٣٥**] : سألت الصادق (ع) عن قول الله عز وجل : ﴿ وفرعون ذي الأوتاد ﴾ ، لأي شيء سمي ذا الأوتاد ؟.. قال :

لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه ، ومد يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض ، وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه بأربعة أوتاد ، ثم تركه على حاله حتى يموت ، فسماه الله عز وجل فرعون ذا الأوتاد لذلك . ص١٣٦

★ [**تفسير العياشي**] : إن موسى وهارون حين دخلا على فرعون ، لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ، كانوا ولد نكاح كلهم ، ولو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما ، فقالوا :

ارجه وأخاه ، وامروه بالتاني والنظر ، ثم وضع يده على صدره قال :

وكذلك نحن لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولادة . ص١٣٧

★ [**النهج**] : قال أمير المؤمنين (ع) في الخطبة القاصعة : إن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ، ولقد دخل موسى بن عمران و معه اخوه هارون عليهما السلام على فرعون ، عليهما مدارع الصوف ، وبأيديهما العصي ، فشرطا له – إن أسلم – بقاءَ ملكه ودوام عزه ، فقال : الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز و بقاء الملك ، وهما بما ترون من حال الفقر والذل ؟..

فهلا أُلقي عليهما أساورة من ذهب إعظاما للذهب وجمعه ، واحتقارا للصوف ولبسه ، ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان ، وأن يحشر معهم طير السماء ووحوش الأرض لفعل ، ولو فعل لسقط البلاء ، وبطل الجزاء ، واضمحل الأنباء ، ولما وجب للقابلين أجور المبتلين ، ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين . ص١٤١

باب أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون

★ [**المحاسن ص٢١٩**] : قال الصادق (ع) في قول الله ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ : اما لقد سطوا عليه وقتلوه ، ولكن اتدرون ما وقاه ؟.. وقاه أن يفتنوه في دينه . ص١٦٣

★ [**عرائس المجالس ص١٠٦**] : قال رسول الله (ص) لما اسري بي مرت بي رائحة طيبة ، فقلت لجبرئيل : ما هذه الرائحة ؟.. قال : هذه ماشطة آل فرعون واولادها ، كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت : بسم الله ، فقالت بنت فرعون : أبي ؟.. فقالت :

لا ، بل ربي وربك ورب ابيك ، فقالت : لأخبرن بذلك أبي ، فقالت : نعم ، فاخبرته فدعا بها وبولدها وقال : من ربك ؟.. فقالت :

إن ربي وربك الله ، فامر بتنور من نحاس فاحمي فدعا بها وبولدها ، فقالت :

إن لي إليك حاجة ، قال : وما هي ؟.. قالت :

تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها .. قال : ذاك لك لما لكِ علينا من حق ، فامر باولادها فأُلقوا واحدا واحدا في التنور حتى كان آخر ولدها وكان صبيا مرضعا ، فقال :

إصبري يا اماه إنك على الحق ، فالقيت في التنور مع ولدها .

واما امراة فرعون آسية فكانت من بني إسرائيل ، وكانت مؤمنة مخلصة ، وكانت تعبد الله سرا ، وكانت على ذلك إلى ان قتل فرعون امراة حزبيل ، فعاينت حينئذ الملائكة يعرجون بروحها لما أراد الله تعالى بها من الخير، فزادت يقينا وإخلاصا وتصديقا ، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها ، فقالت : الويل لك يا فرعون !.. ما اجراك على الله جل وعلا ؟..

فقال لها : لعلك قد اعتراكِ الجنون الذي اعترى صاحبتكِ ، فقالت : ما اعتراني جنون ، لكن آمنت بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين ، فدعا فرعون امها فقال لها : إن ابنتك اخذها الجنون ، فاقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإله موسى ،

فخلَتْ بها امها فسالتها موافقة فرعون فيما اراد ، فابت وقالت : اما ان اكفر بالله فلا والله لا افعل ذلك ابدا ، فامر بها فرعون حتى مدت بين اربعة اوتاد ، ثم لازالت تعذب حتى ماتت .ص١٦٤

★ [عرائس المجالس ص١٠٦] : عن ابن عباس قال : أخذ فرعون امرأته آسية حين تبين له إسلامها يعذبها لتدخل في دينه ، فمر بها موسى وهو يعذبها فشكت إليه بإصبعها ، فدعا الله موسى ان يخفف عنها ، فلم تجد للعذاب مسا ، وإنها ماتت من عذاب فرعون لها ، فقالت وهي في العذاب :

﴿ رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ﴾ ، وأوحى الله إليها : ان ارفعي رأسك ، ففعلت فأُريت البيت في الجنة ، بُنى لها من درّ فضحكت ، فقال فرعون : انظروا إلى الجنون الذي بها ، تضحك وهي في العذاب . ص١٦٤

باب خروجه من الماء مع بني إسرائيل وأحوال التيه

★ [قصص الأنبياء] : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال بنو إسرائيل لموسى (ع) حين جاز بهم البحر :

خبرنا يا موسى!.. بأي قوة واي عدة وعلى اي حمولة نبلغ الأرض المقدسة ، ومعك الذرية والنساء والهرمى والزمنى ؟.. فقال موسى (ع) :

ما أعلم قوما ورّثه الله من عرض الدنيا ما ورّثكم ، ولا اعلم احدا آتاه منها مثل الذي آتاكم ، فمعكم من ذلك ما لا يحصيه إلا الله تعالى ، وقال موسى : سيجعل الله لكم مخرجا فاذكروه وردّوا إليه اموركم ، فإنه ارحم بكم من انفسكم .. قالوا :

فادعه يطعمنا ويسقنا ويكسنا ويحملنا من الرجلة ويظلنا من الحر ، فاوحى الله تعالى إلى موسى :

قد أمرت السماء أن يمطر عليهم المن والسلوى ، وأمرت الريح أن يشوي لهم السلوى ، وامرت الحجارة ان تنفجر ، وأمرت الغمام أن تظلهم ، وسخرت ثيابهم أن تنبت بقدر ما ينبتون ، فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا فسار بهم

موسى ، فانطلقوا يؤمّون الأرض المقدسة وهي فلسطين ، و إنما قدسها لان يعقوب (ع) ولد بها ، وكانت مسكن ابيه إسحاق ويوسف عليهما السلام ، ونقلوا كلهم بعد الموت إلى أرض فلسطين .ص١٧٨

★ [التهذيب ١ / ١٧٤] : قال الصادق (ع) : نومة الغداة مشومة تطرد الرزق ، وتصفر اللون وتغيّره وتقبّحه ، وهو نوم كل مشوم .. إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وإياكم وتلك النومة ، وكان المن والسلوى ينزل على بني إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه ، وكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه ، احتاج إلى السؤال والطلب .ص١٨٢

باب نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

★ [العلل ص١٦٨] : قال النبي (ص) اكرموا البقر فإنه سيد البهائم ، ما رفعت طرْفها إلى السماء حياء من الله عز وجل منذ عُبِد العجل .ص٢٠٩

★ [تفسير القمي ص٤٢٠] : ﴿ وأضلهم السامري ﴾ قال : بالعجل الذي عبدوه ، وكان سبب ذلك ان موسى (ع) لما وعده الله أن ينزل عليه التوراة والألواح إلى ثلاثين يوما اخبر بني إسرائيل بذلك ، وذهب إلى الميقات وخلّف هارون على قومه ، فلما جاءت الثلاثون يوما ولم يرجع موسى إليهم عصوا وأرادوا ان يقتلوا هارون ، قالوا : إن موسى كذبنا وهرب منا .

فجاءهم إبليس في صورة رجل فقال لهم : إن موسى قد هرب منكم ، ولا يرجع إليكم أبدا ، فاجمعوا إلي حليكم حتى اتخذ لكم إلها تعبدونه ، وكان السامري على مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه ، فنظر إلى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة ، وكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض يتحرك ذلك الموضع ، فنظر إليه السامري وكان من خيار صحاب موسى ، فاخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصرّه في صرّة ، وكان عنده يفتخر به على بني إسرائيل .

فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل قال للسامري : هات التراب الذي معك ، فجاء به السامري فألقاه إبليس في جوف العجل ، فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر ، فسجد له بنو إسرائيل ، فكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بني إسرائيل .ص٢٠٩

★ [**تفسير القمي ص٤٢٠**] : ثم اوحى الله إلى موسى ﴿ إنا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري ﴾ ، وعبدوا العجل وله خوار ، فقال موسى (ع) : يا رب !.. العجل من السامري فالخوار ممن ؟.. قال : مني يا موسى!.. انا لما رايتهم قد ولّوا عني إلى العجل ، احببت ان ازيدهم فتنة .ص٢١٠

★ [**تفسير البيضاوي ٢ / ٦٥**] : ﴿ أوزارا من زينة القوم ﴾ : أحمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس ، وقيل : استعاروا لعيدٍ كان لهم ثم لم يردّوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به .. وقيل : ما ألقاه البحر على الساحل بعد إغراقهم .ص٢١١

★ [**العلل ص٣٤**] : قلت للصادق (ع) : اخبرني عن هارون لم قال لموسى (ع) : ﴿ يابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ﴾، ولم يقل : يا بن ابي ؟.. فقال : إن العداوات بين الاخوة أكثرها تكون إذا كانوا بني علات ، ومتى كانوا بني امّ قلّت العداوة بينهم ، إلا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه .. فقال هارون لأخيه موسى :

يا أخي الذي ولدته امي ولم تلدني غير امه ، لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ، ولم يقل : يا بن أبي ، لأن بني الأب إذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم ، إلا من عصمه الله منهم ، وإنما تستبعد العداوة بين بني أم واحدة .ص٢١٩

★ [**تفسير العياشي**] : قال الباقر (ع) : إن فيما ناجى موسى ان قال : يا رب هذا السامري صنع العجل ، فالخوار من صنعه ؟.. فأوحى الله إليه : يا موسى!.. إن تلك فتنتي فلا تفصحني عنها . ص٢٣٠

بيان : لا تفصحني عنها لعله بالصاد المهملة ، اي لا تسالني ان اظهر سببها ،

وفي بعض النسخ بالمعجمة ، اي لا تبين ذلك للناس فإنهم لا يفهمون .ص٢٣٠

★ [**فروع الكافي ١ / ١٧٣**] : ورد في الحديث المرفوع : اوحى الله عزوجل إلى موسى أن : لا تقتل السامري فإنه سخي .ص٢٣٠

باب قصة قارون

★ [**تفسير القمي ص٤٩١**] : فأوحى الله إليه قد أمرتُ السماوات والأرض ان تطعك ، فمُرهما بما شئت ، وقد كان قارون أمر ان يغلق باب القصر ، فأقبل موسى فأوما إلى الأبواب فانفرجت ودخل عليه .

فلما نظر إليه قارون علم انه قد أوتى بالعذاب ، فقال :

يا موسى!.. اسألك بالرحم التي بيني وبينك ، فقال له موسى :

يا بن لاوي لا تردني من كلامك ، يا ارض خذيه ، فدخل القصر بما فيه في الارض ، ودخل قارون في الارض إلى الركبة ، فبكى وحلّفه بالرحم ، فقال له موسى :

يا بن لاوي لا تردني من كلامك ، يا ارض خذيه !.. فابتلعته بقصره وخزائنه ، وهذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله .

فعيّره الله بما قاله لقارون ، فعلم موسى أن الله قد عيره بذلك ، فقال :

يا رب !. إن قارون دعاني بغيرك ، ولو دعاني بك لأجبته ، فقال الله :

يا بن لاوي لا تردني من كلامك !.. فقال موسى :

يا رب لو علمت ان ذلك لك رضىً لاجبته ، فقال الله تعالى :

يا موسى!.. وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لأجبته ، ولكنه لما دعاك وكلته إليك .... الخبر .ص٢٥١

بيان : قوله : " لا تردني من كلامك " اي لا تقصدني بسبب كلامك ، اي لا تكلمني ، وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة ، وفي بعضها " لا يردني كلامك " .ص٢٥٣

باب قصة ذبح البقرة

★ [العيـون ص١٨٦] : قال الرضا (ع) : إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة لـه ، ثم أخذه فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بني إسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه ، فقالوا لموسى (ع) :

إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله ، قال : ائتوني ببقرة ، قالوا :

﴿ اتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾، ولو انهم عمدوا إلى بقرة اجزاتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر ﴾، يعني لا كبيرة ولا صغيرة ﴿ عوان بين ذلك ﴾ ولو انهم عمدوا إلى بقرة أجزاتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ، ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ولو انهم عمدوا إلى بقرة لأجزاتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون ، قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق ﴾، فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل .. فقال :

لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهبا ، فجاؤوا إلى موسى (ع) فقالوا له ذلك ، فقال : اشتروها ، فاشتروها وجاؤوا بها ، فامر بذبحها ثم امر ان يضرب الميت بذنبها ، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول ، وقال :

يا رسول الله إن ابن عمي قتلني دون من يدّعي عليه قتلي ، فعلموا بذلك قاتله .. فقال لرسول الله موسى (ع) بعض أصحابه :

إن هذه البقرة لها نبأ فقال : وما هو ؟.. قال :

إن فتى من بني إسرائيل كان بارّا بأبيه ، وإنه اشترى بيعا فجاء إلى ابيه فرأى والأقاليد (أي المفاتيح) تحت راسه ، فكَرِه ان يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فاخبره ، فقال : احسنت ، خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك ، فقال له رسول الله موسى (ع) : انظروا إلى البرّ ما بلغ بأهله .ص٢٦٣

باب قصص موسى وخضر (ع)

★ [تفسير البيضاوي ص٢ / ١٩] : قيل : إن موسى سأل ربه : اي عبادك احبَّ إليك ؟.. فقال : الذي يذكرني ولا ينساني ، قال : فأي عبادك أقضى ؟.. قال : الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى ، قال : فاي عبادك اعلم ؟.. قال : الذي يبتغي علم الناس إلى علمه ، عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى ، او ترده عن ردى .

قال : إن كان في عبادك اعلم مني فادللني عليه ، قال : أعلم منك الخضر ، قال : أين اطلبه ؟.. قال : على الساحل عند الصخرة ، قال : كيف لي به ؟.. قال : تأخذ حوتا في مكتلك ، فحيث فقدتّه فهو هناك الخبر.ص٢٨٢

★ [تفسير البيضاوي ص٢ / ١٩] : قال النبي (ص) : رحم الله اخي موسى استحيا فقال ذلك ، لو لبث مع صاحبه لأبصر اعجب الأعاجيب .ص٢٨٤

★ [العلل ص٣١] : قال الصادق (ع): إن امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقائيس ، ومن حمل امر الله على المقائيس هلك واهلك ، إن اول معصية ظهرت الإبانة من إبليس اللعين حين امر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم ، فسجدوا وابى إبليس اللعين ان يسجد .

فقال عز وجل : ﴿ ما منعك ان لا تسجد إذ أمرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾، فكان اول كفره قوله : ﴿ أنا خير منه ﴾ ، ثم قياسه بقوله : ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾، فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما ، واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في اسفل درك من النار . ص٢٨٩

بيان : قال الصدوق رحمه الله : إن موسى (ع) مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تعالى ذكره ، لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى افعال الخضر (ع) حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه ، وسخط جميع ما كان يشاهده حتى أُخبر بتاويله فرضي ، ولو لم يخبر بتاويله لما ادركه ، ولو بقي في الفكر عمره ، فإذا لم يجز لأنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم القياس

والاستنباط والاستخراج ، كان من دونهم من الأمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك .ص٢٨٩

★ [**الخصال ١ / ٥٤**] : قال السجاد (ع) : كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران (ع) أن قال له : لا تعيرن أحدا بذنب ، وإن أحبّ الأمور إلى الله عزوجل ثلاثة : القصد في الجدة ، والعفو في المقدرة ، والرفق بعباد الله ، وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة ، ورأس الحكم مخافة الله تبارك وتعالى .ص٢٩٤

★ [**معاني الأخبار ص٦١**] : قال أمير المؤمنين (ع) في قول الله عز وجل ﴿ وكان تحته كنز لهما ﴾ : كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح ؟!.. عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟!.. عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟!.. عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها ؟!.ص٢٩٦

★ [**أصول الكافي ١ / ٢٦٠**] : كنا مع أبي عبدالله (ع) جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين ، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدا ، فقلنا : ليس علينا عين ، فقال : ورب الكعبة ورب البيت – ثلاث مرات – لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما ، لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من رسول الله (ص) وراثة .ص٣٠١

★ [**تفسير العياشي**] : قال الباقر (ع): شكا موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع : ﴿ آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ﴾ ، ﴿ لاتخذت عليه أجرا ﴾ ، ﴿ رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير ﴾ .ص٣٠٩

★ [**تفسير العياشي**] : ولدت لرجل من أصحابنا جارية ، فدخل على أبي عبدالله (ع) فرآه متسخطا لها ، فقال له (ع) : أرأيت لو أن الله أوحى إليك : إني أختار لك أو تختار لنفسك ، ما كنت تقول ؟.. قال : كنت أقول :

يا رب تختار لي ، قــال : فإن الله قـد اختـار لك .. ثم قال : إن الغـلام الذي قتله العالم حين كان مع موسـى في قـول الله :
﴿ فاردنا ان يـبدلهما ربهـما خـيرا منه زكوة وأقرب رحـما ﴾ قال : فابدلهـما جـارية ولدت سبعين نبيّا . ص٣١١

★ [المهج ص٤٦٣] : روي ان الخضر وإلياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعـاء وهو : بسم الله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، كل نعمة فمن الله ، ما شاء الله ، الخير كله بيد الله عزوجل ، ما شاء الله ، لا يصرف السوء إلا الله.ص٣١٩

★ [اعـلام الدين] : قال النبي (ص) ذات يوم لأصحابه : الا احدثكم عن الخضر ؟.. قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : بينا هو يمشي في سوق من اسواق بني إسرائيل إذ بصر به مسكين ، فقال : تصدق عليّ بارك الله فيك ، قـال الخضر : آمنت بالله ، ما يقضي الله يكون ، ما عندي من شيء اعطيكه .
قـال المسكين : بوجـه الله لما تصـدقت عليّ ، إني رايت الخـيـر في وجـهك ، ورجوت الخير عندك ، قال الخضر : آمنت بالله !.. إنك سالتني بامر عظيم ما عندي من شيء اعطيكه ، إلا ان تاخذني فتبيعني ، قال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟.. قال : الحق اقول لك إنك سالتني بامر عظيم ، سالتني بوجه ربي عز وجل ، اما إني لا اخيبك في مسالتي بوجه ربي فبعني .
فقدّمه إلى السوق فباعه باربعمائة درهم ، فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء ، فقال الخضر (ع) : إنما ابتعتني التماس خدمتي فمرني بعمل ، قال : إني اكره ان اشق عليك إنك شيخ كبير ، قال : لست تشق عليّ قال : فقم فانقل هذه الحجارة – وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم – فقام فنقل الحجارة في ساعته ، فقال له : احسنت وأجملت واطقت ما لم يطقه أحد .
قال : ثم عرض للرجل سفر فقال : إني احسبك امينا ، فاخلفني في أهلي خلافة حسنة ، وإني اكره ان اشق عليك ، قال : لست تشق علي ، قال :

فاضرب من اللبن شيئا حتى أرجع إليك ، قال : فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناءه .
فقال له الرجل : اسالك بوجه الله ما حسبك وما امرك ؟.. قال : إنك سالتني بامر عظيم ، بوجه الله عز وجل ، ووجه الله عز وجل اوقعني في العبودية ، وسأُخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سمعت به ، سالني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء اعطيه ، فسالني بوجه الله عز وجل فامكنته من رقبتي ، فباعني فأُخبِركَ أنه من سئل بوجه الله عز وجل فرد سائله وهو قادر على ذلك ، وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا عظم يتقعقع (اي يصوّت)
قال الرجل : شققتُ عليك ولم أعرفك ، قال : لا باس ابقيت واحسنت .
قال : بابي انت وامي احكم في اهلي ومالي بما اراك الله عز وجل ، ام اخيّرك فاخلي سبيلك ؟.. قال : أحبُّ إليّ ان تخلي سبيلي ، فاعبد الله على سبيله ، فقال الخضر (ع) : الحمد لله الذي أوقعني في العبودية فانجاني منها .ص٣٢٢

باب ما ناجى به موسى (ع) ربه وما أوحى إليه من الحكم والمواعظ

★ [أمالي الصدوق ص١٢٥] : قال العسكري (ع) : لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران (ع) قال موسى :
إلهي !.. ما جزاء من شهد اني رسولك ونبيك وانك كلمتني ؟..قال :
يا موسى!.. تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي .
قال موسى : إلهي !.. فما جزاء من قام بين يديك يصلي ؟.. قال :
يا موسى!.. اباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ، ومن باهيت به ملائكتي لم اعذبه .
قال موسى : إلهي !.. فما جزاء من اطعم مسكينا ابتغاء وجهك ؟..قال :
يا موسى !.. آمر مناديا ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق أن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار .
قال موسى : إلهي !.. فما جزاء من وصل رحمه ؟.. قال : يا موسى!.. أُنسيء

له اجله ، واهوّن عليه سكرات الموت ، ويناديه خزنة الجنة : هلم إلينا فادخل من اي أبوابها شئت .

قال موسى : إلهي ! .. فما جزاء من كفّ اذاه عن الناس ، وبذل معروفه لهم ؟ .. قال : يا موسى ! .. يناديه النار يوم القيامة : لا سبيل لي عليك .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ .. قال : يا موسى ! .. اظله يوم القيامة بظل عرشي واجعله في كنفي .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا ؟ .. قال : يا موسى ! .. يمر على الصراط كالبرق .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك ؟ .. قال : اعينه على اهوال يوم القيامة .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ .. قال : يا موسى ! .. أقي وجهه من حر النار ، واومنه يوم الفزع الأكبر .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك ؟ .. قال : يا موسى ! .. له الأمان يوم القيامة .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من احب اهل طاعتك ؟ .. قال : يا موسى ! .. احرّمه على ناري .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا ؟ .. قال : لا أنظر إليه يوم القيامة ، ولا اقيل عثرته .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من دعا نفسا كافرة إلى الإسلام ؟ .. قال : يا موسى ! .. آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من صلّى الصلوات لوقتها ؟ .. قال : اعطيه سؤله وابيحه جنتي .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك ؟ .. قال : ابعثه يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلألأ .

قال : إلهي ! .. فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا ؟ .. قال :

يا موسى!.. أقيمه يوم القيامة مقاما لا يخاف فيه .
قال : إلهي !.. فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس ؟.. قال :
يا موسى!.. ثوابه كثواب من لم يصمه .ص٣٢٨
★ [**أمالي الصدوق ص١٥٣**] : قال الباقر (ع) : في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران (ع) : يا موسى!.. خفني في سرّ أمرك احفظك من وراء عورتك ، واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك ، واملك غضبك عمن ملّكتك عليه اكفّ عنك غضبي ، واكتم مكنون سري في سريرتك ، واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ، ولا تستسب (اي تعرّض للسبّ) لي عندهم بإظهارك مكنون سري ، فتشرك عدوك وعدوي في سبّي .ص٣٢٩
★ [**أمالي الصدوق ص٢١٤**] : قال الصادق (ع) : كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران (ع) أن قال له :
يا بن عمران !..كذب من زعم انه يحبني ، فإذا جنه الليل نام عني ، اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ؟..
ها انا ذا يا بن عمران ، مطلع على احبائي إذا جنهم الليل حولت أبصارهم من قلوبهم ، ومثلت عقوبتي بين اعينهم ، يخاطبوني عن المشاهدة ، ويكلموني عن الحضور .
يا بن عمران!.. هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع في ظُلَم الليل ، وادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا .ص٣٣٠
★ [**أمالي الصدوق ص٣٠٥**] : قال الباقر (ع) : قال موسى بن عمران (ع) :
يا رب !.. أوصني ، قال : اوصيك بي ، فقال : يا رب أوصني!.. قال : اوصيك بي – ثلاثا – فقال :
يا رب أوصني !.. قال : أوصيك بأمك ، قال : يا رب اوصني !.. قال : أوصيك بأمك ، قال : اوصني !.. قال : اوصيك بأبيك ، قال : فكان يقال لأجل ذلك : إن للأم ثلثا البر ، وللأب الثلث .ص٣٣١

★ [التحف ص٤٩٠] : قال الله تعالى في مناجاته لموسى (ع) :
يا موسى!.. إن انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري ، اعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ، ذمّ نفسك وهي أولى بالذم ، ولا تتطاول على بني إسرائيل بكتابي ، فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا ، وهو كلام رب العالمين جل وتعالى ..

يا موسى!.. متى ما دعوتني وجدتني ، فإني سأغفر لك على ما كان منك ، السماء تسبّح لي وَجَلا ، والملائكة من مخافتي مشفقون ، وارضي تسبّح لي طمعا ، وكل الخلق يسبّحون لي داخرين ، ثم عليك بالصلاة فإنها مني بمكان ، ولها عندي عهد وثيق ، و الحق بها ما منها زكاة القربان من طيب المال والطعام فإني لا اقبل إلا الطيّب يراد به وجهي ، اقرن مع ذلك صلة الأرحام ، فإني أنا الله الرحمن الرحيم ، والرحم إني خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة ، وانا قاطع من قطعها ، وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيّع أمري ..

يا موسى!.. أكرم السائل إذا أتاك بردّ جميل ، او إعطاء يسير ، فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان ، ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك ....

يا موسى!.. لا تنسني على كل حال ، ولا تفرح بكثرة المال فإن نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب .. الأرض مطيعة ، والسماء مطيعة ، والبحار مطيعة ، فمن عصاني شقي ، فأنا الرحمن رحمن كل زمان ، آتي بالشدة بعد الرخاء ، وبالرخاء بعد الشدة ، وبالملوك بعد الملوك ، وملكي قائم دائم لا يزول ، ولا يخفى عليّ شيء في الأرض ولا في السماء ، وكيف يخفى عليّ ما مني مبتدؤه ؟!.. وكيف لا يكون همك فيما عندي وإلي ترجع لا محالة ؟!..

يا موسى!.. اجعلني حرزك ، وضع عندي كنزك من الصالحات ، وخفني ولا تخف غيري إليّ المصير ..

يا موسى!.. عجل التوبة ، وأخّر الذنب ، وتأنّ في المكث بين يديّ في الصلاة ولا ترج غيري ، اتخذني جُنّة للشدائد ، وحصنا لملمّات الأمور ..
يا موسى!.. نافس في الخير أهله ، فإن الخير كإسمه ، ودع الشر لكل مفتون .
يا موسى!.. اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم ، وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ، ولا تتبع الخطايا فتندم ، فإن الخطايا موعدها النار ....
يا موسى!.. ما أُريد به وجهي فكثير قليله ، وما اريد به غيري فقليل كثيره ، وإن أصلح أيامك الذي هو أمامك ... الخبر .ص٣٣٥
★ [**أمالي الصدوق ص٣٩٥**] : قال الصادق (ع) :جاء إبليس إلى موسى بن عمران (ع) وهو يناجي ربه ، فقال له ملك من الملائكة : ما ترجو منه وهو في هذه الحال يناجي ربه ؟.. فقال : أرجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة ......
ثم قال الصادق (ع) : إن قدرتم ان لا تُعرفوا فافعلوا ، وما عليك إن لم يثن عليك الناس ، وما عليك ان تكون مذموما عند الناس ، إذا كنت عند الله محمودا ، إن عليا (ع) كان يقول : لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل يزداد كل يوم إحسانا ، و رجل يتدارك سيئته بالتوبة وأنّى له بالتوبة ؟.. والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت .ص٣٣٩
★ [**أصول الكافي ٢ / ٤٩٦**] : قال الباقر (ع) : مكتوب في التوراة التي لم تغير ، أن موسى سأل ربه فقال :
يا رب !.. أقريب أنت مني فأناجيك ، أم بعيد فأناديك ؟.. فأوحى الله عز وجل إليه :
يا موسى!.. أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى :
فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك ؟.. قال :
الذين يذكرونني فأذكرهم ، ويتحابون فيّ فاحبهم ، فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم ، فدفعت عنهم بهم.ص٣٤٣
★ [**الخصال ٢ / ١٧٣**] : قال النبي (ص) : إن الله عز وجل ناجى موسى بن

عـمـران (ع) بمائة الف كلمـة واربعـة وعـشـرين الف كلمـة فـي ثلاثة أيام ولياليهـن ، ما طعم فـيهـا موسى ، ولا شرب فـيهـا ، فلمـا انصرف إلى بني إسرائيل ، وسـمع كلام الآدميين مَقَتهم ، لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل .ص٣٤٤

★ [**الخصـال ١ /١٠٣**] : قال الله تبارك وتعالى لموسى (ع) : يا موسى!.. احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء : **أولاهـن** : ما دمت لا ترى ذنوبك تُغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك .. **والثانية** : ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت ، فلا تغتم بسبب رزقك .. **والثالثة** : ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحدا غيري .. **والرابعة** : ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره .ص٣٤٤

★ [**فروع الكافي ١ / ١٨٠**] : قال الصادق (ع) : أوحى الله إلى موسى (ع) : ما يمنعك من مناجاتي ؟.. فقال : يا رب !.. أجلّك عن المناجاة لخلوف فم الصائم ، فأوحى الله إليه :

يا موسى!.. لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك .ص٣٤٥

★ [**أمالي الطوسي ص١٤٩**] : قال الصادق (ع) : فيما أوحى الله جل وعز إلى موسى بن عمران : يا موسى!.. ما خلقت خلقا أحب إليّ من عبدي المؤمن ، وإني إنما ابتليته لما هو خير له ، وأعافيه لما هو خير له ، وأنا أعلم بما يُصلح عبدي عليه ، فليصبر على بلائي ، وليشكر نعمائي ، وليرض بقضائي ، أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي ، وأطاع أمري .ص٣٤٩

★ [**ثواب الأعمال ص١٦٦**] : قال الباقر (ع) :كان فيما ناجى الله به موسى (ع) على الطور أن :

يا موسى!.. أبلغ قومك أنه ما يتقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي ، وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ، وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه ، فقال موسى :

يا أكرم الأكرمين !.. فماذا أثبتهم على ذلك ؟.. فقال :

يا موسى!.. أما المتقربون إليّ بالبكاء من خشيتي ، فهم في الرفيق الأعلى لا

يشركهم فيه أحد .. وأما المتعبدون لي بالورع عن محارمي ، فإني أفتش الناس عن أعمالهم ، ولا أفتشهم حياء منهم .. وأما المتقربون إلي بالزهد في الدنيا ، فإني أبيحهم الجنة بحذافيرها يتبوأون منها حيث يشاؤون .ص٣٤٩

★ [قصص الأنبياء] : عن أحدهم (ع) : بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان فوضعه ودنا من موسى وسلم ، فقال له موسى :

من أنت ؟.. قال : إبليس ، قال : لا قرّب الله دارك ، لماذا البرنس ؟..قال : أختطف به قلوب بني آدم ، فقال له موسى (ع) : أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه .

قال : ذلك إذا أعجبتْه نفسُه ، واستكثر عمله ، وصغر في نفسه ذنبه ، وقال : يا موسى!.. لا تخلُ بامرأة لا تحل لك ، فإنه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي ، فإياك أن تعاهد الله عهدا ، فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي ، حتى أحول بينه وبين الوفاء به ، وإذا هممتَ بصدقة فامضها فإذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي ، حتى أحول بينه وبينها .ص٣٥٠

بيان : قوله لعنه الله : " كنت صاحبه " يعني أغتنم إغواءه وأهتم به بحيث لا أكله إلى أصحابي وأعواني ، بل أتولى إضلاله بنفسي . ص٣٥٠

★ [المحاسن ص١٦] : قال السجاد (ع) : قال موسى بن عمران (ع) :

يا رب !.. من أهلك الذين تظلّهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ؟. فأوحى الله إليه :

الطاهرة قلوبهم ، والترِبة أيديهم (أي الفقراء) ، الذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربهم ، الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن ، الذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها ، والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلت مثل النمر إذا حرد (أي غضب).ص٣٥١

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : أوحى الله تعالى إلى موسى (ع) : أحببني وحبّبني إلى خلقي !.. قال موسى :

يا رب ! . . إنك لتعلم انه ليس احد احب إليّ منك ، فكيف لي بقلوب العباد ؟ . . فاوحى الله إليه : فذكّرهم نعمتي وآلائي ، فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرا ، فقال موسى :
يا رب ! . . رضيت بما قضيتَ ، تُميت الكبير ، وتبُقي الاولاد الصغار ، فاوحى الله إليه : اما ترضى بي رازقا وكفيلا ؟ . . فقال :
بلى يا رب ! . . نعْم الوكيل ونعْم الكفيل . ص٣٥٢
★ [روضة الكافي ص١٢٨] : قال الصادق (ع) : بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه ، فاوحى الله عز وجل إليه :
يا موسى ! . . قل له : لا تشق قميصك ، ولكن اشرح لي عن قلبك
ثم قال : مرّ موسى بن عمران برجل من أصحابه وهو ساجد ، فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله ، فقال له موسى : لو كانت حاجتُك بيدي لقضيتها لك ، فاوحى الله عز وجل إليه :
يا موسى ! . . لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته ، حتى يتحول عما اكره إلى ما أحب . ص٣٥٢
★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : أوحى الله تعالى إلى موسى :
إنه ما يتقرب إلي عبد بشيء أحب إلي من ثلاث خصال ، فقال موسى :
وما هي يا رب ؟ . . قال :
الزهد في الدنيا ، والورع من محارمي ، والبكاء من خشيتي ، فقال موسى : فما لمن صنع ذلك ؟ . . فقال : اما الزاهدون في الدنيا فاحكّمهم في الجنة ، واما الورعون عن محارمي فإني افتش الناس ولا افتشهم ، واما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد . ص٣٥٢
★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : كان فيما ناجى الله تعالى به موسى :
يا موسى ! . . لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أمّا وأبا .
يا موسى ! . . لو وكلتك إلى نفسك تنظر لها ، لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها .

يا موسى!.. نافس في الخير أهله ، واسبقهم إليه ، فإن الخير كإسمه ، واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ، ولا تنظر عيناك إلى كل مفتون فيها موكول إلى نفسه واعلم أن كل فتنة بذرها حب الدنيا .. ولا تغبطن أحدا برضى الناس عنه حتى تعلم أن الله عز وجل عنه راض ، ولا تغبطن أحدا بطاعة الناس له واتباعهم إياه على غير الحق ، فهو هلاك له ولمن اتبعه .ص٣٥٤

★ [**قصص الأنبياء**] : قال الباقر (ع): قال موسى (ع) : أي عبادك أبغض إليك ؟.. قال : جيفة بالليل ، بطال بالنهار .ص٣٥٤

★ [**قصص الأنبياء**] : قال الصادق (ع): لما صعد موسى (ع) إلى الطور فناجى ربه قال : رب أرني خزائنك ، قال :

يا موسى!.. إن خزائني إذا أردت شيئا أن أقول له : كن فيكون .. قال : يا رب أي خلقك أبغض إليك ؟.. قال : الذي يتهمني قال : ومن خلقك من يتهمك ؟.. قال : نعم ، الذي يستخيرني فأخير له ، والذي أقضي القضاء له – وهو خير له – فيتهمني .ص٣٥٦

★ [**قصص الأنبياء**] : قال الصادق (ع): في التوراة مكتوب : ابن آدم !.. تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك خوفا مني ، وإن لا تفرغ لعبادتي أملأُ قلبك شغلا بالدنيا ، ثم لا أسد فاقتك وأكلك إلى طلبها .ص٣٥٧

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الباقر (ع) : إن موسى بن عمران (ع) حبس عنه الوحي ثلاثين صباحا ، فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا ، فقال : يا رب!.. لم حبست عني وحيك وكلامك ، الذنب أذنبته ؟.. فها أنا بين يديك فاقتص لنفسك رضاها ، وإن كنت إنما حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم ، فأوحى الله إليه أن:

يا موسى!.. تدري لم خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي ؟..فقال : لا أعلمه يا رب ، قال :

يا موسى!.. إني اطلعت إلى خلقي إطلاعة ، فلم أر في خلقي أشد تواضعا منك ، فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي .. فكان

موسى (ع) إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض وخده الأيسر بالأرض .ص٣٥٧

★ [**أصول الكافي ٢ / ٣٠٤**] : قال الصادق (ع) : إن في التوراة مكتوبا :
ابن آدم !.. اذكرني حين تغضب اذكرك عند غضبي فلا أمحقك فيمن أمحق ، فإذا ظُلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك ، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك .ص٣٥٨

★ [**أصول الكافي ٢ / ٣٠٧**] : قال رسول الله (ع) : قال الله عز وجل لموسى بن عمران : يا بن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ، ولا تمدن عينيك إلى ذلك ، ولا تُتبعه نفسَك ، فإن الحاسد ساخط لنعمي ، صادٌ لقسمي التي قسّمت بين عبادي ، ومن يك كذلك فلست منه وليس مني .ص٣٥٨

★ [**دعوات الراوندي**] : روي أن موسى (ع) قال : يا رب !.. دلني على عمل إذا انا عملته نلت به رضاك ، فأوحى الله إليه :
يا بن عمران !.. إن رضائي في كُرهك ولن تطيق ذلك ، فخر موسى (ع) ساجدا باكيا فقال :
يا رب !.. خصصتني بالكلام ولم تكلم بشرا قبلي ، ولم تدلني على عمل انال به رضاك ؟.. فأوحى الله إليه : إن رضاي في رضاك بقضائي .ص٣٥٩

★ [**الفقيه ص٢١٣**] : قال الصادق (ع) : لما حج موسى (ع) نزل عليه جبرئيل (ع) ، فقال له موسى :
يا جبرئيل !.. ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ، ولا نفقة طيبة ؟..
قال : لا ادري حتى ارجع إلى ربي عز وجل ، فلما رجع قال الله عز وجل :
يا جبرئيل ما قال لك موسى ؟.. – وهو أعلم بما قال – قال :
يا رب !.. قال لي : ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة ؟..
قال الله عز وجل : ارجع إليه وقل له : اهب له حقي ، وأُرضي عنه خلقي ، فقال :
يا جبرئيل !.. ما لمن حج هذا البيت بنية صادقة ، ونفقة طيبة ؟.. قال :

فرجع إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه : قل له : اجعله في الرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .ص٣٥٩

★ [العدة ص٨٦] : يروى أن موسى (ع) قال يوما : يا رب إني جائع !.. فقال تعالى : انا أعلم بجوعك ، قال : رب اطعمني ، قال : إلى أن أريد .ص٣٦١

★ [العدة ص٨٦] : وفيما أوحى الله إليه (ع) : يا موسى !.. الفقير من ليس له مثلي كفيل ، والمريض من ليس له مثلي طبيب ، والغريب من ليس له مثلي مؤنس .. وقال تعالى :

يا موسى !.. ارضَ بكسرة من شعير تسد بها جوعتك ، وبخرقة تواري بها عورتك ، واصبر على المصائب ، وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، عقوبة عُجلت في الدنيا ، وإذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل : مرحبا بشعار الصالحين .

يا موسى !.. لا تعجبن بما أوتي فرعون وما متع به ، فإنما هي زهرة الحياة الدنيا .ص٣٦١

★ [العدة ص١٢٦] : وروي أن الله تعالى أوحى إلى موسى (ع) : أن اصعد الجبل لمناجاتي ، وكان هناك جبال فتطاولت الجبال ، وطمع كل أن يكون هو المصعود عدا جبلا صغيرا احتقر نفسه ، وقال : انا أقل من أن يصعدني نبي الله لمناجاة رب العالمين ، فأوحى الله إليه : ان اصعد ذلك الجبل ، فإنه لا يرى لنفسه مكانا .ص٣٦١

باب وفاة موسى وهارون عليهما السلام وموضع قبرهما

★ [العلل ص٣٥] : قال الصادق (ع) : إن ملك الموت اتى موسى بن عمران (ع) فسلم عليه ، فقال : من أنت ؟.. فقال : انا ملك الموت ، قال :

ما حاجتك ؟.. فقال له : جئت اقبض روحك ، فقال له موسى :

من أين تقبض روحي ؟.. قال : من فمك ، قال له موسى :

كيف وقد كلمت ربي عز وجل ؟.. قال : فمن يديك ، فقال له موسى :

كيف وقد حملت بهما التوراة ؟.. فقال : من رجليك ، فقال : وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء ؟.. وعد اشياء غير هذا ، فقال له ملك الموت :
فإني أُمرت ان اتركك حتى تكون انت الذي تريد ذلك .
فمكث موسى ما شاء الله ، ثم مر برجل وهو يحفر قبرا ، فقال له موسى :
الا اعينك على حفر هذا القبر ؟.. فقال له الرجل : بلى ، فأعانه حتى حفر القبر ، ولحد اللحد ، فأراد الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى : أنا أضطجع فيه ، فاضطجع موسى فأُريَ مكانه من الجنة – او قال : منزله من الجنة – فقال :
يا رب إقبضني إليك ، فقبض ملك الموت روحه ، ودفنه في القبر ، وسوى عليه التراب ، قال : وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي ، فلذلك لا يُعرف قبر موسى .ص٣٦٧

باب قصص اسماعيل الذي سماه الله صادق الوعد

★ [العلل ص٣٧] : قال الصادق (ع) : إن إسماعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ﴾ ، لم يكن إسماعيل بن إبراهيم ، بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عز وجل إلى قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه ، فاتاه مَلَك فقال :
إن الله جل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت ، فقال : لي اسوة بما يُصنع بالحسين (ع) .ص٣٨٨

باب قصة الياس واليا واليسع عليهم السلام

★ [أصول الكافي ١ / ٢٢٧] : اتينا باب ابي عبدالله (ع) ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية ، فتوهمنا انه بالسريانية ، ثم بكا فبكينا لبكائه ، ثم خرج إلينا الغلام فاذن لنا فدخلنا عليه ، فقلت :
اصلحك الله !.. اتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية

فتوهمنا انه بالسريانية ، ثم بكيت فبكينا لبكائك ، فقال : نعم ، ذكرت إلياس النبي (ع) ، وكان من عبّاد انبياء بني إسرائيل ، فقلت كما كان يقول في سجوده ، ثم اندفع فيه بالسريانية فما رأينا والله قسّا ولا جاثليقا افصح لهجة منه به ، ثم فسره لنا بالعربية فقال : كان يقول في سجوده :
" أتراك معذبي وقد أظمأت لك هواجري ؟.. أتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي ؟.. أتراك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي ؟.. أتراك معذبي وقد أسهرت لك ليلي ؟ .."
قال : فأوحى الله إليه : ان ارفع رأسك فإني غير معذبك ، فقال : إن قلت : لا اعذبك ثم عذبتني ماذا ؟.. ألست عبدُك وانت ربي ؟.. فأوحى الله إليه : ان ارفع رأسك فإني غير معذبك ، فإني إذا وعدت وعدا وفيت به .ص٣٩٣

باب قصص لقمان وحكمه

★ [**تفسير القمي ص٥٠٦**] : سألت ابا عبدالله (ع) عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل ، فقال : اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال ، ولكنه كان رجلا قويا في أمر الله ، متورعا في الله ، ساكتا ، سكينا ، عميق النظر ، طويل الفكر ، حديد النظر ، مستغنٍ بالعبر ، لم ينم نهارا قط ، ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستّره وعموق نظره وتحفّظه في أمره ، ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم ، ولم يغضب قط ، ولم يمازح إنسانا قط ، ولم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا ، ولا حزن منها على شيء قط .
وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم اكثرهم إفراطا (أي مات له أولاد صغار قبل البلوغ) فما بكى على موت أحد منهم .. ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ، ولم يمض عنهما حتى تحاجزا .. ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه إلا سأل عن تفسيره وعمن اخذه .. وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء ، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين ،

فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ، ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمانينتهم في ذلك ، ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ، ويجاهد به هواه ، ويحترز به من الشيطان .. وكان يداوي قلبه بالتفكر ، ويداري نفسه بالعِبَر .. وكان لا يظعن إلا فيما يعنيه ، فبذلك اوتي الحكمة ، ومُنح العصمة .

وإن الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة ، فنادوا لقمان – حيث يسمع ولا يراهم – فقالوا : يا لقمان!.. هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض ، تحكم بين الناس ؟.. فقال لقمان : إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة ، لأنه إن فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني ، وإن هو خيّرني قبلت العافية ، فقالت الملائكة : يا لقمان لـمَ ؟.. قال : لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين ، وأكثر فتنا وبلاء ما يُخذل ولا يُعان ، ويغشاه الظلم من كل مكان ، وصاحبه منه بين امرين :

إن اصاب فيه الحق فبالحريّ ان يسلم ، وإن اخطأ اخطأ طريق الجنة ، ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا ، كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريّا شريفا .. ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما ، تزول هذه ولا تدرك تلك .. فتعجبت الملائكة من حكمته ، واستحسن الرحمن منطقه ، فلما امسى واخذ مضجعه من الليل ، أنزل الله عليه الحكمة فغشّاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم ، وغطّاه بالحكمة غطاء ، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه ، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبيّنها فيها .

قال : فلما اوتى الحكم ولم يقبلها ، امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبها ولم يشترط فيها بشرط لقمان ، فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة ، وكل ذلك يهوي في الخطأ يقيله الله ويغفر له .. وكان لقمان يكثر زيارة داود (ع) ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه ، وكان يقول داود له : طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة ، وصُرفت عنك البلية ، وأعطي داود الخلافة ، وابتلي بالخطأ والفتنة .

ثم قال أبوعبدالله (ع) في قول الله : ﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا

تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ ، قال : فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطّر وانشقّ ، وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال :

يا بني ! .. إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة ، فدارٌ انت إليها تسير اقرب إليك من دار انت عنها متباعد .

يا بني ! .. جالس العلماء وازحمهم بركبتيك ، ولا تجادلهم فيمنعوك ، وخذ من الدنيا بلاغا ، ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ، ولا تدخل فيها دخولا يضرّ بآخرتك ، وصم صوما يقطع شهوتك ، ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام .

يا بني ! .. إن الدنيا بحر عميق ، قد هلك فيها عالم كثير ، فاجعل سفينتك فيها الإيمان ، واجعل شراعها التوكل ، واجعل زادك فيها تقوى الله ، فإن نجوت فبرحمة الله ، وإن هلكت فبذنوبك .

يا بني ! ..إن تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ، ومن عنى بالأدب اهتم به ، ومن اهتم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتدّ له طلبه ، ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة ، فإنك تُخلف في سَلَفك ، وتنفع به من خلفك ، ويرتجيك فيه راغب ، ويخشى صولتك راهب .

وإياك والكسل عنه بالطلب لغيره ، فإن غلبت على الدنيا فلا تُغلبنّ على الآخرة ، فإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غُلبت على الآخرة ، واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم ، فإنك لم تجد له تضييعا اشد من تركه ، ولا تمارين فيه لجوجا ، ولا تجادلن فقيها ، ولا تعادين سلطانا ، ولا تماشين ظلوما ، ولا تصادقنه ، ولا تؤاخين فاسقا ، ولا تصاحبن متهما ، واخزن علمك كما تخزن ورقك .

يا بني ! .. خف الله خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك ، وارج الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك .. فقال له ابنه : يا أبه ، وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد ؟ .. فقال له لقمان :

يا بني ! ..لو استخرج قلب المؤمن فشُقّ لوجد فيه نوران : نور للخوف ، ونور

للرجاء ، لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة ، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ، ومن يصدّق ما قال الله يفعل ما امر الله ، ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدّق ما قال الله ، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض ، فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ، ومن يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ، ومن يطع الله خافه ، ومن خافه فقد احبه ، ومن احبه اتبع أمره ، ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ، ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه ، نعوذ بالله من سخط الله . .

يا بني ! . . لا تركن إلى الدنيا ، ولا تشغل قلبك بها ، فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها ، الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ، ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين .ص٤١٢

★ [**الخصال ١ / ٦٠**] : قال امير المؤمنين (ع) : كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له : يا بني ! . . ليعتبر من قَصُر يقينه وضَعُفت نيّته في طلب الرزق ، أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة احوال من امره ، وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ، ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة .

أما اول ذلك فإنه كان في رحم امه ، يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ، ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ، ثم فُطم من ذلك فاجرى له رزقا من كسب ابويه برافة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك ، حتى أنهما يؤثرانه على انفسهما في أحوال كثيرة ، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ، ضاق به أمره وظن الظنون بربه ، وجحد الحقوق في ماله ، وقتّر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزق ، وسوء يقين بالخَلَف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل ، فبئس العبد هذا يا بني.ص٤١٤

★ [**قرب الإسناد ص٣٥**] : قال الصادق (ع) : قيل للقمان : ما الذي اجمعت عليه من حكمتك ؟..قال : لا اتكلف ما قد كُفيته ، ولا اضيّع ما وُليته .ص٤١٥

★ [**الخصال ١ / ٦٠**] : قال الصادق (ع):قال لقمان لابنه : يا بني!.. لكل شيء علامة يُعرف بها ويشهد عليها :
وإن للدين ثلاث علامات : العلم ، والايمان ، والعمل به ..
وللايمان ثلاث علامات : الايمان بالله وكتبه ورسله ..
وللعالم ثلاث علامات : العلم بالله ، وبما يحب ، وما يكره ..
وللعامل ثلاث علامات : الصلاة ، والصيام ، والزكاة ..
وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويقول ما لا يعلم ، ويتعاطى ما لا ينال ..
وللظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويعين الظلمة ..
وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه ، وقلبه فعله ، وعلانيته سريرته ..
وللآثم ثلاث علامات : يخون ، ويكذب ، ويخالف ما يقول..
وللمرائي ثلاث علامات : يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان الناس عنده ، ويتعرض في كل أمر للمحمدة ..
وللحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب ، ويتملق إذا شهد ، ويشمت بالمصيبة ..
وللمسرف ثلاث علامات : يشتري ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ، ويأكل ما ليس له ..
وللكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرّط ، ويفرّط حتى يضيّع ، ويضيّع حتى يأثم ..
وللغافل ثلاث علامات : السهو ، واللهو ، والنسيان ..
قال حماد بن عيسى : قال أبوعبدالله (ع) :
ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب ، فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل والنهار ، فإن أردت أن

تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة ، فاقطع الطمع مما في أيدي الناس ، وعُدّ نفسك في الموتى ، ولا تحدث لنفسك انك فوق احد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك .ص٤١٦

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال :
يا بني ! .. إن تك في شك من الموت ، فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك ، وإن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ، ولن تستطيع ذلك ، فإنك إذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك ، وإنما النوم بمنزلة الموت ، وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت .. وقال : قال لقمان (ع) :
يا بني ! .. لا تقترب فيكون ابعد لك ، ولا تبعد فتُهان ، كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله ؟! .. لا تنشر بزك إلا عند باغيه ، وكما ليس بين الكبش والذئب خلّة ،كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت تعلّق ، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طُرُقه ، من يحب المراء يُشتم ، ومن يدخل مدخل السوء يُتهم ، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ، ومن لا يملك لسانه يندم .. وقال :
يا بني ! ..صاحب مائة ولا تعاد واحدا .... الخبر .ص٤١٧

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : قال لقمان :
يا بني ! .. إياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر ، فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب ، والزم نفسك التؤدة في امورك وصبّر على مؤونات الإخوان نفسك ، وحسّن مع جميع الناس خلقك .
يا بني ! .. إن عَدَمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على إخوانك ، فلا يعدمنّك حسن الخلق وبسط البشر ، فإنه من أحسن خلقه أحبه الأخيار وجانبه الفجار ، واقنع بقسم الله ليصفو عيشك ، فإن اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس ، فإنما بلغ الأنبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم . ص٤٢٠

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : قال لقمان :
يا بني !.. إن احتجت إلى سلطان فلا تُكثر الإلحاح عليه ، ولا تطلب حاجتك منه إلا في مواضع الطلب ، وذلك حين الرضى وطيب النفس ، ولا تضجرن بطلب حاجة ، فإن قضاءها بيد الله ولها أوقات ، ولكن ارغب إلى الله وسلْه وحرّك إليه أصابعك.
يا بني!.. إن الدنيا قليل وعمرك قصير .
يا بني !.. احذر الحسد فلا يكونن من شأنك ، واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك ، فإنك لا تضر بهما إلا نفسك ، وإذا كنت أنت الضار لنفسك كَفيت عدوك أمرك ، لأن عداوتك لنفسك أضر عليك من عداوة غيرك .
يا بني !.. اجعل معروفك في أهله وكن فيه طالبا لثواب الله ، وكن مقتصدا ، ولا تمسكه تقتيرا ، ولا تعطه تبذيرا ..
يا بني!.. سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى ، ومَثَل الدين كمثل شجرة نابتة فالإيمان بالله ماؤها ، والصلاة عروقها ، والزكاة جذعها ، والتآخي في الله شعبها ، والأخلاق الحسنة ورقها ، والخروج عن معاصي الله ثمرها ، ولا تكمل الشجرة إلا بثمرة طيبة ، كذلك الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم .
يا بني!.. لكل شيء علامة يعرف بها ، وإن للدين ثلاث علامات :
العفة ، والعلم ، والحلم .ص٤٢٠
★ [قصص الأنبياء] : قال السجاد (ع) : قال لقمان :
يا بني !.. إن أشد العُدم عُدم القلب ، وإن أعظم المصائب مصيبة الدين ، وأسنى المرزئة (أي المصيبة) مرزئته ، وأنفع الغنى غنى القلب ، فتلبّث في كل ذلك ، والزم القناعة والرضى بما قسم الله ، وإن السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه ، وكان عليه إثمه ، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه .
يا بني!.. أخلص طاعة الله حتى لا تخالطها بشيء من المعاصي ، ثم زيّن الطاعة باتباع أهل الحق ، فإن طاعتهم متصلة بطاعة الله تعالى ، وزين ذلك بالعلم ، وحصّن علمك بحلم لا يخالطه حمق ، واخزنه بلين لا يخالطه جهل

وشـدّده بحزم لا يخالطه الضياع ، وامزج حزمك برفق لا يخالطه العنف . ص٤٢١

★ [**قصص الأنبياء**] : قال الصادق (ع): قال لقمان (ع) : حملت الجندل (أي الحجر) والحديد وكل حمل ثقيل ، فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء ، وذقت المرارات كلها فما ذقت شيئا أمرّ من الفقر.... الخبر .ص٤٢١

★ [تنبيه الخواطر ١ /٣٨] : وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول : يا لقمان!.. إنك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك ، فيقول لقمان : إن طول الوحدة أفهم للفكرة ، وطول الفكرة دليل على طريق الجنة .ص٤٢٢

★ [روضة الكافي ص٣٤٨] : قال الصادق (ع): قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إياهم في أمرك وأمورهم ، وأكثر التبسّم في وجوههم ، وكن كريما على زادك ، وإذا دعوك فأجبهم ، وإذا استعانوا بك فاعنهم ، واغلبهم بثلاث :

بطول الصمت ، وكثرة الصلاة ، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد ، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم ، واجهد رايك لهم إذا استشاروك ، ثم لا تعزم حتى تثبّت وتنظر ، ولا تُجِبْ في مشورةٍ حتى تقوم فيها وتقعد ، وتنام وتصلي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته ، فإن من لم يمحّض النصيحة لمن استشاره ، سلبه الله تبارك وتعالى رايه ، ونزع عنه الأمانة ، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم ، وإذا رايتهم يعملون فاعمل معهم ، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضا فاعط معهم .

واسمع لمن هو أكبر منك سنا ، وإذا امروك بامر وسالوك فقل : نعم ، ولا تقل : لا ، فإن " لا " عيٌّ ولوم ، وإذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا ، وإذا شككتم في القصد فقفوا وتؤامروا ، وإذا رايتم شخصا واحدا فلا تسالوه عن طريقكم ولا تسترشدوه ، فإن الشخص الواحد في الفلات مريب ، لعله ان يكون عينا للصوص ، أو يكون هو الشيطان الذي يحيّركم ، واحذروا الشخصين أيضا إلا

ان تروا ما لا ارى ، فإن العاقل إذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه ، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب .

يا بني!.. فإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء ، وصلّها واسترح منها ، فإنها دَين ، وصلّ في جماعة ولو على راس زج (اي الحديدة اسفل الرمح)، ولا تنامن على دابتك ، فإن ذلك سريع في دبْرها (اي إتلافها) ، وليس ذلك من فعل الحكماء إلا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل ، وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ، وابدء بعلفها قبل نفسك ، وإذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا ، والينها تربة ، واكثرها عشبا ، وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل ان تجلس .

وإذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الارض ، فإذا ارتحلت فصلّ ركعتين ، وودّع الارض التي حللت بها ، وسلم عليها وعلى اهلها ، فإن لكل بقعة اهلا من الملائكة ، وإن استطعت ان لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتتصدق منه فافعل ، وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا ، وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا ، وعليك بالدعاء ما دمت خاليا ، وإياك والسير من أول الليل ، وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره ، وإياك ورفع الصوت في مسيرك .ص٤٢٣

★ [مجمع البيان ٨ / ٣١٥] : قال النبي (ص) : حقا أقول ، لم يكن لقمان نبيا ، ولكنه كان عبدا كثير التفكر ، حَسَن اليقين.. احبّ الله فأحبه ، ومنّ عليه بالحكمة.ص٤٢٤

★ [مجمع البيان ٨ / ٣١٥] : قدم لقمان من سفر ، فلقي غلامه في الطريق فقال : ما فعل ابي ؟.. قال : مات ، قال : ملكتُ أمري ، قال : ما فعلت امراتي ؟.. قال : ماتت ، قال : جُدّد فراشي ، قال : ما فعلت اختي ؟.. قال : ماتت ، قال : سُترت عورتي ، قال : ما فعل أخي ؟.. قال : مات ، قال : انقطع ظهري .ص٤٢٤

★ [مجمع البيان ٨ / ٣١٥] : قيل للقمان : أي الناس شر ؟.. قال : الذي لا

يبالي ان يراه الناس مسيئا .. وقيل له : ما اقبح وجهك !.. قال : تعيب على النقش أو على فاعل النقش ؟..ص٤٢٥

★ [مجمع البيان ٨ / ٣١٥] : دخل على داود وهو يسرد الدرع ، وقد ليّن الله له الحديد كالطين ، فاراد أن يسأله فادركته الحكمة فسكت ، فلما اتمها لبسها ، وقال : نعم لبوس الحرب انت ، فقال :

الصمت حكمة وقليل فاعله ، فقال له داود (ع) : بحق ما سُميت حكيما .ص٤٢٥

★ [أصول الكافي ٢ / ١٣٤] : قال الصادق (ع): كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني!.. إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم ، فلم يبق ما جمعوا، ولم يبق من جمعوا له ، وإنما انت عبد مستاجر قد أُمرت بعمل ووُعدت عليه أجرا ، فاوف عملك واستوف اجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر ، فاكلت حتى سمنت ، فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جُزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر ، اخربها ولا تعمّرها فإنك لم تؤمر بعمارتها ، واعلم انك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع :

شبابك فيما ابليته ، وعمرك فيما افنيته ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما انفقته فتاهّب لذلك ، واعدّ له جوابا ، ولا تاس على ما فاتك من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه ، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذْرك ، وجدّ في امرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرّض لمعروف ربك ، وجدد التوبة في قلبك.... الخبر. ص٤٢٦

★ [تنبيه الخواطر ٢ / ٢٣٠] : قيل للقمان : الست عبد آل فلان ؟.. قال : بلى ، قيل : فما بلغ بك ما نرى ؟.. قال :

صدْقُ الحديث ، وأداء الأمانة ، وتركي ما لا يعنيني ، وغضي بصري ، وكفّي لساني ، وعفتي في طعمتي ، فمن نقص عن هذا فهو دوني ، ومن زاد عليه فهو فوقي ، ومن عمله فهو مثلي ، وقال :

يا بني!.. لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة ، ولا تشمت بالموت ، ولا تسخر بالمبتلى ، ولا تمنع المعروف ..

يا بني!.. كن أمينا تعش غنيا .

يا بني!.. اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة ، وإذا اخطأت خطيئة فابعث في أثرها صدقة تطفئها .

يا بني!.. إن الموعظة تشق على السفيه ، كما يشق الصعود على الشيخ الكبير.. يا بني!.. لا ترث لمن ظلمته ، ولكن إرث لسوء ما جنيته على نفسك ، وإذا دعتك القدرة إلى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك .

يا بني !.. تعلّم من العلماء ما جهلت ، وعلّم الناس ما علمت .ص٤٢٦

★ [الاختصاص] : من وصايا لقمان : يا بني !.. كن لليتيم كالأب الرحيم ، وللأرملة كالزوج العطوف ....

يا بني !.. الوحدة خير من صاحب السوء ..

يا بني !.. الصاحب الصالح خير من الوحدة ....

يا بني !. من ذا الذي عبد الله فخذله ؟.. ومن ذا الذي ابتغاه فلم يجده ؟ ..

يا بني !.. ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره ؟.. ومن ذا الذي توكل على الله فوكله إلى غيره ؟ .. ومن ذا الذي تضرع إليه جل ذكره فلم يرحمه ؟....

يا بني !.. إياك ومصاحبة الفسّاق فإنما هم كالكلاب ، إن وجدوا عندك شيئا أكلوه ، وإلا ذموك وفضحوك ، وإنما حبهم بينهم ساعة ....

يا بني !.. المؤمن تظلمه ولا يظلمك وتطلب عليه ويرضى عنك ، والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك ؟! ....

يا بني !. انْه النفس عن هواها ، فإنك إن لم تنْه النفس عن هواها لن تدخل الجنة ولن تراها - ويروى انْه نفسك عن هواها ، فإن في هواها رداها - ....

يا بني !.. كيف يتجبر من قد جرى في مجرى البول مرتين ....

يا بني!.. إنه قد مات أصفياء الله عز وجل و احباؤه وانبياؤه صلوات الله عليهم فمن ذا بعدهم يخلد فيترك ؟..

يا بني !..لا تطأ أمَتَك ولو اعجبتك ، وانْه نفسك عنها وزوّجها ....
يا بني !.. النساء أربع : ثنتان صالحتان ، وثنتان ملعونتان ، فأما **إحدى** الصالحتين : فهي الشريفة في قومها ، الذليلة في نفسها ، التي إن أُعطيتْ شكرت ، وإن أُبتليت صبرت ، القليل في يديها كثير .. **والثاني** : الولود الودود تعود بخير على زوجها ، هي كالأم الرحيم ، تعطف على كبيرهم ، وترحم صغيرهم ، وتحب ولد زوجها و إن كانوا من غيرها ، جامعة الشمل ، مرضية البعل ، مُصلحة في النفس والأهل والمال و الولد ، فهي كالذهب الأحمر طوبى لمن رُزقها ، إن شهد زوجها اعانته ، وإن غاب عنها حفظته .
وأما **إحدى** الملعونتين : فهي العظيمة في نفسها ، الذليلة في قومها ، التي إن أُعطيت سخطت ، وإن مُنعت عتبت وغضبت ، فزوجها منها في بلاء ، وجيرانها منها في عناء ، فهي كالأسد إن جاورته أكلك ، وإن هربت منه قتلك .. والملعونة **الثانية** : فهي قلىً عن زوجها وملّها جيرانها ، إنما هي سريعة السخطة ، سريعة الدمعة ، إن شهد زوجها لم تنفعه ، وإن غاب عنها فضحته ، فهي بمنزلة الارض النشاشة (اي التي لا يجف ثراها ولا تنبت) إن اسقيت افاضته الماء وغرقت ، وإن تركتها عطشت ، وإن رزقت منها ولدا لم تنتفع به ....
يا بني !.. اتق النظر إلى ما لا تملكه ، واطل التفكر في ملكوت السماوات والارض والجبال وما خلق الله ، فكفى بهذا واعظا لقلبك ....
يا بني!.. تعلمت سبعة آلاف من الحكمة ، فاحفظ منها اربعا ومرّ معي إلى الجنة : احكم سفينتك فإن بحرك عميق ، وخفف حملك فإن العقبة كؤود ، واكثر الزاد فإن السفر بعيد ، واخلص العمل فإن الناقد بصير .ص٤٣٢
★ [كنز الكراجكي]: من حكم لقمان : فإن افتقرت يومك فاجعل فقرك بينك وبين الله ، ولا تحدّث الناس بفقرك فتهون عليهم .
يا بني !.. من لا يُسخط نفسه لا يُرضي ربه ، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه .ص٤٣٢

★ [بيان التنزيل] : أول ما ظهر من حكم لقمان ، أن تاجرا سكر وخاطر نديمه أن يشرب ماء البحر كله وإلا سلّم إليه ماله وأهله ، فلما أصبح وصحا ندم وجعل صاحبه يطالبه بذلك ، فقال لقمان :
أنا أخلّصك بشرط أن لا تعود إلى مثله .. قل :
أأشرب الماء الذي كان فيه وقتئذ فاتني به ، أو أشرب ماءه الآن، فسدّ أفواهه لأشربه ، أو أشرب الماء الذي يأتي به ، فاصبر حتى يأتي ، فأمسك صاحبه عنه .ص٤٣٣
★ [فتح الأبواب] : روي أن لقمان الحكيم قال لولده في وصيته :
لا تعلّق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم ، فإن ذلك لا يحصل ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته ، فقال ولده : ما معناه ؟.. أحب أن أرى لذلك مثالا أو فعالا أو مقالا ، فقال له :
أخرج أنا وأنت ، فخرجا ومعهما بهيمة فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه ، فاجتازوا على قوم فقالوا :
هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو الدابة وهو أقوى من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراءه ، وإن هذا بئس التدبير !.. فقال لولده :
سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك ؟.. فقال : نعم .. فقال :
اركب أنت يا ولدي حتى أمشي أنا ، فركب ولده ومشى لقمان ، فاجتازوا على جماعة أخرى فقالوا :
هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد ، أما أبوه فإنه ما أدّب هذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه ، والوالد أحقّ بالاحترام والركوب ، وأما الولد فإنه عق والده بهذه الحال ، فكلاهما أساءا في الفعال !.. فقال لقمان لولده : سمعتَ ؟.. فقال : نعم .. فقال :
نركب معا الدابة ، فركبا معا فاجتازا على جماعة فقالوا :
ما في قلب هذين الراكبين رحمة ، ولا عندهم من الله خير ، يركبان معا الدابة

يقطعان ظهرها و يحملانها ما لا تطيق ، لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان اصلح واجود ، فقال : سمعتَ ؟.. فقال : نعم.. فقال :
هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا ، فساقا الدابة بين ايديهما وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا :
هذا عجيب من هذين الشخصين ، يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان !.. وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان ، فقال لولده : ترى في تحصيل رضاهم حيلةً لمحتال ؟..
فلا تلتفت إليهم ، واشتغل برضى الله جل جلاله ، ففيه شغل شاغل ، وسعادة وإقبال في الدنيا ، ويوم الحساب والسؤال .ص٣٤٣

المنتقى من الجزء الرابع عشر : كتاب تاريخ الأنبياء

أبواب قصص داوود (ع)

بـاب عمره ووفاته وفضائله وما أعطاه الله ومنحه وعلل تسميته وكيفية حكمه وقضائه

★ [تفسير القمي ص٤٧٦] : ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علما ﴾، قال : إنّ الله عزّ وجلّ اعطى داود وسليمان ما لم يعط احداً من انبياء الله من الآيات : علّمهما منطق الطير ، والان لهما الحديد والصفر من غير نار ، وجُعلتْ الجبال يسبّحن مع داود ، وانزل عليه الزبور ، فيه توحيدٌ وتمجيدٌ ودعاءٌ ، واخبار رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما ، والأئمة (ع) ، واخبار الرجعة ، وذكر القائم (ع) لقوله :

﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر انّ الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾ . ص٣

بيان : يمكن ان يكون تسبيح الجبال كنايةً عن تسبيح الملائكة الساكنين بها ، أو بأن خلق الله الصوت فيها ، او على القول بأنّ للجمادات شعورا فلا حاجة إلى كثير تكلّف ، واما الطيور فلا دليل على عدم تمييزها وقابليتها للتسبيح ، مع انّ كثيراً من الاخبار دلّت على انّ لها تسبيحاً ، وما سيأتي من قصة النمل يؤيده . ص٤

★ [الفقيه ص٣٥٥] : قال الصادق (ع) : أوحى الله تعالى إلى داود (ع) : إنك نِعمَ العبد لولا انك تاكل من بيت المال ، ولا تعمل بيدك شيئا ، فبكى داود (ع) فأوحى الله تعالى إلى الحديد ان :

لِنْ لعبدي داود ، فالان الله تعالى له الحديد ، فكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم ، فعمل (ع) ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا ، واستغنى عن بيت المال . ص١٣

★ [البيان] : يقال : إنّ داود (ع) جزّأ ساعات الليل والنهار على اهله ، فلم يكن ساعةٌ إلا وإنسانٌ من أولاده في الصلاة ، فقال تعالى : ﴿ اعملوا آل داود شكرا ﴾.ص١٥

★ [النهج ١ /٢٩٣] : قال علي (ع) : وإن شئت ثلّثت بداود (ع) صاحب المزامير ، وقارئ أهل الجنة ، فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ، ويقول لجلسائه : أيّكم يكفيني بيعها ؟.. ويأكل قرص الشعير من ثمنها . ص١٥

★ [فروع الكافي ١ / ٢٢٤] : قال الصادق (ع) : إنّ داود (ع) لما وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم ، فصعد الجبل فأقبل يدعو ، فلما قضى نسكه أتاه جبرائيل فقال له : يا داود !.. يقول لك ربك : لمَ صعدت الجبل ؟.. ظننتَ أنه يخفى عليّ صوتٌ من صوت ؟!..

ثم مضى به إلى البحر إلى جدّة ، فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحا في البرّ فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة ، فقال : يا داود !.. يقول لك ربّك : أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر ، فظننت انه يخفى عليّ صوت من صوّت ؟!.. ص١٦

بيان : لعله إنما ظنّ هذا غيره فنسب إليه ليعلم غيره ذلك ، او انه ظنّ أنّ من أدب الدعاء أن لا تكون الأصوات مختلطة ، فنبّه بذلك على خلافه ، أو أنّ فعله لمّا كان مظنّة ذلك عُوتب بذلك ، وإن لم يكن غرضه ذلك ، والله يعلم . ص١٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : قال داود النبي (ع) : لأعبدنّ الله اليوم عبادةً ، ولأقرأنّ قراءةً لم افعل مثلها قطّ ، فدخل محرابه ففعل ، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب ، فقال له :

يا داود !.. أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك ؟.. فقال : نعم .. فقال : لا يعجبنّك ، فإني أسبّح الله في كل ليلةٍ ألف تسبيحةٍ ، يتشعب لي مع كلّ تسبيحةٍ ثلاثة آلاف تحميدة ، وإني لأكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فاحسبه جائعا ، فاطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنبٌ . ص١٦

بـاب داود (ع) وأوريا وما صدر عنه من ترك الأَولى ، وما جرى بينه وبين حزقيل (ع)

★ [العيون ص١٠٧] : سأل الرضا (ع) علي بن محمد الجهم ، فقال : ما يقول مَن قبلكم في داود عليه السلام ؟.. فقال : يقولون :

إنّ داود (ع) كان في محرابه يصلي ، إذ تصوّر له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور ، فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير ، فخرج الطير إلى الدار ، فخرج في أثره ، فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه ، فسقط الطير في دار أوريا بن حنّان ، فاطّلع داود (ع) في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل ، فلما نظر إليها هواها ، وكان قد أخرج اوريا في بعض غزواته ، فكتب إلى صاحبه أن قدّم اوريا أمام الحرب ، فقدّم فظفر أوريا بالمشركين ، فصعب ذلك على داود ، فكتب إليه ثانيةً أن قدّمه أمام التابوت فقُدّم فقُتل اوريا رحمه الله وتزوّج داود بامرأته .. فضرب (ع) بيده على جبهته وقال :

إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله عليهم السلام إلى التهاون بصلاته حين خرج في أثر الطير ، ثم بالفاحشة ، ثم بالقتل ، فقال :

يا بن رسول الله !.. فما كانت خطيئته ؟.. فقال (ع) :

ويحك !.. إنّ داود (ع) إنما ظنّ أنّ ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً هو أعلم منه ، فبعث الله عزّ وجلّ إليه الملَكين فتسوّرا المحراب فقالا :

﴿ خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط ، إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجة ولي نعجةٌ واحدةٌ فقال اكفلنيها وعزّني في الخطاب ﴾ .. فعجّل داود (ع) على المدّعى عليه فقال :

﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ﴾ ، ولم يسأل المدّعي البينة على ذلك ، ولم يقبل على المدّعى عليه فيقول له : ما تقول ؟.. فكان هذا خطيئة حُكم لا ما ذهبتم إليه ، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول :

﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ﴾ إلى آخر الآية ؟.. فقال : يا بن رسول الله !.. فما قصته مع أوريا ؟.. قال الرضا (ع) :

إنّ المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قُتل لا تتزوج بعده ابدا ، وأول مَن أباح الله عزّ وجلّ ان يتزوج بامرأة قُتل بعلها داود (ع) ، فتزوج بامرأة أوريا لما قُتل وانقضت عدتّها منه ، فذلك الذي شقّ على أوريا . ص٢٤

★ [**إكمال الدين ص٢٨٩ ، أمالي الصدوق ص٦١**] : قال الصادق (ع) : إنّ داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور ، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبلٌ ولا حجرٌ ولا طائرٌ ولا سبعٌ إلا جاوبه ، فما زال يمرّ حتى انتهى إلى جبل ، فإذا على ذلك الجبل نبيٌّ عابدٌ يُقال له حزقيل ، فلما سمع دويّ الجبال واصوات السباع والطير علم أنه داود (ع) ، فقال داود :

يا حزقيل !.. اتاذن لي فاصعد إليك ؟.. قال : لا ، فبكى داود (ع) ، فاوحى الله جلّ جلاله إليه :

يا حزقيل !.. لا تعيّر داود وسلني العافية ، فقام حزقيل فاخذ بيد داود فرفعه إليه .. فقال داود :

يا حزقيل !.. هل هممت بخطيئة قطّ ؟.. قال : لا ، قال : فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عزّ وجلّ ؟.. قال : لا ، قال : فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت ان تأخذ من شهوتها ولذتها ؟.. قال : بلى ، ربما عرض بقلبي ، قال : فماذا تصنع إذا كان ذلك ؟.. قال :

أدخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه ، فدخل داود النبي (ع) الشعب ، فإذا سريرٌ من حديد عليه جمجمةٌ بالية ، وعظامٌ فانيةٌ ، وإذا لوحٌ من حديد فيه كتابةٌ ، فقرأها داود (ع) فإذا هي :

انا أروى سلم ملكت الف سنة ، وبنيت الف مدينة ، وافتضضت الف بكر ، فكان آخر امري ان صار التراب فراشي ، والحجارة وسادتي ، والديدان والحيّات جيراني ، فمَن رآني فلا يغترّ بالدنيا . ص٢٥

★ [**قصص الأنبياء**] : قال الصادق (ع) : لو اخذت احداً يزعم انّ داود (ع) يضع يده عليها لحددته حدّين : حدّاً للنبوة ، وحدّاً لما رماه به . ص٢٦

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : اختلف في استغفار داود (ع) من أي شيء

كـان ؟.. فـقـيل : إنه حـصل منه على سـبـيل الانقطاع إلى الله تعـالى ، والخضـوع له ، والتـذلّل بالعـبادة والسـجـود ، كـمـا حكى سـبحـانه عن إبراهيم (ع) بقوله : ﴿ والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ وأما قـوله : ﴿ فغـفرنا له ذلك ﴾ فـالمعنى انا قبلناه منه واثبناه عليـه ، فـاخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله : ﴿ يخادعون الله وهو خادعـهـم ﴾ وقـوله : ﴿ الله يستـهـزئ بهم ﴾ ، فلمـا كـان المقـصـود من الاسـتـغفـار والتوبة القـبول ، قيل في جوابه : ﴿ غفرنا ﴾ وهذا قول من ينـزه الأنبـياء عن جميع الذنوب من الإمامية وغيرهم ، ومَن جوّز على الأنبياء الصغائر قال : إن استغفاره (ع) كان لصغيرة . ص٣٠

بـاب ما أوحي إلى داود (ع) وصدر عنه من الحكم

★ [أمالي الصدوق ص١١٨] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود (ع) :

ما لي اراك وحدانا ؟.. قال : هجـرت النـاس وهجروني فيـك ، قال :

فما لي اراك سـاكتـا ؟.. قال : خشيُتك اسكتتني ، قال :

فما لي اراك نَصِبا ؟.. قال : حبّك انصبني ، قال :

فما لي اراك فقيراً وقد افدتك ؟.. قال : القيام بحقك افقرني قال :

فـمـا لـي اراك متـذلّلا ؟.. قـال : عظيم جـلالك الذي لا يوصف ذلّلـني ، وحقّ ذلك لك يا سيدي !.. قال الله جلّ جلاله :

فـابشـر بالفـضل مني ، فلك مـا تحبّ يوم تلقـاني ، خـالط النـاس وخـالقـهـم بأخلاقهم ، وزايلهـم في اعمالهم ، تنل ما تريد مني يوم القيامة .

وقال الصادق (ع) : اوحى الله عزّ وجلّ إلى داود (ع) :

يا داود !.. بي فافرح ، وبذكري فـتلذّذ ، وبمناجاتي فتنعّم ، فعن قليل أُخلّي الدار من الفاسقين ، واجعل لعنتي على الظالمين . ص٣٤

★ [أمالي الصـدوق ص٣٥٩] : قال الصـادق (ع) : اوحى الله عـز وجل إلى

داود (ع) : إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي ، فقال داوود (ع) : يا ربّ !.. وما تلك الحسنة ؟.. قال :
يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة ، فقال داوود (ع) :
حقّ لمن عرفك ان لا ينقطع رجاؤه منك . ص٣٥
★ [قرب الإسناد ص٣٣] : قال الباقر (ع) : إنّ داود قال لسليمان :
يا بني !.. إياك وكثرة الضحك ، فإنّ كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة .
يا بني !.. عليك بطول الصمت إلا من خير ، فإنّ الندامة على طول الصمت مرة واحدة ، خيرٌ من الندامة على كثرة الكلام مرات .
يا بني !.. لو انّ الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت ان يكون من ذهب . ص٣٥
★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : اوحى الله تعالى إلى داود (ع) :
إنّ خلادة بنت اوس بشّرها بالجنة ، واعلمْها انها قرينتك في الجنة ، فانطلق إليها فقرع الباب عليها ، فخرجت وقالت : هل نزل فيّ شيءٌ ؟.. قال : نعم ، قالت : وما هو ؟.. قال :
إنّ الله تعالى اوحى إليّ واخبرني أنك قرينتي في الجنة وان ابشّركِ بالجنة ، قالت : او يكون اسمٌ وافق اسمي ؟.. قال : إنك لأنت هي ، قالت :
يا نبي الله !.. ما اكذبك ، ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به .
قال داود (ع) : اخبريني عن ضميركِ وسريرتكِ ما هو ؟.. قالت :
اما هذا فساخبرك به ، اخبرك انه لم يصبني وجعٌ قطّ نزل بي كائنا ما كان ، وما نزل ضرٌّ بي وحاجة وجوع كائنا ما كان إلا صبرت عليه ، ولم اسأل الله كشفه عني حتى يحوّله الله عني إلى العافية والسعة ، ولم اطلب بها بدلاً ، وشكرت الله عليها وحمدته ، فقال داود (ع) :
فبهذا بلغتِ ما بلغتِ ، ثم قال الصادق (ع) : وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين . ص٣٩

★ [**الاختصاص**] : قال الله لداود : يا داود !.. احذر القلوب المعلّقة بشهوات الدنيا ، فإنّ عقولها محجوبةٌ عني .ص٣٩

★ [**أصول الكافي ٢ / ١١٦**] : قال الصادق (ع) : في حكمة آل داود (ع) : على العاقل ان يكون عارفاً بزمانه ، مقبلاً على شانه ، حافظاً للسانه . ص٣٩

★ [**أصول الكافي ٢ / ٢١٤**] : قال الصادق (ع) : قال الله عزّ وجلّ لداود (ع) : يا داود !..بشّر المذنبين ، وانذر الصدّيقين ، قال : كيف أُبشّر المذنبين وأُنذر الصدّيقين ؟.. قال :

يا داود !.. بشّر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب ، وانذر الصدّيقين ان لا يعجبوا باعمالهم ، فإنه ليس عبدٌ انصبه للحساب إلا هلك . ص٤٠

★ [**إرشاد القلوب ١ / ٧٣**] : روي انّ الله اوحى إلى داود (ع) : مَن احبّ حبيباً صدّق قوله ، ومَن آنس بحبيبٍ قبل قوله ورضي فعله ، ومَن وثق بحبيبٍ اعتمد عليه ، ومَن اشتاق إلى حبيبٍ جدّ في السير إليه .

يا داود !.. ذكري للذاكرين ، وجنتي للمطيعين ، وزيارتي للمشتاقين ، وانا خاصة للمطيعين .ص٤٠

★ [**إرشاد القلوب ١ / ٢٠٨**] : روي انّ داود (ع) خرج مصحراً منفرداً ، فاوحى الله إليه : يا داود !.. ما لي اراك وحدانيا ؟.. فقال :

إلهي !.. اشتدّ الشوق مني إلى لقائك ، وحال بيني وبينك خلقك ، فاوحى الله إليه : ارجع إليهم !.. فإنك إن تاتني بعبدٍ آبقٍ اثبتك في اللوح حميدا . ص٤١

★ [**أصول الكافي ٢ / ٦٣**] : قال الصادق (ع) : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود (ع) : ما اعتصم بي عبدٌ من عبادي دون احدٍ من خلقي عرفت ذلك من نيّته ، ثم تكيده السماوات والأرض ومَن فيهن ، إلا جعلت له المخرج من بينهن.. وما اعتصم عبدٌ من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ، إلا قطعت اسباب السماوات من يديه ، واسخْت الارض من تحته ، ولم ابال باي وادٍ تهالك . ص٤١

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الباقر (ع) : كان في بني إسرائيل عابدٌ فأُعجب به داود (ع) ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه :
لا يعجبك شيءٌ من امره فإنه مُراءٍ ، فمات الرجل فأتى داود فقيل له :
مات الرجل ، فقال : ادفنوا صاحبكم ، فأنكرت ذلك بنو إسرائيل ، وقالوا : كيف لم يحضره ؟..
فلما غُسّل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا ، فلما صلّوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيرا ، فلما دفنوه أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود (ع) :
ما منعك ان تشهد فلانا ؟.. قال : الذي أطلعتني عليه من أمره ، قال :
إن كان لكذلك ، ولكن شهده قومٌ من الأحبار والرهبان فشهدوا لي ما يعلمون إلا خيرا ، فأجزت شهادتهم عليه ، وغفرت له علمي فيه . ص٤٢
★ [**العدة ص٢٢**] : فيما أوحى الله إلى داود (ع) : مَن انقطع إليّ كفيته ، ومَن سألني أعطيته ، ومَن دعاني أجبته ، وإنما أؤخر دعوته وهي معلّقةٌ وقد استجبتها حتى يتم قضائي ، فإذا تم قضائي انفذت ما سأل ، قل للمظلوم :
إنما أؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك ، وأنا أحكم الحاكمين :
إما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك ، فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك وإما ان تكون لك درجةٌ في الجنة لا تبلغها عندي إلا بظلمه لك ، لأني أختبر عبادي في أموالهم وأنفسهم ، وربما أمرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ، ولصوته إذا دعاني في كربته أحبّ إليّ من صلاة المصلّين ، ولربما صلّى العبد فأضرب بها وجهه وأحجب عني صوته .
اتدري من ذلك يا داود ؟.. ذلك الذي يكثر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق ..... كم ركعة طويلة فيها بكاءٌ بخشية قد صلاّها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلّم من الصلاة ، وبرزت له امرأةٌ وعرضت عليه نفسها أجابها ، وإن عامله مؤمنٌ خانه . ص٤٣

أبواب قصص سليمان بن داود (ع)
بـاب فضله ومكارم أخلاقه وجمل أحواله

★ [المجالس ص٥٧] : قال الصادق (ع) : إنّ سليمان (ع) لما سُلب ملكه خرج على وجهه ، فضاف رجلا عظيما ، فاضافه واحسن إليه ، ونزل سليمان منه منزلا عظيماً لما راى من صلاته وفضله ، فزوّجه بنته ، فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت :
بابي انت وامي ، ما اطيب ريحك واكمل خصالك !.. لا اعلم فيك خصلةً أكرهها إلا انك في مؤونة ابي ، فخرج حتى اتى الساحل فاعان صياداً على ساحل البحر ، فاعطاه السمكة التي وجد في بطنها خاتمه . ص٦٩

★ [النهج ١ / ٣٤١] : قال علي (ع) : ولو انّ احداً يجد إلى البقاء سلّما ، او لدفع الموت سبيلا ، لكان ذلك سليمان بن داود (ع) ، الذي سُخّر له ملك الجن والإنس مع النبوة ، وعظيم الزلفة ، فلما استوفى طُعمته ، واستكمل مدته ، رمته قسيّ الفناء بنبال الموت ، واصبحت الديار منه خاليةً ، والمساكن معطلّةً ، ورثها قوم آخرون .ص٧١

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : خرج سليمان يستسقي ومعه الجنّ والإنس ، فمرّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها ، رافعة يدها ، وتقول :
اللهم !.. إنّا خلقٌ من خلقك ، لا غنى بنا عن رزقك ، فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا ، فقال سليمان (ع) لمن كان معه : ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم .. وفي خبر : قد كُفيتم بغيركم .ص٧٣

★ [السرائر ص٤٦٧] : قال الصادق (ع) : آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود (ع) ، وذلك لما أُعطي في الدنيا .ص٧٤

★ [تنبيه الخواطر ١ / ١٢٩] : روي انّ سليمان بن داود (ع) مرّ في موكبه – والطير تظلّه ، والجنّ والإنس عن يمينه وعن شماله – بعابدٍ من عبّاد بني إسرائيل ، فقال :
والله يا بن داود !.. لقد آتاك الله ملكاً عظيما ، فسمعه سليمان فقال :

لتسبيحةٌ في صحيفة مؤمن خيرٌ مما أُعطي ابن داود ، إنّ ما أُعطي ابن داود يذهب ، وإنّ التسبيحة تبقى . ص٨٣

★ [**إرشاد القلوب ١ / ١٩٢**] : كان سليمان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر ، وإذا جنّه الليل شدّ يديه إلى عنقه ، فلا يزال قائماً حتى يصبح باكياً ، وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده ، وإنما سأل المُلك ليقهر ملوك الكفر . ص٨٣

باب معنى قول سليمان (ع) : هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي

★ [**معاني الأخبار ص١٠٠ ، العلل ص٣٥**] : قلت للكاظم (ع) : ايجوز ان يكون نبي الله عزّ وجلّ بخيلا ؟.. فقال : لا ، فقلت له : فقول سليمان :
﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ ، ما وجهه ومعناه ؟.. فقال : المُلك مُلكان : ملكٌ ماخوذٌ بالغلبة والجور وإجبار الناس ، وملكٌ ماخوذٌ من قِبَل الله تعالى ذكره ، كملك آل إبراهيم ، وملك طالوت ، وملك ذي القرنين ، فقال سليمان (ع) :
﴿ هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ أن يقول : إنه ماخوذٌ بالغلبة والجور وإجبار الناس ، فسخّر الله عزّ وجلّ له الريح تجري بامره رخاءً حيث أصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا ، وسخّر الله عزّ وجلّ له الشياطين كلّ بنّاء وغوّاص ، وعُلّم منطق الطير ، ومُكّن في الأرض ، فعلم الناس في وقته وبعده أنّ ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قِبَل الناس والمالكين بالغلبة والجور ......

ثم قال (ع) : قد والله أُوتينا ما أُوتي سليمان ، وما لم يؤت سليمان ، وما لم يؤت أحدٌ من الأنبياء ، قال الله عزّ وجلّ في قصة سليمان : ﴿ هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ﴾ ، وقال عزّ وجلّ في قصة محمد (ص) :
﴿ ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ . ص٨٦

بيان : قال الطبرسي قدس الله روحه : يُسأل عن هذا فيقال : إنّ هذا القول من سليمـان يقتضي الضنّة والمنافسة ، لأنه لم يرضَ بان يسأل المُلك حتى اضاف إلى ذلك ان يمنع غيره منه ، واجيب عنه باجوبة :

أحدها : انّ الأنبياء لا يسالون إلا ما يؤذن لهم في مسالته ، وجائز ان يكون الله اعلم سليمان انه إن سال مُلكاً لا يكون لغيره ، كان اصلح له في الدين ، واعلمه انه لا صلاح لغيره في ذلك ، ولو انّ احدنا صرّح في دعائه بهذا الشرط حتى يقول :

اللهم ! .. اجعلني اكثر اهل زماني مالاً ، إذا علمت انّ ذلك اصلح لي، لكان ذلك منه حسنا جائزا ، اختاره الجبائي .

وثانيها : انه يجوز ان يكون (ع) التمس من الله آيةً لنبوته يبين بها من غيره ، واراد لا ينبغي لأحد غيري ممن انا مبعوثٌ إليه ، ولم يرد من بعده إلى يوم القيامة من النبيين ،كما يقال :

انا لا اطيع احداً بعدك اي لا اطيع احداً سواك .

وثالثها : ما قاله المرتضى قدّس الله سرّه : إنه يجوز ان يكون إنما سال ملك الآخرة وثواب الجنة ، ويكون معنى قوله :

﴿ لا ينبغي لاحد من بعدي ﴾ لا يستحقه بعد وصولي إليه احد ، من حيث لا يصلح ان يعمل ما يستحقّ به ذلك لانقطاع التكليف .

ورابعها : انه التمس معجزةً تختص به ، كما انّ موسى (ع) اختص بالعصا و اليد ، واختص صالح بالناقة ، ومحمد (ص) بالقرآن والمعراج ، ويدلّ عليه ما روي مرفوعا عن النبي (ص) انه صلّى صلاة فقال :

إنّ الشيطان عرض لي ليفسد عليّ الصلاة ، فامكنني الله منه فودعته (اي تركته) ولقد هممت ان اوثقه إلى سارية حتى تصبحوا وتنظروا إليه أجمعين ، فذكرت قول سليمان :

﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ فردّه الله خاسئا خائبا ، أورده البخاري ومسلم في الصحيحين . ص٨٩

بيان : بعد ثبوت عصمة الأنبياء وجلالتهم ، لابدّ من حمل ما صدر عنهم على محمل صحيح مجملا ، وإن لم يتعين في نظرنا ، وما ذُكر من الوجوه محتملة وإن كان بعضها لا يخلو من بُعد ، وما ذكره الطبرسي اولا اظهر الوجوه .

ويمكن ان يقال : المنع عن غيره لم يكن على وجه الضنّة ، بل على وجه الشفقة ، لأن مُلك الدنيا في نظرهم خسيسٌ دنيّ لا يليق بالمقرّبين قربه ، ولما رأى صلاح زمانه في ذلك سأله اضطرارا ، ومنعه عن غيره إشفاقا عليهم ، او يقال : إنّ كلامه مخصوصٌ بمن عدا الأنبياء والأوصياء ، وهو قريبٌ من الثاني ، ويحتمل وجوها اخر تركناها مخافة الإطناب . ص٩٠

باب قصة مروره (ع) بوادي النمل وتكلّمه معها ، وسائر ما وصل إليه من أصوات الحيوانات

بيان : فإن قيل : كيف عرفت النملة سليمان وجنوده حتى قالت هذه المقالة ؟.. قلنا : إذا كانت مأمورةً بطاعته فلا بدّ ان يخلق الله لها من الفهم ما تعرف به امور طاعته ، ولا يمتنع ان يكون لها من الفهم ما ستدرك به ذلك ، وقد علمنا انها تشقّ ما تجمع من الحبوب بنصفين ، مخافة ان تصيبه الندى فينبت ، إلا الكزبرة فإنها تكسرها بأربع ، لأنها تنبت إذا قطعت بنصفين ، فمَن هداها إلى هذا فإنه يهديها إلى تمييز ما يحطمها مما لا يحطمها ، وقيل : إنّ ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعادة لسليمان (ع) . ص٩١

بيان : قال الرازي في تفسيره : رايت في بعض الكتب انّ تلك النملة إنما أمرت غيرها بالدخول ، لأنها خافت انها إذا رات سليمان على جلالته ، فربما وقعت في كفران نعمة الله ، وهو المراد بقوله :

﴿ لا يحطمنكم سليمان ﴾ ، فامرتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم ، فلا تقع في كفران نعم الله . ص٩١

★ [**قصص الأنبياء**] : وروى انّ سليمان (ع) رأى عصفورا يقول لعصفورة : لِمَ تمنعين نفسك مني ؟.. ولو شئت أخذت قبّة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر ، فتبّسم سليمان (ع) من كلامه ثم دعاهما ، وقال للعصفور : أتطيق ان تفعل ذلك ؟.. فقال : لا يا رسول الله !.. ولكنّ المرء قد يزيّن نفسه ويعظّمها عند زوجته ، والمحبّ لا يُلام على ما يقول ، فقال سليمان (ع) للعصفورة : لِمَ تمنعينه من نفسك وهو يحبك ؟.. فقالت :
يا نبي الله !.. إنه ليس محباً ولكنه مدّعٍ ، لأنه يحبّ معي غيري ، فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمان ، وبكى بكاء شديدا ، واحتجب عن الناس اربعين يوماً يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته ، وان لا يخالطها بمحبة غيره . ص٩٥

★ [**دعوات الراوندي**] : ذكروا انّ سليمان (ع) كان جالساً على شاطئ بحرٍ ، فبصر بنملة تحمل حبّةَ قمحٍ تذهب بها نحو البحر ، فجعل سليمان ينظر إليها حتى بلغت الماء ، فإذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء ، ففتحت فاها فدخلت النملة فاها ، وغاصت الضفدعة في البحر ساعةً طويلةً وسليمان يتفكّر في ذلك متعجبا ، ثم إنها خرجت من الماء وفتحت فاها ، فخرجت النملة من فيها ولم يكن معها الحبّة ، فدعاها سليمان (ع) وسألها عن حالها وشأنها وأين كانت .. فقالت :
يا نبي الله !.. إنّ في قعر هذا البحر الذي تراه صخرةً مجوفةً ، وفي جوفها دودةٌ عمياء ، وقد خلقها الله تعالى هنالك ، فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها ، وقد وكلني الله برزقها ، فأنا أحمل رزقها ، وسخّر الله هذه الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها ، وتضع فاها على ثقب الصخرة وأدخلها ، ثم إذا أوصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصخرة إلى فيها فتخرجني من البحر ، قال سليمان (ع) :
وهل سمعت لها من تسبيحة ؟.. قالت : نعم ، تقول :

يا من لا ينساني في جـوف هذه الصخرة تحت هذه اللّجة !.. برزقك لا تنسَ عبادك المؤمنين برحمتك . ص٩٨

بـاب تفسير قوله تعالى : ﴿ فطفق مسحا بالسوق والأعناق ﴾ ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب ﴾

بيان : قال الصدوق رحمه الله : قال زرارة والفضيل : قلنا للباقر (ع) : أرأيت قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾ ؟..
قـال : يعني كـتـابا مـفـروضـا ، وليس يعني وقت فـوتهـا ، إن جـاز ذلك الوقت ثم صلاّها لم تكن صلاة مؤداة ، ولو كـان ذلك كـذلك ، لهلك سليـمـان بن داود (ع) حين صـلاّها بغير وقـتـهـا ، ولـكنه مـتـى ذكـرها صلاها .
ثم قـال رحـمـه الله : إنّ الجهّال من أهل الخلاف ، يزعـمـون أنّ سليـمـان (ع) اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب ، ثم أمر بردّ الخيل وأمر بضرب سوقها وأعناقها ، وقال : إنها شغلتني عن ذكر ربي ، وليس كما يقولون ، جلّ نبي الله سليمان (ع) عن مثل هذا الفعل لأنه لم يكن للخيل ذنبٌ فيضـرب سوقها وأعناقهـا ، لأنهـا لـم تعرض نفسهـا عليه ولـم تشـغله ، وإنما عُرضت علـيـه وهي بهـائم غـير مكـلّفة .ص١٠١

بـاب قصته مع بلقيس

★ [أصول الكافي ١ / ٢٢٦] : قلت للكاظم (ع) : جعلت فداك !.. أخبرني عن النبي (ص) ورث النبيين كلهم ؟.. قال : نعم ، قلت : من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه ؟.. قال : ما بعث الله نبياً إلا ومحمد (ص) أعلم منه ، قلت : إنّ عيسى بن مريم (ع) كان يحيي الموتى بإذن الله ، قـال : صـدقت ، وسليمـان بن داود (ع) كان يفـهـم منطق الطير ، وكـان رسول الله

(ص) يقدر على هذه المنازل ، فقال : إنّ سليمان بن داود (ع) قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال :
﴿ ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين ﴾ حين فقده فغضب عليه فقال :
﴿ لأعذبنّه عذابا شديداً أو لأذبحنّه او ليأتيني بسلطان مبين ﴾ .
وإنما غضب لأنه كان يدلّه على الماء ، فهذا وهو طائرٌ قد أُعطي ما لم يُعطَ سليمان ، وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين والمردة له طائعين ، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، وكان الطير يعرفه ، وإنّ الله يقول في كتابه :
﴿ ولو انّ قرآنا سيّرت به الجبال او قطعت به الأرض أو كلّم به الموتى ﴾ ، وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تُسيّر به الجبال ، وتقطع به البلدان ، وتحيى به الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها امرٌ إلا ان يأذن الله به .ص١١٣

★ [**الاختصاص**] : قال الصادق (ع) : يا ابان !..كيف تنكر الناس قول امير المؤمنين (ع) لما قال : " لو شئت لرفعت رجلي هذه ، فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام فنكسته عن سريره " ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه ؟..
اليس نبينا (ص) افضل الأنبياء ووصيه افضل الأوصياء ؟.. افلا جعلوه كوصي سليمان (ع) ؟.. حَكَم الله بيننا وبين مَن جحد حقنا وانكر فضلنا . ص١١٦

★ [**مجمع البيان ص٢١٧**] : قال أبو حنيفة للصادق (ع) : كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير ؟.. قال :
لأن الهدهد يرى الماء في بطن الأرض ، كما يرى أحدكم الدهن في القارورة ، فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك ! .. فقال الصادق (ع) :
ما يضحكك ؟.. قال : ظفرت بك جعلت فداك !.. قال : وكيف ذاك ؟..
قال : الذي يرى الماء في بطن الأرض ، لا يرى الفخ في التراب حتى تأخذ بعنقه ؟.. فقال الصادق (ع) : يا نعمان !.. اما علمت أنه إذا نزل القدر أُغشي البصر . ص١١٦

باب ما أوحي إليه وصدر عنه من الحكم ، وفيه قصة نفش الغنم

★ [**الخصال ١ / ١١٤**] : قال الباقر (ع) : قال سليمان بن داود (ع) : أوتينا ما أُوتي الناس وما لم يُؤتوا ، وعُلّمنا ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئا افضل من خشية الله في المغيب والمشهد ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة الحقّ في الرضى والغضب ، والتضرّع إلى الله عزّ وجلّ على كلّ حال . ص١٣٠

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال رسول الله (ص) : قالت أم سليمان بن داود لسليمان (ع) : يا بني !.. إياك وكثرة النوم بالليل ، فإنّ كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة . ص١٣٤

★ [**تنبيه الخواطر ٢ / ١٢**] : قال سليمان بن داود (ع) لابنه : يا بني !.. إياك والمراء ، فإنه ليست فيه منفعةٌ ، وهو يهيّج بين الإخوان العداوة . ص١٣٤

باب وفاته (ع) وما كان بعده

★ [**العلل ص٣٦ ، العيون ص١٤٦**] : قال الصادق (ع) : إنّ سليمان بن داود (ع) قال ذات يوم لأصحابه : إنّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي : سخّر لي الريح والإنس و الجن والطير والوحوش ، وعلّمني منطق الطير ، وآتاني من كلّ شيء ، ومع جميع ما أُوتيت من المُلك ما تمّ لي سرور يوم إلى الليل ، وقد أحببت أن ادخل قصري في غد فاصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي ، فلا تأذنوا لأحد عليّ لئلا يرد عليَّ ما ينغّص على يومي ، قالوا : نعم .. فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده ، وصعد إلى أعلى موضع من قصره ، ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أُوتي فرحا بما أُعطي ، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره ، فلما بصر به سليمان (ع) قال له : مَن ادخلك إلى هذا القصر وقد أردت ان اخلو فيه اليوم ؟.. فبإذن مَن دخلت ؟..

فقال الشاب : ادخلني هذا القصر ربه وبإذنه دخلت ، فقال : ربه أحقّ به

منى ، فمَن أنت ؟.. قال : انا ملك الموت ، قال : وفيما جئت ؟.. قال : جئت لأقبض روحك ، قال : امض لما أُمرت به فهذا يوم سروري ، وأبى الله عزّ وجلّ أن يكون لي سرورٌ دون لقائه ، فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه .

فبقي سليمان (ع) متكئا على عصاه وهو ميّت ما شاء الله ، والناس ينظرون إليه وهم يقدّرون أنه حيّ ، فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال : إنّ سليمان (ع) قد بقي متكئا على عصاه هذه الأيام الكثيرة ، ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب ، إنه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده ، وقال قومٌ :

إنّ سليمان (ع) ساحرٌ ، وإنه يرينا انه واقفٌ متكئٌ على عصاه ، يسحر أعيننا وليس كذلك ، فقال المؤمنون :

إنّ سليمان هو عبد الله ونبيه يدبّر الله أمره بما شاء ، فلما اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الأرضة ، فدبّت في عصاه ، فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمان (ع) من قصره على وجهه .... الخبر . ص١٣٧

بـاب قصة قوم سبأ وأهل الثرثار

★ [المحاسن ص٥٨٦] : قال الصادق (ع) :إني لألعق اصابعي من المأدم ، حتى أخاف أن يرى خادمي انّ ذلك من جشع ، وليس ذلك كذلك ، إنّ قوما أفرِغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار ، فعمدوا إلى مخّ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء ، فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل .

فمرّ رجلٌ صالحٌ على امراة وهي تفعل ذلك بصبي لها ، فقال : ويحكم !.. اتقوا الله لا تغيّروا ما بكم من نعمة ، فقالت :

كأنك تخوّفنا بالجوع ؟.. امّا مادام ثرثارنا يجري فإنا لا نخاف الجوع ، فأسف الله عزّ وجل ، وضعف لهم الثرثار ، وحبس عنهم قطر السماء ، ونبت الأرض ، فاحتاجوا إلى ما في ايديهم فأكلوه ، ثم احتاجوا إلى ذلك الجبل ، فإن كان ليقسّم بينهم بالميزان . ص١٤٤

باب قصص زكريا ويحيى (ع)

★ [من خط الشهيد] : قال الصادق (ع) : بكى يحيى بن زكريا (ع) حتى ذهب لحم خديه من الدموع ، فوضع على العظم لبودا يجري عليها الدموع ، فقال له أبوه : يا بني !.. إني سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك ، فقال : يا أبه !.. إنّ على نيران ربنا معاثر (أي مهالك) لا يجوزها إلا البكّاؤون من خشية الله عزّ وجلّ ، واتخوّف ان آتيها فازلّ منها ، فبكى زكريا (ع) حتى غشي عليه من البكاء . ص١٦٧

★ [أمالي الطوسي ص٢١٦] : قال الصادق (ع) : إنّ إبليس كان يأتي الأنبياء من لدن آدم (ع) إلى ان بعث الله المسيح (ع) يتحدث عندهم ويسائلهم ، ولم يكن باحد منهم أشدّ انسا منه بيحيى بن زكريا (ع) ، فقال له يحيى :
يا أبا مرة !.. إنّ لي إليك حاجة ، فقال له :انت أعظم قدراً من أن أردّك بمسالة فسلني ما شئت ، فإني غير مخالفك في امر تريده .. فقال يحيى :
يا أبا مرة !.. احبّ أن تعرض عليّ مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم ، فقال له إبليس : حبّاً و كرامةً ، وواعده لغد .
فلما اصبح يحيى (ع) قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه الباب إغلاقا ، فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته ، فإذا وجهه صورة وجه القرد ، وجسده على صورة الخنزير ، وإذا عيناه مشقوقتان طولا ، وإذا أسنانه وفمه مشقوقٌ طولا عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية ، وله أربعة أيد : يدان في صدره ويدان في منكبه ، وإذا عراقيبه قوادمه ، و أصابعه خلفه ، وعليه قباء وقد شدّ وسطه بمنطقة فيها خيوط معلّقة بين احمر واصفر و اخضر وجميع الألوان ، وإذا بيده جرسٌ عظيمٌ ، وعلى راسه بيضةٌ ، وإذا في البيضة حديدةٌ معلّقةٌ شبيهةٌ بالكلاّب .. فلما تامله يحيى (ع) قال له :
ما هذه المنطقة التي في وسطك ؟.. فقال : هذه المجوسية ، انا الذي سننتها وزينتها لهم .. فقال له :
ما هذه الخيوط الألوان ؟.. قال له : هذه جميع اصباغ النساء ، لا تزال المراة

تصبغ الصبغ حتى تقع مع لـونها ، فافتتن النـاس بها .. فقـال لـه :
فما هذا الجرس الذي بيدك ؟.. قال : هذا مجمع كل لذّة من طنبور و بربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي ، وإنّ القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه ، فاحرّك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب ، فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ، ومن بين من يشقّ ثيابه .. فقال له :
واي الأشياء اقرّ لعينك ؟.. قال : النساء هن فخوخي ومصائدي ، فإني إذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن .. فقال له يحيى (ع) :
فما هذه البيضة التي على راسك ؟..قال : بها أتوقى دعوة المؤمنين .. قال : فما هذه الحديدة التي ارى فيها ؟.. قال : بهذه اقلّب قلوب الصالحين . ص١٧٣

★ [مجمع البيان ٦ / ٥٠٢] : قال السجاد (ع) : خرجنا مع الحسين (ع) فما نزل منزلا ولا ارتحل منه إلا وذكر يحيى بن زكريا (ع) ، وقال يوما : من هوان الدنيا على الله عزّ وجلّ انّ رأس يحيى بن زكريا أُهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل . ص١٧٥

★ [الاحتجاج ص٢٥٩] : سئل القائم (ع) عن تأويل ﴿ كهيعص ﴾ قال (ع) : هذه الحروف من انباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ، ثم قصّها على محمد (ص) ، وذلك انّ زكريا سال ربه ان يعلّمه اسماء الخمسة ، فاهبط عليه جبرائيل (ع) فعلّمه إياها ، فكان زكريا (ع) إذا ذكر محمداً (ص) وعلياً وفاطمة والحسن (ع) سرّي عنه همه وانجلى كربه ، وإذا ذكر اسم الحسين (ع) خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة ، فقال (ع) ذات يوم :
إلهي !.. ما بالي إذا ذكرت اربعة منهم تسليّت باسمائهم من همومي ، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي ؟.. فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال : ﴿ كهيعص ﴾ فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) ، والعين عطشه ، والصاد صبره ، فلما سمع ذلك

زكريا (ع) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ، ومنع فيهن الناس من الدخول عليه ، واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه :
إلهي !.. اتفجع خير جميع خلقك بولده ؟..
إلهي !.. اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه ؟..
إلهي !.. اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟..
إلهي !.. أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتهما ؟.. ثم كان يقول :
إلهي !.. ارزقني ولدا تقرّ به عيني على الكبر ، فإذا رزقتينه فافتنّي بحبه ، ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده ، فرزقه الله يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى (ع) ستة اشهر ، وحمل الحسين (ع) كذلك . ص١٧٩

باب قصص مريم وولادتها وبعض أحوالها صلوات الله عليها وأحوال أبيها عمران

★ [روضة الكافي ص٢٢٨] : قال الصادق (ع) : تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها ، فتقول : يا ربّ !.. حسّنت خلقي حتى لقيت ما لقيت ، فيجاء بمريم (ع) فيقال : انت أحسن ام هذه ؟.. قد حسّناها فلم تفتتن . ص١٩٢

★ [تفسير العياشي] : قال الباقر (ع) : إنّ فاطمة ضمنت لعلي عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت ، وضمن لها علي (ع) ما كان خلف الباب ، نقل الحطب ، وأن يجيء بالطعام ، فقال لها يوماً : يا فاطمة !.. هل عندك شيءٌ ؟.. قالت : والذي عظّم حقّك ، ما كان عندنا منذ ثلاث إلا شيءٌ آثرتك به ، قال : افلا اخبرتني ؟.. قالت :
كان رسول الله (ص) نهاني ان اسالك شيئاً ، فقال : لا تسالي ابن عمك شيئا ، إن جاءك بشيء عفوا وإلا فلا تساليه ، فخرج (ع) فلقي رجلاً فاستقرض منه دينارا ، ثم أقبل به وقد امسى فلقي المقداد بن الأسود ، فقال للمقداد : ما أخرجك في هذه الساعة ؟.. قال :

الجوع ، والذي عظّم حقك يا امير المؤمنين !.. قال (ع) : فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا وساؤثرك به ، فدفعه إليه ، فأقبل فوجد رسول الله (ص) جالساً وفاطمة تصلّي وبينهما شيءٌ مغطّى ، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء ، فإذا جفنةٌ من خبز ولحم قال :

يا فاطمة !.. انى لك هذا ؟.. قالت : هو من عند الله ، إنّ الله يرزق مَن يشاء بغير حساب .. فقال رسول الله (ص) :

ألا احدّثك بمَثَلك ومَثَلها قال : بلى ، قال : مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا ، قال :

يا مريم !.. انى لك هذا قالت : هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فاكلوا منها شهرا ، وهي الجفنة التي ياكل منها القائم (ع) وهو عنده . ص١٩٨

★ [**قصص الأنبياء**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تعالى جلّ جلاله اوحى إلى عمران إني واهبٌ لك ذَكَرا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص ، ويحيي الموتى بإذن الله ، وإني جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدّث عمران امراته حنّة بذلك وهي أم مريم ، فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما ، فقالت :

﴿ رب إني نذرت لك ما في بطني محررا ﴾ ، فوضعت أنثى فقالت :

﴿ وليس الذكر كالأنثى ﴾ إنّ البنت لا تكون رسولا ، فلما ان وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشّر الله به عمران . ص٢٠٣

★ [**أمالي الصدوق ص٦٩**] : عن النبي (ص) انه قال في فاطمة (ع) وما يصيبها من الظلم بعده : ثم ترى نفسها ذليلةً بعد ان كانت في أيام ابيها عزيزةً ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة !.. إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين .. يا فاطمة !.. اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض ، فيبعث الله إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها . ص٢٠٥

بـاب فضل عيسى (ع) ورفعة شأنه ومعجزاته

★ [النهج ١ / ٢٩٣] : قال علي (ع) في بعض خطبه : وإن شئت قلت في عيسى بن مريم (ع) ، فلقد كان يتوسّد الحجر ، ويلبس الخشن ، وكان إدامه الجوع ، وسراجه بالليل القمر ، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها ، وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم ، ولم تكن له زوجةٌ تفتنه ، ولا ولدٌ يُحزنه ، ولا مالٌ يُلفته ، ولا طمعٌ يذلّه ، دابته رجلاه ، وخادمه يداه . ص٢٣٨

بـاب مواعظه وحكمه وما أوحى إليه صلوات الله على نبينا وآله وعليه

★ [أمالي الصدوق ص٢٣١] : قال الصادق (ع) : كان عيسى بن مريم يقول لأصحابه : يا بني آدم !.. اهربوا من الدنيا إلى الله ، واخرجوا قلوبكم عنها ، فإنكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ، ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم ، هي الخدّاعة الفجّاعة ، المغرور مَن اغترّ بها ، المغبون مَن اطمأنّ إليها ، الهالك مَن أحبها وأرادها .... الخبر . ص٢٨٨

★ [روضة الكافي ص١٣١ ، أمالي الصدوق ص٣٠٨] : قال الصادق (ع) : كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم (ع) ان قال له :

يا عيسى !.. انا ربك وربّ آبائك ، اسمي واحدٌ ، وانا الأحد المتفرّد بخلق كلّ شيء ، وكلّ شيء من صنعي ، وكلّ خلقي إليّ راجعون ..

يا عيسى !.. انت المسيح بأمري ، وانت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني ، وانت تحيي الموتى بكلامي ، فكن إليّ راغباً ، ومني راهباً ، فإنك لن تجد مني ملجأً إلا إليّ ....

يا عيسى !.. انزلني من نفسك كهمّك ، واجعل ذكري لمعادك ، وتقرّب إليّ بالنوافل ، وتوكّل عليّ اكفك ، ولا تولّ غيري فاخذلك ....

بيان : " كهمّك " اي اجعلني واتخذني قريباً منك كقرب همّك وما يخطر ببالك منك ، أو اهتم بأوامري كما تهتم بأمور نفسك ، قوله :

" ولا تولّ غيري " اي لا تتخذ غيري وليّ امرك ، او لا تجعل حبك لغيري .

يا عيسى أحي ذكري بلسانك ، وليكن ودّي في قلبك ..

يا عيسى !.. تيّقظ في ساعات الغفلة ....

يا عيسى !.. راع الليل لتحرّي مسرّتي ، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي....

يا عيسى !.. حقّاً اقول ما آمنتْ بي خليقةٌ إلا خشعت لي ، وما خشعت لي إلا رجت ثوابي ، فاشهدك انها آمنةٌ من عقابي ما لم تغيّر او تبدل سنّتي ....

يا عيسى !.. اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون ....

يا عيسى !.. ابكِ على نفسك في الصلاة ، وانقل قدميك إلى مواضع الصلوات ، واسمعني لذاذة نطقك بذكري ، فإنّ صنيعي إليك حسنٌ ..... ولا تدعُني إلا متضرّعا إليّ وهمّك همٌّ واحدٌ ، فإنك متى تدعني كذلك أجبك ....

يا عيسى !.. ما اكثر البشر واقلّ عدد مَن صبر !.. الأشجار كثيرةٌ وطيّبها قليلٌ ، فلا يغرّنك حُسن شجرةٍ حتى تذوق ثمرتها ....

يا عيسى !.. كم أُجمل النظر ، وأُحسن الطلب ؟.. والقوم في غفلة لا يرجعون ....

يا عيسى !.. لا خير في لذاذة لا تدوم ، وعيشٍ من صاحبه يزول ، يا بن مريم !.. لو رات عينك ما اعددتُ لأوليائي الصالحين ، ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا إليه ، فليس كدار الآخرة دارٌ ، تجاور فيها الطيّبون ، ويدخل عليهم فيها الملائكة المقرّبون ، وهم مما يأتي يوم القيامة من اهوالها آمنون ، دارٌ لا يتغيّر فيها النعيم ، ولا يزول عن اهلها ....

يا عيسى !.. لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان ....

بيان : " ولا قلبان في صدر واحد " اي لا يجتمع حبّه تعالى وحبّ غيره في

قلب واحد ، فلا يجتمعان إلا بان يكون لك قلبان وهو محال ، كما قال تعالى : ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ ، قوله :
" وكذلك الأذهان " أي لا يجتمع شيئان متضادّان في ذهن واحد كالتوجه إلى الله وإلى الدنيا ، والتوكّل على الله وعلى غيره ، ويحتمل أن يكون ذكر اللسان والقلب تمهيدا لبيان الأخير ، اي كما لا يمكن أن يكون في فم لسانان وفي صدرٍ قلبان ، فكذلك لا يجوز أن يكون في ذهن واحد أمران متضادان ، يصيران منشأين لأمور مختلفة متباينة .

وكلّ شهوةٍ تباعدك مني فاهجرها ، واعلم أنك مني بمكان الرسول الأمين ....

يا عيسى !.. هذه نصيحتي إياك وموعظتي لك ، فخذها مني فإني رب العالمين ..

يا عيسى !.. إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله عليّ ، وكنت عنده حين يدعوني ، وكفى بي منتقماً ممن عصاني ، أين يهرب مني الظالمون ؟....

يا عيسى !.. ابغني عند وسادك تجدني ، وادعني وانت لي محبٌ فإني أسمع السامعين ، استجيب للداعين إذا دعوني ....

بيان : " ابغني عند وسادك " اي اطلبني ، وتقرّب إليّ عندما تتكئ على وسادك للنوم بذكري تجدني لك حافظا في نومك ، او قريباً منك مجيباً في تلك الحال ايضا ، او اطلبني بالعبادة عند إرادة التوسّد أو في الوقت الذي يتوسّد فيه الناس تجدني مفيضاً عليك مترحماً ، قوله :
" اذكرك في نفسي " اي افيض عليك من رحماتي الخاصة من غير أن يطلّع عليها غيري .

يا عيسى !.. إني إن غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك ، وإن رضيت عنك لم يضرّك غضب المغضبين ..

يا عيسى !.. اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي ، واذكرني في ملئك اذكرك في ملأ خيرٌ من ملأ الآدميين ..

يا عيسى !.. ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث ..

يا عيسى !.. لا تحلف باسمي كاذباً فيهتزّ عرشي غضبا ....
يا عيسى !.. قل لظلمة بني إسرائيل : غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم ، ابي تغترّون ام عليّ تجترئون ؟.. تتطيّبون بالطيب لأهل الدنيا ، واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة ، كأنكم اقوامٌ ميّتون.
يا عيسى !.. قل لهم : قلّموا اظفاركم من كسب الحرام ، واصمّوا اسماعكم عن ذكر الخناء ، واقبلوا عليّ بقلوبكم ، فإني لست أريد صوركم ....
يا عيسى !.. اطب بي قلبك ، واكثر ذكري في الخلوات ، واعلم انّ سروري ان تبصبص إليّ ، وكن في ذلك حيّاً ولاتكن ميّتاً . ص٢٩٨
★ [أمالي الصدوق ص٢٩٧] : قال الرضا (ع) : قال عيسى بن مريم (ع) للحواريين : يا بني إسرائيل !.. لا تاسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم ، كما لا ياسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم . ص٣٠٤
★ [التحف ص٥٠١] : مواعظ المسيح (ع) في الإنجيل وغيره : صغّر الجهّال لجهلهم ولا تطردهم ، ولكن قرّبهم وعلّمهم .... إنكم لن تنالوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون ، ولن تظفروا بما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون ..
إياكم والنظرة !.. فإنها تزرع في القلوب الشهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة ، طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في نظر عينه ....
بحقّ اقول لكم : إنّ العبد لا يقدر على ان يخدم ربين ، ولا محالة إنه يؤثر احدهما على الآخر وإن جهد ، كذلك لا يجتمع لكم حبّ الله وحب الدنيا ..
بحقّ اقول لكم : إنّ شرّ الناس لَرَجلٌ عالمٌ آثر دنياه على علمه ، فاحبّها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع ان يجعل الناس في حيرة لفعل ، وماذا يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها ؟.. كذلك لا يغني عن العالم علمه إذا هو لم يعمل به ..
ما أكثر ثمار الشجر !.. وليس كلّها ينفع ولا يؤكل ..وما أكثر العلماء !..

وليس كلهم ينتفع بما علم .. وما أوسع الأرض !.. وليس كلها تُسكن .. وما أكثر المتكلّمين !.. وليس كلّ كلامهم يُصدّق ..

فاحتفظوا من العلماء الكَذَبة الذين عليهم ثياب الصوف ، منكّسو رؤوسهم إلى الأرض ، يزوّرون به الخطايا ، يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم ، وهل يُجتنى من العوسج العنب ؟.. ومن الحنظل التين ؟.. وكذلك لا يؤثّر قول العالم الكاذب إلا زورا ، وليس كل مَن يقول يصدق ..

بحقّ أقول لكم : إنّ الزرع ينبت في السهل ، ولا ينبت في الصفا ، وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ، ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار ، الم تعلموا أنه مَن شمخ براسه إلى السقف شجّه ، ومَن خفض براسه عنه استظلّ تحته واكنّه ؟.. وكذلك مَن لم يتواضع لله خفضه ، ومَن تواضع لله رفعه ، إنه ليس على كلّ حال يصلح العسل في الزقاق ، وكذلك القلوب ليس على كلّ حال تعمر الحكمة فيها ، إنّ الزقّ ما لم ينخرق او يقحل أو يتفل ، فسوف يكون للعسل وعاءً ، و كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات ، ويدنّسها الطمع ، ويقسيها النعيم فسوف تكون اوعيةً للحكمة ..

بحق أقول لكم : إنّ الحريق ليقع في البيت الواحد فلا يزال ينتقل من بيت إلى بيت حتى تحترق بيوتٌ كثيرةٌ ، إلا أن يُستدرك البيت الأول فيهدم من قواعده فلا تجد فيه النار محلا ، وكذلك الظالم الأول لو أُخذ على يديه لم يوجد من بعده إمامٌ ظالمٌ فيأتّمون به ، كما لو لم تجد النار في البيت الأول خشباً وألواحا لم تحرق شيئا ....

ويلكم يا عبيد السوء !.. كيف ترجون أن يؤمنكم الله من فزع يوم القيامة وأنتم تخافون الناس في طاعة الله ، وتطيعونهم في معصيته ، وتفون لهم بالعهود الناقضة لعهده ؟.. بحقّ اقول لكم : لا يؤمن الله من فزع ذلك اليوم مَن اتخذ العباد أربابا من دونه ..

ويلكم يا عبيد السوء !.. من أجل دنيا دنية وشهوة رديئة ، تفرّطون في مُلك الجنة وتنسون هول يوم القيامة ؟!..
ويلكم يا عبيد الدنيا !.. من أجل نعمة زائلة وحياة منقطعة ، تفرّون من الله وتكرهون لقاءه ؟!.. فكيف يحبّ الله لقاءكم وانتم تكرهون لقاءه ؟.. وإنما يحبّ الله لقاء مَن يحبّ لقاءه ، ويكره لقاء مَن يكره لقاءه ، وكيف تزعمون انكم اولياء الله من دون الناس وانتم تفرّون من الموت ، وتعتصمون بالدنيا ؟..
فماذا يغني عن الميّت طيب ريح حنوطه وبياض اكفانه وكلّ ذلك يكون في التراب ، كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زينّت لكم ، وكلّ ذلك إلى سلب وزوال ، ماذا يغني عنكم نقاء أجسادكم وصفاء ألوانكم وإلى الموت تصيرون ، وفي التراب تنسون ، وفي ظلمة القبر تغمرون ؟!..
ويلكم يا عبيد الدنيا !... تحملون السراج في ضوء الشمس وضؤوها كان يكفيكم ، وتدعون ان تستضيئوا بها في الظلم ومن اجل ذلك سُخّرت لكم !.. كذلك استضأتم بنور العلم لأمر الدنيا وقد كفيتموه ، وتركتم ان تستضيئوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك أُعطيتموه ، تقولون : إنّ الآخرة حقّ وانتم تمهّدون الدنيا ، وتقولون : إنّ الموت حقّ وانتم تفرّون منه ، وتقولون : إنّ الله يسمع ويرى ولا تخافون إحصاءه عليكم ، فكيف يصدّقكم مَن سمعكم ، فإنّ مَن كَذَب من غير علمٍ اعذرُ ممن كذب على علم ، وإن كان لا عذر في شيء من الكذب ....
ماذا يغني عن البيت المظلم ان يُوضع السراج فوق ظهره ، وجوفه وَحشٌ مظلمٌ ؟.. كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشةٌ معطلةٌ !.. فاسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فانيروا فيها ، كذلك فاسرعوا إلى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل ان ترين عليها الخطايا فتكون أقسى من الحجارة ، كيف يطيق حمل الأثقال من لا يستعين على حملها ؟..
ام كيف تحطّ اوزار مَن لا يستغفر الله منها ؟.. ام كيف تُنقّى ثياب من لا يغسلها ؟.. وكيف يبرأ من الخطايا مَن لا يكفّرها ؟.. ام كيف ينجو من غرق

البحر مَن يعبر بغير سفينة ؟.. وكيف ينجو من فتن الدنيا مَن لم يداوها بالجدّ والاجتهاد ؟.. وكيف يبلغ مَن يسافر بغير دليل ؟.. وكيف يصير إلى الجنة مَن لا يبصر معالم الدين ؟.. وكيف ينال مرضاة الله مَن لا يطيعه ؟.. وكيف يبصر عيب وجهه مَن لا ينظر في المرآة ؟.. وكيف يستكمل حبّ خليله مَن لا يبذل له بعض ما عنده ؟.. وكيف يستكمل حبّ ربه مَن لا يقرضه بعض ما رزقه ؟..

بحقّ اقول لكم : إنه كما لا ينقص البحر ان تغرق فيه السفينة ولا يضرّه ذلك شيئا ، كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئا ولا تضرّونه بل انفسكم تضرّون ، وإياها تنقصون ، وكما لا ينقص نور الشمس كثرة من يتقلب فيها بل به يعيش ويحيى ، كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم ، بل برزقه تعيشون وبه تحيون ، يزيد من شَكَره انه شاكر عليم ....

بحقّ اقول لكم : إنه كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذّه مع ما يجده من شدة الوجع ،كذلك صاحب الدنيا لا يلتذّ بالعبادة ، ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حبّ المال ، وكما يلتذّ المريض نعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفاء ، فإذا ذكر مرارة الدواء وطعمه كدّر عليه الشفاء ، كذلك اهل الدنيا يلتذّون ببهجتها وانواع ما فيها ، فإذا ذكروا فجاة الموت كدّرها عليهم وافسدها ....

بحق اقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون ، فلا تنتظروا بالتوبة غدا ، فإنّ دون غد يوماً وليلةً ، قضاء الله فيهما يغدو ويروح ..

بحقّ اقول لكم : إنّ صغار الخطايا ومحقّراتها لمن مكائد إبليس يحقّرها لكم ويصغّرها في اعينكم ، وتجتمع فتكثر وتحيط بكم ....

بحقّ اقول لكم : ليس شيءٌ ابلغ في شرف الآخرة واعون على حوادث الدنيا من الصلاة الدائمة ، وليس شيءٌ اقرب إلى الرحمن منها ، فدوموا عليها ، واستكثروا منها ، وكلّ عمل صالح يقرّب إلى الله فالصلاة اقرب إليه وآثر عنده ....

يا ويلكم يا علماء السوء !.. إنكم لتعملون عمل الملحدين ، وتأملون أمل الوارثين ، وتطمئنون بطمانيته الآمنين ، وليس امر الله على ما تتمنون وتتخيرون ، بل للموت تتوالدون ، وللخراب تبنون وتعمرون ، وللوارثين تمهّدون ....

بحقّ اقول لكم : إنّ الذي يخوض النهر لابدّ ان يصيب ثوبه الماء وإن جهد ان لا يصيبه ، كذلك مَن يحبّ الدنيا لا ينجو من الخطايا ..

بحقّ اقول لكم : طوبى للذين يتهجدون من الليل ، اولئك الذين يرثون النور الدائم من اجل انّهم قاموا في ظلمة الليل على أرجلهم في مساجدهم ، يتضرّعون إلى ربهم رجاء ان ينجيهم في الشدة غدا ....

بحقّ اقول لكم : يا عبيد الدنيا !.. كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا ولا تنقطع منها رغبته ؟....

بحقّ اقول لكم : يا عبيد الدنيا !.. إن احدكم يبغض صاحبه على الظن ، ولا يبغض نفسه على اليقين ، واقول لكم : إنّ احدكم ليغضب إذا ذُكر له بعض عيوبه وهي حقٌ ، ويفرح إذا مُدح بما ليس فيه ..

بحقّ اقول لكم : إنّ ارواح الشياطين ما عمرت في شيء ما عمّرت في قلوبكم ، وإنما اعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها للآخرة ، ولم يعطكموها لتشغلكم عن الآخرة .ص٣١٥

★ **[التحف ص٥٠١]** : قال المسيح (ع) : يقول الله تبارك وتعالى : يحزن عبدي المؤمن ان اصرف عنه الدنيا ، وذلك احبّ ما يكون إليّ واقرب ما يكون مني ، ويفرح ان اوسّع عليه في الدنيا وذلك ابغض ما يكون إليّ وابعد ما يكون مني . ص٣١٧

★ **[سعد السعود ص٥٥]** : قال عيسى (ع) : سمعتم ما قيل للأولين ؟.. لاتزنوا ، وانا اقول لكم : إنّ مَن نظر إلى امرأة فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه . ص٣١٧

★ **[أمالي الصدوق ص٣٢٤]** : قال الصادق (ع) : كان المسيح (ع) يقول :

مَن كثُر همه سقم بدنُه ، ومَن ساء خلقه عذّب نفسه ، ومَن كثُر كلامه كثُر سقطه ، ومَن كثُر كذبه ذهب بهاؤه ، ومَن لاحى الرجال ذهبت مروءته . ص٣١٩

★ [الخصال ١ / ٥٦] : قال علي (ع) : قال عيسى بن مريم (ع) : الدينار داء الدين ، والعالم طبيب الدين ، فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتهموه ، واعلموا انه غير ناصح لغيره . ص٣١٩

★ [الاختصاص] : قال عيسى (ع) : داويتُ المرضى فشفيتهم بإذن الله ، وابرأتُ الأكمه والأبرص بإذن الله ، وعالجتُ الموتى فاحييتهم بإذن الله ، وعالجتُ الأحمق فلم اقدر على إصلاحه ، فقيل :
يا روح الله وما الأحمق ؟!.. قال : المُعجَب برايه ونفسه ، الذي يرى الفضل كلّه له لا عليه ، ويوجب الحق كلّه لنفسه ولا يوجب عليها حقّاً ، فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته . ص٣٢٤

★ [تنبيه الخواطر ١ / ١٣٣] : قال عيسى (ع) : مَن ذا الذي يبني على موج البحر داراً ؟.. تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً . ص٣٢٦

★ [تنبيه الخواطر ١ / ٩٦] : قال عيسى (ع) : طوبى لمن ترك شهوةً حاضرةً لموعود لم يره . ص٣٢٧

★ [تنبيه الخواطر ١ / ١١٧] : روي أن عيسى (ع) مرّ مع الحواريين على جيفة ، فقال الحواريون : ما أنتن ريح هذا الكلب !.. فقال عيسى (ع) : ما أشدّ بياض اسنانه !.. ص٣٢٧

★ [تنبيه الخواطر ١ / ١٣٤] : قيل لعيسى (ع) : علّمنا عملا واحدا يحبّنا الله عليه ، قال : ابغضوا الدنيا يحببكم الله . ص٣٢٨

★ [تنبيه الخواطر ١ / ٢٠٢] : اوحى الله تعالى إلى عيسى : إذا انعمتُ عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة ، اتممها عليك . ص ٣٢٨

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : كان عيسى (ع) يقول : هولٌ لا تدري متى يلقاك ، ما يمنعك ان تستعدّ له قبل أن يفجاك ؟.. ص٣٣٠

★ [فروع الكافي ٢ / ٧٠] : قال الصادق (ع) : اجتمع الحواريون إلى عيسى (ع) فقالوا له : يا معلّم الخير !.. ارشدنا ، فقال لهم :
إنّ موسى كليم الله (ع) امركم ان لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين ، وانا آمركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين ، قالوا :
يا روح الله !.. زدنا ، فقال : إنّ موسى نبي الله (ع) امركم ان لاتزنوا ، وانا آمركم ان لا تحدّثوا انفسكم بالزنا فضلا عن ان تزنوا ، فإنّ مَن حدّث نفسه بالزنا كان كمَن اوقد في بيت مزوّق ، فافسد التزاويقَ الدخانُ وإن لم يحترق البيت . ص٣٣١

باب رَفْعه إلى السماء

★ [إكمال الدين ص١٣٠] : قال النبي (ص) : فلما اراد الله ان يرفعه اوحى إليه : أن استودعْ نور الله وحكمته وعلم كتابه ، شمعونَ بن حمون الصفا . ص٣٣٦

★ [قصص الأنبياء] : قال النبي (ص) : لما اجتمعت اليهود على عيسى (ع) ليقتلوه بزعمهم اتاه جبرائيل (ع) فغشّاه بجناحه ، وطمح عيسى ببصره فإذا هو بكتاب في جناح جبرائيل :
" اللهم إني ادعوك باسمك الواحد الأعزّ !.. وادعوك اللهم باسمك الصمد !.. وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر !.. وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبّت اركانك كلها !.. ان تكشف عني ما اصبحت وامسيت فيه " .. فلما دعا به عيسى (ع) اوحى الله تعالى إلى جبرائيل :
ارفعه إليّ عندي ، ثم قال رسول الله (ص) :
يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات ، فو الذي نفسي بيده ما دعا بهنّ عبدٌ بإخلاص دينه إلا اهتزّ له العرش ، وإلا قال الله لملائكته : اشهدوا اني قد استجبت له بهنّ ، واعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته ، ثم قال لأصحابه : سلوا بها ، ولا تستبطئوا الإجابة . ص٣٣٨

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) : رُفع عيسى بن مريم (ع) بمدرعة صوف من غزل مريم ، ومن نسج مريم ، ومن خياطة مريم ، فلما انتهى إلى السماء نُودي : يا عيسى !.. الق عنك زينة الدنيا . ص٣٣٨

باب قصص يونس بن متى وأبيه

★ [أصول الكافي ٢ / ٥٨١] : سمعت الصادق (ع) يقول - وهو رافع يده إلى السماء - : " ربّ !.. لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ابدا لا اقلّ من ذلك ولا اكثر " ، فما كان باسرع من ان تحدّر الدموع من جوانب لحيته ، ثم اقبل عليّ فقال : يا بن أبي يعفور !.. إنّ يونس بن متى وكله الله عزّ وجلّ إلى نفسه اقلّ من طرفة عين فاحدث ذلك الظنّ ، قلت : فبلغ به كفراً اصلحك الله ؟.. قال : لا ، ولكن الموت على تلك الحال هلاك . ص٣٨٧

★ [تفسير العياشي] : قال الرضا (ع) : إنّ يونس (ع) لما أمره الله بما امره ، فاعَلَم قومه فاظلّهم العذاب ففرّقوا بينهم وبين أولادهم ، وبين البهائم وأولادها ، ثم عجّوا إلى الله وضجّوا ، فكفّ الله العذاب عنهم ، فذهب يونس (ع) مغاضبا فالتقمه الحوت فطاف به سبعة أبحر ، فقلت له : كم بقي في بطن الحوت ؟..

قال : ثلاثة ايام ثم لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره ، فانبت الله عليه شجرةً من يقطين فاظلّته ، فلما قوي اخذت في اليبس ، فقال :

يا ربّ !.. شجرة اظلّتني يبست ، فاوحى الله إليه :

يا يونس !.. تجزع لشجرة اظلّتك ، ولا تجزع لمائة الف أو يزيدون من العذاب ؟!.. ص٤٠١

★ [تنبيه الخواطر ١ / ١٨] : قال الصادق (ع) : إنّ داود النبي (ع) قال :

يا ربّ !.. اخبرني بقريني في الجنة ونظيري في منازلي ، فاوحى الله تبارك وتعالى إليه :

إنّ ذلك متّى ابا يونس ، فاستاذن الله في زيارته فاذن له ، فخرج هو وسليمان

ابنه (ع) حتى أتيا موضعه ، فإذا هما ببيت من سعف ، فقيل لهما : هو في السوق ، فسألا عنه فقيل لهما : اطلباه في الحطّابين ، فسألا عنه فقال لهما جماعة من الناس : نحن ننتظره الآن يجيء .

فجلسا ينتظرانه إذا اقبل وعلى رأسه وقرٌ من حطب ، فقام إليه الناس فالقى عنه الحطب وحمد الله وقال : مَن يشتري طيّبا بطيّب ؟.. فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم ، فسلّما عليه ، فقال : انطلقا بنا إلى المنزل ، واشترى طعاما بما كان معه ، ثم طحنه وعجنه في نقير له ثم اجّج ناراً واوقدها ، ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث .

ثم قام وقد نضجت خبيزته ، فوضعها في النقير و فلقها وذرّ عليها ملحا ، ووضع إلى جنبه مطهرة ملئ ماء ، وجلس على ركبتيه واخذ لقمةً فلما رفعها إلى فيه قال : بسم الله ، فلما ازدردها (اي بلعها) قال : الحمد لله ، ثم فعل ذلك بأخرى واخرى ، ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال :

الحمد لله ، يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني ؟!.. قد صححت بصري وسمعي وبدني وقوّيتني حتى ذهبت إلى الشجر لم اغرسه ولم اهتمّ لحفظه جعلته لي رزقا ، وسقت إليّ مَن اشتراه مني فاشتريتُ بثمنه طعاما لم ازرعه ، وسخّرت لي النار فانضجته ، و جعلتني آكله بشهوة اقوى به على طاعتك فلك الحمد ، ثم بكى ، قال داود : يا بني !.. قم فانصرف بنا فإني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا . ص٤٠٣

باب قصة أصحاب الكهف والرقيم

★ [قصص الأنبياء] : قال النبي (ص) : خرج ثلاثة نفر يسيحون في الأرض ، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلّة جبل حتى بدت صخرة من أعلى الجبل ، حتى التقت باب الكهف ، فقال بعضهم :

يا عباد الله !.. والله لا ينجيكم منها وبقيتم فيه إلا ان تصدقوا عن الله ، فهلمّوا

ما عملتم خالصاً لله ، فقال احدهم : اللهم !.. إن كنت تعلم أني طلبت جيّدة لحسنها وجمالها ، وأُعطيت فيها مالاً ضخماً حتى إذا قدرت عليها ، وجلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها فرقا منك ، فارفع عنا هذه الصخرة ، فانصدعت حتى نظروا إلى الضوء .. ثم قال آخر :
اللهم !.. إن كنت تعلم أني استأجرت قوماً كلّ رجل منهم بنصف درهم ، فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم ، فقال رجل : لقد عملت عمل رجلين والله لا آخذ إلا درهما ، ثم ذهب وترك ماله عندي ، فبذرت بذلك النصف الدرهم في الأرض ، فاخرج الله به رزقا ، وجاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت إليه عشرة آلاف درهم حقّه ، فإن كنت تعلم أنما فعلت ذلك مخافة منك ، فارفع عنا هذه الصخرة ، فانفرجت حتى نظر بعضهم إلى بعض ثم قال الآخر :
اللهم !.. إن كنت تعلم ان ابي وامي كانا نائمين ، فاتيتهما بقصعة من لبن فخفت أن اضعه فيقع فيه هامة ، وكرهت ان انبّههما من نومهما فيشقّ ذلك عليهما ، فلم ازل بذلك حتى استيقظا فشربا .
اللهم !.. إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاءً لوجهك فارفع عنا هذه الصخرة ، فانفرجت حتى سهّل الله لهم المخرج ، ثم قال رسول الله (ص) : من صدق الله نجا . ص٤٢٧

★ [**فروع الكافي ١ / ٣٥٩**] : قلت للباقر (ع) : حديثٌ بلغني عن الحسن البصري ، فإن كان حقا فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قال : وما هو ؟.. قلت : بلغني أنّ الحسن البصري كان يقول :
لو غلا دماغه من حرّ الشمس ما استظلّ بحائط صيرفي ، ولو تفرّث كبده عطشا لم يستسق من دار صيرفي ماءً ، وهو عملي وتجارتي وعليه نبت لحمي ودمي ، ومنه حجي وعمرتي .
فجلس ثم قال : كذب الحسن ، خذ سواءً واعط سواء ، فإذا حضرت الصلاة دع ما بيدك وانهض إلى الصلاة ، اما علمت انّ اصحاب الكهف كانوا صيارفة ؟.. ص٤٢٩

بـــاب أصحاب الأخدود

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : ولّى عمر رجلاً كورة من الشام فافتتحها ، وإذا اهلها اسلموا ، فبنى لهم مسجداً فسقط ، ثم بنى فسقط ، ثم بناه فسقط ، فكتب إلى عمر بذلك ، فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد (ص) هل عندكم في هذا علم ؟..

قالوا : لا ، فبعث إلى علي بن ابي طالب (ع) فأقرأه الكتاب ، فقال : هذا نبيٌ كذّبه قومه فقتلوه ، ودفنوه في هذا المسجد وهو متشحّط في دمه ، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه ، فإنه سيجده طرياً ليصلّ عليه وليدفنه في موضع كذا ، ثم ليبنِ مسجدا فإنه سيقوم ، ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت.ص٤٤٠

بـــاب ما ورد بلفظ نبي من الأنبياء وبعض نوادر أحوالهم

★ [أصول الكافي ٢ / ٢٧٥] : قال الرضا (ع) : أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبي من الأنبياء : إذا أُطعت رضيت ، وإذا رضيت باركت ، وليس لبركتي نهاية ، وإذا عُصيت غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتي تبلغ السابع من الوراء .

بيان : الوراء : ولد الولد . ص٤٥٩

★ [فروع الكافي ٢ / ١٦٩] : قال الصادق (ع) : شكا نبي من الانبياء إلى الله عزّ وجلّ الضعف ، فقيل له : اطبخ اللحم باللبن فإنهما يشدّان الجسم . ص٤٥٩

★ [فروع الكافي ٢ / ١٧٦] : إنّ بعض أنبياء بني إسرائيل شكا إلى الله عزّ وجلّ قسوة القلب وقلّة الدمعة ، فاوحى الله إليه ان كل العدس ، فأكل العدس فرقّ قلبه وكثُرت دمعته.ص٤٦٠

★ [فروع الكافي ٢ / ١٧٨] : قال الصادق (ع) : شكا نبي من الأنبياء إلى الله عزّ وجلّ الغمّ ، فأمره عزّ وجلّ بأكل العنب . ص٤٦٠

★ [فروع الكافي ١ / ١٠٣] : قلت للصادق (ع) : إني لأكره الصلاة في

مساجدهم ، فقال : لا تكره ، فما من مسجد بُني إلا على قبر نبي او وصي نبي قُتل ، فاصاب تلك البقعة رشّةٌ من دمه ، فاحبّ الله ان يُذكر فيها ، فادّ فيها الفريضة والنوافل ، واقض فيها ما فاتك . ص٤٦٤

★ [فروع الكافي ١ / ٢٢٤] : قال الباقر (ع) : صلّى في مسجد الخيف سبعمائة نبي ، وإنّ ما بين الركن والمقام لمشحونٌ من قبور الأنبياء ، وإنّ آدم لفي حرم الله عزّ وجلّ . ص٤٦٤

باب نوادر أخبار بني إسرائيل

★ [مجمع البيان ٩ / ٢٦٥] : كان في بني إسرائيل عابدٌ اسمه برصيصا ، عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوّذهم فيبرؤون على يده ، وإنه أُتي بامراة في شرف قد جنّت وكان لها اخوةٌ فاتوه بها وكانت عنده ، فلم يزل به الشيطان يزيّن له حتى وقع عليها فحملت ، فلما استبان حملها قتلها ودفنها .

فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي احد اخوتها ، فاخبره بالذي فعل الراهب وانه دفنها في مكان كذا ، ثم اتى بقية اخوتها رجلاً رجلاً فذكر ذلك له ، فجعل الرجل يلقى اخاه فيقول :

والله لقد اتاني آت ذكر لي شيئا يكبر عليّ ذكره ، فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك مَلِكهم ، فسار الملك والناس فاستنزلوه فاقرّ لهم بالذي فعل ، فامر به فصُلب .

فلما رُفع على خشبته تمثّل له الشيطان فقال :

انا الذي القيتك في هذا ، فهل انت مطيعي فيما اقول لك ، اخلّصك مما انت فيه ؟.. قال : نعم ، قال : اسجد لي سجدة واحدة ، فقال :

كيف اسجد لك وانا على هذه الحالة ؟.. فقال : اكتفي منك بالإيماء ، فاومأ له بالسجود ، فكفر بالله ، وقُتل الرجل .

فاشار الله تعالى إلى قصته في هذه الآية ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان

اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني اخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ﴾.ص٤٨٧

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : كان في بني إسرائيل رجلٌ ، وكان له بنتان فزوّجهما من رجلين : واحدٌ زرّاع ، وآخر يعمل الفخار ، ثم إنه زارهما فبدأ بامرأة الزرّاع فقال لها : كيف حالك ؟.. قالت : قد زرع زوجي زرعا كثيرا ، فإن جاء الله بالسماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالا ، ثم ذهب إلى الأخرى فسألها عن حالها ، فقالت : قد عمل زوجي فخّارا كثيرا ، فإن امسك الله السماء عنا فنحن احسن بني إسرائيل حالا ، فانصرف وهو يقول : اللهم أنت لهما .ص٤٨٨

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : كان قاضٍ في بني إسرائيل ، وكان يقضي بالحق فيهم ، فلما حضرته الوفاة قال لامرأته : إذا متّ فاغسليني وكفّنيني وغطي وجهي ، وضعيني على سريري ، فإنك لا ترين سوءاً إن شاء الله تعالى ، فلما مات فعلت ما كان امرها به ، ثم مكثت بعد ذلك حينا ، ثم إنها كشفت عن وجهه فإذا دودة تقرض من منخره ، ففزعت من ذلك .

فلما كان بالليل أتاها في منامها – يعني راته في النوم – فقال لها : فزعت مما رايت ؟.. قالت : اجل ، قال : والله ما هو إلا في اخيك ، وذلك انه أتاني ومعه خصمٌ له ، فلما جلسا قلت : اللهم !.. اجعل الحقّ له ، فلما اختصما كان الحق له ففرحت ، فاصابني ما رايت لموضع هواي مع موافقة الحق له . ص٤٨٩

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) :إنّ قوما من بني إسرائيل قالوا لنبي لهم : ادع لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا ، فسأل ربه ذلك فوعده ان يفعل ، فأمطر السماء عليهم كلما ارادوا ، فزرعوا فنمت زروعهم وحسُنت ، فلما حصدوا لم يجدوا شيئا ، فقالوا : إنما سالنا المطر للمنفعة ، فأوحى الله تعالى : إنهم لم يرضوا بتدبيري لهم . ص٤٨٩

★ [قصص الأنبياء] : قال الكاظم (ع) : كان في بني إسرائيل رجلٌ صالحٌ ، وكانت له امراةٌ صالحةٌ ، فرأى في النوم أنّ الله تعالى قد وقّتَ لك من العمر كذا

وكذا سنة ، وجعل نصف عمرك في سعة ، وجعل النصف الآخر في ضيق ، فاختر لنفسك إما النصف الأول وإما النصف الأخير ، فقال الرجل : إنّ لي زوجةً صالحة وهي شريكي في المعاش فأُشاورها في ذلك وتعود إليّ فاخبرك .
فلما أصبح الرجل قال لزوجته : رأيت في النوم كذا وكذا ، فقالت :
يا فلان ا . . اختر النصف الأول وتعجّل العافية لعلّ الله سيرحمنا ، ويتم لنا النعمة ، فلما كان في الليلة الثانية اتى الآتي فقال : ما اخترت ؟ . . فقال : اخترت النصف الأول ، فقال : ذلك لـك ، فاقبلت الدنيا عليه من كل وجه ، ولما ظهرت نعمته قالت له زوجته : قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرّهم ، وجارك وأخوك فلان فهبهم .
فلما مضى نصف العمر وجاز حدّ الوقت ، رأى الرجل الذي رآه أولا في النوم ، فقال : إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك ، ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى . ص٤٩٢

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : خرجت امرأة بغيّ على شباب من بني إسرائيل فافتنتهم ، فقال بعضهم : لو كان العابد فلان رآها افتنته ، وسمعت مقالتهم فقالت : والله لا انصرف إلى منزلي حتى أفتنه ، فمضت نحوه في الليل فدقّت عليه ، فقالت : آوي عندك ، فابى عليها ، فقالت :
إنّ بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي ، فإن ادخلتني وإلا لحقوني وفضحوني ، فلما سمع مقالتها فتح لها .
فلما دخلت عليه رمت بثيابها ، فلما رأى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه ، فضرب يده عليها ، ثم رجعت إليه نفسه ، وقد كان يوقد تحت قدر له ، فاقبل حتى وضع يده على النار ، فقالت : اي شيء تصنع ؟ . . فقال : أحرقها لأنها عملت العمل .
فخرجت حتى اتت جماعة بني إسرائيل فقالت : الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار ، فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده . ص٤٩٢

★ [روضة الكافي ص٣٨٤] : قال الصادق (ع) : كـان عـابدٌ في بني إسرائيل

لم يقارف من أمر الدنيا شيئا ، فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده ، فقال : مَن لي بفلان ؟.. فقال بعضهم : انا ، فقال : من اين تأتيه ؟.. فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له ، لم يجرّب النساء ، فقال له آخر : فأنا له ، قال : من اين تأتيه ؟.. قال : من ناحية الشراب واللذّات ، قال : لست له ، ليس هذا بهذا ، قال آخر : فانا له ، قال : من اين تأتيه ؟.. قال : من ناحية البرّ ، قال : انطلق فانت صاحبه .

فانطلق إلى موضع الرجل ، فاقام حذاءه يصلّي ، وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ، ويستريح والشيطان لا يستريح ، فتحوّل إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله ، فقال : يا عبد الله !.. بأي شيء قويت على هذه الصلاة ؟.. فلم يجبه .

ثم أعاد عليه فلم يجبه ، ثم اعاد عليه ، فقال : يا عبد الله !.. إني اذنبت ذنباً وأنا تائبٌ منه ، فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال : فاخبرني بذنبك حتى اعمله وأتوب ، فإذا فعلته قويت على الصلاة ، قال : ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية ، فاعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ؟.. ما أدري ما الدرهمين ؟..

فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إياهما ، فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية ، فارشده الناس ، وظنّوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال : قومي ، فقامت فدخلت منزلها وقالت : ادخل ، وقالت :

إنك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها ، فأخبرني بخبرك ، فأخبرها ، فقالت له :

يا عبد الله !.. إنّ ترك الذنب أهون من طلب التوبة ، وليس كل من طلب التوبة وجدها ، وإنما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك ، فانصرف فإنك لا ترى شيئا فانصرف ، وماتت من ليلتها ، فاصبحت فإذا على بابها مكتوبٌ : احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة ، فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها

ارتيابا في امرها ، فاوحى الله عزّ وجلّ إلى نبي من الأنبياء لا اعلمه إلا موسى بن عمران (ع) :

أن ائت فلانة فصلّ عليها ، ومر الناس ان يصلّوا عليها ، فإني قد غفرت لها ، واوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي . ص٤٩٦

★ [أصول الكافي ٢ / ٧٣] : قال ابو الحسن (ع) : إنّ رجلا في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ، ثم قرّب قربانا فلم يُقبل منه ، فقال لنفسه : وما أُوتيت إلا منك ، وما الذنب إلا لك ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة . ص٥٠٠

★ [فــروع الكافي ١ / ٧٢] : قال الباقر (ع) : إنّ فتيةً من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبّدين ، وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل ، وإنهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا ، فمرّوا بقبر على ظهر طريق قد سفى عليه السافي ، ليس يتبين منه إلا رسمه ، فقالوا : لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فساءلناه كيف وجد طعم الموت ، فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به :

" أنت إلهنا يا ربنا !.. ليس لنا إلهٌ غيرك ، والبديع الدائم غير الغافل ، الحي الذي لا يموت ، لك في كل يوم شان ، تعلم كل شيء بغير تعليم ، انشر لنا هذا الميت بقدرتك " .

فخرج من ذلك القبر رجل ابيض الراس واللحية ، ينفض راسه من التراب فزعا شاخصا بصره إلى السماء ، فقال لهم : ما يوقفكم على قبري ؟.. فقالوا : دعوناك لنسالك كيف وجدت طعم الموت ؟..

فقال لهم : لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت وكربه ، ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي ، فقالوا له : متّ يوم متّ وأنت على ما نرى أبيض الراس واللحية ؟.. قال : لا ، ولكن لما سمعت الصيحة : اخرج !..اجتمعت تربة عظامي إلى روحي فبقيت فيه ، فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا إلى صوت الداعي ، فابيّض لذلك راسي ولحيتي . ص٥٠١

★ [**أصـول الكافي ٢ / ١٩٩**] : روينا انّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشّاءً في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم . ص٥٠٨

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها ، فلما انتهيا إلى المدينة وجدا رجلا يدعو الله ويتضرّع إليه ، فقال احدهما للآخر : أما ترى هذا الداعي ؟..

فقال : قد رايته ولكن امضي لما أمرني به ربي ، فقال : ولكني لا أحدث شيئا حتى أرجع إلى ربي ، فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال : يا رب !.. إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرّع إليك ، فقال : امض لما امرتك به فإن ذلك رجل لم يتمعّر (أي لم يتغير) وجهه غضبا لي قط . ص٥٠٩

المنتقى من الجزء الخامس عشر : كتاب تاريخ محمد (ص)

باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق ، وبدء نوره وظهوره (ص) من لدن آدم (ع) ، وبيان حال آبائه العظام

★ [العلل ص٨٠] : قال النبي (ص) : إن الله خلقني وعليّا وفاطمة والحسن والحسين من قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام ، قلت :

فأين كنتم يا رسول الله ؟.. قال : قدّام العرش ، نسبّح الله ونحمده ونقدّسه ونمجّده ، قلت : على اي مثال ؟.. قال :

اشباحُ نور ، حتى إذا اراد الله عزّ وجلّ ان يخلق صُورنا صيّرنا عمود نور ، ثم قذفنا في صلب آدم ، ثم اخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ، ولا سفاح الكفر ، يسعد بنا قومٌ ويشقى بنا آخرون .

فلما صيّرنا إلى صلب عبد المطلب ، أخرج ذلك النور فشقّه نصفين ، فجعل نصفه في عبد الله ، ونصفه في ابي طالب ، ثم أخرج الذي لي إلى آمنة ، والنصف إلى فاطمة بنت أسد ، فأخرجتني آمنة ، وأخرجت فاطمة علياً ، ثم اعاد عزّ وجل العمود إليّ ، فخرجت مني فاطمة ، ثم أعاد عزّ وجلّ العمود إلى علي فخرج منه الحسن والحسين - يعني من النصفين جميعا - فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن ، وما كان من نوري صار في ولد الحسين ، فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة . ص٨

★ [تفسير الفرات ص١٣٤] : عن النبي (ص) في خبر طويل في وصف المعراج ساقه إلى ان قال :

ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فسمعتُ الملائكة يقولون لما ان رأوني : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، ثم تلقّوني وسلّموا عليّ ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : يا ملائكة ربي !.. سمعتكم تقولون : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، فما الذي صدقكم ؟.. قالوا :

يا نبي الله !.. إنّ الله تبارك وتعالى لما ان خلقكم اشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزّه ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه ، عرض ولايتكم علينا ورسَخَت في قلوبنا ، فشكونا محبتك إلى الله ، فوعد ربنا ان يريناك في السماء معنا ، وقد صدقنا وعده . ص٩

★ [**فضائل الشيعة**] :كنا جلوسا مع رسول الله (ص) إذ اقبل إليه رجلٌ فقال : يا رسول الله !.. اخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس :

﴿ أستكبرت أم كنت من العالين ﴾ فمن هم يا رسول الله ، الذين هم أعلى من الملائكة ؟!.. فقال رسول الله (ص) :

انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، كنا في سرادق العرش نسبّح الله ، وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام ، فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ، ولم يأمرنا بالسجود ، فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه ابى ان يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى :

﴿ أستكبرت أم كنت من العالين ﴾ ، اي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش . ص٢٢

بيان : قال الشيخ ابوجعفر – رحمه الله – في كتاب الإعتقادات : اعتقادنا في آباء النبي (ص) انهم مسلمون من آدم إلى ابيه عبد الله ، وانّ ابا طالب كان مسلما ، وآمنة بنت وهب بن عبد مناف ام رسول الله (ص) كانت مسلمة ، وقال النبي (ص) : خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم .. وقد روي ان عبد المطلب كان حجّةً ، وابو طالب كان وصيه

بيان : اتفقت الإمامية رضوان الله عليهم على انّ والدي الرسول وكل اجداده إلى آدم عليه السلام كانوا مسلمين ، بل كانوا من الصدّيقين : إما انبياء مرسلين ، او اوصياء معصومين ، ولعل بعضهم لم يظهر الإسلام لتقية او لمصلحة دينية .

قال أمين الدين الطبرسي– رحمه الله – في مجمع البيان : قال أصحابنا : إنّ آزر كان جدّ إبراهيم (ع) لأمه ، او كان عمّه من حيث صحّ عندهم

ان آباء النبي (ص) إلى آدم كلهم كانوا موحّدين ، واجمعت الطائفة على ذلك ، ورووا عن النبي (ص) أنه قال : لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات ، حتى اخرجني في عالمكم هذا ، لم يدنّسني بدنس الجاهلية ، ولو كان في آبائه (ع) كافرٌ لم يصف جميعهم بالطهارة ، مع قوله سبحانه : ﴿ إنما المشركون نجس ﴾ ولهم في ذلك أدلة ليس هنا موضع ذكرها .

وقال إمامهم الرازي في تفسيره :

قالت الشيعة : إنّ احداً من آباء الرسول (ص) واجداده ما كان كافراً ، وانكروا ان يقال : انّ والد إبراهيم كان كافراً ، وذكروا أن آزر كان عمّ إبراهيم (ع) ، واحتجّوا على قولهم بوجوه :

الأولى : انّ آباء نبينا ما كانوا كفّارا ، ويدلّ عليه وجوه :

منها : قوله تعالى : ﴿ الذي يراك حين تقوم ، وتقلبك في الساجدين ﴾ قيل : معناه أنه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد ، وبهذا التقدير فالآية دالة على انّ جميع آباء محمد (ص) كانوا مسلمين ، فيجب القطع بانّ والد إبراهيم كان مسلما ، ومما يدلّ على انّ احداً من آباء محمد (ص) ما كانوا من المشركين قوله (ص) :

" لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين إلى ارحام الطاهرات " وقال تعالى : ﴿ إنما المشركون نجس ﴾ . ص١١٨

★ [الخصال ١ / ١٤١] : قال الصادق (ع) : هبط جبرائيل على رسول (ص) فقال : يا محمد !.. إنّ الله عزّ وجلّ قد شفّعك في خمسة :

في بطنٍ حملك وهي آمنة بنت وهب ابن عبد مناف ، وفي صلبٍ انزلك وهو عبد الله بن عبد المطلب ، وفي حجرٍ كفلك وهو عبد المطلب بن هاشم ، وفي بيتٍ آواك وهو عبد مناف بن عبد المطلب ابو طالب ، وفي أخٍ كان لك في الجاهلية ، قيل :

يا رسول الله !.. مَن هذا الأخ ؟.. فقال رسول الله (ص) : كان آنسي وكنت آنسه ، وكان سخيا يطعم الطعام . ص١٢٧

★ [**إكمال الدين ص١٠٤**] : قال أمير المؤمنين (ع) : والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط ، قيل : فما كانوا يعبدون ؟.. قال :

كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم (ع) متمسكين به . ص١٤٤

★ [**المناقب ١ /١٨**] : لما قصد ابرهة بن الصباح لهدم الكعبة ، اتاه عبد المطلب ليستردّ منه إبله ، فقال : تُعلمني في مائة بعير ، وتترك دينك ودين آبائك وقد جئت لهدمه ؟.. فقال عبد المطلب :

أنا ربّ الإبل ، وإنّ للبيت رباً سيمنعه منك ، فردّ إليه إبله ، فانصرف إلى قريش فاخبرهم الخبر ، واخذ بحلقة الباب قائلا :

يا ربّ لا ارجو لهم سواكا — يا ربّ فامنع منهم حماكا

إنّ عدو البيت من عاداكا — امنعهم أن يخربوا قراكا

وله ايضا :

لاهمّ إنّ المرء يمنع رحله فامنع رحالك — لا يغلبنّ صليبهم ومحالهم عدواً محالك

بيان : المحال بالكسر : الكيد والقوة . ص١٤٥

★ [**أصول الكافي ١ /٤٤٦**] : قال الصادق (ع) : يحشر عبد المطلب يوم القيامة امة وحده ، عليه سيماء الأنبياء ، وهيبة الملوك . ص١٥٧

★ [**أصول الكافي ٢ /١٦٢**] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ إلى النبي (ص) فقال : إني ولدت بنتاً وربيّتها حتى إذا بلغت فالبستها وحلّيتها ، ثم جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه ، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول :

يا ابتاه !.. فما كفارة ذلك ؟.. قال : ألَكَ امٌّ حية ؟.. قال : لا ، قال : فلك خالةٌ حية ؟.. قال : نعم ، قال :

فابررها فإنها بمنزلة الأم ، تكفّر عنك ما صنعت ، قال ابو خديجة : فقلت للصادق (ع) : متى كان هذا ؟.. قال :

كان في الجاهليـة ، وكانوا يقـتلون البنات مـخافة ان يُسـبين ، فيلدن في قوم آخرين . ص١٧٣

بـاب البشائر بمولده ونبوته من الأنبياء والأوصياء (ص) ، وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق ، وذكر بعض المؤمنين في الفترة

★ [**إكمال الدين ص٩٩**] : قال النبي (ص) : رحم الله قساً يحشر يوم القيامة أمة واحدة ، ثم قال : هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئا ؟.. فقال بعضهم : سمعته يقول :

في الأولين الذاهبين من القرون لنا بصائر لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر لا يرجع الماضي إليّ ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

وبلغ من حكمة قسّ بن ساعدة ومعرفته ان النبي (ص) كان يسال من يقدم عليه من إياد عن حكمته ويُصغي إليها . ص١٨٤

★ [**مقتضب الأثر ص٣٧**] : قال النبي (ص) : يا جارود !.. ليلة أُسري بي إلى السماء اوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن سل مَن ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بُعثوا ، فقلت : على ما بُعثتم ؟.. قالوا :

على نبوتك ، وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما ، ثم أوحى إليّ أن التفت عن يمين العرش ، فالتفتُ فإذا :

علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي ، في ضحضاح من نور يصلّون ، فقال الرب تعالى :

هؤلاء الحجج لأوليائي ، وهذا المنتقم من أعدائي . ص٢٤٧

بـاب تاريخ ولادته (ص) وما يتعلق بها ، وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات والمنامات

★ [**أمـالي الصـدوق ص١٧١**] : قال الصـادق (ع) : كـان إبليـس – لعنه الله – يختـــرق السـمـاوات السبع ، فلمـا وُلد عيـسى (ع) حُجب عن ثــلاث سـماوات ، وكـــان يختـــرق اربع سـماوات ، فلمـــا وُلــد رسـول الله (ص) حُجب عن السبع كـلها ، ورميتْ الشياطين بالنجــوم ، وقـالت قريش : هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه ، وقـــال عـمرو بن امية – وكان من ازجر اهل الجاهلية – : انظروا هذه النجوم التي يُهتدى بها ، ويُعرف بها ازمان الشتاء والصيف ، فإن كان رُمي بها فهو هلاك كل شيء ، وإن كانت ثبتت ورُمي بغيرها فهو امر حدث .

واصـبـحت الأصنام كلهـا صـبـيـحـة ولد النبي (ص) ليس منهـا صنمٌ إلا وهو منكبٌّ على وجهـه ، وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى ، وسقطت منه اربعة عشر شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وفاض وادي السماوة ، وخمدت نيران فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، ورأى المؤبذان في تلك الليلة في المنام إبلا صـعـابا تـقـود خـيـلا عـرابا ، قـد قطعت دجلة ، وانسربت في بلادهم ، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه ، وانخرقت عليه دجلة العوراء ، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز .

ثم اسـتطار حـتى بلغ المشرق ، ولم يبقَ سريرٌ لملك من ملوك الدنيـا إلا اصـبح منكـوسـا ، والملِك مـخـرسـاً لا يـتـكلّم يومـه ذلك ، وانتُزع علم الكهنة ، وبطُل سحر السحرة ، ولم تبق كاهنةٌ في العرب إلا حُجبت عن صاحبهـا ، وعظُمت قريش في العرب ، وسُمّوا آل الله عزّ وجلّ .

قال الصـادق (ع) : إنما سُمّوا آل الله ، لانهـم في بيت الله الحرام ، وقـالت آمنة : إنّ ابني والله سقط فاتقى الأرض بيده ، ثم رفع راسـه إلى السماء فنظر إليها ، ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء ، وسمعت في الضوء قائلا يقول :

إنك قد ولدتِ سيد الناس فسميّه محمدا ، وأتي به عبد المطلب لينظر إليه وقد

بلغه ما قالت امه ، فأخذه فوضعه في حجره ثم قال : الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الأردان ، قد ساد في المهد على الغلمان ، ثم عوّذه بأركان الكعبة ، وقال فيه أشعارا ، قال : وصاح إبليس - لعنه الله - في ابالسته فاجتمعوا إليه ، فقالوا : ما الذي افزعك يا سيدنا ؟!..

فقال لهم : ويلكم !.. لقد انكرت السماء والأرض منذ الليلة ، لقد حدث في الأرض حدثٌ عظيمٌ ما حدث مثله منذ رُفع عيسى بن مريم (ع) ، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث ، فافترقوا ثم اجتمعوا إليه فقالوا : ما وجدنا شيئا .

فقال إبليس لعنه الله : انا لهذا الأمر ، ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم ، فوجد الحرم محفوظا بالملائكة ، فذهب ليدخل فصاحوا به ، فرجع ثم صار مثل الصرّ - وهو العصفور - فدخل من قبل حراء ، فقال له جبرائيل : وراك لعنك الله ، فقال له : حرفٌ أسألك عنه يا جبرائيل ، ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض ؟.. فقال له : وُلد محمد (ص) ، فقال له : هل لي فيه نصيبٌ ؟.. قال : لا ، قال : ففي أمته ؟.. قال : نعم ، فقال : رضيت.ص٢٥٩

باب منشأه ورضاعه وما ظهر من إعجازه إلى نبوته (ص)

★ [المناقب ١ /٢٦] : قال ابو طالب : لقد كنت كثيرا ما أسمع منه إذا ذهب من الليل كلاماً يعجبني ، وكنا لا نسمّي على الطعام ولا على الشراب حتى سمعته يقول : بسم الله الأحد ثم يأكل ، فإذا فرغ من طعامه قال :

الحمد لله كثيرا ، فتعجّبت منه ، وكنت ربما اتيت غفلةً فارى من لدن رأسه نورا ممدودا قد بلغ السماء ، ثم لم أرَ منه كذبةً قط ، ولا جاهليةً قط ، ولا رأيته يضحك في موضع الضحك ولا وقف مع صبيان في لعب ، ولا التفت إليهم ، وكانت الوحدة أحبّ إليه والتواضع . ص٣٣٦

★ [العدد] : قالت حليمة : ما نظرت في وجه رسول الله (ص) وهو نائم إلا

ورايت عينيه مفتوحتين كانه يضحك ، وكان لا يصيبه حرٌّ ولا بردٌ . ص٣٤١
★ [العـدد] : قالت حليمة : ما تمنيت شيئا قط في منزلي إلا أُعطيته من الغـد ، ولقد اخذ ذئبٌ عنيزةً لي فتداخلني من ذلك حزنٌ شديدٌ ، فرايت النبي (ص) رافعاً راسه إلى السماء ، فما شعرت إلا والذئب والعنيزة على ظهره قد ردّها عليّ ما عقر منها شيئا . ص٣٤١
★ [العدد] : قالت حليمة : ما اخرجته قطّ في شمس إلا وسحابة تظلّه ، ولا في مطر إلا وسحابة تكنّه من المطر . ص٣٤١
★ [العدد] : قالت حليمة : ما كنت أُخرج لمحمد ثديي إلا وسمعت له نغمة ، ولا شرب قطّ إلا وسمعته ينطق بشيء ، فتعجبت منه حتى إذا نطق وعقد كان يقول : " بسم الله ربّ محمد " إذا اكل ، وفي آخر ما يفرغ من اكله وشربه يقول : " الحمد لله ربّ محمد " . ص٣٤١
★ [النهج ١ / ٤١٦] : قال علي (ع) في وصف الرسول (ص) : ولقد قرن الله به من لدن كان فطيماً اعظم ملَك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت معه اتّبعه اتباع الفصيل اثر امه ، يرفع لي في كلّ يومٍ علما من اخلاقه ، ويامرني بالاقتداء به .
ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله وخديجة وانا ثالثهما ، ارى نور الوحي والرسالة ، واشمّ ريح النبوة . ص٣٦١
★ [كنز الكراجكي ص٧٢] : روي عن حليمة السعدية قالت : لما تمّت للنبي (ص) سنة ، تكلّم بكلام لم اسمع احسن منه ، سمعته يقول :
" قدوس قدوس ، نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم " ، ولقد ناولتني امراةٌ كفّ تمر من صدقة فناولته منه – وهو ابن ثلاث سنين – فردّه عليّ وقال : يا أُمة !.. لا تاكلي الصدقة ، فقد عظمت نعمتك ، وكثر خيرك ، فإني لا آكل الصدقة ، قالت : فو الله ما قبلتها بعد ذلك.ص٤٠١

المنتقى من الجزء السادس عشر : كتاب تاريخ محمد (ص)

بـاب تزوجه (ص) بخديجة (رضي الله عنها) وفضائلها وبعض أحوالها

★ [أمالي الطوسي ص١١٠] : قال الصادق (ع) : لمـا توفيت خديجة (رضي الله عنها) جعلت فاطمة (ع) تلوذ برسول الله (ص) وتدور حوله ، وتقول :
أبه !.. أين أمي ؟.. فنزل جبرائيل (ع) فقال له :
ربك يامرك أن تقرئ فاطمة السلام ، وتقول لها : إنّ امك في بيت من قصب كعابهُ من ذهب ، وعُمَده ياقوت احمر ، بين آسيـة ومريم بنت عمران ، فـقالت فاطمة (ع) : إن الله هـو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام . ص١
★ [الخرائج ص١٨٦] : كان سبب تزويج خديجة محمدا (ص) أن أبا طالب قـال : يا مـحـمـد !.. إني اريد أن ازوّجك ، ولا مـال لي اسـاعـدك به ، وإنّ خديجة قرابتنا ، وتُخرج كل سنة قريشاً في مالها مع غلمانها ، يتّجر لها وياخذ وقر بعير مما أتى به ، فهل لك ان تخرج ؟.. قال : نعم ، فخرج ابو طالب إليـها وقال لها ذلك ، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة :
أنت وهذا المال كلّه بحكم محمد (ص) ، فلما رجع ميسرة حدّث انه ما مـر بشجرة ولا مـدرة إلا قالت : السلام عليك يا رسول الله !.. وقال :
جاء بحيرا الراهب ، وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظلّه بالنهار ، وربحا في ذلك السفر ربحا كثيرا .
فلما انصرفا قال ميسرة : لو تقدّمت يا محمد إلى مكة ، وبشّرت خديجة بما قد ربحنا لكان انفع لك ، فتـقدّم محمد على راحلته ، فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسـةً على غرفة مع نسوة ، فظهر لهـا مـحـمـدٌ راكـبـاً ، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ، ورات ملكين عن يمينه وعن شماله ، في يد كلّ واحد سيف مسلول ، يجيئان في الهواء معه ، فقالت :

إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً لينه جاء إلى داري ، فإذا هو محمد (ص) قاصدٌ لدارها ، فنزلت حافية إلى باب الدار ، وكانت إذا ارادت التحوّل من مكان إلى مكان حوّلت الجواري السرير الذي كانت عليه ، فلما دنت منه قالت :

يا محمد !.. اخرج واحضرني عمك ابا طالب الساعة ، وقد بعثت إلى عمها ان زوّجني من محمد إذا دخل عليك .

فلما حضر أبو طالب قالت : اخرجا إلى عمّي ليزوّجني من محمد ، فقد قلت له في ذلك ، فدخلا على عمّها ، وخطب ابو طالب الخطبة المعروفة وعُقد النكاح ، فلما قام محمد (ص) ليذهب مع أبي طالب ، قالت خديجة :

إلى بيتك ، فبيتي بيتك ، وأنا جاريتك . ص٤

★ [**كشف الغمة ص١٥١**] : روي انّ عجوزا دخلت على النبي (ص) فألطفها ، فلما خرجت سألته عائشة ، فقال : إنها كانت تاتينا في زمن خديجة ، وإنّ حسن العهد من الإيمان .ص٨

★ [**كشف الغمة ص١٥١**] : ذكر النبي (ص) خديجة يوما وهو عند نسائه فبكى ، فقالت عائشة :

ما يبُكيك على عجوز حمراء من عجائز بني اسد ؟.. فقال : صدّقتني إذ كذّبتم ، وآمنتْ بي إذ كفرتم ، وولدتْ لي إذ عقمتم ، قالت عائشة : فما زلت أتقرّب إلى رسول الله (ص) بذكرها . ص٨

★ [**كشف الغمة ص١٥١**] : كان رسول الله إذا ذكر خديجة ، لم يسام من ثناءٍ عليها واستغفار لها .ص١٢

★ [**فروع الكافي ١ / ٦٠**] : قال الباقر (ع) : توفي طاهر ابن رسول الله (ص) ، فنهى رسول الله (ص) خديجة عن البكاء ، فقالت :بلى يا رسول الله ، ولكن درّت عليه الدريرة فبكيت ، فقال لها : اما ترضين ان تجديه قائماً على باب الجنة ، فإذا رآك اخذ بيدك فادخلك اطهرها مكانا واطيبها ؟..

قالت : وإن ذلك كذلك ؟.. قال : فإنّ الله أعزّ وأكرم من ان يسلب عبداً ثمرة فؤاده ، فيصبر ويحتسب ويحمد الله عزّ وجلّ ثم يعذّبه . ص١٦

★ [العـــدد] : بينا النبي (ص) جالس بالأبطح ومعه .... إذ هبط عليه جبرائيل (ع) في صورته العظمى ، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب ، فناداه : يا محمد !.. العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ، وهو يامرك أن تعتزل عن خديجة اربعين صباحا ، فشقّ ذلك على النبي (ص) ، وكان لها محبا وبها وامقاً .

فأقام النبي (ص) أربعين يوما ، يصوم النهار ، ويقوم الليل ، حتى إذا كان في آخر أيامه تلك ، بعث إلى خديجة بعمّار بن ياسر وقال : قل لها :

يا خديجة !.. لا تظني ان انقطاعي عنك هجرة ولا قلى ، ولكنّ ربي عزّ وجلّ امرني بذلك لتنفذ امره ، فلا تظني يا خديجة إلا خيرا ، فإنّ الله عزّ وجلّ ليباهي بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً ، فإذا جنّك الليل فاجيفي الباب ، وخذي مضجعك من فراشك ، فإني في منزل فاطمة بنت أسد .

فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مراراً لفقد رسول الله (ص) ، فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرائيل (ع) فقال : يا محمد !.. العلي الأعلى يقرئك السلام ، وهو يامرك ان تتاهب لتحيّته وتحفته ، قال النبي (ص) :

يا جبرائيل !.. وما تحفة رب العالمين ، وما تحيته ؟.. قال : لا علم لي .

قال : فبينا النبي (ص) كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبقٌ مغطى بمنديل سندس ، أو قال : إستبرق ، فوضعه بين يدي النبي (ص) ، وأقبل جبرائيل (ع) وقال : يا محمد !.. يامرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام ، فقال علي بن ابي طالب (ع) :

كان النبي (ص) إذ أراد أن يفطر أمرني أن افتح الباب لمن يرد إلى الإفطار ، فلما كان في تلك الليلة اقعدني النبي (ص) على باب المنزل ، وقال :

يا بن ابي طالب !.. إنه طعامٌ محرّمٌ إلا عليّ ، قال علي (ع) :

فجلست على الباب وخلا النبي (ص) بالطعام ، وكشف الطبق ، فإذا عذقٌ من رطب ، وعنقودٌ من عنب ، فاكل النبي (ص) منه شبعاً ، وشرب من الماء ريّاً ، ومدّ يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرائيل ، وغسّل يده ميكائيل ،

وتمندله إسرافيل ، وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء .. ثم قام النبي (ص) ليصلي فاقبل عليه جبرائيل ، وقال :
الصلاة محرّمةٌ عليك في وقتك حتى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها ، فإنّ الله عزّ وجلّ آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذريةً طيبةً ، فوثب رسول الله (ص) إلى منزل خديجة .
قالت خديجة (رض) : وكنت قد ألفت الوحدة ، فكان إذا جنّني الليل غطيت رأسي ، وأسجفت (أي أرسلت) ستري ، وغلقت بابي ، وصلّيت وردي ، وأطفات مصباحي ، وآويت إلى فراشي ، فلما كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة ، إذ جاء النبي (ص) فقرع الباب ، فناديت :
مَن هذا الذي يقرع حلقةً لا يقرعها إلا محمد (ص) ؟..قالت خديجة : فنادى النبي (ص) بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه : افتحي يا خديجة فإني محمد الخبر.ص٧٩

بـاب أسمائه (ص) وعللها ، ومعنى كونه (ص) أمياً ، وأنه كان عالماً بكلّ لسان ، وذكر خواتيمه ونقوشها وأثوابه وسلاحه ، ودوابه وغيرها مما يتعلق به (ص)

★ [**العلل ص٥٢**] : قلت للباقر (ع) : إنّ الناس يزعمون انّ رسول الله (ص) لم يكتب ولا يقرأ فقال : كذبوا لعنهم الله ، انّى يكون ذلك ؟.. وقد قال الله عز وجل : ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ ، فيكون يعلّمهم الكتاب والحكمة ، وليس يحسن ان يقرأ او يكتب ؟..
قلت : فلِمَ سُمّي النبي الأمّي ؟.. قال : نُسب إلى مكة ، وذلك قول الله عزّ وجل : ﴿ لتنذر أم القرى ومن حولها ﴾ فامّ القرى مكة ، فقيل : أُمّي لذلك .ص١٣٣
بيان : يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين :

الأول : أنه (ص) كان يقدر على الكتابة ، ولكن كان لا يكتب لضرب من المصلحة .

الثـاني : أن نحمل اخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلّمها من البشر ، وسائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالإعجاز ، وكيف لا يعلم من كان عالما بعلوم الأولين والآخرين ؟..

إنّ هذه النقوش موضوعةٌ لهذه الحروف ، ومَن كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شقّ القمر واكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والألواح ؟.. والله تعالى يعلم . ص١٣٤

قال المرتضى في قوله تعالى ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ﴾ : ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولأنّ التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لأنهم إنما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة ، فأما بعدها فلا تعلّق له بالريبة ، فيجوز ان يكون تعلّمهما من جبرائيل بعد النبوة ، ويجوز أن لم يتعلّم فلا يعلم .

قال الشعبي وجماعة من أهل العلم : ما مات رسول الله (ص) حتى كتب وقرأ ، وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله (ص) : إيتوني بدواة وكتفٍ اكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده ابدا.ص١٣٥

بـاب آخر في معنى كونه (ص) يتيما وضالا وعائلا ، ومعنى انشراح صدره ، وعلّة يتمه

★ [مجمع البيان ١٠ / ٥٠٤] : سئل الصادق (ع) : لِمَ أُوتم النبي (ص) عن أبويه ؟.. فقال : لئلا يكون لمخلوق عليه حقّ . ص١٣٧

★ [كنز ص٣٩٢] : قال الباقر (ع) : دخل رسول الله (ص) على فاطمة (ع) وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من اجلّة الإبل ، فلما نظر إليها بكى وقال لها :

يا فاطمة !.. تعجّلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا ، فأنزل الله عليه :
﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ .ص١٤٣

باب أوصافه (ص) في خلقته وشمائله وخاتم النبوة

★ [**أمالي الطوسي ص٢١٧**] : قالوا : يا علي !.. صف لنا نبينا (ص) كأننا نراه ، فإنا مشتاقون إليه ، فقال : كان نبي الله (ص) أبيض اللون ، مشربا حمرة ، أدعج العين ، سبط الشعر ، كث اللحية ، ذا وفرة ، دقيق المسربة ، كأنما عنقه إبريق فضة ، يجري في تراقيه الذهب ، له شعرٌ من لبّته إلى سرته كقضيب خيط إلى السرّة ، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره ، شثن الكفّين والقدمين ، شثن الكعبين .

إذا مشى كأنما يتقلع من صخر ، إذا اقبل كأنما ينحدر من صبب ، إذا التفت التفت جميعا بأجمعه كله ، ليس بالقصير المتردّد ، ولا بالطويل المتمعّط (أي المتناهي في الطول) ، وكان في الوجه تدوير ، إذا كان في الناس غمرهم (أي كان فوق كل من كان معه) ، كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ ، عرفه اطيب من ريح المسك .

ليس بالعاجز ولا باللئيم ، اكرم الناس عشرةً ، والينهم عريكةً ، واجودهم كفّاً ، مَن خالطه بمعرفة احبه ، ومَن رآه بديهة هابه ، عزّه بين عينيه ، يقول ناعته لم ارَ قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً . ص١٤٧

★ [**العيون ص١٧٦**] : قال الحسن (ع) : سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله (ص) ، وكان وصّافا للنبي (ص) .... قلت : فصف لي منطقه ، فقال :

كان (ص) مواصل الأحزان ، دائم الفكر ، ليست له راحةٌ ، ولا يتكلم في غير حاجة ، يفتتح الكلام ، ويختمه باشداقه ، يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وإن دقّت ، لا يذمّ منها شيئا غير انه كان لا يذمّ ذوّاقا ولا يمدحه ، ولا تُغضبه الدنيا

وما كان لها ، فإذا تُعوطي الحق لم يعرفْه احد ، ولم يقم لغضبه شيءٌ حتى ينتصر له .
إذا أشار اشار بكفه كلها ، وإذا تعجّب قلّبها ، وإذا تحدّث اتصل بها ، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضب اعرض واشاح ، وإذا فرح غضّ طرفه ، جلُّ ضحكه التبسّم ، يفترّ عن مثل حبّ الغمام .ص١٥٠
★ [**العيون ص١٧٦**] : قال الحسين (ع) : سألت أبي (ع) عن مدخل رسول الله (ص) ، فقال : كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك ، فإذا آوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزءٌ لله ، وجزءٌ لأهله ، وجزءٌ لنفسه ، ثم جزّأ جزأه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا يدخر عنهم منه شيئا
وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار اهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والأمة من مسالته عنهم ، وإخبارهم بالذي ينبغي ، ويقول : ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، وابلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته ، فإنه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على إبلاغها ، ثبّت الله قدميه يوم القيامة. . . .
فسالته عن مخرج رسول (ص) كيف كان يصنع فيه ؟. . فقال :
كان (ص) يخزن لسانه إلا عمّا يعنيه ، ويؤلّفهم ولا ينفرّهم ، ويكرم كريم كل قوم ، ويولّيه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن أحد بشْره ولا خُلقه ، ويتفقّد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسّن الحسن ويقوّيه ، ويقبّح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر ، غير مختلف ، لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا ، ولا يقصر عن الحقّ ولا يجوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، افضلهم عنده اعمّهم نصيحةً للمسلمين ، واعظمهم عنده منزلةً احسنهم مواساةً وموازرةً .
وسالته عن مجلسه ، فقال : كان (ص) لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكرٍ ، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به

المجلس ويامر بذلك ، ويعطي كل جلسائه نصيبه ، ولا يحسب احد من جلسائه انّ احداً اكرم عليه منه ، مَن جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجةً لم يرجع إلا بها أو بميسورٍ من القول ، قد وسع الناس منه خلقه ، وصار لهم ابا ، وصاروا عنده في الحقّ سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وامانة ، لا تُرفع فيه الأصوات .... فقلت :

فكيف كانت سيرته في جلسائه ؟.. فقال :

كان دائم البشْر ، سهل الخلق ، ليّن الجانب ، ليس بفظٍّ ولا صخّاب ولا فحّاش ولا مدّاح ، يتغافل عما لا يشتهي ، فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمّليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والإكثار ، وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمّ احداً ، ولا يعيّره ، ولا يطلب عورته ولا عثراته ، ولا يتكلّم إلا فيما رجا ثوابه .

إذا تكلّم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، وإذا سكت تكلّموا ولا يتنازعون عنده الحديث ، مَن تكلّم انصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجّب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى ان كان أصحابه ليستجلبونهم ، ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام .

فسألته عن سكوت رسول الله (ص) ، فقال :

كان سكوته على أربع : على الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكير .. فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس .. وأما تفكّره ففيما يبقى ويفنى ، وجمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يُغضبه شيءٌ ولا يستفزّه ، وجمع له الحذر في أربع :

أخْذه الحسَن ليُقتدى به ، وتركه القبيح ليُنتهى عنه ، واجتهاده الراي في صلاح امته ، والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة . ص١٥٣

★ [قصص الأنبياء] : لم يمض النبي (ص) في طريق فيتبعه احد إلا عرف انه سلكه من طيب عرقه ، ولم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلا سجد له .ص١٧٢

★ [بصائر الدرجات ص١٢٥] : قال رسول الله (ص) : إنا معاشر الأنبياء تنام عيوننا ، ولا تنام قلوبنا ، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا . ص١٧٢

★ [بصائر الدرجات ص١٢٥] : قال الصادق (ع) : طلب ابو ذر رسول الله (ص) فقيل له : إنه في حائط كذا وكذا ، فمضى يطلبه فدخل إلى الحائط والنبي (ص) نائم ، فاخذ عسيباً يابساً وكسّره ليستبرئ (أي يمتحن) به نوم رسول الله (ص) ، ففتح النبي (ص) عينه وقال :
أتخدعني عن نفسي يا ابا ذر ؟..أما علمت أني أراكم في منامي كما أراكم في يقظتي ؟.. ص١٧٢

★ [المناقب ١ / ٨٤] : نوره : كان إذا مشى في ليلة ظلماء بدا له نورٌ كأنه قمر ، قالت عائشة : فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراجٌ ، فدخل النبي (ص) فوجدت الإبرة بنور وجهه . ص١٧٦

★ [المناقب ١ / ٨٤] : كان لا يمر في طريق فيمرّ فيه إنسانٌ بعد يومين إلا عُرف انه عبر فيه .ص١٧٦

★ [المناقب ١ / ٨٤] : كان النبي (ص) يقيل عند ام سلمة ، فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب.ص١٧٦

★ [المناقب ١ / ٨٤] : أُتي رسول الله (ص) بدلوٍ من ماء ، فشرب ثم توضا فتمضمض ، ثم مجّ مجّةً في الدلو، فصار مسكا او اطيب من المسك . ص١٧٦

★ [المناقب ١ / ٨٤] : راسه : كان يظلّه سحابة من الشمس ، وتسير لمسيره ، وتركد لركوده ، ولا يطير الطير فوقه . ص١٧٦

★ [المناقب ١ / ٨٤] : دخل ابو سفيان على النبي (ص) وهو يُقاد ، فاحس بتكاثر الناس ، فقال في نفسه :
واللات والعزى يا بن ابي كبشه ، لاملأنها عليك خيلا ورجلا ، وإني لأرجو ان

ارقى هـــذه الأعـــواد ، فـــقـــال النبي (ص) : أو يكفـــينا الله شـــرّك يا ابا سفيان ! . . ص١٧٧

★ [المناقب ١ / ٨٤] : هيبته : كان عظيما مهيبا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى ، مع انه كان بالتواضع موصوفا ، وكان محبوبا في القلوب حتى لا يقليه مصاحبٌ ، ولا يتباعد عنه مقاربٌ ، قال السدي في قوله :

﴿ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ : لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا : ما صنعنا ؟ . . قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد تركناهم ، إذ همّوا وقالوا : ارجعوا فاستاصلوهم ، فلما عـزموا على ذلك ، القى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا . ص١٧٩

★ [تفسير العياشي] : جاء الأعرابي فلما نظر إلى النبي (ص) عرفه ، قال بمحجنه على راس ناقة رسول الله (ص) عند ذنَب ناقته ، فاقبل الناس تقول : ما اجراك يا أعرابي ؟! . .

قال النبي (ص) : دعوه فإنه ارب ، ثم قال : ما حاجتك ؟! . . قال :

جاءتنا رسلك تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتحجّوا البيت ، وتغتسلوا من الجنابة ، وبعثني قومي إليك رائدا ، ابغي ان أستحلفك واخشى ان تغضب ، قال :

لا اغضب ، إني انا الذي سماني الله في التوراة والإنجيل محمد رسول الله ، المجتبى المصطفى ، ليس بفحاّش ولا سخّاب في الأسواق ، ولا يتبع السيئة السيئة ، ولكن يتبع السيئة الحسنة ، فسلني عمّا شئت ، وانا الذي سماني الله في القرآن : ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ فسل عما شئت . . قال : إنّ الله الذي رفع السماوات بغير عمد هو ارسلك ؟ . . قال : نعم ، هو أرسلني ، قال :

بالله الذي قامت السماوات بامره ، هو الذي انزل عليك الكتاب ، وأرسلك بالصلاة المفروضة ، والزكاة المعقولة ؟ . . قال : نعم ، قال :

وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها ؟ . . قال : نعم ، قال :

فإنا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره ، فاستغفر له النبي (ص) ودعا . ص١٨٦

★ [**أصول الكافي ٢ / ٦١٥**] : قال ابو الحسن (ع) : إنّ علي بن الحسين (ع) كان يقرأ ، فربما يمرّ به المار فصُعق من حُسن صوته ، وإنّ الإمام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه ، قلت :
ولم يكن رسول الله (ص) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟.. فقال :
إنّ رسول الله (ص) كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون . ص١٨٨

★ [**فروع الكافي ٢ / ٢١٥**] : قلت للصادق (ع) : أكان رسول الله (ص) يفرق شعره ؟.. قال : لا ، لأنّ رسول الله (ص) كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أذنه . ص١٨٩

★ [**فروع الكافي ٢ / ٢١٥**] : قلت للصادق (ع) : إنهم يروون انّ الفَرق من السنّة ، قال : من السنّة ؟.. قلت : يزعمون انّ النبي (ص) فرق ، قال :
ما فرق النبي (ص) ولا كانت الأنبياء تمسك الشعر . ص١٨٩

★ [**المنتقى في مولد المصطفى – الفصل٤**] : أتى رجل إلى النبي (ص) فقال :
يا رسول الله !.. إني زوّجت ابنتي وإني احبّ أن تعينني بشيء ، فقال :
ما عندنا شيءٌ ، ولكن إذا كان غدا فتعال وجئني بقارورة واسعة الراس وعود شجر ، وآية بيني وبينك اني اجيف الباب ، فأتاه بقارورة واسعة الراس وعود شجر ، فجعل رسول الله (ص) يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة ، فقال : خذها وامر ابنتك إذا أرادت أن تطيب ان تغمس العود في القارورة وتطيّب بها ، وكانت إذا تطيّبت شمّ أهل المدينة ذلك الطيب ، فسُمّوا بيت المتطيبين . ص١٩٢

باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه (ص) وما أدّبه الله تعالى به

★ [**مجمع البيان ٧ / ٣٧**] : ﴿ وامر اهلك بالصلاة ﴾ قال الطبرسي : أي أهل بيتك وأهل دينك بالصلاة ، روى أبو سعيد الخدري قال :

لما نزلت هذه الآية كان رسول الله (ص) ياتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر وقت كل صلاة ، فيقول :
الصلاة يرحمكم الله ، ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾. ص٢٠٣
★ [**مجمع البيان ٧ / ٢٠٧**] : ﴿ وتقلّبك في الساجدين ﴾ أي ترددك في تصفّح أحوال المتهجدين ، كما روي انه (ص) – لما نُسخ فرض قيام الليل – طاف تلك الليلة ببيوت أصحابه ، لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم ، فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة ، أو تصرّفك فيما بين المصلّين بالقيام والركوع والسجود والقعود إذا امّهم .
قال الطبرسي : قيل ومعناه : وتقلبك في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي ، حتى أخرجك نبيا ، وهو المروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع). ص٢٠٤
★ [**مجمع البيان ٨ / ٢٨٥**] : قال الصادق (ع) : مَن احب ان يعلم أَقُبلت صلاته أم لم تُقبل، فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر ؟!.. فبقدر ما منعته قبلت منه . ص٢٠٥
★ [**الخصال ٢ / ٨٦ ، أمالي الصدوق ص١٤٤**] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ إلى رسول الله (ص) وقد بُلي ثوبه ، فحمل إليه اثني عشر درهما ، فقال :
يا عليّ !.. خذ هذه الدراهم فاشترِ لي ثوبا ألبسه ، قال علي (ع) :
فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهما ، وجئت به إلى رسول الله (ص) ، فنظر إليه فقال : يا علي !.. غير هذا أحبّ إليّ ، أترى صاحبه يقيلنا ؟.. فقلت : لا أدري ، فقال : انظر .
فجئت إلى صاحبه فقلت : إنّ رسول الله (ص) قد كره هذا يريد ثوبا دونه فاقلْنا فيه ، فردّ عليّ الدراهم ، وجئت به إلى رسول الله (ص) فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً ، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها رسول الله (ص) : ما شانكِ ؟.. قالت :
يا رسول الله !.. إنّ أهل بيتي اعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة

فضاعت فلا أجسر ان ارجع إليهم ، فاعطاها رسول الله (ص) أربعة دراهم ، وقال : ارجعي إلى اهلك .
ومضى رسول الله (ص) إلى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم ، ولبسه وحمد الله ، وخرج فراى رجلا عريانا يقول : من كساني كساه الله من ثياب الجنة ، فخلع رسول الله (ص) قميصه الذي اشتراه وكساه السائل ، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصا آخر ، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله ، وإذا الجارية قاعدة على الطريق ، فقال لها رسول الله (ص) :
ما لك لا تاتين اهلك ؟..
قالت : يا رسول الله !.. إني قد ابطات عليهم وأخاف ان يضربوني ، فقال رسول الله (ص) : مرّي بين يدي ودلّيني على اهلك ، فجاء رسول الله (ص) حتى وقف على باب دارهم ، ثم قال : السلام عليكم يا اهل الدار !.. فلم يجيبوه ، فاعاد السلام فلم يجيبوه ، فاعاد السلام فقالوا :
عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته !.. فقال لهم :
ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني ؟.. قالوا : يا رسول الله !.. سمعنا سلامك فاحببنا ان تستكثر منه ، فقال رسول الله (ص) :
إنّ هذه الجارية ابطات عليكم فلا تؤاخذوها ، فقالوا : يا رسول الله !.. هي حرّةٌ لممشاك ، فقال رسول الله (ص) :
الحمد لله ، ما رايت اثني عشر درهما اعظم بركةً من هذه ، كسا الله بها عريانين ، واعتق بها نسمة . ص٢١٥

★ [أمالي الصدوق ص٤٤] : قال رسول الله (ص) : خمس لا ادعهن حتى الممات : الأكل على الحضيض (أي من دون خوان) مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكّفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون سُنّةً من بعدي.ص٢١٥

★ [تفسير القمي ص٤٣٢] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) في بيت ام سلمة في ليلتها ، ففقدته من الفراش ، فدخلها في ذلك ما يدخل

النساء ، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت ، قائمٌ رافعٌ يديه يبكي وهو يقول :
" اللهم !.. لا تنزع مني صالح ما اعطيتني ، اللهم !.. لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا ابدا ، اللهم !.. ولا تردني في سوء استنقذتني منه ابداً ، اللهم !.. ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ابداً " ..
فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله (ص) لبكائها فقال لها :
ما يبكيك يا أم سلمة ؟!.. فقالت :
بابي انت وامي يا رسول الله !.. ولِمَ لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله ، قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تاخّر ، تساله ان لا يشمت بك عدوا ابدا ، وان لا يردّك في سوء استنقذك منه ابدا ، وان لا ينزع منك صالحا اعطاك ابدا ، وان لا يكلك إلى نفسك طرفة عين ابدا ؟..
فقال : يا امّ سلمة وما يؤمنني ؟.. وإنما وكّل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان . ص٢١٨

★ [أمالي الطوسي ص١٩٦] : عن عائشة : ما شبع آل محمد (ع) ثلاثة أيام تباعا ، حتى لحق بالله عزّ وجلّ . ص٢٢١

★ [أمالي الطوسي ص٢٥٧] : دخل عمر بن الخطاب على النبي (ص) وهو موقوذ – او قال : محموم – فقال له عمر :
يا رسول الله !.. ما أشدّ وعكك أو حمّاك؟!.. فقال :
ما منعني ذلك أن قرات الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطول ، فقال عمر :
يا رسول الله !.. غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تاخّر ، وانت تجتهد هذا الاجتهاد ؟.. فقال :
يا عمر !.. افلا أكون عبدا شكورا ؟.. ص٢٢٢

★ [العلل ص١٨٧] : قال عليّ (ع) : كان رسول الله (ص) مُكفّرا لا يُشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ، ومن كان اعظم معروفا من رسول الله (ص) على هذا الخلق ؟..

وكذلك نحن اهل البيت مُكفّرون ، لا يُشكر معروفنا ، وخيار المؤمنين مُكفّرون لا يُشكر معروفهم .ص٢٢٣

★ [**العلل ص١٩٣**] : قال الرضا (ع) : نزل جبرائيل على النبي (ص) فقال : يا محمد !.. إنّ ربك يقرئك السلام ، ويقول :

إن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه ، وإلا افسدته الشمس ، وغيّرته الريح ، وإنّ الأبكار إذا ادركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول ، وإلا لم يُؤمن عليهن الفتنة .

فصعد رسول الله (ص) المنبر ، فجمع الناس ثم أعلمهم ما أمر الله عزّ وجلّ به ، فقالوا : ممن يا رسول الله ؟.. فقال : من الأكفاء ، فقالوا : ومَن الأكفاء ؟.. فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثم لم ينزل حتى زوّج ضباعة من المقداد بن الأسود ، ثم قال :

أيها الناس !.. إني زوّجت ابنة عمي المقداد ليتّضع النكاح . ص٢٢٣

★ [**المحاسن ص٤٥٧**] : قال الصادق (ع) : مرّت امراةٌ بدوية برسول الله (ص) وهو ياكل وهو جالسٌ على الحضيض ، فقالت :

يا محمد !.. والله إنك لتاكل أكل العبد ، وتجلس جلوسه ، فقال لها رسول الله (ص) : ويحك أي عبدٍ اعبد مني ؟.. قالت :

فناولني لقمة من طعامك ، فناولها فقالت : لا والله إلا التي في فمك ، فاخرج رسول الله (ص) اللقمة من فمه فناولها فاكلتها .. قال الصادق (ع) : فما أصابها داءٌ حتى فارقت الدنيا . ص٢٢٦

★ [**الخرائج**] : قال الصادق (ع) : اقبل رسول الله (ص) إلى الجعرانة ، فقسّم فيها الأموال وجعل الناس يسالونه فيعطيهم حتى الجاوه إلى الشجرة ، فأخذت بُرده وخُدشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسالونه ، فقال :

أيها الناس !.. ردّوا عليّ بردي ، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسّمته بينكم ، ثم ما الفيتموني جبانا ولا بخيلا ..

ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة ، فما رايت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يُرش عليها الماء . ص٢٢٦

★ [المناقب ١ / ١٠٠] : اما آدابه (ص) فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار :

كان النبي (ص) احكم الناس واحلمهم واشجعهم واعدلهم واعطفهم ، لم تمس يده يد امراة لا تحلّ ، واسخى الناس ، لا يثبت عنده دينار ولا درهم ، فإن فضُل ولم يجد مَن يعطيه ويجنّه الليل ، لم ياوِ إلى منزله حتى يتبرا منه إلى مَن يحتاج إليه ..

لا ياخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر والشعير ، ويضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يُسال شيئا إلا اعطاه ، ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه ، حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم ياته شيءٌ ..

وكان يجلس على الأرض ، وينام عليها ، وياكل عليها ، وكان يخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويفتح الباب ، ويحلب الشاة ، ويعقل البعير فيحلبها ، ويطحن مع الخادم إذا اعيا ، ويضع طهوره بالليل بيده ، ولا يتقدمه مطرق (اي اكثر الناس إطراقا للأرض) ....

لا يجلس متكئاً ، ويخدم في مهنة اهله ....

وإذا جلس على الطعام جلس محقراً ، وكان يلطع (اي يمص) اصابعه ، ولم يتجشأ قط ، ويجيب دعوة الحرّ والعبد ولو على ذراع او كراع ، ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن وياكلها ....

لا يثبت بصره في وجه احد ، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه ، وكان يعصّب الحجر على بطنه من الجوع ، ياكل ما حضر ، ولا يرد ما وجد ....

واكثر ثيابه البياض ، ويلبس العمامة .... وكان له ثوبٌ للجمعة خاصة ، وكان إذا لبس جديدا اعطى خَلِق ثيابه مسكيناً ....

يحب البطيخ ، ويكره الريح الردية ، ويستاك عند الوضوء ، يردف خلفه عبده او غيره ....

ويعود المرضى في اقصى المدينة ، يجالس الفقراء ، ويُؤاكل المساكين ، ويناولهم بيده ، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ...
يصل ذوي رحمه من غير ان يُؤثرهم على غيرهم إلا بما امر الله ، ولا يجفو على أحد ، يقبل معذرة المعتذر إليه ، وكان اكثر الناس تبسّماً ما لم ينزل عليه قرآن أو لم تجر عظة ، وربما ضحك من غير قهقهة ....
ما شتم أحدا بشتمة ، ولا لعن امراة ولا خادما بلعنة ، ولا لاموا احدا إلا قال : دعوه ، ولا يأتيه احدٌ حرّاو عبدٌ او امةٌ إلا قام معه في حاجته....
يبدأ من لقيه بالسلام ، ومن رامه بحاجةٍ صابَره حتى يكون هو المنصرف ، ما اخذ احدٌ يده فيرسل يده حتى يرسلها ، وإذا لقي مسلماً بداه بالمصافحة ، وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله ، وكان لا يجلس إليه احدٌ وهو يصلي إلا خفّف صلاته واقبل عليه ، وقال : أَلَكَ حاجةٌ ؟..
وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ، يجلس حيث ينتهي به المجلس ، وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة ..
وكان يُكرم مَن يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ، ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته ، وكان في الرضا والغضب لا يقول إلا حقا ....
وكان أحبّ الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب ، واكثر طعامه الماء والتمر ، وكان يتمجّع اللبن بالتمر (اي يجمع بينهما) ويسميهما الأطيبين ، وكان أحبّ الطعام إليه اللحم ، ويأكل الثريد باللحم ، وكان يحبّ القرع ، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده ، وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحبّ من الشاة الذراع والكتف....
ومن الصباغ الخلّ ، ومن التمر العجوة ، ومن البقول الهندبا والباذروج والبقلة اللينة . ص٢٢٨
★ [مكارم الأخلاق ص١٤] : اتى النبي (ص) رجلٌ يكلّمه فارعد ، فقال : هوّن عليك ، فلست بملك ، إنما انا ابن امراة كانت تاكل القدّ . ص٢٢٩
★ [مكارم الأخلاق ص١٥] : كان رسول الله (ص) يجلس بين ظهراني

اصحابه ، فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل ، فطلبنا إلى النبي (ص) أن يجعل مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكّانا من طين ، وكان يجلس عليه ونجلس بجانبيه .ص٢٢٩

★ [مكارم الأخلاق ص١٦] : أدرك أعرابيٌ النبيَّ (ص) فأخذ بردائه فجبذه جبذةً شديدةً حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله (ص) ، وقد أثّرت به حاشية الرداء من شدة جبذته ، ثم قال له :

يا محمد ! .. مُر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه رسول الله (ص) فضحك وامر له بعطاء .ص٢٣٠

★ [مكارم الأخلاق ص١٦] : كان رسول الله (ص) حييًا ، لا يُسأل شيئا إلا أعطاه . ص ٢٣٠

★ [مكارم الأخلاق ص١٦] : كان رسول الله (ص) أشدّ حياءً من العذراء في خدرها ، وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه . ص٢٣٠

★ [مكارم الأخلاق ص١٦] : قال رسول الله (ص) : لا يبلغني أحدٌ منكم عن أصحابي شيئا ، فإني أحبّ أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر . ٢٣١

★ [مكارم الأخلاق ص١٦] : قال النبي (ص) : أنا أديب الله ، وعليّ أديبي . ص٢٣١

★ [مكارم الأخلاق ص١٧] : قال علي (ع) : لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي (ص) وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشدّ الناس يومئذ بأساً . ص٢٣٢

★ [مكارم الأخلاق ص١٧] : قال علي (ع) : كنا إذا احمّر البأس ولقي القومُ القومَ ، اتقينا برسول الله (ص) فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه . ص٢٣٢

★ [مكارم الأخلاق ص١٨] : كان رسول الله (ص) إذا سرّه الأمر استنار وجهه كأنه دارة القمر . ص٢٣٣

★ [مكارم الأخلاق ص١٨] : قال علي (ع) : كان رسول الله (ص) إذا رأى ما يحب قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . ص٢٣٣

★ [مكارم الأخلاق ص١٨] : كان رسول الله (ص) إذا فقد الرجل من إخوانه

ثلاثة أيام سـأل عنه ، فإن كـان غـائباً دعا له ، وإن كـان شـاهداً زاره ، وإن كـان مريضا عاده . ص٢٣٣

★ [**مكـارم الأخـلاق ص١٩**] : عن جـابر بن عـبـدالله : غـزا رسـول الله (ص) إحدى وعشرين غزوة بنفسـه ، شاهدت منهـا تسعة عشر ، وغبت عن اثنتين ، فبينا انا معه في بعض غزواته، إذ اعيا ناضحي (اي عجز بعيري) تحتي بالليل فبرك ، وكـان رسول الله (ص) في آخرنا في آخريات الناس ، فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهـم ، فانتهى إليّ وانا اقول :

يا لهف أمياه !.. وما زال لنا ناضح سوء ، فقال : مَن هذا ؟.. فقلت : انا جابر بابي انت وامي يا رسول الله !..

قال : ما شأنك ؟.. قلت : اعيا ناضحي ، فقال : امعك عصا ؟.. فقلت : نعم ، فضربه ثم بعثه ثم أناخه ووطئ على ذراعه ، وقال : اركب !.. فركبت فسايرته فجعل جملي يسبقه ، فاستغفر لي تلك الليلة خمس وعشرين مرة ، فقال لي : ما ترك عبد الله من الولد ؟.. - يعني اباه - قلت : سبع نسوة .

قال : أبوك عليه دين ؟.. قلت : نعم ، قال :

فإذا قدمت المدينة فقاطعهم ، فإن أبوا فإذا حضر جذاذ نخلكم فاذنّي ، وقال : هل تزوجتَ ؟.. قلت : نعم ، قال : بمن ؟ قلت : بفلانة بنت فلان بأيم كانت بالمدينة ، قال : فهلاّ فتاة تلاعبها وتلاعبك ؟.. قلت :

يا رسـول الله !.. كنّ عـندي نـسـوة خـرق - يعـني اخـواته - فكرهـت ان آتيـهن بامرأة خرقاء ، فقلت : هذه اجمع لأمري ، قال : اصبت ورشدت .ص٢٣٤

★ [**مكارم الأخـلاق ص١٩**] : كان رسول الله (ص) إذا حدّث الحديث او سال عن الأمر ، كرّره ثلاثاً ليفهم ويُفهم عنه . ص٢٣٤

★ [**مكـارم الأخـلاق ص١٩**] : قـال رجـل : يـا رسول الله !.. فقـال : لبيك !.. ص٢٣٥

★ [**مكـارم الأخـلاق ص١٩**] : روي عن زيد بن ثابت انّ النبي (ص) كنا إذا جلسنا إليه إن اخذْنا بحديث في ذكر الآخرة اخذَ معنا ، وإن اخذْنا في الدنيا

اخذ معنا ، وإن اخذْنا في ذكر الطعام والشراب اخذ معنا ، فكل هذا احدّثكم عن رسول الله (ص) .ص٢٣٥

★ [مكارم الأخـــلاق ص١٩] :دخل النبي (ص) بعض بيوته فامتـلأ البيت ، ودخل جرير فقعد خارج البيت ، فابصره النبي (ص) فاخذ ثوبه فلفّه فرمى به إليه ، وقال : اجلس على هذا ، فاخذ جرير فوضعه على وجهه فقبّله . ص٢٣٥

★ [مكارم الأخـلاق ص٢٠] : دخلت على رسول الله (ص) وهو متكئٌ على وسادة فالقاها إليّ ، ثم قال : يا سلمان !.. ما من مسلم دخل على اخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكراما له إلا غفر الله له . ص٢٣٥

★ [مكارم الأخـــلاق ص٢٠] : رايت إبراهيم بن رسول الله (ص) وهو يجود بنفسه فدمعت عيناه ، فقال رسول الله (ص) : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا اقول إلا ما يُرضى ربنا ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون . ص٢٣٥

★ [مكارم الأخـلاق ص٢١] : لما اصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله (ص) إلى منزله ، فلما راته ابنته جهشت فانتحب رسول الله (ص) ، وقال له بعض اصحابه : ما هـذا يـا رسول الله ؟!.. قـال :
هذا شوق الحبيب إلى الحبيب . ص٢٣٦

★ [مكارم الأخـــلاق ص٢١] : كان رسول الله (ص) إذا مشى ، مشى مشيا يُعرف انه ليس بمشي عاجزٍ ولا بكسلان . ص٢٣٦

★ [مكارم الأخلاق ص٢١] : كنا إذا اتينا النبي (ص) جلسنا حلقة . ص٢٣٦

★ [مكارم الأخـــلاق ص٢٢] : روي انّ رسول الله لا يدع احداً يمشي معه إذا كان راكباً حتى يحملهم معه ، فإن ابى قال : تقدّم امامي ، وادركْني في المكان الذي تريد ..
ودعاه (ص) قومٌ من اهل المدينة إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة ، فاجاب دعوتهم ، فلما كان في بعض الطريق ادركهم سادسٌ فماشاهم ، فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس : إنّ القوم لم يدعوك ، فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ، ونستاذنهم بك . ص٢٣٦

★ [**مكارم الأخـلاق ص٢٢**] : من كتاب النبوة عن علي (ع) قال : .... ما نازعه الحديث حتى يكون هو الذي يسكت ، وما رُئي مُقدّما رجله بين يدي جليس له قط ، ولا عُرض له قطّ امران إلا اخذ باشدّهما ، وما انتصر نفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى .... وكان اخفّ الناس صلاةً في تمام ، وكان اقصر الناس خطبة واقلّه هذرا .... وإذا شرب شرب ثلاثة انفاس ، وكان يمصّ الماء مصاً ، ولا يعبّه عباً .... وكان يحبّ التيمن في كل اموره : في لبسه وتنعّله وترجّله . ص٢٣٧

★ [**مكارم الأخلاق ص٢٢**] : دخل عمر على رسول الله (ص) وهو على حصير قد اثّر في جنبيه ، فقال : يا نبي الله !.. لو اتخذت فراشا ، فقال :
ما لي وللدنيا ، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف ، فاستظلّ تحت شجرة ساعةً من نهار ثم راح وتركها . ص٢٣٩

★ [**مكارم الأخـلاق ص٢٢**] : قال رسول الله (ص) : إذا سميتم محمدا فلا تقبّحوه ، ولا تجبهوه ، ولا تضربوه ، بُورك لبيتٍ فيه محمد ، ومجلسٍ فيه محمد ، ورفقةٍ فيها محمد .ص٢٤٠

باب في جلوسه وأمْر أصحابه في آداب الجلوس

★ [**مكارم الأخـلاق ص٢٥**] : كان (ص) يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة أو يسميه ، فيأخذه فيضعه في حجره تكرمةً لأهله ، فربما بال الصبي عليه ، فيصيح بعض من رآه حين بال ، فيقول (ص) :
لا تزرموا بالصبي ، فيدعه حتى يقضي بوله ، ثم يفرغ له من دعائه أو تسمينه ويبلغ سرور اهله فيه ، ولا يرون انه يتاذّى ببول صبيهم ، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد . ص٢٤٠

★ [**مكارم الأخلاق ص٢٥**] : دخل رجلٌ المسجد وهو جالسٌ وحده فتزحزح له ، فقال الرجل : في المكان سعة يا رسول الله !.. فقال (ص) :
إنّ حقّ المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له . ص٢٤٠

★ [مكارم الأخلاق ص٢٥] : قال (ص) : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم لبعض . ص٢٤٠

★ [مكارم الأخلاق ص٢٥] : روي انّ رسول الله (ص) قال : إذا قام احدكم من مجلسه منصرفاً فليسلّم ، فليس الأُولى بأولى من الأخرى . ص٢٤١

★ [مكارم الأخلاق ص٢٦] : كان النبي (ص) يجلس ثلاثا : يجلس القرفصاء : وهي أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما بيديه فيشدّ يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الأخرى ، ولم يُرَ متربعا قطّ ، وكان يجثو على ركبتيه ولا يتكئ . ص٢٤١

باب في صفة أخلاقه في مطعمه

★ [مكارم الأخلاق ص٢٨] : كان (ص) لا يأكل الحار حتى يبرد ، ويقول : إنّ الله لم يطعمنا ناراً ، إنّ الطعام الحار غير ذي بركة فابردوه . ص٢٤٢

★ [مكارم الأخلاق ص٢٩] : قالت عائشة : ما زالت الدنيا علينا عَسِرة كَدِرة ، حتى قُبض رسول الله (ص) ، فلما قُبض صبّت الدنيا علينا صبّاً . ص٢٤٤

★ [مكارم الأخلاق ص٣٠] : كان يقول (ص) : اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة ، فلو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل ، وكان يأكل الثريد بالقرع واللحم ، وكان يحبّ القرع ويقول : إنها شجرة أخي يونس . . . .

وكان (ص) يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد ، وكان لا يبتاعه ولا يصيده . . . .

وكان إذا أكل اللحم لم يطاطئ راسه إليه ، ويرفعه إلى فيه ، ثم ينتهسه انتهاسا (أي ينتهشه انتهاشا) . . . .

وكان (ص) لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير والمغافير : ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم . . . .

وكان (ص) يلحس الصحفة ويقول : آخر الصحفة أعظم الطعام بركة ، وكان

صلى الله عليه واله إذا فرغ من طعامه لعق اصابعه الثلاث التي اكل بها ، فإن بقي فيها شيءٌ عاوده فلعقها حتى يتنظّف ، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ، ويقول : لا يُدرى في اي الأصابع البركة . . . .
وكان (ص) لا ياكل وحده ما يمكنه ، وقال : ألا انبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى ، قال : من اكل وحده ، وضرب عبده ، ومنع رفده . ص٢٤٦

باب في صفة أخلاقه في مشربه (ص)

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٣**] : وكان (ص) إذا شرب بدأ فسمّى ، وحسا حسوة وحسوتين ، ثم يقطع فيحمد الله ، ثم يعود فيسمّي ، ثم يزيد في الثالثة ، ثم يقطع فيحمد الله ، وكان له في شربه ثلاث تسميات ، وثلاث تحميدات . ص٢٤٦

باب في صفة أخلاقه في الطيب والدهن ولبس الثياب ، وفي غسل رأسه (ص)

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٤**] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) ينفق على الطيب ، اكثر مما ينفق على الطعام . ص٢٤٨
★ [**مكارم الأخلاق ص٣٤**] : قال الباقر (ع) : وكان (ص) لا يُعرض عليه طيب إلا تطيب به ، ويقول : هو طيّب ريحه ، خفيف محمله . ص٢٤٩
★ [**مكارم الأخلاق ص٣٥**] : كان (ص) يقول : جُعل لذتي في النساء والطيب ، وجُعل قرة عيني في الصلاة والصوم . ص٢٤٩
★ [**مكارم الأخلاق ص٣٦**] : كان (ص) ينظر في المرآة ، ويرجّل جمّته ويمتشط ، وربما نظر في الماء وسوّى جمّته فيه ، ولقد كان يتجمّل لأصحابه فضلا على تجمله لأهله.ص٢٤٩
★ [**مكارم الأخلاق ص٣٦**] : كان (ص) لا يفارقه في أسفاره : قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والمسواك والمشط . ص٢٥٠

★ [**مكارم الأخلاق ص٣٦**] : وفي رواية : تكون معه الخيوط والإبرة والمخصف والسيور ، فيخيط ثيابه ، ويخصف نعله ، وكان (ص) إذا استاك استاك عرضاً . ص٢٥٠

باب في دعائه عند مضجعه

★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠**] : كان له اصناف من الأقاويل يقولها إذا اخذ مضجعه ، فمنها انه كان يقول :
" اللهم !.. إني اعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك ، واعوذ برضاك من سخطك ، واعوذ بك منك .. اللهم !.. إني لا استطيع ان ابلغ في الثناء عليك ولو حرصت ، أنت كما اثنيت على نفسك " وكان (ص) يقول عند منامه :
" بسم الله اموت واحيا ، وإلى الله المصير .. اللهم !.. آمن روعتي ، واستر عورتي ، وادِّ عني امانتي " . ص٢٥٣
★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠**] : كان (ص) يقرا آية الكرسي عند منامه ، ويقول : اتاني جبرائيل فقال :
يا محمد !.. إن عفريتا من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي. ص٢٥٣
★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠**] : قال الباقر (ع) : ما استيقظ رسول الله (ص) من نوم قط ، إلا خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً . ص٢٥٣
★ [**مكارم الأخلاق ص٤٠**] : روي أنه (ص) لا ينام إلا والسواك عند راسه ، فإذا نهض بدا بالسواك ، وقال (ص) :
لقد أُمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب عليّ ، وكان (ص) مما يقول إذا استيقظ :
" الحمد لله الذي احياني بعد موتي ، إنّ ربي لغفورٌ شكور " ، وكان يقول (ص) :
" اللهم !.. إني أسالك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته ..

اللهم !.. إني اسالك خيره وخير ما فيه ، واعوذ بك من شرّه وشرّ ما بعده " . ص٢٥٤

باب في سواكه

★ [مكارم الأخلاق ص٤٠] : كان (ص) يستاك كل ليلة ثلاث مرات : مرة قبل نومه ، ومرة إذا قام من نومه إلى ورده ، ومرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح، وكان يستاك بالأراك ، أمره بذالك جبرائيل (ع) . ص٢٥٤

★ [مكارم الأخلاق ص٤١] : قال الصادق (ع) : إني لأكره للرجل أن يموت ، وقد بقيت خَلّةٌ من خلال رسول الله (ص) لم يأت بها . ص٢٥٤

★ [أصول الكافي ٢ / ٥٠٤] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) كان لا يقوم من مجلس – وإن خفّ– حتى يستغفر الله عزّ وجلّ خمسا وعشرين مرة . ص٢٥٨

★ [أصول الكافي ٢ / ٥٠٤] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) يستغفر الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرة ، ويتوب إلى الله سبعين مرة . ص٢٥٨

★ [أصول الكافي ٢ / ٦٣٢] : قال رسول الله (ص) : إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن .ص٢٥٨

★ [أصول الكافي ٢ / ٦٦٣] : سئل ابو الحسن (ع) فقيل له : جعلت فداك !.. الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون ، فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال :
إنّ رسول الله (ص) كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ، ثم يقول مكانه : أعطنا ثمن هديتنا ، فيضحك رسول الله (ص) ، وكان إذا اغتمّ يقول :
ما فعل الأعرابي ليته اتانا . ص٢٥٩

★ [فروع الكافي ١ /٨] : قال النبي (ص) : ما زال جبرائيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان أُخفي او أُدرد . ص٢٦٠

بيان : قال الجزري فيه : لزمت السواك حتى كدت أخفي فمي ، اي استقصي

على أسناني فأذهبها بالتسوك ، وقال : فيه لزمت السواك حتى خشيت أن يدردني ، أي يذهب بأسناني ، والدرد : سقوط الأسنان.ص٢٦٠

★ [فروع الكافي ١ / ٥٥] : قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئا لا يصنعه بأحد من المسلمين ، كان إذا صلّى على الهاشمي ونضح قبره بالماء ، وضع رسول الله (ص) كفّه على القبر حتى تُرى أصابعه في الطين ، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول الله (ص) ، فيقول :
مَن مات من آل محمد (ص) ؟.. ص٢٦١

★ [فروع الكافي ٢ / ١٥٨] : كان رسول الله (ص) في بعض مغازيه ، فمرّ به ركبٌ وهو يصلّي ، فوقفوا على أصحاب رسول الله (ص) فسألوهم عن رسول الله (ص) ودعوا وأثنوا وقالوا :
لولا أنا عجال لانتظرنا رسول الله (ص) ، فاقرئوه منا السلام ومضوا ، فانفتل رسول الله (ص) مغضبا ، ثم قال لهم :
يقف عليكم الركب ويسألونكم عني ، ويبلغوني السلام ، ولا تعرضون عليهم الغداء ؟.. ليعزّ عليّ قومٌ فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتغدوا عنده . ص٢٦٣

★ [أصول الكافي ٢ / ١٠٢] : قال الصادق (ع) : يا بحر !.. حسن الخلق يسر ، ثم قال : ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة ؟.. قلت : بلى ، قال :
بينما رسول الله (ص) ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم ، فأخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبي (ص) فلم تقل شيئا ، ولم يقل لها النبي (ص) شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات .
فقام لها النبي (ص) في الرابعة وهي خلفه ، فأخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس : فعل الله بك وفعل !.. حبستِ رسول الله ثلاث مرات لا تقولين له شيئا ، ولا هو يقول لك شيئا ، ما كانت حاجتكِ إليه ؟.. قالت :

إن لنا مريضا فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفى بها ، فلما اردت اخذها رآني فقام ، فاستحييت ان آخذها وهو يراني ، وأكره ان استامره في اخذها فاخذتها.ص٢٦٤

★ [**أصول الكافي ٢ / ١٠٨**] : قال الباقر (ع) : إنّ رسول (ص) أُتي باليهودية التي سمّت الشاة للنبي (ص) ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟..
فقالت : قلت : إن كان نبيا لم يضرّه ، وإن كان ملكا أرحت الناس منه ، فعفا رسول الله (ص) عنها.ص٢٦٥

★ [**فروع الكافي ٢ / ١٦٥**] : قال الصادق (ع) : دخل رسول الله (ص) على عائشة ، فرأى كسرة كاد ان يطأها فاخذها واكلها ، وقال :
يا حميرى !.. اكرمي جوار نعم الله عليك ، فإنها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم . ص٢٦٥

★ [**أصول الكافي ٢ / ١٨٣**] : قال الصادق (ع) : لقي النبي (ص) حذيفة ، فمدّ النبي (ص) يده فكفّ حذيفة يده ، فقال النبي (ص) :
يا حذيفة !.. بسطت يدي إليك فكففت يدك عني ؟.. فقال حذيفة :
يا رسول الله !.. بيدك الرغبة ، ولكني كنت جُنُبا فلم احبّ ان تمس يدي يدك وأنا جنبٌ ، فقال النبي (ص) :
أما تعلم ان المسلمَين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر . ص٢٦٩

★ [**فروع الكافي ١ / ١٦٦**] : قال الصادق (ع) : ما منع رسول الله (ص) سائلا قط إن كان عنده ، وإلا قال : يأتي الله به . ص٢٧٠

★ [**فروع الكافي ١ / ١٨٧**] : قال الباقر (ع) : ما من احد ابغض إليّ من رجل يقال له : كان رسول الله (ص) يفعل كذا وكذا ، فيقول : لا يعذّبني الله على أن أجتهد في الصلاة ، كأنه يرى ان رسول الله (ص) ترك شيئا من الفضل عجزا عنه . ص ٢٧٠

★ [**أصول الكافي ٢ / ٣٠٩**] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) مرّ في

بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين ، فقيل لها : تنحَّي عن طريق رسول الله (ص) ، فقالت : إنّ الطريق لمعرض ، فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله (ص) : دَعُوها فإنها جبّارة . ص٢٧٢

★ [فروع الكافي ١ / ٢٠٥] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) إذا دخل العشر الأواخر شدّ المئزر ، واجتنب النساء ، وأحيى الليل ، وتفرّغ للعبادة . ص٢٧٣

★ [فروع الكافي ١ / ٣٠١] : كان رسول الله (ص) يذبح يوم الأضحى كبشين : أحدهما عن نفسه ، والآخر عمّن لم يجد من أمته . ص٢٧٤

★ [التمحيص] : عن أبي سعيد الخدري ، أنه وضع يده على رسول الله (ص) وعليه حمّى فوجدها من فوق اللحاف ، فقال :
ما أشدّها عليك يا رسول الله ؟!.. قال : إنا كذلك يشتد علينا البلاء ، ويُضعّف لنا الأجر . ص٢٧٥

★ [التهذيب ١ / ٢٣١] : سمعت الصادق (ع) يقول – وذكر صلاة النبي (ص) – قال : كان يأتي بطهور فيُتخمّر (أي يُغطى) عند رأسه ، ويضع سواكه تحت فراشه ، ثم ينام ما شاء الله ، فإذا استيقظ جلس ، ثم قلّب بصره في السماء ، ثم تلا الآيات من آل عمران :
﴿ إن في خلق السموات والأرض ﴾ ، ثم يستنّ ويتطهّر ، ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه ، يركع حتى يُقال : متى يرفع رأسه ؟..
ويسجد حتى يُقال : متى يرفع رأسه ؟.. ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، ويقلّب بصره في السماء ، ثم يستنّ ويتطهّر ويقوم إلى المسجد فيصلّي أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، ويقلّب بصره في السماء ، ثم يستنّ ويتطهّر ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلّي الركعتين ، ثم يخرج إلى الصلاة . ص٢٧٦

★ [**روضة الكافي ص١٢٩**] : قال الباقر (ع) : ما كان شيءٌ احبّ إلى رسول الله (ص) من أن يظل خائفا جائعا في الله عزّ وجلّ . ص٢٧٩

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) أتته اخت له من الرضاعة ، فلما أن نظر إليها سُرّ بها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه ، ثم اقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت فذهبت ، ثم جاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل :

يا رسول الله !.. صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجلٌ ؟.. فقال :

لأنها كانت ابرّ بأبيها منه . ص٢٨٢

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادق (ع) : استقبل رسولَ الله (ص) رجلٌ من بني فهد وهو يضرب عبداً له ، والعبد يقول : أعوذ بالله ، فلم يقلع الرجل عنه ، فلما أبصر العبد برسول الله (ص) قال : أعوذ بمحمد فأقلع عنه الضرب ، فقال رسول الله (ص) :

يتعوذ بالله فلا تُعيذه ؟.. ويتعوذ بمحمد فتعيذه ؟.. والله أحقّ أن يُجار عائذه من محمد ، فقال الرجل : هو حرٌّ لوجه الله ، فقال رسول الله (ص) :

والذي بعثني بالحقّ نبيا لو لم تفعل لواقعَ وجهك حرّ النار . ص٢٨٢

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الباقر (ع) : مرّ رسول الله (ص) بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه ، فمرّ بجدي أسك (أي مقطوع الأذنين) على مزبلة ملقىً وهو ميت ، فأخذ باذنه ، فقال : أيكم يحبّ أن يكون هذا له بدرهم ؟..

قالوا ما نحبّ أنه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟.. قال : افتحبون أنه لكم ؟.. قالوا : لا ، حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فقالوا : والله لو كان حيا كان عيبا ، فكيف وهو ميت ؟.. فقال رسول الله (ص) : إنّ الدنيا على الله أهون من هذا عليكم .ص٢٨٢

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادق (ع) : قدم أعرابي النبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. تسابقني بناقتك هذه ، فسابقه فسبقه الأعرابي ،

فقال رسول الله (ص): إنكم رفعتموها فاحبّ الله ان يضعها ، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح (ع) ، وكان الجودي اشدّ تواضعا فحب الله بها الجودي . ص٢٨٣

★ [**النهج ١ / ٣١١**] : قال علي (ع) : ويكون الستر على باب بيته ، فتكون فيه التصاوير فيقول (ص) : يا فلانة – لإحدى ازواجه – غيّبيه عني ، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها ، فاعرضَ عن الدنيا بقلبه ، وامات ذكرها من نفسه ، واحبّ ان تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتخذ منها رياشا ، ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما ، فاخرجها من النفس ، واشخصها عن القلب ، وغيّبها عن البصر ، وكذلك مَن ابغض شيئا ابغض ان ينظر إليه ، وان يُذكر عنده .... خرج من الدنيا خميصاً ، وورد الآخرة سليماً ، لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله ، واجاب داعي ربه ، فما اعظم منّة الله عندنا حين انعم علينا به سلفاً نتّبعه ، وقائدا نطأ عقبه !.. ص٢٨٦

★ [**العلل ص٥٦**] : إن رسول الله (ص) كان يحبّ الذراع ، لقربها من المرعى وبعدها من المبال .ص٢٨٦

★ [**أمالي الطوسي ص٢٢**] : قال الحسين (ع) : كان رسول الله (ص) يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين . ص٢٨٧

★ [**أمالي الطوسي ص٦٥**] : قال الباقر (ع) : خرج رسول الله (ص) يريد حاجة ، فإذا بالفضل بن العباس ، فقال : احملوا هذا الغلام خلفي ، فاعتنق رسول الله (ص) بيده من خلفه على الغلام ، ثم قال :

يا غلام !.. خف الله تجده امامك .. يا غلام !.. خف الله يكفك ما سواه .... إلى آخر ما سيأتي في باب مواعظه (ص) .ص٢٨٩

★ [**نوادر الراوندي ص٣٩**] : قال علي (ع) : بينا رسول الله (ص) يتوضأ إذ لاذ به هرّ البيت ، وعرف رسول الله (ص) انه عطشان ، فاصغى إليه الإناء حتى شرب منه الهر ، وتوضأ بفضله . ص٢٩٣

★ [**نوادر الراوندي ص٣٥**] : كان رسول الله (ص) إذا أكل عند القوم قال :

افطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار . ص٢٩٣

★ [**أسرار الصلاة ص١٣٧**] : قام رسول الله (ص) ليلةً يردّد قوله تعالى :

﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك انت العزيز الحكيم ﴾ . ص٢٩٣

★ [**أسرار الصلاة ص١٣٩**] : ولما قال رسول الله (ص) لابن مسعود : اقرأ عليّ ، قال : ففتحت سورة النساء فلما بلغت :

﴿ فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ رأيت عيناه تذرفان من الدمع ، فقال لي : حسبك الآن .ص٢٩٤

باب نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه (ص)

★ [**المناقب ١ / ١٠١**] : كان (ص) يمزح ولا يقول إلا حقا ، قال أنس : مات نغير (أي طائر يشبه العصفور) لأبي عمير وهو ابن لأم سليم ، فجعل النبي (ص) يقول : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟.. ص٢٩٤

★ [**المناقب ١ / ١٠١**] : كان حادي بعض نسوته خادمه انجشة ، فقال له : يا انجشة !.. ارفق بالقوارير .. وفي رواية : لا تكسر القوارير . ص٢٩٤

★ [**المناقب ١ / ١٠١**] : كان له عبدٌ أسود في سفر ، فكان كلّ مَن اعيا القى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا ، فمر به النبي (ص) فقال : انت سفينة فاعتقه . ص٢٩٤

★ [**المناقب ١ / ١٠١**] : قال رجل : احملني يا رسول الله !.. فقال : إنا حاملوك على ولد ناقة ، فقال : ما اصنع بولد ناقة ؟.. قال (ص) : وهل يلد الإبل إلا النوق . ص٢٩٤

★ [**المناقب ١ / ١٠١**] : واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعضده ، وقال : مَن يشتري هذا العبد ؟ يعني انه عبد الله . ص٢٩٤

★ [المناقب ١ / ١٠١] : قال (ص) لأحد : لا تنسَ يا ذا الأذنين . ص٢٩٤

★ [المناقب ١/ ١٠١] : قال لامرأة وذكرت زوجها : اهذا الذي في عينيه بياض ؟.. فقالت :لا ، ما بعينيه بياض ، وحكت لزوجها فقال : أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها ؟.. ص٢٩٤

★ [المناقب ١ / ١٠١] : رأى (ص) جملا عليه حنطة ، فقال :
تمشي الهريسة . ص٢٩٤

★ [المناقب ١ / ١٠١] : كسا (ص) بعض نسائه ثوبا واسعا ، فقال لها : البسيه واحمدي الله ، وجرى منه ذيلا كذيل العروس . ص٢٩٥

★ [المناقب ١ / ١٠١] : قال (ص) للعجوز الأشجعية : يا اشجعية !.. لا تدخل العجوز الجنة ، فرآها بلال باكية ، فوصفها للنبي (ص) فقال :
والأسود كذلك ، فجلسا يبكيان ، فرآهما العباس فذكرهما له ، فقال :
والشيخ كذلك ، ثم دعاهم وطيّب قلوبهم ، وقال :
ينشئهم الله كأحسن ما كانوا ، وذكر انهم يدخلون الجنة شبانا مّنورين ، وقال : إنّ أهل الجنة جردٌ مردٌ مكحلون . ص٢٩٥

★ [المناقب ١ / ١٠١] : قال (ص) لرجل - حين قال : انت نبي الله حقا نعلمُه ، ودينك الإسلام ديناً نعظمه ، نبغي مع الإسلام شيئا نقضمه - : ونحن حول هذا ندندن ، يا علي !.. اقض حاجته ، فاشبعه علي (ع) واعطاه ناقة وجلّة تمر . ٢٩٥

بيان : قال الجزري : فيه أنه سأل رجلاً ما تدعو في صلاتك ؟.. فقال :
ادعو بكذا وكذا ، وأسال ربي الجنة ، وأتعوّذ به من النار ، وأما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها ، فقال (ص) : حولهما ندندن ، الدندنة : أن يتكلّم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يُفهم ، والضمير في حولهما للجنّة والنار ، أي حولهما ندندن وفي طلبهما . ص٢٩٨

★ [المناقب ١ / ١٠١] : قبّل جدّ خالد القسري امرأةً ، فشكت إلى النبي (ص) فأرسل إليه فاعترف وقال : إن شاءت أن تقتصّ فلتقتصّ ، فتبسم رسول

(ص) وأصحابه ، وقال : أو لا تعود ؟.. فقال : لا والله يا رسول الله ، فتجاوز عنه . ص٢٩٦

★ [المناقب ١ / ١٠١] : رأى (ص) صهيباً يأكل تمرا ، فقال (ص) : اتأكل التمر وعينك رمدة ؟.. فقال : يا رسول الله !.. إني أمضغه من هذا الجانب ، وتشتكي عيني من هذا الجانب . ص٢٩٦

★ [المناقب ١ / ١٠١] : نهى (ص) أبا هريرة عن مزاح العرب ، فسرق نعل النبي (ص) ورهن بالتمر وجلس بحذائه (ص) يأكل ، فقال (ص) :
يا أبا هريرة ما تأكل ؟!.. فقال : نعل رسول الله (ص)!..ص٢٩٦

★ [المناقب ١ / ١٠١] : قال سويبط المهاجري لنعيمان البدري :
اطعمني - وكان على الزاد في سفر - فقال : حتى تجيء الأصحاب ، فمرّوا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون مني عبداً لي ؟.. قالوا : نعم ، قال : إنه عبدٌ له كلامٌ وهو قائل لكم : إني حرّ ، فإن سمعتم مقاله تفسدوا عليّ عبدي ، فاشتروه بعشرة قلائص ..
ثم جاؤا فوضعوا في عنقه حبلا ، فقال نعيمان : هذا يستهزئ بكم وإني حرٌ ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا به حتى أدركهم القوم وخلّصوه ، فضحك النبي (ص) من ذلك حينا . ص٢٩٦

★ [المناقب ١ / ١٠١] : كان نُعيمان هذا أيضا مزّاحا ، فسمع محرمة بن نوفل وقد كُفّ بصره يقول : الا رجل يقودني حتى ابول ؟.. فاخذ نعيمان بيده ، فلما بلغ مؤخّر المسجد قال : ها هنا فبل ، فبال فصيح به ، فقال :
من قادني ؟.. قيل : نعيمان ، قال : لله عليّ أن أضربه بعصاي هذه .
فبلغ نعيمان فقال : هل لك في نعيمان ؟.. قال : نعم ، قال : قم ، فقام معه فأتى به عثمان وهو يصلّي ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ثم ضربه ، فقال الناس : أمير المؤمنين!.. فقال : من قادني ؟.. قالوا : نعيمان ، قال : لا اعود إلى نعيمان ابدا.ص٢٩٦

★ [المناقب ١ / ١٠١] : رأى نعيمان مع أعرابي عكّة عسلٍ ، فاشتراها منه ،

وجاء بها إلى بيت عائشة في يومها ، وقال : خذوها ، فتوهّم النبي (ص) انه اهداها له ، ومرّ نعيمان والأعرابي على الباب ، فلما طال قعوده قال :
يا هؤلاء !.. ردّوها عليّ إن لم تحُضِر قيمتها ..
فعلم رسول الله (ص) القصة ، فوزن له الثمن ، وقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟.. فقال : رايت رسول الله (ص) يحبّ العسل ، ورأيت الأعرابي معه العكّة ، فضحك النبي (ص) ولم يظهر له نكرا . ص ٢٩٧
★ [**مكارم الأخلاق ص٢٠**] : روي انّ رسول الله (ص) يقول : إني لأمزح ولا اقول إلا حقا . ص٢٩٨
★ [**مكارم الأخلاق ص٢١**] : قال الصادق (ع) : كيف مداعبة بعضكم بعضا ؟.. قلت : قليلا ، قال : هلاّ تفعلوا ، فإنّ المداعبة من حُسن الخلق ، وإنك لتُدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان النبي (ص) يداعب الرجل يريد به أن يسرّه . ص٢٩٨

بـاب فضائله وخصائصه (ص) وما امتّن الله به على عباده

★ [**مجمع البيان ٨ / ٣٦١**] : قال (ص) : إنّ كلّ بني بنت ينُسبون إلى ابيهم إلا اولاد فاطمة ، فإني انا ابوهم . ص٣٠٧
★ [**المناقب ١ / ١٥٩**] : كان له اثنان وعشرون خاصيّة :
كان أحسن الخلائق : ﴿ الذي خلقك فسوّاك ﴾ ، واجملهم : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ ، واطهرهم : ﴿ طه ما انزلنا ﴾ ، وافضلهم : ﴿ وكان فضل الله عليك كبيرا ﴾ ، واعزّهم : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ ، وأشرفهم : ﴿ إنا أرسلناك ﴾ ، واظهر معجزةً : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴾ ، واهيب الناس : ﴿ سنلقي في قلوب الذين ﴾ ، وأكملهم سعادةً : ﴿ عسى ان يبعثك ربك ﴾ ، واكرمهم كرامةً : ﴿ سبحان الذي أسرى ﴾ ، وأقربهم منزلةً : ﴿ ثم دنى فتدلى ﴾ ، وأقواهم نصرةً : ﴿ وينصرك الله نصرا ﴾ ، وأصحّهم رؤيا : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا ﴾ ، وأكملهم

رسالةً : ﴿ الله نزل احسن الحديث ﴾ ، واحسنهم دعوةً : ﴿ فبشّر عبادي الذين ﴾ ، وأعصمهم عصمةً : ﴿ والله يعصمك ﴾ ، وابعدهم صيتا : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ ، واحسنهم خُلُقاً : ﴿ وإنك لعلى خلق ﴾ ، وأبقاهم ولايةً : ﴿ ليُظهره على الدين كله ﴾ ، وأعلاهم خاصيّةً : ﴿ لعمرك ﴾ ، وأجلّهم خليفةً : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ ، وأطهرهم أولاداً : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ﴾ .

وإنّ الله تعالى وضع ثلاثة أشياء على هوى الرسول :

الصلاة : ﴿ ومن آناء الليل فسبّح وأطراف النهار ﴾ ، والشفاعة : ﴿ ولسوف يعطيك ربك ﴾ ، والقبلة : ﴿ فلنولينّك قبلةً ﴾ .

★ [المناقب ١ / ١٥٩] : وإنه شاركه مع نفسه جل جلاله في عشرة مواضع : ﴿ ولله العزة ولرسوله ﴾ ، ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ ، ﴿ ومن يعص الله ورسوله ﴾ ، ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله ﴾ ، ﴿ استجيبوا لله وللرسول ﴾ ، ﴿ وينصرون الله ورسوله ﴾ ، ﴿ إذا نصحوا لله ولرسوله ﴾ ، ﴿ فاذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ ، ﴿ فآمنوا بالله ورسوله ﴾ ، ﴿ ومن يتولّ الله ورسوله ﴾ .

★ [المناقب ١ / ١٥٩] : ومن جلالة قدره انّ الله نسخ بشريعته سائر الشرايع ، ولم ينسخ شريعته ، ونهى الخلق ان يدعوه باسمه : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ﴾ ، وإنما كان ينبغي ان يدعى له :

يا أيها الرسول ! .. يا أيها النبي ! .. ولم يأذن بالجهر عليه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ .

★ [المناقب ١ / ١٥٩] : وإنّ الله تعالى أرسل سائر الأنبياء إلى طائفة دون أخرى ، قوله : ﴿ وما أرسلنا من نبي إلا بلسان قومه ﴾ ، كما قال : ﴿ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه ﴾ ، ﴿ وإلى عاد أخاهم هودا ﴾ ، ﴿ وإلى ثمود أخاهم صالحا ﴾ قرية واحدة لم يكمل له اربعين بيتا ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا ﴾ ولم تكمل أربعين بيتا ، ﴿ ثم ارسلنا موسى وأخاه هارون ﴾ إلى مصر

وحـدها ، وأرسل إبراهيم (ع) بكوثى ، وهي قرية من السواد ، وكان بعده لإسحاق (ع) ويعقوب (ع) في أرض كنعان ، ويوسف (ع) في أرض مصر ، ويوشع (ع) إلى بني إسرائيل في البرية ، وإلياس (ع) في الجبال ، وأرسل نبينا (ص) إلى النـاس كافة قوله : ﴿ نذيرا للبشر ﴾ ، وإلى الجنّ أيضا قوله : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ﴾ وإلى الشياطين أيضا ، قال (ص) : إنّ الله أعانني على شيطان حتى أسلم على يدي قوله : ﴿ وما أرسلناك إلا كافة ﴾ ، وقال قوله (ص) : بُعثت إلى الأحمر والأسود والأبيض ، وقال (ص) : بُعثت إلى الثقلين .

★ [المناقب ١ / ١٥٩] : وإنه علّق خمسة أشياء باتباعه :

المحبة ﴿ فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ ، والفلاح : ﴿ فاتبعوه لعلكم تفلحون ﴾ ، والهداية : ﴿ فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾ ، والرحمة : ﴿ فسأكتبها للذين ﴾ .

★ [المناقب ١ / ١٥٩] : وإنه مدح كل عضو من أعضائه :

نفسه : ﴿ لا تكلف إلا نفسك ﴾ ، راسه : ﴿ يا ايها المدثر ﴾ ، شعره : ﴿ والليل إذا سجى ﴾ .... بصره : ﴿ ما زاغ البصر ﴾ ، اذنه : ﴿ ويقولون هو اذن ﴾ ، لسانه : ﴿ فإنما يسرناه بلسانك ﴾ ، كلامه : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ ، وجهه : ﴿ قد نرى تقلب وجهك ﴾ .... فؤاده : ﴿ ما كذب الفؤاد ﴾ ، قلبه : ﴿ على قلبك ﴾ ، صدره : ﴿ الم نشرح لك صدرك ﴾ ، ظهره : ﴿ الذي أنقض ظهرك ﴾ .... قيامه : ﴿ حين تقوم ﴾ ، صوته : ﴿ فوق صوت النبي ﴾ .... روحه : ﴿ لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ ، خلقه : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ ، ثوبه : ﴿ وثيابك فطهّر ﴾ ، علمه : ﴿ وعلّمك ما لم تكن تعلم ﴾ ، صلاته : ﴿ فتهجد به نافلة لك ﴾ .... كتابه : ﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾ ، دينه : ﴿ دينهم الذي ارتضى لهم ﴾ ، أمته : ﴿ كنتم خير امة ﴾ ، قبلته : ﴿ فلنولّينك قبلةً ﴾ ، بلده : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ ، قضاياه : ﴿ إذا قضى الله ورسوله ﴾ ،

جنده : ﴿ والعاديات ضبحا ﴾ ، عزّته : ﴿ ولله العزة ولرسوله ﴾ ، عصمته : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ ، شفاعته : ﴿ فلعلّك ترضى ﴾ ، صلابته : ﴿ برائة من الله ورسوله ﴾ ، وصيه : ﴿ إنما وليّكم الله ورسوله ﴾ ، أهل بيته : ﴿ ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ﴾ . ص٣٣٩

★ [**أصول الكافي ١ / ٢٧٥**] : قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) : نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد ، فامّا رسول الله (ص) وعلي (ع) فلهما فضلهما .ص٣٦٠

★ [**جامع الأخبار ص٧ ، أمالي الصدوق ص١٣١**] : قال الصادق (ع) : أتى يهودي النبي (ص) فقام بين يديه يحدّ النظر إليه ، فقال :

يا يهودي ، حاجتُك ؟!.. قال : انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلّمه الله ، وانزل عليه التوراة والعصا ، وفلق له البحر ، واظله بالغمام ؟..

فقال له النبي (ص) : إنه يُكره للعبد ان يُزكّي نفسه ، ولكني أقول :

إنّ آدم (ع) لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال :

" **اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي** " فغفرها الله له ..

وإنّ نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال :

" اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق " فنجّاه الله منه ..

وإنّ إبراهيم (ع) لما القي في النار قال :

" اللهم إني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها " فجعلها الله عليه بردا وسلاما ..

وإنّ موسى (ع) لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال :

" اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني " فقال الله جلّ جلاله : ﴿ لا تخف إنك انت الأعلى ﴾ ..

يا يهودي !.. إنّ موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ، ولا نفعته النبوة ..

يا يهودي !.. ومن ذريتي المهدي ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدّمه وصلى خلفه . ص٣٦٦

★ [الاختصاص] : قال الباقر (ع) في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ : يُجلسه على العرش . ص٣٧٨

باب نادر في اللطائف في فضل نبينا (ص) في الفضائل والمعجزات على الأنبياء (ع)

★ [المناقب ١ /١٤٨] : قال (ص) : آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة . ص٤٠٢

★ [المناقب ١ /١٤٨] : وإن كان آدم (ع) أول الأنبياء فنبوة محمد اقدم منه.. قوله (ص): كنت نبيا و آدم (ع) منخول في طينته . ص٤٠٢

★ [المناقب ١ /١٤٨] : قال (ص) : إني لست كاحدكم ، إني ابيت عند ربي ويطعمني ويسقيني . ص٤٠٣

★ [المناقب ١ /١٤٨] : صبر النبي (ص) في ذات الله ، واعذر قومه ، إذ كُذّب وشّرد وحُصّب بالحصى ، وعلاه ابو جهل بسلى (اي جلدة فيها ولد) شاة ، فأوحى إلى جاجائيل ملَك الجبال : ان شقّ الجبال وانته إلى امر محمد (ص) ، فأتاه فقال :
قد أُمرتُ لك بالطاعة ، فإن امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها ، قال : إنما بُعثت رحمةً ، اهد قومي فإنهم لا يعلمون . ص٤٠٤

★ [المناقب ١ /١٤٨] : قال (ص) : كان يوسف (ع) احسن ، ولكنني أملح . ص٤٠٨

المنتقى من الجزء السابع عشر : كتاب تاريخ محمد (ص)

باب وجوب طاعته وحبّه والتفويض إليه (ص)

★ [**أصول الكافي ١ / ٢٦٥**] : دخلت على الصادق (ع) فسمعته يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيه على محبته فقال :

﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ ، ثم فوّض إليه فقال عزّ وجلّ :

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ، وقال عزّ وجلّ :

﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ ، ثم قال :

وإنّ نبي الله فوّض إلى عليّ (ع) وائتمنه ، فسلّمتم وجحد الناس ، فو الله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا ، وتصمتوا إذا صمتنا ، ونحن فيما بينكم وبين الله عزّ وجلّ ، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا . ص٤

★ [**العلل ص٥٨**] : جاء رجل من أهل البادية - وكان يعجبنا أن يأتي الرجل من أهل البادية يسأل النبي (ص) - فقال : يا رسول الله !.. متى قيام الساعة ؟.. فحضرت الصلاة ، فلما قضى صلاته قال :

أين السائل عن الساعة ؟.. قال : أنا يا رسول الله !.. قال : فما أعددتَ لها ؟.. قال : والله ما أعددتُ لها من كثير عمل صلاة ولا صوم ، إلا أني أحبّ الله ورسوله ، فقال له النبي (ص) : المرء مع مَن أحبّ ، قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشدّ من فرحهم بهذا . ص١٣

★ [**العلل ص٥٨**] : قال رسول الله (ص) : لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحبّ إليه من نفسه ، وتكون عترتي أحبّ إليه من عترته ، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله ، ويكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته . ص١٤

★ [**العلل ص٢٠٠**] : قال رسول الله (ص) للناس وهم مجتمعون عنده : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، وأحبوني لله عزّ وجلّ ، وأحبّوا قرابتي لي . ص١٤

★ [**أمالي الطوسي ص٣٩**] : قال علي (ع) : جاء رجلٌ من الأنصار إلى النبي (ص) فقال : يا رسول ا . . ما أستطيع فراقك ، وإني لأدخل منزلي فأذكرك ، فأترك ضيعتي ، وأقبل حتى أنظر إليك حبّاً لك ، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأُدخلت الجنة ، فرفعت في أعلى علّيين ، فكيف لي بك يا نبي الله ؟! . .
فنزل : ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ ، فدعا النبي (ص) الرجل ، فقرأها عليه وبشّره بذلك .ص١٤

بـاب آداب العشرة معه ، وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد وفاته (ص)

★ [**تفسير القمي ص٦٣٨**] : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله ﴾ ، نزلت في وفد تميم كانوا إذا قدموا على رسول الله (ص) وقفوا على باب حجرته فنادوا : يا محمد أُخرج إلينا ! . .
وكانوا إذا خرج رسول الله (ص) تقدّموه في المشي ، وكانوا إذا كلّموه رفعوا أصواتهم فوق صوته ويقولون : يا محمد ! . . يا محمد ! . . ما تقول في كذا وكذا ؟ . . كما يكلّمون بعضهم بعضاً .ص٢٨

★ [**فروع الكافي ٢ / ٩٢**] : كنت جليساً للصادق (ع) بالمدينة ففقدني أياماً ، ثم إني جئتُ إليه فقال لي :
لم أرك منذ أيام يا أبا هارون ! . . فقلت : وُلد لي غلامٌ ، فقال : بارك الله لك فيه ، فما سميته ؟ . . قلت : محمداً ، فأقبل نحو الأرض وهو يقول :
محمدٌ محمدٌ محمدٌ ، حتّى كاد يلصق خده بالأرض ، ثم قال :
بنفسي وبولدي وبأمّي وبأبويّ وبأهل الأرض كلهم جميعاً الفداء لرسول الله (ص) ، لا تسبّه ولا تضربه ، ولا تسيئ إليه ! . . واعلم أنه ليس في الأرض دار فيها اسم محمد ، إلا وهي تُقدّس كل يوم .ص٣٠

★ [**أصول الكافي ٢ / ٤٩٢**] : قال الصادق (ع) : إذا ذُكر النبي (ص) فأكثِروا

الصلاة عليه ، فإنه مَن صلّى على النبي (ص) صلاةً واحدةً ، صلّى الله عليه الف صلاة في ألف صف من الملائكة ، ولم يبقَ شيءٌ مما خلقه الله إلا صلّى على العبد ، لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته ، فمَن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرورٌ ، قد برِئ الله منه ورسولهُ واهل بيته . ص٣١

★ [**أصول الكافي ٢ / ٤٩٥**] : قال رسول الله (ص) : مَن ذُكرتُ عنده فنسي أن يصلّي عليَّ ، خطأ الله به طريق الجنة . ص٣١

★ [**شرح الشفاء ١ / ٦٧**] : ولقد كنت ارى جعفر بن محمد (ع) وكان كثير الدعابة والتبسّم ، فإذا ذُكر عنده النبي (ص) اصفرّ ، وما رايت يحدّث عن رسول الله (ص) إلا على طهارة ، وقد كنت اختلف إليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال :

إما مصلّياً ، وإما صامتاً ، وإما يقرأ القرآن ، ولا يتكلّم فيما لا يعنيه ، وكان من العلماء والعبّاد الذين يخشون الله عزّ وجلّ . ص٣٣

★ [**العيون ص٢٢٧**] : قال الباقر (ع) :كان رسول الله في قبة من ادم ، وقد رايت بلالاً الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله (ص) فابتدره الناس ، فمَن اصاب منه شيئاً تمسّح به وجهه ، ومَن لم يصب منه شيئاً أخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه ، وكذلك فُعل بفضل وضوء أمير المؤمنين (ع) . ص٣٣

★ [**طب الأئمة ص٦٩**] : قال الباقر (ع) : ما اشتكى رسول الله (ص) وجعاً قطّ ، إلا كان مفزعه إلى الحجامة . ص٣٣

★ [**طب الأئمة ص٦٩**] : قال أبو ظبية : حجمت رسول الله (ص) واعطاني ديناراً وشربت دمه ، فقال رسول الله (ص) : اشربت ؟.. قلت : نعم ، قال : وما حملك على ذلك ؟.. قلت : اتبرّك به ، قال :

اخذت اماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة ، والله ما تمسّك النار ابداً . ص٣٣

بـاب علمه (ص) ، وما دفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء (ع) ، ومن دفعه إليه ، وعرض الأعمال عليه ، وعرض أمته عليه ، وأنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه وعليهم السلام

★ [**تفسير القمي ص٢٧٩**] : قال الصادق (ع) : إنّ اعمال العباد تُعرض على رسول الله (ص) كلّ صباح ابـرارها وفجّارها ، فاحذروا فليستحي احدكم ان يُعرض على نبيه العمل القبيح. ص١٤٩

★ [**بصائر الدرجات ص٣٦**] : قال الصادق (ع) : يا أبا يحيى !.. لنا في ليالي الجمعة لشأنٌ من الشأن ، فقلت له :
جعلت فداك !.. وما ذلك الشأن ؟.. قـال :
يُؤذن لأرواح الأنبيـاء الموتى ، وارواح الأوصيـاء الموتى ، وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم ، يُعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها ، فتطوف بها اسبوعاً ، وتصلّي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ، ثم تُردّ إلى الأبدان التي كانت فيها ، فتصبح الأنبياء والأوصياء قد مُلئوا وأُعطوا سروراً ، ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زِيد في علمه مثل جم الغفير . ص١٥٢

بـاب إعجاز أم المعجزات : القرآن الكريم ، وفيه بيان حقيقة الإعجاز وبعض النوادر

★ [**العيـون ص٢٣٩**] : سئل الصـادق (ع) : مـا بال القرآن لا يـزداد على النـشـر والدرس إلا غضـاضـةً ؟.. فقال : لانّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ، ولا لناس دون ناس ، فهو في كلّ زمان جديد ، وعند كلّ قومٍ غضّ إلى يوم القيامة .ص٢١٣

★ [**الخـرائج ص٢٤٢**] : روي انّ ابن ابي العوجـاء وثلاثة نفر من الدهرية ، اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن ، وكانوا بمكة عاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل ، فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم ايضا ، قال احدهم : إني لما رايت قوله :

﴿ وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء ﴾ كففت عن المعارضة ، وقال الآخر وكذا انا لما وجدت قوله :

﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾ آيست من المعارضة ، وكانوا يسرّون بذلك إذ مرّ عليهم الصادق (ع) ، فالتفت إليهم وقرأ عليهم :

﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ﴾ ، فبُهتوا . ص٢١٣

باب جوامع معجزاته (ص) ونوادرها

★ [**الخرائج ص٢٢١**] : كان لكلّ عضو من اعضاء النبي (ص) معجزةٌ :

فمعجزة رأسه : انّ الغمامة ظلّت على رأسه .

ومعجزة عينيه : انه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه .

ومعجزة اذنيه : هي انه كان يسمع الأصوات في النوم كما يسمع في اليقظة .

ومعجزة لسانه : انه قال للظبي : مَن انا ؟.. قال : انت رسول الله .

ومعجزة يده : انه اخرج من بين اصابعه الماء .

ومعجزة رجليه : انه كان لجابر بئر ماؤها زعاق (اي مرّاً لا يطاق شربه) ، فشكا إلى النبي (ص) فغسل رجليه في طشت وامر بإهراق ذلك الماء فيها ، فصار ماؤها عذباً ....

ومعجزة بدنه : انه لم يقع ظلّه على الأرض ، لأنه كان نوراً ، ولا يكون من النور الظلّ كالسراج .

ومعجزة ظهره : ختم النبوة ، كان على كتفه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمدٌ رسول الله . ص٢٩٩

[**المناقب ١ / ١١٠**] : بيان : من اوضح الدلالات على نبوته (ص) استيقان كافّتهم بحدوده ، وتمكّن موجباتها في غوامض صدورهم ، حتى أنهم يشتمون بالفسوق مَن خرج عن حدّ من حدوده ، وبالجهل مَن لم يعرفه ، وبالكفر مَن اعرض عنه ، ويقيمون الحدود ، ويحكمون بالقتل والضرب

والأسر لمن خرج عن شريعته ، ويتبرأ الأقارب بعضهم من بعض في محبته . .
وإنه (ص) بقي في نبوته نيّفاً وعشرين سنة بين ظهراني قوم ما يملك من الأرض إلا جزيرة العرب ، فاتسقت دعوته برّاً وبحراً منذ خمسمائة وسبعين سنة (سنة المؤلف) مقروناً باسم ربه ، يُنادى بأقصى الصين والهند والترك والخزر والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال ، في كل يوم خمس مرات بالشهادتين بأعلى صوت بلا أجرة ، وخضعت الجبابرة لها ، ولا تبقى لملكٍ نوبته (أي دولته) بعد موته ، وعلى ذلك فسّر الحسن ومجاهد قوله تعالى : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ ما يقول المؤذنون على المنائر ، والخطباء على المنابر .
قال الشاعر :

وضمّ الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن اشهد

ومن تمام قوته انها تجذب العالم من ادنى الأرض واقصى اطرافها في كل عام إلى الحجّ ، حتى تخرج العذراء من خدرها ، والعجوز في ضعفها ، ومَن حضرته وفاته يوصي بادائها ، وقد نرى الصائم في شهر رمضان يتلّهب عطشاً حتى يخوض الماء إلى حلقه ، ولا يستطيع ان يجرع منه جرعةً ، وكلّ يوم خمس مرات يسجدون خوفاً وتضرعاً وكذلك اكثر الشرائع ، وقد تحزّب الناس في محبته حتى يقول كل واحد : انا على الحقّ ، وانتَ لست على دينه . ص٣٠٠
[المناقب ١ / ١٢٥] : بيان : كان للنبي (ص) من المعجزات ما لم يكن لغيره من الأنبياء ، وذكر انّ له اربعة آلاف واربعمائة واربعون معجزة ، ذكرت منها ثلاثة آلاف ، تتنوع اربعة انواع : ما كان قبله ، وبعد ميلاده ، وبعد بعثه ، وبعد وفاته ، واقواها وأبقاها القرآن لوجوه :
أحدها : انّ معجزة كلّ رسول موافق للأغلب من احوال عصره ، كما بعث الله موسى (ع) في عصر السحرة بالعصا فإذا هي تلقف ،

وفلق البحر يبساً ، وقلب العصا حية فابهر كلّ ساحر واذلّ كلّ كافر ، وقوم عيسى (ع) اطباء فبعثه الله بإبراء الزمنى ، وإحياء الموتى بما دهش كلّ طبيب ، واذهل كلّ لبيب ، وقوم محمد (ص) فصحاء فبعثه الله بالقرآن في إيجازه وإعجازه بما عجز عنه الفصحاء ، واذعن له البلغاء ، وتبلّد فيه الشعراء ليكون العجز عنه اقهر ، والتقصير فيه اظهر .

والثاني : انّ المعجز في كلّ قوم بحسب افهامهم ، على قدر عقولهم واذهانهم ، وكان في بني إسرائيل من قوم موسى (ع) وعيسى (ع) بلادة وغباوة ، لأنه لم يُنقل عنهم من كلامٍ جزل او معنى بكر ، وقالوا لنبيهم حين مرّوا على قوم يعكفون على اصنامٍ لهم : اجعل لنا إلهاً ، والعرب اصحّ الناس افهاما ، واحدّهم اذهانا ، فخُصّوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة ، لتخصّ كلّ امة بما يشاكل طبعها .

والثالث : انّ معجز القرآن ابقى على الأعصار ، وانشر في الأقطار ، وما دام إعجازه فهو احجّ ، وبالاختصاص احقّ ، فانتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقاً وغرباً ، قرناً بعد قرن ، وعصراً بعد عصر ، وقد انقرض القوم وهذه سنة سبعين وخمسمائة من مبعثه ، فلم يقدر احد على معارضته . ص٣٠٢

باب ما ظهر له (ص) شاهداً على حقيته من المعجزات السماوية والغرائب العلوية ، من انشقاق القمر ، وردّ الشمس وحبسها

★ [مجمع البيان ٩ / ١٨٦] : انشقّ القمر على عهد رسول الله (ص) حتى صار فرقتين : على هذا الجبل ، وعلى هذا الجبل .. فقال اناسٌ : سحرنا محمد ، فقال رجل :

إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم . ص٣٤٨

★ [المناقب ١ / ٩٢] : كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان ، وأكلوا الميتة والعظام ، ثم جاؤا إلى النبي (ص) وقالوا : يا محمد ! . . جئت تامر بصلة الرحم وقومُك قد هلكوا ، فسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة ، فكشف الله عنهم ثم عادوا إلى الكفر . ص٣٥٧

باب معجزاته (ص) في إطاعة الأرضيات من الجمادات والنباتات له وتكلمها معه

★ [المناقب ١ / ٨٠] : قال السجاد (ع) : كان النبي (ص) يخطب بالمدينة إلى بعض الأجذاع ، فلما كثر الناس واتخذوا له منبراً وتحوّل إليه حنّ كما تحنّ الناقة ، فلما جاء إليه والتزمه كان يئنّ أنين الصبي الذي يسكت .

وفي رواية : فاحتضنه رسول الله (ص) ، فقال : لو لم احتضنه لحنّ إلى يوم القيامة .

وفي رواية : فدعاه النبي (ص) فاقبل يخدّ الأرض والتزمه ، وقال : عد إلى مكانك ، فمرّ كاحد الخيل .

وفي رواية : قال النبي (ص) : اسكن اسكن ، إن تشا غرستُك في الجنة فياكل منك الصالحون ، وإن تشأ أعيدك كما كنت رطباً ، فاختار الآخرة على الدنيا . ص٣٨٠

باب ما ظهر من إعجازه (ص) في الحيوانات بأنواعها ، وأخبارها بحقيته

★ [إعلام الورى ص١٦] : من معجزاته (ص) حديث الغار ، وأنه (ص) لما آوى إلى غارٍ بقرب مكة يعتوره النزّال ، ويأوي إليه الرعاء ، متوجّهة إلى الهجرة ، فخرج القوم في طلبه فعمّى الله أثره وهو نصب أعينهم ، وصدّهم عنه ، واخذ بأبصارهم دونه ، وهم دهاة العرب ، وبعث سبحانه العنكبوت ، فنسجت في وجه النبي (ص) فسترته وآيسهم ذلك من الطلب فيه ، وفي ذلك

يقول السيد الحميري في قصيدته المعروفة بالمذهبة :

حتى إذا قصدوا لباب مغاره — الفوا عليه نسج غزل العنكب

صنع الإله له فقال فريقهم — ما في المغار لطالب من مطلب

ميلوا وصدّهم المليك ومن يرد — عنه الدفاع مليكه لا يعطب

وبعث الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار ، فأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراواهم وسيوفهم حتى إذا كانوا من النبي بقدر اربعين ذراعا ، تعجّل رجلٌ منهم لينظر من في الغار فرجع إلى اصحابه .

فقالوا له : ما لك لا تنظر في الغار ؟.. فقال : رايت حمامتين بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احدٌ ، وسمع النبي (ص) ما قال ، فدعا لهنّ النبي (ص) وفرض جزاءهن ، فانحدرن في الحرم . ص٣٩٣

★ [أمالي الطوسي ص٧٩] : خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله (ص) حتى وقفنا في مجمع طرق ، فطلع اعرابي بخطام بعير حتى وقف على رسول الله ، وقال :

السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته !.. فقال له رسول الله (ص) : وعليك السلام ، قال : كيف اصبحت بابي انت وامي يا رسول الله ؟!..

قال له : احمد الله إليك ، كيف اصبحت ؟..

كان وراء البعير الذي يقوده الأعرابي رجلٌ فقال : يا رسول الله !.. إنّ هذا الأعرابي سرق البعير ، فرغا البعير ساعة وانصت له رسول الله (ص) يستمع رغاءه ، ثم اقبل رسول الله على الرجل فقال :

انصرف عنه ، فإنّ البعير يشهد عليك انك كاذبٌ ، فانصرف الرجل واقبل رسول الله (ص) على الاعرابي فقال : اي شيء قلت حين جئتني ؟.. قال : قلت :

اللهم صلّ على محمد حتى لا تبقى صلاة .. اللهم بارك على محمد حتى لا تبقى بركة .. اللهم سلّم على محمد حتى لا يبقى سلام .. اللهم ارحم محمداً حتى لا تبقى رحمة .

فقال رسول الله (ص) : إني اقول ما لي أرى البعير ينطق بعذره ؟!.. وأرى الملائكة قد سدّوا الأفق ؟!. ص٣٩٧

★ [المناقب ١ / ٨٣] : جاء اعرابي إلى النبي (ص) وفي يده ضبّ فقال : يا محمد !.. لا اسلم حتى تسلم هذه الحيّة ، فقال النبي (ص) :
مَن ربك ؟.. فقال : الذي في السماء ملكه ، وفي الأرض سلطانه ، وفي البحر عجائبه ، وفي البرّ بدائعه ، وفي الأرحام علمه ، ثم قال : يا ضبّ مَن انا ؟..
قال :انت رسول ربّ العالمين ، وزين الخلق يوم القيامة اجمعين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، قد افلح من آمن بك وأُسعد .. فقال الأعرابي :
اشهد أن لا إله إلا الله ، واشهد انّ محمداً رسول الله ، ثم ضحك وقال : دخلتُ عليك وكنتَ ابغض الخلق إليّ ، واخرج وانت احبّهم إليّ ، فلما بلغ الأعرابي منزله استجمع أصحابه واخبرهم بما راى ، فقصدوا نحو النبي (ص) بأجمعهم ، فاستقبلهم النبي (ص) ، فانشأ الأعرابي :

الا يا رسول الله إنك صادقٌ ... فبوركتَ مهديّا وبوركتَ هادياً
شرعت لنا دين الحنيفي بعدما ... عندْنا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعوّ ويا خير مُرسلٍ ... إلى الإنس ثم الجنّ لبيك داعيا
اتيت ببرهان من الله واضحٍ ... فاصبحتَ فينا صادقَ القول راضيا
فبوركت في الأقوام حيا وميتاً ... وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا

ص٤١٥

المنتقى من الجزء الثامن عشر : كتاب تاريخ محمد (ص)

بـاب معجزاته في استجابة دعائه في إحياء الموتى ، والتكلّم معهم وشفاء المرضى وغيرها زائدا عما تقدم في باب الجوامع

★ [**مجالس المفيد ص١٨٧ ، أمالي الطوسي ص٥٥**] : قال علي (ع) : دعاني النبي (ص) وأنا أرمد العين ، فتفل في عيني ، وشدّ العمامة على رأسي وقال : " اللهم ! .. اذهب عنه الحرّ والبرد " فما وجدت بعدها حرّاً ولا برداً . ص٤

★ [**بصائر الدرجات ص٧٢**] : دخلت على الصادق (ع) فالطفني ، وقال : إنّ رجلاً مكفوف البصر اتى النبي (ص) ، فقال :
يا رسول الله ! ..ادع الله ان يردّ عليّ بصري ، فدعا الله فردّ عليه بصره ، ثم اتاه آخر فقال :
يا رسول الله ادع الله لي ان يردّ عليّ بصري ، فقال : الجنة أحبّ إليك او يردّ عليك بصرك ؟.. قال :
يا رسول الله ! .. وإنّ ثوابها الجنة ؟.. فقال : الله أكرم من ان يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ، ثم لا يثيبه الجنة . ص٥

★ [**بصائر الدرجات ص٨٢**] : قال الصادق (ع) : لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ، جاء عليّ إلى النبي (ص) ، فقال له رسول الله (ص) :
يا أبا الحسن ما لك ؟! .. قال : أمي ماتت ، فقال النبي (ص) : وأمي والله ، ثم بكى ، وقال : وا أماه ! .. ثم قال لعليّ (ع) :
هذا قميصي فكفّنها فيه ، وهذا ردائي فكفّنها فيه ، فإذا فرغتم فآذنوني .
فلما أُخرجت صلّى عليها النبي (ص) صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها ، ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ، ثم قال لها :
يا فاطمة ! .. قالت : لبيك يا رسول الله ! .. فقال :

فهل وجدت ما وعد ربك حقا ؟.. قالت : نعم ، فجزاك الله خيرا ، وطالت مناجاته في القبر ..

فلما خرج قيل : يا رسول الله !.. لقد صنعت بها شيئا في تكفينك إياها ثيابك ، ودخولك في قبرها ، وطول مناجاتك وطول صلاتك ، ما رايناك صنعته باحد قبلها ، قال :

امّا تكفيني إياها فإني لما قلت لها : يُعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم ، فصاحت وقالت : واسواتاه !.. فلبّستها ثيابي ، وسالت الله في صلاتي عليها ان لا يبلى اكفانها حتى تدخل الجنة ، فاجابني إلى ذلك ..

واما دخولي في قبرها فإني قلت لها يوما : إنّ الميت إذا أُدخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملَكان : منكر ونكير فيسالانه ، فقالت : واغوثاه بالله !.. فما زلت اسال ربي في قبرها حتى فتح لها باباً من قبرها إلى الجنة ، وجعله روضةً من رياض الجنة . ص٧

★ [الخرائج] : روي انّ شابا من الأنصار كان له ام عجوز عمياء ، وكان مريضاً فعاده رسول الله (ص) فمات ، فقالت :

اللهم!.. إن كنت تعلم اني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء ان تعينني على كلّ شدة ، فلا تحملنّ عليّ هذه المصيبة ، قال انس :

فما برحنا إلى ان كُشف الثوب عن وجهه ، فطعم وطعمنا . ص٩

★ [الخرائج] : روي انّ النبي (ص) لما قدم المدينة وهي اوبا ارض الله ، فقال : اللهم!.. حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكة ، وصحّحها لنا ، وبارك لنا في صاعها ومُدّها ، وانقل حمّاها إلى الجحفة . ص٩

★ [الخرائج] : روي انه دعا لأنس لما قالت امه ام سليم : ادع له فهو خادمك ، قال : " اللهم!.. اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته " ، قال انس : اخبرني بعض ولدي انه دفن من ولده اكثر من مائة . ص١١

★ [المناقب ١ / ٧٤ ، الخرائج] : استسقى النبي (ص) فاتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ، فقال : اللهم جمّله جمّله ، قال :

فـرايتـه بعـد ثـلاث وتسعين سـنة ، مـا في راسـه ولحيتـه شـعرة بيضـاء. ص١١

★ [الخرائج] : روي انّ النابغة الجعدي انشد رسول الله (ص) قوله :

بلغنا السماء عزّة وتكرّما وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فـقـال : إلى اين يا بن ابي ليلى ؟!.. قـال : إلى الجنة يا رسـول الله !.. قـال : احسنت لا يفضض الله فاك .. قال الراوي : فرايته شيخاً له مائة وثلاثون سنة واسنانه مثل ورق الأقحوان نقاءً وبياضاً ، قد تهدّم جسمه إلا فاه . ص١١

★ [الخـرائج] : روي انّ النبي (ص) خرج ، فعرضت له امراة فقالت : يا رسول الله !.. إني امراةٌ مسلمةٌ ومعي زوج في البيت مثل المراة ، قال : فادعي زوجكِ فدعته ، فقال لها : اتبغضينه ؟.. قالت : نعم ، فدعا النبي (ص) لهما ووضع جبهتها على جبهته وقال :

اللهم!.. الّف بينهما ، وحبّب احدهما إلى صاحبه ، ثم كانت المراة تقول بعد ذلك : ما طارفٌ ولا تالدٌ ولا والدٌ احبّ إليّ منه ، فقال النبي (ص) : اشهدُ اني رسول الله . ص١١

★ [المناقب ١ / ٧٤ ، الخرائج] : قال علي (ع) : بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن ، فقلت : بعثتني يا رسول الله ، وانا حدث السن لا اعلم بالقضاء ، قال : انطلق فإنّ الله سيهدي قلبك ، ويثبّت لسانك ، قال علي (ع) : فما شككتُ في قضاءٍ بين رجلين.ص١٢

★ [الخرائج] : قال رجل : يا رسول الله !.. إني بخيلٌ جبانٌ نؤومٌ فادع لي ، فدعا الله ان يُذهب جبنَه ، وان يُسخي نفسَه ، وان يُذهب كثرةَ نومه ، فلم يُرَ اسخى نفساً ، ولا اشدّ باساً ، ولا اقلّ نوماً منه . ص١٣

★ [الخرائج] : روي انّ اعرابيا قال : يا رسول الله !.. هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا ، فرفع (ص) يده وما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى راينا المطر يتحادر على لحيته ، فمُطرنا إلى الجمعة ، ثم قام اعرابي فقال : تهدّم البناء فادع ، فقال : حوالينا ولا علينا ،

فما كان يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا تفرّجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة ، وسال الوادي شهرا ، فضحك رسول الله (ص) فقال :
لله درّ أبي طالب ! .. لو كان حيا قرّت عيناه . ص١٤
★ [المناقب ١ / ٧٢] : كتب النبي (ص) إلى بني حارثة بن عمرو يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا كتاب النبي (ص) فغسّلوه ورقعوا به أسفل دلوهم ، فقال النبي (ص) : ما لهم أذهب الله عقولهم ! .. فقال : فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختبط وسفه . ص١٦
★ [المناقب ١ / ٧٢] : سُقى النبي (ص) لبنا فقال : اللهم! .. أمتعه بشبابه ، فمرّت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء . ص١٧
★ [المناقب ١ / ٧٢] : مرّ النبي (ص) بعبد الله بن جعفر ، وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان ، فقال : ما تصنع بهذا ؟.. قال : أبيعه ، قال ما تصنع بثمنه ؟.. قال : أشتري رطباً فآكله ، فقال له النبي (ص) :
" اللهم بارك له في صفقة يمينه ! .. " فكان يقال : ما اشترى شيئا قط إلا ربح فيه ، فصار أمره إلى أن يمثّل به ، فقالوا : عبد الله بن جعفر الجواد ، وكان أهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض ، إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر . ص١٨
★ [المناقب ١ / ٧٢] : سمع النبي (ص) في مسيره إلى خيبر سوق (حداء) عامر بن الأكوع بقوله :

لا همّ لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فقال (ص) : يرحمه الله ، قال رجل : وجبتْ يا رسول الله ! .. لولا امتعْتنا به ، وذلك أنّ النبي (ص) ما استغفر قطّ لرجل يخصّه إلا استشهد . ص١٩

باب معجزاته (ص) في كفاية شر الأعداء

★ [الخرائج] : كان(ص) يصلّي مقابل الحجر الأسود ، ويستقبل بيت المقدس ويستقبل الكعبة ، فلا يُرى حتى يفرغ من صلاته ، وكان يستتر بقوله :

﴿ وإذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴾ ، وبقوله : ﴿ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ﴾ ، وبقوله : ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ﴾ ، وبقوله : ﴿ ارايت من اتخذ إلهه هواه واضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ﴾ . ص٥٨

★ [المناقب ١ / ٦٣] : إنّ قريشاً اجتمعوا في الحجر ، فتعاقدوا باللاّت والعزّى ومناة لو راينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنه ، فدخلت فاطمة (ع) على النبي (ص) باكيةً وحكت مقالهم .

فقال : يا بنية !.. احضري لي وضوءاً ، فتوضأ ثم خرج إلى المسجد ، فلما راوه قالوا : ها هو ذا ، وخفضت رؤوسهم ، وسقطت اذقانهم في صدورهم ، فلم يصل إليه رجلٌ منهم ، فاخذ النبي (ص) قبضةً من التراب فحصبهم (اي رماهم) بها وقال : شاهت الوجوه (اي قبحت) ، فما أصاب رجلاً منهم إلا قُتل يوم بدر . ص٦٠

★ [المناقب ١ / ٧١] : نظر النبي (ص) إلى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال : " اللهم!.. اعذني من شيطانه " فما لاك بيتاً حتى مات . ص٦٨

★ [مجمع البيان ١٠ / ٥٦٨] : قال الصادق (ع) : جاء جبرائيل (ع) إلى النبي (ص) وهو شاكٍ ، فرقاه بالمعوّذتين ، و ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، وقال : بسم الله ارقيك ، والله يشفيك من كلّ داءٍ يؤذيك ، خذها فلتهنيك . ص٧٢

باب معجزاته (ص) في استيلائه على الجنّ والشياطين ، وإيمان بعض الجن به

★ [العلل ص٥٨] : كنا بمنى مع رسول الله (ص) إذ بصرنا برجلٍ ساجدٍ وراكعٍ ومتضرّعٍ ، فقلنا : يا رسول الله ما احسن صلاته ؟!.. فقال (ص) : هو الذي اخرج اباكم من الجنة ، فمضى إليه علي (ع) غير مكترث ، فهزّه هزةً ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، ثم قال :

لأقتلنّك إن شاء الله .. فقال : لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي ، ما لك تريد قتلي ؟.. فو الله ما ابغضكَ احدٌ إلا سبقتْ نطفتي إلى رحم امه قبل نطفة ابيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد ، وهو قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه : ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾ . ص٨٩

باب معجزاته في إخباره (ص) بالمغيبات ، وفيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن

★ [قصص الأنبياء] : كان رسول الله (ص) يوماً جالساً ، فاطلع عليه علي (ع) مع جماعة ، فلما رآهم تبسّم ، قال : جئتموني تسالوني عن شيء إن شئتم اعلمتكم بما جئتم ، وإن شئتم تسالوني ، فقالوا :

بل تخبرنا يا رسول الله ! .. قال : جئتم تسالونني عن الصنائع لمن تحق ؟.. فلا ينبغي ان يصنَع إلا لذي حسب أو دين ..

وجئتم تسالونني عن جهاد المرأة ، فإنّ جهاد المرأة حسن التبعّل لزوجها ..

وجئتم تسالونني عن الأرزاق من اين ؟.. ابى الله ان يرزق عبده إلا من حيث لا يعلم ، فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه . ص١٠٧

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : اتُي النبي (ص) باسارى ، فامر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم ، فقال الرجل : كيف اطلقت عني من بينهم ؟.. فقال :

اخبرني جبرائيل عن الله - تعالى ذكره - انّ فيك خمس خصال يحبّه الله ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك ، والسخاء ، وحُسن الخلق ، وصدق اللسان ، والشجاعة ، فاسلم الرجل وحسُن إسلامه . ص١٠٨

★ [الخرائج] : من معجزاته (ص) :احتجم النبي (ص) فاخذتُ الدم لأهريقه ، فلما برزتُ حسوتُه ، فلما رجعت قال : ما صنعتَ ؟.. قلت : جعلته في اخفى مكان ، قال : الفاك شربت الدم ؟.. ثم قال : ويلٌ للناس منك ، وويلٌ لك من الناس.ص١١٣

★ [الخـرائج] : روي لما اقبلت عائشة مياه بني عامر ليلاً ، نبّحتها كلاب الحواب ، قالت : ما هـذا ؟.. قالوا : الحـواب ، قالت : مـا اظنني إلاّ راجعة ، ردّونـي .. إنّ رسـول الله (ص) قـال لنـا ذات يـوم : كـيف بإحـداكن إذا نبـح عليها كلاب الحـواب ؟..ص١١٣

★ [الخرائج] : من معجزاته (ص) : انه (ص) قال : اخبرني جبرائيل انّ ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطّف ، فجاءني بهـذه التـربة فـاخبـرني ان فـيهـا مضجعه . ص١١٣

★ [الخـــرائج] : من معـجزاته : انّ امّ سلمـة قـالت : كـان عـمّار ينقل اللّبن بمسجد الرسول ، وكان (ص) يمسح التراب عن صدره ويقول :
تقتلك الفئة الباغية . ص١١٣

★ [الخـرائج] : مـن معـجزاته : انّ النبي (ص) قسّـم يومـا قسـمـا ، فقـال رجـل من تميـم : إعـدل !.. فـقـال : ويحك ومن يعـدل إذا لم اعـدل ؟!.. قيـــل : نضرب عنقه ؟.. قال :
لا ، إنّ له اصحاباً يحقّر احدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم ، يمرقون من الدين مروق السـهـم من الرمية ، رئيسـهم رجل ادعج ، إحدى ثدييه مثل ثدي المراة ..
قال ابو سعيد : إني كنت مع علي حين قتلهم فالتمس في القتلى بالنهروان ، فأُتي به على النعت الذي نعته رسول الله (ص).ص١١٣

★ [الخـرائج] : روي انّ رجلاً جاء إلى النبي (ص) فقال : ما طعمت طعاما منذ يومين ، فقال : عليك بالسوق ، فلما كان من الغد دخل ، فقال :
يا رسول الله !.. اتيت السوق امس فلم اصب شيئاً ، فبتّ بغير عشاء ، قال : فعليك بالسوق ، فاتى بعد ذلك ايضاً فقال (ص) : عليك بالسـوق ، فانـطلق إليها فـإذا عير قد جاءت وعليها متاعٌ فباعوه ففَضُل بدينار ، فاخذه الرجل وجاء إلى رسول (ص) ، وقال : ما اصبت شيئا ، قال :
هل اصبت من عير آل فلان شيئا ؟.. قال : لا ، قال :

بلى ، ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار ، قال : نعم ، قال : فما حملك على أن تكذب ؟..

قال : اشهد انك صادقٌ ، ودعاني إلى ذلك إرادة ان أعلم اتعلم ما يعمل الناس ، وان ازداد خيراً إلى خير ، فقال له النبي (ص) :

صدقت ، من استغنى اغناه الله ، ومَن فتح على نفسه باب مسالة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسدّ ادناها شيءٌ ، فما رُئي سائلاً بعد ذلك اليوم ، ثم قال : إنّ الصدقة لا تحلّ لغني ولا لذي مرّة سوي ، اي لا يحلّ له ان ياخذها وهو يقدر ان يكفّ نفسه عنها . ص١١٥

★ [الخرائج] : روي انّ رسول الله (ص) لقي في غزوة ذات الرقاع رجلاً من محارب يقال له عاصم ، فقال له : يا محمد اتعلم الغيب ؟!.. قال : لا يعلم الغيب إلا الله ، قال : والله لجملي هذا احبّ إليّ من إلهك ، قال :

لكن الله أخبرني من علم غيبه ، انه تعالى يبعث عليك قرحةً في مسبل لحيتك حتى تصل إلى دماغك فتموت والله إلى النار ، فرجع فبعث الله قرحةً فاخذت في لحيته حتى وصل إلى دماغه ، فجعل يقول :

لله درّ القرشيّ ، إن قال بعلمٍ أو زجرٍ أصاب . ص١١٨

★ [الخرائج ص٢٢٠] : روي انّ النبي (ص) كان يوماً جالساً وحوله عليّ وفاطمة والحسن والحسين (ع) ، فقال لهم : كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى ؟.. فقال الحسين (ع) : انموت موتاً أو نُقتل قتلاً ؟.. فقال : بل تُقتل يا بني ظلماً !.. ويُقتل اخوك ظلماً ، ويُقتل ابوك ظلماً ، وتُشرّد ذراريكم في الأرض ، فقال الحسين (ع) : ومَن يقتلنا ؟.. قال : شرار الناس ، قال : فهل يزورنا احدٌ ؟.. قال : نعم ، طائفةٌ من امتي ، يريدون بزيارتكم برّي وصلتي ، فإذا كان يوم القيامة جئتهم واخلّصهم من اهواله . ص١٢١

★ [إعلام الورى ص٢٠] : قال علي (ع) للزبير : نشدتك الله ، اما سمعت رسول الله (ص) يقول : إنك تقاتلني وانت ظالمٌ ؟.. قال : بلى ، ولكنني نسيت . ص١٢٣

★ [**إعلام الورى ص٢٠**] : عن ابي البختري انّ عمّاراً أُتي بشربة من لبن فضحك ، فقيل له : ما يضحكك ؟.. قال : إنّ رسول الله (ص) اخبرني وقال : هو آخر شرابٌ اشربه حين اموت . ص١٢٣

★ [**إعلام الورى ص٢٠**] : دخل معاوية على عائشة فقالت : ما حملك على قتل أهل عذراء حجر واصحابه ؟.. فقال : يا ام المؤمنين !.. إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمة ، وبقاءهم فساداً للأمة ، فقالت : سمعت رسول الله (ص) قال : سيُقتل بعذراء ناسٌ يغضب الله لهم واهل السماء . ص١٢٤

★ [**إعلام الورى ص٢٠**] : خرج رسول الله (ص) في سفر من أسفاره ، فلما مرّ بحرّة زهرة ، وقف فاسترجع فساء ذلك مَن معه ، وظنّوا انّ ذلك من امر سفرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله !.. ما الذي رايت ؟.. فقال رسول الله : اما إنّ ذلك ليس من سفركم ، قالوا : فما هو يا رسول الله ؟..
قال : يُقتل بهذه الحرّة خيار امتي بعد أصحابي ، قال أنس بن مالك : قُتل يوم الحرّة سبعمائة رجل من حملة القرآن ، فيهم ثلاثة من أصحاب النبي (ص) ، وكان الحسن يقول : لما كان يوم الحرّة قُتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احدٌ ، وكان فيمن قُتل ابنا زينب ربيبة رسول الله (ص) ، وهما ابنا زمعة بن عبد الله بن الأسود . ص١٢٦

★ [**إعلام الورى ص٢٠**] : ومن ذلك قوله في الوليد بن يزيد الأوزاعي ، وُلد لأخي امّ سلمة من امها غلامٌ فسمّوه الوليد ، فقال النبي (ص) : تسمون بأسماء فراعنتكم ، غيّروا اسمه - فسمّوه عبد الله - فإنه سيكون في هذه الأمة رجلٌ يُقال له الوليد ، لهو شرّ لأمتي من فرعون لقومه ، فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك ، ثم راينا انه الوليد بن يزيد . ص١٢٦

★ [**روضة الكافي ٢٢١**] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) ضلّت ناقته ، فقال الناس فيها : يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته ، فهبط عليه جبرائيل (ع) فقال : يا محمد !.. ناقتك في وادي كذا وكذا ، ملفوفٌ خطامها بشجرة كذا وكذا ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال :

يا أيها الناس !.. أكثرتم عليّ في ناقتي ، الا وما اعطاني الله خيراً مما اخذ مني ، الا وإنّ ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوفٌ خطامها بشجرة كذا وكذا.. فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله (ص) . ص١٢٩

★ [المناقب ١ / ٩٣] : وذكر (ص) يوما زيد بن صوحان فقال : زيدٌ وما زيدٌ ؟.. يسبقه عضوٌ منه إلى الجنة ، فقُطعت يده في يوم نهاوند في سبيل الله ، وقال (ص) : إنكم ستفتحون مصر ، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً ، فإنّ لهم رحماً وذمّةً ، يعني انّ ام إبراهيم منهم . ص١٣١

★ [المناقب ١ / ٩٣] : اتى سائلٌ إلى النبي (ص) وساله شيئاً فامره بالجلوس ، فاتاه رجلٌ بكيس ووضع قبله وقال : يا رسول الله !.. هذه اربعمائة درهم اعطه المستحق ، فقال (ص) : يا سائل !.. خذ هذه الأربعمائة دينار ، فقال صاحب المال : يا رسول الله !.. ليس بدينار وإنما هو درهم ..

فقال (ص) : لا تكذّبني فإنّ الله صدّقني ، وفتح راس الكيس ، فإذا هو دنانير ، فعجب الرجل وحلف انه شحنها من الدراهم ، قال : صدقت ، ولكن لما جرى على لساني الدنانير ، جعل الله الدراهم دنانير . ص١٣٨

★ [المناقب ١ / ٩٣] : قال ابو شهم : مرّت بي جاريةٌ بالمدينة فاخذت بكشحها (اي ما بين السرة ووسط الظهر) ، وأصبح الرسول (ص) يبايع الناس ، فاتيته فلم يبايعني ، فقال :

صاحب الجنبذة !.. (اي تامة القصب او ثقيلة الوركين) ، قلت : والله لا أعود ، فبايعَني . ص١٣٩

★ [المناقب ١ / ١١٣] : قال ابو سفيان في فراشه مع هند : العجب يُرسل يتيمُ ابي طالب ولا أُرسل!.. : فقصّ عليه النبي (ص) من غده ، فهمّ ابو سفيان بعقوبة هند لإفشاء سرّه ، فاخبره النبي (ص) بعزمه في عقوبتها ، فتحيّر ابو سفيان .ص١٤٠

★ [المناقب ١ / ١٢١] : حكى العقبي انّ ابا ايوب الأنصاري رُئي عند خليج قسطنطينية ، فسُئل عن حاجته ، قال : امّا دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن

إن متّ فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول : يُدفن عند سور القسطنطينية رجلٌ صالحٌ من اصحابي ، وقد رجوت ان اكونه ، ثم مات ، فكانوا يجاهدون والسرير يُحمل ويُقدّم ..
فارسل قيصر في ذلك ، فقالوا : صاحب نبينّا ، وقد سألنا ان ندفنه في بلادك ، ونحن منفّذون وصيته ، قال : فإذا ولّيتم اخرجناه إلى الكلاب ، فقالوا :
لو نُبش من قبره ما تُرك بأرض العرب نصراني إلا قُتل ، ولا كنيسة إلا هُدمت ، فبُني على قبره قبةٌ يُسرج فيها إلى اليوم ، وقبره إلى الآن يُزار في جنب سور القسطنطينية . ص١٤٣

★ [**ثواب الأعمال ص٢٤٤**] : قال رسول الله (ص) : سيأتي على امتي زمانٌ لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الإسلام إلا اسمه ، يُسمّون به وهم ابعد الناس منه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهدى ، ففقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظل السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود . ص١٤٦

بـاب المبعث وإظهار الدعوة وما لقي (ص) من القوم ، وما جرى بينه وبينهم ، وجمل أحواله إلى دخول الشعب وفيه إسلام حمزة -وأحوال كثير من أصحابه وأهل زمانه

★ [**مجمع البيان ٧ / ٢٠٦**] : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وانذر عشيرتك الأقربين ﴾ ، صعد رسول الله (ص) على الصفا فقال : يا صباحاه ! ..
فاجتمعت إليه قريش فقالوا : ما لك ؟.. فقال :
ارايتكم إن اخبرتكم انّ العدو مصبّحكم او ممسّيكم ما كنتم تصدقونني ؟..
قالوا : بلى ، قال : فإني نذيرٌ لكم بين يديّ عذابٌ شديدٌ ، قال ابو لهب :
تبّاً لك ، الهذا دعوتنا جميعا ؟!.. فانزل الله تعالى : ﴿ تبت يدا ابي لهب ﴾ إلى آخر السورة . ص١٦٤

★ [**العلل ص٦٨**] : قال علي (ع) : لما نزلت : ﴿ وانذر عشيرتك الاقربين ﴾ اي رهطك المخلصين ، دعا رسول الله (ص) بني عبد المطلب ، وهم إذ ذاك

اربعون رجلا يزيدون رجلاً او ينقصون رجلاً ، فقال : ايكم يكون اخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي ؟..
فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يابى ذلك حتى اتى عليّ ، فقلت : انا يا رسول الله !.. فقال : يا بني عبد المطلب !.. هذا اخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي ، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ، ويقولون لأبي طالب : قد أمرك ان تسمع وتطيع لهذا الغلام . ص١٧٩

★ [قصص الأنبياء] : كان قريش يجدّون في اذى رسول الله (ص) ، وكان أشدّ الناس عليه عمّه ابو لهب ، فكان (ص) ذات يوم جالساً في الحجر ، فبعثوا إلى سلى الشاة (اي جلدة يكون ضمنها الولد في بطن امه) ، فالقوه على رسول الله (ص) ، فاغتمّ من ذلك ، فجاء إلى ابي طالب فقال :
يا عمّ !.. كيف حَسَبي فيكم ؟.. قال : وما ذاك يا بن اخ ؟!..
قال : إنّ قريشا القوا عليّ السلى ، فقال لحمزة : خذ السيف ، وكانت قريش جالسةً في المسجد ، فجاء ابو طالب ومعه السيف ، وحمزة ومعه السيف ، فقال : امرّ السلى على سبالهم ، فمن ابى فاضرب عنقه ، فما تحرّك احد حتى امرّ السلى على سبالهم ، ثم التفت إلى رسول الله (ص) وقال : يا بن اخ !.. هذا حَسَبُك منا وفينا . ص١٨٧

★ [إعلام الورى ص٣١] : اتيت رسول الله (ص) وهو متوسّد بُرده في ظلّ الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدّةً شديدة ، فقلت : يا رسول الله !.. الا تدعو الله لنا ؟.. فقعد وهو محمرٌّ وجهه فقال :
إن كان مَن كان قبلَكم ليُمشط احدهم بامشاط الحديد مادون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويُوضع المنشار على مفرق راسه فيُشقّ باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمّن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله عزّ وجلّ والذئب على غنمه . ص٢١٠

★ [إعلام الورى ص٣١] : مرّ رسول الله (ص) بعمّار واهله وهم يُعذّبون في الله ، فقال : ابشروا آل عمّار !.. فإنّ موعدكم الجنة . ص٢١٠

★ [**النهج ١ / ٧٤**] : **قال علي (ع) : إنّ الله سبحانه بعث محمداً (ص)** نذيراً للعالمين ، واميناً على التنزيل ، وأنتم معشر العرب !.. على شرّ دينٍ وفي شرّ دار ، منيخون بين حجارة خشن وحيات صمّ ، تشربون الكدر ، وتأكلون الجشب ، وتسفكون دماءكم ، وتقطعون أرحامكم ، الأصنام فيكم منصوبةٌ ، والآثام بكم معصوبة .ص٢٢٦

★ [**تفسير الفرات ص٨٥**] : سألت الصادق (ع) : إني أؤم قومي فأجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ؟.. قال : نعم ، حق ما جهر به ، قد جهر بها رسول الله (ص) ، ثم قال : إنّ رسول الله (ص) كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، فإذا قام من الليل يصلّي جاء ابو جهل والمشركون يستمعون قراءته ، فإذا قال :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، وضعوا أصابعهم في آذانهم وهربوا ، فإذا فرغ من ذلك جاؤا فاستمعوا .

وكان ابو جهل يقول : إنّ ابن ابي كبشة ليردّد اسم ربه ، إنه ليحبّه !.. فقال الصادق (ع) : صدق وإن كان كذوباً ، قال : فأنزل الله : ﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ﴾ ، وهو بسم الله الرحمن الرحيم . ص٢٣٩

★ [**إعلام الورى ص١٩**] : **روي انّ ابا جهل عاهد الله ان يفضخ رأسه (ص)** بحجرٍ إذا سجد في صلاته ، فلمّا قام رسول الله (ص) يصلّي وسجد – وكان إذا صلّى صلّى بين الركنين : الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام – احتمل ابو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منتقعاً (أي متغيراً) لونه ، مرعوباً قد يبست يداه على حجره ، حتى قذف الحجر من يده .

وقام إليه رجالٌ من قريش ، فقالوا : ما لك يا أبا الحكم ؟.. قال : عرض لي دونه فحلٌ من الإبل ، ما رايت مثل هامته وقصرته ولا أنيابه لفحل قط ، فهمّ أن يأكلني . ص٢٤٠

★ [المنتقى في مولد المصطفى] : في السنة الخامسة من نبوته (ص) توفيت سمية بنت حباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة ، وهي أم عمّار بن ياسر ، اسلمت بمكة قديما ، وكانت ممّن تُعذّب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل ، فمرّ بها ابو جهل فطعنها في قلبها فماتت ، وكانت عجوزاً كبيرةً ، فهي اول شهيدة في الإسلام . ص٢٤١

★ [المنتقى في مولد المصطفى - الباب٤] : ولما انزل الله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ﴾ قام رسول الله (ص) على الصفا ونادى في ايام الموسم : يا أيها الناس !.. إني رسول الله ربّ العالمين ، فرمقه الناس بابصارهم - قالها ثلاثاً - ثم انطلق حتى اتى المروة ثم وضع يده في اذنه ثم نادى ثلاثا باعلى صوته : يا ايها الناس !.. إني رسول الله - ثلاثا - فرمقه الناس بابصارهم ، ورماه ابو جهل - قبّحه الله - بحجر فشجّ بين عينيه ، وتبعه المشركون بالحجارة ، فهرب حتى اتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له المتّكا ، وجاء المشركون في طلبه .

وجاء رجلٌ إلى علي بن ابي طالب (ع) و قال : يا علي !.. قد قُتل محمد ، فانطلق إلى منزل خديجة - رضي الله عنها - فدقّ الباب ، فقالت خديجة : مَن هذا ؟.. قال : انا عليّ ، قالت : يا عليّ ما فعلٍ محمد ؟!.. قال : لا ادري إلا انّ المشركين قد رموه بالحجارة ، وما ادري احيٌ هو ام ميّتٌ ، فاعطيني شيئاً فيه ماء وخذي معك شيئا من هيس (نوع من الطعام) ، وانطلقي بنا نلتمس رسول الله (ص) فإنا نجده جائعا عطشانا ، فمضى حتى جاز الجبل وخديجة معه فقال علي : يا خديجة !.. استبطني الوادي حتى استظهره (اي ادخلي بطن الوادي حتى أعلو انا ظهره) ، فجعل ينادي :

يا محمداه !.. يا رسول الله !.. نفسي لك الفداء في اي وادٍ انت ملقىً ؟..

وجعلت خديجة تنادي : مَن احسّ لي النبي المصطفى ؟.. مَن احسّ لي الربيع المرتضى ؟.. مَن احسّ لي المطرود في الله ؟.. من احسّ لي ابا القاسم ؟.. وهبط عليه جبرائيل (ع) فلما نظر إليه النبي (ص) بكى وقال : ما

ترى ما صنع بي قومي ؟.. كذّبوني وطردوني وخرجوا عليّ .. فقال : يا محمد !.. ناولني يدك فاخذ يده فاقعده على الجبل ، ثم اخرج من تحت جناحه درنوكا (نوع من البسط له خمل) من درانيك الجنة منسوجاً بالدرّ والياقوت ، وبسطه حتى جلّل به جبال تهامة ، ثم اخذ بيد رسول الله (ص) حتى اقعده عليه ، ثم قال له جبرائيل : يا محمد !.. اتريد أن تعلم كرامتك على الله ؟..

قال : نعم ، قال : فادع إليك تلك الشجرة تجبْك ، فدعاها فاقبلت حتى خرّت بين يديه ساجدة ، فقال : يا محمد !.. مرها ترجع ، فامرها فرجعت إلى مكانها ، وهبط عليه إسماعيل حارس السماء الدنيا فقال : السلام عليك يا رسول الله !.. قد امرني ربي ان اطيعك ، افتامرني ان انثر عليهم النجوم فاحرقهم ....

فرفع راسه إلى السماء ونادى : إني لم أُبعث عذاباً ، إنما بُعثت رحمةً للعالمين ، دعُوني وقومي فإنهم لا يعلمون ، ونظر جبرائيل (ع) إلى خديجة تجول في الوادي ، فقال : يا رسول الله !.. الا ترى إلى خديجة قد ابكت لبكائها ملائكة السماء ؟.. ادعها إليك فاقرئها مني السلام ، وقل لها : إنّ الله يقرئك السلام ، وبشّرها انّ لها في الجنة بيتاً من قصب ، لانصب فيه ولا صخب ، لؤلؤا مكلّلا بالذهب .

فدعاها النبي (ص) والدماء تسيل من وجهه على الأرض ، وهو يمسحها ويردّها قالت : فداك أبي وامي !.. دع الدمّ يقع على الأرض ، قال : أخشى أن يغضب رب الأرض على مَن عليها ، فلما جنّ عليهم الليل انصرفت خديجة - رضي الله عنها - ورسول الله (ص) وعليّ (ع) ودخلت به منزلها ، فاقعدته على الموضع الذي فيه الصخرة ، واظلّته بصخرة من فوق راسه ، وقامت في وجهه تستره ببردها ، واقبل المشركون يرمونه بالحجارة ، فإذا جاءت من فوق رأسه صخرة وقتْه الصخرة ، وإذا رموه من تحته وقتْه الجدران الحيّط ، وإذا رُمي من بين يديه وقتْه خديجة - رضي الله عنها - بنفسها ، وجعلت تنادي :

يا معشر قريش !.. تُرمى الحرّة في منزلها ؟.. فلما سمعوا ذلك انصرفوا عنه ، واصبح رسول الله (ص) وغدا إلى المسجد يصلّي .ص٢٤٣

باب في كيفية صدور الوحي ، ونزول جبرائيل (ع) ، وعلة احتباس الوحي ، وبيان أنه (ص) هل كان قبل البعثة متعبداً بشريعة أم لا

★ [العلل ص١٤] : قال الصادق (ع) : كان جبرائيل (ع) إذا اتى النبي (ص) قعد بين يديه قعدة العبد ، وكان لا يدخل حتى يستأذنه . ص٢٥٦

★ [التوحيد ص١٠٢] : قيل للصادق (ع) : جعلت فداك !.. الغشية التي كانت تصيب رسول الله (ص) إذا نزل عليه الوحي ؟.. فقال : ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله احدٌ ، ذاك إذا تجلّى الله له ، ثم قال : تلك النبوة يا زرارة !.. واقبل يتخشّع . ص٢٥٦

★ [المناقب ١ / ٤١] : ساله الحارث بن هشام : كيف يأتيك الوحي ؟.. فقال : أحيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس (الصلصلة : صوت الحديد إذا حُرِك) وهو اشدّه عليّ ، فيفصم عني (أي ينكشف) وقد وعيت ما قال .. وأحيانا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلّمني فاعي ما يقول . ص٢٦١

★ [المناقب ١ / ٤١] : روي انه كان إذا نزل عليه الوحي ، يُسمع عند وجهه دويٌّ كدوي النحل.ص٢٦١

★ [المناقب ١ / ٤١] : روي انه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه ، وإنّ جبينه لينفصد عرقاً . ص٢٦١

★ [المناقب ١ / ٤١] : روي انه كان إذا نزل عليه كُرِب لذلك ويربدّ وجهه (أي تغيّر إلى الغبرة) ، ونكس راسه ، ونكس اصحابه رؤوسهم منه ، ومنه يقال : بُرَحاء الوحي (أي شدّة الكرب من ثقل الوحي) . ص٢٦١

★ [تفسير العياشي] : قيل للصادق (ع) : كيف لم يخف رسول الله (ص) فيما ياتيه من قِبَل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان ؟.. فقال : إنّ الله إذا

اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار ، فكان يأتيه من قِبَل الله عزّ وجلّ مثل الذي يراه بعينه .ص٢٦٢

★ [**المنتقى في مولد المصطفى – الباب٢**] : رأيت الوحي ينزل على رسول الله (ص) ، وإنه (ص) على راحلته فترغو (أي تضج) وتفتل يديها (أي تلويهما) حتى اظنّ أن ذراعها ينفصم ، فربما بَركت ، وربما قامت مؤتدة (أي مثبتة) يديها حتى تسرى عنه من ثقل الوحي ، وإنه لينحدر منه مثل الجمان (أي اللؤلؤ) . ص٢٦٤

بيان : إنما أوردنا دلائل القول في نفي تعبّده (ص) بعد البعثة بشريعة مَن قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه في اكثر الدلائل ، فإذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الذي ظهر لي من الأخبار المعتبرة والآثار المستفيضة ، هو أنه (ص) كان قبل بعثته مذ اكمل الله عقله في بدو سنّه نبياً مؤيَداً بروح القدس ، يكلّمه الملك ، ويسمع الصوت ، ويرى في المنام .

ثم بعد اربعين سنة صار رسولاً ، وكلّمه الملك معاينةً ، ونزل عليه القرآن ، وامر بالتبليغ ، وكان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات ، إما موافقا لما امر به الناس بعد التبليغ وهو أظهر ، أو على وجه آخر ، إما مطابقا لشريعة إبراهيم (ع) ، أو غيره ممن تقدمه من الأنبياء (ع) لا على وجه كونه تابعاً لهم وعاملاً بشريعتهم ، بل بانّ ما اوحي إليه (ص) كان مطابقاً لبعض شرائعهم ، او على وجه آخر نسخ بما نزل عليه بعد الإرسال ، ولا اظنّ ان يخفى صحة ما ذكرت على ذي فطرة مستقيمة وفطنة غير سقيمة بعد الإحاطة بما أسلفنا من الأخبار في هذا الباب ، وابواب أحوال الأنبياء (ع) وما سنذكره بعد ذلك في كتاب الإمامة ....

لا شك في أنه (ص) كان يعبد الله قبل بعثته بما لا يُعلم إلا بالشرع كالطواف والحجّ وغيرهما ، كما سياتي أنه (ص) حجّ عشرين حجةً مستسراً ، وقد ورد في اخبار كثيرة أنه (ص) كان يطوف ، وأنه كان

يعبد الله في حراء ، وانه كان يراعي الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند الأكل وغيره ، وكيف يجوّز ذو مسكة من العقل على الله تعالى ان يهمل افضل انبيائه اربعين سنة بغير عبادة ؟.. والمكابرة في ذلك سفسطة ، فلا يخلو إما أن يكون عاملاً بشريعة مختصّة به اوحى الله إليه ، وهو المطلوب ، او عاملاً بشريعة غيره. ص٢٨٠

باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق

بيان : اعلم انّ عروجه (ص) إلى بيت المقدس ، ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف ، مما دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة ، وإنكار امثال ذلك او تاويلها بالعروج الروحاني او بكونه في المنام ينشأ إما من قلّة التتبّع في آثار الأئمة الطاهرين ، او من قلّة التديّن وضعف اليقين ، او الانخداع بتسويلات المتفلسفين .

والأخبار الواردة في هذا المطلب لا اظنّ مثلها ورد في شيء من اصول المذهب ، فما ادري ما الباعث على قبول تلك الأصول وادّعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الأقصى ؟..فبالحري ان يقال لهم : أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟..

وأما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام ، فلا يخفى على اولي الأفهام انّ ما تمسكوا به في ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام ، مع انّ دليلهم على تقدير تمامه إنما يدلّ على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام ، والمعراج لا يستلزمه ، ولو كانت امثال تلك الشكوك والشبهات مانعةً من قبول ما ثبت بالمتواترات ، لجاز التوقف في جميع ما صار في الدين من الضروريات .

وإني لأعجب من بعض متاخري اصحابنا كيف اصابهم الوهن في امثال ذلك ؟.. مع ان مخالفيهم مع قلة اخبارهم وندرة آثارهم بالنظر إليهم

وعدم تديّنهم لم يجوّزوا ردّها ، ولم يرخّصوا في تأويلها ، وهم مع كونهم من اتباع الأئمة الأطهار (ع) وعندهم اضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتصون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين ، ويذكرون اقوالهم بين اقوال الشيعة المتديّنين ، اعاذنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضلين.ص٢٩٠

★ [**المحكم والمتشابه ص١٠٥**] : قال (ص) : لما اسري بي إلى السماء ، دخلت الجنة فرايت فيها قيعان ، ورايت فيها ملائكةً يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وربما امسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم قد امسكتم ؟.. فقالوا : حتى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟.. قالوا :
قول المؤمن : سبحان الله والحمد الله ولا إله إلا الله والله اكبر ، فإذا قال بنينا وإذا سكت امسكنا . ص٢٩٢

★ [**المحتضر ص١٤٦**] : قال النبي (ص) : ليلة اسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة ، نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب ، فقلت : حبيبي جبرائيل ما هذه الصورة ؟.. فقال جبرائيل :
يا محمد !.. اشتهت الملائكة ان ينظروا إلى صورة علي فقالوا :
ربنا إنّ بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوةً وعشيةً بالنظر إلى علي بن ابي طالب ، حبيب حبيبك محمد ، وخليفته ووصيه وامينه ، فمتّعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به !.. فصوّر لهم صورته من نور قدسه عزّ وجلّ ، فعلي (ع) بين ايديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوةً وعشيةً . ص٣٠٤

★ [**المحتضر ص١٤٦**] : قال الباقر (ع) : فلما ضربه اللعين ابن ملجم على راسه ، صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء ، فالملائكة ينظرون إليه غدوةً وعشيةً ، ويلعنون قاتله ابن ملجم .
فلما قُتل الحسين بن علي (ع) ، هبطت الملائكة وحملته حتى أوقفته مع صورة عليّ في السماء الخامسة ، فكلّما هبطت الملائكة من السماوات من علىً ، وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة

علي ، والنظر إليه وإلى الحسين بن علي مشحّطاً بدمه ، لعنوا يزيد وابن زياد ومَن قاتلوا الحسين بن علي (ع) إلى يوم القيامة .
قال الأعمش : قال لي الصادق (ع) : هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلا إلى أهله . ص٣٠٥

★ [المحتضر ص١٥٠] : قال رسول الله (ص) : لما أُسري بي إلى السماء ما سمعت شيئاً قطّ هو احلى من كلام ربي عزّ وجلّ ، فقلت :
يا ربّ !.. اتخذت إبراهيم خليلاً ، وكلّمت موسى تكليماً ، ورفعت إدريس مكاناً علياً ، وآتيت داود زبوراً ، واعطيت سليمان مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فماذا لي يا ربّ ؟!.. فقال جلّ جلاله :
يا محمد !.. اتخذتك خليلاً كما اتخذتُ إبراهيم خليلاً ، وكلّمتك تكليماً كما كلّمتُ موسى تكليماً ، واعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم اعطهما نبياً قبلك ، وأرسلتك إلى اسود أهل الأرض وأحمرهم ، وإنسهم وجنّهم ، ولم أُرسل إلى جماعتهم نبياً قبلك ..
وجعلت الأرض لك ولأمتك مسجدا وطهورا ، وأطعمت امتك الفيء ولم احلّه لأحد قبلها ، ونصرتك بالرعب حتى أنّ عدوك ليرعب منك ، وانزلت سيد الكتب كلّها مهيمناً عليك قرآنا عربياً مبيناً ، ورفعت لك ذكرك ، حتى لا أُذكر بشيء من شرائع ديني إلا ذُكرتَ معي . ص٣٠٥

★ [أصول الكافي ١ / ٤٤٤] : قال الصادق (ع) : لما عُرج برسول الله (ص) انتهى به جبرائيل (ع) إلى مكان فخلى عنه ، فقال له :
يا جبرائيل !.. اتخلّيني على هذه الحال ؟.. فقال : إمضه ، فو الله لقد وطأتَ مكانا ما وطاه بشرٌ ، وما مشى فيه بشر قبلك .ص٣٠٦

★ [أصول الكافي ٢ / ٢٥٣] : قال رسول الله (ص) : لقد اسرى ربي بي ، فاوحى إليّ من وراء الحجاب ما اوحى ، وشافهني إلى ان قال لي :
يا محمد !.. مَن اذلّ لي ولياً فقد ارصد لي بالمحاربة ، ومَن حاربني حاربته ، قلت : يا رب !.. ومَن وليك هذا ؟.. فقد علمت انّ مَن حاربك حاربته ،

قال : ذاك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذرّيتكما بالولاية . ص٣٠٧

★ [الاختصاص ص١٠١] : قال رسول الله (ص) : لما أُسري بي إلى السماء الرابعة ، نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب ، كلّها من استبرق أخضر ، قلت :

يا جبرائيل !.. ما هذه القبة التي لم أرَ في السماء الرابعة أحسن منها ؟..

فقال : حبيبي محمد !.. هذه صورة مدينة يُقال لها قم ، تجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا وشفاعته للقيامة والحساب ، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره ، فسألت علي بن محمد العسكري (ع) : متى ينتظرون الفرج ؟.. قال : إذا ظهر الماء على وجه الأرض . ص٣١١

★ [صفات الشيعة] : قال الصادق (ع) : ليس من شيعتنا مَن أنكر أربعة أشياء : المعراج ، والمساءلة في القبر ، وخلق الجنة والنار ، والشفاعة . ص٣١٢

★ [روضة الكافي ٢٧٩] : قيل للصادق (ع) : إنّ مسجد الكوفة قديمٌ ؟.. قال : نعم ، وهو مصلّى الأنبياء (ص) ، ولقد صلّى فيه رسول الله (ص) حين اسري به إلى السماء فقال له جبرائيل (ع) : يا محمد !.. إنّ هذا مسجد ابيك آدم (ع) ومصلّى الأنبياء (ع) ، فانزل فصلّ فيه ، فنزل فصلّى فيه ، ثم إنّ جبرائيل عرج به إلى السماء . ص٣١٢

★ [المحتضر ص١٣٥] : كان النبي (ص) يُكثر تقبيل فاطمة (ع) ، فعاتبته على ذلك عائشة ، فقالت :

يا رسول الله إنك لتكثر تقبيل فاطمة !.. فقال لها : إنه لما عُرج بي إلى السماء مرّ بي جبرائيل على شجرة طوبى ، فناولني من ثمرها فاكلته ، فحوّل الله ذلك ماءً إلى ظهري ، فلما ان هبطتُ إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبّلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها . ص٣١٥

★ [أمالي الصدوق ص٢٨٦] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى لما أسرى بنبيه (ص) قال له : يا محمد !.. إنه قد انقضت نبوتك ، وانقطع أكلك ،

فمَن لأمتك من بعدك ؟.. فقلت : يا ربّ !.. إني قد بلوت خلقك فلم اجد احدا أطوع لي من علي بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمد !.. فمَن لأمتك ؟.. فقلت : يا ربّ !.. إني قد بلوت خلقك ، فلم اجد احداً اشدّ حباً لي من علي بن ابي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمد !.. فابلغه انه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونورٌ لمن اطاعني . ص٣٣٩

★ [أمالي الصدوق ص٣٥٧] : قال الباقر (ع) : إنّ رسول الله (ص) حيث أُسري به ، لم يمرّ بخلق من خلق الله إلا راى منه ما يحبّ من البِشر واللطف والسرور به ، حتى مرّ بخلق من خلق الله ، فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئا ، فوجده قاطباً عابساً ، فقال :

يا جبرائيل !.. ما مررت بخلق من خلق الله ، إلا رايت البِشر واللطف والسرور منه إلا هذا ، فمَن هذا ؟.. قال :

هذا مالكٌ خازن النار ، وهكذا خلقه ربه ، قال : فإني احبّ ان تطلب إليه ان يريني النار ، فقال له جبرائيل (ع) :

إنّ هذا محمد رسول الله ، وقد سالني ان اطلب إليك ان تريه النار ، فاخرج له عنقا منها فرآها ، فلما ابصرها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عزّ وجلّ . ص٣٤١

★ [أمالي الصدوق ص٣٧٥] : قال رسول الله (ص) : لما عُرج بي إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومن السدرة إلى حجب النور ، ناداني ربي جلّ جلاله :

يا محمد !.. أنت عبدي وأنا ربك ، فلي فاخضع ، وإياي فاعبد ، وعليّ فتوكّل ، وبي فثق ، فإني قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيا ، وباخيك علي خليفةً وباباً ، فهو حجّتي على عبادي ، وإمامٌ لخلقي ، به يُعرف اوليائي من اعدائي ، وبه يُميّز حزب الشيطان من حزبي ، وبه يُقام ديني ، وتُحفظ حدودي ، وتُنفّذ احكامي ..

وبك وبه وبالأئمة من ولده ارحم عبادي وإمائي ، وبالقائم منكم اعمر أرضي

بتسبيحي وتقديسي وتحليلي وتكبيري وتمجيدي ، وبه أُطهّر الأرض من اعدائي وأورثها اوليائي ، وبه اجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى ، وكلمتي العليا ، وبه أُحيي عبادي وبلادي بعلمي ، وله أُظهر الكنوز والذخائر بمشيتي ، وإياه اظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي ، وامدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ امري ، وإعلان ديني ، ذلك وليي حقا ومهدي عبادي صدقا .ص٣٤٢

★ [**أمالي الطوسي ص٢٩٣**] : قال رسول الله (ص) : لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة ، فرأيت فيها قصراً من ياقوت احمر يُرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره ، وفيه قبتان من درّ وزبرجد ، فقلت :

يا جبرائيل !.. لمن هذا القصر ؟.. قال : هو لمن أطاب الكلام ، وادام الصيام ، واطعم الطعام ، وتهجّد بالليل والناس نيام ..

قال علي (ع) : فقلت يا رسول الله !.. وفي امتك مَن يطيق هذا ؟.. فقال : اتدري ما إطابة الكلام ؟.. فقلت : الله ورسوله اعلم ، قال : مَن قال : " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر " ..

اتدري ما إدامة الصيام ؟.. قلت : الله ورسوله اعلم ، قال : من صام شهر الصبر – شهر رمضان – ولم يفطر منه يوماً ..

اتدري ما إطعام الطعام ؟.. قلت : الله ورسوله اعلم ، قال : مَن طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس ..

اتدري ما التهجّد بالليل والناس نيام ؟.. قلت : الله ورسوله اعلم ، قال : مَن لم ينم حتى يصلّي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيامٌ بينهما .ص٣٤٣

★ [**العلل ص٥٥**] : سألت زين العابدين (ع) عن الله جلّ جلاله هل يُوصف بمكان ؟.. فقال : تعالى الله عن ذلك ، قلت :

فلِمَ أسرى بنبيه محمد (ص) إلى السماء ؟.. قال : ليُريه ملكوت السماوات ، وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه ، قلت :

فقول الله عزّ وجلّ : ﴿ ثم دنا فتدلّى فكان قاب قوسين او ادنى ﴾ ؟.. قال :

ذاك رسول الله (ص) دنا من حجب النور ، فراى ملكوت السماوات ، ثم تدلّى (ص) فنظر من تحتـه إلى ملكوت الأرض ، حتى ظنّ انه في القـرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى . ص٣٤٧

★ [العلل ص٥٥] : قيل للكاظم (ع) : لأي علّة عرج الله بنبيه إلى السماء ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النـور ، وخاطبـه ونـاجاه هنـاك والله لا يوصف بمكان ؟..

فقـال (ع) : إنّ الله لا يُوصف بمكان ، ولا يجري عليه زمان ، ولكنه عزّ وجلّ اراد أن يشرّف به ملائكتَه ، وسكانَ سماواته ، ويكرمهم بمشاهدته ، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه ، وليس ذلك على ما يقوله المشبّهون ، سبحان الله وتعالى عما يصفون . ص٣٤٨

★ [العيـون] : قال امير المؤمنين (ع) : دخلتُ انا وفاطمـة على رسول الله (ص) ، فوجدته يبكي بكاءً شديداً ، فقلت : فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك ؟!.. فقال :

يا علي !.. ليلة أُسري بي إلى السـمـاء ، رايت نسـاءً من أمـتي في عــذاب شديد ، فانكرت شانهن فبكيت لما رايت من شدة عذابهن :

رايت امراةً معلّقةً بشعرها يغلي دماغ راسها ..

ورايت امراةً معلّقةً بلسانها والحميم يُصبّ في حلقها ..

ورايت امراةً معلّقةً بثدييها ..

ورايت امراةً تاكل لحم جسدها ، والنار تُوقد من تحتها ..

ورايت امراةً قد شُدّ رجلاها إلى يديها ، وقد سُلّط عليها الحيات والعقارب ..

ورايت امراةً صمّاء عـمياء خرساء في تابوت من نار ، يخـرج دماغ راسهـا من منخرها ، وبدنها متقطع من الجذام والبرص ..

ورايت امراةً معلّقةً برجليها في تنور من نار ..

ورايت امراةً تقطع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار ...

ورايت امراةً تحرق وجهها ويداها ، وهي تاكل امعاءها ..

ورايت امرأةً راسها راس خنزير ، وبدنها بدن الحمار ، وعليها ألف ألف لون من العذاب . .

ورايت امرأةً على صورة الكلب ، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها ، والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار . .

فقالت فاطمة : حبيبي وقرة عيني ، أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب ؟ . . فقال :

يا بنتي ! . . اما المعلقة بشعرها ، فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال . .

واما المعلقة بلسانها ، فإنها كانت تُؤذي زوجها . .

وأما المعلقة بثدييها ، فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها . .

واما المعلقة برجليها ، فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها . .

واما التي كانت تاكل لحم جسدها ، فإنها كانت تزيّن بدنها للناس . .

وأما التي شُدّ يداها إلى رجليها وسُلّط عليها الحيات والعقارب ، فإنها كانت قذرة الوضوء ، قذرة الثياب ، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ، ولا تتنظف ، وكانت تستهين بالصلاة . .

واما العمياء الصّماء الخرساء ، فإنها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها . .

واما التي كان يُقرض لحمها بالمقاريض ، فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال . .

وأما التي كان يُحرق وجهها وبدنها وهي تاكل أمعاءها ، فإنها كانت قوّادة . .

وأما التي كان رأسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار ، فإنها كانت نمّامةٌ كذّابةٌ

وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها ، فإنها كانت قينة نوّاحة حاسدة . .

ثم قال (ص) : ويلٌ لامراة اغضبت زوجها ! . . وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها ! . . ص٣٥٢

★ [إرشاد القلوب ٢ / ٢٨] : سئل رسول الله (ص) : باي لغة خاطبك ربك

ليلة المعراج ؟.. فقال : خاطبني بلغة علي بن ابي طالب (ع) والهمني ان قلت : يا ربّ !.. اخاطبتني انت ام علي ؟.. فقال :
يا احمد !.. انا شيءٌ ليس كالأشياء ، ولا أُقاس بالناس ، ولا أُوصف بالأشياء ، خلقتك من نوري ، وخلقت عليا من نورك ، فاطّلعت على سرائر قلبك ، فلم اجد على قلبك احبّ من علي بن ابي طالب (ع) ، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك . ص٣٨٧
★ [أمالي الطوسي ص٥٠] : قال علي (ع) : قال لي رسول الله (ص) :
يا علي !.. إنه لما أُسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتى لقيني جبرائيل في محفل من الملائكة ، فقال : لو اجتمعت امتك على حبّ علي ، ما خلق الله عزّ وجلّ النار .. يا علي !.. إنّ الله تعالى اشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك :
اما أول ذلك فليلة أُسري بي إلى السماء ، قال لي جبرائيل (ع) : اين اخوك يا محمد ؟!.. فقلت : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي ، وإذا الملائكة وقوف صفوفا ، فقلت :
يا جبرائيل !.. مَن هؤلاء ؟.. قال :
هؤلاء الذين يباهي الله عزّ وجلّ بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة ..
والثانية : حين أُسري بي إلى ذي العرش عزّ وجلّ ، قال جبرائيل : اين اخوك يا محمد ؟!.. فقلت : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتيك به ، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي ، وكُشط لي عن سبع سماوات حتى رايت سكّانها وعمّارها وموضع كل ملك منها ..
والثالثة : حيث بُعثت إلى الجنّ ، فقال لي جبرائيل : اين اخوك ؟.. فقلت : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا انت معي ، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلا سمعته ووعيته ..
والرابعة : خُصصنا بليلة القدر وانت معي فيها ، وليست لأحد غيرنا ..

والخامسة : ناجيت الله عزّ وجلّ ومثالك معي ، فسألت فيك فأجابني إليها إلا النبوة فإنه قال : خصصتها بك ، وختمتها بك ..

والسادسة : لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي ..

والسابعة : هلاك الأحزاب على يدي وانت معي ..

يا علي ! .. إنّ الله أشرف إلى الدنيا ، فاختارني على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمة من ولدها على رجال العالمين .

يا علي ! .. إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن ، فآنست بالنظر إليه :

إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها :

" لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بوزيره ، ونصرته به " فقلت :

يا جبرائيل ومن وزيري ؟! .. فقال : علي بن أبي طالب (ع) ..

فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا :

" لا إله إلا الله انا وحدي ، ومحمد صفوتي من خلقي ، أيدته بوزيره ونصرته به " ، فقلت :

يا جبرائيل ومن وزيري ؟! .. فقال علي بن ابي طالب (ع) ..

فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين ، وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش :

" لا إله إلا الله انا وحدي ، محمد حبيبي وصفوتي من خلقي ، أيدته بوزيره واخيه ونصرته به " .

يا علي ! .. إنّ الله عزّ وجلّ اعطاني فيك سبع خصال :

انت اول من ينشق القبر عنه .

وانت اول من يقف معي على الصراط فتقول للنار : خذي هذا فهو لك ، وذري هذا فليس هو لك .

وأنت أول من يُكسى إذا كسيت ، ويجيء إذا جئت .

وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش .

وأول من يقرع معي باب الجنة .

وأول من يسكن معي عليين .

وأول مَن يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . ص٣٩٠

المنتقى من الجزء التاسع عشر : كتاب تاريخ محمد (ص)

باب دخوله الشِّعب وما جرى بعده إلى الهجرة ، وعرْض نفسه على القبائل ، وبيعة الأنصار ، وموت أبى طالب وخديجة رضى الله عنهما

★ [أصول الكافي ص٤٤٩] : قال الصادق (ع) : لما توفي ابو طالب - رضي الله عنه - نزل جبرائيل على رسول الله (ص) فقال : يا محمد !.. اخرج من مكة ، فليس لك بها ناصرٌ ، وثارت قريش بالنبي (ص) ، فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه . ص١٤

★ [الخرائج] : من معجزاته (ص) انّ قريشاً كلهم اجتمعوا وأخرجوا بني هاشم إلى شعب ابي طالب ، ومكثوا فيه ثلاث سنين إلا شهراً ، ثم انفق أبو طالب وخديجة جميع مالهما ، ولا يقدرون على الطعام إلا من موسم إلى موسم ، فلقوا من الجوع والعرى ما الله اعلم به ، وإنّ الله قد بعث على صحيفتهم الأرضة فاكلت كل ما فيها إلا اسم الله .

فذكر ذلك رسول الله (ص) لابي طالب ، فما راع قريشاً إلا وبني هاشم عنقٌ واحدٌ قد خرجوا من الشعب ، فقالوا : الجوع اخرجهم ، فجاءوا حتى اتوا الحجْر وجلسوا فيه ، وكان لا يقعد فيه صبيان قريش ، فقالوا :

يا أبا طالب !.. قد آن لك ان تصالح قومك ، قال : قد جئتكم مخبراً ، ابعثوا إلى صحيفتكم لعلّه ان يكون بيننا وبينكم صلحٌ فيها ، فبعثوا إليها وهي عند أم ابي جهل ، وكانت قبل في الكعبة ، فخافوا عليها السرّاق ، فوضعت بين أيديهم وخواتيمهم عليها ، فقال أبو طالب : هل تنكرون منها شيئاً ؟.. قالوا : لا ، قال : إنّ ابن اخي حدّثني - ولم يكذبني قط - انّ الله قد بعث على هذه الصحيفة الأرضة ، فاكلت كل قطيعة وإثم ، وتركت كل اسم هو لله فإن كان صادقاً أقلعتم عن ظلمنا ، وإن يكن كاذباً ندفعه إليكم فقتلتموه ،

فصاح الناس : انصفتنا يا ابا طالب !.. ففُتحت ثم أُخرجت فإذا هي مشربة كما قال (ص) ، فكبّر المسلمون وامتقعت وجوه المشركين (اي تغيّر لونها) ، فقال ابو طالب :
اتبيّن لكم ايّنا اولى بالسحر والكهانة ؟.. فاسلم يومئذ عالمٌ من الناس ، ثم رجع ابو طالب إلى شِعْبه ، ثم عيّرهم هشام بن عمرو العامري بمـا صنعوا ببني هاشم . ص١٧

★ [المناقب ١ / ٦١] : روى الزهري في قوله تعالى : ﴿ ولقد مكنّاهم ﴾ قال : لما توفي ابو طالب لم يجد النبي (ص) ناصراً ، ونثروا على راسه التراب ، قال : ما نال مني قريش شيئاً حتى مات ابو طالب ، وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند باب البيت من يسار من يدخل ، وهو ذراعٌ وشبرٌ في ذراع إذا جاءه من دار ابي لهب ودار عدي بن حمران ، وقالوا :
لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن النساء ، ولأمكنه جميع الآيات ، ولأمكنه منع الموت عن اقاربه ، ولما مات ابو طالب وخديجة فنزل : ﴿ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ﴾ . ص١٧

★ [**المنتقى في مولد المصطفى ص٦٥**] : وفي سنة عشر من نبوته (ص) توفي أبو طالب ، قال ابن عباس : عارض رسول الله (ص) جنازة أبي طالب ، فقال : وصلتك رحم ، وجزاك الله خيرا يا عم !..
وفي هذه السنة توفيت خديجة بعد أبي طالب بأيام ، ولما مرضت مرضها الذي توفيت فيه دخل عليها رسول الله (ص) فقال لها :
بالكرُه مني ما ارى منك يا خديجة !.. وقد يجعل الله في الكره خيراً كثيراً ، أما علمتِ انّ الله قد زوّجني معك في الجنة : مريم بنت عمران ، وكلثم أخت موسى ، وآسية امرأة فرعون ، قالت : وقد فعل الله ذلك يا رسول الله ؟!.. قال : نعم ، قالت : بالرفاء (اي الاتفاق والالتيام والبركة والنماء) والبنين ، وتوفيت خديجة وهي بنت خمس وستين ، ودُفنت بالحجون ، ونزل رسول الله (ص) قبرها ولم يكن يومئذ سُنّة الجنازة والصلاة عليها . ص٢١

★ [**المنتقى في مولد المصطفى ص٦٥**] : لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهرٌ وخمسة أيام اجتمعت على رسول الله (ص) مصيبتان ، فلزم بيته ، واقلّ الخروج ، ونالت منه قريشٌ ما لم تكن تنال ولا تطمع ص٢١

★ [**المنتقى في مولد المصطفى ص٦٥**] : لما توفي أبو طالب تناولت قريش من رسول الله (ص) ، فخرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة ، وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة ، فاقام بها عشرة أيام ، وقيل : شهرا ، فآذوه ورموه بالحجارة ، فانصرف إلى مكة ، فلما نزل نخلة صرف الله إليه النفر من الجنّ ، وروي أنه لما انصرف من الطائف عمد إلى ظلّ حبلة (أي بستان) من عنب ، فجلس فيه وقال :

" اللهم! .. إني أشكو إليك ضعف قوتي ، وقلّة حيلتي ، وهواني على الناس ، أنت أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي إلى من تكلني ؟.. إلى بعيد يتجهّمني ، أو إلى عدو ملّكته امري ؟.. إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أُبالي ، ولكن عافيتك هي اوسع لي ، اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك ، او يحل عليّ سخطُك ، لكن لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك " .ص٢٢

★ [**المنتقى في مولد المصطفى ص٦٥**] : ولما دخل مكة كان يقف بالموسم على القبائل فيقول : يا بني فلان !.. إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وكان خلفه ابو لهب فيقول : لا تطيعوه ، وأتى رسول الله (ص) كندة في منازلهم فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فأبوا ، وأتى كلباً في منازلهم ، فلم يقبلوا منه ، وأتى بني حنيفة في منازلهم فردّوا عليه أقبح ردّ . ص ٢٣

★ [**المناقب ١/١٥٦**] : كان النبي (ص) يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم ، فلقي رهطاً من الخزرج فقال : الا تجلسون احدّثكم ؟.. قالوا : بلى ،

فجلسوا إليه فدعاهم إلى الله ، وتلا عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : يا قوم تعلمون ؟!.. والله إنه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود ، فلا يسبقنكم إليه أحدٌ ..

فأجابوه وقالوا له : إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرّ مثل ما بينهم ، وعسى أن يجمع الله بينهم بك ، فستقدم عليهم وتدعوهم إلى أمرك وكانوا ستة نفر ، قال : فلما قدموا المدينة فأخبروا قومهم بالخبر ، فما دار حولٌ إلا وفيها حديث رسول الله (ص) حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقوا النبي (ص) فبايعوه على بيعة النساء ألا يشركوا بالله شيئا ، ولا يسرقوا إلى آخرها ، ثم انصرفوا ، وبعث معهم مصعب بن عمير يصلّي بهم ، وكان بينهم بالمدينة يسمى المقرئ ، فلم يبق دارٌ في المدينة إلا وفيها رجالٌ ونساءٌ مسلمون إلا دار أمية وحطيمة ووائل وهم من الأوس ، ثم عاد مصعب إلى مكة .

وخرج مَن خرج من الأنصار إلى الموسم مع حجاج قومهم ، فاجتمعوا في الشِّعْب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان في أيام التشريق بالليل ، فقال (ص) : أبايعكم على الإسلام ، فقال له بعضهم : نريد أن تعرّفنا يا رسول الله ما لله علينا ، وما لك علينا ، وما لنا على الله ؟..

فقال : أما ما لله عليكم فأن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأما ما لي عليكم فتنصرونني مثل نسائكم وأبنائكم ، وأن تصبروا على عضّ السيف وإن يُقتل خياركم ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك ما لنا على الله ؟..

قال : أما في الدنيا فالظهور على مَن عاداكم ، وفي الآخرة رضوانه والجنة ، فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : والذي بعثك بالحقّ لنمنعك بما نمنع به أزُرنا (أي نساءنا) ، فبايعْنا يا رسول الله !.. فنحن والله أهل الحروب ، وأهل الحلقة ، ورثناها كبارا عن كبار .

فقال أبو الهيثم : إن بيننا وبين الرجال حبالا ، وإنا إن قطعناها أو قطعوها فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟.. فتبسّم

رسول الله (ص) ، ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم ، أُحارب مَن حاربتم وأُسالم مَن سالمتم ، ثم قال : اخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً فاختاروا ، ثم قال : أُبايعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريين كفلاء على قومهم بما فيهم ، وعلى أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم ، فبايعوه على ذلك . .
فصرخ الشيطان في العقبة : يا أهل الجباجب (اسم مكان) ! . . هل لكم في محمد والصباة معه ؟ . . قد اجتمعوا على حربكم ، ثم نفر الناس من منى ، وفشا الخبر فخرجوا في الطلب فادركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ، فاما المنذر فاعجز القوم ، واما سعد فاخذوه وربطوه بنسع (سير او حبل عريض طويل تُشدّ به الرحل) رحله ، وأدخلوه مكة يضربونه ، فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن امية فاتياه وخلّصاه ، وكان النبي (ص) لم يؤمر إلا بالدعاء والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل ، فطالت قريش على المسلمين ، فلما كثُر عتوهم أُمر بالهجرة . ص٢٦

بـاب الهجرة ومباديها ، ومبيت علي (ع) في فراش النبي (ص) ، وما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينة

★ [**مجمع البيان ٣ / ٩٨**] : قال النبي (ص) : مَن فرّ بدينه من ارض إلى ارض – وإن كان شبراً من الأرض – استوجب الجنة ، وكان رفيق إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وآلهما . ص٣١

★ [**إحياء العلوم**] : واورد الغزالي في كتاب إحياء العلوم ، أنّ ليلة بات علي بن ابي طالب (ع) على فراش رسول الله (ص) اوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل اني آخيت بينكما ، وجعلت عُمْر احدكما أطول من عمر الآخر ، فايكما يُؤثر صاحبه بحياته ؟ . . فاختار كلٌّ منهما الحياة وأحباها .
فاوحى الله تعالى إليهما : افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب (ع) ، آخيت بينه وبين محمد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فكان جبرائيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ،

وجبرائيل (ع) ينادي : بخ بخ ، مَن مثلك يا بن ابي طالب ؟.. يباهي الله بك الملائكة ، فانزل الله عزّ وجلّ : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ﴾ . ص٤٠

★ [الخصال ٢ / ١٤] : قال امير المؤمنين (ع) في جواب اليهودي الذي سأل عمّا فيه من علامات الأوصياء ، فقال فيما قال : ...... وأما الثانية يا اخا اليهود !.. فإنّ قريشاً لم تزل تخيل الآراء ، وتعمل الحيل في قتل النبي (ص) حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار– دار الندوة – وإبليس الملعون حاضرٌ في صورة أعور ثقيف ، فلم تزل تضرب امرها ظهراً لبطن حتى اجتمعت آراؤها على ان يُنتدب من كل فخذ من قريش رجلٌ ، ثم يأخذ كلّ رجلٍ منهم سيفه ، ثم يأتي النبي (ص) وهو نائمٌ على فراشه ، فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلّمها فيمضي دمه هدرا.

فهبط جبرائيل (ع) على النبي (ص) فانبأه بذلك ، وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها ، والساعة التي يأتون فراشه فيها ، وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار ، فأخبرني رسول الله (ص) بالخبر ، وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي .

فاسرعت إلى ذلك مطيعا له مسروراً لنفسي بأن أُقتل دونه ، فمضى (ص) لوجهه ، واضطجعت في مضجعه ، واقبلت رجالات قريش موقنةً في انفسها ان تقتل النبي (ص) ، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ، ناهضتهم بسيفي ، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ، ثم اقبل على اصحابه فقال : اليس كذلك ؟..قالوا : بلى يا امير المؤمنين !.. ص٤٧

★ [تفسير الإمام ص١٨٩] : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : يا علي !.. انت مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد ، والروح من البدن ، حُبّبت إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلّة الصادي .... الخبر . ص٨٢

★ [إعلام الورى ص١١٣] : خرج علي (ع) إلى المدينة ماشياً على رجليه

فتورّمت قدماه ، فلما قدم المدينة رآه النبي (ص) ، فاعتنقه وبكى رحمةً مما رأى بقدميه من الورم ، وإنما يقطران دما ، فدعا له بالعافية ، ومسح رجليه فلم يشكهما بعد ذلك . ص٨٥

★ [كنـز ص٤٠] : قال رسول الله (ص) : نزل عليّ جبرائيل صبيحة يوم الغار ، فقلت : حبيبي جبرائيل !.. أراك فرحا ، فقال : يا محمد !.. وكيف لا أكون كذلك ؟.. وقد قرّت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن ابي طالب (ع) ، فقلت : بماذا أكرمه الله ؟.. قال : باهى بعبادته البارحة ملائكته ، وقال : ملائكتي !.. انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيّي وقد بذل نفسه ، وعفّر خده في التراب تواضعاً لعظمتي ، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي .ص٨٧

★ [روضة الكافي ص٢٦٣] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) لما خرج من الغار متوجهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله (ص) ، فقال رسول الله (ص) : اللهم!.. اكفني شرّ سراقة بما شئت ، فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتدّ .

فقال : يا محمد !.. إني علمت أنّ الذي أصاب قوائم فرسي إنما هو من قِبَلك ، فادع الله أن يطلق لي فرسي ، فلعمري إن لم يصبكم خيرٌ مني لم يصبكم مني شرٌ ، فدعا رسول الله (ص) فأطلق الله عزّ وجلّ فرسه ، فعاد في طلب رسول الله (ص) حتى فعل ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك يدعو رسول الله فيأخذ الأرض قوائم فرسه .

فلما أطلقه في الثالثة قال : يا محمد !.. هذه إبلي بين يديك فيها غلامي ، وإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه ، وهذا سهمٌ من كنانتي علامة ، وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب ، فقال : لا حاجة لي فيما عندك .ص٨٩

★ [تفسير القمي ص٦٨٣] : قال الباقر (ع) في قوله ﴿ إنّ من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ﴾ : وذلك أنّ الرجل كان إذا أراد الهجرة إلى

رسول الله (ص) تعلّق به ابنه وامرأته ، فقالوا :
ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك ، فمنهم مَن يطيع أهله فيقيم ، فحذّرهم الله أبناءهم ونساءهم ، ونهاهم عن طاعتهم ، ومنهم مَن يمضي ويذرهم ويقول : اما والله لئن لم تهاجروا معي ، ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء أبداً ، فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله ان يبوء بحسنٍ وبصلةٍ ، فقال :
﴿ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم ﴾ . ص٨٩
[**الإقبال ص٥٩٢**] : بيان : ذكْر ما فتحه الله علينا من أسرار هذه المهاجرة وما فيها من العجائب الباهرة :
منها : تعريف الله جلّ جلاله لعباده ، لو أراد قهر أعداء رسوله محمد (ص) ما كان يحتاج إلى مهاجرته ليلاً على تلك المساترة ، وكان قادرا ان ينصره وهو بمكة من غير مخاطرة ، بآيات وعنايات باهرة ، كما انه كان قادراً أن ينصر عيسى بن مريم (ع) على اليهود بالآيات والعساكر والجنود ، فلم تقتضِ الحكمة الإلهية إلا رفعه إلى السماوات العليّة ، ولم يكن له مصلحةٌ في مقامه في الدنيا بالكلّية .
فليكن العبد راضياً بما يراه مولاه له من التدبير في القليل والكثير ، ولا يكن الله جلّ جلاله دون وكيل الإنسان في أموره الذي يرضى بتدبيره ، ولا دون جاريته أو زوجته في داره التي يثق إليها في تدبير أموره ....
ومن اسرار هذه المهاجرة انّ مولانا عليا (ع) بات على فراش المخاطرة وجاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة ، ولرسوله (ص) فاتح ابواب النعم الباطنة والظاهرة ، ولولا ذلك المبيت واعتقاد الأعداء انّ النائم على الفراش هو سيد الأنبياء (ص) ، لما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتى وصلَ إلى الغار ، فكانت سلامة صاحب الرسالة من قِبَل أهل الضلالة صادرةً عن تدبير الله جلّ جلاله بمبيت مولانا علي (ع) في مكانه ، وآيةً باهرةً لمولانا علي (ع) شاهدة بتعظيم شأنه ....

ومنها : انّ هذا الاستسلام من مولانا علي (ع) للقتل وفديه النبي (ص) اظهر مقاماً واعظم تماماً من استسلام جدّه الذبيح إسماعيل لإبراهيم الخليل (ع) ، لأنّ ذلك استسلامٌ لوالد شفيق ، يجوز معه ان يرحمه الله جلّ جلاله ويقيله من ذبح ولده ، كما جرى الحال عليه من التوفيق ، ومولانا علي (ع) استسلم للأعداء الذين لا يرحمون ولا يُرجون لمسامحة في البلاء ....

ومنها : انّ العادة قاضيةٌ وحاكمةٌ انّ زعيم العسكر إذا اختفى واندفع عن مقام الأخطار وانكسر عَلَم القوة والاقتدار ، فإنه لا يكلّف رعيته المعلّقون عليه ان يقفوا موقفاً قد فارقه زعيمهم ، وكان معذوراً في ترك الصبر عليه ، ومولانا علي (ع) كُلّف الصبر والثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذي يعوّل عليه ، وانكسر عَلَم القوة الذي تنظر عيون الجيش إليه ، فوقف مولانا علي (ع) وزعيمه غير حاضر ، فهو موقف قاهر ، فهذا فضلٌ من الله جلّ جلاله لمولانا علي (ع) باهرٌ ، بمعجزات تخرق عقول ذوي الألباب ، ويكشف لك انه القائم مقامه في الأسباب....

ومنها : انّ فدية مولانا علي (ع) لسيدنا رسول الله (ص) كانت من اسباب التمكين من مهاجرته ، ومن كل ما جرى من السعادات والعنايات بنبوته ، فيكون مولانا علي (ع) قد صار من اسباب التمكين من كل ما جرت حال الرسالة عليه ومشاركا في كل خير فعله النبي (ص) ، وبلغ حاله إليه ، وقد اقتصرتُ في ذكر اسرار المهاجرة الشريفة النبوية على هذه المقامات الدينية ، ولو أردت بالله جلّ جلاله أوردت مجلداً منفرداً في هذه الحال ، ولكن هذا كافٍ شافٍ للمنصفين واهل الإقبال . ص٩٨

بـاب نزوله (ص) المدينة ، وبناؤه المسجد والبيوت ، وجمل أحواله إلى شروعه في الجهاد

★ [إعلام الورى ص٤٢] : كان سلمان الفارسي عبداً لبعض اليهود ، وقد كان خرج من بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف الذي كان أهل الكتب يخبرونه به ، فوقع إلى راهب من رهبان النصارى بالشام ، فسأله عن ذلك وصحبه ، فقال : اطلبه بمكة ، فثَمّ مخرجه واطلبه بيثرب فثَمّ مهاجره ، فقصد يثرب فأخذه بعض الأعراب فسبوه ، واشتراه رجلٌ من اليهود ، فكان يعمل في نخله ، وكان في ذلك اليوم على النخلة يصرمها ، فدخل على صاحبه رجلٌ من اليهود فقال :

يا أبا فلان !.. أشعرتَ أنّ هؤلاء المسلمة قد قدم عليهم نبيّهم ؟.. فقال سلمان : جُعلت فداك ما الذي تقول ؟!.. فقال له صاحبه :

ما لك وللسؤال عن هذا ؟.. أقبل على عملك ، فنزل وأخذ طبقاً فصيّر عليه من ذلك الرطب وحمله إلى رسول الله (ص) ، فقال له رسول الله (ص) :

ما هذا ؟.. قال :

هذه صدقة تمورنا ، بلغنا أنكم قومٌ غرباء قدمتم هذه البلاد فأحببت أن تأكلوا من صدقاتنا ، فقال رسول الله (ص) : سمّوا وكلوا ، فقال سلمان في نفسه وعقد بإصبعه : هذه واحدة يقولها بالفارسية ، ثم أتاه بطبق آخر فقال له رسول الله (ص) : ما هذا ؟.. فقال له سلمان :

رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هديةٌ أهديتها إليك فقال (ص) : سمّوا وكلوا وأكل (ع) ، فعقد سلمان بيده اثنتين ، وقال :

هذه آيتان – يقولها بالفارسية – ثم دار خلفه فألقى رسول الله (ص) عن كتفه الإزار ، فنظر سلمان إلى خاتم النبوة والشامة فأقبل يقبّلها .. فقال له رسول الله (ص) : مَن أنت ؟.. قال :

أنا رجلٌ من أهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا ، وحدّثه بحديثه .ص١٠٦

★ [**إعـلام الورى ص٤٢**] : ارخى (ص) زمام ناقتـه ، ومرّت تـخب بـه حتى انتهـت إلى باب المسجد الذي هـو اليـوم ، ولـم يكن مسجدا ، إنما كـان مـربدا (اي موضع حـبس الغنـم والإبـل) ليـتيـمين من الخزرج يُقـال لهـما سهل وسهيل ، وكـانا في حجر اسعد بن زرارة ، فـبركت الناقة على باب أبي أيوب خالد بن زيد ، فنزل عنها رسول الله (ص) ، فلما نزل اجتمع عليه الناس وسالوه ان يـنزل علـيـهم ، فـوثـبت ام أبي أيوب إلى الرحـل فـحلّتـه فـادخلتـه منـــزلها ، فلما اكثروا عليه قال رسول الله (ص) : اين الرحل ؟.. فقالوا : ام ابي أيوب قد ادخلته بيتها ، فقال (ص) : المرء مع رحله .
واخذ أسعـد بن زرارة بزمام الناقـة فحوّلها إلى منـزله وكان ابو أيـوب له منـزل أسفل وفوق المنزل غرفة ، فكره ان يعلو رسول الله فقال :
يا رسول الله ا.. بابي انت وامي ، العلو احبّ إليك ام السفل ؟.. فإني أكره أن اعلو فوقك ، فقال (ص) : السفل ارفق بنا لمن يأتينا .. قال أبو أيوب :
فكنا في العلو انا وامي ، فكنت إذا استقيت الدلو أخاف ان يقع منه قطرة على رسول الله (ص) ، وكنـت اصعـد وامي إلى العلو خفـيـا من حـيـث لا يعلم ولا يحسّ بنا ولا نتكلـم إلا خـفـيـا ، وكـان إذا نـام (ص) لا نتـحـرك ، وربما طبـخنا في غرفتنا فنجيف (نردّ) الباب على غرفتنا مخافةَ ان يصيب رسول الله (ص) دخانٌ ، ولقد سقطت جرّةٌ لنا وأُهريق الماء ، فقامت ام ابي أيوب إلى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها ، فالقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافةَ أن يسيل على رسول الله (ص) من ذلك شيءٌ .ص١٠٩

★ [**إعـلام الورى ص٤٢**] : قال (ص) لأسعد بن زرارة : اشتر هذا المربد من أصحابه ، فساوم اليتيمين عليه فقالا : هو لرسول الله ، فقال رسول الله (ص) : لا إلا بثمن ، فاشتراه بعشرة دنانير ، وكان فيه ماءٌ مستنقعٌ ، فامر به رسول الله فسيل ، وامر باللبن فضُرب ، فبناه رسول الله (ص) فحفره في الأرض ، ثـم أمر بالحجارة فنُقلت من الحرّة ، فكان المسلمون ينقلونها ، فاقبل رسول الله (ص) يحمل حجراً على بطنه ، فاستقبله أسـيد بن حضير فقـال :

يـا رسـول الله !.. اعطني احمـله عنـك ، قـال : لا ، اذهبْ فـاحمـل غـيره .

فنقلوا الحجـارة ورفـعـوها من الحـفـرة حـتى بلغ وجـه الأرض ، ثم بناه أولا بالسـعـيدة : لبنة لبنة ، ثم بناه بالسميط : وهو لبنة ونصف ، ثم بناه بالأنثى والذكر : لبنتين مخالفتين ، ورفع حائطه قامةً ، وكان مؤخّره مائة ذراع .

ثم اشتدّ عليهم الحرّ فقالوا : يا رسول الله !.. لو اظللت عليه ظلا ، فرفع (ص) أساطينه في مقدم المسجد إلى ما يلي الصحن بالخشب ، ثم ظلّله والقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه ، فقالوا : يا رسول الله !.. لو سقّفت سقفا ، قال : لا عريش كعريش موسى ، الأمر اعجل من ذلك ، وابتنى رسول الله (ص) منازله ومنازل اصحابه حول المسجد ، وخطّ لأصحابه خططا ، فبنوا فيه منازلهم ، وكلٌّ شرع منه باباً إلى المسجد وخطّ لحمزة وشرع بابه إلى المسجد ، وخطّ لعلي بن ابي طالب (ع) مثل ما خطّ لهم ، وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد .

فنزل عليه جبرائيل فقال : يا محمد !.. إنّ الله يامرك ان تامر كلّ مَن كان له بابٌ إلى المسجد ان يسدّه ، ولا يكون لأحد بابٌ إلى المسجد إلا لك ولعلي (ع) ، ويحلّ لعلي فيه ما يحلّ لك ، فغضب اصحابه وغضب حمزة ، وقال : أنا عمه يأمر بسد بابي ، ويترك باب ابن اخي وهو اصغر مني ، فجاءه فقال : يا عم !.. لا تغضبن من سدّ بابك وترك باب علّي ، فوالله ما أنا أمرت بذلك ، ولكنّ الله امر بسد أبوابكم وترك باب علّي ، فقال : يا رسول الله !.. رضيت وسلّمت لله ولرسوله .ص١١٢

★ [إعلام الورى ص٤٢] : وكان رسول الله (ص) حيث بنى منازله كانت فاطمة (ع) عنده ، فخطبها ابو بكر فقال رسول الله : انتظر امر الله ، ثم خطبها عمر فقال مثل ذلك ، فقيل لعلّي (ع) : لِمَ لا تخطب فاطمة ؟.. فقال : والله ما عندي شيءٌ ، فقيل له : إنّ رسول الله (ص) لا يسالك شيئاً ، فجاء إلى رسول الله (ص) فاستحيى ان يساله فرجع ، ثم جاءه في اليوم الثاني فاستحيى

فرجـع ، ثم جـاءه في اليوم الثالث ، فقال له رسول الله (ص) يـا علّي ألك حـاجة ؟!.. قال : بلى يا رسول الله !.. فقال : لعلّك جئت خاطباً ؟.. قال : نعم يا رسول الله !.. قال له رسول الله : هل عندك شيءٌ يا علي ؟!.. قال : ما عندي يا رسول الله شيءٌ إلا درعي !.. فزوّجه رسول الله على اثنتي عشرة أوقية ونشّ (اي نصف) ، ودفع إليه درعه فقال له رسول الله (ص) :
هيّئ منزلا حتى تحوّل فاطمة إليه .. فقال علي (ع) :
يا رسول الله !.. ما ههنا منزلٌ إلا منزل حارثة بن النعمان ، وكان لفاطمة (ع) يوم بنى بها أمير المؤمنين (ع) تسع سنين ، فقال رسول الله (ص) : والله لقد استحيينا من حارثة بن النعمان قد أخذنا عامة منازله ، فبلغ ذلك حارثة ، فجاء إلى رسول الله (ص) فقال :
يا رسول الله !.. أنا ومالي لله ولرسوله ، والله ما شيءٌ أحبّ إليّ مما تأخذه والذي تأخذه أحبّ إليّ مما تتركه ، فجزاه رسول الله (ص) خيرا .
فحُوّلت فاطمة إلى علي (ع) في منزل حارثة ، وكان فراشهما إهاب كبش ، جعلا صوفه تحت جنوبهما . ص١١٣

★ [فروع الكافي ١ / ٣١٨] : سألت الصادق (ع) : إنا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيها أبدأ ؟.. فقال :
ابدأ بقباء فصلّ فيه وأكثر ، فإنه أول مسجد صلّى فيه رسول الله (ص) في هذه العرصة ، ثم ائت مشربة أم إبراهيم فصلّ فيها ، وهي مسكن رسول الله (ص) ومصلاّه ، ثم تأتي مسجد الفضيخ ، فتصلّي فيه فقد صلّى فيه نبيك (ص).ص١٢٠

★ [المناقب ١ / ١١٥] : لما قدم النبي (ص) المدينة تعلّق الناس بزمام الناقة فقال النبي (ص) : يا قوم !.. دعوا الناقة فهي مأمورةٌ ، فعلى باب مَن بركَت فأنا عنده ، فأطلقوا زمامها وهي تهفّ في السير حتى دخلت المدينة ، فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري ، ولم يكن في المدينة أفقر منه ، فانقطعت قلوب الناس حسرةً على مفارقة النبي (ص) .. فنادى أبو أيوب :

يا اماه !.. افتحي الباب ، فقد قدم سيد البشر ، واكرم ربيعة ومضر ، محمد المصطفى ، والرسول المجتبى ، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت : واحسرتاه !.. ليت كانت لي عينٌ أبصر بها وجه سيدي رسول الله (ص) ، فكان اول معجزة النبي (ص) في المدينة أنه وضع كفّه على وجه ام ابي ايوب فانفتحت عيناها . ص١٢١

باب نوادر الغزوات وجوامعها وما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى ، وفيه غزوة العشيرة ، وبدر الكبرى ، وبدر الأولى والنخلة

★ [فروع الكافي ١ / ٣٣٤] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) إذا اراد ان يبعث سرية دعاهم فاجلسهم بين يديه ، ثم يقول :
سيروا بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله (ص) ، ولا تغلّوا ، ولا تمثّلوا ، ولا تغدروا ، ولا تقتلوا شيخا فانياً ولا صبياً ولا امراةً ، ولا تقطعوا شجراً إلا ان تضطرّوا إليها ، وايما رجل من ادنى المسلمين او افضلهم نظر إلى رجل من المشركين ، فهو جارٌ حتى يسمع كلام الله ، فإن تبعكم فاخوكم في الدين ، وإن أبى فأبلغوه مأمنه ، واستعينوا بالله عليه . ص١٧٧

★ [فروع الكافي ١ / ٣٣٠] : قال الصادق (ع) : إنّ النبي (ص) بعث بسرية فلما رجعوا قال :
مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر ، وبقي الجهاد الأكبر ، قيل : يا رسول الله!.. وما الجهاد الأكبر ؟.. قال : جهاد النفس . ص١٨٢

★ [نوادر الراوندي ص٢٠] : قال علي (ع) : اعتمّ أبو دجانة الأنصاري ، وأرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ، ثم جعل يتبختر بين الصفين ، فقال رسول الله (ص) :
إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند القتال . ص١٨٣

★ [فروع الكافي ١ / ٣٤٠] : قال الباقر أو الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص)

خـرج بالنسـاء في الحـرب حـتى يـداوين الجـرحى ، ولم يقـسّم لهنّ من الفيء ، ولكنه نفلهن . ص١٨٤

بـاب غزوة بدر الكبرى

★ [مجمع البيان ٤ / ٥٢٠] : ﴿ وينـزّل عليكم من السـماء مـاء ﴾ اي مطـرا ﴿ ليطهّركـم به ﴾ ، وذلك لأنّ المسلمين قد سـبقـهـم الكفـار إلى الماء ، فنـزلوا على كثيب رمل ، واصبحوا محدثين مجنبين ، واصابهم الظما ، ووسوس إليهم الشيطان ، وقـال : إنّ عـدوكـم قـد سـبـقكم إلى الماء وانتـم تصلّون مع الجنابة والحدث ، وتسوخ اقدامكم في الرمل !..

فمطرهم الله حتى اغتسلوا به من الجنابة ، وتطهّروا به من الحـدث ، وتلبّدت بـه ارضـهـم ، وأوحلت أرض عـدوهـم ، ﴿ ويذهـب عنكم رجـز الشـيطان ﴾ اي وسـوسـتـه بما مـضى ذكـره ، او الجـنابة التي اصـابتكـم بالاحـتلام ، ﴿ وليربط على قلوبكـم ﴾ اي وليـشـدّ على قـلوبكـم اي يشـجـعـهـا ، ﴿ ويثّبت به الأقـدام ﴾ بتلبيد الأرض ، وقيل : بالصبر وقوة القلب .ص٢٢٣

★ [مجمع البيـان ٤ / ٥٢٠] : فلمـا نظرت قريش إلى قلّة أصحاب رسول الله (ص) قال ابو جهل : ما هـم إلا اكلة راس ، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم اخذاً باليد ، وقال عتبة بن ربيعة : اترى لهم كميناً او مدداً ؟.. فبعثوا عمر بن وهب الجمحي وكان فارساً شجاعاً ، فجال بفـرسه حـتى طاف على عسكر رسول الله (ص) ، ثم رجع فقال : ما لهم كمين ولا مدد ، ولكن نواضح يثرب قـد حـملت الموت الناقع ، اما ترونهم خـرسا لا يتكلّمـون ، يتلّمظون تلّمظ الأفـاعي ، ما لهم ملجا إلا سيوفهم وما اراهـم يولّون حتى يُقتلوا ، ولا يُقتلون حتى يقَتلوا بعددهم ، فارتؤا رايكم ، فقال له ابو جهل : كذبتَ وجبنتَ .

فانزل الله سبحانه ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ ، فبعث إليهم رسول الله (ص) فـقـال : يا مـعـاشر قـريش !.. إنـي اكره ان ابدأكم ، فـخلّوني والعـرب وارجعوا .. فقال عتبة : ما ردّ هذا قوم قطّ فأفلحوا ، ثم ركـب جملاً له أحمر ،

فنظر إليه رسول الله (ص) وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال ، فقال (ص) : إن يكُ عند احد خيرٌ فعند صاحب الجمل الأحمر ، وإن يطيعوه يُرشدوا . .

وخطب عتبة فقال في خطبته : يا معاشر قريش !.. اطيعوني اليوم ، واعصوني الدهر ، إنّ محمدا له إلٌّ (أي عهد) وذمةٌ ، وهو ابن عمكم فخلّوه والعرب ، فإن يكُ صادقاً فأنتم أعلى عيناً به ، وإن يكُ كاذباً كفتكم ذؤبان العرب امره ، فغاظ أبا جهل قوله وقال له : جبنتَ وانتفخ سحرك . الخبر .ص٢٢٤

★ [مجمع البيان ٤ / ٥٢٠] : برز حمزة لعتبة ، وبرز عبيدة لشيبة ، وبرز علّي للوليد ، فقتل حمزة عتبة ، وقتل عبيدة شيبة ، وقتل علّي الوليد ، وضرب شيبة رِجلَ عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلّي ، وحمل عبيدةَ حمزةُ وعلّيٌّ حتى أتيا به رسول الله (ص) فاستعبر ، فقال : يا رسول الله الستُ شهيدا ؟!.. قال : بلى انت أول شهيد من أهل بيتي ، وقال أبو جهل لقريش : لا تعجلوا ولا تبطروا كما بطر ابنا ربيعة ، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزراً ، وعليكم بقريش فخذوهم اخذاً حتى ندخلهم مكة ، فنعرّفهم ضلالتهم التي هم عليها .

وجاء إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال لهم : انا جارٌ لكم ، ادفعوا إليّ رايتكم ، فدفعوا إليهم راية الميسرة وكانت الراية مع بني عبد الدار ، فنظر إليه رسول الله (ص) فقال لأصحابه : غضّوا ابصاركم ، وعضّوا على النواجد ، ورفع يده فقال : يا رب !.. إن تَهلك هذه العصابة لا تُعبد ، ثم أصابه الغشي فسُري عنه ، وهو يسلت (أي يمسح) العرق عن وجهه فقال : هذا جبرائيل قد أتاكم في الف من الملائكة مردفين .ص٢٢٦

★ [مجمع البيان ٤ / ٥٢٠] : وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه قال : لقد رأينا يوم بدر وإنّ احدنا يشير بسيفه إلى المشرك ، فيقع رأسه من جسده قبل أن يصل إليه السيف .ص٢٢٦

★ [مجمع البيان ٤ / ٥٢٠] : قال ابن عباس : حدّثني رجلٌ من بني غفار قال : أقبلتُ أنا وابن عم لي ، حتى صعدنا في جبل يُشرف بنا على بدر ، ونحن

مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة (اي الهزيمة) ، فبينا نحن هناك إذ دنت منا سحابةٌ فسمعنا فيها حمحمة الخيل ، فسمعنا قائلاً يقول : اقدم حيزوم !.. وقال : فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه ، وأما أنا فكدت أهلك ، ثم تماسكت .ص٢٢٦

★ [مجمع البيان ٤ / ٥٢٠] : قال أبو رافع مولى رسول الله (ص) : كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، وأسلمتْ ام الفضل وأسلمتُ ، وكان العباس يهاب قومه ويكره ان يخالفهم وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلّف عن بدر ، وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، وكذلك صنعوا لم يتخلّف رجلٌ إلا بعث مكانه رجلاً .

فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش ، كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوةً وعزاً ، قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم ، فوالله إني لجالسٌ فيها انحت القدح وعندي ام الفضل جالسة ، وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر إذ اقبل الفاسق ابو لهب يجرّ رجليه حتى جلس على طنب الحجرة ، وكان ظهره إلى ظهري ، فبينا هو جالسٌ إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وقد قدم .

فقال أبو لهب : هلمّ إليّ يا بن اخي !.. فعندك الخبر ، فجلس إليه والناس قيامٌ عليه ، فقال :

يا بن أخي !.. اخبرني كيف كان امر الناس ؟.. قال : لا شيء ، والله إن كان إلا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا ، وايم الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلقٍ بين السماء والأرض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيءٌ .

قال أبو رافع : فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت : تلك الملائكة ، فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربةً شديدةً فثاورته فاحتملني وضرب بي الأرض ، ثم برك عليّ يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً ، فقامت ام الفضل إلى عمود من

عمد الحجرة ، فاخذته فضربته ضربةً فلقت راسه شجة منكرة ، وقالت : تستضعفه إن غاب عنه سيده ، فقام مولّياً ذليلاً .
فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة (مرض من جنس الطاعون) فقتله ، ولقد تركه ابناه ليلتين او ثلاثة ما يدفنانه حتى أنتن في بيته ، وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس الطاعون ، حتى قال لهما رجلٌ من قريش : ألا تستحيان انّ اباكما قد أنتن في بيته لا تغيّبانه ؟.. فقالا : إنا نخشى هذه القرحة ، قال : فانطلقا فانا معكما ، فما غسّلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه ، ثم احتملوه فدفنوه باعلى مكة إلى جدار ، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه . ص٢٢٨
★ [مجمع البيان ٤ / ٥٢٠] : كان الذي أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو اخا بني سلمة ، وكان أبو اليسر رجلاً مجموعاً ، وكان العباس رجلاً جسيماً ، فقال رسول الله (ص) لأبي اليسر : كيف اسرت العباس يا أبا اليسر ؟!.. فقال : يا رسول الله (ص) !.. لقد اعانني عليه رجلٌ ما رايته قبل ذلك ولا بعده ، هيئته كذا وكذا ، فقال : لقد اعانك عليه مَلَكٌ كريم . ص٢٢٨
★ [مجمع البيان ٤ / ٥٤٤] : ﴿وإذ زين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ اي حسّنها في نفوسهم ، وذلك انّ إبليس حسّن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبي (ص) ، وقال : ﴿ لا غالب لكم اليوم من الناس ﴾ اي لا يغلبكم احدٌ من الناس لكثرة عددكم وقوتكم ، ﴿ وإني ﴾ مع ذلك ﴿ جار لكم ﴾ اي ناصرٌ لكم ، ودافعٌ عنكم السوء ، وقيل : معناه وإني عاقدٌ لكم عقد الأمان من عدوكم ﴿ فلما تراءت الفئتان ﴾ اي التقت الفرقتان ﴿ نكص على عقبيه ﴾ اي رجع القهقرى منهزماً وراءه .
﴿ وقال إني برئٌ منكم إني ارى ما لا ترون ﴾ اي رجعت عما كنت ضمنت لكم من الأمان والسلامة ، لأني ارى من الملائكة الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا ترون ، وكان إبليس يعرف الملائكة وهم كانوا لا يعرفونه .ص٢٣٦
بيان : ورأيت في كلام الشيخ المفيد – رض – أنه يجوز ان يقدر الله تعالى

الجنّ ومَن جرى مجراهم على ان يتجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكّن الناس من رؤيتهم ، ويتشبّهوا بغيرهم من انواع الحيوان ، لأنّ اجسامهم من الرّقة على ما يمكن ذلك فيها .
وقد وجدنا الإنسان يجمع الهواء ويفرّقه ، ويغيّر صور الأجسام الرخوة ضروباً من التغيير ، وأعيانها لم تزد ولم تنقص ، وقد استفاض الخبر بأنّ إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، وحضر يوم بدر في سورة سراقة ، وانّ جبرائيل (ع) ظهر لأصحاب رسول الله (ص) في صورة دحية الكلبي ، قال : وغير محال ايضا أن يغيّر الله صورهم ويكشفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان. ص٢٣٨
★ [مجمع البيان ٤/٥٥٨] : لما امسى رسول الله (ص) يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق ، بات ساهراً اول الليل ، فقال له اصحابه : ما لك لا تنام ؟.. فقال (ص) : سمعت انين عمي العباس في وثاقه ، فاطلقوه فسكت فنام رسول الله (ص).ص٢٤٠
★ [**تفسير القمي ص٢٣٦**] : ثم اخذ رسول الله (ص) كفاً من حصى ، فرمى به في وجوه قريش ، وقال : " شاهت الوجوه " ، فبعث الله رياحاً تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ، فقال رسول الله (ص) : اللهم لا يفلتنّ فرعون هذه الأمة ابو جهل بن هشام !.. فقُتل منهم سبعون ، وأُسر منهم سبعون ، والتقى عمرو بن الجموع مع أبي جهل ، فضرب عمرو ابا جهل على فخذه ، وضرب ابو جهل عمروا على يده فأبانها من العضد فعلقت بجلده ، فاتّكا عمرو على يده برجله ثم رمى في السماء فانقطعت الجلدة ، ورمى بيده ، وقال عبد الله بن مسعود : انتهيت إلى ابي جهل وهو يتشحّط في دمه فقلت : الحمد لله الذي اخزاك ، فرفع راسه فقال : إنما أخزى الله عبد ابن أم عبد ، لمن الدّين ويلك ؟.. قلت : لله ولرسوله وإني قاتلك ، ووضعت رجلي على عنقه ، فقال : لقد ارتقيت مرتقاً صعباً يا رويعي الغنم اما إنه ليس شيءٌ اشدّ من قتلك إياي في هذا اليوم ، الا تولّى قتلي رجلٌ من المطلّبين ، او رجلٌ من

الأحلاف ، فاقتلعت بيضةً كانت على راسه فقتلته واخذت رأسه ، وجئت به إلى رسول الله (ص).. فقلت : يا رسول الله ! .. البشرى ، هذا رأس ابي جهل بن هشام ، فسجد لله شكراً.ص٢٥٨

★ [تفسير القمي ص٢٣٦] : واسر ابو بشر الأنصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ، وجاء بهما إلى رسول الله (ص) ، فقال له : اعانك عليهما احدٌ ؟.. قال : نعم ، رجلٌ عليه ثياب بيض ، فقال رسول الله (ص) : ذاك من الملائكة ، ثم قال رسول الله (ص) للعباس : افد نفسك وابن اخيك ، فقال يا رسول الله!.. قد كنت اسلمت ، ولكن القوم استكرهوني ، فقال رسول الله (ص) : الله اعلم بإسلامك ، إن يكن ما تذكر حقاً فإنّ الله يجزيك عليه ، فأما ظاهر أمرك فقد كنت علينا ، ثم قال : يا عباس !.. إنكم خاصمتم الله فخصمكم.... الخبر.ص٢٥٨

★ [المناقب ٢ / ٧٩] : بعث رسول الله (ص) علياً في غزوة بدر ان ياتيه بالماء حين سكت اصحابه عن إيراده ، فلما أتى القليب وملأ القربة فاخرجها ، جاءت ريحٌ فاهرقته ، ثم عاد إلى القليب وملأ القربة فجاءت ريح فاهرقته ، وهكذا في الثالثة ، فلما كانت الرابعة ملأها فاتى به النبي (ص) واخبره بخبره ، فقال رسول الله (ص) : اما الريح الأولى : فجبرائيل في الف من الملائكة سلّموا عليك ، والريح الثانية : ميكائيل في الف من الملائكة سلّموا عليك ، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك. ص٢٨٦

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٥] : نهى رسول الله (ص) عن قتل أبي البختري ، وكان قد لبس السلاح بمكة يوماً قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي (ص) من الأذى ، وقال : لا يعرض اليوم احدٌ لمحمد باذى إلا وضعت فيه السلاح ، فشكر ذلك له النبي (ص) .

وقال ابو داود المازني : فلحقته يوم بدر ، فقلت له : إنّ رسول الله (ص) نهى عن قتلك إن اعطيتَ بيدك ، قال : وما تريد إليّ ؟.. إن كان قد نهى عن قتلي فقد كنت أبليته ذلك ، فاما أن أُعطى بيدي فو اللاّت والعزّى لقد علمتْ نسوة

بمكة أني لا أُعطى بيدي ، وقد عرفت انك لا تدعني فافعل الذي تريد ، فرماه ابو داود بسهم ، وقال : اللهم سهمك وابو البختري عبدك ، فضعه في مقتله !.. وابو البختري دارع ، ففتق السهم الدرع فقتله.ص٣٠٣

★ [روضة الكافي ص٢٧٧] : قال الباقر (ع) : كان إبليس يوم بدر يقلّل المؤمنين في اعين الكفار ، ويكثّر الكفار في اعين الناس ، فشدّ عليه جبرائيل (ع) بالسيف فهرب منه وهو يقول : يا جبرائيل !.. إني مؤجّل حتى وقع في البحر ، قال زرارة : فقلت لأبي جعفر (ع) : لأي شيء كان يخاف وهو مؤجّل ؟.. قال : يقطع بعض اطرافه . ص٣٠٥

★ [إكمال الدين ص٣٧٧] : قال الصادق (ع) : كأني انظر إلى القائم (ع) على ظهر النجف ، ركب فرساً ادهم ابلق ما بين عينيه شمراخ (اي غرّة الفرس إذا دقت وسالت) ، ثم ينتفض به فرسه ، فلا يبقى اهل بلدة إلا وهم يظنون انه معهم في بلادهم .

فإذا نشر راية رسول الله (ص) انحطّ عليه ثلاثة عشر الف ملَك ، وثلاثة عشرَ ملكاً كلهم ينظرون القائم (ع) ، وهم الذين كانوا مع نوح (ع) في السفينة ، والذين كانوا مع إبراهيم (ع) حيث أُلقي في النار ، وكانوا مع عيسى (ع) حين رُفع ، واربعة آلاف مسوّمين ومردفين ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملَكا ملائكة يوم بدر ، واربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين (ع) فلم يُؤذن لهم . ص٣٠٥

★ [تفسير القمي ص١٠٨] : قال الباقر (ع) في قوله ﴿ ولقد كنتم تمنون الموت ﴾ : إنّ المؤمنين لما اخبرهم الله عزّ وجل بمنازل شهدائهم يوم بدر من الجنة رغبوا في ذلك ، وقالوا : اللهم!.. ارنا قتالاً نستشهد فيه ، فأراهم الله إياه يوم أُحد ، فلم يثبتوا إلا مَن شاء الله منهم . ص٣٠٧

★ [التوحيد ص٧٤] : قال علي (ع) : رايت الخضر (ع) في المنام قبل بدر بليلة ، فقلت له : علّمني شيئاً أُنصر به على الأعداء ، فقال : قل :

" يا هو!.. يا من لا هو إلا هو " فلما اصبحت قصصتها على رسول الله (ص)

فقال لي : يـا علّي !.. عُلّمت الاسم الأعظـم ، وكان على لسـاني يـوم بـدر . ص٣١٠

★ [كنز الكراجكي ص١٣٦] : كان النبي (ص) ليلة بدر قائماً يصلّي ويبكي ويستعبر ويخشع ويخضع كاستطعام المسكين ، ويقول :
" اللهم!.. انجز لي ما وعدتني " ويخرّ ساجداً ويخشع في سجوده ويُكثر التضرّع ، فاوحى الله إليه :
قد انجزنا وعدك ، وايدناك بابن عمك عليّ ، ومصارعهم على يديه ، وكفيناك المستهزئين به ، فعلينا فتوكّل ، وعليه فاعتمد ، فانا خير من تُوكِّل عليه ، وهو أفضل من اعتُمد عليه . ص٣١٨

★ [المنتقى في مولد المصطفى ص١١٣] : جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب اهل بدر وهو في الحجْر ، وكان عمير شيطاناً من شياطين قريش ، وكان يؤذي رسول الله (ص) واصحابه بمكة ، وكان ابنه وهيب بن عمير في أسارى بدر ، فذكر أصحاب القليب ومصابهم ، فقال صفوان : والله ليس في العيش خيرٌ بعدهم ، فقال له عمير : صدقت والله ، اما والله لولا دَينٌ علي ليس له عندي قضاءٌ ، وعِيالٌ اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمد حتى اقتله ، فإنّ لي قِبلهم علّة ، ابني أسير في أيديهم .
فقال صفوان : فعليّ دَيْنُك انا اقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي ، أُواسيهم أُسوتهم ما بقوا ، قال عمير : فاكتُم عليّ شاني وشانك ، قال : افعل ، ثم إنّ عميرا امر بسيفه فشُحذ له وسُم ، ثم انطلق حتى قدم المدينة ، فلما دخل على النبي (ص) فقال : انعموا صباحا .
فقال رسول الله (ص) : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير !.. بالسلام تحية اهل الجنة ، ما جاء بك يا عمير ؟!.. قال : جئتُ لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه ، قال : فما بال السيف في عنقك ؟..
قال : قبّحها الله من سيوف ، وهل اغنت شيئا ؟.. قال : اصدقني بالذي جئت له ، قال : ما جئت إلا لذلك ، فقال النبي (ص) : بلى قعدت انت

وصفوان بن امية في الحجْر ، فذكرتما اصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دَينٌ عليّ وعليّ عيالي لخرجت حتى اقتل محمدا ، فتحمّل لك صفوان بديَنك وعيالك على ان تقتلني ، والله حائلٌ بيني وبينك .
فقال عمير : أشهد انك رسول الله ، قد كنا نكذّبك ، وهذا امرٌ لم يحضره إلا انا وصفوان ، فوالله إني لأعلم ما اتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وساقني هذا المساق ، ثم تشهّد شهادة الحقّ ، فقال رسول الله (ص) : فقّهوا اخاكم في دينه ، وعلّموه القرآن ، واطلقوا له اسيره ، ففعلوا ، ثم قال : يا رسول الله !.. إني كنت جاهداً في إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله ، وإني احبّ ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم إلى الله وإلى الإسلام ، لعلّ الله ان يهديهم ، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت اوذي أصحابك في دينهم .
فاذن له ، فلحق بمكة ، وكان صفوان حين خرج عمير يقول لقريش : ابشروا بوقعة تاتيكم الآن في ايام تُنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره بإسلامه ، فحلف ان لا يكلّمه ابدا ، ولا ينفعه بنفع ابداً ، فلما قدم مكة اقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه ، فاسلم على يديه ناسٌ كثيرة . ص٣٢٧

★ [شرح النهج ٣ / ٣١٨] : فلما أصبحوا عدّل رسول الله (ص) الصفوف ، وخطب المسلمين فحمد الله واثنى عليه ثم قال : " اما بعد : فإني احثّكم على ما حثّكم الله عليه ، وانهاكم عمّا نهاكم الله عنه ، فإنّ الله عظيم شانه يامر بالحق ، ويحبّ الصدق ، ويعطي على الخير اهله على منازلهم عنده ، به يذكرون ، وبه يتفاضلون ، وإنكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحقّ ، لا يقبل الله فيه من احد إلا ما ابتغى به وجهه ، وإنّ الصبر في مواطن الباس مما يفرّج الله به الهمّ وينجّي به من الغمّ ، تدركون به النجاة في الآخرة ، فيكم نبي الله يحذّركم ويامركم ، فاستحيوا اليوم ان يطّلع الله على شيء من امركم يمقتكم عليه ، فإنه تعالى يقول :

﴿ لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم ﴾ ، انظروا إلى الذي أمَرَكم به من كتابه وأراكم من آياته ، وما أعزّكم به بعد الذلّة ، فاستمسكوا به له يرضَ ربكم عنكم ، وأبلوا ربكم في هذه المواطن امراً تستوجبوا به الذي وعدكم من رحمته ومغفرته ، فإنّ وعده حقٌ ، وقوله صدقٌ ، وعقابه شديدٌ ، وإنما انا وانتم بالله الحي القيوم ، إليه الجانا ظهورنا ، وبه اعتصمنا وعليه توكّلنا ، وإليه المصير ، ويغفر الله لي وللمسلمين". ص٣٣٤

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٤] : خرج النبي (ص) من العريش إلى الناس فينظر القتال ، فحرّض المسلمين وقال : " كل امرئ بما اصاب " وقال :
" والذي نفسي بيده !.. لا يقاتلهم اليوم في حملة ، فيُقتل صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر ، إلا ادخله الله الجنة " فقال عمر بن حمام الجويني وفي يديه تمرات ياكلهن : بخ بخ ، افما بيني وبين أن ادخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ؟.. ثم قذف التمرات من يده ، واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتل . ص ٣٣٩

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٤] : قال عوف لرسول الله (ص) يوم بدر : يا رسول الله !.. ما يُضحك الرب من عبده ؟.. قال : غمسُه يده في العدو حاسرا ، فنزع عوف درعاً كانت عليه ، وقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتل . ص٣٣٩

بيان : وضحك الرب تعالى : كناية عن غاية رضاه ، وغمس اليد في العدو : كنايةً عن دخوله بينهم ، وجهده في مقاتلتهم . ص٣٦٦

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٤] : واخذ رسول الله (ص) كفّاً من البطحاء فرماهم بها ، وقال : " شاهت الوجوه ، اللهم!.. ارعب قلوبهم ، وزلزلْ اقدامهم " فانهزم المشركون لا يلوون على شيء ، والمسلمون يتبّعونهم يقتلون ويأسرون . ص٣٤٠

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٤] : واصاب حارثة بن سراقة وهو يكرع في الحوض سهمٌ من المشركين ، فوقع في نحره فمات ، فلقد شرب القوم آخر النهار من

دمـه ، وبلغ امه واختـه وهمـا بالمدينة مقتلـه ، فقـالت امـه : والله لا ابكي عليـه حتى يقـدم رسول الله (ص) ، فاساله فإن كان في الجنة لـم ابكِ عليـه ، وإن كان في النار بكيته لعمر الله فاعولتُه .
فلمـا قدم رسـول الله (ص) من بدر جاءت امـه إليه فقـالت : يا رسـول الله (ص) قد عـرفتَ موضـع حـارثة من قلبي فـاردت ان ابكي عليـه ، ثـم قلت : لا افـعل حتى اسال رسول الله (ص) عنه ، فإن كان في الجنة لـم ابكه ، وإن كان في النار بكيته فاعولته .
فقال النبي (ص) : هبلتِ (اي فقدت عقلك) ، اجنّةٌ واحدةٌ ؟.. إنها جنانٌ كثيرةٌ ، والذي نفسي بيده إنه لفي الفردوس الأعلى ، قالت : لا أبكي عليـه ابدا ، ودعا رسول الله (ص) حينئذ بماء في إناء فغمس يده فيه ومضمض فاه ، ثم ناول ام حارثة بن سراقة فشربت ، ثم ناولت ابنتها فشربت ، ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ثم رجعتا من عند النبي (ص) ، وما بالمدينة امراتان اقرّ عيناً منهما ولا اسرّ . ص٣٤١
★ [شـرح النهج ٣ / ٣٣٤] : فلما رجعت قريش إلى مكة ، قـام فيهم ابو سفيان بن حرب فقال : يا معشر قريش !.. لا تبكوا على قتلاكم ، ولا تنُحْ عليهم نائحةٌ ، ولا يندبهم شاعرٌ ، واظهِروا الجلد والعزاء ، فإنكم إذا نحتم عليهم نائحة ، وبكيتموهم بالشعر ، اذهب ذلك غيظكم ، فاكلَكم عن عداوة محمد واصحابه ، مع انّ محمدا واصحابه إن بلغهم ذلك شمتوا بكم فتكون أعظم المصيبتين ، ولعلكم تدركون ثاركم ، فالدهن والنساء عليّ حرامٌ حتى أغزو محمدا ، فمكث قريش شهرا لا يبكيهم شاعرٌ ، ولا تنوح عليهم نائحةٌ ، ومشت نساء من قريش إلى هند بنت عتبة فقلن : الا تبكين على ابيك وأخيك وعمك واهل بيتك ؟..
فقالت : حلافي ان ابكيهم ، فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بنا ونساء بني الخزرج ، لا والله حتى اثار محمدا واصحابه ، والدهن عليّ حرام إن دخل رأسي حتى نغزو محمدا ، والله لو اعلم انّ الحزن يذهب من قلبي لبكيت ، ولكن لا

يذهبـــه إلا ان ارى ثـــاري بعيني من قتـــلة الأحبة ، فمكثت على حـــالها لا تقرب الدهن ولا قربت فراش ابي سفيان من يــوم حلفت حتى كانت وقعــة احــد . ص٣٤٢

★ [شـرح النهج ٣ / ٣٣٤] : إن كنا لنسمع لإبليس يومئذ خواراً ودعاءً بالثبور والويل ، والتصوّر في صورة سراقة بن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر ، ورفع يديه ماداً لهـما يقول : يا رب !.. ما وعدتني ، ولقد كانت قريش بعد ذلك تعيّر سراقة بما صنع يومئذ ، فيقول : والله ما صنعت شيئاً .

فروي عن عمارة الليثي قال : حدثني شيخٌ صياد مـن الحي كان يـومئذ على ساحل البحر قـال : سـمـعت صيـاحا : يـا ويلاه !.. يا ويلاه !.. قـد ملأ الـوادي ، يا حرباه !.. يا حرباه !.. فنظرت فإذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت : ما لك فداك ابي وامي .. فلم يرجع إليّ شيئاً ، ثم اراه اقتحم البحر ورفع يديه ماداً يقول : يا رب !.. ما وعدتني ، فقلت في نفسي : جُنّ وبيت الله سراقة ، وذلك حين زاغت الشمس ، وذاك عند انهزامهم يوم بدر . ص٣٤٣

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٤] : قال نوفل بن معاوية : انهزمنـــا يــوم بدر ونحن نسـمـع كـوقع الحصا في الطسـاس بين ايدينـا ومن خلفنا ، فكان ذلك اشدّ الرعب علينا . ص٣٤٤

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٤] : وامر رسول (ص) يوم بدر بالقليب أن تعوّر ، ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم إلا امية بن خلف ، فإنه كان مسمنا انتفخ من يومه ، فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه ، فقال النبي (ص) : اتركوه ، فاقرّوه وألقوا عليه من التراب والحجارة ما غيّبه .

ثم وقف على أهل القليب فناداهم رجلاً رجـلاً : هل وجـدتم مـا وعد ربـكم حقـاً ؟.. فـإني قد وجدت ما وعدني ربي حـقاً ، بئس القوم كنتم لنبيكم ، كذبتموني وصدقني الناس ، واخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصرني الناس .. فقالوا : يا رسول الله (ص) !.. أتنادي قوماً قد مـاتوا ؟.. فقال : لقد علموا أنّ ما وعدهم ربهم حق .

وفي رواية اخرى : فقال (ص) : ما انتم بأسمع لما اقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني . ص٣٤٦

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٤] : وروي انه (ص) صلّ العصر بالأُثيّل ، فلما صلّى ركعةً تبسّم ، فلما سلّم سُئل عن تبسّمه ، فقال : مرّ بي ميكائيل وعلى جناحه النقع فتبسّم إليّ ، وقال : إني كنت في طلب القوم ، واتاني جبرائيل على فرس انثى معقود الناصية ، قد عصم ثنيّته الغبار (اي لزق به) ، فقال :

يا محمد !.. إنّ ربي بعثني إليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى ، فهل رضيت ؟ .. فقلت : نعم.ص٣٤٧

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٤] : هاجر رسول الله (ص) إلى المدينة ، وبقيت زينب بمكة مع ابي العاص ، فلما سارت قريش إلى بدر سار ابو العاص معهم فأُصيب في الأسرى يوم بدر ، فأُتي به النبي (ص) فكان عنده مع الأسارى .

فلما بعث اهل مكة في فداء أُساراهم بعثت زينب في فداء ابي العاص بعلها بمال ، وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة امها ادخلتها بها على ابي العاص ليلة زفافها عليه ، فلما رآها رسول الله (ص) رقّ لها شديدة ، وقال للمسلمين :

إن رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردّوا عليها ما بعَثَتْ به من الفداء فافعلوا ، فقالوا : نعم يا رسول الله !.. نفديك بانفسنا واموالنا ، فردّوا عليها ما بعثت به ، واطلقوا لها ابا العاص بغير فداء . ص٣٤٩

قال ابن ابي الحديد : قرات على النقيب ابي جعفر يحيى بن أبي زيد البصري العلوي هذا الخبر ، فقال : اترى ابا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد ؟.. اما كان يقتضي التكرم والإحسان ان يُطيّب قلب فاطمة (ع) ويُستوهب لها من المسلمين ؟..

اتقصر منزلتها عند رسول الله (ص) من منزلة زينب اختها وهي سيدة نساء العالمين ؟.. هذا إذا لم يثبت لها حقٌ لا بالنحلة ولا بالإرث ، فقلت له : فدكَ - بموجب الخبر الذي رواه ابو بكر - قد صار حقّاً من حقوق

المسلمين ، فلم يجز له أن يأخذه منهم ، فقال : وفداء أبي العاص قد صار حقاً من حقوق المسلمين ، وقد أخذه رسول الله (ص) منهم .
فقلت : رسول الله (ص) صاحب الشريعة والحكم حكمه ، وليس ابو بكر كذلك ، فقال : ما قلتُ : هلاّ اخذه ابو بكر من المسلمين قهراً فدفعه إلى فاطمة (ع) ، وإنما قلتُ : هلاّ استنزل المسلمين عنه واستوهب منهم لها كما استوهب رسول الله (ص) فداء أبي العاص ؟.. أتراه لو قال : هذه بنت نبيكم (ص) قد حضرت لطلب هذه النخلات افتطيبون عنها نفسا ؟.. كانوا منعوها ذلك ؟.. ص٣٥٠

★ [شرح النهج ٣ / ٣٣٤] : وتجهزتُ (أي زينب) حتى فرغتُ من جهازي ، فحملني اخو بعلي وهو كنانة بن الربيع .. قال محمد بن إسحاق :
قدّم لها كنانة بن الربيع بعيراً فركبته ، واخذ قوسه وكنانته ، وخرج بها نهاراً يقود بعيرها وهي في هودج لها ، وتحدّث بذلك الرجال من قريش والنساء وتلاومت في ذلك ، واشفقت أن تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال ، فخرجوا في طلبها سراعاً حتى ادركوها بذي طوى .
فكان أول مَن سبق إليها هبّار بن الأسود بن المطلب بن اسد ، ونافع بن عبد القيس الفهري ، فروّعها هبّار بالرمح وهي في الهودج ، وكانت حاملاً ، فلما رجعت طرحت ذا بطنها ، وكانت من خوفها رات دماً وهي في الهودج ، فلذلك اباح رسول الله (ص) يوم فتح مكة دم هبّار بن الأسود.ص٣٥١
قال ابن ابي الحديد : وهذا الخبر ايضا قرأته على النقيب ابي جعفر فقال : إذا كان رسول الله (ص) اباح دم هبّار لأنه روّع زينب فالقت ما في بطنها ، وظاهر الحال انه لوكان (ص) حيا لأباح دم من روّع فاطمة (ع) حتى القت ذا بطنها ، فقلتُ : اروي عنك ما يقوله قوم : إنّ فاطمة رُوّعت فالقت المحسن ؟.. فقال : لا ترووه عني ، ولا ترووا عني بطلانه ، فإني متوقفٌ في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه.ص٣٥١
بيان : ظاهر أنّ النقيب – رحمه الله – عمل التقية في إظهار الشكّ في ذلك

من ابن أبي الحديد او من غيره ، وإلا فالأمر اوضح من ذلك كما سياتي في كتاب الفتن . ص٣٥١

★ [شرح النهج ٣ / ٣٥٢] : اقام ابو العاص بمكة على شركه ، واقامت زينب عند أبيها (ص) بالمدينة قد فرّق بينهما الإسلام حتى إذا كان الفتح ، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بمال له واموال لقريش ابضعوا بها معه ، وكان رجلاً مأموناً .

فلما فرغ من تجارته واقبل قافلاً لقيتْه سريّة لرسول الله فاصابوا ما معه ، واعجزهم هو هارباً ، فخرجت السرية بما اصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله (ص) ، وخرج ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب منزلها فاستجار بها فأجارته ، وإنما جاء في طلب ماله الذي اصابته تلك السرية .

فلما كبّر رسول الله (ص) في صلاة الصبح وكبّر الناس معه صرخت زينب من صفّة النساء : ايها الناس !.. إني قد آجرت أبا العاص بن الربيع ، فصلّى رسول الله (ص) بالناس الصبح ، فلما سلّم من الصلاة اقبل عليهم فقال :

أيها الناس !.. هل سمعتم ما سمعت ؟.. قالوا : نعم ، قال : " أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعتم إنه يجير على الناس أدناهم " .

ثم انصرف فدخل على ابنته زينب فقال : " اي بنية أكرمي مثواه ، واحسني قراه ، ولا يصلنّ إليكِ ، فإنك لا تحلّين له " ، ثم بعث إلى تلك السرية الذين كانوا أصابوا ماله ، فقال لهم : " إنّ هذا الرجل منا بحيث علمتم ، وقد أصبتم له مالاً ، فإن تُحسنوا وتردّوا عليه الذي له فإنا نحبّ ذلك ، وإن ابيتم فهو فيء الله الذي افاءه عليكم ، وانتم احق به " .

فقالوا : يا رسول الله !.. بل نردّه عليه ، فردّوا عليه ماله ومتاعه ، حتى انّ الرجل كان ياتي بالحبل ، وياتي الآخر بالشنّة (اي السقاء البالي) ، وياتي الآخر بالإداوة (اي المطهرة)، والآخر بالشظاظ (اي خشبة تدخل في عروة الجوالق) حتى ردّوا ماله ومتاعه باسره من عند آخره ، ولم يفقد منه شيئاً .

ثم احتمل إلى مكة ، فلما قدمها ادى إلى كل ذي مال من قريش ماله ممن كان بضع معه بشيء حتى إذا فرغ من ذلك قال لهم : يا معشر قريش ! .. هل بقي لأحد منكم عندي مالٌ لم ياخذه ؟.. قالوا : لا ، فجزاك الله خيراً ، لقد وجدناك وفيّاً كريماً ، قال :

فإني اشهد ان لا إله إلا الله وانّ محمدا رسول الله ، والله ما منعني من الإسلام عنده إلا تخوفا ان تظنوا اني اردت ان آكل اموالكم واذهب بها ، فإذا سلّمها الله لكم واداها إليكم ، فإني اشهدكم اني قد اسلمت واتبعت دين محمد ، ثم خرج سريعاً حتى قدم على رسول الله المدينة . ص٣٥٤

المنتقى من الجزء العشرين : كتاب تاريخ محمد (ص)

باب ذكر جمل غزواته وأحواله (ص) بعد غزوة بدر الكبرى إلى غزوة أحد

★ [**المناقب ١ / ١٦٤ ، إعلام الورى ص٥٠**] : قال المسلمون حين رجع رسول الله (ص) بهم : يا رسول الله (ص) !.. انطمع بان تكون لنا غزوة ؟.. فقال (ص) : نعم ، ثم كانت غزوة ذي امر بعد مقامه بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم مرجعه من غزوة السويق ، وذلك لما بلغه انّ جمعاً من غطفان قد تجمّعوا يريدون أن يصيبوا من اطراف المدينة ، عليهم رجل يقال له دعثور بن الحارث بن محارب ، فخرج في اربعمائة رجل وخمسين رجلاً ومعهم افراس ، وهرب منه الأعراب فوق ذرى الجبال .

ونزل (ص) ذا امر وعسكر به ، واصابهم مطرٌ كثيرٌ ، فذهب رسول الله (ص) لحاجة فاصابه ذلك المطر فبلّ ثوبه ، وقد جعل رسول الله (ص) وادي امر بينه وبين اصحابه ، ثم نزع ثيابه فنشرها لتجفّ والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها ، و الأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول الله (ص) ، فقالت الأعراب لدعثور و كان سيدهم واشجعهم :

قد امكنك محمد وقد انفرد من بين اصحابه حيث إنْ غوّث باصحابه لم يُغث حتى تقتله .. فاختار سيفاً من سيوفهم صارماً ثم أقبل مشتملاً على السيف ، حتى قام على راس رسول الله(ص) بالسيف مشهوراً ، فقال :

يا محمد !.. مَن يمنعك مني اليوم ؟.. قال : الله ، ودَفَع جبرائيل في صدره فوقع السيف من يده ، فاخذه رسول (ص) وقام على راسه فقال : مَن يمنعك مني ؟.. قال :

لا احد ، وانا اشهد ان لا إله إلا الله ، وانّ محمداً رسول الله ، والله لا أُكثّر عليك جمعاً ابداً .

فأعطاه رسول الله (ص) سيفه ثم ادبر ، ثم اقبل بوجهه ، ثم قال : والله لأنت خيرٌ مني ، قال رسول الله (ص) : انا أحقّ بذلك ، فاتى قومه ، فقيل له : اينما كنت تقول وقد أمكنك والسيف في يدك ؟..

قال : قد كان والله ذلك ، ولكني نظرت إلى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري ، فعرفت انه ملَكٌ ، وشهدت انّ محمداً رسول الله ، والله لا أُكثّر عليه ، وجعل يدعو قومه إلى الإسلام ونزلت هذه الآية :

﴿ يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم ان يبسطوا إليكم ايديهم فكفّ ايديهم عنكم ﴾ . ص٤

باب غزوة أحد وغزوة حمراء الأسد

★ [مجمع البيان ٢ / ٤٩٨] : لما كان من المشركين يوم أحد من كسْر رباعية الرسول (ص) وشجّه حتى جرت الدماء على وجهه ، فقال : " كيف يفلح قوم نالوا هذا من نبيهم " وهو مع ذلك حريصٌ على دعائهم إلى ربهم ؟.. فأعلمه الله سبحانه انه ليس إليه فلاحهم ، وانه ليس إليه إلا ان يبلّغ الرسالة ، ويجاهد حتى يظهر الدين ، وإنما ذلك إلى الله .

وكان الذي كسر رباعيته وشجّه في وجهه عتبة بن أبي وقاص ، فدعا عليه بأن لا يحُول عليه الحول حتى يموت كافراً ، فمات كافراً قبل حول الحول ، وادمى وجهه رجلٌ من هذيل يقال له عبد الله بن قميئة ، فدعا عليه فكان حتفه ان سلّط الله عليه تيساً فنطحه حتى قتله ، وروي انه (ص) كان يمسح الدم عن وجهه ويقول : " اللهم !.. اهد قومي فإنهم لا يعلمون "

وقال انس بن مالك : اُتي رسول الله (ص) بعلي (ع) يومئذ وعليه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية ، فجعل رسول الله (ص) يمسحها وهي تلتئم بإذن الله تعالى كان لم تكن .ص٢٣

★ [مجمع البيان ٢ / ٤٩٨] : وعن ابن عباس قال : لما كان يوم أحد صعد أبو سفيان الجبل ، فقال رسول الله (ص) :

" اللهم ! .. إنه ليس لهم ان يعلونا " فمكث ابو سفيان ساعة ، وقال : يوماً بيوم ، إنّ الأيام دولٌ ، وإنّ الحرب سجالٌ ، فقال (ص) : أجيبوه ، فقالوا : لا سواء ، قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار .
فقال : لنا عزّى ولا عزّى لكم .
فقال النبي (ص) : الله مولانا ولا مولى لكم .
فقال ابو سفيان : أُعل هبل .
فقال رسول (ص) : الله اعلى واجلّ . ص٢٣
★ [مجمع البيان ٢ / ٤٩٨] : ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾ أي نصرفها مرّة لفرقة ومرّة عليها ، وإنما يصرّف الله سبحانه الأيام بين المسلمين والكفار ، بتخفيف المحنة على المسلمين احياناً ، وتشديدها عليهم احياناً ، لا بنصرة الكفار عليهم ، لأنّ النصرة تدلّ على المحبة ، والله لا يحبّ الكافرين ، وإنما جعل الله الدنيا متقلبة لكيلا يطمئن المسلم إليها ، ولتقلّ رغبته فيها ، إذ تفنى لذّاتها ، ويظعن مقيمها ، ويسعى للآخرة التي يدوم نعيمها .
وإنما جعل الدولة مرة للمؤمنين ومرة عليهم ، ليدخل الناس في الإيمان على الوجه الذي يجب الدخول فيه لذلك ، وهو قيام الحجّة ، فإنه لو كانت الدولة دائماً للمؤمنين ، لكان الناس يدخلون في الإيمان على سبيل اليُمن والفال ، على انّ كل موضع حضره النبي (ص) لم يخل من ظفر ، إما في ابتداء الأمر ، وإما في انتهائه ، وإنما لم يستمر ذلك لما بيّناه ....
ثم حمل النبي (ص) واصحابه على المشركين فهزموهم ، وقتل علي بن أبي طالب (ع) اصحاب اللواء ، وانزل الله نصرته على المسلمين.. قال الزبير : فرايت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبال ، نادية خدّامهن ما دون اخذهن شيء ، فلما نظرت الرماة إلى القوم قد انكشفوا ، ورأوا النبي (ص) واصحابه ينتهبون الغنيمة ، اقبلوا يريدون النهب واختلفوا ، فقال بعضهم : لا نترك امر رسول الله (ص) ، وقال بعضهم : ما بقي من الأمر شيءٌ ، ثم انطلقوا عامتهم والحقوا بالعسكر .

فلما رأى خالد بن الوليد قلّة الرماة واشتغال المسلمين بالغنيمة ، ورأى ظهورهم خاليةً ، صاح في خيله من المشركين وحمل على أصحاب النبي (ص) من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ، ورمى عبد الله بن قميئة الحارثي رسول الله (ص) بحجر فكسر انفه ورباعيته ، وشجّه في وجهه فاثقله ، وتفرّق عنه أصحابه ، واقبل يريد قتله ، فذبّ مصعب بن عمير - وهو صاحب راية رسول الله (ص) يوم بدر ويوم احد وكان اسم رايته العقاب - عن رسول الله (ص) حتى قُتل مصعب بن عمير ، قتله ابن قميئة فرجع وهو يرى أنه قتل رسول الله (ص) ، وقال : إني قتلت محمدا ، وصاح صائحٌ ، الا انّ محمداً قد قُتل ، ويُقال : إنّ الصائح كان إبليس لعنه الله ، فانكفأ الناس وجعل رسول الله (ص) يدعو الناس ويقول : " إليّ عباد الله !.. إليّ عباد الله !.. " .

فاجتمع إليه ثلاثون رجلاً فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ، ورمى سعد بن أبي وقاص حتى اندقت سية (ما عطف من طرفيها) قوسه ، و أصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست ، وأصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته ، فردّها رسول الله (ص) مكانها فعادت كأحسن ما كانت .

فلما انصرف رسول الله (ص) أدركه أُبي بن خلف الجمحي وهو يقول : لا نجوت إن نجوت ، فقال القوم : يا رسول الله !.. الا يعطف عليه رجل منا ؟.. فقال : دعوه حتى إذا دنا منه ، وكان أُبي قبل ذلك يلقى رسول الله (ص) فيقول : عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرّة اقتلك عليها ، فقال رسول الله (ص) : بل أنا اقتلك إن شاء الله تعالى .

فلما كان يوم أُحد ودنا منه تناول رسول الله (ص) الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه ، فخدش خدشةً فتدهدا عن فرسه ، وهو يخور خوار الثور وهو يقول : قتلني محمد !.. فاحتمله أصحابه وقالوا : ليس عليك باسٌ ، فقال : بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقلتهم أليس قال لي : اقتلك ؟.. فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة لقتلني ، فلم يلبث إلا يوماً حتى مات .

وفشا فـي الناس انّ رسول الله (ص) قد قُتل ، فـقال بعض المسلمين : ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أُبي ، فيأخذ لنا اماناً من ابي سفيان ، وبعضهم جلسوا والقوا بأيديهم ، وقال اناسٌ من اهل النفاق : فالحقوا بدينكم الأول ، وقال انس بن النضر عم انس بن مالك :

يا قوم ! . . إن كان محمد قد قُتل فإنّ رب محمد لم يُقتل ، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله (ص) ؟ . . فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ، وموتوا على ما مات عليه ، ثم قال : اللهم ! . . إني اعتذر إليك مما يقوله هؤلاء ، يعني المنافقين ، وابرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المنافقين - ثم شدّ بسيفه فقاتل حتى قُتل .

ثم إنّ رسول الله (ص) انطلق إلى الصخرة وهو يدعو الناس ، فأول مَن عرف رسول الله (ص) كعب بن مالك قال : عرفت عينيه تحت المغفر تزهران ، فناديت بأعلى صوتي : يا معاشر المسلمين ! . . هذا رسول الله ، فأشار إليّ : ان اسكت ، فانحازت إليه طائفةٌ من أصحابه ، فلامهم النبي (ص) على الفرار فقالوا : يا رسول الله ! . . فديناك بآبائنا وامهاتنا ، اتانا الخبر انك قُتلت فرعبت قلوبنا فولّينا مدبرين ، فانزل الله تعالى هذه الآية :

﴿ وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل ﴾ يعني انه بشرٌ اختاره الله لرسالته ، وقد مضت قبله رسلٌ بُعثوا فأدّوا الرسالة ومضوا وماتوا ، وقُتل بعضهم ، وإنه يموت كما ماتت الرسل ، فليس الموت بمستحيلٍ عليه ولا القتل . ص٢٨

★ [تفسير البيضاوي ١ / ٢٣٧] : خرج رسول الله (ص) يوم أُحد وكُسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على راسه ، وكانت فاطمة بنته (ع) تغسل عنه الدم ، وعلي بن ابي طالب (ع) يسكب عليها بالمجنّ ، فلما رات فاطمة (ع) انّ الماء لا يزيد الدم إلا كثرة ، اخذتْ قطعة حصير فاحرقته حتى إذا صار رماداً الزمته الجرح ، فاستمسك الدم .ص٣١

★ [تفسير البيضاوي ١ / ٢٣٩] : ﴿ إنّ الذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان

إنما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ يعني انّ الذين انهزموا يوم أُحد إنما كان السبب في انهزامهم انّ الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه ، واقترفوا ذنوباً بترك المركز ، والحرص على الغنيمة او الحياة ، فمُنعوا التأييد وقوة القلب لمخالفة النبي (ص) ، وقيل : استزلال الشيطان تولّيهم ، وذلك بسبب ذنوب تقدّمت لهم ، فإنّ المعاصي يجرّ بعضها بعضاً كالطاعة ، وقيل : استزلّهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل إخلاص التوبة والخروج من المظلمة . ص٣٣

★ [**مجمع البيان ٢ / ٥٣٥**] : روي انّ رجلاً من أصحاب النبي (ص) من بني عبد الأشهل كان شهد أُحداً ، قال :

شهدتُ أُحداً انا واخ لي فرجعنا جريحين ، فلما اذّن مؤذّن رسول الله (ص) بالخروج في طلب العدو قلنا : لا تفوتنا غزوةٌ مع رسول الله (ص) والله ما لنا دابةٌ نركبها ، وما منّا إلا جريحٌ ثقيلٌ ، فخرجنا مع رسول الله (ص) وكنت ايسر جرحا من اخي ص٤٠

★ [**تفسير القمي ص١٠٠**] : قال رسول الله (ص) لعبد الله بن جبير واصحابه : إن رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة ، فلا تبرحوا من هذا المكان ، وإن رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم. ص٤٩

★ [**تفسير القمي ص١٠٠**] : كلما حملت طائفةٌ على رسول الله (ص) استقبلهم امير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول الله ، ويقتلهم حتى انقطع سيفه ، وبقيتْ مع رسول الله (ص) نسيبة بنت كعب المازنية ، وكانت تخرج مع رسول الله (ص) في غزواته تداوي الجرحى ، وكان ابنها معها ، فأراد ان ينهزم ويتراجع فحملتْ عليه ، فقالت :

يا بُني إلى اين تفرّ ؟!.. عن الله وعن رسوله ؟.. فردّته فحمل عليه رجلٌ فقتله ، فاخذتْ سيف ابنها ، فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته ، فقال رسول الله (ص) : " بارك الله عليك يا نسيبة " .. وكانت تقي رسول الله (ص) بصدرها وثدييها حتى اصابتها جراحاتٌ كثيرة ، وحمل

ابن قميئة على رسول الله (ص) ، فقال : اروني محمداً ، لا نجوت إن نجا ، فضربه على حبل عاتقه ونادى : قتلت محمداً واللاّت والعزّى .
ونظر رسول الله (ص) إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة ، فناداه : " يا صاحب الترس !.. ألق ترسك ومرّ إلى النار " فرمى بترسه ، فقال رسول الله (ص) : يا نسيبة !.. خذي الترس ، فأخذت الترس ، وكانت تقاتل المشركين ، فقال رسول الله (ص) : " لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان " ..
فلما انقطع سيف امير المؤمنين (ع) جاء إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله !.. إنّ الرجل يقاتل بالسلاح ، وقد انقطع سيفي ، فدفع إليه رسول الله (ص) سيفه ذا الفقار ، فقال : قاتل بهذا ، ولم يكن يحمل على رسول الله (ص) أحدٌ إلا استقبله أمير المؤمنين (ع) ، فإذا رأوه رجعوا ، فانحاز رسول الله (ص) إلى ناحية أُحد فوقف ، وكان القتال من وجه واحد ، وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المؤمنين (ع) يقاتلهم حتى أصابه في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه ، وسمعوا مناديا من السماء :
لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي .. فنزل جبرائيل على رسول الله (ص) فقال : يا محمد !.. هذه والله المواساة ، فقال رسول (ص) : لأني منه وهو مني ، فقال جبرائيل : وانا منكما .. وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجلٌ من قريش دفعت إليه ميلاً ومكحلةً ، وقالت : إنما أنت امرأة فاكتحل بهذا ..
وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم ، فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له أحدٌ ، وكانت هند بنت عتبة – عليها اللعنة – قد اعطت وحشيا عهداً : لئن قتلت محمداً أو علياً او حمزة لأعطينّك رضاك ، وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم حبشيا ، فقال وحشي : اما محمد فلا اقدر عليه ، واما عليّ فرأيته رجلاً حذراً كثير الالتفات فلم اطمع فيه .
فكمنتُ لحمزة فرايته يهدّ الناس هدّاً ، فمرّ بي فوطأ على جرف نهر فسقط ،

فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من مثانته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها إلى هند فقلت لها : هذه كبد حمزة ، فاخذتْها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة فلفظتْها ورمتْ بها ، فبعث الله ملَكاً فحمله وردّه إلى موضعه .. فقال الصادق (ع) : أبى الله ان يدخل شيئاً من بدن حمزة النار . ص٥٥

★ [**تفسير القمي ص١٠٠**] : كان عمرو بن قيس قد تأخّر إسلامه ، فلما بلغه انّ رسول الله (ص) في الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليث العادي يقول : اشهد ان لا إله إلا الله ، وانّ محمداً رسول الله ، ثم خالط القوم فاستشهد ، فمرّ به رجلٌ من الأنصار فرآه صريعاً بين القتلى ، فقال :

يا عمرو !.. وانت على دينك الأول ؟.. قال :

لا والله ، إني اشهد ان لا إله إلا الله ، وانّ محمداً رسول الله ، ثم مات ، فقال رجلٌ من اصحاب رسول الله (ص) :

يا رسول الله !.. إنّ عمرو بن قيس قد اسلم وقُتل فهو شهيد ؟.. قال :

إي والله شهيد ، ما رجلٌ لم يصلِّ لله ركعةً دخل الجنة غيرُه . ص٥٦

★ [**تفسير القمي ص١٠٠**] : كان حنظلة بن أبي عامر رجلٌ من الخزرج ، تزوّج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب أُحد ببنت عبد الله بن أُبي بن سلول ، ودخل بها في تلك الليلة ، واستاذن رسول الله (ص) أن يقيم عندها ، فانزل الله :

﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه إنّ الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم ﴾ ، فاذن له رسول الله (ص) ....

فدخل حنظلة باهله ووقع عليها ، فاصبح وخرج وهو جنبٌ ، فحضر القتال ، فبعثت امراته إلى أربعة نفر من الأنصار لما اراد حنظلة أن يخرج من عندها ، واشهدتْ عليه أنه قد واقعها ، فقيل لها : لِمَ فعلت ذلك ؟.. قالت :

رايت في هذه الليلة في نومي كانّ السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمّت ، فعلمت انها الشهادة ، فكرهت ان لا اشهد عليه فحملتُ منه .
فلما حضر القتال نظر إلى أبي سفيان على فرس يجول بين العسكر ، فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ، وسقط أبو سفيان إلى الأرض وصاح : يا معشر قريش !.. انا أبو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي ، وعدا أبو سفيان ومرّ حنظلة في طلبه ، فعرض له رجلٌ من المشركين فطعنه فمشى إلى المشرك في طعنه فضربه فقتله ، وسقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حزام وجماعة من الأنصار ..
فقال رسول الله (ص) : " رايت الملائكة تغسّل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف من ذهب " فكان يُسمّى غسيل الملائكة . ص٥٨
★ [**تفسير القمي ص١٠٠**] : ثم قال رسول الله (ص) : من له علم بعمي حمزة ؟.. فقال له الحارث بن الصمة : أنا أعرف موضعه ، فجاء حتى وقف على حمزة ، فكره ان يرجع إلى رسول الله (ص) فيخبره ، فقال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع) : يا علي !.. اطلب عمّك ، فجاء علي (ع) فوقف على حمزة ، فكره أن يرجع إلى رسول الله (ص) ، فجاء رسول الله (ص) حتى وقف عليه ، فلما راى ما فعل به بكى ، ثم قال :
والله ما وقفت موقفاً قطّ اغيظ عليّ من هذا المكان .... وأمر رسول الله (ص) بالقتلى فجُمعوا فصلّى عليهم ، ودفنهم في مضاجعهم ، وكبّر على حمزة سبعين تكبيرة .. وصاح إبليس بالمدينة : قُتل محمد ، فلم يبقَ أحدٌ من نساء المهاجرين والأنصار إلا وخرج ، وخرجت فاطمة بنت رسول الله (ص) تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله (ص) وقعدت بين يديه ، وكان إذا بكى رسول الله (ص) بكت ، وإذا انتحب انتحبت ..
ونادى أبو سفيان : موعدنا وموعدكم في عام قابل فنقتتل ، فقال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع) : قل : نعم ، وارتحل رسول الله (ص) ودخل المدينة واستقبلته النساء يولولن ويبكين ، فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها

رسول الله (ص) : احتسبي ، فقالت : مَن يا رسول الله ؟!.. قال : اخاك ، قالت : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ هنيئاً له الشهادة ، ثم قال لها : احتسبي ، قالت : مَن يا رسول الله ؟!.. قال : حمزة بن عبد المطلب ، قالت : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ هنيئاً له الشهادة ، ثم قال لها : احتسبي ، قالت : مَن يا رسول الله ؟!.. قال : زوجك مصعب بن عمير ، قالت : واحزناه ، فقال رسول الله (ص) : إن للزوج عند المراة لحداً ما لا حدّ مثله ، فقيل لها : لِمَ قلت ذلك في زوجكِ ؟.. قالت : ذكرت يُتم ولده . ص٦٤

★ [تفسير القمي ص١٠٠] : وتآمرت قريش على أن يرجعوا ويغيروا على المدينة ، فقال رسول الله (ص) : اي رجل يأتينا بخبر القوم ؟.. فلم يجبه أحدٌ ، فقال امير المؤمنين (ع) : انا آتيكم بخبرهم ، قال : اذهب فإن كانوا ركبوا الخيل ، وجنّبوا الإبل فهم يريدون المدينة ، والله لئن أرادوا المدينة لأنازلن الله فيهم (اي أساله مرة بعد مرة) ، وإن كانوا ركبوا الإبل وجنّبوا الخيل فإنهم يريدون مكة .

فمضى أمير المؤمنين (ع) على ما به من الألم والجراحات ، حتى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل وجنّبوا الخيل ، فرجع أمير المؤمنين (ع) إلى رسول الله (ص) فاخبره ، فقال رسول الله (ص) : أرادوا مكة . ص٦٤

★ [تفسير القمي ص١٠٠] : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إن يمسسكم قرح ﴾ ، فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح ، فلما بلغ رسول الله (ص) حمراء الأسد وقريش قد نزلت الروحاء ، قال عكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد : نرجع فنغير على المدينة ، فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة ، فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر ، فقال : تركتُ محمداً واصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم أحدّ الطلب .

فقال أبو سفيان : هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا ، والله ما افلح قومٌ قطّ بغوا ، فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعي فقال ابو سفيان : أين تريد ؟.. قال : المدينة لأمتار لأهلي طعاماً ، قال : هل لك ان تمرّ بحمراء الأسد ، وتلقى

اصحاب محمد ، وتُعلمهم ان حلفاءنا ومو الينا قد وافونا من الأحابيش حتى يرجعوا عنا ، ولك عندي عشرة قلائص املأها تمراً وزبيبا ؟.. قال : نعم ، فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الأسد ، فقال لأصحاب رسول الله (ص) : اين تريدون ؟.. قالوا : قريشاً ، قال : ارجعوا فإنّ قريشاً قد اجتمعت إليهم حلفاؤهم ومَن كان تخلّف عنهم ، وما اظن إلا واوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة ، فقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، ما نبالي ..

ونزل جبرائيل على رسول الله (ص) فقال : ارجع يا محمد !.. فإنّ الله قد أرعب قريشاً ومرّوا لا يلوون على شيء ، فرجع رسول الله (ص) إلى المدينة وانزل الله : ﴿ الذين استجابوا لله وللرسول ﴾ .... فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله (ص) : ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر ؟

فانزل الله تعالى : ﴿ او لما اصابتكم مصيبة ﴾ ، وذلك انّ يوم بدر قُتل من قريش سبعون ، وأُسر منهم سبعون ، وكان الحكم في الأسارى القتل ، فقامت الأنصار إلى رسول الله (ص) فقالوا : يا رسول الله !.. هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم .

فنزل جبرائيل (ع) فقال : إنّ الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بقدر ما ياخذون منه الفداء ، فاخبرهم رسول الله (ص) بهذا الشرط ، فقالوا : قد رضينا به ، ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوّى به ، ويُقتل منا في عام قابل بعدد مَن ناخذ منهم الفداء ، وندخل الجنة ، فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم ، فلما كان في هذا اليوم وهو يوم احد قُتل من اصحاب رسول الله (ص) سبعون ، فقالوا : يا رسول الله !.. ما هذا الذي اصابنا وقد كنتُ تعدنا النصر ؟.. فانزل الله : ﴿ او لما اصابتكم ﴾ إلى قوله : ﴿ هو من عند انفسكم ﴾ بما اشترطتم يوم بدر . ص٦٦

★ [أمالي الطوسي ص٨٨] : لما كان يوم أُحد شُجّ النبي (ص) في وجهه ، وكُسرت رباعيته فقام (ص) رافعاً يديه يقول : إن الله اشتدّ غضبه على اليهود

أن قالوا : العزير ابن الله ، واشتدّ غضبه على النصارى أن قالوا : المسيح ابن الله ، وإنّ الله اشتدّ غضبه على مَن اراق دمي ، وآذاني في عترتي . ص٧١

★ [**أمالي الطوسي ص٨٨**] : لما رجع علي بن ابي طالب (ع) من أُحد ، ناول فاطمة سيفه وقال :

افاطم هاك السيف غير ذميم   فلست برعديدٍ ولا بلئيمِ
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد   ومرضاة ربٍّ بالعباد رحيمِ

وسُمع يوم احد وقد هاجت ريح عاصف كلام هاتف يهتف وهو يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا عليّ ، فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفيّ اخا الوفيّ .

بيان : والمراد بالوفيّ حمزة وهو اخو الوفيّ أبي طالب عليهما السلام . ص٧٢

★ [**معاني الأخبار ص١١٥**] : قال زرارة : ذهبتُ انا وبكير مع رجل من ولد علي (ع) إلى المشاهد حتى انتهينا إلى أُحد فأرانا قبور الشهداء ، ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك ، فقال : إنّ رسول الله (ص) صلّى فيه فصلّينا فيه ، ثم ارانا مكاناً في راس جبل فقال : إنّ النبي (ص) صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر .

قال زرارة : فوقع في نفسي انّ رسول الله (ص) لم يصعد إلى ما ثمّ ، فقلت : أما أنا فإني لا أجيء معكم ، أنا نائمٌ ههنا حتى تجيؤا ، فذهب هو وبكير ، ثم انصرفوا وجاؤا إليّ ، فانصرفنا جميعاً حتى إذا كان الغد اتينا ابا جعفر (ع) ، فقال لنا : أين كنتم أمس فإني لم أراكم ؟..

فاخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم انّ النبي (ص) صعد إليه فغسل وجهه فيه ، فقال ابو جعفر (ع) : ما أتى رسول الله (ص) ذلك المكان قط ، فقلت له : يُروى لنا انه كسرت رباعيته فقال : لا ، قبضه الله سليماً ، ولكنه شُجّ في وجهه ، فبعث علياً فأتاه بماء في حجفة ، فعافه (أي كرهه) رسول الله (ص) ان يشرب منه وغسل وجهه . ص٧٤

★ [الخرائج] : ومن معجزاته (ص) : انّ رسول الله (ص) انتهى إلى رجل قد

فوّق سهماً ليرمي بعض المشركين ، فوضع (ص) يده فوق السهم وقال : ارمه ، فرمى ذلك المشرك به فهرب المشرك من السهم ، وجعل يروغ من السهم يمنةً ويسرةً ، والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في راسه ، فسقط المشرك ميتاً ، فأنزل الله ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ . ص٧٩

★ [الخرائج] : كان ابو غرّة الشاعر حضر مع قريش يوم بدر ويحرّض قريشاً بشعره على القتال ، فأُسر في السبعين الذين أُسروا ، فلما وقع الفداء على القوم قال ابو غرة : يا ابا القاسم !.. تعلم اني رجلٌ فقيرٌ فامنن على بناتي ، فقال : إن اطلقك بغير فداء الا تكثر علينا بعدها ؟.. قال : لا والله ، فعاهده على ان لا يعود .

فلما كان حرب أُحد دعته قريش إلى الخروج معها ليحرّض الناس بشعره على القتال ، فقال إني عاهدت محمداً ان لا اكثر عليه بعد ما منّ عليّ ، قالوا : ليس هذا من ذلك ، إنّ محمدا لا يسلم منا في هذه الدفعة ، فغلبوه على رايه ، فلم يُؤسر يوم أُحد من قريش غيره .

فقال رسول الله (ص) : الم تعاهدني ؟.. قال : إنهم غلبوني على رايي فامنن على بناتي ، قال : " لا ، تمشي بمكة وتحرك كتفيك وتقول : سخرت من محمد مرتين " فقال رسول الله (ص) : " المؤمن لا يلسع من جحر مرتين ") يا علي !.. اضرب عنقه.ص٧٩

★ [الإرشاد ص٣٩] : وجعل اصحاب النبي (ص) يقاتلون عنه ، حتى قُتل منهم سبعون رجلاً ، وثبت امير المؤمنين (ع) وأبو دجانة وسهل بن حنيف للقوم ، يدفعون عن النبي (ص) فكثر عليهم المشركون ، ففتح رسول الله (ص) عينيه ونظر إلى امير المؤمنين (ع) وقد كان اغمي عليه مما ناله ، فقال : يا عليّ !.. ما فعل الناس ؟.. فقال : نقضوا العهد ، وولّوا الدبر ، فقال له : فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي ، فحمل عليهم امير المؤمنين (ع) فكشفهم . ص٨٣

★ [**الإرشاد ص٣٩**] : سمعت عليا (ع) يقول : لما انهزم الناس يوم أُحد عن رسول الله (ص) لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قطّ ولم أملك نفسي ، وكنت أمامه اضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت اطلبه فلم أره فقلت : ما كان رسول الله (ص) ليفرّ ، وما رايته في القتلى ، وأظنه رُفع من بيننا إلى السماء ، فكسرت جفن سيفي ، وقلت في نفسي : لأقاتلن به عنه حتى أُقتل ، وحملت على القوم فأفرجوا عني وإذا انا برسول الله (ص) قد وقع على الأرض مغشياًعليه فقمت على رأسه ، فنظر إليّ فقال : ما صنع الناس يا عليّ ؟!..
فقلت : كفروا يا رسول الله !.. وولّوا الدبر من العدو وأسلموك ، فنظر النبي (ص) إلى كتيبة قد اقبلت إليه فقال لي : ردّ عني يا عليّ هذه الكتيبة ، فحملت عليها أضربها بسيفي يميناً وشمالاً حتى ولّوا الأدبار ، فقال النبي (ص) : أما تسمع يا علي مديحك في السماء ؟!.. إنّ ملكاً يقال له رضوان ينادي : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، فبكيت سروراً ، وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمته . ص٨٦

★ [**إعلام الورى ص٥٢**] : لما انتهت فاطمة (ع) وصفية إلى رسول الله (ص) ، ونظرتا إليه قال لعلي (ع) : اما عمّتي فاحبسها عني ، وأما فاطمة فدعها ، فلما دنت فاطمة (ع) من رسول الله (ص) ورأته قد شُجّ في وجهه ، وأُدمي فوهُ إدماءً ، صاحت وجعلت تمسح الدم ، وتقول : اشتدّ غضب الله على مَن أدمى وجه رسول الله ، وكان يتناول في يده – رسول الله (ص) – ما يسيل من الدم ، فيرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيءٌ . ص٩٦

★ [**إعــلام الورى ص٥٢**] : وكانت امراة من بني النجار قُتل أبوها وزوجها وأخوها مع رسول الله (ص) فدنت من رسول الله (ص) والمسلمون قيام على راسه ، فقال لرجل : أحي رسول الله ؟.. قال : نعم ، قالت : استطيع أن أنظر إليه ؟.. قال : نعم ، فاوسعوا لها فدنت منه وقالت : كل مصيبة جلل بعدك ، ثم انصرفت .ص٩٨

★ [**إعلام الورى ص٥٢**] : وانصرف رسول (ص) إلى المدينة حين دفن القتلى ،

فمرّ بدور بني الأشهل وبني ظفر ، فسمع بكاء النوائح على قتلاهنّ ، فترقرقت عينا رسول الله (ص) وبكى ، ثم قال : لكنّ حمزة لا بواكي له اليوم ، فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير قالا : لا تبكينّ امراة حميمها حتى تاتي فاطمة (ع) فتُسعدها .

فلما سمع رسول الله (ص) الواعية على حمزة – وهو عند فاطمة (ع) على باب المسجد – قال : ارجعْن رحمكّن الله ، فقد آسيتنّ بانفسكن . ص٩٩

★ [شــرح النهج ٣ / ٣٥٨] : وقام خيثمة أبو سعد بن خيثمة فقال : لقد اخطأتْني وقعة بدر ، وقد كنت عليها حريصاً ، لقد بلغ من حرصي أن ساهمت ابني في الخروج ، فخرج سهمه فرُزق الشهادة ، وقد رأيت ابني البارحة في النوم في احسن صورة ، يسرح في ثمار الجنة وانهارها ، وهو يقول : الحقْ بنا ترافقنا في الجنة ، فقد وجدت ما وعدني ربي حقّاً . .

وقد والله يا رسول الله ، أصبحت مشتاقاً إلى مرافقته في الجنّة ، وقد كبرت سني ورقّ عظمي وأحببت لقاء ربي ، فادع الله أن يرزقني الشهادة ، فدعا له رسول الله (ص) بذلك فقُتل بأُحد شهيداً . ص١٢٥

★ [شرح النهج ٣ / ٣٥٨] : فلما سوّى رسول الله (ص) الصفوف بأُحد قام فخطب الناس فقال :

أيها الناس ! . . إنه قد قُذف في قلبي ان من كان على حرام فرغب عنه ابتغاء ما عند الله غفر له ذنبه ، ومَن صلّى عليَّ صلّى الله عليه وملائكته عشراً ، ومن أحسن من مسلم او كافر وقع اجره على الله في عاجل دنياه وفي آجل آخرته ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة (اي يوم الجمعة) إلا صبيّاً أو امراةً أو مريضاً أو عبداً مملوكاً ، ومَن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غنيٌّ حميد .

ما أعلم من عملٍ يقرّبكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به ، ولا أعلم من عملٍ يقرّبكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه ، وإنه قد نفث الروح الأمين في روعي أنه لن تموت نفسٌ حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيءٌ وإن ابطأ عنها ،

فـاتقـوا الله ربكـم ، واجـملوا في طلب الرزق ، ولا يحـملنّكـم اسـتبـطاؤه على ان تطلبوه بمعصية ربكم ، فإنه لن يُقدر على ما عنده إلا بطاعته .
قـد بيّن لكم الحلال والحرام غير انّ بينهـمـا شبـهـاً من الأمر ، لـم يعلمهـا كـثيرٌ من الناس إلا مَن عُصم ، فمَن تركها حفظ عرضهَ ودينه ، ومَن وقع فيها كان كالراعي إلى جنب الحمى أوشك ان يقع فيه ، وما من ملك إلا وله حمى ، الا وأنّ حمى الله محارمه ، والمؤمن من المؤمنين كالراس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده ، والسلام عليكم . ص١٢٧

★ [شرح النهج ٣ / ٣٧٤] : وكان مخيريق اليهوديّ من احبـار اليهود ، فقـال - يوم السبت - ورسول الله (ص) بأُحد : يا معشر اليهود والله إنّكم لتعلمون أنّ محمّداً نبيّ ، وأنّ نصره عليكم حقّ ، فقالوا : ويـحك اليوم يـوم السبت ، فقال : لا سبت ، ثمَّ اخذ سلاحه وحضر مع النبيّ (ص) فأُصيب ، فقال رسول الله (ص) : "مخيريق خير يهود" ، وكان قد قال حين خرج إلى أُحد : إن أُصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث اراه الله ، فهي عامة صدقات النبي (ص) ..
وكان عمرو بن الجموح رجلاً اعرج ، فلما كان يوم أُحد - وكان له بنون اربعة يشهدون مع النبي (ص) المشاهد امثال الأسد - أراد قومه أن يحبسوه وقالوا : أنت رجلٌ اعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبي (ص) ، قال : بخ !.. يذهبون إلى الجنّة واجلس انا عندكم ؟.. فقالت هند بنت عمرو بن حرام امراته : كاني انظر إليه مولّياً قد اخذ درقته وهو يقول :
اللهم !.. لا تردني إلى اهلي .
فخرج ولحقه بعض قومه يكلّمونه في القعود فابى وجاء إلى رسول الله (ص) ، فقال : يا رسول الله !.. إنّ قومي يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك ، والله إني لأرجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنّة ، فقال له : امّا انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك ، فابى ، فقال النبي (ص) لقومه وبنيه : " لا عليكم أن لا تمنعوه ، لعلّ الله يرزقه الشهادة " فخلّوا عنه فقُتل يومئذ شهيداً .
فحملته هند بعد شهادته وابنها خلاّد واخاها عبد الله على بعير ، فلما بلغت

منقطع الحرّة برك البعير ، فكان كلّما توجهُه إلى المدينة برك ، وإذا وجّهـتـه إلى أُحـُد اسـرع ، فرجعت إلى النبي (ص) فاخبرته بذلك ، فقال (ص) :
إنّ الجمل لمامـورٌ ، هـل قال عـمرو شيئًا ؟.. قالت : نعم ، إنه لما توجّه إلى أحد استقبل القبلة ثم قال :
اللهم !.. لا تردّني إلى أهـلي وارزقنـي الشهادة ، فقال (ص) :
" فلذلك الجمـل لا يمضي ، إنّ منكـم يا مـعشـر الأنـصـار مَن لو اقسّم على الله لأبـرّه ، منهم عـمـرو بن الجـمـوح .. يا هذه !.. مـا زالـت الملائكة مُظلّةً على اخيك من لدن قُتل إلى السـاعـة ، فـينـظرون اين يُدفن " ثـم مكث رسـول الله (ص) في قبرهم ، ثم قال : يا هـنـد !.. قد ترافقوا في الجنة جميعاً : بعلك وابنك واخـوك ، فقـالت هند : يا رسول الله !.. فـادع لي عسى أن يجعـلني معهم . ص١٣١
★ [شرح النهج ٣ / ٣٥٨] : قال رسول الله (ص) يوم أحد : " ادفنوا عبدالله بن عمرو ، وعمرو بن الجموح في قبر واحد " ويُقال : انهما وجدا وقد مُثّل بهما كل مُثلة ، قُطِّعت إرابهـما عـضواً عـضواً ، فلا يُعـرف ابدانهـمـا ، فقـال النبي (ص) : " ادفنوهما في قبر واحد " ويقـال : إنما دفنهـما في قبر واحـد لما كـان بينهـما من الصّفا ، فقـال : " ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد " فدخل السيل عليهما وكان قبرهما مما يلي السيل فحُفر عنهما وعليهما نمرتان ، وعبد الله قد اصابه جرحٌ في وجهه ، فيده على وجهه فأُميطت يده عن جرحه ، فثعب (اي سال) الدم فرُدّت إلى مكانها فسكن الدم ..
قال الواقدي : وكان جابر يقول : رايته في حفرته كانه نائمٌ ما تغيّر من حاله قليلٌ ولا كـثيرٌ ، فقيل : افـرايتَ اكـفانه ؟.. قـال : إنما كُفّن في نمرة خُمّر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل ، فوجدنا النمرة كما هي ، والحرمل على رجليه كهيئته ، وبين ذلك وبين دفنه ست واربعون سنة ، فشاورهم جابر في أن يطيّبه بمسك ، فابى ذلك اصحاب النبي (ص) وقالوا : لا تحدِثوا فيهم شيئاً ..
ويقال : انّ معاوية لما اراد ان يُجري العين التي احدثّها بالمدينة – وهي كظامة –

نادى مناديه بالمدينة : مَن كان له قتيلٌ بأُحد فليشهد ، فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون ، فاصابت المسحاة رجْل رجُل منهم ، فثعبت دماً فقال ابو سعيد الخدري : لا ينكر بعد هذا منكر ابداً .ص١٣٢

باب غزوة الرجيع وغزوة معونة

★ [**المنتقى في مولد المصطفى ص١٢٣**] : روى ان قوما من المشركين قدموا على رسول الله (ص) فقالوا : إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقّهوننا ويُقرؤننا القرآن ، ويعلموننا شرائع الإسلام ، فبعث معهم عشرة منهم : عاصم بن ثابت ، ومرثد بن ابي مرثد . . . .

وامّر عليهم مرثدا وقيل عاصما ، فخرجوا حتى إذا كانوا بالرجيع – وهو ماء لهذيل – غدروا بالقوم ، واستصرخوا عليهم هذيلا .

فخرج بنو لحيان ، فلم يرع القوم الا رجال بايديهم السيوف ، فاخذ اصحاب رسول الله (ص) سيوفهم ، فقالوا لهم : انا والله ما نريد قتالكم ، إنما نريد أن نصيب بكم من اهل مكة ، ولكم العهد والميثاق ان لا نقتلكم .. فاما عاصم ومرثد وخالد ومعقب فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهدا ، فقاتلوهم حتى قتلوا .. وأما زيد وخبيب وابن طارق فاستؤسروا ، واما عاصم بن ثابت فإنه نثر كنانته وفيها سبعة اسهم ، فقتل بكل سهم رجلاً من عظماء المشركين ، ثم قال : اللهم إني حميت دينك صدر النهار فارحم لحمي آخر النهار .

ثم احاط به المشركون فقتلوه ، وارادوا راس عاصم ليبيعوه من سلافة بن سعد ، وكانت نذرت أن تشرب في قحفه الخمر ، لأنه قتل ابنيها يوم أُحد ، فحمته الدبر فقالوا : امهلوه حتى يمسى فتذهب عنه ، فبعث الله الوادي فاحتمله ، فسمي حميّ الدبْر (اي جماعة النحل) .ص١٥٢

★ [**المناقب ١ / ١٦٨ ، إعلام الورى ص٩٦**] : وفي رواية : قد كان عاصم أعطى الله عهداً ان لا يمسّ مشركا ولا يمسّه مشرك ابدا في حياته ، فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته .ص١٥١

باب غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان

★ [روضة الكافي ص١٢٧] : قال الصادق (ع) : نزل رسول الله (ص) في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد ، فاقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه ، فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل .. فقال رجل من المشركين لقومه : انا اقتل محمدا .. فجاء وشد على رسول الله (ص) بالسيف ، ثم قال :
من ينجيك مني يا محمد؟!..فقال (ص) : ربي وربك!.. فنسفه جبرائيل (ع) عن فرسه ، فسقط على ظهره .. فقام رسول الله (ص) فأخذ السيف وجلس على صدره ، وقال : من ينجيك مني يا غورث ؟.. فقال : جودك وكرمك يا محمد !.. فتركه وقام وهويقول : لأنت خير مني واكرم .ص١٧٩

باب غزوة بدر الصغرى وسائر ما جرى في تلك السنة إلى غزوة الخندق

★ [المنتقى في مولد المصطفى ص١٢٦] : روي انّ ابا سلمة جاء إلى أمّ سلمة فقال : لقد سمعت من رسول الله (ص) حديثاً احبّ إليّ من كذا وكذا ، سمعته يقول : " لا يُصاب احدٌ بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول :
اللهم !.. عندك احتسب مصيبتي هذه ، اللهم !.. اخلفني فيها خيراً منها ، إلا اعطاه الله عزّ وجلّ " قالت ام سلمة : فلما أُصبت بأبي سلمة قلت :
" اللهم !.. عندك احتسب مصيبتي " ولم تطب نفسي ان اقول :
" اللهم !.. اخلفني فيها خيراً منها " ثم قلت : مَن خيرٌ من ابي سلمة ؟.. أليس أليس ؟.. ثم قلت ذلك .
فلما انقضت عدّتها أرسل إليها أبو بكر يخطبها فابت ، ثم ارسل إليها عمر يخطبها فابت ، ثم أرسل إليها رسول الله (ص) ، فقالت :
مرحباً برسول الله (ص) .
وقال الهيثم بن عدي : اول من هلك من ازواج النبي (ص) زينب هلكت في

خلافة عمر ، وآخر من هلك منهنّ ام سلمة ، هلكت زمن يزيد بن معاوية سنة اثنتين وستين. ص١٨٥

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة

★ [مجمع البيان ص٣٤٠] : فالبسه (اي عليّا) رسول الله (ص) درعه ذات الفضول ، واعطاه سيفه ذا الفقار ، وعمّمه عمامة السحاب على راسه تسعة اكوار ، ثم قال له : تقدّم ! فقال لما ولّى : " اللهم !.. احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه " .

قال ابن إسحاق : فمشى إليه وهو يقول :

لا تعجلنّ فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة والصدق منجي كل فائز
إني لأرجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

قال له عمرو : مَن انت ؟.. قال : انا عليّ ، قال : ابن عبد مناف ؟.. فقال : انا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال :

غيرك يا بن اخي !.. من اعمامك مَن هو اسنّ منك ، فإني اكره أن اهريق دمك ، فقال : لكني والله ما اكره ان اهريق دمك ، فغضب ونزل وسلّ سيفه كانه شعلة نار ، ثم اقبل نحو علي مغضباً ، فاستقبله عليّ بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدّها واثبت فيها السيف ، وأصاب راسه فشجّه ، وضربه عليّ على حبل العاتق فسقط .

وفي رواية حذيفة : وتسيّف على رجليه بالسيف من اسفل فوقع على قفاه ، وثارت بينهما عجاجة ، فسمع عليّ يكبّر ، فقال رسول الله (ص) :

قتله والذي نفسي بيده .... فقال النبي (ص) :

أبشر يا علي !.. فلو وُزِن اليوم عملُك بعمل امة محمد لرجح عملك بعملهم ، وذلك انه لم يبقَ بيتٌ من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهنٌ بقتل

عمرو ، ولم يبقَ بيتٌ من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عزٌّ بقتل عمرو .ص٢٠٥

★ [كنز الكراجكي ص١٣٦] : قال رسول الله (ص) يوم الأحزاب : اللهم !.. إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم أُحد ، وهذا أخي علي بن ابي طالب ، ربّ !.. لا تذرّني فرداً وانت خير الوارثين . ص٢١٥

★ [كنز الكراجكي ص١٣٧] : قال النبي (ص) ثلاث مرات : " أيكم يبرز إلى عمرو واضمن له على الله الجنة ؟.. " وفي كلّ مرة كان يقوم علي (ع) ، والقوم ناكسوا رؤوسهم ، فاستدناه وعمّمه بيده ، فلما برز قال (ص) : " برز الإيمان كلّه إلى الشرك كله " وكان عمرو يقول :

ولقد بححت من النداء ... بجمعهم هل من مبارز

إلى قوله :

إنّ الشجاعة في الفتى والجود ... من كرم الغرائز

فما كان أسرع ان صرعه أمير المؤمنين (ع) وجلس على صدره ، فلما همّ أن يذبحه وهو يكبّر الله ويمجدّه قال له عمرو :

يا عليّ!.. قد جلست مني مجلساً عظيماً ، فإذا قتلتني فلا تسلبني حلّتي ، فقال (ع) : هي اهون عليّ من ذلك ، وذبحه وأتى براسه وهو يخطر في مشيته ، فقال عمر :

ألا ترى يا رسول الله إلى عليّ كيف يمشي ؟!.. فقال رسول الله (ص) :

إنها لمشيةٌ لا يمقتها الله في هذا المقام. ص٢١٦

★ [تفسير القمي ص٥١٦] : لما طال على أصحاب رسول الله (ص) الأمر ، واشتدّ عليهم الحصار ، وكانوا في وقت برد شديد ، واصابتهم مجاعة ، وخافوا من اليهود خوفاً شديداً ، وتكلّم المنافقون بما حكى الله عنهم ، ولم يبق احدٌ من أصحاب رسول الله (ص) إلا نافق إلا القليل ، وقد كان رسول الله (ص) أخبر أصحابه انّ العرب تتحزّب عليّ ، ويجيؤنا من فوق ، تغدر اليهود

ونخافهم من أسفل ، وإنه يصيبهم جهدٌ شديدٌ ، ولكن تكون العاقبة لي عليهم .

فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون : ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا وكان قوم لهم دور في أطراف المدينة فقالوا : يا رسول الله !.. تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا ، فإنها في أطراف المدينة وهي عورةٌ ، ونخاف اليهود أن يغيروا عليها ، وقال قومٌ : هلمّوا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالأعراب ، فإنّ الذي كان يعدنا محمد كان باطلاً كلّه .

وكان رسول الله (ص) أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل ، وكان أمير المؤمنين (ع) على العسكر كلّه بالليل يحرسهم ، فإن تحرّك أحدٌ من قريش نابذهم ، وكان أمير المؤمنين (ع) يجوز الخندق ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم ، فلا يزال الليل كلّه قائماً وحده يصلّي ، فإذا أصبح رجع إلى مركزه ، ومسجد أمير المؤمنين (ع) هناك معروفٌ يأتيه من يعرفه فيصلّي فيه ، وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب .

فلما رأى رسول (ص) من أصحابه الجزع لطول الحصار ، صعد إلى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم ، فدعا الله وناجاه فيما وعده وقال :

" يا صريخ المكروبين !.. ويا مجيب المضطرين !.. ويا كاشف الكرب العظيم !.. أنت مولاي ووليي وولي آبائي الأولين ، اكشف عنّا غمّنا وهمّنا وكربنا ، واكشف عنا كرب هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك " .

فنزل جبرائيل (ع) فقال : يا محمد !.. إنّ الله قد سمع مقالتك ، وأجاب دعوتك ، وأمر الدبور (أي الريح) مع الملائكة أن تهزم قريشاً والأحزاب ، وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا ، وقلعت أخبيتهم ، ونزل جبرائيل فأخبره بذلك .ص٢٣٠

★ [المنتقى في مولد المصطفى - الباب٥] : إنّ بني قريظة لما حُوصروا بعثوا إلى رسول الله (ص) أن ابعث إلينا أبا لبابة عبد المنذر أخا بني عمرو بن

عـوف – وكـانوا حلفاء الأوس – نستشيره في امورنا ، فأرسله (ص) إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه الصبيان والنساء يبكون في وجهه ، فرقّ لهم ، فقالوا : يا أبا لبابة !.. أترى أن ننزل على حكم محمد ؟.. قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح .

قال أبو لبابة : فو الله ما زالت قدماي حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله (ص) حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده ، قال : لا ابرح مكاني حتى يتوب الله عليّ مما صنعت ، وعاهد الله لا يطأ بني قريظة ابداً ، ولا يراني الله في بلد خنتُ الله ورسوله فيه ابداً .

فلما بلغ رسول الله (ص) خبره وأبطأ عليه ، قال : اما إنه لو جاءني لاستغفرتُ له ، فاما إذا فعل ما فعل ما انا بالذي اطلقُه عن مكانه حتى يتوب الله عليه ، ثم إن الله أنزل توبة أبي لبابة على رسول الله (ص) وهو في بيت أم سلمة ، قالت أم سلمة : فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يضحك ، فقلت :

مّ تضحك يا رسول الله ، اضحك الله سنّك ، قال : تيب على أبي لبابة ، فقلت : ألا ابشّره بذلك يا رسول الله ؟!..

قال : بلى إن شئت ، فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهنّ الحجاب ، فقالت :

يا أبا لبابة !.. ابشر فقد تاب الله عليك ، فثار الناس عليه ليُطلقوه ، قال :

لا والله حتى يكون رسول الله (ص) هو الذي يُطلقني بيده ، فلما مرّ عليه رسول الله (ص) خارجاً إلى الصبح اطلقه . ص٢٧٥

بـاب غزوة الحديبة ، وبيعة الرضوان ، وعمرة القضاء ، وسائر الوقايع

★ [مجمع البيان ٩ / ١١٦] : ثم إن عروة جعل يرمق صحابة النبي (ص) إذا أمرهم رسول الله (ص) ابتدروا أمره ، وإذا توضأ ثاروا يقتتلون على وضوئه ،

وإذا تكلّموا خفضوا اصواتهم عنده ، وما يحدّون إليه النظر تعظيماً له ، فرجع عروة إلى أصحابه وقال :

أيّ قوم !.. والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله ما رأيت مَلكاً قطّ يعظّمه أصحابه ، ما يعظّم اصحاب محمد محمداً ، إذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلّموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدّون إليه النظر تعظيماً له . ص٣٣٢

★ [مجمع البيان ٩ / ١٢٧] : فلما قدم رسول الله (ص) أمر اصحابه فقال (ص) : " اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف " ليرى المشركون جلدهم وقوّتهم ، فاستكفّ (أي احاطوا بهم) أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله (ص) وأصحابه وهم يطوفون بالبيت ص٣٣٧

★ [مجمع البيان ٩ /٢٧٣] : فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي (ص) بالحديبية ، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم – وقال مقاتل : هو صيفي بن الراهب – في طلبها ، وكان كافراً ، فقال : يا محمد !.. اردد عليّ امراتي ، فإنك قد شرطت لنا ان تردّ علينا مَن أتاك منا ، وهذه طينة الكتاب لم تجفّ بعد .

فنزلت الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾ من دار الكفر إلى دار الإسلام ﴿ فامتحنوهن ﴾ ، قال ابن عباس : امتحانهن أن يستحلفن ما خرجن من بغض زوج ولا رغبةً عن ارض إلى ارض ، ولا التماس دنيا ، ولا خرجت إلا حبّاً لله ولرسوله ، فاستحلفها رسول الله (ص) ما خرجت بغضاً لزوجها ، ولا عشقاً لرجل منا ، وما خرجت إلا رغبةً في الإسلام ، فحلفت بالله الذي لا إله إلا هو على ذلك ، فأعطى رسول الله (ص) زوجها مهرها ، وما انفق عليها ولم يردّها عليه .ص٣٣٨

★ [تفسير القمي ص٦٣١] : قال الصادق (ع) : كان سبب نزول هذه السورة ﴿ إنا فتحنا لك فتحا ﴾ وهذا الفتح العظيم ، انّ الله عزّ وجلّ أمر رسول الله

(ص) في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ، ويحلق مع المحلّقين ، فاخبر اصحابه وأمرهم بالخروج فخرجوا ، فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البُدن ، وساق رسول الله (ص) ستة وستين بدنة وأشعرها عند إحرامه ، وأحرموا من ذي الحليفة ملبّين بالعمرة ، وقد ساق مَن ساق منهم الهدي معرات مجلّلات .

فلما بلغ قريش ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول الله (ص) فكان يعارضه على الجبال ، فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر ، فأذّن بلال وصلّى رسول الله (ص) بالناس ، فقال خالد بن الوليد : لو كنا حملنا عليهم في الصلاة لأصبناهم ، فإنهم لا يقطعون صلاتهم ، ولكن يجيء لهم الآن صلاة اخرى أحبّ إليهم من ضياء ابصارهم ، فإذا دخلوا في الصلاة اغرنا عليهم .

فنزل جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) بصلاة الخوف في قوله : ﴿ وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة ﴾ ، فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله (ص) الحديبية وهي على طرف الحرم ، وكان رسول الله (ص) يستنفر الأعراب في طريقه معه ، فلم يتبعه منهم احدٌ ، ويقولون : أيطمع محمد واصحابه أن يدخلوا الحرم ، وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم ، إنه لا يرجع محمد واصحابه إلى المدينة أبداً .

فلما نزل رسول الله (ص) الحديبية خرجت قريش يحلفون باللاّت والعزّى لا يدعون محمدا يدخل مكة وفيهم عينٌ تطرف ، فبعث إليهم رسول الله (ص) إني لم آت لحرب ، وإنما جئت لأقضي نسكي ، وانحر بُدني ، واخلي بينكم وبين لحماتها .

فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً وهو الذي انزل الله فيه :

﴿ وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ ، فلما اقبل إلى رسول الله (ص) عظّم ذلك وقال : يا محمد !.. تركتُ قومك وقد ضربوا الأبنية ، واخرجوا العوذ المطافيل ، يحلفون باللاّت والعزّى لا يدعوك تدخل

حرمهم وفيهم عينٌ تطرف ، افتريد ان تُبير اهلك وقومك يا محمد ؟!.. فقال رسول الله (ص) : ما جئت لحرب وإنما جئت لأقضي نسكي ، فانحر بُدني وأخلّي بينكم وبين لحماتها ، فقال عروة : بالله ما رايت كاليوم احداً صدّ عما صُددت .

فرجع إلى قريش واخبرهم ، فقالت قريش : والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلّن ولتجترئن علينا العرب ، فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو ، فلما نظر إليهما رسول الله (ص) قال : " ويح قريش !.. قد نهكتهم الحرب ، الا خلوا بيني وبين العرب ؟.. فإن اكُ صادقاً فإنما أجرّ الملك إليهم مع النبوة ، وإن اكُ كاذباً كفتهم ذؤبان العرب ، لا يسال اليوم امرؤٌ من قريش خطة ليس لله فيها سخط ، إلا اجبتهم إليه " .

فوافوا رسول الله (ص) فقالوا : يا محمد !.. إلى ان ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب على أن ترجع من عامك هذا ، فإنّ العرب قد تسامعت بمسيرك فإن دخلت بلادنا وحرمنا ، استذلّتنا العرب واجترات علينا ونخلي لك البيت في القابل في هذا الشهر ثلاثة أيام ، حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا ، فاجابهم رسول الله (ص) إلى ذلك ، وقالوا له : وتردّ إلينا كل من جاءك من رجالنا ، ونردّ إليك كل من جاءنا من رجالك ، فقال رسول الله (ص) : من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ، ولكن على ان المسلمين بمكة لا يُؤذَون في إظهارهم الإسلام ولا يُكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام ، فقبلوا ذلك .

فلما اجابهم رسول الله (ص) إلى الصلح انكر عليه عامةُ اصحابه واشد ما كان إنكارا عمر ، فقال : يا رسول الله !.. ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟.. فقال : نعم ، قال : فنعطي الدنية في ديننا ؟.. فقال : إنّ الله قد وعدني ولن يخلفني قال : لو انّ معي اربعين رجلاً لخالفته ، ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فاخبراهم بالصلح ، فقال عمر : يا رسول الله !.. الم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلّقين ؟.. فقال : " أمن

عـامنا هـذا وعدتـك ؟.. قلت لك : إنّ الله عـزّ وجلّ قـد وعـدني أن أفـتـح مكة واطوف واسعى وأحلق مع المحلّقين " .
فلما أكثروا عليه قال لهم : إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم ، فمرّوا نحو قريش وهم مستعدّون للحرب وحملوا عليهم ، فانهزم أصحاب رسول الله (ص) هزيمةً قبيحةً ومرّوا برسول الله (ص) فتبسّم رســول الله (ص) ، ثـم قـال :
" يا علي !.. خذ السيف واستقبل قريشا " .
فاخذ أمير المؤمنين (ع) سيفه وحمل على قريش ، فلما نظروا إلى امير المؤمنين (ع) تراجعوا ، وقالوا : يا علي !.. بدا لمحمد فيما أعطانا ؟.. قال : لا ، فرجع أصحاب رسول الله (ص) مستحيين وأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (ص) ، فقال لهم رسول الله (ص) :
"الستم أصحابي يوم بدر إذ انزل الله فيكم : ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ .. ألستم أصحـابي يـوم أحـد ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في أخراكم ؟.. الستم أصحابي يوم كذا ؟.. الستم أصحابي يوم كذا ؟.. " فاعتذروا إلى رسول الله (ص) وندموا على ما كان منهم ، وقالوا : الله أعلم ورسوله ، فاصنع ما بـدا لك .
ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول الله (ص) فقالا :
يا محمد !.. قد اجابت قريش إلى ما اشترطت من إظهار الإسلام وان لا يُكره أحدٌ على دينه ، فدعا رسول الله (ص) بالمكتب ودعـا أمير المؤمنين (ع) ، فقال له : اكتب ، فكتب أمير المؤمنين (ع) : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، قال سهيل بن عمرو : لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك " باسمك اللهم !.. " فقال رسول الله (ص) : " اكتب باسمك اللهم ، فإنه اسم من أسماء الله " .
ثم كتب : "هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله (ص) والملأ من قريش " فقال سهيل بن عمرو : ولو علمنا أنك رسول الله (ص) ما حاربناك ، اكتب

هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله ، الانف من نسبك يا محمد ؟.. فقال رسول الله (ص) : " انا رسول الله وإن لم تقرّوا " ثم قال : امح يا علي !.. واكتب محمد بن عبد الله ، فقال امير المؤمنين (ع) : ما امحو اسمك من النبوة أبداً ، فمحاه رسول الله (ص) بيده ثم كتب :

هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو ، اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين ، على ان يكفّ بعضنا عن بعض وعلى انه لا إسلال ولا إغلال ، وانّ بيننا وبينهم عيبة مكفوفة ، وانه من احبّ ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ، وانه مَن احبّ ان يدخل في عقد قريش وعقدها فعل ، وانه مَن اتى محمدا بغير إذن وليه يردّه إليه ، وانه مَن اتى قريشاً من اصحاب محمد لم يردّوه إليه ، وان يكون الإسلام ظاهراً بمكة لا يُكره أحدٌ على دينه ولا يُؤذى ولا يعيّر ، وأنّ محمداً يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة ، فيقيم فيها ثلاثة ايام ، ولا يدخل علينا بسلاح إلا سلاح المسافر ، السيوف في القِرَب ، وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار .

ثم قال رسول الله (ص) : يا علي !.. إنك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة ، فو الذي بعثني بالحقّ نبياً لتجيبنّ أبناءهم إلى مثلها وانت مضيضٌ (اي بلغ الحزن قلبك) مضطهد .

فلما كان يوم صفّين ورضوا بالحكمين كتب : " هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان " فقال عمرو بن العاص :

لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ، ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان ، فقال امير المؤمنين (ع) : " صدق الله وصدق رسوله (ص) ، اخبرني رسول الله (ص) بذلك " ثم كتب الكتاب .ص٣٥٣

★ [**فروع الكافي ١ / ٢٨٥**] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) في عمرة القضاء شرط عليهم ان يرفعوا الأصنام من الصفا والمروة ، فتشاغل رجلٌ حتى

ترك السعي حتى انقضت الأيام وأُعيدت الأصنام ، فجاؤا إليه فقالوا : يا رسول الله !.. إنّ فلاناً لم يسعَ بين الصفا والمروة وقد أُعيدت الأصنام ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ ، أي وعليهما الأصنام . ص٣٦٥

بـاب مراسلاته (ص) إلى ملوك العجم والروم وغيرهم ، وما جرى بينه وبينهم ، وبعض ما جرى إلى غزوة خيبر

★ [الخـرائج] : روي أنه لما بُعث محمد (ص) بالنبوة ، بعث كسرى رسولاً إلى باذان عامله في أرض المغرب : بلغني أنه خرج رجلٌ قِبَلك يزعم أنه نبيٌّ فلتقل له : فليكفف عن ذلك ، أو لأبعثنّ إليه مَن يقتله ويقتل قومه ، فبعث باذان إلى النبي (ص) بذلك فقال (ص) : " لو كان شيءٌ قلته من قِبَلي لكففت عنه ، ولكنّ الله بعثني " وترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفراً لا يكلّمهم خمسة عشر يوماً ثم دعاهم ، فقال : اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا له : " إنّ ربي قتل ربه الليلة ، إنّ ربي قتل كسرى الليلة ، ولا كسرى بعد اليوم ، وقتل قيصر ولا قيصر بعد اليوم " فكتبوا قوله فإذا هما قد ماتا في الوقت الذي حدّثه محمد (ص) . ص٣٨٠

★ [المناقب ١ / ٧٠] : إنّ النبي (ص) كتب إلى كسرى : " من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمزد ، أما بعد فأسلم تَسلم ، وإلا فأذن بحرب من الله ورسوله ، والسلام على مَن اتبع الهدى " .

فلما وصل إليه الكتاب مزّقه واستخفّ به ، وقال : مَن هذا الذي يدعوني إلى دينه ، ويبدأ باسمه قبل اسمي ؟.. وبعث إليه بتراب فقال (ص) :

" مزّق الله ملكَه كما مزّق كتابي ، أما إنه ستمزقون ملكه ، وبعث إليّ بتراب أما إنكم ستملكون أرضه " .ص٣٨١

★ [المنتقى في مولد المصطفى - الباب٦] : وفي رواية كتب إلى باذان : أن بلغني أنّ في أرضك رجلاً يتنبّأ فاربطه وابعث به إليّ ، فبعث باذان قهرمانه وهو بانوبه وكان كاتباً حاسباً ، وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسك ،

فكتب معهما إلى رسول الله (ص) يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى ، وقال لبانوبه : ويلك انظر ما الرجل وكلّمه وائتني بخبره .
فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله (ص) وكلّمه بانوبه ، وقال : إنّ شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك مَن يأتيه بك ، وقد بعثني إليك لتنطلق معي ، فإن فعلتَ كتبتُ فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكفّ عنك به ، وإن أبيت فهو مَن قد علمت ، فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرّب بلادك .
وكانا قد دخلا على رسول الله (ص) وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما ، فكره النظر إليهما ، وقال : " ويلكما مَن أمركما بهذا ؟.. " قالا : أمرنا بهذا ربنا - يعنيان كسرى - فقال رسول الله (ص) : " لكنّ ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي " .ص٣٩٠

★ [**المنتقى في مولد المصطفى - الباب٦**] : أما النجاشي فإنّ رسول الله (ص) بعث عمرو بن أمية إليه في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، وكتب :
" بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة ، إني أحمد إليك الله الملك القدوس السلام المهيمن ، وأشهد أنّ عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة ، فحملت بعيسى ، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، فإن تبعتني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله ، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرا ومعه نفرٌ من المسلمين ، والسلام على مَن اتبع الهدى " .

فكتب النجاشي إلى رسول الله (ص) :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمد رسول الله من النجاشي ، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ، الذي لا إله إلا هو ، الذي هداني إلى الإسلام ، أما بعد :
فقد بلغني كتابك يا رسول الله ، فيما ذكرت من أمر عيسى ، فوربّ السماء والأرض أن عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا (أي شيئا) ، إنه كما قلتَ

وقد عرفنا ما بُعثت به إلينا ، وقدم ابن عمك وأصحابك ، وأشهد أنك رسول الله (ص) ، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك ، وأسلمت على يديه لله ربّ العالمين ، وقد بعثت إليك بإبنيّ ، فإن شئت أن آتيتك فعلت يا رسول الله (ص) !.. فإني أشهد أنّ ما تقول حقٌّ ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته " .

قال ابن إسحاق : فذكر لي إنه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتى إذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينة فهلكوا . ص٣٩٢

★ [**المنتقى في مولد المصطفى - الباب٦**] : كتب رسول الله (ص) إلى النجاشي كتابين يدعوه في احدهما إلى الإسلام ، ويتلو عليه القرآن ، فأخذ كتاب رسول الله (ص) فوضعه على عينه ، ونزل من سريره ، ثم جلس على الأرض تواضعاً ، ثم أسلم وشهد شهادته الحقّ ، وقال : لو كنت أستطيع ان آتيه لآتينّه ، وكتب إلى رسول الله (ص) بإجابته وتصديقه وإسلامه على يد جعفر بن أبي طالب .ص٣٩٣

★ [**المنتقى في مولد المصطفى - الباب٦**] : وأما الحارث بن أبي الشمر الغساني ، فقال شجاع بن وهب : انتهيت بكتاب رسول الله وهو بغوطة دمشق ، وهو مشغول بتهيّة الأنزال والألطاف لقيصر ، وهو جاء من حمص إلى إيليا ، فاقمت على بابه يومين او ثلاثة ، فقلت لحاجبه : إني رسول رسول الله (ص) ، فقال : لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا .

وجعل حاجبه - وكان رومياً - يسالني عن رسول الله (ص) ، فكنت احدّثه عن صفة رسول الله (ص) وما يدعو إليه فيرقّ حتى يغلبه البكاء ، ويقول : إني قرات الإنجيل واجد صفة هذا النبي بعينه ، وأنا أؤمن به واصدّقه ، واخاف من الحارث أن يقتلني ، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي .

فخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على راسه ، واذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله (ص) فقراه ثم رمى به وقال : من ينتزع مني ملكي ؟.. أنا سائرٌ إليه ، ولو كان باليمن جئته ، عليٍّ بالناس !..

فلم يزل يعرض حتى قام وامر بالخيول تنعّل ، ثم قال : اخْبر صاحبك بما ترى ، وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عظم عليه ، فكتب إليه قيصر : ان لا تسر إليه واله عنه ووافني بإيليا .
فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال : متى تريد ان تخرج إلى صاحبك ؟..
فقلت : غداً ، فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة ، فقال : اقرأ على رسول الله (ص) مني السلام ، فقدمت على النبي (ص) فاخبرته فقال : (باد ملكُه) ومات الحارث بن ابي الشمر عام الفتح .ص٣٩٤
★ [**المنتقى في مولد المصطفى - الباب٦**] : بعث رسول الله (ص) سليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي يدعوه إلى الإسلام ، وكتب معه كتاباً ، فقدم عليه فانزله وحيّاه وقرأ كتاب رسول الله (ص) وكتب إليه :
" ما احسن ما تدعو إليه واجمله ، وانا شاعر قومي وخطيبهم ، والعرب تهاب مكاني ، فاجعل لي بعض الأمر اتّبعك " واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر .
فقدم بذلك كله على رسول الله (ص) واخبره عنه بما قال فقرأ كتابه وقال :
" لو سالني سبّابة من الارض ما فعلت ، باد وباد ما في يده " فلما انصرف رسول الله (ص) من الفتح جاءه جبرائيل فاخبره انه قد مات . ص٣٩٥
★ [**من خط الشهيد**] : كتب النجاشي – رحمه الله – كتاباً إلى النبي (ص) ، فقال رسول الله (ص) لعلي (ع) : " اكتب جواباً واوجز " فكتب :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد : فكانك من الرقّة علينا منّا ، وكانا من الثقة بك منك ، لانا لا نرجو شيئاً منك إلا نلناه ، ولا نخاف منك امراً إلا امنّاه وبالله التوفيق " .
فقال النبي (ص) : الحمد لله الذي جعل من اهلي مثلك ، وشدّ ازري بك .ص٣٩٧

المنتقى من الجزء الحادي والعشرين : كتاب تاريخ محمد (ص)

باب غزوة خيبر وفدك ، وقدوم جعفر بن أبي طالب (ع)

★ [مجمع البيان ٩ / ١١٩] : خرجنا مع رسول الله (ص) إلى خيبر فسرنا ليلاً ، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع : الا تُسمعنا من هنيهاتك ؟..
وكان عامرٌ رجلاً شاعراً ، فجعل يقول :

لاهمّ لولا انت ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا
فاغفر فداء لك ما اقتنينا وثبّت الأقدام إن لاقينا
وأنزلنْ سكينة علينا إنا إذا صيح بنا انينا
وبالصياح عوّلوا علينا

فقال رسول الله (ص) : مَن هذا السائق ؟.. قالوا : عامر ، قال : يرحمه الله ، قال عمر وهو على جمل : وجبتْ يا رسول الله ، لولا امتعْتنا به ، وذلك انّ رسول الله (ص) ما استغفر لرجل قطّ يخصّه إلا استشهد ، قالوا : فلما جدّ الحرب وتصافّ القوم خرج يهودي وهو يقول :

قد علمت خيبر اني مرحبٌ شاكي السلاح بطل مجرّبٌ
إذا الحروب اقبلت تلهّب

فبرز إليه عامر وهو يقول :

قد علمت خيبر اني عامرٌ شاكي السلاح بطلٌ مغامرٌ

فاختلفا ضربتين فوقع سيف اليهودي في ترس عامر ، وكان سيف عامر فيه قِصر ، فتناول به ساق اليهودي ليضربه ، فرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه ، قال سلمة : فإذا نفر من اصحاب رسول الله (ص) يقولون : بطُل عملُ عامر ، قتل نفسه !.. قال : فاتيت النبي (ص) وانا ابكي ، فقلت : قالوا : إنّ عامراً بطل عمله ، فقال : من قال ذلك ؟.. قلت : نفرٌ من اصحابك فقال : كذب أولئك ، بل أوتي من الأجر مرتين . ص٢

★ [**مجمع البيان ٩ / ١١٩**] : عن ابي رافع مولى رسول الله (ص) قال : خرجنا مع عليّ (ع) حين بعثه رسول الله (ص) ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده ، فتناول عليّ (ع) باب الحصن فتترّس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم القاه من يده ، فلقد رأيتني في سبعة نفر انا منهم نجهد على ان نقلّب ذلك الباب ، فما استطعنا ان نقلّبه . ص٤

★ [**مجمع البيان ٩ / ١١٩**] : قال الباقر (ع) : حدّثني جابر بن عبد الله انّ عليّاً (ع) حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ، فاقتحموها ففتحوها ، وإنه حُرّك بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلاً . ص٤

★ [**مجمع البيان ٩ / ١١٩**] : أُتي رسول الله (ص) بصفية بنت حي بن أخطب وبأخرى معها ، فمرّ بهما بلال – وهو الذي جاء بهما – على قتلى من قتلى اليهود ، فلما رأتهم التي معها صفية صاحت وصكّت وجهها ، وحثت التراب على رأسها ، فلما رآها رسول الله (ص) قال : أعزبوا عني هذه الشيطانة !.. وأمر بصفية فحيزت خلفه ، والقى عليها رداءه فعرف المسلمون أنه قد اصطفاها لنفسه ، وقال (ص) لبلال لما راى من تلك اليهودية ما راى : أنُزعتْ منك الرحمة يا بلال ، حيث تمرّ بامراتين على قتلى رجالهما ؟.. ص٥

★ [**أمالي الطوسي ص١٩٣**] : سمعت رسول الله (ص) يقول لعليّ – ثلاث – : فلئن يكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم .. سمعت رسول الله (ص) يقول لعليّ وخلّفه في بعض مغازيه ، فقال :
يا رسول الله !.. تخلّفني مع النساء والصبيان ؟.. فقال رسول الله (ص) :
" أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا انه لا نبي بعدي " ؟..
وسمعته يقول يوم خيبر :
" لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله " قال : فتطاولنا لهذا ، قال : ادعوا لي عليّاً ، فاتى عليّ أرمد العين فبصق في عينيه ، ودفع إليه الراية ففتح عليه ، ولما نزلت هذه الآية :

﴿ ندع ابناءنا وابناءكم ﴾ دعا رسول الله (ص) عليّا وفاطمة وحسنا وحسينا (ع) وقال : اللهم !.. هؤلاء اهلي . ص١١

★ [**تفسير القمي ص١٣٦**] : رجع رسول الله (ص) من غزوة خيبر ، وبعث اسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى ، فلما احسّ بخيل رسول الله (ص) جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل ، فاقبل يقول : اشهد ان لا إله إلا الله ، وانّ محمدا رسول الله ، فمرّ به اسامة بن زيد فطعنه وقتله ، فلما رجع إلى رسول الله (ص) اخبره بذلك ، فقال له رسول الله (ص) :

قتلت رجلاً شهدَ ان لا إله إلا الله ، واني رسول الله ؟.. فقال : يا رسول الله !.. إنما قالها تعوّذاً من القتل ، فقال رسول الله (ص) :

" فلا شققت الغطاء عن قلبه .. لا ما قال بلسانه قبلتَ ، ولا ما كان في نفسه علمتَ " فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل احداً شهد ان لا إله إلا الله ، وانّ محمدا رسول الله ، فتخلّف عن امير المؤمنين (ع) في حروبه وانزل الله في ذلك : ﴿ ولا تقولوا لمن القى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليّكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا ﴾ . ص١١

★ [**الإرشـــاد ص٦٢**] : حاصر رسول الله خيبر بضعاً وعشرين ليلة ، وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين (ع) فلحقه رمدٌ فمنعه من الحرب ، وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها ، فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا ، وخرج مرحب برجله يتعرّض للحرب ، فدعا رسول الله (ص) ابا بكر فقال له : " خذ الراية " فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد فلم يغن شيئاً ، فعاد يؤنّب القوم الذين اتبعوه ويؤنّبونه ، فلما كان من الغد تعرّض لها عمر فسار بها غير بعيد ، ثم رجع يجبّن اصحابه ويجبّنونه ، فقال النبي (ص) :

" ليست هذه الراية لمن حملها ، جيئوني بعليّ بن ابي طالب) فقيل له : إنه ارمد ، قال (ص) : (أرونيه ، تروني رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله، يأخذها بحقها ليس بفرّار " .. فجاؤا بعليّ (ع) يقودونه إليه ، فقال له النبي (ص) : " ما تشتكي يا عليّ ؟.. " قال : رمدٌ ، ما ابصر معه ، وصداع براسي ، فقال له : " اجلس ، وضع راسك على فخذي " .. ففعل عليّ (ع) ذلك ، فدعا له النبي (ص) فتفل في يده فمسح بها على عينيه وراسه ، فانفتحت عيناه ، وسكن ما كان يجده من الصداع ، وقال في دعائه :
" اللهم !.. قه الحرّ والبرد " واعطاه الراية ، وكانت راية بيضاء .
وقال له : " خذ الراية وامض بها ، فجبرئيل معك ، والنصر أمامك ، والرعب مبثوث في صدور القوم ، واعلم يا عليّ !.. إنهم يجدون في كتابهم انّ الذي يدمّر عليهم اسمه إيليا ، فإذا لقيتهم فقل : انا عليّ ، فإنهم يُخذلون إن شاء الله تعالى " قال امير المؤمنين (ع) : فمضيت بها حتى أتيت الحصون ، فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر اني مرحبٌ   شاك السلاح بطل مجرّبٌ

فقلت :

انا الذي سمتني امي حيدرة   كليث غاباتٍ شديد قسورة
اكيلكم بالسيف كيل السندرة

واختلفنا ضربتين فبدرتُه وضربته ، فقددتُ الحجر والمغفر وراسه ، حتى وقع السيف في اضراسه ، فخرّ صريعاً . ص١٦

★ [المناقب ٢ / ٧٨] : اركبه رسول الله (ص) يوم خيبر ، وعمّمه بيده والبسه ثيابه وأركبه بغلته.ثم قال : " امض يا علي وجبرائيل عن يمينك ، وميكائيل عن يسارك ، وعزرائيل امامك ، وإسرافيل وراءاك ، ونصر الله خلفك " وخُبّر النبي (ص) رميُه باب خيبر اربعين ذراعاً ، فقال (ص) :
والذي نفسي بيده !.. لقد اعانه عليه اربعون ملكاً . ص١٩

★ [أمالي الطوسي ص٣٦] : لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى

النبي (ص) قدم جعفر – رحمه الله – والنبي (ص) بارض خيبر ، فاتاه بالفرع من الغالية والقطيفة فقال النبي (ص) : " لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله " فمدّ أصحاب النبي (ص) أعناقهم إليها ، فقال النبي (ص) : أين عليّ ؟..

فوثب عمّار بن ياسر – رضي الله عنه – فدعا عليًا (ع) ، فلما جاء قال له النبي (ص) : " يا عليّ !.. خذ هذه القطيفة إليك " .. فاخذها عليّ (ع) وأمهل حتى قدم المدينة فانطلق إلى البقيع – وهو سوق المدينة – فامر صائغاً ففصّل القطيفة سلكاً سلكاً ، فباع الذهب وكان الف مثقال ، ففرّقه عليّ (ع) في فقراء المهاجرين والأنصار ، ثم رجع إلى منزله ولم يترك من الذهب قليلاً ولا كثيراً ، فلقيه النبي (ص) من غد في نفرٍ من أصحابه فيهم حذيفة وعمّار فقال :

" يا عليّ!.. إنك اخذت بالأمس ألف مثقال ، فاجعل غدائي اليوم واصحابي هؤلاء عندك " ولم يكن عليّ (ع) يرجع يومئذ إلى شيء من العروض – ذهبٍ أو فضةٍ – فقال حياءً منه وتكرّماً : نعم يا رسول الله وفي الرحبّ والسعة ، ادخل يا نبي الله انت ومن معك!.. قال : فدخل النبي (ص) ثم قال لنا : ادخلوا ، قال حذيفة : وكنا خمسة نفر : أنا ، وعمّار ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد رضي الله عنهم .

فدخلنا ودخل عليّ على فاطمة (ع) يبتغي عندها شيئاً من زاد ، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور ، وعليها عراق كثير ، وكانّ رائحتها المسك ، فحملها عليّ (ع) حتى وضعها بين يدي رسول الله (ص) ومن حضر معه ، فاكلنا منها حتى تملأنا ولا ينقص منها قليلٌ ولا كثيرٌ ، وقام النبي (ص) حتى دخل على فاطمة (ع) ، وقال : " انّى لكِ هذا الطعام يا فاطمة ؟.. " فردت عليه ونحن نسمع قولهما فقالتْ : هو من عند الله ، إنّ الله يرزق مَن يشاء بغير حساب .

فخرج النبي (ص) إلينا مستعبرا وهو يقول : الحمد لله الذي لم يُمتني حتى

رايت لابنتي ما راى زكريا لمريم ، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً ، فيقول لها : يا مريم أنّى لك هذا ؟!.. فتقول : هو من عند الله ، إنّ الله يرزق مَن يشاء بغير حساب .ص٢٠

★ [إعلام الورى ص٦٢] : قال الباقر (ع) : انتهى إلى باب الحصن وقد أُغلق في وجهه ، فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به ، ثم حمله على ظهره ، واقتحم الحصن اقتحاماً ، واقتحم المسلمون والباب على ظهره ، قال : فوالله ما لقي عليّ من الناس تحت الباب أشدّ مما لقي من الباب ، ثم رمى بالباب رمياً .

وخرج البشير إلى رسول الله (ص) إنّ علياً (ع) دخل الحصن ، فاقبل رسول الله فخرج عليّ (ع) يتلقّاه فقال (ص) : " بلغني نبأك المشكور ، وصنيعك المذكور ، قد رضي الله عنك فرضيتُ أنا عنك " فبكى عليّ عليه السلام فقال له : "ما يبكيك يا عليّ ؟.. " فقال :

فرحاً بانّ الله ورسوله عني راضيان .... الخبر . ص٢٢

★ [إعلام الورى ص٦٢] : قال الباقر (ع): فلما فرغ رسول الله (ص) من خيبر عقد لواءً ، ثم قال :

" مَن يقوم إليه فيأخذه بحقه ؟.. " وهو يريد ان يبعث به إلى حوائط فدك ، فقام الزبير إليه فقال : انا ، فقال : (امط عنه) ثم قام إليه سعد فقال :

" امط عنه " ثم قال : " يا عليّ !.. قم إليه فخذه " فأخذه فبعث به إلى فدك ، فصالحهم على ان يحقن دماءهم ، فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصاً خالصاً .

فنزل جبرائيل (ع) فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك ان تؤتي ذا القربى حقه ، قال : يا جبرائيل ومَن قرباي ؟!.. و ما حقها ؟.. قال : فاطمة ، فاعطها حوائط فدك وما لله ولرسوله فيها ، فدعا رسول الله (ص) فاطمة وكتب لها كتاباً ، جاءت به بعد موت أبيها إلى ابي بكر ، وقالت : هذا كتاب رسول الله (ص) لي ولإبنيّ .... الخبر . ص٢٣

★ [فروع الكافي ١ / ١٢٩] : قال رسول الله (ص) لجعفر : " يا جعفر !..

الا امنحك ؟.. الا اعطيك؟.. الا احبوك ؟.. " فقال له جعفر : بلى يا رسول الله !.. فظنّ الناس انه يعطيه ذهباً او فضةً ، فتشوّف الناس لذلك ، فقال له :
" إني اعطيك شيئاً إن انت صنعته في كلّ يوم ، كان خيراً لك من الدنيا وما فيها " ثم علّمه (ص) صلاة جعفر على ما سيأتي إن شاء الله . ص٢٤
★ [**الخصال ٢ / ٨٢ ، العيون ص١٤٠**] : قال عليّ (ع) : إنّ رسول الله (ص) لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة ، قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة ، وقبّل ما بين عينيه وبكى ، وقال :
" لا ادري بايهما انا اشدّ سروراً ، بقدومك يا جعفر ، ام بفتح الله على اخيك خيبر ؟.. " وبكى فرحاً برؤيته . ص٢٤
★ [**أمالي الصدوق ص٣٠٧**] : قال أمير المؤمنين (ع) في رسالته إلى سهل بن حنيف رحمه الله : والله ما قلعتُ باب خيبر ورميتُ به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة جسدية ، ولا حركة غذائية ، لكني أُيّدت بقوة ملكوتية ، ونفس بنور ربها مضيئة .. وانا من احمد كالضوء من الضوء ، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت ، ولو امكنتني الفرصة من رقابها لما بقّيت ، ومن لم يبالِ متى حتفه عليه ساقطٌ ، فجنانه في الملمات رابط . ص٢٦
★ [**الخصال ٢ / ١٦**] : فيما أجاب امير المؤمنين (ع) اليهودي الذي سأل عن علامات الأوصياء ان قال : واما السادسة يا أخا اليهود !.. فإنا وردنا مع رسول الله (ص) مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها ، فتلّقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح ، وهم في أمنع دارٍ ، وأكثر عددٍ ، كلٌّ ينادي يدعو ويبادر إلى القتال ، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحدٌ إلا قتلوه ، حتى إذا احمرّت الحُدق ودُعيت إلى النزال ، واهمّت كل امرئ نفسه ، والتفت بعض اصحابي إلى بعض وكلٌّ يقول : يا ابا الحسن انهض !..
فانهضني رسول الله (ص) إلى دارهم ، فلم يبرز إليّ منهم احدٌ إلا قتلتُه ، ولا يثبت لي فارسٌ إلا طحنته ، ثم شددت عليهم شدّة الليث على فريسته ، حتى

أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم بيديّ حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي ، اقتل من يظهر فيها من رجالها ، وأسبي من اجد من نسائها حتى افتتحتها وحدي ، ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده . ص٢٧

★ [**الخرائج ص١٨٨**] : روي انه لما انصرف رسول الله (ص) من خيبر راجعاً إلى المدينة قال جابر : وصرنا على وادٍ عظيمٍ قد امتلأ بالماء ، فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره ، فنزل رسول الله (ص) وقال :
" اللهم !.. اعطنا اليوم آية من آيات انبيائك و رسلك " ثم ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته ثم قال : " سيروا خلفي باسم الله " فمضت راحلته على وجه الماء ، فاتّبعه الناس على رواحلهم ودوابهم ، فلم تترطّب اخفافها ولا حوافرها . ص٣٠

بـاب ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر إلى غزوة مؤتة

★ [**المنتقى في مولد المصطفى - الباب٨**] : كان رسول الله (ص) يخطب على جذع نخلة ، فقالت امرأةٌ من الأنصار كان لها غلامٌ نجّارٌ : يا رسول الله !.. إنّ لي غلاماً نجاراً ، أفلا آمره يتخذ لك منبرا تخطب عليه ، قال : بلى ، فاتخذ له منبراً ، فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر ، فأنّ الجذع الذي كان يقوم عليه كانين الصبي ، فقال النبي (ص) : إن هذا بكى لما فَقَد من الذكْر . ص٤٧

بـاب غزوة مؤتة وما جرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل

★ [**أمالي الطوسي ص٨٧**] : ثم قال (ص) : " اخذ اللواء زيد فقاتل به فقُتل ، رحم الله زيداً .. ثم اخذ اللواء جعفر وقاتل وقُتل ، رحم الله جعفراً .. ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة وقاتل فقُتل ، فرحم الله عبد الله " فبكى اصحاب رسول الله (ص) وهم حوله فقال لهم النبي (ص) : " وما يبكيكم ؟.. " فقالوا : وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا واشرافنا واهل الفضل منا ؟..

فقال لهم (ص) : لا تبكوا فإنما مَثَل امتي مَثَل حديقة قام عليها صاحبها فاصلح رواكبها (اي فسيلة في أعلى النخل) ، وبنى مساكنها ، وحلق سعفها ، فاطعمت عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً ، فلعل آخرها طعماً أن يكون اجودها قنواناً ، و اطولها شمراخاً ، والذي بعثني بالحقّ نبياً ليجدنّ عيسى بن مريم في امتي خلفاً من حواريه .ص٥١

★ [**أمالي الطوسي ص٥٧**] : قال الصادق (ع) : لما مات جعفر بن أبي طالب ، أمر رسول الله (ص) فاطمة (ع) ان تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ، وتأتيها و نساؤها ثلاثة ايام ، فجرت بذلك السنّة ان يصنع لأهل الميت ثلاثة أيام طعام . ص٥٤

★ [**المحاسن ص٤٢٠**] : سالت الصادق (ع) عن المآتم فقال : إنّ رسول الله (ص) لما انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب ، دخل على أسماء بنت عميس امراة جعفر فقال : اين بنيّ ؟.. فدعت بهم وهم ثلاثة : عبد الله وعون ومحمد ، فمسح رسول الله (ص) رؤوسهم .

فقالت : إنك تمسح رؤوسهم كانهم ايتام ، فعجب رسول الله (ص) من عقلها فقال : " يا اسماء !.. الم تعلمي انّ جعفراً – رضوان الله عليه – استشهد ؟.. " فبكت ، فقال لها رسول الله (ص) : " لا تبكِي !.. فإنّ الله أخبرني أنّ له جناحين في الجنة من ياقوت احمر " فقالت :

يا رسول الله !.. لو جمعتَ الناس واخبرتهم بفضل جعفر لا يُنسى فضله ، فعجب رسول الله (ص) من عقلها .... الخبر ص٥٥

★ [**الفقيه ١ /٥٧**] : قال الصادق (ع) : إنّ النبي (ص) حين جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة ،كان إذا دخل بيته كثُر بكاؤه عليهما جداً ، ويقول : كانا يحدّثاني ويؤنساني فذهبا جميعا . ص٥٥

★ [**إعلام الورى ص٦٤**] : قال الباقر (ع) : أُصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة ، خمس وعشرون منها في وجهه . ص ٥٦

★ [**إعلام الورى ص٦٤**] : قال عبد الله جعفر : ثم نزل (ص) ودخل بيته

وادخلني معه ، وامر بطعام يصنع لاجلي ، وارسل إلى اخي فتغدّينا عنده غداءً طيباً مباركاً ، وأقمنا ثلاثة ايام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ، ثم رجعنا إلى بيتنا ، فأتانا رسول الله (ص) وانا اساوم شاة اخ لي ، فقال : " اللهم !.. بارك له في صفقته " قال عبد الله : فما بعتُ شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلا بورك لي فيه .ص٥٧

★ [إعلام الورى ص٦٤] : قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) لفاطمة : اذهبي فابكي على ابن عمك ، فإن لم تدّعي بثكلٍ ، فما قلتِ فقد صدقت .

بيان : قوله " إن لم تدعي بثكل " : أي لا تقولي وا ثكلاه ، ثم كل ما قلتِ فيه من الفضائل فقد صدقت .ص٥٧

★ [روضة الكافي ص٣٧٦] : قال الصادق (ع) : بينا رسول الله (ص) في المسجد إذ خُفض له كلّ رفيع ، ورفع له كلّ خفيض ، حتى نظر إلى جعفر يقاتل الكفار فقُتل ، فقال رسول الله (ص) : قُتل جعفر ، واخذه المغص في بطنه . ص٥٨

★ [شرح النهج ٣ / ٤٢] : خرج النبي (ص) مشيّعاً لأهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع ، فوقف ووقفوا حوله ، فقال :

" اغزوا بسم الله ، فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام ، وستجدون فيها رجالاً في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم ، وستجدون آخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص " اي استوطن الشيطان في رؤوسهم " فاقلعوها بالسيوف .. لا تقتلنّ امراةً ، ولا صغيراً ضرعاً ، ولا كبيراً فانياً ، ولا تقطعنّ نخلاً ولا شجراً ، ولا تهدمنّ بناء " .

فلما ودّع عبد الله بن رواحة رسول الله (ص) قال له : مرني بشيء احفظه عنك قال : " إنك قادمٌ غداً بلداً السجود به قليلٌ ، فأكثر السجود " فقال عبد الله : زدني يا رسول الله !.. قال : " اذكر الله ، فإنه عونٌ لك على ما تطلب " فقام من عنده حتى إذا مضى ذاهباً رجع ، فقال : يا رسول الله !.. إنّ الله وتر

يحبّ الوتر ، فقال : " يا بن رواحة ما عجزت فلا تعجز - إن اسات عشراً - ان تُحسن واحدة " فقال ابن رواحة : لا اسألك عن شيء بعدها . ص٦٠

★ [شـرح النهج ٣ / ٤٢] : وروى ابو هريرة قال : شهدت مؤتة ، فلما راينا المشركين راينا ما لا قِبَل لنا به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب ، فبرق بصري .. فقال لي ثابت بن اقرم : ما لك يا ابا هريرة ؟! .. كانك ترى جموعاً كثيرة ؟.. قلت : نعم ، قال : لم تشهدْنا ببدر ، إنا لم نُنصر بالكثرة . ص٦١

★ [شرح النهج ٣ / ٤٢] : ما لقي جيشٌ بعثوا مبعثا ما لقي اصحاب مؤتة من اهل المدينة ، لقوهم بالشرّ حتى انّ الرجل لينصرف إلى بيته واهله ، فيدقّ عليهم فيابون ان يفتحوا له يقولون : الا تقدّمت مع اصحابك فقُتلت ! .. وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياءً من الناس ، حتى ارسل النبي (ص) رجلاً رجلاً يقول لهم : انتم الكرّار في سبيل الله ، فخرجوا . ص٦٢

★ [شرح النهج ٣ / ٤٢] : قالت اسماء بنت عميس : اصبحتُ في اليوم الذي أُصيب فيه جعفر واصحابه ، فاتاني رسول الله (ص) وقد منات اربعين منّاً من ادم ، وعجنت عجيني ، واخذت بنيّ فغسلت وجوههم ودهّنتهم ، فدخل عليّ رسول الله (ص) فقال : يا اسماء ، أين بنو جعفر ؟! ..
فجئت بهم إليه فضمّهم وشمّهم ثم ذرفت عيناه فبكى ، فقلت : يا رسول الله ! .. لعلّه بلغك عن جعفر شيء ؟ ..
قال : نعم إنه قُتل اليوم ، فقمت اصيح واجتمعت إليّ النساء ، فجعل رسول الله (ص) يقول : يا اسماء ! .. لا تقولي هجراً ولا تضربي صدراً ، ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة (ع) وهي تقول : واعمّاه ! .. فقال : " على مثل جعفر فلتبك الباكية) " ثم قال : " اصنعوا لآل جعفر طعاماً ، فقد شغلوا عن انفسهم اليوم " . ص٦٣

★ [شرح النهج ٣ / ٤٢] : وروى ابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيين :
انّ كنية جعفر بن ابي طالب ابو المساكين ، وكان ثالث الاخوة من ولد ابي

طالب : أكبرهم طالب ، وبعده عقيل ، و بعده جعفر ، وبعده عليّ (ع) ، وكلّ واحد منهم أكبر من الآخر بعشر سنين ، وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وفضلها كثيرٌ ، وقربُها من رسول الله (ص) وتعظيمه لها معلومٌ عند أهل الحديث . ص٦٣

★ [**شرح النهج ٣ / ٤٢**] : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : كنت إذا سألت عمي علياً (ع) شيئاً فمنعني ، اقول له : بحقّ جعفر فيعطيني . ص٦٤

باب غزوة ذات السلاسل

★ [**تفسير القمي ص٧٣٣**] : واشاروا على أمير المؤمنين (ع) ان يدع الطريق مما حسدوه ، وكان عليّ (ع) اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر ، فعلموا انه يظفر بالقوم ، فقال عمرو بن العاص لأبي بكر : إنّ علياً غلامٌ حدثٌ لا علم له بالطريق ، و هذا طريق مُسبع ٌلا نأمن فيه من السباع فمشوا إليه ، فقالوا : يا أبا الحسن !.. هذا الطريق الذي أخذت فيه طريقٌ مسبعٌ فلو رجعت إلى الطريق ، فقال لهم أمير المؤمنين (ع) : الزموا رحالكم ، وكفّوا عما لا يعنيكم ، واسمعوا وأطيعو، ا فإني اعلم بما أصنع فسكتوا . ص٧٤

★ [**أمالي الطوسي ص٢٥٩**] : سألت الصادق (ع) عن قول الله عز وجل ﴿ والعاديات ضبحا ﴾ قال : وجّه رسول الله (ص) عمر بن الخطاب في سرية ، فرجع منهزماً يجبّن اصحابه ، ويجبّنونه اصحابه ، فلما انتهى إلى النبي (ص) قال لعليّ : انت صاحب القوم ، فتهيّأ انت ومَن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار ، وسر الليل ولا يفارقك العين ، فانتهى عليّ إلى ما أمره به رسول الله (ص) فسار إليهم ، فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم ، فانزل الله على نبيه (ص) : ﴿ والعاديات ضبحا ﴾ إلى آخرها . ص٧٦

★ [**الإرشاد ص٥٧**] : قال رسول الله (ص) : " أين عليّ بن أبي طالب ؟.. " فقام أمير المؤمنين (ع) فقال : انا ذا يا رسول الله !.. قال : " امض إلى الوادي " قال : نعم ، وكانت له عصابة لا يتعصّب بها حتى يبعثه النبي (ص) في وجه

شديد ، فمضى إلى منزل فاطمة (ع) فالتمس العصابة منها ، فقالت : أين تريد ؟.. وأين بعثك ابي ؟.. قال : إلى وادي الرمل ، فبكت إشفاقاً عليه ، فدخل النبي (ص) وهي على تلك الحال فقال لها :

" ما لك تبكين ؟.. اتخافين ان يُقتل بعلك ؟.. كلا إن شاء الله " فقال له عليّ (ع) : لا تنفّس عليّ بالجنة يا رسول الله !..

ثم خرج ومعه لواء النبي (ص) فمضى حتى وافى القوم بسحر ، فاقام حتى اصبح ، ثم صلّى باصحابه الغداة ، وصفّهم صفوفاً ، واتّكأ على سيفه مقبلاً على العدو ، فقال لهم : يا هؤلاء !.. انا رسول رسول الله إليكم ، ان تقولوا : لا إله إلا الله ، وان محمدا عبده رسوله ، وإلا اضربنّكم بالسيف ، قالوا : ارجع كما رجع صاحباك قال : انا ارجع ؟.. لا والله حتى تسلموا ، او اضربكم بسيفي هذا ، انا عليّ بن ابي طالب بن عبد المطلب .

فاضطرب القوم لما عرفوه ، ثم اجترؤا على مواقعته فواقعهم (ع) ، فقتل منهم ستة أو سبعة ، وانهزم المشركون ، وظفر المسلمون ، وحازوا الغنائم ، وتوجّه إلى النبي (ص).ص٨٠

★ [الإرشاد ص٥٧] : قالت ام سلمة رضي الله عنها : كان نبي الله (ص) قائلا في بيتي، إذا انتبه فزعاً من منامه ، فقلت له : الله جارك ، قال :

" صدقتِ.. الله جاري ، لكن هذا جبرائيل (ع) يخبرني انّ علياً (ع) قادمٌ " ثم خرج إلى الناس فامرهم ان يستقبلوا علياً (ع) ، فقام المسلمون له صفّين مع رسول الله (ص) ، فلما بصر بالنبي (ص) ترجّل عن فرسه ، واهوى إلى قدميه يقبّلهما ، فقال له (ص) : " اركب فإنّ الله تعالى ورسوله عنك راضيان " فبكى امير المؤمنين فرحاً ، وانصرف إلى منزله وتسلّم المسلمون الغنائم .

فقال النبي (ص) لبعض مَن كان معه في الجيش :

" كيف رأيتم اميركم ؟.." قالوا : لم ننكر منه شيئاً إلا انه لم يؤمّ بنا في صلاة ، إلا قرا فيها بـ ﴿ قل هو الله ﴾ ، فقال النبي (ص) : أساله عن ذلك ، فلما جاءه قال له : " لِمَ لم تقرا بهم في فرائضك إلا بسورة الإخلاص ؟.. "

فقال : يا رسول الله احببتُها ، قال له النبي (ص) : " فإنّ الله قد احبك كما احببتها " ثم قال له :

" يا عليّ !.. لولا اني اشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ منهم إلا اخذوا التراب من تحت قدميك " . ص٨٢

★ [**تفسير الفرات ص٢٢٢**] : فبلغ ذلك النبي (ص) فخرج وجميع اصحابه ، حتى استقبل عليّ (ع) على ثلاثة اميال من المدينة .

واقبل النبي (ص) يمسح الغبار عن وجه امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) بردائه ، ويقبّل بين عينيه ويبكي ، وهو يقول :

"الحمد الله يا عليّ الذي شدّ بك أزري ، وقوي بك ظهري .. يا عليّ !.. إنني سالت الله فيك كما سال أخي موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ان يُشرك هارون في امره ، وقد سالتُ ربي ان يشد بك ازري " ثم التفت إلى اصحابه وهو يقول :

معاشر اصحابي !.. لا تلوموني في حبّ عليّ بن ابي طالب (ع) ، فإنما حبي علياً من امر الله ، والله امرني ان احبّ علياً وادنيه .. يا عليّ !.. مَن احبك فقد احبني ، ومَن احبني فقد احبّ الله ، ومن احبّ الله احبّه الله ، وحقيقٌ على الله ان يسكن محبيه الجنة .. يا عليّ !.. مَن ابغضك فقد ابغضني ، ومَن ابغضني فقد ابغض الله ، ومَن ابغض الله ابغضه ولعنه ، وحقيقٌ على الله ان يقفه يوم القيامة موقف البُغَضاء ، ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً . ص٩٠

بـاب فتح مكّة

★ [**مجمع البيان ١٠ / ٥٥٤**] : قال العباس : فلما اصبح غدوت به على رسول الله (ص) فلما رآه قال :

" ويحك يا أبا سفيان!.. الم يان لك ان تعلم أن لا إله إلا الله ؟!.. " فقال : بابي أنت وأمي !.. ما اوصلك واكرمك وارحمك واحلمك ؟!.. والله

لقـد ظننت أن لـو كان معـه إلـهٌ لأغنى يـوم بـدر ويوم أُحد فقال :
" ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟!.. " فقال : بأبي أنت وأمي اما هذه فإنّ في النفس منها شيئاً .. قال العباس : فقلت له :
ويحك !.. اشهد بشهادة الحقّ قبل أن يضرب عنقك فتشهّد ، فقال (ص) للعباس : " انصرف يا عباس!.. فاحبسه عند مضيق الوادي حتى تمرّ عليه جنود الله " فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي ، ومرّ عليه القبائل قبيلةً قبيلةً وهو يقول : مَن هؤلاء ؟.. ومَن هؤلاء ؟..
واقول : اسلم وجهينة وفلان ، حتى مرّ رسول الله (ص) في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار في الحديد ، لا يُرى منهم إلا الحدق ، فقال : مَن هؤلاء يا أبا الفضل ؟!.. قلت : هذا رسول الله (ص) في المهاجرين والأنصار ، فقال : يا أبا الفضل !.. لقد اصبح مُلك ابن اخيك عظيماً ، فقلت :
ويحك !.. إنها النبوة ، فقال : نعم إذا ..
وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول الله (ص) فاسلما وبايعاه ، فلما بايعاه بعثهما رسول الله (ص) بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الاسلام ، وقال : مَن دخل دار ابي سفيان – وهو باعلى مكة – فهو آمن ، ومَن دخل دار حكيم – وهو باسفل مكة – فهو آمن ، ومَن اغلق بابه وكفّ يده فهو آمن ....
وسعى ابو سفيان إلى رسول (ص) واخذ غرزه فقبّله وقال : بابي انت وأمي اما تسمع ما يقول سعد ؟.. إنه يقول :

اليوم يوم الملحمة   اليوم تُسبى الحرمة

فقال (ص) لعليّ (ع) : ادركه فخذ الراية منه ، وكن أنت الذي يدخل بها ، وادخلها إدخالاً رفيقاً ، فاخذها عليّ (ع) وادخلها كما امر ، ولما دخل رسول الله (ص) مكة دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنّون ان السيف لا يُرفع عنهم ، فاتى رسول الله (ص) ووقف قائماً على باب الكعبة فقال :
لا إله إلا الله وحده ، انجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، الا إنّ

كلّ مال ومأثرة ودم يدّعى تحت قدميّ هاتين إلا سدانة الكعبة ، وسقاية الحاجّ ، فإنهما مردودتان إلى أهليهما .. الا إنّ مكة محرّمة بتحريم الله ، لم تحلّ لأحد كان قبلي ، ولم تحلّ لي إلا ساعةً من نهار، وهي محرّمةٌ إلى ان تقوم الساعة ، لا يُختلى (أي يقطع) خلاها (أي نباتها) ، ولا يُقطع شجرها ، ولا يُنفر صيدها ، ولا تحلّ لقطتها إلا لمنشد .. الا لبئس جيران النبي كنتم !.. لقد كذّبتم وطردتم وأخرجتم وآذيتم ، ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلوني ، اذهبوا فأنتم الطلقاء ..
فيخرج القوم فكأنما انشروا من القبور ، ودخلوا في الإسلام ، وقد كان الله سبحانه أمكنه من رقابهم عنوةً ، وكانوا له فيئاً ، فلذلك سمّي أهل مكة الطلقاء . ص١٠٦

★ [**سعد السعود ص٢٢٠**] : رُوي انّ رسول الله (ص) لما فتح مكة ، وجد في الحجْر أصناماً مصفوفةً حوله ثلاثمائة وستين صنماً ، صنمُ كلّ قوم بحيالهم ، ومعه مخصرة بيده فجعل يأتي الصنم ، فيطعن في عينه ، أو في بطنه ، ثم يقول :
﴿ جاء الحقّ ﴾ .... فجعل الصنم ينكبّ لوجهه إذا قال رسول الله (ص) ذلك ، فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم : ما رأينا رجلاً أسحر من محمد . ص١١٠

★ [**صفات الشيعة ص٤**] : قال الصادق (ع) : لما فتح رسول الله (ص) مكة قام على الصفا فقال :
يا بني هاشم !.. يا بني عبد المطلب !.. إني رسول الله إليكم ، وإني شفيقٌ عليكم ، لا تقولوا إنّ محمداً منّا ، فو الله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا المتّقون ، فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم ، ويأتي الناس يحملون الآخرة ، الا وإني قد أعذرت فيما بيني وبينكم ، وفيما بين الله عزّ وجلّ وبينكم ، وإنّ لي عملي ولكم عملكم . ص١١١

★ [**تفسير القمي ص٦٧٦**] : ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات

يبايعنك ﴾ : فإنها نزلت في يوم فتح مكة ، وذلك انّ رسول الله (ص) قعد في المسجد يبايع الرجال إلى صلاة الظهر والعصر ، ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحاً من ماء فادخل يده فيه ، ثم قال للنساء :
" من أرادت ان تبايع فلتدخل يدها في القدح ، فإني لا اصافح النساء " ثم قرا عليهن ما أنزل الله من شروط البيعة عليّهن ، فقال : ﴿ على ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن ﴾ .
فقامت أم حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت : يا رسول الله !.. ما هذا المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه ؟.. فقال : " الا تخمشن وجهاً ، ولا تلطمن خداً ، ولا تنتفن شعرا ، ولا تمزقن جيباً ، ولا تسودن ثوباً ، ولا تدعون بالويل والثبور ، ولا تقمن عند قبر " فبايعهن (ص) على هذه الشروط . ص١١٣
★ [تفسير القمي ص٣٨٨] : ﴿ وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ﴾ فإنها نزلت في عبدالله بن أبي امية أخ ام سلمة رحمة الله عليها ، وذلك انه قال هذا لرسول الله (ص) بمكة قبل الهجرة ، فلما خرج رسول الله (ص) إلى فتح مكة استقبل عبدالله بن أبي اميــة ، فسلّم على رسول الله (ص) ، فلم يردّ عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه بشيء ، وكانت أخته ام سلمة مع رسول الله (ص) .
فدخل إليها فقال : يا اختي !.. إنّ رسول الله (ص) قد قبل إسلام الناس كلهم وردّ إسلامي ، فليس يقبلني كما قبل غيري ، فلما دخل رسول الله (ص) على ام سلمة قالت : بابي انت وامي يا رسول الله !.. سعد بك جميع الناس إلا اخي من بين قريش والعرب ، رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلهم ، فقال رسول الله (ص) : (يا أم سلمة !.. إنّ أخاك كذّبني تكذيباً لم يكذّبني أحدٌ من الناس ، هو الذي قال لي :
﴿ لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ﴾ ، قالت ام سلمة : بابي

انت وامي يا رسول الله !.. الم تقل : إنّ الإسلام يجبّ ما كان قبله ؟.. قال : نعم ، فقبل رسول الله (ص) إسلامه .

بيان : الإسلام يجبّ ما قبله ، والتوبة تجبّ ما قبلها ، اي يقطعان ويمحوان ما كان قبلهما من الكفر والمعاصي والذنوب . ص١١٥

★ [المناقب ١ / ٤٠٤] : لما دخل النبي (ص) مكة يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة العبدي باب البيت ، وصعد السطح فطلب النبي (ص) المفتاح منه ، فقال : لو علمتُ انه رسول الله لم امنعه ، فصعد عليّ بن ابي طالب (ع) السطح ، ولوى يده واخذ المفتاح منه وفتح الباب ، فدخل النبي (ص) البيت فصلّى فيه ركعتين ، فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح فنزل :
﴿ إن الله يامركم ان تؤدوا الأمانات إلى اهلها ﴾ ، فامر النبي (ص) ان يردّ المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ، فقال له عثمان : يا عليّ !.. اكرهتَ وآذيتَ ثم جئت برفق ، قال : لقد انزل الله عزّ وجلّ في شانك وقرا عليه الآية ، فاسلم عثمان فاقرّه النبي (ص) في يده.ص١١٧

★ [الخرائج] : لما دخل وقت صلاة الظهرامر رسول الله (ص) بلال فصعد على الكعبة فقال عكرمة : اكره ان اسمع صوت ابي رباح ينهق على الكعبة ، وحمد خالد بن اسيد انّ ابا عتاب توفي ولم ير ذلك ، وقال ابو سفيان : لا أقول شيئاً ، لو نطقت لظننت انّ هذه الجدر ستخبر به محمداً ، فبعث إليهم النبي (ص) فأُتي بهم فقال عتّاب : نستغفر الله ونتوب إليه ، قد والله يا رسول الله قلنا ، فاسلم وحسن إسلامه ، فولاّه رسول الله (ص) مكة . ص١١٨

★ [الخرائج] : فلما سمع وجوه قريش الأذان ، قال بعضهم في نفسه : الدخول في بطن الأرض خيرٌ من سماع هذا ، وقال آخر : الحمد لله الذي لم يعش والدي إلى هذا اليوم ، فقال النبي (ص) : " يا فلان !.. قد قلت في نفسك كذا ، ويا فلان !.. قلت في نفسك كذا " فقال ابو سفيان : انت تعلم أني لم اقل شيئاً ، قال : اللهم !.. اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون . ص١١٩

★ [الإرشاد ص٢٥] : إنّ النبي (ص) لما اراد فتح مكة ، سال الله جلّ اسمه ان

يُعمي أخباره على قريش ليدخلها بغتةً ، وكان (ص) قد بنى الأمر في مسيره إليها على الاستسرار بذلك ، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى اهل مكة ، يخبرهم بعزيمة رسول الله (ص) على فتحها ، وأعطى الكتاب امرأةً سوداء كانت وردت المدينة تستميح الناس وتستبرّهم ، وجعل لها جُعلاً أن توصله إلى قوم سمّاهم لها من اهل مكة ، وامرها ان تأخذ على غير الطريق ، فنزل الوحي على رسول الله (ص) بذلك ، فاستدعى أمير المؤمنين (ع) وقال له :

" إنّ بعض أصحابي قد كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا ، وقد كنت سالتُ الله أن يعمي اخبارنا عليهم ، والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق ، فخذ سيفك والحقْها ، وانتزع الكتاب منها وخلّها ، وصر به إليّ " ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له : " امضِ مع عليّ بن ابي طالب في هذا الوجه " .. فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المراة ، فسبق إليها الزبير فسالها عن الكتاب الذي معها فانكرت ، وحلفت انه لا شيء معها وبكت ، فقال الزبير : ما ارى يا ابا الحسن معها كتاباً ، فارجع بنا إلى رسول الله (ص) نخبره ببراءة ساحتها ، فقال له امير المؤمنين (ع) : يخبرني رسول الله (ص) أنّ معها كتاباً ويامرني باخذه منها ، وتقول أنت أنه لا كتاب معها ؟..

ثم اخترط السيف وتقدّم إليها فقال : اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لأكشفنّك ثم لأضربنّ عنقك ، فقالت : إذا كان لابدّ من ذلك فاعرض يا بن أبي طالب بوجهك عني ، فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها (اي ضفيرتها) ، فاخذه أمير المؤمنين وصار به إلى النبي (ص) فامر أن ينادي : الصلاة جامعة ، فنودي في الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم ، ثم صعد النبي (ص) إلى المنبر ، وأخذ الكتاب بيده وقال :

" أيها الناس !.. إني كنت سالت الله عزّ وجلّ أن يخفي أخبارنا عن قريش ، وإنّ رجلاً منكم كتب إلى اهل مكة يخبرهم بخبرنا ، فليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي " فلم يقم احدٌ ، فاعاد رسول الله (ص) مقالته ثانيةً وقال : " ليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي " فقام حاطب بن ابي بلتعة وهو

يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف ، فقال : انا يا رسول الله صاحب الكتاب ، وما احدثت نفاقاً بعد إسلامي ، ولا شكّاً بعد يقيني .. فقال له النبي (ص) : " فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب ؟.. " قال : يا رسول الله !.. إنّ لي اهلاً بمكة وليس لي بها عشيرة ، فاشفقت ان تكون دائرة لهم علينا ، فيكون كتابي هذا كفّاً لهم عن اهلي ، ويداً لي عندهم ، ولم افعل ذلك للشكّ في الدين .

فقام عمر بن الخطاب وقال : يا رسول الله !.. مرني بقتله فإنه منافق ، فقال رسول الله (ص) : " إنه من اهل بدر ولعلّ الله تعالى اطّلع عليهم فغفر لهم ، أخرجوه من المسجد !.. " فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه ، وهو يلتفت إلى النبي (ص) ليرقّ عليه ، فامر رسول الله (ص) بردّه ، وقال له :
" قد عفوت عنك وعن جرمك ، فاستغفر ربك ولا تعد بمثل ما جنيت " . ص١١٩

★ [**تفسير الإمام ص٢٣٠**] : وألجاؤه إلى الخروج من مكة نحو المدينة ، التفت خلفه إليها وقال : " الله يعلم انني احبك ، ولولا انّ اهلك اخرجوني عنك لما آثرت عليك بلداً ، ولا ابتغيت عليك بدلاً ، وإني لمغتمٌ على مفارقتك " فاوحى الله إليه : يا محمد !.. العليّ الأعلى يقرا عليك السلام ، ويقول :
سنردّك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً ، وذلك قوله تعالى :
﴿ إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ يعني إلى مكة غانماً ظافراً . فاخبر بذلك رسول الله (ص) اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا منه ، فقال الله تعالى لرسوله : سوف يظفرك الله بمكة .... الخبر . ص١٢٢

★ [**تفسير العياشي ٢ / ٣٠٦**] : سئل الصادق (ع) عن قول الله : ﴿ ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا ﴾ قال :
لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله (ص) اصناماً من المسجد ، وكان منها صنم على المروة ، وطلبت إليه قريش ان يتركه ، وكان استحيا فهمّ بتركه ، ثم أمر بكسره فنزلت هذه الآية . ص١٢٤

★ [إعلام الورى ص٦٥] : وبلغه (اي عليًا (ع)) أنّ ام هانئ بنت ابي طالب قد آوت ناساً من بني مخزوم ، منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب ، فقصد نحو دارها مقنّعاً بالحديد فنادى : أخرجوا من آويتم ، فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفاً منه ، فخرجت إليه ام هانئ وهي لا تعرفه ، فقالت : يا عبد الله !.. انا ام هانئ بنت عم رسول الله ، واخت عليّ بن ابي طالب ، انصرف عن داري ، فقال عليّ : أخرجوهم ، فقالت :
والله لأشكونّك إلى رسول الله .. فنزع المغفر عن راسه فعرفته ، فجاءت تشتدّ حتى التزمته ، فقالت :
فديتك !.. حلفت لأشكونّك إلى رسول الله (ص) ، فقال لها : فاذهبي فبرّي قسمك فإنه بأعلى الوادي ، قالت ام هانئ : فجئت إلى النبي (ص) وهو في قبّة يغتسل ، وفاطمة (ع): تستره ، فلما سمع رسول الله (ص) كلامي قال : مرحباً بكِ يا ام هانئ ، قلتُ : بأبي و أمي ما لقيتُ من عليّ اليوم ؟!..
فقال (ص) : قد أجرتُ مَن اجرت .. فقالت فاطمة : إنما جئت يا أم هانئ تشكين عليّاً في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله !.. فقلتُ : احتمليني فديتك ، فقال رسول الله (ص) : " قد شكر الله تعالى سعيه ، واجرتُ مَن أجارتْ أم هانئ لمكانها من عليّ بن ابي طالب " . ص١٣١

★ [التهذيب ١/ ٢٤٥] : قال الصادق (ع) : لا تصلّ المكتوبة في جوف الكعبة ، فإنّ رسول الله (ص) لم يدخلْها في حجّ ولا عمرة ، ولكن دخلها في فتح مكة ، فصلّى فيها ركعتين بين العمودين ومعه أسامة . ص١٣٦

★ [روضة الكافي ص٢٤٦] : قال الباقر (ع) : صعد رسول الله (ص) المنبر يوم فتح مكة فقال : ايها الناس !.. إنّ الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ، الا إنكم من آدم وآدم من طين ، الا إنّ خير عباد الله عبدٌ اتّقاه ، إنّ العربية ليست باب والد ، ولكنها لسانٌ ناطقٌ ، فمن قصُر به عمله لم يبلغ حسبه ، الا إنّ كلّ دم كان في الجاهلية أو إحنةٍ (أي شحناء) فهي تحت قدميَ هذه إلى يوم القيامة .ص١٣٧

بـاب ذكر الحوادث بعد فتح مكة إلى غزوة حنين

★ [**الخصال ٢ / ١٢٥**] : قال أمير المؤمنين (ع) يوم الشورى : نشدتكم بالله هل علمتم انّ رسول الله (ص) بعث خالد بن الوليد إلى بني خزيمة ففعل ما فعل ، فصعد رسول الله (ص) المنبر فقال : " اللهم !.. إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد " ثلاث مرات ، ثم قال : " اذهب يا عليّ " فذهبت فوديتهم ، ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء ؟.. فقالوا : إذ نشدتنا بالله فميلغة (اي إناء يلغ فيه الكلب) كلابنا ، وعقال بعيرنا فاعطيتهم لهما .
وبقي معي ذهبٌ كثيرٌ فاعطيتهم إياه وقلت : وهذا لذمة رسول الله (ص) ولما تعلمون ولما لا تعلمون ، ولروعات النساء والصبيان ، ثم جئت إلى رسول الله (ص) فاخبرته فقال : " والله لا يسرّني يا عليّ انّ لي بما صنعت حمر النعم " قالوا : اللهم !.. نعم . ص١٤١

بـاب غزوة حنين والطائف وأوطاس وسائر الحوادث إلى غزوة تبوك

★ [**أمـالي الطوسي ص٣٢١**] : سار (ص) حتى نزل مكة ، فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم ، ولم يبخع القوم له بالصلاة ولا الزكاة ، فقال (ص) : " إنه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود ، اما والذي نفسي بيده ليقيمن الصلاة ، و ليؤتن الزكاة ، أو لأبعثن إليهم رجلاً هو مني كنفسي ، فليضرب أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم ، هو هذا " وأخذ بيد عليّ (ع) فأشالها .
فلما صار القوم إلى قومهم بالطائف اخبروهم بما سمعوا من رسول الله (ص) فاقرّوا له بالصلاة ، واقرّوا له بما شرط عليهم ، فقال (ص) : " ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا امة إلا رميتهم بسهم الله عزّ وجلّ " قالوا :
يا رسول الله !.. وما سهم الله ؟.. قال : عليّ بن ابي طالب ، ما بعثته في سريّة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملكاً امامه ، وسحابةً تظلّه ، حتى يعطي الله عزّ وجلّ حبيبي النصر والظفر .ص١٥٣

★ [**الإرشاد ص٧١**] : ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله فيها بكثرة

الجمع ، فخرج (ص) متوجّهاً إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين ، فظنّ اكثرهم انهم لم يُغلبوا ، لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عُدّتهم وسلاحهم ، واعجب أبا بكر الكثرة يومئذ فقال : لن نغلب اليوم من قلّة ، وكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنّوا وعانهم ابو بكر بعُجْبه بهم .

فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم ، ولم يبق منهم مع النبي (ص) إلا عشرة انفس : تسعة من بني هاشم خاصة ، وعاشرهم ايمن بن ام ايمن ، فقُتل أيمن رحمة الله عليه ، وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله (ص) من كان انهزم ، فرجعوا اولاً فاولاً حتى تلاحقوا ، وكانت لهم الكرّة على المشركين .

وفي ذلك انزل الله تعالى وفي إعجاب ابي بكر بالكثرة : ﴿ ويوم حنين إذا اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ يعني امير المؤمنين عليّا (ع) ومن ثبت معه من بني هاشم ، وهم يومئذ ثمانية ، امير المؤمنين (ع) تاسعهم. ص١٥٦

★ [إعلام الورى ص٧٠] : روى عكرمة عن شيبة قال : لما رايت رسول الله (ص) يوم حنين قد عري (اي بقي بلا اعوان) ذكرت ابي وعمي وقتْلَ عليّ وحمزة إياهما ، فقلت : ادرك ثاري اليوم من محمد ، فذهبت لأجيئه عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائماً عليه درعٌ بيضاء كانها فضةٌ يكشف عنها العجاج ، فقلت : عمّه ولن يخذله ، ثم جئته عن يساره فإذا انا بابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقلت : ابن عمه ولن يخذله .

ثم جئته من خلفه فلم يبقَ إلا ان اسوره (اي اثب عليه) سورةً بالسيف إذ رُفع لي شواظ من نار بيني وبينه كانه برق ، فخفت ان يمحشني (اي يحرقني) فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى ، والتفت رسول الله (ص) وقال :

يا شيب ، يا شيب ! .. ادن مني .. اللهم ! .. اذهب عنه الشيطان ..

قال : فرفعت إليه بصري ولهو احبّ إليّ من سمعي وبصري ، وقال : يا شيب !.. قاتل الكفار . ص١٦٧

★ [إعلام الورى ص٧٠] : وغضب قوم من الأنصار لذلك ، وظهر منهم كلامٌ قبيحٌ حتى قال قائلهم : لقي الرجل اهله وبني عمه ، ونحن اصحاب كلّ كريهة ، فلما راى رسول الله (ص) ما دخل على الأنصار من ذلك ، امرهم أن يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم ، ثم اتاهم شبه المغضب يتبعه عليّ (ع) حتى جلس وسطهم ، فقال :

" الم آتكم وانتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله منها بي ؟.. " قالوا : بلى ، ولله ولرسوله المن والطول والفضل علينا ، قال :

" ألم آتكم و أنتم أعداء فألف الله بين قلوبكم بي ؟.. " قالوا : اجل ، ثم قال :

" الم آتكم وأنتم قليل فكثّركم الله بي ؟.. " وقال ما شاء الله ان يقول ، ثم سكت ، ثم قال : " الا تجيبوني ؟.. " قالوا :

بمَ نجيبك يا رسول الله فداك أبونا وامنا ؟!.. لك المن والفضل والطول ، قال :

" بل لو شئتم قلتم : جئتنا طريداً مكذَّباً فآويناك وصدّقناك ، وجئتنا خائفاً فآمناك " فارتفعت اصواتهم وقام إليه شيوخهم ، فقبّلوا يديه ورجليه وركبتيه ، ثم قالوا : رضينا عن الله وعن رسوله ، وهذه اموالنا ايضاً بين يديك فاقسمها بين قومك إن شئت ، فقال :

" يا معشر الأنصار !.. اوجدتم في انفسكم إذ قسّمت مالاً اتألّف به قوماً ، ووكلتم إلى إيمانكم ؟.. أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم ، ورجعتم انتم ورسول الله في سهمكم ؟.. " ثم قال (ص) :

" الأنصار كرشي وعيبتي ، لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار .. اللهم !.. اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ".ص١٧٢

★ [إعلام الورى ص٧٠] : بينا نحن عند رسول الله وهو يقسّم ، إذ أتاه ذو

الخويصرة - رجل من بني تميم - فقال : يا رسول الله ! .. اعدل ، فقال رسول الله (ص) : " ويلك ! .. من يعدل إن انا لم اعدل ؟ .. وقد خبتَ او خسرتَ إن انا لم اعدل " .. فقال عمر بن الخطاب :
يا رسول الله ! .. ائذن لي فيه أضرب عنقه ، فقال رسول الله (ص) :
دعه ! .. فإنّ له اصحاباً يحقِّر احدكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامه ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية .... آيتهم رجل اسود إحدى عضديه مثل ثدي المراة ، او مثل البضعة تدردر (اي تجيء وتذهب) ، يخرجون على خير فرقة من الناس .
قال ابو سعيد الخدري : فاشهدُ اني سمعت هذا من رسول الله (ص) ، واشهدُ انّ عليّ بن ابي طالب (ع) قاتلهم وانا معه ، وامر بذلك الرجل فالتُمس فوُجد فأُتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعت .. رواه البخاري في الصحيح. ص١٧٤

★ [المنتقى في مولد المصطفى - الباب ٨] : وفيها (اي في السنّة الثامنة) ولد إبراهيم ابن رسول الله (ص) من مارية في ذي الحجة ، وكانت قابلتُها مولاة رسول الله (ص) فخرجت إلى زوجها ابي رافع ، فاخبرته بانها قد ولدت غلاماً ، فجاء ابو رافع إلى رسول الله (ص) فبشّره بانها قد ولدت غلاماً ، فوهب له عبداً وسمّاه إبراهيم ، وعقّ عنه يوم سابعه ، وحلق راسه ، فتصدّق بزنة شعره فضة على المساكين ، وامر بشعره فدفنت في الأرض .
وتنافست فيه نساء الأنصار ايهن ترضعه ، فدفعه رسول الله (ص) إلى ام بردة بنت المنذر بن زيد ، وزوجها البراء بن اوس ، وكان (ص) ياتي ام بردة فيقيل عندها ، ويُؤتى بإبراهيم ، وغارت نساء رسول الله (ص) واشتدّ عليّهن حين رُزق منها الولد ، وروي عن انس قال :
لما ولدتْ إبراهيم جاء جبرائيل إلى رسول الله (ص) فقال : السلام عليك يا ابا إبراهيم ! .. وروي عنه ايضا قال رسول الله (ص) : وُلد الليلة لي غلامٌ فسميتُه باسم أبي إبراهيم .ص ١٨٣

بـاب غزوة تبوك وقصّة العقبة

★ [الإرشاد ص٧٩] : إنّ النبي (ص) كان اخص الناس بأمير المؤمنين (ع) ، وكان هو احبّ الناس إليه ، وأسعدهم عنده ، وافضلهم لديه .. فلما بلغ امير المؤمنين (ع) إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم ، فلحق بالنبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. إنّ المنافقين يزعمون انك خلّفتني استثقالاً ومقتاً ، فقال له النبي (ص) :
" ارجع يا اخي إلى مكانك ، فإنّ المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، فانت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي وقومي ، اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبّي بعدي ؟.. " ص ٢٠٨

★ [تفسير القمي ص٢٦٦] : انّ الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله (ص) في عسكر عظيم ، وانّ هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وفهرا وعاملة ، وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص ، فامر رسول الله أصحابه التهيؤ إلى تبوك وهي من بلاد البلقاء ، وبعث إلى القبائل حوله وإلى مكة وإلى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة ، فحثّهم على الجهاد ، وامر رسول الله (ص) بعسكره فضرب في ثنية الوداع ، وامر اهل الجِدَة أن يعينوا مَن لا قوّة به ، ومَن كان عنده شيء اخرجوا وحملوا وقوّوا وحثّوا على ذلك ، وخطب رسول الله (ص) فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليّه :
" أيها الناس !.. إنّ اصدق الحديث كتاب الله ، وأولى القول كلمة التقوى ، وخير الملل ملة إبراهيم ، وخير السنّة سنن محمد ، واشرف الحديث ذكر الله ، واحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عزائمها ، وشر الأمور محدثاتها ، واحسن الهدى هدى الأنبياء ، واشرف القتل قتل الشهداء ، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، وخير الأعمال ما نفع ، وخير الهُدى ما أُتّبع ، وشرّ العمى عمى القلب ، واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى ، وما قلّ وكفى خيرٌ مما كثُر والهى .
وشرّ المعذرة حين يحضر الموت ، وشرّ الندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا

ياتي الجمعة إلا نزراً ، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً ، ومن اعظم الخطايا اللسانُ الكَذِب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله ، وخير ما القي في القلب : اليقين ، والارتياب من الكفر ، والتباعد من عمل الجاهلية ، والغلول من جمر جهنم ، والسكر جمر النار ، والشعر من إبليس ، والخمر جماع الإثم ، والنساء حبائل إبليس ، والشباب شعبة من الجنون ، وشرّ المكاسب كسب الربا ، وشرّ المآكل اكل مال اليتيم ، والسعيد من وُعِظ بغيره ، والشقي من شقي في بطن امه .

وإنما يصير احدكم إلى موضع اربعة اذرع ، والامر إلى آخره ، وملاك العمل خواتيمه ، واربى الربا الكذب ، وكلّ ما هو آت قريب ، وشنآن المؤمن فسقٌ ، وقتال المؤمن كفرٌ ، واكل لحمه من معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن توكّل على الله كفاه ، ومن صبر ظفر ، ومن يعفُ يعْفُ الله عنه ، ومن كظم الغيظ ياجره الله ، ومن يصبر على الرزية يعوّضه الله ، ومن يتبع السمعة يسمع الله به ، ومن يصم يضاعف الله له ، ومن يعص الله يعذبه .

اللهم !.. اغفر لي ولأمتي ، اللهم !.. اغفر لي ولأمتي ، استغفر الله لي ولكم " .

فرغب الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله (ص) ، وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم ، وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ، ولقي رسول الله الجد بن قيس فقال له : يا أبا وهب !.. الا تنفر معنا في هذه القرى لعلك ان تحتفد (أي تجعلهنّ اعوانا وخدماً) بنات الأصفر؟.. فقال : يا رسول الله !.. والله إنّ قومي ليعلمون انه ليس فيهم احدٌ اشدّ عجباً بالنساء مني ، وأخاف إن خرجت معك ان لا اصبر إذا رايت بنات الأصفر فلا تفتنّي ، وائذن لي ان أقيم ، وقال لجماعة من قومه : لا تخرجوا في الحرّ ..

فقال ابنه : تردّ على رسول الله (ص) وتقول له ما تقول ، ثم تقول لقومك : لا تنفروا في الحرّ ؟.. والله لينزلنّ الله في هذا قرآناً يقراه الناس إلى يوم القيامة ، فانزل الله على رسوله في ذلك : ﴿ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في

الفتنة سقطوا وإنّ جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾ ، ثم قال الجدّ بن قيس : أيطمع محمد انّ حرب الروم مثل حرب غيرهم ؟.. لا يرجع من هؤلاء احدٌ أبداً .ص٢١٣

★ [**تفسير القمي ص٢٦٦**] : هؤلاء جاؤا إلى رسول الله (ص) يبكون ، فقالوا : يا رسول الله !.. ليس بنا قوةٌ أن نخرج معك ، فأنزل الله فيهم :

﴿ ليس على الضعفاء ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ﴾ ، قال :

وإنما سألوا هؤلاء البكّاؤن نعلاً يلبسونها ، ثم قال :

﴿ إنما السبيل على الذين يستاذنوك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف ﴾ والمستأذنون ثمانون رجلاً من قبائل شتى ، والخوالف النساء . ٢١٤

★ [**تفسير القمي ص٢٦٦**] : وكان ابو ذر – رحمه الله – تخلّف عن رسول الله (ص) ثلاثة أيام ، وذلك انّ جمله كان أعجف (أي ضعف وذهب سمنه) فلحق بعد ثلاثة أيام ، ووقف عليه جملُه في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره ، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخصٍ مقبلٍ ، فقال رسول الله : كن أبا ذر ، فقالوا : هو ابو ذر ، فقال رسول الله (ص) :

أدركوه بالماء فإنه عطشان ، فأدركوه بالماء ، ووافى أبو ذر رسول الله (ص) ومعه إداوة فيها ماءٌ .

فقال رسول الله (ص) : يا أبا ذر !.. معك ماءٌ وعطشت ؟.. فقال : نعم يا رسول الله ، بأبي انت وامي !.. انتهيت إلى صخرة عليها ماء السماء فذقته فإذا هو عذبٌ باردٌ ، فقلت : لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله (ص) .

فقال رسول الله (ص) : يا أبا ذر !.. رحمك الله تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتُبعث وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ، يسعد بك قومٌ من أهل العراق ، يتولّون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك . ص ٢١٦

★ [**تفسير الإمام ص١٥٢ ، الاحتجاج ص٣٠**] : قال رسول الله (ص) : يا حذيفة !.. فانهض بنا انت وسلمان وعمّار وتوكلوا على الله ، فإذا جزنا

الثنيـة الصـعبـة فـأذنوا للناس ان يتّبعـونا ، فـصـعـد رسـول الله (ص) وهو على نــاقته ، وحـذيفة وسلمان احـدهمـا آخذ بخطام ناقته يـقودها ، والآخـر خلفهـا يـسوقـها ، وعـمـار إلى جانبهـا ، والقوم على جـمالهـم ورجّالتهـم منبثّون حـوالي الثنيـة على تلك العـقـبات ، وقـد جـعل الـذين فـوق الطريق حـجارة في دباب ، فدحـرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله (ص) لتقع في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بُعده .
فلما قربت الدّباب من ناقة رسول الله (ص) أذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفـاعاً عظيماً ، فجاوزت ناقة رسول الله (ص) ثم سقطت في جانب المهوى ، ولم يبق منهـا شيءٌ إلا صـار كـذلك ، وناقـة رسـول الله (ص) كـانـهـا لا تحسّ بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب .
ثم قـال رسـول الله (ص) لعـمـار : اصـعـد الجـبل فـاضـرب بعـصـاك هذه وجـوه رواحلهم فارمِ بها ، فـفعل ذلك عـمار فنفرت بهم وسقط بعضهـم ، فـانكسر عـضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم جنبـه ، واشتـدت لذلك اوجاعهم ، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى ان ماتوا .
ولذلك قال رسول الله (ص) في حذيفة واميـر المؤمنين (ع) إنهـما اعلم الناس بالمنافقين ، لقـعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مرّ سابقاً لرسول الله (ص) ، وكفى الله رسوله امر من قَصَد له ، وعاد رسول الله (ص) إلى المدينة ، فكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه ، والبس الخزي من كان دبّر على عليّ (ع) ما دفع الله عنه .ص٢٣٢

بـاب قصة أبي عامر الراهب ومسجد الضرار ، وفيه ما يتعلق بغزوة تبوك

★ [مجمع البيان ٥ / ٧٢] : قال الطبـرسي – قدس الله روحه – في قوله تعالى ﴿ والذين اتخذوا مسجدا ﴾ قال المفسرون : إنّ بني عـمرو بن عوف اتخـذوا مسجد قـبـاء ، وبعثـوا إلى رسـول الله (ص) ان يأتيـهـم ، فـأتاهم فـصلّى فيـه ،

فحسدهم جماعة من المنافقين من بني غنم بن عوف فقالوا : نبني مسجداً نصلّي فيه ولا نحضر جماعة محمد (ص) وكانوا اثني عشر رجلاً ، وقيل خمسة عشر رجلاً ، منهم ثعلبة بن حاطب ، ومعتّب بن قشير ، ونبتل بن الحارث ، فبنوا مسجداً إلى جنب قباء .
فلما فرغوا منه اتوا رسول الله (ص) وهو يتجهّز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله (ص) !.. إنا قد بنينا مسجداً لذي العلّة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ، وإنا نحبّ ان تأتينا فتصلّي لنا فيه وتدعو بالبركة ، فقال (ص) : إني على جناح السفر ، ولو قدمْنا اتيناكم إن شاء الله فصلّينا لكم ، فلما انصرف رسول الله (ص) من تبوك نزلت عليه الآية في شأن المسجد ﴿ ضرارا ﴾ اي مضارة باهل مسجد قباء ، او مسجد الرسول (ص) ليقلّ الجمع فيه....
فوجّه رسول الله (ص) عند قدومه من تبوك عاصم بن عوف العجلاني ومالك بن الدخشم ، وكان مالك من بني عمرو بن عوف فقال لهما : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرّقاه ، وروي انه بعث عمار بن ياسر ووحشياً فحرقاه ، وامر بان يتخذ كناسة تُلقى فيه الجيف . ص٢٥٤
★ [فروع الكافي ١ / ٣١٨] : قال الصادق (ع) : لا تَدَعْ إتيان المشاهد كلها ، مسجد قباء فإنه المسجد الذي أُسّس على التقوى من اول يوم . ص٢٥٦
★ [تفسير الإمام ص١٩٦] : لمّا مات سعد بن معاذ بعد ان شفى من بني قريظة بأن قتلوا اجمعين ، قال رسول الله (ص) :
يرحمك الله يا سعد ، فلقد كنت شجاً في حلوق الكافرين لو بقيتَ لكففتَ العجل الذي يُراد نصبُه في بيضة الإسلام كعجل قوم موسى ، قالوا : يا رسول الله (ص) !.. أو عجلٌ يُراد ان يُتّخذ في مدينتك هذه ؟.. قال :
بلى والله يراد ، ولو كان لهم سعد حيّاً لما استمر تدبيرهم ، ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله يبطله ، قالوا : اتخبرنا كيف يكون ذلك ؟.. قال :
دعوا ذلك لما يريد الله ان يدبّره . ص٢٥٧

بـاب نزول سورة براءة وبعث النبي (ص) عليّا (ع) بها ليقرأها على الناس في الموسم بمكة

★ [مجمع البيان ٥ / ٢٠] : " يوم الحج الأكبر " فيه ثلاثة اقوال :

أحدها : أنه يوم عرفة ، روي عن أمير المؤمنين (ع) قال عطا : الحجّ الأكبر الذي فيه الوقوف ، والحجّ الأصغر الذي ليس فيه وقوف وهو العمرة .

وثانيها : أنه يوم النحر عن عليّ (ع) وابن عباس ، وهو المروي عن أبي عبد الله (ع) قال الحسن : وسمّي الحجّ الأكبر لأنه حجّ فيه المسلمون والمشركون ، ولم يحجّ بعدها مشرك .

وثالثها : أنه جميع أيام الحجّ ، كما يقال : يوم الجمل ويوم صفين ، يراد به الحين والزمان .ص٢٦٨

★ [تفسير العياشي ٢ / ٧٣] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) بعث ابا بكر مع براءة إلى الموسم ليقراها على الناس ، فنزل جبرائيل فقال : لا يبلّغ عنك إلا عليّ ، فدعا رسول الله (ص) عليّاً فامره أن يركب ناقته العضباء ، وامره أن يلحق ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة ، فقال ابو بكر : أسخطة ؟.. فقال : لا ، إلا أنه أُنزل عليه أنه لا يبلغ إلا رجلٌ منك ، فلما قدم عليّ (ع) مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحجّ الأكبر قام ثم قال : إني رسول رسول الله إليكم ، فقرأ عليّهم :

﴿ براة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾ عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر ، وقال : لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك ، الا ومن كان له عهدٌ عند رسول الله فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر.ص٢٧٣

بـاب المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات

★ [مجمع البيان ٢ / ٤٥١] : تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في نزول الآيات : قيل : نزلت في وفد نجران السيد والعاقب ومن معهما ، قالوا لرسول

الله (ص) : هل رايت ولداً من غير ذكر ؟.. فنزلت ﴿ إن مثل عيسى ﴾ الآيات ، فقراها عليهم ، عن ابن عباس وقتادة والحسن ، فلما دعاهم رسول الله (ص) إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك ، فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف : انظروا محمدا في غدٍ ، فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته ، وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء .

فلما كان من الغد جاء النبي (ص) آخذا بيد عليّ بن ابي طالب (ع) ، والحسن الحسين (ع) بين يديه يمشيان ، وفاطمة (ع) تمشي خلفه ، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم ، فلما راى النبي قد اقبل بمن معه سال عنهم ، فقيل له : هذا ابن عمه وزوج ابنته واحبّ الخلق إليه ، وهذان ابنا بنته من عليّ ، وهذه الجارية بنته فاطمة اعزّ الناس عليه واقربهم إليه .

وتقدّم رسول الله فجثا على ركبتيه ، فقال ابو حارثة الأسقف : جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة ، فرجع ولم يقدم على المباهلة فقال له السيد :

أُدنُ يا حارثة للمباهلة ، قال : لا ، إني لأرى رجلاً جريئاً على المباهلة ، وانا اخاف ان يكون صادقاً ، ولئن كان صادقاً لم يحل علينا الحول والله وفي الدنيا نصرانيٌ يطعم الماء ، فقال الأسقف : يا أبا القاسم !.. إنا لا نباهلك ولكن نصالحك ، فصالحْنا على ما ننهض به ....

وروي انّ الأسقف قال لهم : إني لأرى وجوهاً لو سالوا الله ان يزيل جبلاً من مكانه لأزاله ، فلا تبتهلوا فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، وقال النبي (ص) : والذي نفسي بيده !.. لو لاعنوني لُمسخوا قردة وخنازير ، ولأضطرم الوادي عليهم ناراً ، ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا كلهم ، قالوا : فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب إلا يسيرا حتى رجعا إلى النبي (ص) واهدى العاقب له حلةً وعصاً وقدحاً ونعلين واسلما ....

﴿ وانفسنا ﴾ يعني عليّا (ع) خاصة ، ولا يجوز ان يكون المعنيّ به النبي (ص) لانه هو الداعي ، ولا يجوز ان يدعو الإنسان نفسه ، وإنما يصح ان يدعو

غيره ، وإذا كان قوله : ﴿ وانفسنا ﴾ لابدّ ان يكون إشارة إلى غير الرسول وجب ان يكون إشارة إلى عليّ (ع) ، لأنه لا احد يدّعي دخول غير أمير المؤمنين وزوجته وولديه (ع) في المباهلة ، وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة ، والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحدٌ ، إذ جعله الله سبحانه نفْس الرسول ، وهذا ما لا يدانيه فيه احدٌ ولا يقاربه ، ومما يعضده في الروايات ما صحّ عن النبي (ص) أنه سُئل عن بعض اصحابه ، فقال له قائل : فعليّ ؟ . .
فقال : إنما سالتني عن الناس ، ولم تسالني عن نفسي .
وقوله (ص) لبريدة : لا تبغض عليّا فإنه مني وانا منه ، وإنّ الناس خُلقوا من شجرٍ شتّى وخُلقت انا وعليّ من شجرة واحدة . . وقوله (ص) بأُحد وقد ظهر من نكايته في المشركين ووقايته إياه بنفسه حتى قال جبرائيل : يا محمد ! . . إنّ هذه لهي المواساة ، فقال : يا جبرئيل ! . . إنه لمني وانا منه ، فقال جبرائيل : وانا منكما. ص٢٨٠

★ [مفاتيح الغيب ٢ / ٤٧١] : وروى إمامهم الرازي في تفسيره الروايتين في المباهلة والكساء مثل ما رواه الزمخشري إلى قوله ﴿ ويطهركم تطهيرا ﴾ ثم قال : واعلم انّ هذه الرواية كانها متفقٌ على صحتها بين اهل التفسير والحديث ثم قال : هذه الآية دلت على انّ الحسن والحسين (ع) كانا ابني رسول الله (ص) .

ثم قال : كان في الري رجلٌ يقال له محمود بن الحسن الخصيمي ، وكان متكلّم الاثنى عشرية ، وكان يزعم انّ عليّاً (ع) افضل من جميع الأنبياء سوى محمد (ص) ، قال : والذي يدل عليّه قوله تعالى : ﴿ وانفسنا وأنفسكم ﴾ وليس المراد بقوله : ﴿ وانفسنا ﴾ نفس محمد (ص) لانّ الإنسان لا يدعو نفسه بل المراد به غيره ، واجمعوا على انّ ذلك الغير كان عليّ بن ابي طالب (ع) ، فدلت الآية على انّ نفس عليّ هي نفس محمد ، ولا يمكن ان يكون المراد انّ هذه النفس هي عين تلك النفس .

فالمراد أن هذه النفس مثل تلك النفس ، وذلك يقتضي الاستواء في جميع

الوجوه ، تُرك العمل بهذا العموم في حقّ النبوة وفي حقّ الفضل ، لقيام الدلائل على انّ محمداً (ص) كان نبياً ، وما كان عليّ كذلك ولانعقاد الإجماع على انّ محمداً (ص) كان افضل من عليّ فيبقى فيما سواه معمولاً به ، ثم الإجماع دلّ على انّ محمداً (ص) كان أفضل من سائر الأنبياء ، فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية .

ثم قال : وتاكد الاستدلال بهذه الآية بالحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله (ع) : (من اراد ان يرى آدم في علمه ، ونوحا في طاعته ، وإبراهيم في خلّته ، وموسى في قربته ، وعيسى في صفوته ، فلينظر إلى عليّ بن ابي طالب (ع)) .. فالحديث دلّ على انه اجتمع فيه ما كان متفرّقاً فيهم ، وذلك يدلّ على انّ عليّاً أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد (ص) .

وأما سائر الشيعة فقد كانوا قديماً وحديثاً يستدلون بهذه الآية على انّ عليّاً (ص) أفضل من سائر الصحابة ، وذلك لأنّ الآية لما دلت على انّ نفس عليّ مثل نفس محمد (ص) إلا فيما خصّه الدليل ، وكان نفس محمد (ص) أفضل من الصحابة فوجب أن يكون نفس عليّ أفضل من سائر صحابته . ص٢٨٣

بـاب بعث أمير المؤمنين (ع) إلى اليمن

★ [**أمالي الطوسي ص٢٨**] : قال الرضا (ع) : إنّ رسول الله (ص) بعث عليّاً (ع) إلى اليمن ، فقال له وهو يوصيه : يا عليّ ! .. اوصيك بالدعاء فإنّ معه الإجابة ، وبالشكر فإنّ معه المزيد ، وإياك عن ان تخفر عهداً وتعين عليه ، وأنهاك عن المكر فإنّه لا يحيق المكر السيئ إلا باهله ، وأنهاك عن البغي ، فإنه من بُغي عليه لينصرنّه الله . ص٣٦١

★ [**الإرشاد ص٣١**] : بعث النبي (ص) خالد بن الوليد إلى اهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام ، وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله ، واقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احدٌ منهم ،

فساء ذلك رسول الله (ص) ، فدعا امير المؤمنين (ع) وامره ان يقفل (اي يرجع) خالدا ومن معه ، وقال له : إن اراد احدٌ ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه .
قال البراء : فكنت ممن عقب معه ، فلما انتهينا إلى أوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلّى بنا عليّ بن ابي طالب (ع) الفجر ، ثم تقدّم بين أيدينا فحمد الله واثنى عليه ، ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله (ص) ، فاسلمت همْدان كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك امير المؤمنين (ع) إلى رسول الله (ص) فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج ، وخرّ ساجداً شكراً لله تعالى ، ثم رفع راسه وجلس وقال : السلام على همْدان ، ثم تتابع بعد إسلام همْدان اهل اليمن على الإسلام.ص٣٦٣

باب قدوم الوفود على رسول الله (ص)

★ [المنتقى في مولد المصطفى - الباب ٩] : كنت جالساً عند النبي (ص) فجاءته امراة من غامد ، فقالت :
يا نبي الله ! .. إني قد زنيت واريد ان تطهّرني ، فقال لها النبي (ص) : ارجعي ، فلما كان من الغد اتته ايضاً فاعترفت عنده بالزنا ، فقالت :
يا رسول الله ! .. إني قد زنيت واريد ان تطهّرني ، فقال لها : فارجعي ، فلما أن كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا ، فقالت :
يا نبي الله ! .. طهّرني فلعلك تردّني كما رددت ماعز بن مالك ، فوالله إني لحبلى .. فقال لها النبي (ص) :
ارجعي حتى تلدين ، فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله قالت :
يا نبي الله ! .. هذا قد ولدتُ ، قال : فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه ، فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت :
يا نبي الله ! .. هذا فطمته ، فامر النبي (ص) بالصبي فدُفع إلى رجل من المسلمين ، وامر بها فحُفر لها حفرةٌ فجعلت فيها إلى صدرها ثم امر الناس أن

يرجموها . . فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها ، فنضح الدم على وجنة خالد فسبّها ، فسمع النبي (ص) سبّه إياها ، فقال :
مهلاً يا خالد لا تسبّها ، فو الذي نفسي بيده ! . . لقد تابتْ توبةً لو تابها صاحب مكس (اي عشّار) لغفر له ، فامر بها فصلّى عليها فدُفنت . ص٣٦٧
★ [المنتقى في مولد المصطفى - الباب ٩] : وفيها (اي في السنة العاشرة) قدم وفد محارب في حجة الوداع ، وهم عشرة نفر فيهم سواء بن الحارث وابنه خزيمة ، ولم يكن احدٌ افظّ ولا اغلظ على رسول الله (ص) منهم ، وكان في الوفد رجلٌ منهم فعرفه رسول الله (ص) فقال : الحمد لله الذي ابقاني حتى صدّقتُ بك ، فقال رسول الله (ص) : " إن هذه القلوب بيد الله " ومسح وجه خزيمة فصارت له غرّة بيضاء ، وأجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا . ص٣٧٠
★ [المنتقى في مولد المصطفى - الباب ٩] : قدم جرير بن عبد الله البجلي ، ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً ، فقال رسول الله (ص) : "يطلع عليكم من هذا الفجّ من خير ذي يمن ، على وجهه مسحة مَلَك " فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا .
قال جرير : وبسط رسول الله يده فبايَعَني ، وقال : " على أن تشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتنصح للمسلمين ، وتطيع الوالي وإن كان عبداً حبشيا " فقلت : نعم ، فبايعته
وكان رسول الله (ص) يسأله عما وراءه فقال : يا رسول الله ! . . قد اظهر الله الإسلام والأذان ، وهَدَمت القبائل اصنامها التي تعبد ، قال : فما فعل ذو الخلصة قال : هو على حاله فبعثه رسول الله (ص) إلى هدم ذي الخلصة ، وعقد له لواء فقال : إني لا اثبت على الخيل ، فمسح رسول الله (ص) صدره وقال : " اللهم ! . . اجعله هاديا مهديا " فخرج في قومه وهم زهاء مائتين ، فما اطال الغيبة حتى رجع ، فقال رسول الله (ص) : اهدمته ؟ . . قال : نعم والذي بعثك بالحقّ ، واحرقته بالنار . ص٣٧١

بيان : ذو الخلصة : هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وغيرهم ، وقيل : ذوالخلصة : الكعبة اليمانية التي كانت باليمن . ص ٣٧٤

باب حجة الوداع وما جرى فيها إلى الرجوع إلى المدينة وعدد حجه وعمرته (ص) وسائر الوقائع إلى وفاته (ص)

★ **[فروع الكافي ١ / ٣٠٩]** : قال ابو الحسن (ع) : دخل النبي (ص) الكعبة ، فصلّى في زواياها الأربع ، صلّى في كلّ زاوية ركعتين . ص ٣٨٠

★ **[فروع الكافي ١ / ٣٠٩]** : قال الصادق (ع) : لم يدخل الكعبة رسول الله (ص) إلا يوم فتح مكة .ص٣٨٠

★ **[إعلام الورى ص٨٠ ، الإرشاد ص٨٩]** : ولما قضى رسول الله (ص) نُسُكه ، أشرك عليّا (ع) في هَديه ، وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون ، حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم ، وليس بموضع إذ ذاك يصلح للمنزل لعدم الماء فيه والمرعى ، فنزل (ع) في الموضع ونزل المسلمون معه ، وكان سبب نزوله في هذا المكان ، نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) خليفة في الأمة من بعده ، وقد كان تقدّم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له ، فأخّره لحضور وقتٍ يأمن فيه الاختلاف منهم عليه .

وعلم الله عزّ وجلّ انه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وأماكنهم وبواديهم ، فأراد الله ان يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين (ع) وتاكيد الحجة عليهم فيه ، فانزل الله تعالى :

﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ﴾ ، يعني في استخلاف علي (ع) والنص بالإمامة عليه .

﴿ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ فأكّد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الأمر فيه ، وضَمِن له العصمة ومنع الناس منه ، فنزل رسول الله (ص) المكان الذي ذكرناه ، لما وصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه ، ونزل المسلمون حوله ، وكان يوماً قايظاً شديد الحرّ .

فامر (ع) بدوحات فقُمّ ما تحتها وامر بجمْع الرحال في ذلك المكان ، ووضع بعضها فوق بعض ، ثم امر مناديه فنادى في الناس : " الصلاة جامعة " فاجتمعوا من رحالهم إليه وإن اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء ، فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ، ودعا امير المؤمنين (ع) فرقى معه حتى قام عن يمينه ، ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ، ووعظ فابلغ في الموعظة ، ونعى إلى الأمة نفسه .
وقال : " قد دُعيت ويوشك ان اجيب ، وقد حان مني خفوق من بين اظهركم وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي : كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض " ، ثم نادى باعلى صوته : " الست أولى بكم منكم بانفسكم ؟.. " قالوا : اللهم !.. بلى ، فقال لهم على النسق من غير فصل ، وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين (ع) فرفعها حتى بان بياض إبطيهما :
" فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم !.. وال من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله " ، ثم نزل (ص) وكان وقت الظهيرة فصلّى ركعتين ثم زالت الشمس ، فاذن مؤذنه لصلاة الظهر ، فصلّى بهم الظهر وجلس (ع) في خيمته وامرعليًا (ع) ان يجلس في خيمة له بإزائه ، ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجاً فوجاً ، فيهنؤه بالمقام ، ويسلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، ففعل الناس ذلك كلهم ، ثم امر ازواجه وسائر نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن ، وكان فيمن اطنب في تهنيته بالمقام عمر بن الخطاب ، واظهر له من المسرّة به ، وقال فيما قال : بخ بخ لك يا عليّ ، اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . ص٢٨٨
★ [**إعلام الورى ص٨٠ ، الإرشاد ص٨٩**] : وجاء حسان بن ثابت إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله !.. اتأذن لي ان اقول في هذا المقام ما يرضاه الله ؟.. فقال له : قل يا حسان على اسم الله فوقف على نَشَز (أي مرتفع) من الأرض ، وتطاوَلَ المسلمون لسماع كلامه فانشا يقول :

ينـاديهمُ يـوم الغـدير نـبـيـهم ... بخمٍّ واسـمـع بالـرسـول مـناديا
وقـال فـمن مـولاكم ووليـكم ... فـقـالوا ولم يـبدوا هنـاك التعـاديا
إلـهك مـولانـا وانت وليـنا ... ولن تجـدنْ منا لك اليوم عـاصـيـا
فـقـال لـه : قـم يا عليّ فـإنني ... رضـيـتك من بعـدي إمـام وهاديا
فـمن كـنت مـولاه فهـذا وليـه ... فكونـوا لـه أتبـاع صـدقٍ مـواليـا
هنـاك دعـا اللـهـم وال وليـه ... وكـن للذي عـادى عليًا مـعـاديا

فقال له رسول الله (ص) :

" لا تزال يا حسان مُؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك " ، وإنما اشترط رسول الله (ص) في الدعاء له لعلمه (ع) بعاقبة أمره في الخلاف ، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق ، ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح أزواج النبي (ص) ، ولم يمدحهن بغير اشتراطٍ ، لعلمه انّ منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح والإكرام ، فقال :

﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن ﴾ ولم يجعلهن في ذلك حسب ما جعل اهل بيت النبي (ص) في محل الإكرام والمدحة ، حيث بذلوا قوتهم لليتيم والمسكين والأسير ، فانزل الله سبحانه في عليّ وفاطمة والحسن والحسين (ع) وقد آثروا على انفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى :

﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ، إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ﴾ ، فقطع لهم بالجزاء ، ولم يشترطْ لهم كما اشترط لغيرهم ، لعلمه باختلاف الأحوال على ما بيناه . ص٣٨٩

المنتقى من الجزء الثاني والعشرين : كتاب تاريخ محمد (ص)

بـاب ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشركين بعد الهجرة ، وفيه نوادر أخباره وأحوال أصحابه (ص) زائدا على ما تقدّم في باب المبعث وكتاب الاحتجاج وما سيأتي في الأبواب الآتية

★ [مجمع البيان ١ / ١٨٥] : ﴿ودّ كثيرٌ من أهل الكتاب﴾ نزلت في حييٍ بن اخطب واخيه ابي ياسر بن اخطب ، وقد دخلا على النبي (ص) حين قدم المدينة ، فلما خرجا قيل لحيي : هو نبي ؟.. فقال : هو هو ، فقيل : ما له عندك ؟.. قال : العداوة إلى الموت ، وهو الذي نقض العهد وأثار الحرب يوم الأحزاب . ص١٤

★ [مجمع البيان ٢ / ٣٦٣] : قوله تعالى : ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ ، قال الطبرسي رحمه الله : قيل نزلت في رجل من الأنصار كان له غلامٌ أسود يقال له صبح ، وكان يُكرهه على الإسلام ، وقيل : في رجل من الأنصار يُدعى أبا الحصين ، وكان له ابنان فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت .
فلما ارادوا الرجوع اتاهم ابنا ابي الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصّرا ومضيا إلى الشام ، فأخبر ابو الحصين رسول الله (ص) ، فانزل الله سبحانه :
﴿ لا إكراه في الدين ﴾ ، فقال رسول الله (ص) : ابعدهما الله ، هما اول من كفر ، فوجد ابو الحصين في نفسه على النبي (ص) حيث لم يبعث في طلبهما ، فانزل الله سبحانه ﴿ فلا وربك لا يؤمنون ﴾ . ص١٧

★ [مجمع البيان ٣ / ٦٩] : قوله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون ﴾ ، قال الطبرسي رحمه الله : قيل : نزلت في الزبير ورجل من الأنصار ، خاصمه إلى رسول الله (ص) في شراج (مسيل الماء من الوادي) من الحرّة ، كانا يسقيان بها النخل كلاهما ، فقال النبي (ص) للزبير : اسقِ ثم ارسلْ إلى جارك ، فغضب الأنصاري وقال : يا رسول الله (ص) !.. لأن كان ابن عمتك ؟..

فتلّون وجه رسول الله (ص) ، ثم قال للزبير : اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجُدُر واستوفّ حقك ، ثم أرسل الماء إلى جارك ، وكان رسول الله (ص) اشار على الزبير براي فيه السعة له ولخصمه ، فلما أُحفظ (أُغضب) رسول الله (ص) استوعب للزبير حقه من صريح الحكم ، ويقال : أنّ الرجل كان حاطب بن أبي بلتعة ..

قال الراوي : ثم خرجا فمرّا على المقداد فقال : لمن كان القضاء يا أبا بلتعة ؟! .. قال : قضى لابن عمته ولوّى شدقه ، ففطن لذلك يهودي كان مع المقداد ، فقال :

قاتل الله هؤلاء يزعمون انه رسول ، ثم يتّهمونه في قضاء يقضي بينهم ، وأيم الله لقد اذنبنا مرةً واحدةً في حياة موسى ، فدعانا موسى إلى التوراة فقال : ﴿ اقتلوا انفسكم ﴾ ففعلنا ، فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا . ص٢٠

★ [مجمع البيان ٤ / ٣٠٥] : مرّ الملأ من قريش على رسول الله (ص) وعنده صهيب وخبّاب وبلال وعمّار وغيرهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا :

يا محمد ! .. ارضيت بهؤلاء من قومك ؟.. أفنحن نكون تبعاً لهم ؟.. اهؤلاء الذين منّ الله عليهم ؟.. اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم اتبعناك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ ﴾ .ص٣٢

★ [مجمع البيان ٤ / ٣٣٥] : ﴿ ومن قال سأُنزل ﴾ قيل : المراد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، أملى عليه رسول الله (ص) ذات يوم :

﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ إلى قوله : ﴿ ثم أنشأناه خلقا آخر ﴾ ، فجرى على لسان ابن أبي سرح : ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ فاملاه عليه ، وقال : هكذا أُنزل فارتدّ عدو الله ، وقال :

إن كان محمد صادقاً فلقد اوحي إليّ كما اوحي إليه ، ولئن كان كاذباً فلقد قلت كما قال ، وارتدّ عن الإسلام ، وهدر رسول الله (ص) دمه .

فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ورسول الله (ص) في

المسجد ، فقال : يا رسول الله !.. اعف عنه ، فسكت رسول الله (ص) ، ثم اعاد فسكت ، ثم اعاد فقال : هو لك .
فلما مرّ قال رسول الله (ص) لأصحابه : الم اقل : من رآه فليقتله ؟.. فقال عبد الله بن بشر : كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إليّ فأقتله ، فقال (ص) : الأنبياء لا يقتلون بالإشارة . ص٣٥
★ [مجمع البيان ٤ / ٤٩٩] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا ﴾ : الأصل في ذلك بلعم ، ثم ضربه الله مثلاً لكلّ مؤثرٍ هواه على هدى الله من أهل القبلة . ص٣٦
★ [مجمع البيان ٥ / ٥٣] : قوله تعالى : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقنّ ونكونن من الصالحين ﴾ ، قال الطبرسي رحمه الله : قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب وكان من الأنصار ، قال للنبي (ص) : ادع الله أن يرزقني مالاً ، فقال : يا ثعلبة !.. قليلٌ تؤدّي شكره خيرٌ من كثير لا تطيقه ، أما لك في رسول الله (ص) أسوة ؟.. والذي نفسي بيده لو أردتُ أن تسير الجبال معي ذهباً وفضةً لسارت ، ثم أتاه بعد ذلك فقال :
يا رسول الله !.. ادع الله أن يرزقني مالاً ، والذي بعثك بالحقّ لئن رزقني الله مالاً لأعطينّ كلّ ذي حقّ حقّه ، فقال (ص) : اللهم !.. ارزق ثعلبة مالاً .
قال : فاتخذ غنماً فنمت كما ينمي الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحّى عنها فنزل وادياً من اوديتها ، ثم كثُرت نمواً حتى تباعد من المدينة ، فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة ، وبعث رسول الله (ص) المصدّق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل ، وقال : ما هذه إلا أخت الجزية ، فقال رسول الله (ص) :
يا ويح ثعلبة !.. يا ويح ثعلبة !.. فأنزل الله الآيات . ص٤٠
★ [مجمع البيان ٥ / ٦٦] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم ﴾ : أنها نزلت في أبي لبابة ، ولم يذكر معه غيره ، وسبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال : إن نزلتم على حكمه فهو الذبح ، وبه قال مجاهد ، وقيل : نزلت فيه خاصة حين تأخّر عن النبي (ص) في غزوة تبوك ،

فربط نفسه بسارية على ما تقدّم ذكره عن الزهري .. ثم قال ابو لبابة :
يا رسول الله !.. إنّ من توبتي ان أهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب ، وأن انخلع من مالي كلّه ، قال : يجزيك يا أبا لبابة الثلث !.. وفي جميع الأقوال اخذ رسول الله (ص) ثلث اموالهم ، وترك الثلثين ، لأنّ الله تعالى قال :
﴿ خذ من أموالهم ﴾ ولم يقل : خذ اموالهم . ص٤٣

★ [مجمع البيان ٩ / ١٣٢] : قوله : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ قال الطبرسي رحمه الله : نزل في الأوس والخزرج وقع بينهما قتالٌ بالسعف والنعال ، عن ابن جبير ، وقيل : نزل في رهط عبد الله بن أُبي بن سلول من الخزرج ، ورهط عبد الله بن رواحة من الأوس ، وسببه انّ النبي (ص) وقف على عبد الله بن أُبي ، فراث حمار رسول الله (ص) ، فامسك عبد الله انفه ، وقال : إليك عني ، فقال عبد الله بن رواحة : لحمار رسول الله (ص) أطيب ريحاً منك ومن ابيك ، فغضب قومه واعان ابن رواحة قومه ، وكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال .ص٥٤

★ [مجمع البيان ٩ / ١٣٥] : وقوله : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله (ص) اغتابا رفيقهما وهو سلمان ، بعثاه إلى رسول الله (ص) ليأتي لهما بطعام ، فبعثه إلى اسامة بن زيد ، وكان خازن رسول الله (ص) على رحله ، فقال : ما عندي شيءٌ ، فعاد إليهما فقالا : بخل اسامة ، وقالا لسلمان : لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها .
ثم انطلقا يتجسّسان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله (ص) ، فقال رسول الله (ص) لهما : ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما ؟.. قالا :
يا رسول الله !.. ما تناولنا يومنا هذا لحماً ، قال : ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة ، فنزلت الآية . ص٥٤

★ [مجمع البيان ٩ / ٢٤٦] : قال الطبرسي – رحمه الله – في قوله تعالى ﴿ قد سمع الله ﴾ : نزلت الآيات في امرأة من الأنصار ثم من الخزرج اسمها خولة بنت خويلد ، عن ابن عباس ، وقيل : خولة بنت ثعلبة ، عن قتادة

والمقاتلين ، وزوجها اوس بن الصامت ، وذلك انها كانت حسنة الجسم ، فرآها زوجها ساجدةً في صلاتها فلما انصرفت ارادها فابت عليه فغضب عليها - وكان امرأً فيه سرعةٌ ولمم - فقال لها : انت عليّ كظهر امي ، ثم ندم على ما قال .

وكان الظهار من طلاق اهل الجاهلية ، فقال لها : ما اظنّك إلا وقد حرُمت عليّ ، فقالت : لا تقل ذلك وائت رسول الله (ص) فاساله ، فقال : إني اجدني استحيي منه أن أساله عن هذا ، قالت : فدعني أساله ، فقال : سليه ، فاتت النبي (ص) وعائشة تغسل شقّ راسه ، فقالت :

يا رسول الله ! .. إنّ زوجي أوس بن الصامت تزوّجني وانا شابةٌ غانيةٌ ذات مالٍ واهلٍ ، حتى إذا اكل مالي ، وافنى شبابي ، وتفرّق اهلي ، وكبُر سنّي ظاهر مني ، وقد ندم ، فهل من شيء تجمعني وإياه تنعشني به ؟ ..

فقال (ص) : ما اراك إلا حرُمت عليه ، فقالت : يا رسول الله ! .. والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقاً ، وإنه ابو ولدي ، واحبّ الناس إليّ ، فقال (ص) : ما اراك إلا حرُمت عليه ، ولم أؤمر في شانك بشيء ، فجعلت تراجع رسول الله (ص) ، وإذا قال لها رسول الله (ص) : حرُمت عليه ، هتفت وقالت : اشكو إلى الله فاقتي وحاجتي وشدّة حالي .. اللهم ! .. فانزل على لسان نبيك ، وكان هذا اول ظهار في الإسلام ، فقامت عائشة تغسل شقّ راسه الآخر فقالت : انظر في امري جعلني الله فداك يا نبي الله ! ..

فقالت عائشة : اقصري حديثك ومجادلتك ، اما ترين وجه رسول الله (ص) ؟ .. وكان (ص) إذا نزل عليه الوحي اخذه مثل السبات ، فلما قضي الوحي قال : ادعي زوجك ، فتلا عليه رسول الله : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ إلى تمام الآيات .

قالت عائشة : تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها ، إنّ المراة لتحاور رسول الله (ص) وانا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها ويخفى عليّ بعضه إذ انزل الله ﴿ قد سمع الله ﴾ ، فلما تلا عليه الآيات قال له :

هل تستطيع ان تعتق رقبة ؟.. قال : إذاً يذهب مالي كلّه ، والرقبة غاليةٌ وانا قليل المال ، فقال (ص) :

فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟.. فقال : والله يا رسول الله !.. إني إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرات كَلّ بصري ، وخشيت ان يغشى عيني .

قال : فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكيناً ؟.. قال : لا والله إلا ان تعينني على ذلك يا رسول الله !.. فقال : إني معينك بخمسة عشر صاعاً ، وانا داع لك بالبركة ، فاعانه رسول الله (ص) بخمسة عشر صاعاً ودعا له بالبركة ، فاجتمع لهما امرهما . ص٥٨

★ [مجمع البيان ١٠ / ٢٨٧] : وقال - رحمه الله - في قوله تعالى ﴿ وإذا راوا تجارة ﴾ :

قال جابر بن عبد الله : اقبلت عيرٌ ونحن نصلّي مع رسول الله (ص) الجمعة فانفضّ الناس إليها ، فما بقي غير اثنى عشر رجلاً انا فيهم ، فنزلت الآية .

وقال الحسن وابو مالك : أصاب اهل المدينة جوعٌ وغلاء سعر ، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام ، والنبي (ص) يخطب يوم الجمعة ، فلما راوه قاموا إليه بالبقيع خشية ان يُسبقوا إليه ، فلم يبق مع النبي (ص) إلا رهطٌ فنزلت ، فقال (ص) : والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احدٌ منكم لسال بكم الوداي نارا .ص٥٩

★ [مجمع البيان ١٠ / ٥٠١] : عن ابن عباس : انّ رجلاً كانت له نخلةٌ فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة لياخذ منها التمر ، فربما سقطت التمرة فياخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتى ياخذ التمر من ايديهم ، فإن وجدها في في احدهم ادخل إصبعه حتى يُخرج التمر من فيه ، فشكا ذلك الرجل إلى النبي (ص) واخبره بما يلقى من صاحب النخلة ، فقال له النبي (ص) : اذهب .

ولقي رسول الله (ص) صاحب النخلة فقال : تعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلةٌ في الجنة ؟.. فقال له الرجل : إنّ لي نخلاً كثيراً ،

وما فيه نخلةٌ اعجب إليّ ثمرةً منها ، قال : ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله (ص) : يا رسول الله !.. أتعطيني بما اعطيت الرجل نخلة في الجنة إن انا اخذتها؟.. قال : نعم .

فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه ، فقال له : اشعرت انّ محمداً أعطاني بها نخلةً في الجنة فقلت له : يعجبني تمرها وإنّ لي نخلاً كثيراً فما فيه نخلةٌ اعجب إليّ تمرةً منها ؟.. فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال : لا ، إلا ان أُعطى بها ما لا اظنه أُعطى ، قال : فما مُناك ؟.. قال : اربعون نخلة ، فقال الرجل : جئت بعظيم!.. تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة ؟!.. ثم سكت عنه ، فقال له : انا أُعطيك اربعين نخلةً ، فقال له : اشهد إن كنت صادقاً ، فمرّ إلى ناس فدعاهم ، فاشهد له باربعين نخلة .

ثم ذهب إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. إنّ النخلة قد صارت في ملكي فهي لك ، فذهب رسول الله (ص) إلى صاحب الدار فقال له : النخلة لك ولعيالك ، فانزل الله تعالى : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ السورة .. وعن عطا قال : اسم الرجل ابو الدحداح ﴿ فاما من اعطى واتقى ﴾ هو ابو الدحداح ﴿ وأما من بخل واستغنى ﴾ هو صاحب النخلة ، وقوله : ﴿ لا يصلاها إلا الأشقى ﴾ هو صاحب النخلة ﴿ وسيجنّبها الأتقى ﴾ ابو الدحداح ، ﴿ ولسوف يرضى ﴾ إذا ادخله الجنة ، قال : فكان النبي (ص) يمرّ بذلك الحشّ وعذوقه دانية فيقول : عذوق وعذوق لأبي الدحداح في الجنة ، والأولى ان تكون الآيات محمولة على عمومها في كلّ مَن يعطي حقّ الله من ماله ، وكل من يمنع حقّه سبحانه ، وروى العياشي ذلك بإسناده عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام . ص٦١

★ [تفسير القمي ص١٨٩] : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم ﴾ ، فإنه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قومٌ فقراء مؤمنون يُسمّون اصحاب الصفّة ، وكان رسول الله (ص) امرهم ان يكونوا في صفّة ياوون إليها ، وكان رسول الله (ص) يتعاهدهم بنفسه ، وربما حمل إليهم ما ياكلون ، وكانوا يختلفون إلى رسول

الله (ص) فيقرّبهم ويقعد معهم ويؤنسهم ، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون ذلك عليه ويقولون له : اطردهم عنك .
فجاء يوماً رجلٌ من الأنصار إلى رسول الله (ص) وعنده رجل من أصحاب الصفّة قد لزق برسول الله (ص) ورسول الله (ص) يحدّثه فقعد الأنصاري بالبعد منهما ، فقال له رسول الله (ص) : تقدّم ، فلم يفعل ، فقال له رسول الله (ص) : لعلك خفت ان يلزق فقره بك ؟ . .
فقال الأنصاري : اطرد هؤلاء عنك ، فانزل الله : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ ، ثم قال : ﴿ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ﴾ اي اختبرنا الأغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء ، وكيف يُخرجون ما فرض الله عليهم في أموالهم لهم ، واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في أيدي الأغنياء ﴿ ليقولوا ﴾ أي الفقراء ، ﴿ اهؤلاء ﴾ الأغنياء ﴿ منّ الله عليهم ﴾ . ص٦٧
★ [تفسير القمي ص٢٧٣] : ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾ فإنها نزلت لما جاءت الصدقات ، وجاء الأغنياء وظنّوا انّ رسول الله (ص) يقسّمها بينهم ، فلما وضعها رسول الله (ص) في الفقراء ، تغامزوا برسول الله (ص) ولمزوه ، وقالوا : نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوّي امره ، ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا ، فانزل الله :
﴿ ولو انهم رضوا ﴾ إلى قوله : ﴿ إنا إلى الله راغبون ﴾ . ص٦٨
★ [المناقب ١ / ١٢١] : روي انه أخذ بلال جمانة بنة الزحاف الأشجعي ، فلما كان في وادي النعام هجمت عليه وضربته ضربةً بعد ضربة ، ثم جمعتْ ما كان يعزّ عليها من ذهب وفضة في سفره وركبت حجرة من خيل ابيها ، وخرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملّقب بالكوكب الدري ، وكان قد خطبها من أبيها ، ثم إنه أنفذ النبي (ص) سلمان وصهيبا إليه لإبطائه ، فرأوه ملقىً على وجه الأرض ميتاً ، والدم يجري من تحته .
فأتيا النبي (ص) واخبراه بذلك فقال النبي (ص) : كفّوا عن البكاء ، ثم

صلّى ركعتين ودعا بدعوات ثم اخذ كفّاً من الماء فرشّه على بلال فوثب قائماً ، وجعل يقبّل قدم النبي (ص) فقال له النبي (ص) : مَن هذا الذي فعل بك هذا الفعال يا بلال ؟!..

فقال : جمانة بنت الزحاف ، وإني لها عاشقٌ ، فقال : ابشر يا بلال !.. فسوف انفذ إليها وآتي بها ، فقال النبي (ص) : يا ابا الحسن !.. هذا أخي جبرائيل يخبرني عن ربّ العالمين انّ جمانة لما قتلت بلالاً ، مضت إلى رجل يقال له شهاب بن مازن ، وكان قد خطبها من ابيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها إليه ، وقد سار بجموعه يروم حربنا ، فقم واقصده بالمسلمين ، فالله تعالى ينصرك عليه ، وها انا راجعٌ إلى المدينة.

قال : فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين وجعل يجدّ في السير حتى وصل إلى شهاب وجاهده ونصر المسلمين ، فاسلم شهاب واسلمت جمانة والعسكر ، واتى بهم الإمام إلى المدينة وجدّدوا الإسلام على يدي النبي (ص) ، فقال النبي (ص) : يا بلال ما تقول ؟!.. فقال : يا رسول الله !.. قد كنت محباً لها ، فالآن شهاب احقّ بها مني ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين وناقتين . ص٧٩

★ [**فروع الكافي ١ / ٣١**] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) رفع رأسه إلى السماء فتبسّم فقيل له : يا رسول الله !.. رايناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت ، قال : نعم ، عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض ، يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّى كان يصلّي فيه ، ليكتبا له عمله في يومه وليلته ، فلم يجداه في مصلاّه فعرجا إلى السماء فقالا : ربنا !.. عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاّه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه ، فوجدناه في حبالك .

فقال الله عزّ وجلّ : اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته مادام في حبالي ، فإنّ عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله إذا حبسته عنه . ص٨٣

★ [فروع الكافي ١ / ١٧٣] : قال الصادق (ع) : اتى رسول الله (ص) وفدٌ من اليمن وفيهم رجلٌ كان اعظمهم كلاماً ، واشدّهم استقصاءً في محاجة النبي ، فغضب النبي (ص) حتى التوى عرق الغضب بين عينيه ، وتربّد وجهه واطرق إلى الأرض ، فأتاه جبرائيل (ع) فقال : ربك يقرئك السلام ويقول لك : هذا رجلٌ سخيٌّ يُطعم الطعام .. فسكن عن النبي (ص) الغضب ورفع راسه وقال له : لولا انّ جبرائيل اخبرني عن الله عزّ وجلّ انك سخيٌّ تُطعم الطعام ، شددت بك وجعلتك حديثاً لمن خلفك ، فقال له الرجل :
وإنّ ربك ليحبّ السخاء ؟.. فقال : نعم ، قال : إني اشهد ان لا إله إلا الله ، وانك رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا رددتُ عن مالي احداً . ص٨٤

★ [فروع الكافي ١ / ١٧٥] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ إلى النبي (ص) فقال : إني شيخٌ كثير العيال ، ضعيف الركن ، قليل الشيء ، فهل من معونة على زماني ؟.. فنظر رسول الله (ص) إلى أصحابه ونظر إليه اصحابه ، وقال : قد اسمعَنا القول واسمعَكم .
فقام إليه رجلٌ فقال : كنت مثلك بالامس ، فذهب به إلى منزله فاعطاه مزوداً من تبر - وكانوا يتبايعون بالتبر وهو الذهب والفضة - فقال الشيخ : هذا كله ؟!.. قال : نعم ، فقال الشيخ : اقبلْ تبرك ، فإني لست بجنّي ولا إنسي ولكني رسول من الله لأبلوك ، فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً . ص٨٤

★ [أصول الكافي ٢ / ٣٠٤] : قال رجلٌ للنبي (ص) : يا رسول الله !.. علّمني ، قال : اذهب ولا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيت بذلك ، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حربٌ قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح ، فلما راى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ، ثم ذكر قول رسول الله (ص) : لا تغضب ، فرمى السلاح ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو قومه فقال : يا هؤلاء !.. ما كانت لكم من جراحة أو قتل او ضرب ليس فيه اثر ، فعليّ في مالي انا أُوفيكموه ، فقال القوم : فما كان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم ، فاصطلح القوم وذهب الغضب . ص٨٥

★ [فروع الكافي ١ / ٣٧٥] : مرّ النبي (ص) في سوق المدينة بطعام ، فقال لصاحبه : ما أرى طعامك إلا طيباً وساله عن سعره ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ان يدسّ يده في الطعام ، ففعل فاخرج طعاماً رديّاً ، فقال لصاحبه : ما أراك إلا وقد جمعت خيانةً وغشّاً للمسلمين . ص٨٦

★ [معاني الأخبار ص٥٣] : اتى النبيَّ (ص) اعرابيٌّ فقال له : الست خيرنا اباً واماً ، واكرمنا عقباً ورئيساً في الجاهلية والإسلام ؟ .. فغضب النبي (ص) وقال : يا اعرابي كم دون لسانك من حجاب !.. قال : اثنان : شفتان واسنان ، فقال (ص) : اما كان في احد هذين ما يردّ عنا غرب (أي حدّة) لسانك هذا ؟.. اما إنه لم يُعطَ احدٌ في دنياه شيئاً هو اضرّ له في آخرته من طلاقة لسانه ، يا علي !.. قم فاقطع لسانه ، فظنّ الناس أنه يقطع لسانه ، فاعطاه دراهم . ص٨٦

★ [دعوات الراوندي] : قال لي ذات يوم رسول الله (ص) : يا ربيعة !.. خدمتني سبع سنين ، افلا تسالني حاجة ؟.. فقلت :
يا رسول الله !.. امهلني حتى افكر ، فلما اصبحتُ ودخلت عليه قال لي :
يا ربيعة !.. هات حاجتك ، فقلت : تسال الله ان يدخلني معك الجنة ، فقال لي : من علّمك هذا ؟.. فقلت :
يا رسول الله !.. ما علّمني احدٌ ، لكني فكرت في نفسي وقلت : إن سالته مالاً كان إلى نفاد ، وإن سالته عمراً طويلاً وأولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربيعة : فنكس راسه ساعةً ثم قال :
افعلُ ذلك ، فاعني بكثرة السجود . ص٨٧

★ [فروع الكافي ٢ / ٦٥] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : كان بالمدينة رجلان يسمى أحدهما هيت ، والآخر مانع فقالا لرجل ورسول الله (ص) يسمع : إذا افتتحتم الطائف إن شاء الله ، فعليك بابنة غيلان الثقفية فإنها شموع نجلاء مبتّلة هيفاء شنباء ، إذا جلست تثنّت ، وإذا تكلّمت غنّت ، تقبل بأربع ، وتدبر بثمان ، بين رجليها مثل القدح ، فقال النبي (ص) : لا

أراكما من أولي الإربة من الرجال ، فأمر بهما رسول الله (ص) فغرّب (اي أبعد) بهما إلى مكان يقال له الغرابا ، وكانا يتسوّقان في كل جمعة . ص٨٨

بيان : قوله (ص) : لا اراكما من أولي الإربة ، اي ما كنت أظنّ انكما من أولي الإربة ، اي الذين لهم حاجة إلى النساء ، بل كنت أظنّ انكما لا تشتهيان النساء ولا تعرفان من حسنهن ما تذكران ، فلذا نفيهما عن المدينة ، لانهما كانا يدخلان على النساء ويجلسان معهن . ص٩١

★ [**تفسير القمي ص٢٧٧**] : قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ : إنها نزلت لما رجع رسول الله (ص) إلى المدينة ومرض عبد الله بن أُبي ، وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً ، فجاء إلى رسول الله (ص) وابوه يجود بنفسه فقال : يا رسول الله بابي انت وامي !.. إنك إن لم تات أبي كان ذلك عاراً علينا ، فدخل إليه رسول الله (ص) والمنافقون عنده ، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله : يا رسول الله !.. استغفر الله له ، فاستغفر له ، **فقال عمر** : الم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي عليهم ، او تستغفر لهم ؟..

فاعرض عنه رسول الله (ص) واعاد عليه ، فقال له ويلك إني خُيّرت فاخترتُ ، إنّ الله يقول : ﴿ استغفر لهم او لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ ، فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله (ص) فقال : بابي أنت وامي يا رسول الله !.. إن رأيت أن تحضر جنازته ، فحضر رسول الله (ص) وقام على قبره ، **فقال له عمر** : يا رسول الله !.. ألم ينهك الله أن تصلّي على أحد منهم مات أبداً ، وان تقوم على قبره ؟..

فقال له رسول الله (ص) : ويلك وهل تدري ما قلت ؟.. إنما قلت : اللهم !.. احش قبره ناراً ، وجوفه ناراً، واصله النار ، فبدا من رسول الله (ص) ما لم يكن يحبّ . ص٩٧

★ [**تفسير القمي ص٧٣١**] : ﴿ فليدع ناديه ﴾ قال : لما مات ابو طالب فنادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله : هلمّ فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان

ناصره ، فقال الله : ﴿ فليدع ناديه ، سندع الزبانية ﴾ ، قال : كما دعا إلى قتل رسول الله (ص) ، نحن ايضاً ندع الزبانية . ص١٠٠

★ [أمالي الطوسي ص٣٧] : دخلتُ على رسول الله (ص) يوماً وهو نائمٌ وحيّة في جانب البيت ، فكرهت ان اقتلها فاوقظ النبي (ص) فظننت انه يُوحى إليه ، فاضطجعت بينه وبين الحية ، فقلت : إن كان منها سوءٌ كان إليّ دونه ، فمكثت هنيئةً فاستيقظ النبي (ص) وهو يقرا :

﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ حتى اتى على آخر الآية ، ثم قال : الحمد لله الذي اتم لعليّ نعمته ، وهنيئاً له بفضل الله الذي آتاه ، ثم قال لي : ما لك هيهنا ؟.. فاخبرته بخبر الحيّة ، فقال لي : اقتلها ، ففعلت ، ثم قال : يا أبا رافع !.. كيف انت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحقّ وهم على الباطل ، جهادهم حقّ لله عزّ اسمه ، فمن لم يستطع فبقلبه ، ليس وراءه شيء .

فقلت : يا رسول الله !.. ادع الله لي إن ادركتهم ان يقوّيني على قتالهم ، فدعا النبي (ص) وقال : إن لكل نبي اميناً ، وإنّ اميني ابو رافع .

فلما بايع الناس علياً بعد عثمان ، وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبي (ص) فبعت داري بالمدينة وارضاً لي بخيبر ، وخرجت بنفسي وولدي مع امير المؤمنين (ع) لأستشهد بين يديه ، فلم أزل معه حتى عاد من البصرة ، وخرجت معه إلى صفّين فقاتلت بين يديه بها وبالنهروان ايضا ، ولم أزل معه حتى استُشهد ، فرجعت إلى المدينة وليس لي بها دارٌ ولا ارضٌ ، فاعطاني الحسن بن علي (ع) ارضاً بينبع ، وقسّم لي شطر دار امير المؤمنين (ع) فنزلتها وعيالي . ص١٠٤

★ [أمالي الطوسي ص٣٠٧] : عن عبّاد بن عبد الله الأسدي ، عن زيد بن صوحان حدّثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان انه انذرهم فتناً مشتبهة يرتكس فيها أقوامٌ على وجوههم قال : ارقبوها ، فقلنا :

كيف النجاة يا ابا عبد الله ؟.. قال :

انظروا الفئة التي فيها علي (ع) فاتوها ولو زحفا على ركبكم ، فإني سمعت

رسول الله (ص) يقول : علي امير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصورٌ مَن نصره ، مخذولٌ مَن خذله إلى يوم القيامة . ص١٠٩

★ [**أمالي الطوسي ص٣٠٨**] : عن صلة بن زفر انه أدخل راسه تحت الثوب بعد ما سجّى على حذيفة ، فقال له : إنّ هذه الفتنة قد وقعت فما تأمرني ؟.. قال : إذا أنت فرغت من دفني فشدّ على راحلتك والحقْ بعلي (ع) فإنه على الحقّ والحقّ لا يفارقه.ص١١٠

★ [**قصص الأنبياء**] : عن وائل بن حجر قال : جاءنا ظهور النبي (ص) وأنا في ملك عظيم من قومي ، فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ، وقدمت على رسول الله (ص) ، فاخبرني اصحابه انه بشّرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد اتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام طائعاً بقية ابناء الملوك فقلت : يا رسول الله !.. اتانا ظهورك وانا في ملْك ، فمنّ الله عليّ أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه ، فقال (ص) : صدقتَ ، اللهم !.. بارك في وائل وفي ولده وولد ولده . ص١١٢

★ [**قصص الأنبياء**] : بينما رسول الله (ص) بفناء بيته بمكة جالسٌ ، إذ مرّ به عثمان بن مظعون ، فجلس ورسول الله (ص) يحدّثه ، إذ شخَص بصره (ص) إلى السماء فنظر ساعة ثم انحرف ، فقال عثمان : تركتني واخذتَ بنفْض راسك كأنك تشفه شيئا ، فقال رسول الله (ص) :

أو فطنتَ إلى ذلك ؟.. قال : نعم ، قال رسول الله (ص) : اتاني جبرائيل (ع) ، فقال عثمان : فما قال ؟.. قال :

﴿ إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ ، قال عثمان : فأحببتُ محمداً واستقرّ الإيمان في قلبي . ص١١٣

★ [**الخرائج**] : رُوي انّ أبا الدرداء كان يعبد صنماً في الجاهلية ، وانّ عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء ، فغاب فدخلا على بيته وكسرا صنمه ، فلما رجع قال لأهله : من فعل هذا ؟.. قالت : لا أدري ، سمعت صوتاً فجئتُ وقد خرجوا ، ثم قال : لو كان الصنم يدفع لدفع عن

نفسـه ، فـقـال : اعطيني حلّتي فلبسـهـا ، فـقـال النبي (ص) : هذا ابو الدرداء يجيء ، ويسلم ، فإذا هو جاء واسلم . ص١١٣

★ [الخرائج] : روي انه ذكر زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد ، يسبق منه عضو إلى الجنـة ، فقُطعت يـده يوم نهـاونـد في سبيل الله فكـان كمـا قـال . ص١١٣

★ [السـرائر ص٤٦٨] : عرضتُ على الصادق (ع) أصحاب الردة ، فكل ما سميت إنساناً قال : اعزب ، حتى قلت : حذيفة ، قال : اعزب ،قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثم قال : إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : ابو ذر وسلمان والمقداد .

بيان : اعزب أي ابعد ، اقول : لعلّ ما ورد في حذيفة لبيان تزلزله أو ارتداده في أول الأمر ، فلا ينافي رجوعه إلى الحق اخيراً ، كما يدلّ عليه الحصر الذي في آخر الخبر ، فلا ينافي الأخبار السابقة . ص١١٤

★ [أمان الأخطار ص١٢٢] : راينا وروينا من بعض تواريخ أسفار النبي (ص) أنه كان قد قصد قوماً من اهل الكتاب قبل دخولهم في الذمّة ، فظفر منهم بامراة قريبة العرس بزوجها وعاد من سفره ، فبات في طريقه وأشار إلى عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر ان يحرساه فاقتسما الليلة قسماً ، وكان لعبّاد بن بشر النصف الأول ، ولعمّار بن ياسر النصف الثاني .

فنام عمّار بن ياسر ، وقام عبّاد بن بشر يصلّي وقد تبعهم اليهودي يطلب امراته أو يغتنم إهمالاً من التحفّظ فيفتك بالنبي (ص) ، فنظر اليهودي عبّاد بن بشر يصلّي في موضع العبور ، فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو اكمة أو دابة أو إنسان ، فرماه بسهم فاثبته فيه فلم يقطع الصلاة ، فرماه بآخر فخفّف الصلاة وايقظ عمّار بن ياسر فراى السهام في جسده فعاتبه وقال :

هلاّ أيقظتني في اول سهم ؟..

فقال : قد كنت قد بدأت في سورة الكهف فكرهت ان اقطعها ، ولولا خوفي أن يأتي العدو على نفسي ، ويصل إلى رسول الله (ص) وأكون قد ضيّعت ثغراً

من ثغور المسلمين ، لما خفّفت من صلاتي ولو أتى على نفسي ، فدفعا العدو عما أراده . ص١١٦

★ [أمان الأخطار ص١٢٢] : في حديث ابي ريحانة انه كان مع رسول الله (ص) في غزوة ، قال : فآوينا ذات ليلة إلى شرف (اي مكان عالٍ) ، فاصابنا فيه بردٌ شديدٌ حتى رأيت الرجال يحفر احدهم الحفيرة فيدخل فيها ويكفئ عليه بحجفته (درعه) ، فلما رأى ذلك منهم قال :

مَن يحرسنا في هذه الليلة ، فادعو له بدعاء يصيب به فضله ؟.. فقام رجلٌ فقال : أنا يا رسول الله (ص) !.. فقال : مَن أنت ؟.. فقال : فلان بن فلان الأنصاري ، فقال : ادنُ مني فدنا منه ، فأخذ ببعض ثيابه ثم استفتح بدعاء له .. قال أبو ريحانة : فلما سمعت ما يدعو به رسول الله (ص) للأنصاري فقمت فقلت : أنا رجل فسألني كما ساله ، فقال : ادن كما قال له ودعا بدعاء دون ما دعا به للأنصاري ثم قال :

حرُمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وحرُمت النار على عين دمعت من خشية الله ، وقال الثالثة انسيتها ، قال ابو شريح بعد ذلك : حرُمت النار على عين قد غضّت عن محارم الله . ص١١٧

★ [فروع الكافي ٢ / ٨] : كنت عند الباقر (ع) إذا استاذن عليه رجلٌ ، فاذن له فدخل عليه فسلّم ، فرحبَ به الباقر (ع) وأدناه وساءله ، فقال الرجل : جعلت فداك !.. إني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة ، فردّني ورغب عني وازدراني لدمامتي وحاجتي وغربتي ، وقد دخلني من ذلك غضاضة (أي ذلّة) هجمة غضّ لها قلبي تمنيت عندها الموت .

فقال الباقر (ع) : اذهب فانت رسولي إليه ، وقل له : يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) : زوّج منحج بن رباح مولاي ، ابنتك فلانة ولا تردّه .

قال ابو حمزة : فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة الباقر (ع) ، فلما ان توارى الرجل قال الباقر (ع) : إنّ رجلاً كان من أهل اليمامة يقال له جويبر ، أتى

رسول الله (ص) منتجعاً للإسلام فاسلم وحسُن إسلامه ، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً ، وكان من قباح السودان ، فضمّه رسول الله (ص) لحال غربته وعراه ، وكان يُجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول ، وكساه شملتين ، وامره ان يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل .

فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الإسلام من اهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد ، فاوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيه (ص) : أن طهّر مسجدك ، واخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ، ومر بسدّ أبواب كل من كان له في مسجدك بابٌ إلا باب علي ومسكن فاطمة (ع) ، ولا يمرّن فيه جنبٌ ، ولا يرقد فيه غريبٌ ، فامر رسول الله (ص) بسدّ ابوابهم إلا باب علي (ع) واقرّ مسكن فاطمة (ع) على حاله .

ثم إنّ رسول الله (ص) امر ان يتخذ للمسلمين سقيفةً ، فعُملت لهم وهي الصفّة ، ثم أمر الغرباء والمساكين ان يظلّوا فيها نهارهم وليلهم ، فنزلوها واجتمعوا فيها ، فكان رسول الله (ص) يتعاهدهم بالبرّ والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده .

وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقّون عليهم لرقّة رسول الله (ص) ، ويصرفون صدقاتهم إليهم ، وإنّ رسول الله (ص) نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه ، فقال : يا جويبر ! . . لو تزوّجت امراة فعففت بها فرجك واعانتك على دنياك وآخرتك ، فقال له جويبر : يا رسول الله ! . . بأبي أنت وأمي من يرغب فيّ ؟ . . فو الله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال ، فاية امراة ترغب فيّ ؟ . . فقال له رسول الله (ص) :

يا جويبر ! . . إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً ، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً ، واعزّ بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً ، واذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق انسابها ، فالناس اليوم كلهم ابيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم ، وإنّ آدم (ع) خلقه الله من طين ، وإنّ احبّ الناس إلى الله عزّ وجلّ يوم

القيامة أطوعهم له واتقاهم ، وما اعلم يا جويبر !.. لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان اتقى لله منك واطوع ، ثم قال له : انطلق يا جويبر !.. إلى زياد بن لبيد ، فإنه من اشرف بني بياضة حسباً فيهم فقل له : إني رسول رسول الله إليك وهو يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء .

فانطلق جويبر برسالة رسول الله (ص) إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده ، فاستاذنَ فأُعلم ، فاذن له وسلّم عليه ، ثم قال : يا زياد بن لبيد !.. إني رسول رسول الله (ص) إليك في حاجة ، فأبوح بها ام اسرّها إليك ؟.. فقال له زياد : بل بح بها فإنّ ذلك شرفٌ لي وفخرٌ ، فقال له جويبر : إن رسول الله (ص) يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء ، فقال له زياد : أرسول الله أرسلك إليّ بهذا يا جويبر ؟!.. فقال له : نعم ، ما كنت لأكذب على رسول الله (ص) ، فقال له زياد : إنا لا نزوّج فتياتنا إلا اكفاءنا من الأنصار ، فانصرف يا جويبر حتى القى رسول الله (ص) فاخبره بعذري ، فانصرف جويبر وهو يقول : والله ما بهذا أُنزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد (ص) .

فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها ، فارسلت إلى ابيها : ادخلْ إليّ ، فدخل إليها فقالت له : ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبرا ؟.. فقال لها : ذكر لي انّ رسول الله (ص) ارسله ، وقال : يقول لك رسول الله (ص) : زوّج جويبرا ابنتك الدلفاء ، فقالت له : والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله (ص) بحضرته ، فابعث الآن رسولاً يردّ عليك جويبرا .

فبعث زياد رسولاً فلحق جويبرا فقال له زياد : يا جويبر !.. مرحباً بك ، اطمئن حتى اعود إليك ، ثم انطلق زياد إلى رسول الله (ص) ، فقال له : بابي انت وامي !.. إنّ جويبرا اتاني برسالتك ، وقال : إنّ رسول الله (ص) يقول : زوّج جويبرا ابنتك الدلفاء ، فلم الن له في القول ، ورايت لقاءك ونحن لا نزوّج إلا اكفاءنا من الانصار ، فقال له رسول الله (ص) : يا زياد !.. جويبر

مؤمن ، والمؤمن كفو للمؤمنة ، والمسلم كفو للمسلمة ، فزوّجه يا زياد !.. ولا ترغب عنه .
فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته ، فقال لها ما سمعه من رسول الله (ص) ، فقالت له : إنك إن عصيت رسول الله (ص) كفرت ، فزوّج جويبرا ، فخرج زياد فاخذ بيد جويبر ، ثم اخرجه إلى قومه فزوّجه على سنّة الله وسنّة رسوله وضمن صداقها ، فجهّزها زياد وهيّأها ثم ارسلوا إلى جويبر فقالوا له : الك منزلٌ فنسوقها إليك ؟.. فقال : والله مالي من منزل ، قال : فهيّؤها وهيّؤا لها منزلاً ، وهيّؤا فيه فراشاً ومتاعاً ، وكسوا جويبرا ثوبين ، وأُدخلت الدلفاء في بيتها وأُدخل جويبر عليها معتماً ، فلما رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيبة ، قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتى طلع الفجر .
فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصلّت الصبح ، فسُئلتْ : هل مسّكِ ؟.. فقالت : ما زال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج ، فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك ، واخفوا ذلك من زياد ، فلما كان يوم الثالث فعل مثل ذلك .
فاخبر بذلك ابوها ، فانطلق إلى رسول الله (ص) ، فقال له :
بابي انت وامي يا رسول الله (ص) !.. امرتني بتزويج جويبر ، ولا والله ما كان من مناكحنا ، ولكن طاعتك اوجبتْ عليّ تزويجه ، فقال له النبي (ص) : فما الذي انكرتم منه ؟..
قال : إنا هيّانا له بيتاً ومتاعاً ، وأُدخلت ابنتي البيت وأُدخل معها معتماً ، فما كلّمها ولا نظر إليها ولا دنا منها ، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج ، ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة ، ولم يدنُ منها ولم يكلّمها إلى ان جئتك ، وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا .
فانصرف زياد وبعث رسول الله (ص) إلى جويبر فقال له : أما تقرب النساء ؟.. فقال له جويبر : أو ما انا بفحل ؟.. بلى ، يا رسول الله !.. إني

لشبقٌ نهمٌ إلى النساء ، فقال له رسول الله (ص) : قد خُبِّرت بخلاف ما وصفتَ به نفسك ، قد ذكروا لي انهم هيّؤا لك بيتاً وفراشاً ومتاعاً وأُدخلت عليك فتاة حسناء عطرة ، وأتيتَ معتمّاً فلم تنظر إليها ولم تكلّمها ولم تدنُ منها ، فما دهاك إذاً ؟..

فقال له جويبر : يا رسول الله !.. دخلت بيتاً واسعاً ، ورأيت فراشاً ومتاعاً وفتاةً حسناء عطرة ، وذكرتُ حالي التي كنت عليها ، وغربتي وحاجتي وضيعتي وكينونتي مع الغرباء والمساكين ، فاحببت إذ أولاني الله ذلك ان اشكره على ما أعطاني ، وأتقرّب إليه بحقيقة الشكر ، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راكعاً وساجداً أشكر الله حتى سمعت النداء خرجت ، فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها ، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسير ، ولكني سارضيها وأرضيهم الليلة إن شاء الله .

فارسل رسول الله (ص) إلى زياد فاتاه ، وأعلمه ما قال جويبر فطابت انفسهم ، وفى لهم جويبر بما قال ، ثم إنّ رسول الله (ص) خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله ، فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها بعد جويبر .

بيان : النفاق ضد الكساد ، اي رغب الناس في تزويجها بعد جويبر ، ولم يصر تزويج جويبر لها سببا لعدم رغبة الناس فيها .ص١٢١

★ [**أصول الكافي ٢ / ٥٠٦**] : قال الباقر (ع) : مرّ رسول الله (ص) برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه ، فقال :

الا ادلّك على غرس اثبت اصلاً واسرع إيناعا وأطيب ثمراً وابقى ؟.. قال : بلى ، فدلّني يا رسول الله (ص) !.. فقال :

إذا اصبحت وامسيت فقل : " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنّ لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن الباقيات الصالحات ، فقال الرجل :

فإني أُشهدك يا رسول الله !.. انّ حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء

المسلمين اهـل الصـدقة ، فـانـزل الله عـزّ وجـلّ آياً مـن القـرآن : ﴿ فـامـا مـن اعطى واتقـى وصـدق بـالحسنى فسنيسره لليسرى ﴾.ص١٢٢

★ [**أصـــول الكافي ٢ / ٦٦٨**] : قـال البـاقـر (ع) : جاء رجلٌ إلى النبي (ص) فشكا إليه اذى جاره ، فقال له رسول الله (ص) : اصبر ، ثم اتاه ثانيةً فقال له النبي (ص) : اصبر ، ثم عاد إليه فشكاه ثالثةً فقال النبي (ص) للرجل الذي شكا : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فاخرجْ متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة ، فإذا سالوك فاخبرهم ، ففعل فاتى جاره المؤذي له فقـال له : ردّ متاعك ولك الله عليّ ان لا أعود . ص١٢٢

★ [**فروع الكافي ١ / ٤٢٠**] : قال الباقر (ع) : كان على عهد رسول الله (ص) مؤمنٌ فقيرٌ شديد الحاجة من اهل الصفّة ، وكان ملازماً لرسول الله (ص) عند مواقيت الصلاة كلّها ، لا يفقده فـي شيء منها ، وكان رسـول الله (ص) يرقّ له وينظر إلى حـاجتـه وغربتـه ، فـيـقـول : يا سـعـد !.. لو قـد جـاءني شيء لأغنيتـك ، فـابطأ ذلك على رسـول الله (ص) ، فـاشـتـدّ غمّ رسـول الله (ص) لسعد ، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله (ص) من غمّه لسعد .

فاهبط عليه جبرائيل ومعه درهمان فقال له : يا محمد !.. إنّ الله عزّ وجلّ قد علم ما قد دخلك من الغمّ بسعد ، افتحبّ ان تغنيه ؟.. فقال : نعم .

فقال له : فهاك هذين الدرهمين فاعطهما إياه ، ومرْه ان يتّجر بهما ، فاخذهما رسـول الله (ص) ثم خرج إلى صلاة الظهـر ، وسـعد قـائم على باب حجـرات رسول الله (ص) ينتظره ، فلما رآه رسول الله (ص) قال : يا سعد !.. أتحسن التجارة ؟.. فقال له سعد : والله ما اصبحت املك مالاً اتّجر به ، فاعطاه رسول الله (ص) الدرهمين وقال له : اتّجر بهما وتصرّف لرزق الله تعالى .

فاخذهما سعد ومضى مع النبي (ص) حتى صلّى معه الظهر والعصر ، فقال له النبي (ص) : قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتمّاً يـا سـعد !.. فاقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئاً إلا باعه بدرهـمين ، ولا يشتري شيئا بدرهمين إلا باعه بأربعة ، واقبلت الدنيا على سعد ، فكثُر متاعه وماله وعظمت تجارته ،

فاتخذ على باب المسجد موضعاً وجلس فيه وجمع تجارته إليه ، وكان رسول الله (ص) إذا اقام بلال الصلاة يخرج وسعد مشغولٌ بالدنيا لم يتطهّر ولم يتهيّأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا .

فكان النبي (ص) يقول : يا سعد !.. شغلتك الدنيا عن الصلاة ، فكان يقول : ما اصنع ، أُضيّع مالي ؟.. هذا رجلٌ قد بعته فاريد ان استوفي منه ، وهذا رجلٌ قد اشتريت منه فاريد ان اوفيه ، فدخل رسول الله (ص) من أمر سعد غمٌّ اشدّ من غمّه بفقره ، فهبط عليه جبرائيل (ع) ، فقال :

يا محمد !.. إنّ الله قد علم غمّك بسعد ، فايما احبّ إليك ؟.. حاله الأولى أو حاله هذه ؟..

فقال له النبي (ص) : يا جبرائيل !.. بل حاله الأولى ، قد ذهبت دنياه بآخرته ، فقال له جبرائيل (ع) :

إنّ حبّ الدنيا والأموال فتنةٌ ومشغلةٌ عن الآخرة ، قل لسعد : يردّ عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه ، فإنّ امره سيصير إلى الحال التي كان عليها أولاً ، فخرج النبي (ص) فمرّ بسعد فقال له :

يا سعد !.. أما تريد ان تردّ عليّ الدرهمين الذين اعطيتكهما ؟.. فقال سعد : بلى ومائتين ، فقال له : لست أريد منك يا سعد إلا الدرهمين ، فاعطاه سعدٌ درهمين ، فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع ، وعاد إلى حاله التي كان عليها . ص١٢٤

★ [فروع الكافي ٢ / ٥٧] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) دخل بيت ام سلمة فشمّ ريحاً طيبةً فقال : اتتكم الحولاء ؟.. فقالت : هو ذا ، هي تشكو زوجها ، فخرجت عليه الحولاء فقالت :

بأبي انت وأمي !.. إنّ زوجي عني معرضٌ ، فقال : زيديه يا حولاء !.. فقالت : ما اترك شيئاً طيباً مما اتطيّب له به وهو عني معرضٌ ، فقال :

أما لو يدري ما له بإقباله عليكِ ، قالت : وما له بإقباله عليّ ؟.. فقال : أما إنه إذا أقبل اكتنفه ملكان ، وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، فإذا هو

جامع تحات عنه الذنوب كما تنحات ورق الشجر ، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب . ص١٢٤

★ [فروع الكافي ٢ / ٥٧] : قال الصادق (ع) : إنّ ثلاث نسوة أتين رسول الله (ص) فقالت إحداهن : إنّ زوجي لا ياكل اللحم ، وقالت الاخرى : إنّ زوجي لا يشمّ الطيب ، وقالت الأخرى : إنّ زوجي لا يقرب النساء ، فخرج رسول الله (ص) يجرّ رداه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :
ما بال اقوام من اصحابي لا ياكلون اللحم ، ولا يشمّون الطيب ، ولا ياتون النساء ؟.. اما إني آكل اللحم ، واشمّ الطيب ، وآتي النساء ، فمَن رغب عن سنّتي فليس مني . ص١٢٤

★ [فروع الكافي ١ / ٣٥] : قال الصادق (ع) : حضر رجلاً الموت فقيل : يا رسول الله !.. إنّ فلاناً قد حضره الموت ، فنهض رسول الله (ص) ومعه ناسٌ من اصحابه حتى أتاه وهو مغميٌ عليه ، فقال : يا ملك الموت !.. كفّ عن الرجل حتى أسائله ، فأفاق الرجل فقال النبي (ص) : ما رأيتَ ؟.. قال : بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً ، فقال : فأيهما كان أقرب إليك منك ؟.. فقال : السواد .. فقال النبي (ص) : قل :
" اللهم !.. اغفر لي الكثير من معاصيك ، واقبل مني اليسير من طاعتك " فقال : ثم أُغمي عليه ، فقال : يا ملك الموت !.. خفّف عنه ساعةً حتى اسائله فأفاق الرجل ، فقال : ما رأيتَ ؟.. قال : رأيت بياضاً كثيراً ، وسواداً كثيراً ، قال : فأيهما كان أقرب إليك ؟.. فقال : البياض ، فقال رسول الله (ص) : غفر الله لصاحبكم ، فقال الصادق (ع) :
إذا حضرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله . ص١٢٥

★ [أصول الكافي ٢ / ٥٣] : قال الصادق (ع) : استقبل رسول الله (ص) حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري ، فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك النعماني ؟!.. فقال : يا رسول الله !.. مؤمنٌ حقاً ، فقال له رسول الله (ص) : لكلّ شيء حقيقة ، فما حقيقة قولك ؟..

فقال : يا رسول الله !.. عزفت نفسي عن الدنيا ، فاسهرتُ ليلي ، واظمات هُواجري ، وكاني انظر إلى عرش ربي وقد وُضع للحساب ، وكاني انظر إلى اهل الجنة يتزاورون في الجنة ، وكاني اسمع عواء اهل النار في النار ، فقال رسول الله (ص) : عبدٌ نوّر الله قلبه ، ابصرتَ فاثبتْ .

فقال : يا رسول الله !.. ادع الله لي ان يرزقني الشهادة معك ، فقال : اللهم !.. ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث إلا اياماً حتى بعث رسول الله (ص) سريةً ، فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل .

وفي رواية القاسم بن بريد عن ابي بصير قال : استُشهد مع جعفر بن ابي طالب (ع) بعد تسعة نفر وكان هو العاشر . ص١٢٦

★ [تفسير الفرات ص١٠٩] : اتى تسعة نفر إلى أبي سعيد الخدري فقالوا : يا ابا سعيد !.. هذا الرجل الذي يكثر الناس فيه ما تقول فيه ؟.. فقال : عمّن تسالوني ؟.. قالوا : نسال عن علي بن ابي طالب (ع) فقال : اما إنكم تسالوني عن رجل امرّ من الدفلى (نبتة مرّة) ، واحلى من العسل ، واخفّ من الريشة ، واثقل من الجبال .

اما والله ما حلا إلا على السنة المؤمنين ، وما اخفّ إلا على قلوب المتقين ، فلا احبّه احدٌ قطّ لله ولرسوله إلا حشره الله من الآمنين ، وإنه لمن حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون ، والله ما امرّ إلا على لسان كافر ، ولا ثقُل إلا على قلب منافق ، وما زوى عنه احدٌ قطّ ولا لوى ولا تجبّر ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضر ولا التفت ولا نظر ولا تبسّم ولا يجرّى ولا ضحك إلى صاحبه ولا قال اعجب لهذا الامر إلا حشره الله منافقاً مع المنافقين ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . ص١٢٧

★ [اصــول الكافي ٢ / ١٣٩] : قال الصادق (ع) : اشتدّت حال رجلٍ من اصحاب النبي (ص) فقالت له امراته : لو اتيت رسول الله (ص) فسالته ، فجاء إلى النبي (ص) فلما رآه النبي (ص) قال : من سالنا اعطيناه ، ومن استغنى اغناه الله ، فقال الرجل : ما يعني غيري ، فرجع إلى امراته فاعلمها

فقالت : إن رسول الله (ص) بشرٌ فاعلمه فأتاه ، فلما رآه رسول الله (ص) قال : من سألنا اعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله ، حتى فعل الرجل ذلك ثلاث .

ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم اتى الجبل فصعده ، فقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق ، فرجع به فاكله ، ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه ، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً ، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ، ثم اثرى حتى ايسر ، فجاء إلى النبي (ص) فاعلمه كيف جاء يساله وكيف سمع النبي ، فقال النبي (ص) : قلت لك : من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله .ص١٢٨

★ [فروع الكافي ١ /١٦٧] : قال الصادق (ع) : جاءت فخذٌ من الأنصار إلى رسول الله (ص) فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام ، فقالوا : يا رسول الله !.. لنا إليك حاجة ، فقال : هاتوا حاجتكم ، قالوا : إنها حاجةٌ عظيمةٌ ، فقال : هاتوها ما هي ؟.. قالوا : تضمن لنا على ربك الجنة ؟..

فنكس رسول الله (ص) راسه ، ثم نكت في الأرض ثم رفع راسه فقال : افعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، فكان الرجل منهم يكون في السفر ، فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان : ناولنيه فراراً من المسألة ، فينزل فيأخذه ، ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول : ناولني حتى يقوم فيشرب . ص١٢٩

★ [فروع الكافي ٢ /٢٠٦] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) كسا أسامة بن زيد حلّة حرير فخرج فيها فقال : مهلاً يا أسامة !.. إنما يلبسها من لا خلاق له ، فاقسمْها بين نسائك . ص١٣٠

★ [أصول الكافي ٢ /٢٥٦] : قال الصادق (ع) : دُعي النبي (ص) إلى طعام ، فلما دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت ، فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر ، فتعجب النبي (ص) منها ، فقال له الرجل : أعجبتَ من هذه البيضة ؟.. فوالذي بعثك

بالحقّ ما رُزئت شيئاً قطّ ، فنهض رسول الله (ص) ولم يأكل من طعامه شيئاً ، وقال : مَن لم يُرزأ (اي من لم يصاب) فما لله فيه من حاجة . ص١٣٠

★ [أصول الكافي ٢ / ٢٦٢] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ موسرٌ إلى رسول الله (ص) نقي الثوب ، فجلس إلى رسول الله (ص) ، فجاء رجلٌ معسرٌ درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر ، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه .. فقال رسول الله (ص) : اخفت ان يمسّك من فقره شيءٌ ؟.. قال : لا .. قال : فخفت أن يصيبه من غناك شيءٌ ؟.. قال : لا ، قال : فخفت أن يوسخ ثيابك ؟.. قال : لا ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟.. فقال : يا رسول الله !.. إنّ لي قريناً يزين لي كلّ قبيح ، ويقبّح لي كلّ حسن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله (ص) للمعسر : اتقبل ؟.. قال : لا ، فقال له الرجل : ولِمَ ؟.. قال : أخاف ان يدخلني ما دخلك . ص١٣١

★ [فروع الكافي ١ / ٣٥١] : قال الصادق (ع) : ما فعل عمر بن مسلم ؟.. قلت : جعلت فداك !.. اقبل على العبادة وترك التجارة ، فقال : ويحه !.. أما علم انّ تارك الطلب لا يُستجاب له ، إنّ قوماً من أصحاب رسول الله (ص) لما نزلت : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ ، اغلقوا الأبواب واقبلوا على العبادة وقالوا : قد كُفينا ، فبلغ ذلك النبي (ص) فارسل إليهم ، فقال : ما حملكم على ما صنعتم ؟.. فقالوا : يا رسول الله !.. تكفّل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة ، فقال : إنه مَن فعل ذلك لم يُستجب له ، عليكم بالطلب .ص١٣٢

★ [فروع الكافي ١ / ٣٧١] : قال الصادق (ع) : جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النبي (ص) ، فجاء النبي (ص) فإذا هي عندهم ، فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا ، فقالت : بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله !.. فقال : إذا بعت فاحسني ، ولا تغشّي فإنه اتقى لله ، وابقى للمال . ص١٣٤

★ [روضة الكافي ص٢٢٩] : قال الباقر (ع) : إن ثمامة بن اثال اسرته خيل النبي (ص) – وقد كان رسول الله (ص) قال : اللهم !.. أمكني من ثمامة –

فقال له رسول الله (ص) : إني مخيِّرك واحدة من ثلاث :
اقتلك ، قال : إذا تقتل عظيماً ، أو افاديك ، قال : إذاً تجدني غالياً ، أو أمنّ عليك ، قال : إذاً تجدني شاكراً ، قال : فإني قد مننت عليك ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وانك رسول الله ، وقد والله علمت انك رسول الله حيث رأيتك ، وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق . ص١٤٠

★ [روضة الكافي ص٣٣٦] : قال الصادق (ع) : كان على عهد رسول الله (ص) رجلٌ يقال له ذو النمرة ، وكان من اقبح الناس ، وإنما سمي ذا النمرة من قبحه ، فأتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. اخبرني ما فَرَض الله عزّ وجلّ عليّ ؟.. فقال له رسول الله (ص) :
فرض الله عليك سبعة عشر ركعةً في اليوم والليلة ، وصوم شهر رمضان إذا ادركته ، والحجّ إذا استطعت إليه سبيلاً ، والزكاة وفسَّرها له ، فقال : والذي بعثك بالحقّ نبياً ، ما ازيد ربي على ما فرض عليّ شيئاً ، فقال له النبي (ص) : ولِمَ يا ذا النمرة ؟.. فقال : كما خلقني قبيحاً .
فهبط جبرائيل (ع) على النبي (ص) ، فقال : يا رسول الله (ص) !.. إنّ ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له : يقول لك ربك تبارك وتعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرائيل (ع) يوم القيامة ؟.. فقال له رسول الله (ص) :
يا ذا النمرة !.. هذا جبرائيل يامرني أن ابلغك السلام ، ويقول لك ربك : أما ترضى أن احشرك على جمال جبرائيل ؟.. فقال ذو النمرة : فإني قد رضيت يا ربّ !.. فوعزّتك لأزيدنك حتى ترضى . ص١٤١

★ [روضة الكافي ص٣٤٥] : قال رسول الله (ص) : لولا اني اكره ان يقال : إنّ محمدا استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم ، لضربت اعناق قوم كثير . ص١٤١

★ [الاختصاص ص٦٤] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) اشترى فرساً من اعرابي فأعجبه ، فقام أقوامٌ من المنافقين حسدوا رسول الله (ص) على ما

اخذ منه ، فقالوا للأعرابي : لو بلغت به إلى السوق بعته باضعاف هذا ، فدخل الأعرابي الشَّره فقال : الا ارجع فاستقيله ؟.. فقالوا : لا ، ولكنه رجلٌ صالحٌ فإذا جاءك بنقدك فقل : ما بعتك بهذا ، فإنه سيردّه عليك.
فلما جــاء النبي (ص) اخرج إليه النــقد فقال : ما بعــتك بهذا ، فقال النبي (ص) : والذي بعثني بالحقّ لقد بعتني ، فجاء خزيمة بن ثابت فقال :
يا أعرابي !.. أشهد لقد بعت رسول الله (ص) بهذا الثمن الذي قال ، فقال الأعرابي : لقد بعته وما معنا من أحد ، فقال رسول الله (ص) لخزيمة : كيف شهدت بهذا ؟.. فقال : يا رسول الله بابي انت وامي !.. تخبرنا عن الله واخبار السماوات فنصدّقك ، ولا نصدّقك في ثمن هذا ؟!.. فجعل رسول الله (ص) شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين . ص١٤١
★ [الفقيه ص٧٦] : قال الباقر او الصادق(ع) : إنّ بلالا كان عبداً صالحاً ، فقال : لا اؤذّن لاحد بعد رسول الله (ص) ، فترك يومئذ حيّ على خير العمل . ص١٤٢
★ [روضة الكافي ص٧٧] : قال الصادق (ع) : كان رجلٌ يبيع الزيت ، وكان يحبّ رسول الله (ص) حباً شديداً ، كان إذا أراد ان يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر إلى رسول الله (ص) ، قد عُرف ذلك منه ، فإذا جاء تطاول له حتى ينظر إليه ، حتى إذا كان ذات يوم دخل فتطاول له رسول الله (ص) حتى نظر إليه ، ثم مضى في حاجته فلم يكن باسرع من ان رجع .
فلما رآه رسول الله (ص) قد فعل ذلك اشار إليه بيده اجلس ، فجلس بين يديه فقال : ما لك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك ؟.. فقال : يا رسول الله !.. والذي بعثك بالحقّ نبياً ، لغشى قلبي شيءٌ من ذكرك حتى ما استطعت ان امضي في حاجتي حتى رجعت إليك ، فدعا له وقال له خيراً ثم مكث رسول الله (ص) اياماً لا يراه .
فلما فقده سال عنه ، فقيل : يا رسول الله !.. ما رايناه منذ ايام ، فانتعل رسول الله (ص) وانتعل معه اصحابه ، وانطلق حتى اتى سوق الزيت ، فإذا

دكان الرجل ليس فيه احدٌ ، فسأل عنه جيرته فقالوا : يا رسول الله !.. مات ، ولقد كان عندنا اميناً صدوقاً ، إلا انه قد كان فيه خصلة قال : وما هي ؟.. قالوا : كان يرهق ، يعنون يتبع النساء .
فقال رسول الله (ص) : رحمه الله ، والله لقد كان يحبني حبّاً لو كان نخّاساً لغفر الله له . ص١٤٤
★ [التمحيص] : قال الرضا (ع) عن آبائه (ع) : رُفع إلى رسول الله (ص) قومٌ في بعض غزواته فقال : من القوم ؟.. قالوا : مؤمنون يا رسول الله !..
قال : ما بلغ من إيمانكم ؟.. قالوا : الصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء ، والرضاء بالقضاء .. فقال رسول الله (ص) : حلماء علماء كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ، إن كنتم كما تقولون فلا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون . ص١٤٤
★ [فروع الكافي ٣ / ٦٠] : بينا رسول الله (ص) قاعدٌ إذ جاءت امراةٌ عريانةٌ حتى قامت بين يديه ، فقالت : يا رسول الله !.. إني فجرت فطهّرني ، وجاء رجلٌ يعدو في اثرها والقى عليها ثوباً ، فقال (ص) : ما هي منك ؟.. قال : صاحبتي يا رسول الله !.. خلوت بجاريتي فصنعت ما ترى ، فقال : ضمّها إليك ، ثم قال : إنّ الغيراء لا تبصر اعلى الوادي من اسفله . ص١٤٥
★ [فروع الكافي ٣ / ٦٢] : قال الصادق (ع) : إنّ رجلاً من الانصار على عهد رسول الله (ص) خرج في بعض حوائجه ، فعهد إلى امراته عهداً ان لا تخرج من بيتها حتى يقدم ، وإنّ اباها مرض فبعثت المراة إلى النبي (ص) فقالت : إنّ زوجي خرج وعهد إليّ ان لا اخرج من بيتي حتى يقدم ، وإنّ ابي مرض فتامرني ان اعوده ؟..
فقال رسول الله (ص) اجلسي في بيتك واطيعي زوجك ، فثقُل فارسلت إليه ثانيةً بذلك فقالت : فتامرني ان اعوده ؟..
فقال : اجلسي في بيتك ، واطيعي زوجك ، فمات ابوها فبعثت إليه أن أبي قد مات ، فتامرني ان اصلّي عليه ؟..

فقال : لا ، اجلسي في بيتكِ واطيعي زوجك ، فدُفن الرجل فبعث إليها رسول الله (ص) : إنّ الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك . ص١٤٥

★ [فروع الكافي ٣ / ٦٢] : قال الباقر (ع) : خرج رسول الله (ص) يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم ، فمرّ بالنساء فوقف عليهن ثم قال : يا معاشر النساء !.. تصدّقن واطعن ازواجكن ، فإنّ اكثركن في النار ، فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت إليه امرأة منهن فقالت : يا رسول الله !.. في النار مع الكفار ؟.. والله ما نحن بكفّار فنكون من اهل النار ، فقال لها رسول الله (ص) : إنكن كافرات بحقّ ازواجكن . ص١٤٦

★ [فروع الكافي ٣ / ٦٢] : قال الصادق (ع) : خطب رسول الله النساء فقال : يا معاشر النساء !.. تصدّقن ولو من حليّكن ولو بتمرة ولو بشقّ تمرة ، فإنّ اكثركن حطب جهنم ، إنكن تكثرن اللعن ، وتكفرن العشيرة ، فقالت امرأة من بني سليم لها عقل :

يا رسول الله !.. أليس نحن الأمهات الحاملات المرضعات ؟.. أليس منا البنات المقيمات والأخوات المشفقات ؟..

فرقّ لها رسول الله (ص) فقال : حاملات والدات مرضعات رحيمات ، لولا ما يأتين إلى بعولتهن ما دخلت مصلّية منهن النار . ص١٤٦

بـاب عدد أولاد النبي (ص) وأحوالهم وفيه بعض أحوال أم إبراهيم

★ [أمالي الطوسي ص٢٤٧] : لما مات إبراهيم ، بكى النبي (ص) حتى جرت دموعه على لحيته ، فقيل له : يا رسول الله !.. تنهى عن البكاء وأنت تبكي ؟.. فقال : ليس هذا بكاء ، إنما هذا رحمةٌ ، ومَن لا يرحم لا يُرحم . ص١٥١

★ [المناقب ١ / ١٤٠] : وفي الأنوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري أنّ زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش . ص١٥٢

★ [العلل ص٥٥] : قيل للصادق (ع) : لأي علّة لم يبق لرسول الله (ص) ولدٌ ؟.. قال : لأنّ الله عزّ وجلّ خلق محمداً (ص) نبياً ، وعلياً (ع) وصياً ، فلو كان لرسول الله (ص) ولدٌ من بعده ،كان أولى برسول الله (ص) من امير المؤمنين ، فكانت لا تثبت وصية امير المؤمنين . ص١٥٣

★ [المناقب ٣ / ٢٣٤] : كنت عند النبي (ص) وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم ، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي ، وهو تارةً يقبّل هذا ، وتارةً يقبّل هذا ، إذ هبط جبرائيل بوحي من ربّ العالمين ، فلما سري عنه قال : اتاني جبرائيل من ربي فقال : يا محمد ! .. إنّ ربك يقرا عليك السلام ويقول : لست اجمعهما فافْد احدهما بصاحبه .

فنظر النبي (ص) إلى إبراهيم فبكى ، ونظر إلى الحسين فبكى ، وقال : إنّ إبراهيم امه امة ، ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وام الحسين فاطمة ، وابوه عليّ ابن عمي لحمي ودمي ، ومتى مات حزنت ابنتي ، وحزن ابن عمي ، وحزنت انا عليه ، وانا اؤثر حزني على حزنهما .

يا جبرائيل ! .. يُقبض إبراهيم فديته للحسين ، قال : فقُبض بعد ثلاث ، فكان النبي (ص) إذا راى الحسين مقبلاً قبّله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال : فديتُ من فديته بابني إبراهيم . ص١٥٣

★ [المحاسن ص٣١٣] : قال الكاظم (ع) : لما قُبض إبراهيم بن رسول الله (ص) جرت في موته ثلاث سنن : اما واحدة فإنه لما قُبض انكسفت الشمس فقال الناس : إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ، فصعد رسول الله (ص) المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس ! .. إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بامره مطيعان له ، لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ، فإذا انكسفا او احدهما صلّوا ، ثم نزل من المنبر فصلّى بالناس الكسوف .

فلما سلّم قال : يا عليّ ! .. قم فجهّز ابني ، فقام علي فغسل إبراهيم وكفّنه وحنّطه ، ومضى رسول الله (ص) حتى انتهى به إلى قبره ، فقال الناس : إنّ رسول الله نسي ان يصلّي على ابنه لما دخله من الجزع عليه ، فانتصب قائماً ثم

قال : إنّ جبرائيل اتاني واخبرني بما قلتم ، زعمتم اني نسيت ان اصلّي على ابني لما دخلني من الجزع ، الا وإنه ليس كما ظننتم ، ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات ، وجعل لموتاكم من كلّ صلاة تكبيرة ، وأمرني أن لا اصلّي إلا على من صلّى .

ثم قال : يا عليّ !.. انزل والحد ابني ، فنزل عليّ فالحد إبراهيم في لحده ، فقال الناس : إنه لا ينبغي لأحد ان ينزل في قبر ولده إذ لم يفعل رسول الله (ص) بابنه ، فقال رسول الله (ص) : ايها الناس !.. إنه ليس عليكم بحرام ان تنزلوا في قبور اولادكم ، ولكن لست آمن إذا حلّ احدكم الكفن عن ولده ان يلعب به الشيطان ، فيدخله عن ذلك من الجزع ما يحبط اجره ، ثم انصرف .ص١٥٦

★ [فروع الكافي ١ / ٣١٨] : سالت الصادق (ع) : إنا ناتي المساجد التي حول المدينة فبايها ابدا ؟.. قال : ابدا بقبا فصلّ فيه واكثرْ ، فإنه أول مسجد صلّى فيه رسول الله (ص) في هذه العرصة ، ثم ائت مشربة ام إبراهيم ، فهي مسكن رسول الله (ص) ومصلاّه.ص١٥٧

باب جمل أحوال أزواجه (ص) وفيه قصة زينب وزيد

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٣٦] : تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿ وما جعل أدعيائكم ابنائكم ﴾ : الأدعياء جمع الدعي ، وهو الذي يتبناه الإنسان ، بيّن سبحانه أنه ليس ابناً على الحقيقة ، ونزلت في زيد بن الحارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ود ، تبناه رسول الله (ص) قبل الوحي ، وكان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله (ص) بسوق عكاظ ، ولما نُبّئ رسول الله (ص) دعاه إلى الإسلام فاسلم ، فقدم ابوه حارثة مكة واتى ابا طالب وقال : سل ابن أخيك فإما أن يبيعه وإما أن يعتقه .

فلما قال ذلك أبو طالب لرسول الله (ص) قال : هو حرٌّ فليذهب حيث شاء ، فابى زيد أن يفارق رسول الله (ص) ، فقال حارثة : يا معشر قريش !..

اشهدوا أنه ليس ابني ، فقال رسول الله (ص) : اشهدوا أنّ زيداً ابني ، فكان يدعى زيد بن محمد .
فلما تزوّج النبي (ص) زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة ، قالت اليهود والمنافقون : تزوّج محمد امرأة ابنه ، وهو ينهى الناس عنها ، فقال الله سبحانه : ما جعل الله من تدعونه ولدا وهو ثابت النسب من غيركم ولدا لكم . ص١٧٢

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٥٣] : قيل للسجاد (ع) : إنكم أهل بيت مغفورٌ لكم ، فغضب وقال : نحن أحرى ان يجري فينا ما أجرى الله في ازواج النبي (ص) من ان نكون كما تقول ، إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ، ولمسيئنا ضعفين من العذاب .ص١٧٥

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٥٣] : لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبي (ص) فقالت : هل نزل فينا شيءٌ من القرآن ؟.. قلن : لا ، فأتت رسول الله (ص) ، فقالت : يا رسول الله !.. إنّ النساء لفي خيبة وخسار ، فقال : وممّ ذلك ؟.. قالت : لأنهن لا يُذكرن بخير كما يذكر الرجال ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ إن المسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات ﴾ . ص١٧٦

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٥٩] : قال زيد : فانطلقتُ فإذا هي (أي زينب) تخمر عجينها ، فلما رأيتُها عظمت في نفسي حتى ما أستطيع ان أنظر إليها حين علمت أنّ رسول الله (ص) ذكرها ، فوليتها ظهري وقلت : يا زينب ابشري !.. إنّ رسول الله (ص) يخطبك ، ففرحت بذلك وقالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أُوامر ربي ، فقامت إلى مسجدها ونزل : ﴿ زوجناكها ﴾ فتزوجها رسول الله (ص) ودخل بها ، وما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها ، ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم حتى امتدّ النهار . ص١٧٩

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٦٤] : وقيل : إنها لما وهبت نفسها للنبي (ص) قالت عائشة : ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر ؟.. فنزلت الآية : ﴿ وامرأة

مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ ، فقالت عائشة : ما ارى الله تعالى إلا يسارع في هواك ، فقال رسول الله (ص) وإنك إن اطعت الله سارع في هواك . ص١٨١

★ [فروع الكافي ٢ / ٧٩] : قال الباقر (ع) : جاءت امراة من الأنصار إلى رسول الله (ص) فدخلت عليه وهو في منزل حفصة ، والمراة متلبسة متمشطة ، فدخلت على رسول الله (ص) فقالت : يا رسول الله !.. إنّ المرأة لا تخطب الزوج ، وانا امراة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد ، فهل لك من حاجة ؟.. فإن تكُ فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني ، فقال لها رسول الله (ص) خيراً ودعا لها ، ثم قال : يا اخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً ، فقد نصرني رجالكم ، ورغبتْ فيّ نساؤكم .

فقالت لها حفصة : ما اقل حياءكِ واجراكِ وانهمك للرجال ؟.. فقال رسول الله (ص) : كفّي عنها يا حفصة !.. فإنها خيرٌ منك ، رغبتْ في رسول الله فلمتيها وعيّبتيها ، ثم قال للمراة : انصرفي رحمك الله ، فقد أوجب الله لك الجنة برغبتك فيّ ، وتعرّضك لمحبتي وسروري ، وسياتيك امري إن شاء الله ، فانزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وامراة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين ﴾ ، فاحلّ الله عزّ وجلّ هبة المراة نفسها لرسول الله (ص) ولا يحلّ ذلك لغيره . ص٢١١

بـاب أحوال أم سلمة رضي الله عنها

★ [أمالي الطوسي ص٢٩٤] : عن ثابت مولى أبي ذر : شهدت مع علي (ع) يوم الجمل ، فلما رايت عائشة واقفة دخلني من الشكّ بعض ما يدخل الناس ، فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع امير المؤمنين (ع) ، ثم أتيت بعد ذلك أم سلمة زوج النبى (ص) ورحمَها ، فقصصت عليها قصتي فقالت : كيف صنعتَ حين طارت القلوب مطائرها ؟..

قلت : إلى احسن ذلك والحمد لله ، كشف الله عزّ وجلّ عني ذلك عند زوال الشمس ، فقاتلت مع امير المؤمنين (ع) قتالاً شديداً ، فقالت : احسنت ،

سمعت رسول الله (ص) يقول : عليٌّ مع القرآن ، والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض . ص٢٢٣

بـاب أحوال عائشة وحفصة

★ [فـروع الكافي ١ / ٨٩] : قال الباقر (ع) : كـان رسـول الله (ص) عنـد عائشـة ذات ليلة فقام يتـنفّل ، فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده ، فظنت انه قد قام إلى جاريتها ، فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه وهو ساجدٌ باكٍ يقول :

" سجـد لك سوادي وخيـالي ، وآمن بك فؤادي ، ابوء إليك بالنعم ، واعترف لك بالذنب العظيم ، عملت سوءاً وظلمت نفسي ، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت ، اعـوذ بعـفـوك من عـقـوبتك ، واعـوذ برضـاك من سخطك ، واعوذ برحمتك من نقمتك ، واعوذ بك منك ، لا ابلغ مدحك والثناء عليك ، انت كما أثنيت على نفسك ، استغفرك واتوب إليك " .

فلما انصرف قال : يا عائشة !.. لقد اوجعت عنقي ، أي شيء خشيت ؟.. أن اقوم إلى جاريتكِ ؟!.. ص٢٤٥

بـاب أحوال عشائره وأقربائه وخدمه ومواليه ، لاسيما حمزة وجعفر والزبير وعبـاس وعقـيل زائداً على مـا مـرّ فـي بـاب نسبه (ص)

★ [الاستيعاب ٤ / ٨٣] : ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله (ص) ، كـان من الشعـراء المطبـوعين ، وكـان سبق له هجاء في رسول الله (ص) وإياه عـارض حسان بقـوله : الا ابلغ ابا سفيـان الخ ، ثم أسلم فحسُن إسلامه فيُقال : انه مـا رفـع راسـه إلى رسول الله (ص) حيـاءً منه ، وقـال عليّ (ع) لـه : ائت رسول الله (ص) من قبل وجهـه ، فـقل له مـا قـال إخـوة يوسف ليوسف :

﴿ تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين ﴾ ، فإنه لا يرضى ان يكون احدٌ احسن قولاً منه ، ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله (ص) :
﴿ لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ﴾ .
ثم ذكر أبياتا منه في الاعتذار ، منها :

هداني هاد غير نفسي ودلّني — على الله من طرّدته كلّ مطرد
اصدّ وأناى جاهلاً عن محمد — وادعى وإن لم انتسب من محمد

ثم قال : وكان رسول الله (ص) يحبّه وشهد له بالجنة . ص٢٥٩

★ [فروع الكافي ٢ / ٥٦] : قال الصادق (ع) : جاءت امراة عثمان بن مظعون إلى النبي (ص) فقالت : يا رسول الله !.. إنّ عثمان يصوم النهار ويقوم الليل ، فخرج رسول الله (ص) مغضباً يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلّي ، فانصرف عثمان حين راى رسول الله (ص) فقال له :
يا عثمان !.. لم يرسلني الله بالرهبانية ، ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة ، اصوم واصلّي والمس اهلي ، فمن احبّ فطرتي فليستنّ بسنّتي ومن سنتي النكاح . ص٢٦٤

★ [العلل ص١٨٧] : قال الباقر (ع) : أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسوله : اني شكرت لجعفر بن ابي طالب أربع خصال ، فدعاه النبي (ص) فأخبره فقال : لولا انّ الله تبارك وتعالى اخبرك ما اخبرتك :
ما شربت خمر قطّ ، لأني علمت إني إن شربتها زال عقلي .
وما كذبت قطّ ، لأنّ الكذب ينقص المروّة .
وما زنيت قطّ ، لأني خفت اني إذا عملتُ عُمل بي .
وما عبدت صنماً قطّ ، لأني علمت انه لا يضرّ ولا ينفع .
فضرب النبي (ص) يده على عاتقه وقال : حقّ الله عزّ وجلّ ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة . ص٢٧٣

★ [أمالي الصدوق ص٢٧٧] : نظر علي بن الحسين سيد العابدين صلى الله عليه إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن ابي طالب (ع) فاستعبر ثم قال : ما

من يوم اشدّ على رسول الله (ص) من يوم أحد ، قُتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله واسد رسوله ، وبعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب .. ثم قال (ع) : ولا يوم كيوم الحسين صلى الله عليه ، ازدلف إليه ثلاثون الف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة ، كلٌّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه ، وهو بالله يذكّرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً .

ثم قال (ع) : رحم الله العباس !.. فلقد آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قُطعت يداه ، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين ، يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب ، وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلةً يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة . ص٢٧٤

★ [فروع الكافي ١ / ٥٨] : قال الباقر (ع) : دفَن رسول الله (ص) عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي أُصيب فيها ، وردّاه النبي (ص) بردائه فقصر عن رجليه ، فدعا له بأذخر فطرحه عليه ، فصلّى عليه سبعين صلاةً ، وكبّر عليه سبعين تكبيرةً . ص٢٨١

★ [أمالي الطوسي ص٣١٧] : اقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله (ص) وكان العباس طوالاً حسن الجسم ، فلما رآه النبي (ص) تبسّم إليه ، فقال : إنك يا عم لجميل !.. فقال العباس : ما الجمال بالرجل يا رسول الله ؟!.. قال : بصواب القول بالحقّ ، قال : فما الكمال ؟.. قال : تقوى الله عزّ وجلّ وحُسن الخلق . ص٢٨٥

★ [أمالي الصدوق ص٧٨] : قال علي (ع) لرسول الله (ص) : يا رسول الله !.. إنك لتحب عقيلاً ؟.. قال :

إي والله ، إني لأحبه حبين : حباً له ، وحباً لحبّ ابي طالب له ، وإنّ ولده لمقتولٌ في محبة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون ، ثم بكى رسول الله (ص) حتى جرت دموعه على صدره ، ثم قال :

إلى الله اشكو ما تلقى عترتي من بعدي . ص٢٨٨

بـاب نادر في قصة صديقه (ع) قبل البعثة

★ [**قرب الإسناد ص٢٨**] : قال الصادق (ع) : نزل رسول الله (ص) على رجل في الجاهلية فاكرمه ، فلما بُعث محمد (ص) قيل لـه :

يـا فلان !.. ما تدري من هذا النبي المبعوث ؟.. قال : لا ، قالوا :

هذا الذي نزل بك يوم كذا وكذا فاكرمته ، فاكل كذا وكذا .

فخرج حتى اتى رسول الله (ص) ، فقال : يا رسول الله تعرفني ؟!.. فقال : من انت ؟.. قال :

انا الذي نزلت بي يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاطعمتك كذا وكذا ، فقال : مرحباً بك سلْني ، قال :

ثمانين ضائنة برعاتها ، فاطرق رسول الله (ص) ساعة ثم امر له بما سال ، ثم قال للقوم :

ما كان على هذا الرجل ان يسال سؤال عجوز بني إسرائيل ؟.. قالوا : يا رسول الله !.. وما سؤال عجوز بني إسرائيل ؟..

قال : إنّ الله تبارك وتعالى اوحى إلى موسى (ع) ان يحمل عظام يوسف (ع) ، فسال عن قبره فجاءه شيخ فقال : إن كان احدٌ يعلم ففلانة ، فارسل إليها فجاءت فقال :

اتعلمين موضع قبر يوسف ؟.. فقالت : نعم ، قال : فدلّيني عليه ولك الجنة ، قالت : لا ، والله لا ادلّك عليه إلا أن تحكّمني ، قال :

ولك الجنة ، قالت : لا ، والله لا ادلّك عليه حتى تحكّمني ، فاوحى الله تبارك وتعالى إليه :

ما يعظم عليك ان تحكّمها ؟..قال : فلك حكمك ، قالت :

احكم عليك ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها .

قال (ص) : فما كان على هذا ان يسالني ان يكون معي في الجنة ؟!.. ص٢٩٣

بـاب فضل المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة والتابعين وجمل أحوالهم

★ [نوادر الراوندي ص٢٥] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : كان رسول الله (ص) ياتي أهل الصفّة ، وكـانوا ضـيفان رسـول الله (ص) ، كانوا هاجروا من أهاليهم واموالهم إلى المدينة ، فاسكنهم رسول الله (ص) صفّة المسجد ، وهم اربعمائة رجل ، فكان يسلّم عليهم بالغداة والعشي .

فـاتاهم ذات يوم فـمنهم من يـخصف نـعله ، ومنهم من يرقع ثوبه ، ومنهم من يتفلّى (أي ينقى من القمل) ، وكان رسـول الله (ص) يرزقهم مدّاً مدّاً من تمر في كلّ يوم ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله !.. التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا ، فقال رسول الله (ص) :

اما إني لو استطعت ان اطعمكم الدنيا لاطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعدي يُغدى عليه بالجفان ، ويُراح عليه بالجفان ، ويغدو احدكم في خميصة ، ويروح في أخرى ، وتنجدون (أي تزينون) بيوتكم كما تنجد الكعبة .

فقام رجلٌ فقال : يا رسول الله !.. إنا إلى ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو ؟..

قال (ص) : زمانكم هذا خيرٌ من ذلك الزمان ، إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون ان تملؤها من الحرام .

فقام سعد بن اشج فقال : يا رسول الله !.. ما يفعل بنا بعد الموت ؟.. قال : الحساب والقبر ثم ضيقُه بعد ذلك او سعته ، فقال : يا رسول الله !.. هل تخاف انت ذلك ؟.. فقال :

لا ، ولكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا اجازيها ولا جزءاً من سبعة ، فقال سعد بن اشج : إني أُشهد الله وأُشهد رسوله ومَن حضرني انّ نوم الليل عليّ حرامٌ ، والأكل بالنهار عليّ حرامٌ ، ولباس الليل عليّ حرامٌ ، ومخالطة الناس عليّ حرامٌ ، وإتيان النساء عليّ حرامٌ ، فقال رسول الله (ص) :

يا سعد !.. لم تصنع شيئاً ، كيف تامر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس ؟.. وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة ، نم بالليل ،

وكل بالنهــار ، والبس ما لــم يكن ذهباً او حريراً او معصفراً ، وات النساء ..
يا سعد !.. اذهب إلى بني المصطلق فإنهم قد ردّوا رسولي ، فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله (ص) : كيف رأيتهم ؟.. قال : خير قوم ، ما رأيت قوماً قطّ احسن اخلاقاً فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم ، فقال رسول الله (ص) : إنه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من اهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ، أن يكونوا اولياء الشيطان من أهل دار الغرور الذين لها سعيهم وفيها رغبتهم ، ثم قال :
بئس القوم قومٌ لا يامرون بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر !..
بئس القوم قومٌ يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر !..
بئس القوم قومٌ لا يقومون لله تعالى بالقسط !..
بئس القوم قومٌ يقتلون الذين يامرون الناس بالقسط في الناس !..
بئس القوم قومٌ يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى !..
بئس القوم قومٌ جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة الله !..
بئس القوم قومٌ يختارون الدنيا على الدين !..
بئس القوم قومٌ يستحلّون المحارم والشهوات والشبهات !..
قيل : يا رسول الله !.. فاي المؤمنين أكيس ؟.. قال : أكثرهم للموت ذكراً واحسنهم له استعداداً ، اولئك هم الأكياس . ص٣١١

★ [العلل ص١٠٧] : قال رسول الله (ص) لما دخل الناس في الدين أفواجاً : اتتهم الأزد أرقّها قلوباً ، واعذبها أفواهاً ، قيل : يا رسول الله !.. هذه أرقّها قلوباً عرفناه ، فلِمَ صارت اعذبها أفواهاً ؟.. قال : لأنها كانت تستاك في الجاهلية ، وقال جعفر (ع) : لكل شيء طهور ، وطهور الفم السواك . ص٣١٢

★ [المناقب] : إنّ المهاجرين والأنصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله (ص) أينا اولى بـه واحبّ إليه ؟.. فقال (ص) :
أما انتم يا معشر الأنصار !.. فإنما انا اخوكم ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به وربّ الكعبة ، واما انتم معشر المهاجرين !.. فإنما انا منكم ، فقالوا : الله أكبر

ذهبنا به وربِّ الكعبـة ، وأما انتم يا بني هاشم !.. فانتم مني وإليّ ، فقمنا وكلنا راضٍ مغتبط برسول الله (ص) . ص٣١٢

★ [النـهـج ٢/٢٥٢] : قـال علي (ع) في مـدح الأنصـــار : هم والله ربّوا الإسـلام كـما يربّي الفـلو (اي المهر الصغير) مع غنائهـم بايـديهـم السباط (اي السخية) ، والسنتهم السلاط (اي الفصيحة) . ص٣١٢

بـــاب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمّار رضي الله عنهم أجمعين وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة

★ [أمالي الصدوق ص٢١] : قال رسول الله (ص) يوماً لأصحابه : ايكم يصوم الدهر ؟.. فقال سلمان رحمة الله عليه : انا يا رسول الله !.. فقال رسول الله (ص) : فأيكم يحيي الليل ؟.. قال سلمان : انا يا رسول الله !.. قال : فايكم يختم القرآن في كل يوم ؟.. فقال سلمان : انا يا رسول الله !..

فغضب بعض أصحابه ، فقال : يا رسول الله !.. إنّ سلمان رجلٌ من الفرس ، يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش ، قلت : ايكم يصوم الدهر ؟.. فقال انا ، وهو اكثر ايامه ياكل ، وقلت : ايكم يحيي الليل ؟.. فقال : انا ، وهو اكثر ليلته نائم ، وقلت : ايكم يختم القرآن في كل يوم ؟.. فقال : انا ، وهو اكثر نهاره صامت .

فقال النبي (ص) : مه يا فلان !.. انى لك بمثل لقمان الحكيم ، سله فإنه ينبئك ، فقال الرجل لسلمان : يا ابا عبد الله !.. أليس زعمت انك تصوم الدهر ؟.. فقال : نعم ، فقال : رايتك في اكثر نهارك تأكل ، فقال : ليس حيث تذهب ، إني أصوم الثلاثة في الشهر ، وقال الله عزّ وجلّ :

﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ ، واصل شعبان بشهر رمضان ، فذلك صوم الدهر .

فقال : أليس زعمت انك تحيي الليل ؟.. فقال : نعم ، فقال : انت اكثر ليلتك نائم ، فقال ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله

(ص) يقول : من بات على طهر فكأنه احيى الليل كله ، فأنا أبيت على طهر .

فقال : اليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم ؟.. قال : نعم ، قال : فانت اكثر ايامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) :

" يا أبا الحسن مثُلك في امتي مثل ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، فمن قراها مرة قرا ثلث القرآن ، ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثي القرآن ، ومن قراها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومَن احبك بلسانه وقلبه فقد كمُل له ثلثا الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان ، والذي بعثني بالحقّ يا علي !.. لو احبك أهل الأرض كمحبة اهل السماء لك لما عُذّب احدٌ بالنار " وانا اقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في كلّ يوم ثلاث مرات ، فقام وكأنه قد أُلقم حجراً . ص٣١٨

★ [أمالي الصدوق ص٣٢] : عن أبي ذر جندب بن جنادة - رض - قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعليّ كلمات ثلاث ، لأن تكون لي واحدةٌ منهن أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، سمعته يقول :

اللهم !.. اعنه واستعن به .. اللهم !.. انصره وانتصر به ، فإنه عبدك وأخو رسولك . ص٣١٨

★ [العيون ص٢١٥] : قال الجواد (ع) عن آبائه (ع) : دعا سلمان ابا ذر - رحمة الله - إلى منزله فقدّم إليه رغيفين ، فأخذ ابو ذر الرغيفين يقلّبهما ، فقال له سلمان :

يا أبا ذر !.. لأي شيء تقلّب هذين الرغيفين ؟.. قال : خفت أن لا يكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ، ثم قال :

ما اجراك حيث تقلّب هذين الرغيفين !.. فو الله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، وعملتْ فيه الملائكة حتى القوه إلى الريح ، وعملتْ فيه الريح حتى القته إلى السحاب ، وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض ،

وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه ، وعملتْ فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح ، وما لا احصيه اكثر ، فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر ؟.. فقال ابو ذر : إلى الله اتوب ، واستغفر الله مما احدثت ، وإليك أعتذر مما كرهت .. قال :

ودعا سلمان أبا ذر - رحمة الله عليهما - ذات يوم إلى ضيافة فقدّم إليه من جرابه كِسَراً يابسة وبلّها من ركوته فقال ابو ذر : ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح !.. فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه ، فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذرّ عليه ذلك الملح ويقول : الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة ، فقال سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة .ص٣٢١

★ [**تفسير القمي ص٣٩٥**] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ﴾ : فهذه نزلت في سلمان الفارسي ، كان عليه كساء فيه يكون طعامه ، وهو دثاره ورداؤه ، وكان كساؤه من صوف ، فدخل عيينة بن حصن على النبي (ص) وسلمان عنده ، فتأذّى عيينة بريح كساء سلمان ، وقد كان عرق ، وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء .

فقال : يا رسول الله !.. إذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك ، فإذا نحن خرجنا فادخلْ مَن شئت ، فانزل الله : ﴿ ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . ص٣٢٢

★ [**الخصال ١/١٣٢**] : قال الباقر (ع) : قال عمّار بن ياسر : قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله (ص) وأهل بيته ثلاثاً ، وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انّا على الحقّ انهم على الباطل . ص٣٢٤

★ [**أمالي الطوسي ص٢٦٠**] : قال الصادق (ع) : كان علي محدَّثاً وكان سلمان محدّثاً ، قلت : فما آية المحدّث ؟.. قال :
يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت . ص٣٢٧

★ [**أمالي الطوسي ص٨٣**] : قيل للصادق (ع) : ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي !.. فقال : لا تقل سلمان الفارسي ، ولكن قل : سلمان المحمدي ، أتدري ما كثرة ذكري له ؟.. قلت : لا ، قال : لثلاث خلال :
إحداها : وإيثاره هوى أمير المؤمنين (ع) على هوى نفسه .
والثانية : حبّه الفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد .
والثالثة : حبه العلم والعلماء ، إنّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين . ص٣٢٧

★ [**الاحتجاج ص١٣٩**] : سئل علي (ع) عن أصحاب رسول الله (ص) ، فقال : عن أيّ أصحاب رسول الله تسألني ؟.. قال :
يا أمير المؤمنين !.. أخبرني عن أبي ذر الغفاري ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ما أظلّت الخضراء (أي السماء) ولا أقلّت الغبراء (أي الأرض) على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .. قال :
يا أمير المؤمنين !.. أخبرني عن سلمان الفارسي ، قال : بخٍّ بخٍّ سلمان منا أهل البيت ، ومَن لكم بمثل لقمان الحكيم ؟.. عَلِم عِلْم الأول وعلم الآخر .. قال :
يا أمير المؤمنين !.. فأخبرني عن عمّار بن ياسر ، قال : ذلك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار ، وأن تمسّ شيئاً منهما .. قال :
يا أمير المؤمنين !.. فأخبرني عن حذيفة بن اليمان ، قال : ذلك امرؤ علم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً .. قال :
يا أمير المؤمنين !.. فأخبرني عن نفسك ، قال : كنت إذا سألت أُعطيت ، وإذا سكتّ ابتديت . ص٣٣٠

★ [**الاحتجاج ص٢٣٤**] : قال العسكري (ع) : قدم جماعةٌ فاستأذنوا على الرضا (ع) وقالوا : نحن من شيعة عليّ فمنعهم أياماً ، ثم لما دخلوا قال لهم : ويحكم !.. إنما شيعة أمير المؤمنين الحسن والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمّار ومحمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره . ص٣٣٠

★ [**أمالي الطوسي ص١١١**] : سمعت عمّار بن ياسر – رحمه الله – يقول

عند توجهه إلى صفّين : اللهم ! .. لو اعلم انه ارضى لك ان ارمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ، ولو اعلم انه ارضى لك أن أوقد لنفسي ناراً فأُوقع فيها لفعلت ، وإني لا اقاتل اهل الشام إلا وانا اريد بذلك وجهك ، وانا ارجو ان لا تخيّبني وانا اريد وجهك الكريم . ص٣٣٠

★ [بصائر الدرجات ص٦] : دخلت على الصادق (ع) انا وابي فقال له : أمن قول رسول الله (ص) سلمان رجلٌ منا اهل البيت ؟.. فقال : نعم ، فقال : أي من ولد عبد المطلب ؟.. فقال : منا اهل البيت ، فقال له : اي من ولد ابي طالب ؟.. فقال : منا اهل البيت ، فقال له : إني لا اعرفه ، فقال : فاعرفْه يا عيسى ! .. فإنه منا اهل البيت ثم اوما بيده إلى صدره .

ثم قال : ليس حيث تذهب ، إنّ الله خلق طينتنا من علّيين ، وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك ، فهم منا ، وخلق طينة عدونا من سجّين ، وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك ، وهم منهم ، وسلمان خير من لقمان . ص٣٣١

★ [تفسير الإمام ص٢٦٢] : قال النبي (ص) : يا عمار ! .. بالعلم نلت ما نلتَ من هذا الفضل ، فازدد منه تزدد فضلاً ، فإنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ وجلّ من فوق العرش : مرحباً يا عبدي ! .. أتدري أي منزلة تطلب ، وأية درجة تروم ؟.. تضاهي ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قريناً ، لأبلغنّك مرادك ولأوصلنك بحاجتك . ص٣٤٠

★ [مجالس المفيد ص١٢٤] : قال الباقر (ع) : سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول : لو نشر سلمان وأبو ذر - رحمهما الله - لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم اهل البيت لقالوا : هؤلاء كذّابون ، ولو راى هؤلاء أولئك لقالوا : مجانين . ص٣٤١

★ [روضة الواعظين ص٢٤٠] : قال رسول الله (ص) : إنّ الجنة لاشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنة ، وإنّ الجنة لأعشق لسلمان من سلمان للجنة . ص٣٤١

★ [روضة الواعظين ص٢٤٠] : قيل للباقر (ع) : ما تقول في عمّار ؟.. قال :

رحم الله عمّارا ثلاثا ، قاتل مع امير المؤمنين وقُتل شهيدا ، قال الراوي : فقلت في نفسي : ما يكون منزلة اعظم من هذه المنزلة ، فالتفت إليّ وقال : لعلك تقول مثل الثلاثة ؟.. هيهات هيهات !.. قلت : وما علمه انه يُقتل في ذلك اليوم ؟..

قال : إنه لما رأى الحرب لا يزداد إلا شدّةً ، والقتل لا يزاد إلا كثرةً ، ترك الصف وجاء إلى امير المؤمنين (ع) فقال : يا امير المؤمنين !.. هو هو ؟.. قال : ارجع إلى صفّك ، فقال له ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك يقول : ارجع إلى صفّك ، فلما كان في الثالثة قال له : نعم ، فرجع إلى صفّه وهو يقول : اليوم القى الأحبة : محمدا وحزبه .

وروي انه اتى عمار يومئذ بلبن فضحك ، ثم قال : قال لي رسول الله (ص) : آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن . ص٣٤٢

★ [الاختصاص] : قال الصادق (ع) : إنّ سلمان عُلّم الاسم الأعظم . ص٣٤٦

★ [الاختصاص ص٣٤١] : صعد رسول الله (ص) المنبر فخطب فقال : إنّ الناس من آدم إلى يومنا هذا مثل اسنان المشط ، لا فضل للعربي على العجمي ، ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى .. سلمان بحرٌ لا ينزف ، وكنزٌ لا ينفد ، سلمان منا أهل البيت، سلسلٌ (اي الماء العذب او البارد) يُمنح الحكمة ويُؤتى البرهان .ص٣٤٨

★ [الكشي ص١٠] : قلت للصادق (ع) : اكان سلمان محدَّثاً ؟.. قال : نعم ، قلت : مَن يحدّثه ؟.. قال : ملَكٌ كريم ، قلت : فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو ؟.. قال : اقبلْ على شانك . ص٣٥٠

★ [الخصال ٢ / ٥٩] : قال الصادق (ع) : إنّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلّم ، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنّ صاحب الواحد لصاحب الاثنين : لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشر ، ولا تُسقط من هو دونك فيُسقطك الذي هو فوقك ، فإذا رايت مَن هو اسفل منك فارفعه إليك برفق ،

ولا تحملّن عليه ما لا يطيق فتكسره ، فإنه مَن كسر مؤمناً فعليه جبره ، وكان المقداد في الثامنة ، وابو ذر في التاسعة ، وسلمان في العاشرة . ص٣٥١

★ [**الكشي ص٥**] : سمعت عبد الملك بن اعين يسأل ابا عبدالله الصادق (ع) ، فلم يزل يسأله حتى قال له : فهلك الناس إذاً ؟.. قال : إي والله يا بن اعين !.. هلك الناس اجمعون ، قلت : مَن في المشرق ومَن في المغرب ؟.. فقال : إنها فتحت على الضلال .... الخبر . ص٣٥٢

★ [**الكشي ص٥**] : قال الباقر (ع) : لما مرّوا بامير المؤمنين (ع) في رقبته حبل إلى زريق ، ضرب ابو ذر بيده على الأخرى ، ثم قال : ليت السيوف عادت بايدينا ثانيةً ، وقال مقداد : لو شاء لدعا عليه ربه عزّ وجلّ ، وقال سلمان : مولاي اعلم بما هو فيه .ص٣٥٢

بـاب كيفية إسلام سلمان – رضي الله عنه– ومكارم أخلاقه وبعض مواعظه وسائر أحواله

★ [**أمالي الصدوق ص٣٦٣**] : قال السجاد (ع) : وقع بين سلمان الفارسي – رحمه الله – وبين رجل كلام وخصومة ، فقال له الرجل :
من أنت يا سلمان ؟!.. فقال سلمان : أمّا أولي واولك فنطفةٌ قذرة ، واما آخري وآخرك فجيفةٌ منتنة ، فإذا كان يوم القيامة ووُضعت الموازين ، فمَن ثقُل ميزانه فهو الكريم ، ومَن خفّ ميزانه فهو اللئيم .ص٣٥٥

★ [**الخصال ١ /١٥٨**] : قال الصادق (ع) : قال سلمان رحمة الله عليه : عجبت بستّ : ثلاث اضحكتني وثلاث أبكتني :
فأما الذي أبكتني : ففراق الأحبة ، محمد وحزبه ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ .
واما التي اضحكتني : فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافلٌ وليس بمغفول عنه ، وضاحكٌ ملء فيه لا يدري أرضىً لله ام سخط . ص٣٦٠

★ [**أمالي الطوسي ص٨٠**] : قال الصادق (ع) : مرض رجلٌ من اصحاب

سلمان – رحمه الله – فافتقده فقال : اين صاحبُكم ؟.. قالوا : مريضٌ ، قال : امشوا بنا نعوده ، فقاموا معه فلما دخلوا عليه فإذا هو يجود بنفسه ، فقال سلمان : يا ملَك الموت !.. ارفق بولي الله ، فقال ملك الموت بكلام يسمعه مَن حضر : يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين ، ولو ظهرتُ لأحد لظهرت لك . ص٣٦٠

★ [الاحتجاج ص٧١] : احتجاج سلمان الفارسي – رضوان الله عليه – على عمر بن الخطـ ، في جواب كتاب كتبه إليه ، كان حين هو عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من سلمان مولى رسول الله (ص) إلى عمر بن الخطاب ، اما بعد :

فإنه قد أتاني منك كتاب يا عمر ، تؤنبني فيه وتعيّرني وتذكر فيه أنك بعثتني أميراً على اهل المدائن ، وامرتني ان اقصّ أثر حذيفة ، واستقصي ايام اعماله وسيره ، ثم أُعلمك قبيحها وحسنها ، وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر ، في محكم كتابه ، حيث قال :

﴿ يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ﴾ ، وما كنت لأعصي الله في اثر حذيفة واطيعك .

واما ما ذكرت اني اقبلت على سفّ (أي نسج) الخوص واكل الشعير ، فما هما مما يُعيّر به مؤمن ويُؤنّب عليه ، وايم الله يا عمر !.. لأكل الشعير وسفّ الخوص والاستغناء به عن ريع المطعم والمشرب ، وعن غصب مؤمن حقه ، وادعاء ما ليس له بحق ، افضل واحبّ إلى الله عزّ وجلّ وأقرب للتقوى ، ولقد رايت رسول الله (ص) إذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم يسخط ، واما ما ذكرت من عطائي فإني قدّمته ليوم فاقتي وحاجتي .. وربّ العزّة يا عمر !.. ما أُبالي إذا جاز طعامي لهواتي وساغ لي في حلقي ، أُلبَاب البُرّ ومخّ المعز كان او خشارة (أي بقيّة المائدة) الشعير .

واما قولك : إني اضعفت سلطان الله واوهنته ، واذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل المدائن امارتي ، فاتخذوني جسراً يمشون فوقي ، ويحملون عليّ ثقل حمولتهم ، وزعمت انّ ذلك مما يوهن سلطان الله ويذلّه ، فاعلم انّ التذلّل في طاعة الله أحبّ إليّ من التعزّز في معصية الله ، وقد علمتَ انّ رسول الله (ص) يتالف الناس ويتقرّب منهم ، ويتقرّبون منه في نبوته وسلطانه ، حتى كانّه في الدنو منهم ، وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن ، وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواءً في الدين ، فاشهدُ اني سمعته يقول :

" من وليَ سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم ، لقي الله وهو عليه غضبان " فليتني يا عمر اسلم من امارة المدائن مع ما ذكرتَ اني ذلّلت نفسي وامتهنتها ، فكيف يا عمر حال من وليَ الأمة بعد رسول الله (ص) ؟!.. وإني سمعت الله يقول :

﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ﴾ ، اعلم اني لم اتوجه – اسوسهم وأُقيم حدود الله فيهم – إلا بإرشاد دليلِ عالمٍ ، فنهجت فيهم بنهجه ، وسرت فيهم بسيرته .... الخبر . ص٣٦١

★ [الخرائج] : روي انّ علياً (ع) دخل المسجد بالمدينة غداة يومٍ قال : رايت في النوم رسول الله (ص) ، وقال لي : إنّ سلمان توفي ، ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ، وها انا خارجٌ إلى المدائن لذلك ، فقال عمر : خذ الكفن من بيت المال ، فقال علي (ع) ذلك مكفيّ مفروغ منه ، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة ، ثم خرج وانصرف الناس .

فلما كان قبل ظهيرة رجع وقال : دفنتُه ، واكثر الناس لم يصدّقوا حتى كان بعد مدة ، وصل من المدائن مكتوبٌ : انّ سلمان توفي في يوم كذا ، ودخل علينا اعرابي فغسّله وكفّنه وصلّى عليه ودفنه ، ثم انصرف ، فتعجب الناس كلهم . ص٣٦٨

★ [الكشي ص٨] : قال الصادق (ع) : ادرك سلمان العلم الأول والعلم

الآخر ، وهو بحرٌ لا ينزح ، وهو منا أهل البيت ، بلغ من علمه أنه مر برجل في رهط فقال له : يا عبد الله ! . . تب إلى الله عزّ وجلّ من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة ، ثم مضى ، فقال له القوم :

لقد رماك سلمان بأمر فما رفعته عن نفسك ، قال : إنه أخبرني بامر ما اطّلع عليه إلا الله وانا . ص٣٧٣

★ [**النهاية**] : دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي ويقول : لا أبكي جزعاً من الموت ، او حزناً على الدنيا ، ولكن رسول الله (ص) عهد إلينا : ليكن بُلغة أحدكم مثل زاد الراكب ، وهذه الأساود حولي ، وما حوله إلا مطهرة وإجّانة وجفنة . ص٣٨١

بيان : يريد بالأساود : الشخوص من المتاع الذي كان عنده ، وكل شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد ، ويجوز ان يريد بالأساود الحيات جمع أسود ، شبّهها بها لاستضراره بمكانها . ص٣٨١

★ [**فروع الكافي ١ / ٣٥٢**] : قال الصادق (ع) : قال سلمان (رض) : إنّ النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت . ص٣٨١

بيان : الالتياث : الاختلاط ، والالتفات ، والإبطاء ، والحبس . ص٣٨١

★ [**الكشي ص١١**] : قال الصادق (ع) : تزوج سلمان امرأة من كندة ، فدخل عليها فإذا لها خادمة وعلى بابها عباءة ، فقال سلمان : إن في بيتكم هذا لمريضاً ، أو قد تحوّلت الكعبة فيه ؟ . .

فقيل : إنّ المراة ارادت ان تستّرت على نفسها فيه ، قال : فما هذه الجارية ؟ . . قالوا : كان لها شيءٌ فارادت ان تخدم ، قال : إني سمعت رسول الله (ص) يقول : ايما رجل كانت عنده جارية ، فلم ياتها أولم يزوّجها من ياتيها ، ثم فجرت كان عليه وزر مثلها ، ومَن اقرض قرضاً فكانما تصدّق بشطره ، فإذا أقرضه الثانية كان براس المال ، واداء الحقّ إلى صاحبه ان ياتيه في بيته او في رحله فيقول : ها خذه . ص٣٨٣

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال سلمان (رض) : لولا السجود لله ، ومجالسة قوم يتلفّظون طيب الكلام كما يتلفّظ طيب التمر لتمنيت الموت . ص٣٨٤

★ [**الكشي ص١٢**] : ذكر عند الباقر (ع) سلمان ، فقال : ذاك سلمان المحمدي ، إنّ سلمان منا أهل البيت ، إنه كان يقول للناس :
هربتم من القرآن إلى الأحاديث ، وجدتم كتاباً دقيقا حوسبتم فيه على النقير والقطمير والفتيل وحبة خردل ، فضاق ذلك عليكم ، وهربتم إلى الأحاديث التي اتسعت عليكم . ص٣٨٥

★ [**مجالس المفيد ص٧٩**] : قال الصادق (ع) : مرّ سلمان – رضي الله عنه – على الحدادين بالكوفة ، فرأى شاباً قد صعق ، والناس قد اجتمعوا حوله ، فقالوا له : يا أبا عبد الله !.. هذا الشاب قد صرع ، فلو قرأت في أذنه ، فدنا منه سلمان ، فلما رآه الشاب أفاق وقال :
يا أبا عبد الله !.. ليس بي ما يقول هؤلاء القوم ، ولكني مررت الحدّادين وهم يضربون المرزبات (أي عصا من حديد) ، فذكرت قوله تعالى :
﴿ ولهم مقامع من حديد ﴾ ، فذهب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى ، فاتخذه سلمان أخاً ، ودخل قلبه حلاوة محبته في الله تعالى ، فلم يزل معه حتى مرض الشاب ، فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه فقال : يا ملَك الموت !.. ارفق بأخي ، قال :
يا أبا عبد الله !.. إني بكل مؤمن رفيق . ص٣٨٦

★ [**الكشي ص١٣**] : قال الصادق (ع) : خطب سلمان فقال : الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له .... إنّ عند علي (ع) علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب ، على منهاج هارون بن عمران ، قال له رسول الله (ص) : " أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى " ولكنكم أصبتم سنّة الأولين ، وأخطأتم سبيلكم ، والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق ، سنّة بني إسرائيل القذّة بالقذّة ، أما والله لو وليّتموها

علياً لأكلتم من فوقكم ، ومن تحت ارجلكم ، فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ، ونابذتكم على سواء ، وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء .
أما والله لو اني ادفع ضيماً أو أعزّ الله ديناً ، لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدماً قدماً ، الا إني أحدّثكم بما تعلمون وبما لا تعلمون ، فخذوها من سنة السبعين بما فيها ، الا إنّ لبني أمية في بني هاشم نطحات ، وإنّ لبني أمية من آل هاشم نطحات ، الا وإنّ بني أمية كالناقة الضروس (اي السيئة الخلق) تعضّ بفيها ، وتخبط بيديها ، وتضرب برجليها ، وتمنع درّها إلا إنه حقّ على الله ان يذلّ ناديها .... الخبر . ص٣٨٧
★ [شرح النهج ٤ / ٢٢٤] : كان لسلمان مجلس من رسول الله (ص) ينفرد به بالليل ، حتى كاد يغلبنا على رسول الله (ص) . ص٣٩١

بـاب كيفية إسلام أبي ذر وسائر أحواله إلى وفاته ، وما يختص به من الفضائل والمناقب وفيه أيضا بيان أحوال بعض الصحابة

★ [تفسير الإمام ص٢٦] : قال الهادي (ع) عن آبائه (ع) : إنّ رسول الله (ص) كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري ، فجاءه ذات يوم فقال :
يا رسول الله !.. إنّ لي غنيمات قدر ستين شاة ، فأكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك ، وأكره ان أكلها إلى راع فيظلمها ويسيء رعايتها ، فكيف اصنع ؟..
فقال رسول الله (ص) : ابدُ فيها فبدا فيها ، فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله (ص) ، فقال رسول الله (ص) : يا أبا ذر ، قال : لبيك يا رسول الله !.. قال : ما فعلت غنيماتك ؟.. قال : يا رسول الله !.. إنّ لها قصة عجيبة ، قال : وما هي ؟..
قال : يا رسول الله !.. بينا انا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت : يا ربّ !.. صلاتي ، ويا ربّ !.. غنمي ، فآثرت صلاتي على غنمي واخطر

الشيطان ببالي : يا أبا ذر !.. أين أنت إن عدت الذئاب على غنمك وأنت تصلي فأهلكتها ، وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيّش به ؟.. فقلت للشيطان : يبقى لي توحيد الله تعالى والإيمان برسول الله (ص) ، وولاية أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب (ع) ، وموالاة الأئمة الهادين الطاهرين من ولده ، ومعاداة أعدائهم ، وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل ، فأقبلت على صلاتي ، فجاء ذئبٌ فأخذ حملاً فذهب به وأنا أحسّ به ، إذ أقبل على الذئب أسدٌ فقطعه نصفين ، واستنقذ الحمل وردّه إلى القطيع .....

فلما جاء أبو ذر إلى رسول الله (ص) قال له رسول الله (ص) : يا أبا ذر !.. إنك أحسنت طاعة الله فسخّر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك ، فأنت من أفاضل مَن مدحه الله عزّ وجلّ بأنه يقيم الصلاة . ص٣٩٤

★ [مجالس المفيد ص٧٠] : لما سيّر عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام كان يقصّ علينا ، فيحمد الله فيشهد شهادة الحقّ ، ويصلّي على النبي (ص) ويقول : أما بعد فإنّا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب ويُبعث فينا الرسول ، ونحن نوفي بالعهد ، ونصدق الحديث ، ونحسن الجوار ، ونقري الضيف ، ونواسي الفقير .

فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله ، وأنزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرضاها الله ورسوله ، وكان أحقّ بها أهل الإسلام ، وأولى أن يحفظوها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا ، ثم إنّ الولاة قد أحدثوا أعمالاً قباحاً ما نعرفها : من سنّة تُطفى ، وبدعة تُحيى ، وقائل بحقّ مكذَّب ، وأثرة لغير تقيّ ، وأمين مستأثر عليه من الصالحين .

اللهم !.. إن كان ما عندك خيراً لي فاقبضني إليك غير مبدّل ولا مغيّر ، وكان يعيد هذا الكلام ويبديه ، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان ، فقال : إنّ أبا ذر يفسد عليك الناس بقوله : كيت وكيت ، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك ، فكتب عثمان : أخرجه إليّ .. فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربذة . ص٣٩٥

★ [**مجالس المفيد ص٩٥**] : لما أخرج عثمان أبا ذر الغفاري – رحمه الله – من المدينة إلى الشام كان يقوم في كل يوم فيعظ الناس ويأمرهم بالتمسك بطاعة الله ، ويحذّرهم من ارتكاب معاصيه ، ويروي عن رسول الله (ص) ما سمعه منه في فضائل أهل بيته عليه وعليهم السلام ، ويحضّهم على التمسك بعترته ، فكتب معاوية إلى عثمان : أما بعد :

فإنّ أبا ذر يصبح إذا أصبح ويمسي إذا أمسى وجماعة من الناس كثيرة عنده ، فيقول : كيت وكيت ، فإن كان لك حاجة في الناس قبَلي فأقدم أبا ذر إليك ، فإني أخاف أن يفسد الناس عليك .. والسلام .

فكتب إليه عثمان : أما بعد :

فاشخصْ إليّ أبا ذر حين تنظر في كتابي هذا والسلام ....

فقال عثمان : والله لا جمعتني وإياك دارٌ ، قد خَرِفتَ وذهب عقلك ، أخرجوه من بين يديّ حتى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء ، ثم انجوا به الناقة وتعتعوه حتى توصلوه الربذة ، فنزّلوه بها من غير أنيس ، حتى يقضي الله فيه ما هو قاضٍ ، فأخرَجوه متعتّعا ملهوزا (مضروبا) بالعصي ، وتقدّم ألاّ يشيّعه أحدٌ من الناس ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فبكى حتى بلّ لحيته بدموعه ، ثم قال : أهكذا يُصنع بصاحب رسول الله (ص) ؟.. إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ثم نهض ومعه الحسن والحسين (ع) وعبد الله بن العباس والفضل وقثم وعبيد الله حتى لحقوا أبا ذرّ فشيّعوه .

فلما بصُر بهم أبو ذرّ – رحمه الله – حنّ إليهم وبكى عليهم ، وقال : بأبي وجوهٌ إذا رأيتها ذكرت بها رسول الله (ص) وشملتني البركة برؤيتها ، ثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم !.. إني أحبهم ، ولو قُطعت إربا إربا في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك والدار الآخرة ، فارجعوا رحمكم الله ، والله أسأل أن يخلفني فيكم أحسن الخلافة ، فودّعه القوم ورجعوا وهم يبكون على فراقه . ص٣٩٧

★ [**الكشي ص٤٣**] : مكث أبو ذر – رحمه الله – بالربذة حتى مات ، فلما

حضرته الوفاة قال لامرأته : اذبحي شاة من غنمك واصنعيها ، فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فاول ركب ترينهم قولي : يا عباد الله المسلمين !.. هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) قد قضى نحبه ولقي ربه ، فأعينوني عليه وأجيبوه ، فإنّ رسول الله (ص) أخبرني أني أموت في أرض غربة ، وانه يلي غسلي ودفني والصلاة عليّ رجالٌ من أمتي صالحون . ص٣٩٩

★ [الكشي ص٤٤] : خرجت في رهط اريد الحجّ ، منهم مالك بن الحارث الأشتر ، حتى قدمنا الربذة ، فإذا امراة على قارعة الطريق تقول : يا عباد الله المسلمين !.. هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) قد هلك غريباً ، ليس لي احدٌ يعينني عليه ، فنظر بعضنا إلى بعض ، وحمدنا الله على ما ساق إلينا ، واسترجعنا على عِظم المصيبة ، ثم اقبلنا معها فجهّزناه وتنافسنا في كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء ، ثم تعاونّا على غسله حتى فرغنا منه ، ثم قدّمنا مالك الأشتر فصلّى بنا عليه ثم دفناه ، فقام الأشتر على قبره ، ثم قال :

اللهم !.. هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) عبدك في العابدين ، وجاهد فيك المشركين ، لم يغيّر ولم يبدّل ، لكنه رأى منكراً فغيّره بلسانه وقلبه حتى جُفي ونُفي وحُرم واحتُقر ، ثم مات وحيداً غريباً .. اللهم !.. فاقصم مَن حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسولك (ص) ، فرفعنا ايدينا جميعا وقلنا : آمين ، ثم قدّمت الشاة التي صنعت فقالت : إنه قد اقسم عليكم الا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا .ص٤٠٠

★ [أصول الكافي ٢/٥٨٧] : قال الصادق (ع) : إنّ أبا ذر اتى رسول الله (ص) ومعه جبرائيل في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله (ص) ، فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما ، فقال جبرائيل :

يا محمد !.. هذا ابو ذر قد مر بنا ولم يسلّم علينا ، اما لو سلّم لرددنا عليه .. يا محمد !.. إنّ له دعاء يدعو به معروفاً عند اهل السماء فاساله عنه إذا عرجت إلى السماء .

فلما ارتفع جبرائيل (ع) جاء أبو ذر إلى النبي (ص) ، فقال له رسول الله

(ص) : ما منعك يا أبا ذر ان تكون سلمت علينا حين مررت بنا ؟!.. فقال : ظننت يا رسول الله انّ الذي معك دحية الكلبي قد استخليته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرائيل (ع) وقد قال : اما لو سلّم علينا لرددنا عليه .
فلما علم أبو ذر أنه كان جبرائيل (ع) دخله من الندامة – حيث لم يسلّم عليه – ما شاء الله ، فقال له رسول الله (ص) : ما هذا الدعاء الذي تدعو به ؟.. فقد أخبرني جبرائيل (ع) انّ لك دعاءً تدعو به معروفاً في السماء ، فقال : نعم ، يا رسول الله !.. اقول :
اللهم !.. إني أسالك الأمن والإيمان والتصديق بنبيك ، والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية ، والغنى عن شرار الناس . ص٤٠١
★ [**أصول الكافي ٢ / ١٣٤**] : قال الصادق (ع) : كان ابو ذر – رض – يقول في خطبته :
يا مبتغي العلم !.. كانّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ، ويضرّ شرّه إلا مَن رحم الله .
يا مبتغي العلم !.. لا يشغلك أهلٌ ولا مالٌ عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم ، والدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ، ثم استيقظت منها .
يا مبتغي العلم !.. قدّم لمقامك بين يدي الله عزّ وجلّ ، فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم !.. ص٤٠٢
★ [**أصول الكافي ٢ / ٤٥٨**] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ إلى أبي ذر فقال : يا أبا ذر !.. ما لنا نكره الموت ؟.. فقال :
لأنكم عمّرتم الدنيا ، واخربتم الآخرة ، فتكرهون ان تُنقلوا من عمران إلى خراب ، فقال له : فيكف ترى قدومنا على الله ؟.. فقال :
اما المحسن منكم فكالغائب يقدم على اهله ، واما المسيء فكالآبق يُردّ على مولاه ، قال : فكيف ترى حالنا عند الله ؟.. قال :
اعرضوا اعمالكم على الكتاب ، إنّ الله يقول : ﴿ إن الابرار لفي نعيم وإنّ

الفجّار لفي جحيم ﴾ ، فقال الرجل : فاين رحمة الله ؟.. قال :
رحمة الله قريبٌ من المحسنين .
قال الصادق (ع) : وكتب رجلٌ إلى ابي ذر – رضي الله عنه – : يا ابا ذر !..
اطرفني بشيء من العلم ، فكتب إليه :
إنّ العلم كثير ، ولكن إن قدرت على ان لا تسيء إلى من تحبه فافعل ، فقال له
الرجل : وهل رايت احداً يسيء إلى من يحبه ؟.. فقال : نعم ، نفسك
احبّ الانفس إليك فإذا انت عصيت الله فقد اسات إليها .ص٤٠٢
★ [روضة الكافي ص٣٠٧] : قال الصادق (ع) : كان رجل بالمدينة يدخل
مسجد الرسول (ص) ، فقال : اللهم !.. آنس وحشتي ، وصل وحدتي ،
وارزقني جليساً صالحاً ، فإذا هو برجل في اقصى المسجد فسلّم عليه وقال له :
من انت يا عبد الله ؟!.. فقال : انا ابو ذر ، فقال الرجل : الله اكبر ، الله اكبر ،
فقال ابو ذر : ولِمَ تكبّر يا عبد الله ؟!..
فقال : إني دخلت المسجد فدعوت الله عزّ وجلّ ان يؤنس وحشتي ، وان يصل
وحدتي وان يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له ابو ذر :
انا احقّ بالتكبير منك ، إذ كنت ذلك الجليس ، فإني سمعت رسول الله (ص)
يقول : انا وانتم على ترعة يوم القيامة حتى يفرغ الناس من الحساب ، قم
يا عبد الله !.. فقد نهى السلطان عن مجالستي . ص٤٠٤
★ [أمالي الطوسي ص٢٤٤] : قال النبي (ص): يا ابا ذر !.. إني احب لك ما
احب لنفسي ، إني اراك ضعيفا فلا تامرنّ على اثنين ، ولا تولّين مال
يتيم . ص٤٠٦
★ [الفصول] : كتب ابو ذر إلى حذيفة بن اليمان ، يشكو إليه ما صنع به
عثمان :
بسم الله الرحمن الرحيم : اما بعد يا اخي !.. فخف الله مخافة يكثر منها
بكاء عينيك ، وحرّر قلبك ، وسهّر ليلك ، وانصب بدنك في طاعة ربك ،
فحقّ لمن علم انّ النار مثوى من سخط الله عليه ان يطول بكاؤه ونَصَبه وسهر

ليله ، حتى يعلم انه قد رضي الله عنه ، وحقّ لمن علم انّ الجنة مثوى من رضي الله عنه ان يستقبل الحقّ كي يفوز بها ، ويستصغر في ذات الله الخروج من أهله وماله ، وقيام ليله وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه حتى يعلم أنّ الله أوجبها له ، وليس بعالم ذلك دون لقاء ربه ، وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله ومرافقة أنبيائه أن يكون .

يا أخي !.. انت ممن استريح إلى الضريح إليه ببثّي وحزني ، وأشكو إليه تظاهر الظالمين عليّ ، إني رايت الجور يُعمل به بعيني ، وسمعته يُقال فرددته فحُرمت العطاء وسُيِّرت إلى البلاد ، وغُرّبت عن العشيرة والإخوان وحرم الرسول (ص) ، واعوذ بربي العظيم ان يكون هذا مني له شكوى إن ركب مني ما ركب ، بل انبأتك اني قد رضيت ما احبّ لي ربي وقضاه عليّ ، وافضيت ذلك إليك لتدعو الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج ، وبما هو اعمّ نفعاً وخير مغبّة وعقبى ، والسلام .

فكتب إليه حذيفة : بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد يا أخي !.. فقد بلغني كتابك تخوّفني به ، وتحذّرني فيه منقلبي ، وتحثّني فيه على حظّ نفسي ، فقديماً يا اخي !.. كنت بي وبالمؤمنين حفياً لطيفاً بالسؤال عنهم وعليهم حدباً شفيقاً ، ولهم بالمعروف آمراً ، وعن المنكرات ناهياً ، وليس يهدي إلى رضوان الله إلا هو ، لا إله إلا هو ، ولا يُتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته وعظيم منّه .

فنسأل الله ربنا لأنفسنا وخاصتنا وعامتنا وجماعة امتنا مغفرةً عامةً ورحمةً واسعةً ، وقد فهمتُ ما ذكرت من تسييرك يا اخي !.. وتغريبك وتطريدك ، فعزّ والله عليّ يا اخي !.. ما وصل إليك من مكروه ، ولو كان يُفتدى ذلك بمال لأعطيت فيه مالي ، طيبة بذلك نفسي ، يصرف الله عنك بذلك المكروه ، والله لو سالت لك المواساة ثم أُعطيتها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك ، ومواساتك في الفقر والأذى والضرر ، لكنه ليس لأنفسنا إلا ما شاء ربنا .

يا أخي !.. فافزع بنا إلى ربنا ، ولنجعل إليه رغبتنا ، فإنا قد استُحصدنا

(أي حان وقت حصاده) ، واقترب الصرام ، فكاني وإياك قد دُعينا فاجبنا ، وعُرضنا على اعمالنا فاحتجنا إلى ما اسلفنا .

يا أخي !.. ولا تاس على ما فاتك ، ولا تحزن على ما اصابك ، واحتسب فيه الخير وارتقب فيه من الله اسنى الثواب .

يا أخي !.. لا أرى الموت لي ولك إلا خيراً من البقاء ، فإنه قد اظلّتنا فتن يتلو بعضها بعضاً كقطع الليل المظلم ، قد ابتُعثت من مركبها ووطئت في حطامها ، تُشهر فيها السيوف ، ويُنزل فيها الحتوف ، فيها يقتل من اطّلع لها ، والتبس بها وركض فيها ، ولا تبقى قبيلةً من قبائل العرب من الوبر والمدر إلا دخلت عليهم .

فاعزّ اهل ذلك الزمان اشدهم عتواً ، واذلّهم اتقاهم ، فاعاذنا الله وإياك من زمان هذه حال اهله فيه ، لن أدع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار ، وقد قال الله ولا خلف لموعوده :

﴿ ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ ، فنستجير بالله من التكبّر عن عبادته ، والاستنكاف عن طاعته ، جعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً عاجلاً برحمته ، والسلام عليك . ص٤١٠

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الباقر (ع) : اتى ابا ذر رجلٌ يبشّره بغنم له قد ولدت ، فقال : يا ابا ذر !.. ابشر ، فقد ولدت غنمك وكثُرت ، فقال : ما يسرني كثرتها وما أحبّ ذلك ، فما قلّ وكفى أحبّ إليّ مما كثُر والهى ، إني سمعت رسول الله (ص) يقول :

على حافتي الصراط يوم القيامة : الرحم والأمانة ، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم المؤدي للأمانة ، لم يتكفّأ به في النار . ص٤١٠

★ [**كتاب الحسين بن سعيد**] : قال الصادقان (ع) : إنّ ابا ذر عيّر رجلاً على عهد النبي (ص) بأمه فقال له : يا بن السوداء !.. وكانت امه سوداء ، فقال له رسول الله (ص) : تعيّره بأمه يا ابا ذر ؟!.. فلم يزل أبوذر يمرغ وجهه في التراب حتى رضي رسول الله (ص) عنه .ص٤١١

★ [النهج ١ / ٢٦٦] : من كلام علي (ع) لأبي ذر لما أُخرج إلى الربذة :
يا أبا ذر !.. إنك غضبت لله فارجُ مَن غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم ، وخفتهم على دينك ، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه ، واهرب منهم بما خفتهم عليه ، فما أحوجهم إلى ما منعتهم ، وأغناك عمّا منعوك ، وستعلم مَن الرابح غداً والأكثر حسداً .
ولو أنّ السماوات والأرض كانتا على عبد رتقاً ثم اتقى الله ، لجعل الله له منهما مخرجاً لا يؤنسنّك إلا الحقّ ، ولا يوحشنّك إلا الباطل ، فلو قبلتَ دنياهم لأحبوك ، ولو قرضت منها لآمنوك . ص٤١١

★ [شرح النهج ٢ / ٣٧٥] : ثم تكلّم الحسين (ع) فقال : يا عماه !.. إنّ الله تعالى قادرٌ أن يغيّر ما قد ترى ، والله كل يوم في شأن .... الخبر . ص٤١٢

★ [المحاسن ص٦٢٦] : قال الصادق (ع) : رُئي أبو ذر – رضي الله عنه – يسقي حماراً له بالربذة ، فقال له بعض الناس : أما لك يا أبا ذر من يسقي لك هذا الحمار ؟!.. فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول :
ما من دابة إلا وهي تسأل كل صباح : اللهم !.. ارزقني مليكاً صالحاً يُشبعني من العلف ، ويرويني من الماء ، ولا يكلّفني فوق طاقتي ، فأنا أحبّ أن أسقيه بنفسي . ص٤٣٤

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : وعك أبو ذر – رضي الله عنه – فأتيت رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله !.. إنّ أبا ذر قد وعك ، فقال : امض بنا إليه نعوده ، فمضينا إليه جميعاً .
فلما جلسنا قال رسول الله (ص) : كيف أصبحت يا أبا ذر ؟!.. قال : أصبحتُ وعِكاً يا رسول الله !.. فقال : أصبحتَ في روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء الحيوان ، وقد غفر الله لك ما يقدح في دينك ، فأبشر يا أبا ذر !.. ص٤٣٤

★ [فروع الكافي ١ / ٦٩] : لما مات ذر بن أبي ذر مسح أبو ذر القبر بيده ، ثم قال : رحمك الله يا ذر !.. والله إن كنت بي باراً ، ولقد قُبضت وإني

عنك لراضٍ ، اما والله ما بي فقدك وما عليّ من غضاضة ، وما لي إلى احد سوى الله من حاجة ، ولولا هول المطّلع لسرّني ان اكون مكانك .
ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ، والله ما بكيت لك ، ولكن بكيت عليك ، فليت شعري ماذا قلتَ وماذا قيل لك .
ثم قال : اللهم !.. إني قد وهبت له ما افترضتَ عليه من حقي ، فهب له ما افترضت عليه من حقك ، فانت أحقّ بالجود مني . ص٤٣٥

بـاب أحوال مقداد وما يخصه من الفضائل وفيه فضائل بعض الصحابة

★ [العيـون ص١٦٠] : قال الرضا (ع) : نزل جبرائيل على النبي (ص) فقـال : يا محمد !.. إنّ ربك يقرئك السلام ويقول :
إن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه ، وإلا أفسدته الشمس وغيّرته الريح ، وإنّ الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول ، وإلا لم يُؤمن عليهن الفتنة .
فصعد رسول الله (ص) المنبر فخطب الناس ، ثم أعلمهم ما امرهم الله به ، فقالوا : ممن يا رسول الله ؟!.. فقال : الأكفاء ، فقالوا : ومَن الأكفاء ؟..
فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثم لم ينزل حتى زوّج ضباعة المقداد بن الأسود ، ثم قال :
أيها الناس !.. إنما زوّجت ابنة عمي المقداد ليتّضع النكاح. ص٤٣٧

بـاب فضائل أمته (ص) ، وما أخبر بوقوعه فيهم ، ونوادر أحوالهم

★ [روضة الواعظين ص٢٥٥] : وأما مرتبة الحبيب فإنّ الله سبحانه اعطى حبيبه محمدا (ص) تسع مراتب ، وأعطى أمته مثلها تسعا :

الأول : التوبة ، قال للحبيب : ﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ ، و قال لأمته : ﴿ والله يريد أن يتوب عليكم ﴾ ، وقال : ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴾ .
والثاني : المغفرة ، قال الله تعالى : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ﴾ ، وقال لأمته : ﴿ إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ .
والثالث : النعمة ، قال له : ﴿ ويتم نعمته عليك ﴾ ، وقال لأمته : ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾ .
والرابع : النصرة ، قوله تعالى : ﴿ وينصرك الله نصرا عزيزا ﴾ ، وقال لأمته : ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ .
والخامس : الصلوات ، قال له : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ ، وقال لأمته : ﴿ هو الذي يصلي عليكم وملائكته ﴾ .
والسادس : الصفوة ، قال للحبيب : ﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ﴾ ، يعني محمدا ، وقال لأمته : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ .
السابع : الهداية ، قال للحبيب : ﴿ ويهديك صراطا مستقيما ﴾ ، وقال لأمته : ﴿ وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ﴾ .
والثامن : السلام ، قال للحبيب في ليلة المعراج : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وقال لأمته : ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ .
والتاسع : الرضا ، قال للحبيب : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ ، وقال لأمته : ﴿ ليدخلنهم مدخلا يرضونه ﴾ ، يعني الجنة . ص٤٤٨

★ [**روضة الواعظين ص٢٥٥**] : قال رسول الله (ص) : يا ليتني قد لقيت إخواني ، فقيل : يا رسول !.. أوَلسنا إخوانك ، آمنا بك وهاجرنا معك ، واتبعناك ونصرناك ؟.. قال : بلى ، ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي كإيمانكم ، ويحبوني كحبكم ، وينصروني كنصرتكم ، ويصدّقوني كنصديقكم ، يا ليتني قد لقيت إخواني . ص٤٥١

★ [جامع الأخبار ص١٢٩] : قال النبي (ص) : ياتي في آخر الزمان ناسٌ من امتي ياتون المساجد يقعدون فيها حلقاً ، ذكرهم الدنيا وحبهم الدنيا ، لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة .ص٤٥٣

★ [جامع الأخبار ص١٢٩] : قال النبي (ص) : سياتي زمان على امتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن ، ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان ، فإذا كان كذلك سلّط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم له ولا رحم له . ص٤٥٤

بـاب وصيته (ص) عند قرب وفاته ، وفيه تجهيز جيش أسامة وبعض النوادر

★ [أمالي الطوسي ٢١١] : عن عائشة : قال رسول الله (ص) لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ادعوا له ابن ابي طالب ، فو الله ما يريد غيره .. فلما جاءه فرج الثوب الذي كان عليه ، ثم ادخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتى قُبض ويده عليه .ص٤٥٦

★ [الخصال ٢ / ١٧٣] : قال علي (ع) : إنّ رسول الله (ص) علّمني الف باب من الحلال والحرام ، ومما كان وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ، كلّ باب منها يفتح الف الف باب ، حتى عُلّمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب . ص٤٦١

★ [إعلام الورى ص٨٢ ، الإرشاد ص٩٤] : وذلك انه (ص) تحقق من دنو اجله ما كان قدّم الذكر به لأمته ، فجعل (ع) يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين ، يحذّرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصايتهم بالتمسك بسنته والإجماع عليها والوفاق ، ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم ، والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ، ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد ، وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع قوله :

" يا أيها الناس !.. إني فُرُطكم ، وانتم واردون عليّ الحوض ، الا وإني سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنّ اللطيف الخبير نبّأني انهما

لن يفترقا حتى يلقياني ، وسألت ربي ذلك فاعطانيه ، الا وإني قد تركتهما فيكم : كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتفرّقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم .
أيها الناس !.. لا ألفينكم بعدي ترجعون كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرّار ، الا وإنّ علي بن أبي طالب أخي ووصيي ، يقاتل بعدي على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله " .
فكان (ص) يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ، ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة ، وامره وندبه ان يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم ، واجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدّمي المهاجرين والأنصار في معسكره ، حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ، ويطمع في التقدم على الناس بالإمارة ، ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده ، ولا ينازعه في حقه منازع .
فعقد له الإمرة على ما ذكرناه ، وجدّ في إخراجهم ، وأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف ، وحثّ الناس على الخروج إليه والمسير معه ، وحذّرهم من التلوّم والإبطاء عنه ، فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها .
فلما احسّ بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي بن أبي طالب ، واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع ، فقال للذي اتّبعه : إنني قد أُمرت بالاستغفار لأهل البقيع ، فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم ، وقال :
" السلام عليكم اهل القبور ، ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس ، اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها " ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً ، وأقبل على أمير المؤمنين (ع) فقال : " إنّ جبرائيل (ع) كان يعرض عليّ القرآن كل سنة مرة ، وقد عرضه عليّ العام مرتين ، ولا أراه إلا لحضور أجلي " .
ثم قال : " يا علي !.. إني خُيّرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة ، فاخترت لقاء ربي والجنة " .... فقال النبي (ص) : " نفّذوا جيش أسامة ،

نفّذوا جيش أسامة " يكررها ثلاث مرات ، ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف ، فمكث هُنيئةً مغمىً عليه وبكى المسلمون ، وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين ، فأفاق رسول الله (ص) فنظر إليهم ثم قال :

" ايتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ابداً " ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً ، فقال له عمر : " ارجع فإنه يهجر " فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم ، وقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد اشفقنا من خلاف رسول الله (ص) .

فلما افاق (ص) قال بعضهم : الا ناتيك بدواة وكتف يا رسول الله ؟!.. فقال : " أبعد الذي قلتم ؟.. لا ، ولكني اوصيكم باهل بيتي خيراً " واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا ، وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة ، فقال له العباس : يا رسول الله !.. إن يكن هذا الأمر فينا مستقراً من بعدك فبشّرنا ، وإن كنت تعلم انّا نُغلب عليه فأوصِ بنا ، فقال : انتم المستضعفون من بعدي واصمت ، فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي (ص) ....

ثم ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين (ع) حاضرٌ عنده ، فلما قرب خروج نفسه قال له : " ضع يا عليّ راسي في حجْرك ، فقد جاء امر الله تعالى ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ، ثم وجّهني إلى القبلة وتولّ امري ، وصلِّ عليَّ اول الناس ، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي ، واستعن بالله تعالى " فاخذ علي (ع) راسه فوضعه في حجره ، فاغمي عليه ، فاكبت فاطمة (ع) تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله (ص) عينه وقال بصوت ضئيل : يا بنية !.. هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه ، ولكن قولي : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله

الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ ، فبكت طويلاً فأوما إليها بالدنوّ منه ، فدنت منه فاسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له .

ثم قُبض (ص) ويد امير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ، ففاضت نفسه (ص) فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثم وجّهه وغمضه ومدّ عليه إزاره ، واشتغل بالنظر في امره .

فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة عليها السلام : ما الذي أسرّ إليك رسول الله (ص) فسرَى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته ؟.. قالت : إنه اخبرني انني أول أهل بيته لحوقاً به ، وانه لن تطول المدة لي بعده حتى ادركه ، فسرى ذلك عني . ص٤٧٠

★ [الطرف ص٢٩] : قال الكاظم (ع) : قلت لابي : فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله (ص) ؟.. فقال : ثم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين (ع) وقال لمن في بيته : اخرجوا عني ، وقال لأم سلمة : كوني على الباب فلا يقربه أحدٌ ، ففعلت ، ثم قال : يا عليّ !.. ادن مني ، فدنا منه فاخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً ، واخذ بيد عليّ بيده الأخرى .

فلما اراد رسول الله (ص) الكلام غلبته عبرته ، فلم يقدر على الكلام ، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين (ع) لبكاء رسول الله (ص) ، فقالت فاطمة :

يا رسول الله !.. قد قطّعت قلبي ، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين !.. ويا أمين ربه ورسوله !.. ويا حبيبه ونبيه !.. مَن لولدي بعدك ؟.. ولذلّ ينزل بي بعدك ، مَن لعليّ اخيك ، وناصر الدين ؟.. مَن لوحي الله وامره ؟.. ثم بكت وأكبّت على وجهه فقبّلته ، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

فرفع رأسه (ص) إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له :

يا أبا الحسن !.. هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك ، فاحفظ الله واحفظني فيها ، وإنك لفاعله .

يا علي !.. هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين ، هذه والله مريم الكبرى ، أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني ما سألته .. يا عليّ !.. انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرائيل (ع) .
واعلم يا عليّ !.. إني راضٍ عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربي وملائكته .
يا علي !.. ويلٌ لمن ظلمها ، وويلٌ لمن ابتزّها حقها ، وويلٌ لمن هتك حرمتها ، وويلٌ لمن أحرق بابها ، وويلٌ لمن آذى خليلها ، وويلٌ لمن شاقّها وبارزها ، اللهم !.. إني منهم بريءٌ ، وهم مني براء ، ثم سمّاهم رسول الله (ص) ، وضم فاطمة إليه وعليا والحسن والحسين (ع) وقال :
اللهم !.. إني لهم ولمن شايعهم سلمٌ ، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة ، وعدوٌّ وحربٌ لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم ، زعيم بأنهم يدخلون النار ، ثم والله يا فاطمة !.. لا أرضى حتى ترضى ، ثم لا والله لا أرضى حتى ترضى ، ثم لا والله لا أرضى حتى ترضى . ص٤٨٥

★ [كشف الغمة ص١٢٣] : قال النبي (ص) : يا بلال !.. ايتني بولدي الحسن والحسين ، فانطلق فجاء بهما ، فأسندهما إلى صدره فجعل يشمّهما ، قال علي (ع) : فظننت أنهما قد غمّاه أي أكرباه ، فذهبت لأؤخّرهما عنه ، فقال :
دعهما يشمّاني وأشمّهما ، ويتزوّدا مني وأتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، وأمراً عضالاً ، فلعن الله من يحيفهما ، اللهم !.. إني أستودعكهما وصالح المؤمنين .ص٥٠٠

بـاب وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه (ص)

★ [أمالي الصدوق ص٣٧٦] : لما مرض رسول الله (ص) وعنده أصحابه ، قام إليه عمّار بن ياسر ، فقال له : فداك أبي وأمي يا رسول الله !.. مَن يغسّلك

منا إذا كان ذلك منك ؟.. قال : ذاك علي بن ابي طالب ، لانه لا يهمّ بعضو من اعضائي إلا اعانته الملائكة على ذلك ، فقال له : فداك ابي وامي يا رسول الله !.. فمَن يصلّي عليك منا إذا كان ذلك منك ؟.. قال : مه رحمك الله ، ثم قال لعلي :

يا بن أبي طالب !.. إذا رايت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني ، وانق غسلي وكفنّي في طمري هاذين ، أو في بياض مصر وبرد يمان ، ولا تغال في كفني ، واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري .

فاول من يصلي علي الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه ، ثم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله عزّ وجلّ ، ثم الحافّون بالعرش ، ثم سكّان اهل سماء فسماء ، ثم جلّ اهل بيتي ونسائي ، الأقربون فالأقربون ، يؤمون إيماء ، ويسلّمون تسليما ، لا يؤذوني بصوت نادبة (أي نائحة) ولا مرنّة ، ثم قال :

يا بلال !.. هلمّ عليّ بالناس ، فاجتمع الناس فخرج رسول الله (ص) متعصّباً بعمامته متوكّياً على قوسه حتى صعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم ؟!.. الم اجاهد بين أظهركم ؟.. الم تكسر رباعيتيّ ؟.. الم يُعفّر جبيني ؟.. الم تسل الدماء على حرّ وجهي حتى كنفتْ (اي احاطت) لحيتي ؟.. الم اكابد الشدة والجهد مع جهّال قومي ؟.. الم اربط حجر المجاعة على بطني ؟..

قالوا : بلى يا رسول الله !.. لقد كنتَ لله صابراً ، وعن منكر بلاء الله ناهياً ، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء ، قال : وانتم فجزاكم الله ، ثم قال :

إنّ ربي عزّ وجلّ حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم ، فناشدتكم بالله اي رجل منكم كانت له قِبَل محمد مظلمة إلا قام فليقتصّ منه ، فالقصاص في دار الدنيا احبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والانبياء .

فقام إليه رجلٌ من اقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له : فداك أبي وأمي يا رسول الله !.. إنك لما اقبلت من الطائف استقبلتكَ وأنت على ناقتك

العضباء ، وبيدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فاصاب بطني ، فلا ادري عمداً او خطأً ، فقال : معاذ الله أن أكون تعمدت ثم قال : يا بلال !.. قم إلى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق ، فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة :

معاشر الناس !.. من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة ؟..

فهذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة ، وطرق بلال الباب على فاطمة (ع) وهو يقول : يا فاطمة !.. قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق ، فاقبلت فاطمة (ع) وهي تقول : يا بلال !.. وما يصنع والدي بالقضيب ، وليس هذا يوم القضيب ؟..

فقال بلال : يا فاطمة !.. اما علمت انّ والدك قد صعد المنبر ، وهو يودّع أهل الدين والدنيا ، فصاحت فاطمة (ع) وقالت : واغمّاه لغمّك يا أبتاه !.. مَن للفقراء والمساكين وابن السبيل ، يا حبيب الله ، وحبيب القلوب ؟!..

ثم ناولت بلالاً القضيب ، فخرج حتى ناوله رسول الله (ص) ، فقال رسول الله (ص) : اين الشيخ ؟.. فقال الشيخ : ها انا ذا يا رسول الله بأبي أنت وامي !.. فقال : تعال فاقتصّ مني حتى ترضى ، فقال الشيخ ، فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله !.. فكشف (ص) عن بطنه ، فقال الشيخ : بأبي أنت وامي يا رسول الله !.. اتاذن لي ان اضع فمي على بطنك ؟..

فاذن له ، فقال : أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار ، فقال رسول الله (ص) : يا سوادة بن قيس !.. اتعفو ام تقتصّ ؟.. فقال : بل أعفو يا رسول الله !.. فقال (ص) : اللهم !.. اعف عن سوادة بن قيس ، كما عفا عن نبيك محمد .

ثم قام رسول الله (ص) فدخل بيت أم سلمة وهو يقول : ربّ !.. سلّم امة محمد من النار ، ويسّر عليهم الحساب ، فقالت ام سلمة : يا رسول الله !.. ما لي أراك مغموماً متغيّر اللون ؟.. فقال : نعُيت إليّ نفسي هذه الساعة ، فسلام لك في الدنيا ، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد ابداً ، فقالت ام

سلمة : واحزناه !.. حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمداه !.. ثم قال (ع) : ادع لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة تجيء ، فجاءت فاطمة (ع) وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء ، ووجهي لوجهك الوقاء يا ابتاه !.. الا تكلّمني كلمةً ؟.. فإني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا ، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً ، فقال لها : يا بنية !.. إني مفارقك ، فسلامٌ عليك مني .

قالت : يا ابتاه !.. فأين الملتقى يوم القيامة ؟.. قال : عند الحساب ، قالت : فإن لم القك عند الحساب ؟.. قال : عند الشفاعة لأمتي ، قالت : فإن لم القك عند الشفاعة لأمتك ؟.. قال : عند الصراط ، جبرائيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، والملائكة من خلفي وقدامي ينادون :

ربّ سلّم امة محمد من النار ، ويسّر عليهم الحساب ، قالت فاطمة (ع) : فاين والدتي خديجة ؟.. قال : في قصر له أربعة ابواب إلى الجنة .

ثم أغمي على رسول الله (ص) فدخل بلال وهو يقول : الصلاة رحمك الله ، فخرج رسول الله (ص) وصلّى بالناس وخفّف الصلاة ، ثم قال : ادعوا لي علي بن ابي طالب وأسامة بن زيد ، فجاءا فوضع (ع) يده على عاتق علي ، والأخرى على أسامة ، ثم قال : انطلقا بي إلى فاطمة .

فجاءا به حتى وضع راسه في حجرها ، فإذا الحسن والحسين (ع) يبكيان ويصطرخان وهما يقولان : انفسنا لنفسك الفداء ، ووجوهنا لوجهك الوقاء ، فقال رسول الله (ص) : مَن هذان يا علي ؟.. قال : هذان ابناك : الحسن والحسين ، فعانقهما وقبّلهما ، وكان الحسن (ع) أشد بكاء ، فقال له :

كفّ يا حسن فقد شققتَ على رسول الله . ص٥١٠

★ [أمالي الصدوق ص٣٧٦] : روي عن ابن عباس انّ رسول الله (ص) في ذلك المرض كان يقول : ادعوا لي حبيبي ، فجعل يُدعى له رجل بعد رجل ، فيعرض عنه ، فقيل لفاطمة : امضي إلى علي فما نرى رسول الله يريد غير علي ، فبعث فاطمة إلى علي (ع) فلما دخل فتح رسول الله (ص) عينيه وتهلّل وجهه ثم قال : إليّ يا عليّ !.. إليّ يا علي !.. فما زال يدنيه حتى اخذه بيده وأجلسه

عند راسه ، ثم اغمي عليه ، فجاء الحسن والحسين (ع) يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله (ص) فاراد علي (ع) أن ينحّيهما عنه ، فافاق رسول الله (ص) ، ثم قال :

يا عليّ !.. دعني أشمّهما ويشمّاني ، واتزوّد منهما ، ويتزودان مني ، امّا إنهما سيُظلمان بعدي ويُقتلان ظلماً ، فلعنة الله على من يظلمهما ، يقول ذلك ثلاثاً .

ثم مدّ يده إلى عليّ (ع) فجذبه إليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ، ووضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه مناجاةً طويلةً حتى خرجت روحه الطيبة ، صلوات الله عليه وآله ، فانسلّ علي من تحت ثيابه وقال :

اعظم الله اجوركم في نبيكم ، فقد قبضه الله إليه ، فارتفعت الأصوات بالضجة والبكاء ، فقيل لأمير المؤمنين (ع) :

ما الذي ناجاك به رسول الله (ص) حين ادخلك تحت ثيابه ؟.. فقال :

علّمني الف باب ، يفتح لي كلّ باب الف باب .ص٥١١

★ [**بصائر الدرجات ص٨١**] : قيل للصادق (ع) : جعلت فداك !.. هل للماء حدّ محدود ؟.. قال : إنّ رسول الله (ص) قال لأمير المؤمنين عليّ (ع) :

إذا انا مت فاستق لي ستّ قرب من ماء بئر غرس ، فغسّلني وكفّني وحنّطني ، فإذا فرغتَ من غسلي فخذ بمجامع كفني واجلسني ثم سائلني عما شئت ، فو الله لا تسالني عن شيء إلا اجبتك . ص٥١٤

★ [**إكمال الدين ص٢١٩**] : قال السجاد (ع) في حديث طويل يقول في آخره : لما توفي رسول الله (ص) وجاءت التعزية ، جاءهم آت يسمعون حسّه ولا يرون شخصه فقال :

" السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون اجوركم يوم القيامة ، إن في الله عزاء من كلّ مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، ودركاً من كلّ ما فات ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإنّ المصاب من حُرم الثواب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " ..

قال علي بن أبي طالب (ع) : هل تدرون من هذا ؟.. هذا الخضر (ع) . ص٥١٦

★ [المناقب ١ / ٢٠٣] : روي أنه قال جبرائيل : إنّ ملك الموت يستأذن عليك ، وما استأذن أحداً قبلك ولا بعدك ، فاذن له فدخل وسلّم عليه ، وقال : يا احمد !.. إنّ الله تعالى بعثني إليك لأطيعك ، اقبض أو ارجع ، فامره فقُبض . ص٥٢٣

★ [المناقب ١ / ٢٠٣] : قال النبي (ص) : يا عليّ !.. مَن أُصيب بمصيبة فليُذكر مصيبته بي ، فإنها من أعظم المصائب . ص٥٢٣

★ [مجالس المفيد ص٦٠] : فلما فرغ علي (ع) من غسله كشف الإزار عن وجهه ، ثم قال :

بابي انت وامي !.. طبت حياً وطبت ميّتاً ، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من النبوة والأنباء ....

بابي انت وامي !.. اذكرنا عند ربك ، واجعلنا من همّك ، ثم اكبّ عليه فقبّل وجهه والإزار عليه . ص٥٢٧

★ [أصول الكافي ١ / ٢٤٠] : قال الصادق (ع) : إنّ الله لما قبض نبيه (ص) دخل على فاطمة (ع) من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ ، فارسل إليها ملَكاً يسلّي غمّها ويحدّثها ، فشكت ذلك إلى امير المؤمنين (ع) فقال لها : إذا احسستَ بذلك وسمعت الصوت قولي لي ، فاعلمتْه ذلك وجعل امير المؤمنين (ع) يكتب كل ما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفاً ، ثم قال : اما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون . ص٥٤٥

★ [أصول الكافي ١ / ٢٤١] : قال الصادق (ع) : إنّ فاطمة (ع) مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوماً ، وكان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها ، وكان جبرائيل (ع) يأتيها فيُحسن عزاءها على ابيها ، ويطيّب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي (ع) يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة (ع) . ص٥٤٦

بـاب غرائب أحواله بعد وفاته ، وما ظهر عند ضريحه (ص)

★ [بصائر الدرجات ص١٣١] : قال رسول الله (ص) : حياتي خيرٌ لكم ، ومماتي خيرٌ لكم :
فأما حياتي : فإنّ الله هداكم بي من الضلالة ، وانقذكم من شفا حفرة من النار .. وأما مماتي : فإنّ اعمالكم تُعرض عليّ ، فما كان من حسَن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم .
فقال له رجلٌ من المنافقين : وكيف ذاك يا رسول الله وقد رممت َ؟!.. يعني صرت رميماً ، فقال له رسول الله (ص) : كلا إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض فلا تطعم منها شيئا . ص٥٥٠

★ [بصائر الدرجات ص١٣٢] : قال الصادق (ع) : ما لكم تسوؤن رسول الله (ص) ؟.. فقال له رجل : جعلت فداك !.. وكيف نسوؤه؟.. فقال : اما تعلمون انّ اعمالكم تُعرض عليه ، فإذا راى فيها معصية الله ساءه ، فلا تسوؤا رسول الله (ص) وسرّوه . ص٥٥١

★ [بصائر الدرجات ص٣٦] : قال الصادق (ع) : ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرورٌ ، قلت : كيف ذاك جعلت فداك ؟!.. قال : إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله (ص) العرش ووافيت معه ، فما ارجع إلا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لنفد ما عندنا.ص٥٥٢

★ [فروع الكافي ١ /٣١٦] : قال الصادق (ع) : لما كان سنة إحدى واربعين اراد معاوية الحجّ ، فارسل نجّاراً وارسل بالآلة ، وكتب إلى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله (ص) ويجعلوه على قدر منبره بالشام ، فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا ، وكتبوا بذلك إلى معاوية ، فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك ، فمنبر رسول الله (ص) المدخل الذي رأيت . ص٥٥٣

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء الأول : كتاب العقل والجهل

المنتقى من الجزء الثاني : كتاب العلم

المنتقى من الجزء الثالث : كتاب التوحيد

المنتقى من الجزء الرابع : كتاب التوحيد

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء الخامس : كتاب العدل والمعاد

المنتقى من الجزء السادس :كتاب العدل والمعاد

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء السابع : كتاب العدل والمعاد

المنتقى من الجزء الثامن : كتاب العدل والمعاد

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء التاسع : كتاب الإحتجاج والمناظرة

المنتقى من الجزء العاشر : كتاب الاحتجاج والمناظرة

المنتقى من الجزء الحادي عشر : كتاب النبوة

المنتقى من الجزء الثاني عشر : كتاب تاريخ الأنبياء

المنتقى من الجزء الثالث عشر : كتاب تاريخ الأنبياء

المنتقى من الجزء الرابع عشر : كتاب تاريخ الأنبياء

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء الخامس عشر : كتاب تاريخ محمد (ص)

المنتقى من الجزء السادس عشر : كتاب تاريخ محمد (ص)

المنتقى من الجـزء السابع عشر : كـتاب تـاريخ محمد (ص)

المنتقى من الجـزء الثـامن عشر : كتـاب تـاريخ محمد (ص)

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء التاسع عشر : كتاب تاريخ محمد (ص)

المنتقى من الجزء العشرين : كتاب تاريخ محمد (ص)

المنتقى من الجزء الحادي والعشرين : كتاب تاريخ محمد (ص)

المنتقى من الجزء الثاني والعشرين : كـتاب تاريخ محمـد (ص)

الصفحة	عناوين الأبواب	تسلسل